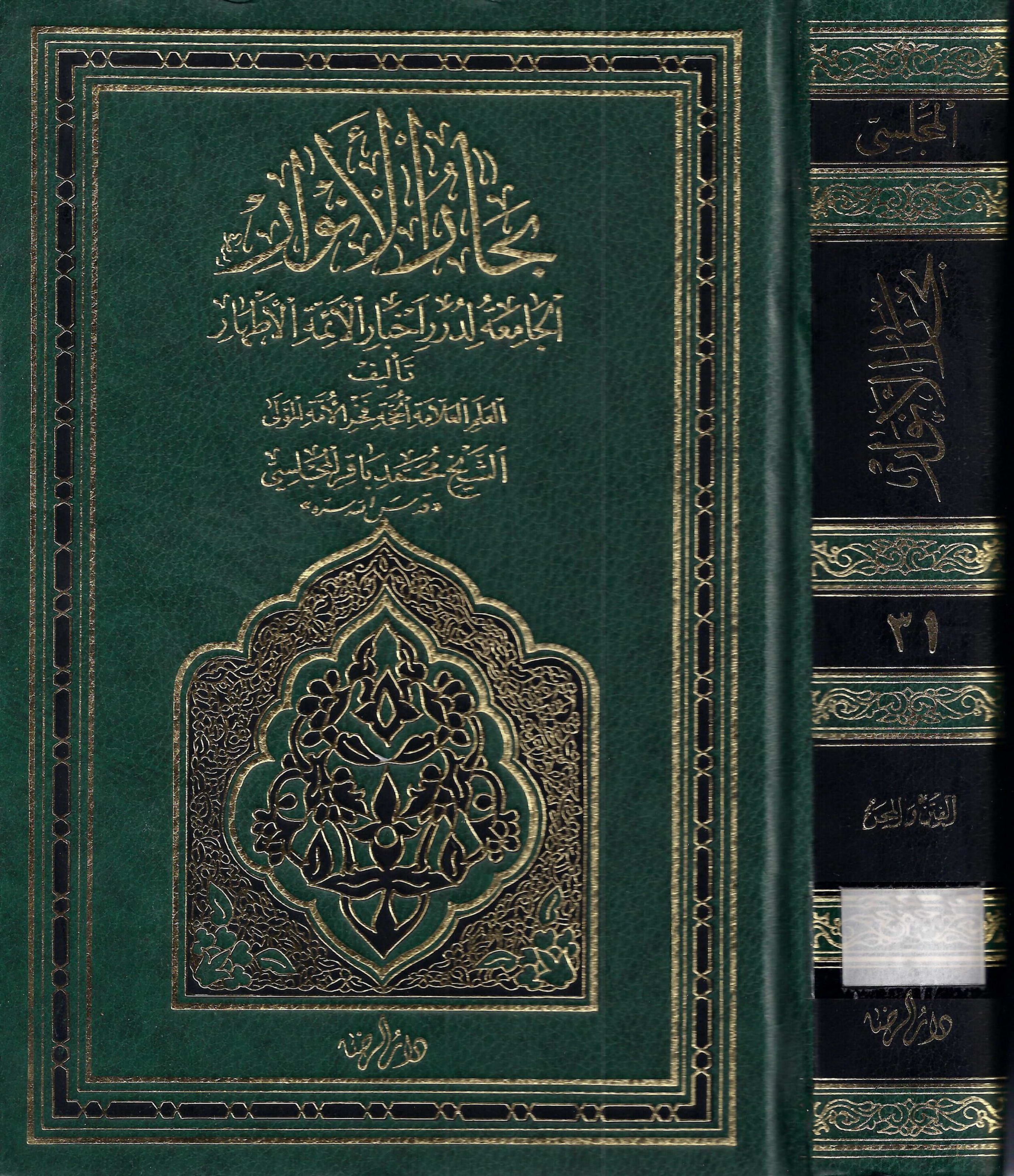
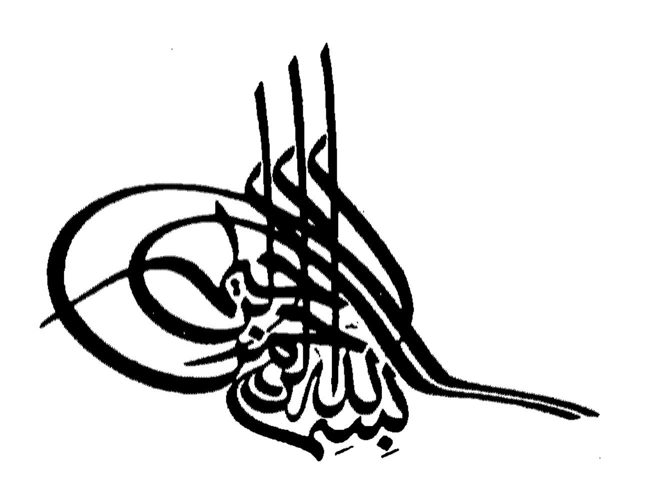

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس الله سره»
دار الرضا
المجلسي
بحار الأنوار
٣١
الفتن والمحن
دار الرضا


بسم الله الرحمن الرحيم

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الحادي والثلاثون

تحقيق

الشيخ عبد الزهراء العلوي



دار الرضا

بيروت - لبنان

عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله: ﴿مَا جعلَ الله لِرَجُلٍ مِن قَلْبَينِ في جَوفِهِ﴾ (الأحزاب: ٤)؛ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان، إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفــه، فيحبّ بهذا ويبغض بهذا، فأمّــا محبّنا فيخلص الحبّ لنـا كما يخلص الذهب بالنّار لا كدرَ فيه، فمن أراد أن يعلم حبّنــا فليمتحن قلبـه؛ فإن شاركه في حبّنا حبّ عدوّنا فليس منّا ولسنا منه، والله عدوّهم وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين.

بحار الأنوار: ٢٧/ ٥١ ـ حديث ١.
تفسير القمي: ٥١٤ (٢/ ١٧١ ـ ١٧٢)

عن أبي عبـــدالله عليه السّـــلام، قال: ليس الناصب من نصبَ لنا أهل البيت؛ لأنّك لا تجد رجلاً يقول: أنا أبغض محمّداً وآل محمّد، ولكن الناصب من نصبَ لكم وهو يعلم إنّكم تتولّونا وإنّكم من شيعتنا.

علل الشرايع: ٢٠٠
ثواب الأعمال: ٢٠٠
معاني الأخبار: ١٠٤ قريب منه.
بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ حديث ٤٢

الطعن الرابع عشر:

أنّه أبدع في الدين بدعاً كثيرةً:

منها: صلاة التراويح، فإنّه كانت بدعة[1]، لما روي عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله أنّه قال: أيّها الناس! إنّ الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة[2]، وصلاة الضحىٰ بدعة، ألا فلا تجمعوا ليلاً في شهر رمضان في النافلة، ولا تصلّوا صلاة الضحىٰ، فإنّ قليلاً في سنّة خير من كثير في بدعة، ألا وإنّ كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها الىٰ النار[3].

وقد روي أنّ عمر خرج في شهر رمضان ليلاً فرأىٰ المصابيح في المسجد، فقال: ما هذا؟. فقيل له: إنّ الناس قد اجتمعوا لصلاة التطوّع، فقال: بدعة ونعمت البدعة[4].

وقد روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا اجتمعوا اليه بالكوفة فسألوه أن

---

(١) نصّ الباجي والسيوطي والسكتواري وغيرهم علىٰ أنّ أوّل من سنّ التراويح عمر بن الخطاب، كما في محاضرات الأوائل: ١٤٩ ـ طبع سنة ١٣١١ ـ و: ٩٨ ـ طبع سنة ـ ١٣٠٠.

وشرح المواهب للرزقاني ٧/١٤٩.

(٢) وكذا صرّح الباجي والسيوطي والسكتواري وغيرهم بأنّ إقامة النوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر. انظر: طرح التثريب ٣/٩٢.

(٣) جاءت في الشافي ٤/٢١٩، وشرح ابن أبي الحديد ١٢/٢٨٣. وذيلها مستفيضة عند العامّة وضرورية من ضروريات المذهب عند الخاصّة. انظر: سنن أبي داود ٢/٢٦١، ومقدمة سنن ابن ماجة: ٤٦، وغيرهما.

(٤) ذيل الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤/٢١٨ في صلاة التراويح باب فضل من قام رمضان، ومالك في الموطأ ١/١١٤ في الصلاة في رمضان باب ما جاء في قيام رمضان.

وأورده ابن الأثير في جامع الأصول ٦/١٢٢ حديث ٤٢٢٢، والقسطلاني في إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري ٥/٤، وقال: سمّاها بدعة لأنّ رسول الله (ص) لم يسنّ لهم الاجتماع لها، ولا كانت في زمن الصديق، ولا أوّل الليل، ولا هذا العدد!.

ينصب له[1] إماماً يصلّي بهم نافلة شهر رمضان، زجرهم وعرّفهم أنّ ذلك خلاف السنّة، فتركوه واجتمعوا لأنفسهم وقدّموا بعضهم، فبعث إليهم الحسن عليه السلام، فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة، فلمّا رأوه تبادروا الأبواب وصاحوا: وا عمراه؟!. هذه الروايات أوردها السيّد رحمه الله في الشافي[2].

وحاصل الاستدلال أنّ التراويح كانت بدعة جماعتها، بل أصلها، و[3] وضعها وأمر بها عمر وكلّ بدعة حرام، أمّا الأولىٰ فلاعترافه بكونه بدعة كما مرّ.

و روىٰ عنه صاحب النهاية[4] وغيره[5] من علمائهم.

و روىٰ البخاري[6] ومسلم[7] في صحيحهما، وصاحب جامع الأصول[8]، عن أبي سلمة أنّه سأل عائشة: كيف كانت صلاة رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] في رمضان؟. فقالت[9]: ما كان[10] يزيد في رمضان ولا في غيرها علىٰ إحدىٰ عشرة ركعة، يصلّي أربعاً فلا تسأل عن حسنهنّ وطولهنّ، ثم يصلّي أربعاً فلا تسأل[11] عن حسنهنّ وطولهنّ، ثم يصلّي ثلاثاً[12]، فقلت: يا رسول الله! أتنام قبل أن

---

(١) كذا. والظاهر: لهم.

(٢) الشافي ٤ / ٢١٩، وتلخيص الشافي ٤ / ٥، وغيرهما.

(٣) لا توجد الواو في (ك)، وذكرت بعد أسطر من دون تعليم عليها: وهي بحاجة الىٰ الواو.

(٤) النهاية ١ / ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٥) كالباجي والسيوطي والسكتواري والقسطلاني وصاحب محاضرات الأوائل وغيرهم كثير قد سلف منّا في أوّل هذا الطعن، فليراجع.

(٦) صحيح البخاري ٣ / ١٦ كتاب التهجد باب كيفيّة صلاة النبيّ (ص).

(٧) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب صلاة الليل وعدد ركعات النبيّ (ص)، وقد أوردها والرواية الآتية برقم ٧٣٦ و ٧٣٨ [١ / ٥٠٩].

(٨) جامع الأصول ٦ / ٩٣ ضمن حديث ٤١٩٨.

(٩) في المصادر: قالت.

(١٠) في (س): كانت، وفي صحيح مسلم: قالت: ما كان رسول الله (ص).

(١١) في الجامع: لا تسأل ـ بدون فاء ـ.

(١٢) هنا زيادة: قالت عائشة، جاءت في المصادر.

توتر؟. قال: يا عائشة! إنّ عينيّ تنامان ولا ينام قلبي.

وروىٰ مسلم[١] وصاحب الجامع[٢] ـ أيضاً ـ، عن أبي سلمة، قال: أتيت عائشة، فقلت: أي أمة! أخبريني عن صلاة رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله]؟. فقالت: كانت صلاته في شهر رمضان وغيره ثلاث عشر ركعة بالليل، منها ركعتا الفجر.

ورويا[٣] روايات أُخر قريبة من ذلك.

وروىٰ في جامع الأصول[٤]، عن زيد بن ثابت، قال: احتجر النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] حُجيرة بخصفة أو حصير، قال عفان: في المسجد، وقال عبد الأعلىٰ: في رمضان، فخرج رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] يصلّي فيها، قال: فتبع[٥] اليه رجال وجاؤا يصلّون بصلاته، قال: ثم جاؤا اليه[٦] فحضروا وأبطأ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] عنهم فلم يخرج اليهم، فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب[٧]، فخرج اليهم رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] مغضباً، فقال لهم: ما زال بكم صنيعكم حتىٰ ظننت أنّـه ستكتب[٨] عليكم، فعليكم بالصلاة في

---

(١) صحيح مسلم ١/٥١٠ بنصّه، وقد تقدّم.

(٢) جامع الأصول ٦/٩٤ ضمن حديث ٤١٩٨.

(٣) صحيح مسلم ـ كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل ١/٥٠٨ ـ ٥١٢، وجامع الأصول: ٦، في صلاة الليل ـ الفرع الثالث: في صفتها: ٧٧ ـ ١٠٨.

(٤) جامع الأصول ٦/١١٨ ـ ١١٩ حديث ٤٢١٨.

(٥) في المصدر: فتتبع.

(٦) في جامع الأصول نسخة: ليلة، بدلاً من: اليه. وهو الظاهر.

(٧) قال في الصحاح ١/١١٢: الحصباء: الحصىٰ.. وحَصَّبْتُ المسجدَ تحصيباً: اذا فرشته بها.

أقول: أنّه قد ضُمّن في هذه اللفظة معنىٰ الجلوس، أي حصّبوا وجلسوا في الباب، ويحتمل أن يكون المعنىٰ: إنّهم رموا الباب بالحصىٰ ليخرج اليهم النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم علىٰ نحو الإعلان، وهذا ـ وإن كان لا يليق بالمسلم العارف بحقّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله بل بمن تأدّب بآداب الاسلام ـ إلّا أنّ أكثرهم كانوا لا يفقهون وينادونه (ص) من وراء الحجرات.

(٨) في المصدر: سيكتب.

بيوتكم، فإنّ خير صلاة المرء في بيته إلّا الصلاة المكتوبة.

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢] وأخرج أبو داود[٣] ولم يذكر: في رمضان.

وفي رواية النسائي[٤]: انّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] اتّخذ حجرة في المسجد من حصير فصلّىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] فيها ليالي فاجتمع[٥] اليه ناس ثم فقد[٦] صوته ليلة فظنّوا أنّه قد نام، فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج فلم يخرج، فلمّا خرج للصبح قال: ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتّىٰ خشيت أن يكتب عليكم، ولو كتب عليكم ما قمتم به، فصلّوا أيّها الناس في بيوتكم، فإنّ أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلّا المكتوبة[٧].

وعن أنس[٨]، قال: كان رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] يصلّي[٩] في رمضان، فجئت فقمت الىٰ جنبه وجاء رجل فقام أيضاً حتّىٰ كنّا رهطاً، فلمّا أحسّ النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] أنّا خلفه جعل يتجوّز[١٠] في الصلاة، ثم دخل رحله

---

(١) صحيح البخاري ١٠/ ٤٣٠ كتاب الأدب باب ما يجوز من الغضب، وجاء أيضاً في كتاب الجماعة باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط أو سترة، وفي كتاب الاعتصام باب ما يكره من كثرة السؤال.

(٢) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة النافلة في بيته حديث ٧٨١.

(٣) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب فضل التطوّع في البيت حديث ١٤٤٧.

(٤) سنن النسائي ٣/١٩٨ كتاب قيام الليل باب الحثّ علىٰ الصلاة في البيوت. ولا زال الكلام لابن الأثير في جامع الأصول.

(٥) في (ك) نسخة بدل: واجتمع. وفي الشافي نسخة: حتّىٰ اجتمع اليه الناس.

(٦) في جامع الأصول: فقدوا.

(٧) كما جاء في جامع الأصول ٦/١١٩ ذيل حديث ٤٢١٨، وقد سلف قريباً.

(٨) كما أورده مسلم في صحيحه كتاب الاعتصام باب النهي عن الوصال في الصوم حديث ١١٠٤. وأخرجه أيضاً ابن الأثير في جامع الأصول ٦/١١٥ ـ ١١٦ حديث ٤٢١٦.

(٩) في المصدر: يقدم. وهو الظاهر.

(١٠) جاء في حاشية (ك): تجوز في صلاته: خَفَّفَ. ذكره الفيروزآبادي. [منه (رحمه الله)]. انظر: القاموس ٢/ ١٧٠.

فصلىٰ صلاة لا يصلّيها عندنا، قال: قلنا له حين خرج[١]: أفطنت بنا[٢] الليلة؟.

قال: نعم، ذاك الذي حملني علىٰ ما صنعت.

وقد ذكر[٣] أخباراً كثيرة نحواً ممّا ذكرنا تركناها لقلّة الجدوىٰ في تكرارها.

فظهر من بعض[٤] أخبارهم أنّه صلىٰ الله عليه وآله ما كان يزيد في شهر رمضان شيئاً من النوافل، ومن بعضها أنه صلىٰ الله عليه وآله لم يرض بإيقاع النافلة جماعة، فإبداع هذا العدد المخصوص في الشريعة[٥] وجعلها سنّة أكيدة بدعة لم يأمر بها النبيّ صلىٰ الله عليه وآله ولم يأت بها، فظهر أنّ قول بعضهم ـ أنّ النبيّ صلىٰ الله عليه وآله أتىٰ بها ثم تركها من غير نسخ ـ لا مستند له، ولو كانت سنّة مرغوباً فيها ومندوباً اليها، فلِمَ كان يتركه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله ويخرج اليهم مغضباً، ويقول: عليكم بالصلاة في بيوتكم؟! ولا كان يترك صلاته ويهرب منهم، ولا خلاف في أنّ الجماعة ـ في كلّ صلاة تجوز فيها ـ عبادة، ولها فضل عظيم، فلو جازت في هذه الصلاة وفي غيرها من النوافل لما أغضبه الاجتماع، ولا كان يأمرهم بالصلاة في بيوتهم في غير المكتوبة.

وأمّا التعليل الوارد في رواياتهم المرويّة عن الكذّابين المشهورين فلا يخفىٰ علىٰ عاقل أنّه من مفترياتهم، وليس في أخبار أهل البيت عليهم السلام شيء من ذلك، فإنّ المواظبة علىٰ الخير والاجتماع علىٰ الفعل المندوب اليه لا يصير سبباً لأن يفرض علىٰ الناس، وليس الربّ تعالىٰ غافلاً عن وجوه المصالح حتّىٰ يتفطّن بذلك

---

(١) في المصدر: فقلنا له حين أصبحنا.

(٢) في جامع الأُصول: لنا، بدلاً من: بنا.

(٣) ابن الأثير في جامع الأُصول ٦/١١٤ ـ ١٢٥ من حديث ٤٢١٥ ـ ٤٢٢٦، في قيام شهر رمضان، وهو التراويح.

(٤) لا توجد: بعض، في (س).

(٥) قال القسطلاني في شرح البخاري ٥/٤ عند قول عمر لصلاة التطوّع جماعة: بدعة ونعمت البدعة ـ: لأنّ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم لم يسنّ لهم الاجتماع لها ولا كانت في زمن الصدّيق، ولا أوّل الليل، ولا هذا العدد.

الاجتماع، ويظهر له الجهة المحسنة لإيجاب الفعل، وكيف أمرهم صلىٰ الله عليه وآله مع ذلك الخوف بأن يُصلوها في بيوتهم؟ ولَمَ لَمْ يأمرهم بترك الرواتب خشية الافتراض[١].

ثم المناسب لهذا التعليل أن يقول: خشيت أن يفرض عليكم الجماعة فيها، لا أن يفرض عليكم صلاة الليل، كما في بعض رواياتهم. وقد ذهبوا الىٰ أنّ الجماعة مستحبة في بعض النوافل كصلاة العيد والكسوف والاستسقاء والجنازة، ولم يصر[٢] الاجتماع فيها سبباً للافتراض، ولم ينه عن الجماعة فيها لذلك، فلو صحّت الرواية لكانت محمولة علىٰ أنّ المراد النهي عن تكلّف ما لم يأمر الله به، والتحذير من أن يوجب عليهم صلاة الليل لإرتكاب البدعة في الدين، ففيه دلالة واضحة علىٰ قبح فعلهم وأنّه مظنّة العقاب، واذا كان كذلك فلا يجوز ارتكابه بعد ارتفاع الوحي أيضاً.

وأمّا أنّ عمر ابتدعها، فلا خلاف فيه[٣].

وأمّا أنّ كلّ بدعة ضلالة، فقد استفيض[٤] في أخبار الخاصّة[٥] والعامّة.

---

(١) في (ك): الاقراض.

(٢) في (ك): لم يضر ـ بالضاد المعجمة ـ.

(٣) وقد صرّح كلّ المخالفين: أنّها من مبدعات عمر.

انظر: تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ٥٤، تاريخ ابن سمنة حوادث سنة ٢٣ هـ، تاريخ الخلفاء للسيوطي.

وعدّها من أوليات عمر في: طبقات ابن سعد ٣ / ٢٨١، قال: وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة، وجعل للناس بالمدينة قارئين، قارئاً يُصلّي بالرجال وقارئاً يصلّي بالنساء، وتاريخ الطبري ٥ / ٢٢، والكامل لابن الأثير ٢ / ٤١. وقد تقدّم في أول البحث عن محاضرات الأوائل، وإرشاد الساري وغيرهما.

(٤) كذا، والظاهر: استفاض.

(٥) فصّلها شيخنا المصنّف ـ رحمه الله ـ في بحار الأنوار ٢ / ٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٦٦، ٣٠١، ٣٠٩، ٣٢ / ٢٢٢ و ٢٥٧، و ٤٧ / ٢١٧، و ٧٤ / ٢٠٣، و ٧٧ / ١٢٢، و ٧٨ / ٢١٧، وغيرها.

فروىٰ مسلم[١] في صحيحه، عن جابر بن عبدالله، قال: كان رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] يقول في خطبته: أمّا بعد، فإنّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهُدىٰ هُدىٰ محمّد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة[٢].

و روىٰ البخاري[٣] ومسلم[٤]، عنه صلّىٰ الله عليه [وآله] أنّه قال: من رغب عن سنّتي فليس منّي[٥]

و رويا[٦] أيضاً عنه صلّىٰ الله عليه [وآله]، أنّه قال: ما بال أقوام يتنزّهون عن الشيء أصنعه، فوالله إنّي لأعلمهم[٧] بالله وأشدّهم له خشية[٨].

و رويا[٩] ـ أيضاً ـ له، عنه عليه الصلاة والسلام أنّه قال: من عمل عملاً

(١) صحيح مسلم ٣٧/١٢، وانظر: شرحه للنووي ٤/٢٢٦.

(٢) وقريب منه في صحيح البخاري كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم، ونقله عنه ابن الأثير في جامع الأصول ١/٢٨٩ حديث ٧٤.

(٣) صحيح البخاري ـ كتاب النكاح ٦/١١٢ الحديث الأول [٧/٢ ـ دار الشعب]، وانظره في شرح القسطلاني إرشاد الساري ٤/٨، وشرح العسقلاني فتح الباري ٩/٩٠، وشرح العيني عمدة القاري ٩/٣٥٤.

(٤) صحيح مسلم ٥/١٣، وشرحه النووي ٥/٩٤.

(٥) وذكره النسائي في سننه والدارمي كذلك في كتاب النكاح، وأورده احمد بن حنبل في مسنده ٢/١٥٨، ٣/٢٤١، ٢٥٩ و ٢٨٥، ٥/٤٠٩.

(٦) صحيح البخاري ٨/١٣٦ [دار الشعب ٩/١٢٠] كتاب الاعتصام، وجاء أيضاً في ٧/٩١ كتاب الأدب. وانظر إرشاد الساري ١٠/٣٧٨ و ٩/٧٧، وفتح الباري ١٣/٢٣٥ و ١٠/٤٢٧، وعمدة القاري ١١/١٣٦ و ١٠/٩١، وصحيح مسلم ٢/٢٢١ كتاب الفضائل، وشرحه للنووي ٩/٢٦٩ باختلاف يسير.

(٧) في صحيح البخاري: أعلمهم ـ بدون لام ـ.

(٨) أقول : جاء عن عائشة ـ كما أورده البخاري في كتاب البيوع أيضاً باب النجش ـ معلّقاً، و وصله في كتاب الصلح ٤/٢٩٨ و ٥/٢٢١، وصحيح مسلم كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة حديث ١٧١٨، وغيرهما.

(٩) صحيح البخاري ٨/١٤٧ باب ما ذكر النبيّ (ص)...، وأورده القسطلاني في إرشاده ١٠/٤١١، والعسقلاني في فتحه ١٣/٢٦٧، والعيني في عمدته ١١/٤٩٨.

وفي صحيح مسلم ٢/٤٢ كتاب الأقضية، وأورد شرحه النووي في شرح صحيح مسلم

ليس عليه أمرنا فهو ردّ[١]

وحكىٰ في جامع الأصول[٢]، عن الترمذي[٣] وأبي داود[٤]، عن العرباض ابن سارية: إيّاكم ومحدثات الأُمور، فإنّ كلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة[٥].

وقال في فتح الباري ـ شرح البخاري ـ[٦]: قد أخرج احمد بسند جيّد، عن عصيف بن الحارث، قال. . : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم: ما أحدث قوم بدعة إلّا رفع من السُنّة مثلها.

وأخبارنا في ذلك متواترة[٧]، وما زعمه بعض فقهاء العامّة[٨] من انقسام البدعة بالأقسام الخمسة لا وجه له[٩]، بل يظهر من عموم النصوص أنّ كلّ ما أحدث في الدين ممّا لم يرد في الشريعة خصوصاً أو عموماً فهو بدعة محرّمة، فكلّ ما فعل علىٰ وجه العبادة ولم يكن مستفاداً من دليل شرعيّ عامّ أو خاصّ فهو بدعة وتشريع، سواء كان فعلاً مستقلاً أو وصفاً لعبادة متلقّاة من الشارع، كفعل

= ٧/ ٣٣٥.

(١) وجاء ـ أيضاً ـ في سنن أبي داود كتاب السنّة باب لزوم السنّة ٢/ ٥٠٦، وأخرجه ابن ماجه في المقدّمة تعظيم حديث رسول الله (ص) برقم ١٤، وحكاه ابن الأثير في جامع الأصول ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ حديث ٧٥.

(٢) جامع الأصول ١/ ٢٧٩ ذيل حديث ٦٧.

(٣) سنن الترمذي كتاب العلم باب ١٦ حديث ٢٦٧٨.

(٤) سنن أبي داود كتاب السنّة باب لزوم السنّة حديث ٤٦٠٧.

(٥) وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٤/ ١٢٦ ـ ١٢٧، وابن ماجة في المقدّمة برقم ٤٢ باب اتّباع سنّة الخلفاء الراشدين، وانظر: جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب الحنبلي.

(٦) فتح الباري ١٣/ ٢١٤.

(٧) بحار الأنوار ٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٨ روايات الباب ٢٢. وانظر: البحار ٣٢/ ٢٢١، ٢٥٧، وغيرهما.

(٨) كما ذكره القرافي في كتابه الفروق ٤/ ٢٠٢ ـ ٢٠٥، والغزالي في إحياء العلوم ١/ ١٢٦.

(٩) قال الشهيد الأول في القواعد والفوائد ١/ ١٤٤ ـ ١٤٦، القاعدة [٢٠٥] ما نصّه: محدثات الأمور بعد عهد النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم تنقسم أقساماً لا يطلق اسم البدعة عندنا إلّا علىٰ ما هو محرّم منها. . ثم قسّم محدثات الأمور الىٰ الأحكام الخمسة وذكر لكلّ منها شاهداً.

الواجب علىٰ وجه الندب وبالعكس، وإيجاب وصف خاصّ في عبادة مخصوصة، فلو أوجب أحد إيقاع الطواف مثلاً جماعة، أو زعمه مستحبّاً، أو استحبّ عدداً مخصوصاً في الصلاة.

وبالجملة؛ كلّ فعل أو وصف في فعل أتىٰ به المكلّف علىٰ غير الوجه الذي وردت به الشريعة، وتضمّن تغيير حكم شرعيّ ـ وإن كان بالقصد والنية ـ فلا ريب في أنّه بدعة وضلالة.

وأمّا ما دلّ عليه دليل شرعيّ سواء كان قولاً أو فعلاً عامّاً أو خاصّاً فهو من السنّة.

وقد ظهر من رواياتهم أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله لم يصلّ عشرين ركعة يسمّونها: التراويح، وإنّما كان يصلّي ثلاث عشرة ركعة، ولم يدلّ شيء من رواياتهم التي ظفرنا بها علىٰ استحباب هذا العدد المخصوص فضلاً عن الجماعة فيها، والصلاة ـ وإن كانت خيراً موضوعاً يجوز قليلها وكثيرها ـ إلّا أنّ القول باستحباب عدد مخصوص منها في وقت مخصوص علىٰ وجه الخصوص بدعة وضلالة، ولا ريب في أنّ المتّبعون لسنّة عمر يزعمونها علىٰ هذا الوجه سنّة وكيدة، بل عزيمة، ويجعلونها من شعائر دينهم.

ولو سلّمنا انقسام البدعة بالأقسام الخمسة وتخصيص كونها ضلالة بالبدعة المحرّمة، فلا ريب أنّ هذا ممّا عدّوه من البدع المحرّمة لما عرفت، والأقسام الأخرىٰ من البدع التي عدّوها ليست من هذا القبيل، بل هي ممّا ورد في الشريعة عموماً أو خصوصاً فلا ينفعهم التقسيم، والله الهادي الىٰ الصراط المستقيم.

ومنها: أنّه وضع الخراج علىٰ أرض السواد ولم يعط أرباب الخمس منها خمسهم، وجعلها موقوفة علىٰ كافة المسلمين[1]، وقد اعترف بجميع ذلك

---

(١) خمس أرض السواد المفتوحة عنوة للأصناف الستة التي استعرضتها آية الخمس من سورة الأنفال، والأربعة ـ أخماس الأخرىٰ ـ تكون للمسلمين قاطبة الفاتحين وغيرهم.

المخالفون، وقد صرّح بها ابن أبي الحديد[١] وغيره، وكلّ ذلك مخالف للكتاب والسنّة وبدعة في الدين.

قال العلاّمة رحمه الله في كتاب منتهىٰ المطلب[٢]: أرض السواد هي الأرض المغنومة من الفرس التي فتحها عمر بن الخطاب، وهي سواد العراق، وحده في العرض من منقطع الجبال بحلوان[٣] الىٰ طرف القادسية المتّصل بعذيب من أرض العرب، ومن تخوم الموصل طولاً الىٰ ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقيّ دجلة، فأمّا الغربي الذي يليه البصرة فإسلاميّ[٤] مثل شطّ عثمان بن أبي العاص وما والاها كانت سباخاً ومواتاً فأحياها[٥] ابن أبي العاص وسميّت هذه الأرض: سواداً، لأنّ الجيش لمّا خرجوا من البادية رأوا هذه الأرض والتفاف شجرها فسمّوها: السواد لذلك[٦]، وهذه الأرض فتحت عنوة، فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث إليها بعد فتحه ثلاث أنفس: عمّار بن ياسر علىٰ صلاتهم أميراً، وابن مسعود قاضياً و والياً علىٰ بيت المال، وعثمان بن حنيف علىٰ مساحة الأرض، وفرض لهم في كلّ يوم شاة شطرها[٧] مع السواقط لعمّار، وشطرها للآخرين[٨]،

---

(١) في شرحه علىٰ النهج ١٢/٢٨٧. وقال فيه: فأمّا حديث الخراج فقد ذكره أرباب علم الخراج والكتاب وذكره الفقهاء أيضاً في كتبهم. وانظر: سنن النسائي ـ كتاب الفيء ـ والجصّاص في كتابه أحكام القرآن وغيرهم تجد نصوص كثيرة، ونصّ عليه السيوطي في الدرّ المنثور ٣/١٥٨ والقوشجي في شرح التجريد: ١٠٨ وعدّه من مستحدثات عمر.

(٢) منتهىٰ المطلب ٢/٩٣٧ ـ ٩٣٨ ـ حجريّة ـ.

(٣) في المصدر: متىٰ ينقطع الحال علوان. ولعلّه سهو في هذه النسخة.

(٤) في منتهىٰ المطلب: قائماً هو اسلامي، بدلاً من: فإسلامي.

(٥) في المصدر زيادة: عثمان.

(٦) في منتهىٰ المطلب: كذلك.

(٧) في المصدر: شاط تنظرها.

(٨) في (س): للآخر. وفي المصدر: وشطوها للآخرين. وجاءت فيه زيادة بعدها وهي: وقال: ما أرىٰ قرنها يوجد منها كلّ يوم شاة لا سريع في خربها. وفيه أيضاً: وفتح، بدلاً من: ومسح.

ومسح عثمان بن حنيف أرض الخراج، واختلفوا في مبلغها[١]، فقال الساجي[٢]: اثنان وثلاثون ألف ألف جريب، وقال أبو عبيدة: ستة وثلاثون ألف ألف جريب، ثم ضرب علىٰ كلّ جريب نخل عشرة دراهم، وعلىٰ الكرم ثمانية دراهم[٣]، وعلىٰ جريب الشجر والرطبة ستة دراهم، وعلىٰ الحنطة أربعة دراهم، وعلىٰ الشعير درهمين، ثم كتب[٤] بذلك الىٰ عمر فأمضاه[٥].

و روي أنّ ارتفاعها كان في عهد عمر مائة وستين ألف ألف درهم، فلمّا كان زمن الحجّاج رجع الىٰ ثمانية عشر ألف ألف درهم[٦]، فلمّا ولي عمر بن عبد العزيز رجع الىٰ ثلاثين ألف ألف درهم في أوّل سنة، وفي الثانية بلغ ستين ألف ألف درهم، فقال: لو عشت سنة أُخرىٰ لرددتها الىٰ[٧] ما كان في أيّام عمر، فمات في[٨] تلك السنة، فلمّا أُفضي الأمر الىٰ أمير المؤمنين (ع) أمضىٰ ذلك، لأنّه لم يمكنه أن يخالف ويحكم بما يجب عنده فيه.

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: والذي يقتضيه المذهب أنّ هذه الأراضي وغيرها من البلاد التي فتحت عنوة يخرج خمسها لأرباب الخمس وأربعة الأخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة، الغانمون وغيرهم سواء في ذلك، ويكون للامام النظر فيها ويقبلها ويضمنها بما شاء ويأخذ ارتفاعها[٩] ويصرفه في مصالح المسلمين وما

---

(١) في المصدر: في مثلها.
(٢) في منتهىٰ المطلب: الساحي.
(٣) لا توجد في المصدر: وعلىٰ الكرم ثمانية دراهم.
(٤) في منتهىٰ المطلب: تجب. ولا معنىٰ لها.
(٥) وانظر: معجم البلدان ٣/٢٧٢ ـ ٢٧٥، ومراصد الاطّلاع ٢/٧٥٠ ـ ٧٥١.
(٦) لا توجد: درهم، في المصدر.
(٧) في المصدر لا توجد: الىٰ.
(٨) لا توجد في المصدر: في.
(٩) في المصدر: ارباحها.

ينوبهم من[1] سدّ الثغور وتقوية المجاهدين وبناء القناطر[2] وغير ذلك من المصالح، وليس للغانمين في هذه الأرضين علىٰ وجه التخصيص شيء، بل هم والمسلمون فيه سواء، ولا يصحّ بيع شيء من[3] هذه الأرضين ولا هبته ولا معاوضته ولا تملّكه ولا وقفه ولا رهنه ولا إجارته ولا إرثه، ولا يصحّ أن يبنى دوراً ومنازل ومساجد وسقايات ولا غير ذلك من أنواع التصرّف الذي يتبع[4] الملك، ومتىٰ فعل شيء من ذلك كان التصرّف باطلاً وهو باقٍ علىٰ الأصل.

ثم قال رحمه الله: وعلىٰ الرواية التي رواها أصحابنا أنّ كلّ عسكر أو فرقة غزت[5] بغير أمر الامام فغنمت تكون الغنيمة للامام خاصّة، تكون هذه الأرضون وغيرها ممّا فتحت بعد الرسول صلّىٰ الله عليه وآله إلّا ما فتح في أيّام أمير المؤمنين عليه السلام إن صحّ شيء من ذلك[6] للإمام خاصّة، وتكون من جمله الأنفال التي له خاصّة لا يشركه فيها غيره. انتهىٰ كلامه رفع الله مقامه.

أقول: فالبدعة فيه من وجوه:

أحدها: منع أرباب الخمس حقّهم، وهو مخالف لصريح آية الخمس وللسنّة أيضاً، حيث ذكر ابن أبي الحديد[7] أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قسّم خيبر وصيّرها غنيمة وأخرج خمسها لأهل الخمس[8].

---

(١) في (ك) نسخة: في، بدل: من.

(٢) في المصدر: القناطير.

(٣) جاءت في (س): في، بدل: من.

(٤) في المصدر: يمنع.

(٥) في المصدر: عرب. ولا معنىٰ لها.

(٦) زيادة: يكون، جاءت في المصدر.

(٧) ذكره في شرحه علىٰ النهج ١٢ / ٢٨٧. وأورده المصنّف ـ رحمه الله ـ نقلاً بالمعنىٰ.

(٨) وأخرج أبو داود في صحيحه في بيان مواضع قسم الخمس بسنده عن يزيد بن هرمز: أنّ نجدة الحروري حين حجّ في فتنة ابن الزبير أرسل الىٰ ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربىٰ، ويقول: لمن تراه؟ قال ابن عباس: لقربىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم قسّمه لهم رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم، وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقّنا فرددناه عليه =

وكان الباعث علىٰ ذلك إضعاف جانب بني هاشم، والحذر من أن يميل الناس اليهم لنيل الحطام فينتقل اليهم الخلافة فينهدم ما أسّسوه يوم السقيفة وشيّدوه بكتابة الصحيفة.

وثانيها: منع الغانمين بعض حقوهم[١] من أرض الخراج وجعلها موقوفة علىٰ مصالح المسلمين، وهذا إلزامي[٢] عليهم لما اعترفوا به من أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قسّم الأرض المفتوحة عنوة بين الغانمين[٣]، وبه أفتىٰ الشافعي[٤] وأنس بن مالك[٥] والزبير وبلال كما ذكره المخالفون[٦].

= وأبينا أن نقبله.

وجاء في مسند احمد بن حنبل ١/٣٢٠، وسنن البيهقي ٦/٣٤٤ و ٣٤٥ بطريقين باختلاف في اللفظ، وأورده البيهقي في سننه المجلد السادس باب سهم ذي القربىٰ بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: لقيت عليّاً عليه السلام عند أحجار الزيت، فقلت له: بأبي وأُمّي! ما فعل أبو بكر وعمر في حقّكم أهل البيت من الخمس.. الىٰ أن قال: إنّ عمر قال: لكم حقّ ولا يبلغ علمي اذا كثر أن يكون لكم كلّه، فإن شئتم أعطيتكم منه بقدرها ما أرىٰ لكم، فأبينا عليه إلّا كلّه، فأبىٰ أن يعطينا كلّه. و رواه الشافعي في المسند في كتاب قسم الفيء: ١٨٧، وقريب منه ما ذكره في كنز العمال ٢/٣٠٥، وقد حكاها في السبعة من السلف ١٠٨ ـ ١٠٩.

(١) نسخة بدل في (ك): حقّهم.

(٢) الكلمة مشوّشة في (س).

(٣) انظر: سنن أبي داود كتاب الخراج والامارة، باب ما جاء في حكم أرض خيبر حديث ٣٠١٠، وجامع الأصول ٢/٦٧١ ـ ٦٧٨، وفيه جملة روايات، وفصّل المسألة في بداية المجتهد ١/٤٠١، فراجع.

(٤) كما جاء في كتاب الأمّ ٤/١٨١.

(٥) وذهب في بداية المجتهد ١/٤٠١ الىٰ أن قول مالك هو عدم القسمة، ولاحظ ما ذكره في الكافي: ٢١٩، والمغني وشرحه الكبير ٢/٥٧٧، وغيرها.

(٦) وقد تعرّض في المغني وشرحه ٢/٥٧٨ الىٰ قول بلال والزبير، واعتراض الأول علىٰ الخليفة الثاني في عدم قسمة أراضي الشام، وإنكار الثاني عليه لعدم قسمته لاراضي مصر، وجاء في المغني ـ أيضاً قبل ذلك ـ ٢/٥٧٧ الىٰ أنّ النبيّ (ص) قسّم نصف خيبر، و وقف نصفها لنوائبه.

أقول: قال ابن حزم في المحلّىٰ ٧/٣٤٤: روينا من طريق أحمد... قال أبو هريرة: قال رسول الله (ص): أيّما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم فيها، وأيّما قرية عصت الله ورسوله =

وما ذكروه من أنّه عوّض الغانمين و وقفها فهو[١] دعوىٰ بلا ثبت، بل يظهر من كلام الأكثر خلافه، كما يستفاد من كلام ابن أبي الحديد[٢] وغيره.

وثالثها: أنّ سيرة الرسول صلّىٰ الله عليه وآله في[٣] الأراضي المفتوحة عنوة كانت أخذ حصّته عليه السلام من غلّتها دون الدراهم المعيّنـة، وسـيأتي[٤] بعض القول في ذلك في باب العلّة التي لم يغيّر عليه السلام بعض البدع في زمانه.

ومنها: أنّه زاد الجزية عمّا قرّرها رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله[٥]، وهو حرام علىٰ مذهب فقهائهم الأربعة إلّا احمد في رواية[٦].

ومنها: تغريب نصر بن الحجّاج وأبي ذويب من غير ذنب من المدينة، فقد روىٰ ابن أبي الحديد في شرح النهج[٧]، عن محمد بن سعيد، قال: بينا عمر يطوف في بعض سكك المدينة إذا سمع امرأة تهتف من خدرها:

= فإنّ خمسها لله ورسوله، ثم هي لكم. قال: وهذا نصّ جليّ لا محيص عنه، وقد صحّ أنّ النبيّ (ص) قسّم أرض بني قريظة وخيبر، ثم العجب كلّه أنّ مالكاً قلّد هاهنا عمر ثم فيما ذكرتم وقف ولم يخبر كيف يعمل في خراجها؟!.

(١) في (س): هو.

(٢) لم نجد ذلك في شرحه علىٰ النهج بل نصّ فيه ١٢ / ٢٨٩ علىٰ: أنّ التعويض ذكر في الفقه في كتاب الحاوي، وفي شرح المزني للطبري.
ولعلّ الاستفادة من كتابه الآخر، أو كان ذلك في النسخة التي كانت عند المصنّف، أو اشتبه كلام المنقول بكلام المختار.

(٣) في (س): هي، بدلاً من: في.

(٤) بحار الأنوار ٨ / ٧٠٤ ـ ٧٠٦ [طبعة كمباني، ولا زال هذا لم يطبع بعد].

(٥) كما أورده ابن الأثير في جامع الأُصول ٢ / ٦٩٦ كتاب الفيء وسهم رسول الله (ص) عن جملة مصادر.

(٦) جاء في كتاب المغني ١ / ٥٦٦ قول الشافعي وأبي حنيفة، وذكر رواية عن احمد قوله: أنّها مقدّرة بمقدار لا يزيد عليها ولا ينقص منه.. الىٰ آخره. نعم جاء في الكتاب ١ / ٥٦٧ رواية أُخرىٰ عن احمد بن حنبل أنّه قال: أقلّها مقدّر بدينار وأكثرها غير مقدّر، لأنّ عمر زاد.. الىٰ آخره.

(٧) شرح نهج البلاغة ١٢ / ٢٨ ـ ٣٠ بتصرّف.

هَل من سبــيلٍ الىٰ خمرٍ فَأَشرِبهــا ... أم هَل سبيلٌ الىٰ نَصر بن حجّــاج

الىٰ فتىً ماجــدِ الأعــراقِ مقتبــلٍ ... سَهــل الُمـحيّا كريمٍ غير مِلْجــاج

تنميه أعــراقُ[1] صدقٍ حين تُنْسبـه ... أخي[2] قِـداحٍ عنِ المكروبِ فيّاج[3]

سامِي النّــواظِــرِ من بهر له[4] قَدَمُ ... يَضيءُ صورتُـه في الحـالِكِ الدّاجي

فقـال[5]: ألا لا أرىٰ[6] معي رجلاً تهتف به العواتق في خدورهنّ! عليّ بنصر بن حجّاج، فأُتِي به، واذا هو أحسن الناس وجهاً وعيناً وشعراً، فأمر بشعره فجزّ، فخـرجت له وجنتان كأنّهما قمر، فأمره أن يعتم فأعتم، ففتن النساء[7] بعينيه، فقـال عمـر: لا والله لا تسـاكنني بأرض أنـا بها. فقـال: ولِمَ يا أمـير المؤمنين؟!. قال: هو ما أقول لك، فسيّره الىٰ البصرة.

وخافت المرأة[8] التي تسمّع[9] عمر منها ما سمع أن يبدر اليها منه شيء،

---

(١) جاء في حاشية (ك) مايلي: الأعْرَاقُ: جَمْعُ الْعِرْقِ ـ بالكسر ـ وهو الأصل. وَرَجُلٌ مُقْتَبَلُ الشَّبابُ ـ بالفتح ـ لم يَظْهَرْ فِيهِ أثَرُ كِبَرٍ. الُمحَيّا: اَلْوَجْهُ. وَالْمِلْجاجُ ـ بالكسر ـ: مِفْعَالٌ مِنَ اللَّجَاجَةِ يَعْني الْخُصُومَةَ. وَالْبَهْرُ: الإِضاءَةُ وَالْغَلَبَةِ. وَالْحالِكُ: الشَّدِيدُ السَّوادُ. الدّاجِي: الْمُظْلِمُ. [منه (قدّس سرّه)].

انظر: لسان العرب ١٠/٢٤١ ـ ٢٤٩، و ١١/٥٤٥ و ٢/٣٥٤، ومجمع البحرين ٥/٢١٣ و ٢٦٣، و٣/٢٣١، و ١/١٣٤، والصحاح ٥/١٧٩٧، و ٦/٢٣٢٥، و ٢/٥٩٨ ـ ٥٩٩، و ٤/١٥٨١، تاج العروس ١٠/١٠٧، و ٢/٩٢.

(٢) في مطبوع البحار: أخو قداحٍ.

(٣) في المصدر: فراج، وهي في مطبوع البحار نسخة بدل وجعل بعدها في (ك) رمز استظهار (ظ). قال في تاج العروس ٢/٨٩: ناقة فيّاجة: تفيج برجليها.

(٤) في شرح النهج: من بَهْزٍ لَهُ.

(٥) زيادة: عمر، في المصدر بعد: قال ـ بلا فاء ـ.

(٦) في المصدر: لا أدري. وفي (س): أرىٰ ـ من دون لا ـ.

(٧) توجد نسخة في (ك): الناس، بدلاً من: النساء.

(٨) ذكروا أنّ المرأة المتمنية هي الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي. كما جاء في حاشية المصدر.

(٩) في شرح النهج: سمع.

فدسّت اليه أبياتاً:

قُل لِلأمـير الـذي يُخشىٰ بوادِرُه ... ما لي ولِلخمـرِ أو نصر بن حجّاج

إنّي بُليتُ أبـا حفص بغـيرهمـا ... شرب الحليب وطرفٍ فاترٍ ساجي

لا تجعـلِ الـظنّ حقّـاً أو تبيّنـه ... إنّ السّبيل سبيلُ الخائف الراجي

ما مُنيةٌ قُلتها عَرَضاً بضـائـرةٍ ... والنّاسُ من هـالكٍ قِدماً ومن ناجي

إنّ الهـوىٰ رِميَةُ الـتقـوىٰ فقيّده ... حفـظي أقـرّ بألجامٍ وأسراجي[١]

فبكىٰ عمر، وقال: الحمد لله الذي قيّد الهوىٰ بالتقوىٰ.

وكان لنصر أُمّ فأتىٰ عليه حين واشتدّ عليها غيبة ابنها، فتعرّضت لعمر بين الأذان والإقامة، فقعدت له علىٰ الطريق، فلمّا خرج يريد الصلاة هتفت به وقالت: يا أمير المؤمنين! لأجاثينّك[٢] غداً بين يدي الله عزّ وجلّ، ولأخاصمنّك اليه، أجلست عاصماً[٣] وعبدالله الىٰ جانبيك وبيني وبين ابني الفيافي[٤] والقفار والمفاوز والأميال[٥]؟!. قال: من هذه؟. قيل: أُمّ نصر بن الحجّاج. فقال لها: يا أُمّ نصر! إنّ عاصماً وعبدالله لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور.

قال[٦]: و روىٰ عبدالله بن يزيد[٧]، قال: بينا عمر يعس ذات ليلة إذ[٨] انتهىٰ الىٰ باب مجافٍ وامرأة تغنّي بشعر:

---

(١) جاء البيت في المصدر هكذا:

إنّ الهـوىٰ رعـية الـتقـوىٰ تقـيّده ... حتّـىٰ أقـرّ بألجـامٍ وأسراجِ

(٢) قال في القاموس ٤/٣١١: جَثا ـ كَدَعَا ورَمىٰ ـ جُثُوّاً وجُثِيّاً ـ بضمّهما ـ: جَلَسَ عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ اَوْ قامَ عَلىٰ اَطْرافِ اَصابِعِهِ، واَجْثاهُ غَيْرُهُ. ومثله في مجمع البحرين ١/٨١.

(٣) في شرح النهج: يبيت عاصم.

(٤) الفيافي: الصحاري التي لا ماء فيها، كما في القاموس ٣/١٨٢، ومثله في الصحاح ٤/١٤١٣.

(٥) في المصدر: الجبال، بدلاً من: الأميال.

(٦) قال ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ١٢/٢٧ بتصرّف يسير.

(٧) في المصدر: عبدالله بن بريدة.

(٨) لا توجد: إذ، في شرح النهج.

هل من سبيل الىٰ خمر فأشربها ... أم هل سبيل الىٰ نصر بن حجّاج

.. وذكر نحو ما مرّ.

ثم[1] روىٰ عن الأصمعي.. أنّ نصر بن الحجّاج كتب الىٰ عمر كتاباً هذه صورته: لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجّاج: سلام عليك، أمّا بعد، يا أمير المؤمنين!

لعَمري لئن سيّرتَني أو[2] حَرمتَني ... لما نِلتَ من عِرضي عليك حرام

أئِن[3] غنّتِ الذَلفاء[4] يوماً بمُنيَةٍ ... وبعضُ أمانيِّ النّساء غرام

ظَنَنْتَ بيَ الظَّنّ الّذي ليس بعدَه ... بقاءُ فما لي في النّديِّ كلامُ[5]

وأصبحتُ منفيّاً[6] علىٰ غير ريبةٍ[7] ... وَقَدْ كانَ لي بالمَكّتين مُقامُ

سيمنَعُني عمّا[8] تظُنُّ تكرُّمي ... وآباءِ صدقٍ صالحونَ[9] كرامُ

---

(١) في شرح النهج ١٢/ ٢٧ ـ ٢٨ بتصرّف يسير.

(٢) في (س): و.

(٣) في مطبوع البحار: إن.

(٤) اَلذَّلَفُ: قِصَرُ الأنفِ وَصِغَرِه فَهُوَ اَذْلَفُ وَامْرَأَةٌ ذَلْفاءُ. وفي القاموس ٣/ ١٤٢: .. محركة صغر الأنف واستواء الإرنبة، وقريب منه في الصحاح ٤/ ١٣٦٢، وغيره. وفي مطبوع البحار: الدلفاء ـ بالدال المهملة ـ ولا مناسبة هنا لها.

(٥) جاء في حاشية (ك) مايلي: قال الفيروزآبادي: اَجَفْتُ الْبابَ: رَدَدْتُهُ. وَقالَ: الغَرامُ: الوَلُوعُ والشَّرُّ الدّائِمُ وَالْهَلاكُ وَالْعَذابُ. وَقالَ: النَّدِيُّ ـ كَغَنِيّ ـ: مَجْلِسُ الْقَوْمِ. وَالْجَبُّ: القَطْعُ. [منه (قدّس سرّه)].

نصّ عليها في القاموس ٣/ ١٢٥، و ٤/ ١٥٦ و ٣٩٤، و ١/ ٤٣. وانظر: لسان العرب ٩/ ٣٥ و ١٢/ ٤٣٦، و ١٠/ ٣٦٣ و ١/ ١٧١، ومجمع البحرين ١/ ٤١٢، و ٢/ ٢١، وتاج العروس ٩/ ٣، و ١٠/ ٣٦٣، و ١/ ١٧١.

(٦) في (س): منيغاً.

(٧) في مطبوع البحار: ريبته. والظاهر ما أثبتناه.

(٨) في المصدر: ممّا.

(٩) في شرح النهج: سالفون.

ويمنعها مما تمّنت صَلاتُها وحالٌ لها في دِينها وصِيامُ[١]
فهاتان حالانا فهل[٢] أنت راجع فقد جُبّ[٣] منّي كاهِل وسَنامُ

فقال عمر: أما ولي إمارة[٤] فلا، واقطعه أرضاً بالبصرة وداراً، فلمّا قتل عمر ركب راحلته ولحق بالمدينة.

قال[٥]: و روىٰ عبدالله بن يزيد[٦]: أنّ عمر خرج ليلة[٧] يعس فاذا نسوة يتحدّثن، واذا هنّ يقلن: أيّ فتيان المدينة أصبح؟. فقالت امرأة منهنّ: أبو ذؤيب والله، فلمّا أصبح عمر سأل عنه، فاذا هو من بني سليم، واذا هو ابن عمّ نصر بن حجّاج، فأُتي[٨] اليه، فحضر، فاذا هو أجمل الناس وأملحهم، فلمّا نظر اليه قال: أنت والله ذئبهنّ! ـ ويكرّرها[٩] ويردّدها ـ لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أبداً. فقال: يا أمير المؤمنين! إن كنت لا بدّ مسيّري فسيّرني حيث سيّرت ابن عمّي نصر بن الحجّاج[١٠]، فأمر بتسييره الىٰ البصرة، فأشخص اليها. انتهىٰ ما حكاه ابن أبي الحديد.

وقد روىٰ قصّة نصر بن حجّاج جلّ أرباب السير[١١]، وربّما عدّ أحبّاء عمر

---

(١) كذا جاء هذا البيت في المصدر. وفي مطبوع البحار:
وتمنعني أُمّ أتمّت صلاتها وحالٌ لها في دينها وصيام

(٢) في مطبوع البحار: حالان هل.

(٣) قال في الصحاح ١/٩٢: الْجَبُّ: الْقَطْعُ.. وَبَعِيرٌ اَجَبُّ بَيْنَ الْجُبَبِ.. أي مَقْطُوعُ السَّنام، ونحوه في النهاية ١/٢٣٣، والقاموس ١/٤٣، ومجمع البحرين ٢/٢١.

(٤) في المصدر: ولاية.

(٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢/٣٠ ـ ٣١.

(٦) في المصدرر: عبدالله بن بريدة.

(٧) في شرح النهج: ليلاً.

(٨) جاء في المصدر: فأرسل.

(٩) في شرح النهج: ذئبها يكررها.

(١٠) بلا ألف ولام في المصدر.

(١١) انظر مثالاً: طبقات ابن سعد ٣/٢٨٥، تاريخ الطبري ٤/٥٥٧، وغيرهما.

ذلك من حسن سياسته.

و وجه البدعة فيه ظاهر، فإنّ إخراج نصر من المدينة وتغريبه ونفيه عن وطنه بمجرّد أنّ امرأة غنّت بها يدلّ علىٰ هواها فيه ورغبتها اليه مخالف لضرورة الدين، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1]، ولا ريب في[2] أنّ التغريب تعذيب عنيف وعقوبة عظيمة، ولم يجعل الله تعالىٰ في دين من الأديان حسن الوجه ولا قبحه منشأ لاستحقاق العذاب لا في الدنيا ولا في الآخرة، وقد كان يمكنه دفع ما زعمه مفسدة من افتتان[3] النساء به بأمر أخفّ من التغريب وإن كان بدعة أيضاً، وهو أن يأمره بالحجاب وستر وجهه عن النساء أو مطلقاً حتىٰ لا يَفْتَتِنَّ به أحد.

ثم ليت شعري ما الفائدة في تسيير نصر الىٰ البصرة، فهل كانت نساء البصرة أعفّ وأتقىٰ من نساء المدينة، مع أنّها «مَهْبِطُ إِبْلِيس وَمَغْرِسُ الفِتْنَةِ»[4]؟!.

اللّهمّ إلّا أن يقال: لما كانت المدينة يومئذٍ مستقرّ سلطنة عمر كان القاطنون بها أقرب الىٰ الضلال ممّن نشأ في مغرس الفتنة، وقد حمل أصحابنا علىٰ ما يناسب هذا المقام ما روي في فضائل عمر: ما لقيك الشيطان قطّ سالكاً فجّاً إلّا سلك فجّاً غير فجّك، وكأنّه المصداق لما قيل:

وكنت امرء من جند إبليس فارتقت ... بي الحال حتىٰ صار إبليس من جندي

وهذه البدعة من فروع بدعة أُخرىٰ له عدّوها[5] من فضائله، قالوا: هو أوّل من عسّ في عمله بنفسه، وهي مخالفة للنهي الصريح في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا

---

(١) قد جاءت في: الأنعام: ١٦٤، والاسراء: ١٥، وفاطر: ١٨، والزمر: ٧.

(٢) لا توجد: في، في (س).

(٣) في (ك): افتنان.

(٤) استشهاد بكلام أمير المؤمنين عليه السلام، انظر: نهج البلاغة ١٨/٣ لمحمد عبدة، وصفحة: ٣٧٥ في طبعة صبحي الصالح، في كتابه عليه السلام الىٰ عبدالله بن عباس وفيه: الفتن، بدلاً من الفتنة.

(٥) قد عدّها ابن الجوزي من مناقب عمر، وتبعه شاعر النيل حافظ ابراهيم ونظمها في قصيدته العمرية تحت عنوان: مثال رجوعه إلىٰ الحقّ!.

تَجَسَّسُواْ . . . ﴾[١].

ومنها: بدعة الطلاق، روىٰ في جامع الأصول[٢]، عن طاووس، قال: إنّ أبا الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس، قال: أما علمت أنّ الرجل اذا[٣] طلّق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة علىٰ عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وأبي بكر وصدراً من إمارة عمر؟. قال ابن عباس: بل[٤] كان الرجل اذا طلّق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة علىٰ عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وصدراً من إمارة عمر[٥]، فلمّا أن[٦] رأىٰ الناس قد تتابعوا عليها[٧] قال: أجيزوهنّ عليهم[٨].

وفي رواية مسلم[٩]: إنّ أبا الصهباء قال لابن عباس: هاتِ من هناتك[١٠]، ألم يكن طلاق الثلاث علىٰ عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وأبي بكر واحدة؟. فقال: قد كان ذلك، فلمّا كان في عهد عمر تتابع[١١] الناس في الطلاق

---

(١) الحجرات: ١٢.

(٢) جامع الأصول ٧/٥٩٧ ـ ٥٩٨ حديث ٥٧٥٧.

(٣) في المصدر: كان اذا. .

(٤) في المصدر: بلىٰ، وهو الظاهر.

(٥) من قوله: قال ابن عباس. . الىٰ قوله: إمارة عمر، لا توجد في (س).

(٦) لا توجد: ان، في المصدر.

(٧) في جامع الأصول: قد تتايعوا فيها. أقول: التَتايُعُ: التَّهافُتُ في الشرِّ وَاللّجاجِ وَلا يَكُونُ اِلاّ في الشَّرِّ. جاء في الصحاح ٣/١١٩٢، وقال ابن الأثير في النهاية ١/٢٠٢: التتايع: الوقوع في الشرّ من غير فكر ولا رويّة، ومثله في القاموس ٣/١٠، ومجمع البحرين ٤/٣٠٩.

(٨) وجاء في سنن أبي داود ١/٣٤٤، وسنن البيهقي ٧/٣٣٩، وتيسير الوصول ٢/١٦٢، والدرّ المنثور ١/٢٧٩، ورواه قبله الدارقطني في سننه: ٤٤٤.

(٩) صحيح مسلم ١/٥٧٤ كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث حديث ١٤٧٢.

(١٠) هَناتٌ: خَصَلاتُ شَرٍّ، كما في الصحاح ٦/٢٥٣٧، كأنّه أراد خصلات شرٍّ كانت عنده ولو لم تكن له ومنه.

(١١) في جامع الأصول: تتايع. أقول: إنّ هذا والتي مرّت روايته ضبطها بعضهم: تتابع، كما في المتن.

فأجازه عليهم[١].

وفي رواية[٢] عنه: أنّ ابن عباس قال: كان الطلاق علىٰ عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إنّ الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم.. فأمضاه عليهم[٣].

وفي أُخرىٰ[٤]: أنّ أبا الصهباء قال لابن عباس: أتعلم إنّما كان الثلاث تجعل واحدة علىٰ عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وثلاثاً من إمارة عمر؟. فقال ابن عباس: نعم[٥].

وأخرج أبو داود[٦] أيضاً، والنسائي[٧] هذه الرواية الأخيرة. انتهىٰ كلام جامع الأصول[٨].

و وجه البدعة في جعل الواحدة ثلاثاً واضح، وسيأتي تفصيل أحكام تلك

---

(١) و رواه البيهقي في سننه ٣٣٦/٧، وأوردها الدارقطني في سننه: ٤٤٣ أيضاً.

(٢) صحيح مسلم ٥٧٤/١.

(٣) وجاء في مسند احمد بن حنبل ٣١٤/١، وسنن البيهقي ٣٣٦/٧، ومستدرك الحاكم ١٩٦/٢، وتفسير القرطبي ١٣٠/٣، وإرشاد الساري ١٢٧/٨، والدرّ المنثور ٢٧٩/١، وغيرها.

(٤) صحيح مسلم ٥٧٤/١.

(٥) وأورده الجصّاص في أحكام القرآن ٤٥٩/١، والبيهقي في سننه ٣٣٦/٧، والسيوطي في الدرّ المنثور ٢٧٩/١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣١/٢، والدارقطني في سننه: ٤٤٤ و ٤٤٥ بطرق عديدة، والشافعي في مسنده في كتاب الطلاق: ١١٢، والهندي في كنز العمال ١٦٢/٥ و١٦٣.

(٦) سنن أبي داود ٣٤٤/١ كتاب الطلاق باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث حديث ٢٩٩٩ و ٢٢٠٠.

(٧) سنن النسائي ١٤٥/٦ كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث المتفرّقة قبل الدخول بالزوجة.

(٨) وانظر ما قاله النووي في شرح صحيح مسلم حول هذا الحديث، وما قاله المنذري في مختصر سنن أبي داود ١٢٤/٣، وشيخنا الأميني ـ رحمه الله ـ بعد نقل الأخبار الواردة في هذا الموضوع ناقش مفصّلاً في الغدير ١٧٨/٦ ـ ١٨٣.

المسألة في كتاب الطلاق[1] إن شاء الله تعالىٰ[2].

ومنها: تحويل المقام عن موضعه، كما ورد في كثير من أخبارنا، وقال ابن أبي الحديد[3]: قال المؤرّخون: إنّ عمر أوّل مَن سنّ قيام شهر[4] رمضان في جماعة وكتب به الىٰ البلدان، وأوّل من ضرب[5] في الخمر ثمانين، وأحرق بيت رُوَيشِد الثقفي ـ وكان نبّاذاً ـ وأوّل من عسّ في عمله بنفسه[6]، وأوّل من حمل الدِّرَّة وأدّب بها ـ، وقيل بعده: كان درّة عمر أهيب من سيف الحجّاج[7] ـ.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٤/١٣٦ ـ ١٦٠.

(٢) بمناسبة المقام نتعرّض مجملاً الىٰ جهل عمر بمسألة طلاق الأمة، فقد نقل الكنجي في الكفاية: ١٢٩، عن الحافظين الدارقطني وابن عساكر: أنّ رجلين أتيا عمر بن الخطاب وسألاه عن طلاق الأمة، فمشىٰ حتىٰ أتىٰ حلقة في المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيّها الأصلع! ما ترىٰ في طلاق الأمة؟، فرفع رأسه إليه ثم أومىٰ إليه بالسبابة والوسطىٰ، قال لهما عمر: تطليقتان. فقال أحدهما: سبحان الله! جئناك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتىٰ وقفت علىٰ هذا الرجل فسألته فرضيت منه أن أومىٰ اليك؟. فقال لهما: تدريان من هذا؟. قالا: لا. قال: هذا عليّ بن أبي طالب، أشهد علىٰ رسول الله (ص) لسمعته ـ وهو يقول ـ: إنّ السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعا في كفّة ثم وضع ايمان عليّ في كفّه لرجح ايمان عليّ بن أبي طالب. قال: هذا حسن ثابت. و رواه الخوارزمي في المناقب: ٧٨ من طريق الزمخشري، ونقله العلاّمة الأميني في الغدير ٢/٢٩٩ عن الدارقطني والزمخشري، وعن السيد علي الهمداني في كتابه مودّة القُربىٰ.

(٣) شرح ابن أبي الحديد ١٢/٧٥ [٣/١١٣ ـ أربعة مجلدات].

(٤) لا توجد: شهر، في المصدر.

(٥) في المصدر: وأقام الحدّ، بدلاً من: وأول من ضرب. وجاء كونه أولاً في هذا الاقدام في محاضرات الأوائل: ١١١ ـ طبع سنة ١٣٠٠ [وفي طبعة أُخرىٰ: ١٦٩]، وأوليات العسكري، وتاريخ ابن كثير ٧/١٣٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ٩٣، وتاريخ القرماني ـ هامش الكامل ١/٢٠٣، وقال الحلبي في سيرته ٢/٣١٤: والثمانون طريقة عمر. . . لما رآه من كثرة شرب الناس للخمر!.

(٦) جاءت في المصدر بدل هذه الجملة: وأقام في عمله بنفسه.

(٧) هذه قولة مشهورة، ولها موارد كثيرة جدّاً، والمضحك أنّهم يتبجّحون بها ناسين أو متناسين أنّ سيف الحجّاج ما قام إلاّ ظلماً وإجحافاً، ودرّة عمر أكثر منه. . وهي كلمة حقّ، إذ لولا فتح باب المظالم والتعدّي من الأوائل لما أمكن الحجّاج وغيره أن يفعلوا ما فعلوا. ولنسرد لك جملة من الموارد لدرّة الخليفة، وقد سبق بعضها وسنرجع لها في خشونته وجلفيّته: =

....

= منها: أنّ أحد المجاهدين المسلمين قال: إنّا لمّا فتحنا المداين أصبنا كتاباً فيه علم من علوم الفرس وكلام معجب، فدعا عمر بالدرّة فجعل يضربه بها. . الىٰ آخر القصّة التي أوردها المتّقي في كنـز العـمال ١/٩٥، وابن الجوزي في سيرة عمر: ١٠٧، وابن أبي الحديد في شرحه للنهج ١٢٢/٣، وغيرهم.

ومنها: ما أورده ابن الجوزية في سيرة عمر: ١٧٤ عن أبي عمر والشيباني، قال: خُبّر عمر بن الخطاب برجل يصوم الدهر، فجعل يضربه بمخفقته ـ أي درّته ـ ويقول: كُل! يا دهر يا دهر.

ومنها: أنّه ضرب رجلين بالدرّة لزيارتهما بيت المقدس، كما أورده في كنز العمال ١٥٧/٧، مع ما هناك من نصوص متظافرة في أنّه لا تشدّ الرحال إلّا الىٰ ثلاثة مساجد، ومنها بيت المقدس.

ومنها: ضربه لعمّاله علىٰ البلاد بالدرّة، كما في قصّة والي البحرين أبي هريرة التي أوردها ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ١١٣/٣، بل قد ضرب بالدرّة بغير موجب جمع من الأصحاب والوجهاء كلّ ذلك تنفيساً لعقده، وبسطاً لهيمنته وسلطانه، وإخافة لصحبته ومن حوله، فهاهو يضرب ولده عبدالله بلا موجب وسبب، كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٩٦، وضربه للجارود العامري ـ سيّد ربيعة ـ كما في سيرة عمر لابن الجوزي: ١٧٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١١٢/٣، وكنز العمال ١٦٧/٢، وضربه لمعاوية عليهما اللعنة والهاوية، كما أورده ابن كثير في تاريخه ١٢٥/٨، وابن حجر في الاصابـة ٤٣٤/٣، وضربـه بالجـريدة للربيع بن زياد الحارثي، كما نصّ عليه في الطبقات ٢٨٠/٣، وانظر جملة من قصصه هناك في صفحة: ٢٣٠٨ مع أبي موسىٰ الأشعري.

ومنهـا: ضربـه لجمـعٍ لأكلهم اللحم! كما في سيرة عمـر لابن الجوزي: ٦٨، وكنز العمال ١١١/٣، والفتوحات الاسلامية ٤٢٤/٢، ومجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٣٥/٥.

ومنهـا: ضربه لجمعٍ من نسائه ونساء المهاجرين والأنصار لبكائهم علىٰ أمواتهم، وقد فصّلنا الحديث عنه، وهذه من بطولات الخليفة التي تحدّثت بها الركبان!!.

ومنها: ضربه لجمعٍ ـ كتميم الداري والسائب بن يزيد وغيرهما ـ لصلاتهما بعد العصر، كما سيأتي مصادرها.

ومنها: سأل رجل عن قوله تعالىٰ: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾، فجهل الخليفة وأجابه الصحابة، فأقبل عليهم بالدرّة!!. مجمع الزوائد ٨/٥.

ومنها: ما ذكره ابن القيّم الجوزية في كتابه الطرق الحكمية: ٤٥ من أمر الخليفة بضرب غلام خاصم أُمّه ـ وهو علىٰ حقّ ـ وردعه ما حكم به يعسوب الدين وامام المتّقين صلوات الله عليه في الواقعة، وقد فصّلها العلاّمة الأميني في غديره ١٠٤/٦ ـ ١٠٥، فلاحظ.

ومنها: ما عن عبدالله بن عمر، قال: كان عمر يأتي مجزرة الزبير بن العوام بالبقيع، ولم يكن =

= بالمدينة مجزرة غيرها، فيأتي معه بالدرّة، فاذا رأىٰ رجلاً اشترىٰ لحماً يومين متتابعين ضربه بالدرّة، وقال: ألا ضويت بطنك يومين. انظر: سيرة عمر لابن الجوزي: ٦٨، وكنز العمال ۱۱۱/۳، والفتوحات الاسلامية ٤٢٤/٢، وما جاء في مجمع الزوائد ٣٥/٥.

ومنها: استدعىٰ عمر امرأة ليسألها عن أمر - وكانت حاملاً - فلشدّة هيبته ألقت ما في بطنها فأجهضت به جنيناً ميّتاً، فاستفتىٰ عمر أكابر الصحابة في ذلك، فقالوا: لا شيء عليك إنّما أنت مؤدّب. فقال له عليّ عليه السلام: إن كانوا راقبوك فقد غشوك، وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا عليك غرّة - يعني عتق رقبة - فرجع عمر والصحابة الىٰ قوله، كما أخرجه ابن الجوزي في سيرة عمر: ۱۱۷، وأبو عمر في العلم، والسيوطي، كما في ترتيب جمع الجوامع ٣٠٠/٧، وذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ٥٨/١ [أربع مجلدات].

ومنها: ما رواه جمع من الحفّاظ عن بعض الصحابة قال: رأيت عمر بن الخطاب يضرب أكفّ الرجال في صوم رجب حتىٰ يضعونها في الطعام، كما أورده في كنز العمال ٣٢١/٤، ومجمع الزوائد ۱۹۱/۳ وغيرهما، وناقشه شيخنا الأميني في غديره ٢٨٢/٦ - ٢٩٠.

ومنها: ما حُكي عن الشهاب في كتابه شفاء العليل فيما في لغة العرب من الدخيل عن بعض حواشي الكشّاف: أنّ عمر ضرب كاتباً كتب بين يديه: بسم الله الرحمن الرحيم.. ولم يبيّن السين.

.. الىٰ غير ذلك من الموارد الآتية والسالفة والتي تركناها خوف الإطالة.

أقول: وبعد كلّ هذا وغيره فإنّ خشونة الرجل وفضاضته وجلفه أغضب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أكثر من مرّة، فقد ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٦/٨ عن ابن عباس، قال: لمّا توفىٰ ابنٌ لصفيّة عمّة رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم، فبكت عليه وصاحت.. الىٰ أن قال: فاستقبلها عمر بن الخطاب، فقال: يا صفيّة! قد سمعت صراخكِ، إنّ قرابتكِ من رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم لن تغني عنكِ من الله شيئاً!، فبكت، فسمعها رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم - وكان يكرمها ويحبّها -، فقال: يا عمّة! أتبكين وقد قُلت لكِ ما قُلت؟!، قالت: ليس ذاك أبكاني يا رسول الله، استقبلني عمر بن الخطاب فقال: إنّ قرابتكِ من رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم لن تغني عنكِ من الله شيئاً. قال: فغضب النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم.. الىٰ أن قال: فصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع، كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي، فإنّها موصولة في الدنيا والآخرة.. الحديث.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور ٤٥١/٣، ذيل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ..﴾ (التوبة: ٦٠). قال: وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيدة السلماني.. في قصّة عيينة =

....

= ابن حصن والأقرع بن حابس، وكتابة أبي بكر لهما كتاباً وتناول عمر له وتفله فيه ومحوه إيّاه، وقولهم له مقالة سيّئة. وزاد في ذيله المتّقي الهندي في كنز العمال ٢/ ١٨٩: .. فأقبلا الىٰ أبي بكر ـ وهما يتذمّران ـ فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر. فقال: بل هو، ولو شاء كان. قال: أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه ويعقوب بن سفيان وابن عساكر، وذكره العسقلاني أيضاً في الاصابة ٥/ ٥٦، وأورده أيضاً في كنز العمال ٦/ ٣٣٥ باختلاف يسير.

ومنها: قصّة الدرّة ـ التي هي أهيب من سيف الحجّاج، كما قالوا ـ خير شاهد علىٰ خشونته وقساوته، وقد مرّت قبلاً. وهو يضرب تارةً: بدرّته، وأُخرىٰ، بمخفقته، وثالثة: بجريدته و... و..

ومنها: ما أخرجه ابن ماجة في أبواب النكاح باب ضرب النساء، بسنده عن الأشعث بن قيس، قال: ضفت عمر، فلمّا كان في جوف الليل قام الىٰ امرأته يضربها، فحجزت بينهما، فلمّا أوىٰ الىٰ فراشه قال لي: يا أشعث! احفظ عنّي شيئاً سمعته من رسول الله (ص): لا يسأل الرجل فيمَ يضرب امرأته..! الحديث. وقد رواه احمد بن حنبل في مسنده ١/ ٢٠ خالياً من حجز الأشعث بين الخليفة وزوجته.

أقول: هذه من تقوّلاته علىٰ رسول الله (ص) بلا شبهة، ولا شك بكونها تتنافىٰ مع روح الاسلام، وضرورة العقل والفطرة، قال في السبعة من السلف: ١١٠ ـ ١١١: .. فالذي أحتمله قويّاً ـ بل أجزم به ـ أنّه ضرب امرأته في تلك الليلة ظلماً وعدواناً، وقد عرف ذلك منه الأشعث، فافترىٰ هذا الحديث علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله لكي لايعترض عليه بما ارتكبه ويعاتبه علىٰ ما لا ينبغي صدوره من قبله.

أقول: هذا حديث لا يُعرف إلّا منه، كقوله: إنّ الميّت يعذّب ببكاء الحيّ.. وغيرهما كلّها شاهد صدق علىٰ مدىٰ ما بلغ الرجل من الشدّة والخبث، وكم ضرب نساءه ـ وأبناءه كما مرّ وسيأتي ـ كضربه لزوجته عاتكة بنت زيد حتىٰ نغض رأسها، كما جاء في الطبقات لابن سعد ٣/ ٣٠٨.

ومنها: ما ذكره الطبري في تاريخه ٤/ ٢٠٦: في سنة ١٧ من الهجرة: اعتمر عمر بن الخطاب وبنىٰ المسجد الحرام و وسّع فيه، وأقام بمكّة عشرين ليلة، وهدم علىٰ أقوام من جيران المسجد أبَوْا أن يبيعوا... وانظر: فتوح البلدان للبلاذري: ٥٣، وسنن البيهقي ٦/ ١٦٨، والكامل لابن الأثير ٢/ ٢٢٧، وتذكرة الحفّاظ للذهبي ١/ ٧، والدرّ المنثور ٤/ ١٥٩، و وفاء الوفاء ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٩، وغيرها.

أقول: ثم إنّه قد نهىٰ الخليفة عن البكاء علىٰ الميّت ونهىٰ عن نهيه صاحب الرسالة وما انتهىٰ، وبقيت عقدة ذلك الىٰ أن مات، حتىٰ اضطرّ الىٰ أن جعل حديثاً علىٰ لسان رسول الله (ص) من: =

وأوّل[١] من قاسم العمّال وشاطرهم أموالهم ، [٢] وهو الذي هَدَم مسجد رسول الله

= أنّ الميّت ليعذّب ببكاء الحي ، وقد ناقشة بما لا مزيد عليه شيخنا الأميني في غديره ٦/ ١٥٦ ـ ١٦٧ ، و. . .

وفي أكثر من رواية وبألفاظ مختلفة وفي زمن صاحب الرسالة نهىٰ عن البكاء حيث إنّ نساء المهاجرين والأنصار لمّا بكين عند موت زينب ورقيّة بنتي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم جعل عمر يضربهنّ بالسوط، وأخذ رسول الله (ص) يده وقال: مهلاً يا عمر! دعهنّ يبكين. . ، كما أوردها ابن حنبل في مسنده ١/ ٢٣٧ و ٣٣٥، و ٣/ ٣٣٣، و ٤/ ٤٠٨، ومستدرك الحاكم ١/ ٣٨١، و ٣/ ١٩١، ومسند الطيالسي: ٣٥١، والاستيعاب ـ ترجمة عثمان بن مظعون ـ ٢/ ٤٨٢، ومجمع الزوائد ٣/ ١٧، والسنن الكبرىٰ ٤/ ٧٠، وعمدة القاريء ٤/ ٨٧.

وقال ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ١/ ١٨١ [١/ ٦٠ ـ أربع مجلدات]: إنّ أوّل من ضرب عمر بالدرّة أُمّ فروة بنت أبي قحافة، مات أبو بكر فناح النساء عليه وفيهنّ أُخته أُمّ فروة، فنهاهنّ عمر مراراً، وهنّ يعاودن، فأخرج أُمّ فروة من بينهنّ وعلاها بالدرّة. . أقول: هذا لعلّه أوّل مرّة بعد تولّيه الخلافة، وإلاّ كم ضرب قبلها، وحسبنا السقيفة وعند دار فاطمة سلام الله عليها، وقصّته مع خالد في واقعة مالك بن نويرة وغيرهم، وأمّا بعدها فحدّث ولا حرج.

ولعلّ أوج قساوته وغاية حدّته حدّه لابنه بعد الحدّ! ثم قتله، وهو ما رواه البيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٣١٢، وابن عبد البرّ في العقد الفريد ٣/ ٤٧٠، والخطيب البغدادي في تاريخه ٥/ ٤٥٥، وابن الجوزي في سيرة عمر: ١٧٠، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢/ ٣٢، والقسطلاني في إرشاد الساري ٩/ ٤٣٩، وأبو عمرو في الاستيعاب ٢/ ٣٩٤، وابن حجر في الاصابة ٢/ ٣٩٤ وغيرهم، وحاصل القصّة أنّ عبد الرحمن بن عمر الأوسط وهو أبو شحمة، وهو الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر في الخمر بأمر الخليفة، ثم حمله الىٰ المدينة علىٰ قتب وحده، وفي بعض الروايات: فجعل عبد الرحمن يصيح: أنا مريض وأنت قاتلي، فضربه الحدّ ثانياً وحبسه، ثم مرض فمات. . وفيها موارد للدقّة والعجب، أعرضنا عن ذكرها فصّل بعضها شيخنا الأميني في غديره ٦/ ٣١٦ ـ ٣١٩.

(١) هنا قبل: وأوّل، سقط قريب نصف الصفحة جاء في المصدر.

(٢) سقط سطر هنا، وهو: وكان يستعمل قوماً ويدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل، وقال: أكره أن أُدنّس هؤلاء بالعمل!.

أقول: قد جاء ذكر سبق عمر في مقاسمة العمال ومشاطرتهم أموالهم في غيره، وإليك جملة من المصادر: فتوح البلدان: ٢٨٦، تاريخ الطبري ٤/ ٥٦، العقد الفريد ١/ ١٨ ـ ٢١، معجم البلدان ٢/ ٧٥، صبح الأعشىٰ ٦/ ٣٨٦، سيرة عمر لابن الجوزي: ٤٤، تاريخ ابن كثير ٧/ ١٨ و ١١٥، و ٩/ ١١٣، السيرة الحلبيّة ٣/ ٢٢٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٩٦، الفتوحات =

صلىٰ الله عليه وآلـه وزاد فيه، وأدخـل دار العباس فيما زاد[1]، وهو الذي أخّر المقام الىٰ موضعه اليوم وكان مُلصقاً بالبيت. . الىٰ آخر ما ذكره.

وقد أشار الىٰ تحويل المقام صاحب الكشّاف[2]، قال: إنّ عمر سأل المطلب بن أبي وداعة: هل تدري أين كان موضعه الأول؟. قال: نعم، فأراه موضعه اليوم.

و روىٰ ثقـة الاسلام في الكافي[3]، بإسناده عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أدركت[4] الحسين صلوات الله عليه؟. قال: نعم، أذكر وأنا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل والناس يقومون علىٰ المقام يخرج الخارج يقول: قد ذهب به[5]، ويخرج منه الخارج فيقول: هو مكانه، قال فقال لي: يا فلان! ما صنع هؤلاء؟. فقلت له: أصلحك الله! يخافون أن يكون السيل قد ذهب بالمقام. فقال: ناد: إنّ الله قد جعله[6]علماً لم يكن ليذهب به فاستقرّوا، وكان موضع المقام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام عند جدار البيت، فلم يزل هناك حتىٰ حوّله أهل الجاهليّة الىٰ المكان الذي هو فيه اليوم، فلمّا فتح النبيّ صلىٰ الله عليه وآله مكة ردّه الىٰ الموضع الذي وضعه ابراهيم عليه السلام، فلم يزل

= الاسلامية ٢/ ٤٨٠، وغيرها كثير.

ثم إنّه قد سبق ضربه بالدرّة لواليه علىٰ البحرين أبي هريرة، وكذا ما صنعه مع سعد بن أبي وقّاص، وأبي موسىٰ الأشعري واليه علىٰ البصرة، وعمرو بن العاص واليه علىٰ مصر، وخالد بن الوليد واليه علىٰ الشام وغيرهم، وقد نصّ البلاذري علىٰ عشرين منهم، وهم يزيدون علىٰ ذلك، كما في كتب السير والتاريخ.

(١) هنا أيضاً سقط قدر سطرين جاء في المصدر.

(٢) تفسير الكشّاف ١/ ١٨٥، ذيل آية: ١٢٥ من سورة البقرة.

(٣) الكافي ٤/ ٢٢٣ حديث ٢ كتاب الحجّ، باب في قوله تعالىٰ: «فيه آيات بيّنات . .».

(٤) في المصدر: قد أدركت. .

(٥) في الكافي زيادة: السيل.

قولـه عليه السـلام: تَاسَـوْا. . أَيْ اِقْتَـدىٰ بَعْضُـهُـمْ بِبَعْض فِي التَّعَاوُنِ وَالْجِدِّ[1]، وفي بعض النسخ: بُؤُسُوا ـ بضم الهمزة ـ مِنَ الْبَأْسِ ـ بِمَعْنَى الشِّدَّةِ فِي الْحَرْبِ[2].

قوله عليه السلام: فقد أبدت[3] الرغوة[4]. . هذا مثل ساير يُضْرَبُ لِظُهُورِ الْحَقِّ[5].

---

(١) قال في الصحاح ٢٢٦٨/٦، والقاموس ٤/ ٢٩٩ ما نصّه: تَآسَوْا. . أي آسىٰ بعضهم بعضاً وآساه بماله مواساة. . أي جعله فيه اِسْوَةً. ولعلّ ما في المتن يرجع إلىٰ ما ذكرناه، فتدبّر.

(٢) كما جاء في القاموس ٢/ ١٩٩، والصحاح ٣/ ٩٠٦ ـ ٩٠٧، وغيرهما.

(٣) في (س): أبـدب. وجـاء في حاشية (ك) تعليقة غير معلمة، لعلها هنا، وهي: أبدىٰ: لازم ومتعدّي، يقال: أبديت في منطقك. . أي جُرْت، فيكون المعنىٰ بَدَأ الصريحُ عن الرغوة، ويجوز أن يكون متعدٍّ أو المفعول محذوف. . أي أبدىٰ الصريح نفسه، وهذا المثل لعبيدالله بن زياد قاله لهاني بن عروة المرادي، وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب قد استخفىٰ عنده أيّام بَعَثَه الحسين بن علي عليهما السلام، فلمّا عرف مكانه عبيدالله أرسل إلىٰ هاني فسأله فكتمه،فتوعّده وخوّفه، فقال هاني: هو عندي، فعندها قال عبيدالله: أبدىٰ الصريح عن الرغوة. . أي وضح الأمر وبان.

قال فضلة شعراً:

ألم تسـلِ الـفـوارس يوم غولٍ ... بنـضـلة وهـو موتـور مشيحُ
رأوه فازدروه وهـوَ حرٌّ ... وينـفـع أهـله الـرجـل الـقـبيحُ
ولم يخشـوا مصـالـتـه عليهـم ... وتحـت الـرغـوة الـلبـن الصريح

ومعنىٰ البيت: رأواني فازدروني لدمـامتي فلمّا كشفوا عنّي وجدوا غير ما رأوا ظاهراً، يضرب عند انكشاف الأمر وظهوره.

أقول: هذا ما ذكره الميداني في مجمع الأمثال ١/ ١٠٣ بألفاظ مقاربة.

(٤) جاء في حاشية (ك) تعليقة غير معلمة ظاهرها هنا، وهي:

والرغوة فيها ثلاث لغات: رَغْوَةٌ و رُغْوَةٌ و رِغْوَةٌ، وحَكَىٰ الْكَسْرَ فِيهَا اللّحْيَاني وغَيْرهُ، وَهُوَ زُبَد اللَّبَن، وَفي الْمَثَلِ: يُسرُّ حَسْواً في ارْتِغاءٍ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهِرُ أَمْراً وَيُرِيدُ غَيْرَهُ. الصحاح.

أَقـولَ: انـظر: مجمـع الأمثـال للميداني ٢/ ٤١٦، والمستقصىٰ ٢/ ٤١٢، وفـرائـد الـلآلي ٢/ ٣٦٦، والعبارة كلّها جاءت في الصحاح ٦/ ٢٣٦٠. ومثلها في لسان العرب ١٤/ ٣٣٠ إلّا أنّه ليست فيه الجملة المعترضة؛ أعني وحكي الكسر. . الىٰ آخره.

(٥) كما جاء في كتب الأمثال كمجمع الأمثال ١/ ١٠٣، وفرائد اللآلي ١/ ٨٤، وغيرهما.

قال الزمخشري في المُسْتَقْصىٰ[١]: أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ هٰذا مِنْ مَقْلُوب[٢] الْكَلام ، وَأَصْلُهُ أَبْدَتِ الرَغْوَةُ عَنِ الصَّرِيحِ ، كَقَوْلِهِ وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ . قالَ[٣] عُبَيْدُالله بْنُ زِيادٍ لِهانِئ بْن عُرْوَةَ حِينَ سَأَلَ[٤] عَنْ مُسْلِمِ ابْنِ عَقِيل[٥] ـ وَكانَ مُتَوارِياً عَنْهُ ـ فَجَحَدَ ثُمَّ اَقَرَّ، يُضْرَبُ في ظُهُورِ كامِنِ الأَمْرِ.

قوله: انِفاً ـ ككتف أو كصاحب ـ ولعلّه مِنَ الأنَفَةِ بِمَعْنَى الاسْتِنْكافِ[٦] وَالتَّكَبُّرِ، وَالأظهر إلْباً ـ باللام والباء ـ بقرينة حرباً، يُقالُ: هُمْ عَلَيْهِ إلْبٌ ـ بالفتح والكسر ـ أَيْ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بالظُّلْمِ وَالْعَداوَةِ، وَالتَّأْلِيبُ: اَلتَّحْرِيضُ وَالإِفْسادُ، وَالألْبُ ـ بالفتح ـ: اَلتَّدْبِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ وَالطَّرْدُ الشَّدِيدُ[٧]، والألب والحرب كثيراً ما يذكران معاً، وعلىٰ التقديرين لا بدّ من تجوّز في اللام .

وقال الجوهري[٨]: شَبَبْتُ النّارَ وَالْحَرْبَ اَشُبُّها شَبّاً وَشُبُوباً: اِذا اَوْقَدْتُهُما.

قوله عليه السلام: ولكن أسف يبريني . . أي يَهْزُلُني، مِنْ بَرَيْتُ السَّهْمَ[٩] اَوْ يَنْبَرِيني مِن انْبَرىٰ لَهُ أَيْ اِعْتَرَضَ[١٠]، أو يريني مِنْ وَرىَ الْقيحُ جَوْفَهُ: اَفْسَدَهُ، وَفُلانٌ فُلاناً اَصابَ رِئَتَهُ[١١]، أو يريبني مِنْ اَرْبَيْتُهُ . . أَيْ زِدْتُهُ[١٢] يعني يزيدني همّاً،

---

(١) المستقصىٰ ١/١٥.

(٢) في (س): مغلوب ـ بالغين المعجمة ـ وهو خلاف الظاهر.

(٣) في المستقصىٰ: قاله.

(٤) في المصدر: سأله.

(٥) في المستقصىٰ: مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

(٦) كما جاءفي القاموس ٣/١١٩، والصحاح ٤/١٣٣٣، وغيرهما.

(٧) ذكره في لسان العرب ١/٢١٥ ـ ٢١٦، والقاموس ١/٣٧.

(٨) الصحاح ١/١٥١، ونظيره في لسان العرب ١/٤٨١، وفيهما: أوقدتها.

(٩) قال في القاموس ٤/٣٠٣: وبراه السفر يبريه برياً: هزله. وقال في الصحاح ٦/٢٢٨٠: وبريتُ القلم برياً وبريت البعير أيضاً: اذا حسرته وأذهبت لحمه.

(١٠) كما جاء في الصحاح ٦/٢٢٨٠، والقاموس ٤/٣٠٣، وغيرهما.

(١١) ذكره في القاموس ٤/٣٩٩، وتاج العروس ١٠/٣٨٨.

(١٢) نصّ عليه في النهاية ٢/١٩٢، ولسان العرب ٧/٣٠٥، وغيرهما.

الله صلىٰ الله عليه وآله: من رغب عن سنّتي فليس منّي[١].

وقيل[٢] لأمير المؤمنين عليه السلام: أتزوّج[٣] الموالي بالعربيات؟!. فقال: تتكافأ دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم؟!.

وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٤]، وقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[٥].

ومنها: المسح علىٰ الخفّين، كما رواه الشيخ في التهذيب[٦]، بإسناده عن رقبة[٧] بن مصقلة، قال: دخلت علىٰ أبي جعفر عليه السلام، فسألته عن أشياء، فقال: إنّي أراك ممّن يفتي في مسجد العراق؟. فقلت: نعم. قال: فقال لي: من أنت؟. فقلت: ابن عمّ لصعصعة. فقال: مرحباً بك يا ابن عمّ صعصعة. فقلت له: ما تقول في المسح علىٰ الخفّين؟. فقال: كان عمر يراه ثلاثاً للمسافر ويوماً وليلة للمقيم، وكان أبي لا يراه في سفر ولا حضر، فلمّا خرجت من عنده فقمت علىٰ عتبة الباب، فقال لي: أقبل يا ابن عمّ صعصعة، فأقبلت عليه، فقال: إنّ

---

(١) هذا من ضروريّات مذهب الخاصّة، وأورده جملة من الحفّاظ من العامّة كالبخاري في صحيحه ٢/٧ كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح حديث ١، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح باب ٥، والنسائي في صحيحه كتاب النكاح باب ٤، والدارمي في سننه كتاب النكاح باب ٣، واحمد بن حنبل في مسنده ٢/١٥٨ و ٣/٢٤٦ و ٢٥٩ و ٢٨٥، ٥/٤٠٩ وغيرها.

(٢) كما جاء في مستدرك الوسائل ١٤/١٨٦. وقريب منه ما في الكافي ٥/٣٤٥ حديث ٥، والتهذيب ٧/٣٩٥ حديث ١٥٨٣.

(٣) في (ك) نسخة بدل: أيجوز تزويج.

(٤) الحجرات: ١٠.

(٥) الحجرات: ١٣.

(٦) التهذيب ١/٣٦١ في صفة الوضوء والفرض منه حديث ١٠٨٩.

(٧) وفي بعض النسخ: رقيد، وفي (س): لرقيه، ولعلّه: رفيد بن مصقلة العبدي الكوفي، وهو عامي، وكان مفتي العامّة في العراق، وعدّه الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام، ولم يستبعد الوحيد، كما في معجم رجال الحديث ٧/٢٠١ اتّحاده مع: رقبة، وكون كليهما واحداً، ولم أجد لرقيد اسم في الرجال، فلاحظ.

القوم كانوا يقولون برأيهم فيخطؤون ويصيبون، وكان أبي لا يقول برأيه[1].

وبإسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وفيهم عليّ عليه السلام، وقال: ما تقولون في المسح علىٰ الخفّين؟. فقام المغيرة بن شعبة، فقال: رأيت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يمسح علىٰ الخفّين. فقال عليّ عليه السلام: قبل (المائدة) أو بعدها؟. فقال: لا أدري. فقال عليّ عليه السلام: سبق الكتاب الخفّين، إنّما أنزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين أو ثلاثة[2].

أقول: لعلّ الترديد من الراوي، أو لكون ذلك ممّا اختلفوا فيه، فتردّد عليه السلام إلزاماً علىٰ الفريقين.

ومخالفة هذه الرأي للقرآن واضح، فإنّ الخفّ ليس بالرِجل الذي أمر الله بمسحه، كما أنّ (الكُمّ) ليس باليد، والنقاب ليس بالوجه، ولو غسلهما أحد لم يكن آتياً بالمأمور به، كما أشار عليه السلام اليه بقوله: سبق الكتاب الخفّين.

وقد ورد المنع من المسح علىٰ الخفّين في كثير من أخبارهم، فعن عائشة، عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآلـه أنّه قال: أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأىٰ وضوءَه علىٰ جلد غيره[3].

---

(١) التهـذيب ١/٣٦١ حديث ١٠٩١. وانظر: جامع أحاديث الشيعة ٢/٣١٩ باب ٢٦ حديث ٢١٨٨ ـ ٢٢٢٨ عن جملة مصادر، فراجعها.

(٢) وقـد نصّت علىٰ ذلـك روايات العـامّـة وأنّ المسح علىٰ الخفّ كان قبـل نزول المـائـدة، ما جاء عن جرير بن عبدالله؛ علىٰ ما رواه البخاري في صحيحه ١/٤١٥ في كتاب الصلاة في الثياب باب الصلاة في الخفّ، والنسائي في سننه ١/٨١ كتاب الطهارة باب المسح علىٰ الخفّين، وذكره ابن الأثير في جامع الأُصول ٧/٢٣٨ ذيل حديث ٥٢٧٤ عن جملة مصادر.

انظر: الدرّ المنثور ٢/٤٦٤ ـ ٤٦٥ عند قوله تعالىٰ: ﴿فَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ..﴾، وقد نقل عن ابن عباس أنّه قال: أبىٰ الناس إلّا الغسل، ولا أجد في كتاب الله إلّا المسح، وعن أنس والشعبي: إنّ القرآن نزل بالمسح. ولاحظ تفاسير العامّة حول هذه الآية.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١/٣٠ حديث ٩٦.

خصّكم بها واستخلصكم لها ﴿وَتِلْكَ ٱلأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَـا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[١] إنّ الله عهـد أن لن يحلّ عقـده أحـد سواه، فتسارعوا إلىٰ وفاء العهد[٢]، وامكثوا[٣] في طلب الفضل، فإنّ الدنيا عرض حاضر يأكل منها البَرُّ والفاجر، وإنّ الآخرة وعدٌ صادق[٤] يقضي فيها ملك قادر، ألا وإنّ الأمر كما قد[٥] وقع لسَبعٍ بَقِين من صفر، تسير فيها الجنود، يهلك[٦] فيها البطل الجحود، خيولها عرابٌ، وفرسانها حِرابٌ[٧]، ونحنُ بذلك واقفون[٨]، ولما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب المطر لينبت العشب، ويجنىٰ الثمر، دعاني إلىٰ الكتاب اليكم استنقاذكم من العمىٰ، وإرشـادكم باب الهـدىٰ، فاسلكـوا سبيل السـلامـة، فإنّها جماع الكرامة، اصطفىٰ الله منهجه، وبيّن حججه[٩]، وأَرّف أُرَفَهُ[١٠]، و وصفه وحده وجعله نصّاً[١١] كما وصفه[١٢]، إنّ العبد إذا أُدْخِلَ حفرته يأتيه ملكان أحدهما منكر

---

(١) العنكبوت: ٤٣.

(٢) في حاشية (ك) جملة لم يُعلّم عليهـا ولعـلّ محلّهـا هنـا وهي: إتيان الـواجبات، وفيها نسخة: الواجبتان، وسيذكرهما المصنّف رحمه الله في بيانه.

(٣) في (س) ونسخة جاءت في (ك): واكمشوا. وهي بمعنىٰ شمّروا وجدّوا في الطلب كما جاء في مجمع البحرين ٤/١٥٣.

(٤) في (ك) نسخة: معاوق.

قال في مفردات الراغب: ٣٥٣: العائِقُ: الصّارِفُ عمّا يراد من خيرٍ، ومنه عوائِقُ الدهرِ، يقالُ: عاقَهُ وعوَّقَهُ واعْتَاقَهُ، قال: قَدْ يَعْلَمُ الله الْمُعَوِّقِينَ. . أي المثبّطين الصارفين عن طريق الخير. والمعنىٰ المناسبُ للمقامِ . . أي وعد غير حاضر يَصْرِفِ الناسَ عن الدنيا.

(٥) لا توجد: قد في المصدر.

(٦) في (ك): ويهلك.

(٧) في المصدر: احزاب.

(٨) في كشف المحجّة: واثقون، وهي نسخة في (ك).

(٩) في (س): حجبه.

(١٠) في المصدر: وازف أزفة.

(١١) في (ك) نسخة: رصاً.

(١٢) هنا سقط جاء في المصدر: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم.

والآخر نكير، فأوّلُ ما يسألانه عن ربّه، وعن نبيّه، وعن وَلِيِّهِ، فإنْ أجاب نَجا وإن تحيّر عذّبـاهُ.

فقـال قائـل: فما حال من عرف ربّـه، وعـرف نبـيّه، ولم يعـرف وَلِيَّهُ؟. فقـال: ذلك مُذَبْذَبٌ لا إلىٰ هؤلاء ولا إلىٰ هؤلاء. قيل: فمنِ الوَليُّ يا رسول الله (ص)؟. فقال: وَلِيُّكُمْ في هذا الزمانِ أنا، ومن بعدي وصيّي، ومن بعد وصيّي لكلّ زمان حججِ الله كي ما تقولوا كما قال الضُلّالُ قبلكم حيث[1] فارقهم[2] نبيّهم: ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[3]، وإنّما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء[4] فأجابهم الله: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾[5] وإنّما كان تَرَبُّصُهُمْ أن قالوا: نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتىٰ يعلن إمامٌ[6] علمهُ، فالأوصياء قوّام عليكم[7] بين الجنة والنار، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه، لأنّهم عرفاءُ العباد عرّفهم الله إيّاهم عند أخذِ المواثيق عليهم بالطاعة لهم، فوصفهم في كتابه فقال جلّ وعزّ: ﴿وَعَلَى ٱلأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَٰهُمْ﴾[8] وهم الشهداء علىٰ الناس، والنبيّون شهداء لهم بأخذِهِ[9] لهم مواثيقَ العباد بالطاعة، وذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيداً* يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ

(١) في (ك) نسخة: حين، ولا توجد حيث ولا حين في المصدر.
(٢) في المصدر: من قبلكم فارقهم.
(٣) طه: ١٣٤.
(٤) في المصدر: وفهم الأوصياء.
(٥) طه: ١٣٤.
(٦) جاءت كلمة الامام في المصدر بالألف واللام.
(٧) في (ك): عليك.
(٨) الأعراف: ٤٦.
(٩) نسخة في (ك): بأخذهم.

في جواز الخمس، فالمنع من الزيادة على الأربع من أسوء البدع.

ومنها: ما رواه مالك في الموطأ[(١)] وحكاه في جامع الأصول[(٢)]، عن ابن المسيّب، قال: أبىٰ عمر أن يورث أحداً[(٣)] من الأعاجم إلّا أحداً ولدَ في العرب. قال: وزاد رزين[(٤)] و[(٥)] امرأة جاءت حاملاً فولدت في العرب فهو يرثها إن ماتت وترثه إن مات ميراثه من كتاب الله. انتهىٰ.

ومضادة هذا المنع للآيات والأخبار، بل مخالفته لما علم ضرورة من دين الاسلام[(٦)] من ثبوت التوارث بين المسلمين ممّا لا يريب فيه أحد.

ومنها: القول بالعول والتعصيب في الميراث كما سيأتي، و روت الخاصّة والعامّة ذلك بأسانيد جمّة يأتي[(٧)] بعضها، ولنورد هنا خبراً واحداً رواه الشهيد الثاني رحمه الله[(٨)] وغيره[(٩)]: عن أبي طالب الأنباري، عن أبي بكر الحافظ، عن علي بن محمد بن الحصين[(١٠)]، عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن

---

(١) الموطأ لمالك ـ إمام المالكيّة ـ ٢/ ١٢ [٢/ ٥٢٠] كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الملل.

(٢) جامع الأصول ٩/٦٠٣ ـ ٦٠٤ حديث ٧٣٨٠.

(٣) في (ك) ونسخة بدل في (س): احد ـ بالرفع ـ.

(٤) في (س): زرين، وهو غلط.

(٥) في جامع الأصول: أو.

(٦) أورده أبو داود في سننه ٢/ ٣٣٢: قال رسول الله (ص): ليس منّا من دعا الىٰ عصبيّة، وليس منّا من قاتل علىٰ العصبيّة، وليس منّا من مات علىٰ عصبيّة. . وكم له من نظائر.

(٧) بحار الأنوار ١٠٤/ ٣٣١، وفيه: عن ابن عباس: إنّ أوّل من أعال الفرائض عمر.

(٨) المسالك ٢/ ٣٢٣، وأورده في الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة ٨/ ٨٩ ـ ٩٢ باختلاف في المتن وحذف للاسناد.

(٩) جاء في الكافي ٧/ ٧٩ ـ ٨٠ حديث ٢، ومن لا يحضره الفقيه ٤/ ١٨٧، وكنز العمال ١١/ ١٩ ـ ٢٠ حديث ١٢١ باختلاف يسير، وكذا في أحكام القرآن للجصّاص ٢/ ١٠٩، ومستدرك الحاكم ٤/ ٣٤٠، والسنن الكبرىٰ ٦/ ٢٥٣ وغيرها.

(١٠) لا توجد: بن الحصين، في المصدر.

أبي اسحاق، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال: دخلت علىٰ[1] ابن عباس، فجرىٰ ذكر الفرائض والمواريث، فقال ابن عباس: سبحان الله العظيم! أترون[2] الذي أحصىٰ رمل عالج[3] عدداً جعل في مال نصفين[4] وثلثاً وربعاً ـ أو قال: نصفاً ونصفاً وثلثاً ـ وهذان النصفان قد ذهبا بالمال، فأين موضع الثلث؟!. فقال له زفر بن أوس البصري: يا أبا العباس! فمن أوّل من أعال الفرائض؟. فقال: عمر بن الخطاب[5]، لمّا التفت عنده الفرائض ودفع[6] بعضها بعضاً، فقال: والله ما أدري أيّكم قدّم الله وأيّكم أخّر، وما أجد شيئاً هو أوسع إلّا أن أُقسم عليكم هذا المال بالحصص، وأُدخل علىٰ كلّ ذي حقّ ما دخل عليه من عول الفريضة، وأيم الله لو قُدّم من قدّم الله وأُخّر من أخّر الله ما عالت فريضة[7]. فقال له زفر بن أوس: فأيّها قُدّم وأيّها أُخّر؟. فقال: كلّ فريضة[8] لم يهبطها الله عزّ وجلّ عن فريضة إلّا الىٰ فريضة، فهذا ما قدّم الله. وأمّا ما أخّر

---

(١) في المسالك: الىٰ، بدل: علىٰ.

(٢) في المصدر: أيرون.

(٣) رمل عاجل: هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، ونقل أنّ رمل عالج جبال متواصلة يتّصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة، وأسفلها بنجد، وفي كلام البعض: رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب. قاله الطريحي في مجمعه ٣١٨/٢. وهناك ثمّة أقوال أُخر تجدها في معجم البلدان ٦٩/٤ ـ ٧٠، ومراصد الاطّلاع ٩١١/٢.

(٤) في المسالك: نصف.

(٥) قد نصّ علىٰ ذلك السيوطي في أوائله وتاريخه: ٩٣، والجصّاص في أحكام القرآن ١٠٩/٢، والحاكم في المستدرك ٣٤٠/٤، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٢٥٣/٦، والمتّقي الهندي في كنز العمال ٧/٦، والسكتواري في محاضرات الأوائل: ١٥٢.. وغيرهم ويُعدّ أوّل من أعال الفرائض لمّا الْتَوَتْ عليه ودافع بعضها بعضاً.

(٦) في (ك): رفع.

(٧) في المصدر: الفريضة ـ بالألف واللام ـ.

(٨) في (ك) هنا زيادة: فرضها الله.

ويتساقون[١] بكأس رويَّةٍ، ويتلاقون بحسن التحيَّةِ، وأخلاقٍ سنيَّةٍ، قوامٌ علماءُ أُمناءُ[٢]، لا يسوق[٣] فيهم الريبة، ولا تشرع[٤] فيهم الغيبة، فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنيّاً[٥]، فطوبىٰ لذِي قلبٍ سليمٍ أطاع من يهديه، واجتنب من يرديه، ويدخل مدخل كرامة، وينال سبيل سلامة، تبصرة لمن بصّره، وطاعة لمن يهديه[٦] إلىٰ أفضل الدلالة، وكشفاً لغطاء[٧] الجهالة المضلّة المهلكة، ومن أراد بعد هذا فليظهر بالهدىٰ[٨] دينه، فإنّ الهدىٰ لا تغلق أبوابه[٩]، وقد فتحت أسبابه ببرهان وبيان، لامرئٍ[١٠] استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع، فليقبل امرئ بقبولها، وليحذر قارعة قبل حلولها، والسلام.

توضيح: إلىٰ المقرّبين في الأظلّة.. أي الذين قربوا إلىٰ الله أو[١١] إلينا في عالم الظلال وعالم الأرواح قبل حلولها الأجساد، وفي بعض النسخ: المقرّين.. أي أقرّوا بإمامتنا في عالم الأرواح عند الميثاق.

قوله عليه السلام: المنشئين.. وفي بعض النسخ: المنشرين.. أي الذين

---

(١) نسخة: يتناسقون، ونسخة أُخرىٰ: يتراشفون، جاءتا في (ك)، وسيتعرّض لهما المصنّف في بيانه طاب ثراه.

(٢) في المصدر: علماء وأوصياء.

(٣) نسخة في (ك): يسوغ.

(٤) نسخة في (ك): لا تسرع.

(٥) في كشف المحجّة: سيئاً.

(٦) في المصدر: لمن أطاع يهديه.

(٧) في كشف المحجّة: وكشف غطاء..

(٨) في المصدر: بالمهدي.

(٩) في المصدر: فإنّ المهدي لا يغلق بابه..

(١٠) كذا، وفي كشف المحجّة: لأمر.

(١١) خ. ل: و، بدلاً من: أو.

ينشرهم الله ويبعثهم وينشئهم بعد موتهم في الرجعة، أي هذا كتاب إلىٰ المقرّبين، و (تحيةً) حال، أو خبر ثان، أو خبر مبتدأ محذوف يفسّره قوله: سلام عليكم، أو (سلام) مبتدأ و (تحية) خبره، وفي الأخير بُعد.

وقوله عليه السلام: كلمة الله.. مبتدأ، وقوله: مع اتّباعه.. خبره، والضمير راجعٌ إلىٰ الروح أو النور، أو الضمير راجع إلىٰ المؤمن بقرينة المقام، وكلمة (الله) مفعول المصدر، ويؤيّده أنّ في بعض النسخ: مع اتّباع.. فيكون حال [كذا] عن الضمير المجرور.

والحاصل، أنّ نور البصيرة ـ وهي الولاية ومعرفة الأئمّة (ع) ـ يصير سبباً لتعلّق روح الإيمان، وبروح الإيمان يحصل ويكمل التوحيد الخالص المقبول، والنور هو الذي مثّل الله تعالىٰ به نوره في القرآن المجيد في آية النور(١)، والسبب الذي بأيدي الشيعة أيضاً الولاية التي هي سبب التقرّب إلىٰ الله والنجاة من عقابه، أو حججها وبراهينها، أو علومهم ومعارفهم التي علموها مواليهم، والأحكام(٢) والشرائع خاصّة، فإنّها الوسيلة إلىٰ التقرّب إليه تعالىٰ والىٰ حججه عليهم السلام، ويؤيّده ما في بعض النسخ وهو قوله: إتيان الواجبات.. وفي بعضها: إتيان واجبتان [كذا] ـ أي الكتاب وأهل البيت عليهم السلام ـ وإنّما أُتي بصيغة المفرد أوّلاً وثانياً لارتباطهما بل اتّحادهما حقيقة، و (نعمة) بدل أو عطف بيان للسبب، أو خبر الضمير الراجع اليه.

قوله عليه السلام: أن لن يحلّ عقده.. لعلّ المراد عقد الإمامة.. أي ليس للناس أن يحلّوا عقداً وبيعة عقده الله تعالىٰ لي في زمن الرسول صلّىٰ الله عليه وآله، وفي بعض النسخ: عقده الأهواء.. أي لا يحلّ ما عقده الله تعالىٰ لأحد آراء الناس وأهوائهم.

---

(١) النور: ٣٥.

(٢) في (س): بالأحكام.

الطعن الخامس عشر:

أنّه كان يعطي من بيت المال ما لا يجوز، فأعطىٰ عايشة وحفصة عشرة آلاف درهم في كلّ سنة[١]، وحرم أهل البيت عليهم السلام خُمُسَهم الذي جعله الله لهم[٢]، وكـان عليه ثمانـون ألف درهم من بيت المـال يوم مات علىٰ سبيل القرض[٣]، ولم يجز شيء من ذلك، أمّا الأول فلأنّ الفيء والغنائم ونحو ذلك

= وهذا تصرّفه الآخر في الأذان. قال الأميني ـ رحمه الله ـ في الغدير ٦/ ١١٠ : كان أحكام القضايا تدور مدار ما صدر عن رأي الخليفة سواء أصاب الشريعة أم أخطأ، وكان الخليفة له أن يحكم بما شاء وأراد وليس هنـاك حكم يتّبـع وقـانون مطرد في الاسلام، ولعلّ هذا أفظع من التصويب المدحوض بالبرهنة القاطعة.

ومن محدثات الخليفة: أن جعل معرفة البلوغ بالقياس بالأشبار، فإن وُجد ستة أشبار فهو بالغ وإلاّ فلا!!، كما أورده البيهقي في السنن الكبرىٰ ٥/ ٥٤ و ٥٩، وأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق ومسدّد وابن المنذر في الأوسط، كما في كنز العمال ٣/ ١١٦.

وأمّاتلاعبه بالحدود تقليلاً وزيادة فلو راجعت المسانيد والسنن لوجدت منها العجب العجاب.

وكفاك منها شاهداً ما أورده في كنز العمال ٣/ ١٩٦ وما بعدها عن جملة مصادر.

(١) قد اتّفق المؤرّخون أنّ عمر مفرّق لا يقسّم بالسويّة ـ وإن اختلفوا في كميّة وكيفيّة تفرقته في العطاء ـ راجـع تفصيل ذلـك في: أخبـار عمـر للطنطاوي: ١٢٢، فتوح البلدان للبَلاذري: ٤٣٥، والفخري للطقطقي: ٦٠، وطبقات ابن سعد ٣/ ٢٢٣، والخراج لأبي يوسف: ٥١، والكامل لابن الأثير ٢/ ٢٤٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي ١٢/ ٢١٤ [٣/ ١٥٣ طبعة مصر ـ أربع مجلدات]. وانظر أيضاً: تاريخ الطبري ٣/ ٦١٤، والأحكام السلطانيّة: ١٧٧، والأموال لأبي عبيدة: ٢٢٦ وغيرها.

(٢) كما جاء في تفسـير الكشّـاف عنـد تفسير آية الخمس، وتفسير النسفي ٢/ ٦١٦، وتفسير المنار ١/ ١٥، وأخبار عمر للطنطاوي: ١٠٥، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١٢/ ٢١٤ [٣/ ١٥٣].

وانظر: كتاب الأموال لأبي عبيد حديث ٤٠ و ٨٤٢، وسيذكرالمصنّف ـ رحمه الله ـ مصادر أُخرىٰ في المتن، فانتظر.

(٣) قد نقل ابن أبي الحديد في شرحه ٤/ ٥٢٨ قول عمر لابنه: يا عبدالله بن عمر! انظر ما عليّ من الدّين؟. فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألف درهم (او نحوه).

وبنفس هذا المضمون رواه المتّقي في كنز العمال ٦/ ٣٦٢ في وفاة عمر. وأورد أصل الاقتراض =

ليست من الأموال المباحة التي يجوز لكلّ أحد التصرّف[1] فيها كيف شاء، بل هي من حقوق المسلمين يجب صرفه اليهم علىٰ الوجه الذي دلّت عليه الشريعة المقدّسة، فالتصرف فيها محظور إلّا علىٰ الوجه الذي قام عليه دليل شرعيّ، وتفضيل طائفة في القسمة وإعطاؤها أكثر ممّا جرت السنّة عليه لا يمكن إلّا بمنع من استحقّ بالشرع حقّه، وهو غصب لمال الغير وصرف له في غير أهله، وقد جرت السنّة النبويّة بالاتّفاق علىٰ القسم بالتسوية.

وأوّل من فضّل قوماً في العطاء هو عمر بن الخطاب كما اعترف به ابن أبي الحديد[2] وغيره[3] من علمائهم.

قال ابن أبي الحديد[4]: روىٰ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: استشار عمر الصحابة بمن يبدأ في القَسْم والفريضة؟، فقالوا: ابدأ بنفسك. فقال: بل أبدأ بآل رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وذوي قرابته، فبدأ بالعباس. قال ابن الجوزي: وقد وقع الاتّفاق علىٰ أنّه

= الطبري في تاريخه ٥/٢٢، وابن الأثير في الكامل ٣/٢٩، وغيرهما كثير.

(١) في (ك): التصريف.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢/٢١٣.

(٣) كابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/٢٨٢ وغيره، وذكر أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل: ١١٤: أنّ عمر جعل لعائشة اثني عشر ألفاً في كلّ سنة، وكتب أزواج النبيّ في عشرة آلاف لكلّ واحدة، وكتب بعد أزواج النبيّ عليّاً عليه السلام في خمسة آلآف و[من] شهد بدراً من بني هاشم، وكتب عثمان في خمسة آلآف، ومن شهد بدراً من موالي بني أُميّة علىٰ سواء، ثم قال بمن نبدأ؟. قالوا: بنفسك!. قال: بل نبدأ بآل أبي بكر، فكتب طلحة في خمسة آلاف، وبلالاً في مثلها، ثم كتب لنفسه ومن شهد بدراً من بطون قريش خمسة آلآف.. خمسة آلاف، ثم كتب الأنصار في أربعة آلاف. فقالوا: قصرت بنا علىٰ إخواننا؟!. قال: أجعل الذين قال الله لهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخرجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً﴾ ـ الحشر: ٨ ـ مثل من أتته الهجرة في داره؟!. قالوا: رضينا. ثم كتب لمن شهد فتح مكّة في ألفين.. الىٰ آخره.

(٤) في شرحه علىٰ النهج ١٢/٢١٤ ـ ٢١٥ بتصرّف.

[١٧] باب

احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على المنبر

١ ـ ج[1]: روي أنّ عمر بن الخطاب كان يخطب الناس علىٰ منبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فذكر في خطبته أنّه أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم. فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد: انزل أيّها الكذّاب عن منبر أبي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، لا منبر[2] أبيك. فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمري يا حسين! لا منبر أبي، من علّمك هذا[3]؟ أبوك[4] عليّ بن أبي طالب؟.

فقال له الحسين: إن أُطِعْ أبي فيما أمرني فلعمري إنّه لهادٍ وأنا مهتدٍ به، وله في رقاب الناس البيعة علىٰ عهد رسول الله(ص) نزل بها جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالىٰ لا ينكرها أحد إلّا جاحدٌ بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم، وويلٌ للمنكرين حقّنا أهل البيت (ع)، ماذا يلقاهم به محمّد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من إدامة الغضب وشدّة العذاب؟!.

---

(١) الاحتجاج ٢/٢٩٢ [طبعة النجف ٢/١٣ ـ ١٥] تحت عنوان: احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام علىٰ عمر..

(٢) في (س): الىٰ منبر.. وهو الظاهر.

(٣) إلىٰ هنا ورد في تاريخ ابن عساكر ٤/٣٢١، وفيه: من أمرك بهذا. وحكاه عنه في الغدير ٧/١٢٦.

(٤) لا توجد: أبوك، في (س).

السلام يدور مع الحقّ ويدور الحقّ معه حيثما دار بنصّ الرسول صلىٰ الله عليه وآله[١]، كما تضافرت[٢] به الروايات من طرق المخالف والمؤالف، ومع ذلك احتجّ عليه السلام علىٰ المهاجرين والأنصار لمّا كرهوا عدله في القسمة وأنكروه عليه، بمخالفة التفضيل للشريعة، وألزمهم العدل في القسمة، فلم يردّه عليه أحد منهم، بل أذعنوا له وصدّقوا قوله، ثم فارقه طلحة والزبير ومن يقفوا إثرهما رغبة في الدنيا وكراهة للحقّ، كما سيأتي[٣] في باب بيعته عليه السلام وغيره.

وقد قال ابن أبي الحديد[٤] ـ في بعض كلامه ـ:

فإن قلت: إنّ أبا بكر قد قَسَم بالسويّة[٥]، كما قَسَمه أمير المؤمنين عليه السلام، ولم ينكروا عليه كما أنكروا علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام؟.

قلت: إنّ أبا بكر قَسَم محتذياً بقسم رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله]، فلمّا وَلِيَ عمر الخلافة وفضّل قوماً علىٰ قوم ألفوا ذلك ونسُوا تلك القسمة الأُولىٰ، وطالت أيّام عمر، وأُشرِبَتْ قُلوبُهم حبّ المال وكثرة العطاء، وأمّا الذين اهتضموا فقنعوا ومُرنّوا علىٰ القناعة، ولم يخطر لأحد من الفريقين أنّ هذه الحال تنتقض[٦] أو تتغيّر بوجه ما، فلمّا ولي عثمان أجْرَى[٧] الأمر علىٰ ما كان عمر يُجريه، فازداد وثوق العوام بذلك، ومن ألِفَ أمراً أشقّ[٨] عليه فراقه وتغيير العادة فيه، فلمّا ولي

---

(١) مرّت مصادر الحديث في أوّل تحقيقاتنا.

(٢) توجد حاشية في (ك) وهي: المضافرة ـ بالضاد والفاء ـ: التَّأَلُّبُ، وَقَدْ تَضافَرَ الْقَوْمُ، وتَضافَرُوا: إذا تَأَلَّبُوا. وَقَدْ تَأَلَّبُوا: . . أَيْ اجْتَمَعُوا. النهاية.

انظر: النهاية لابن الأثير ٣/٩٣ وفيه: وتظافروا ـ بالظاء أخت الطاء ـ، و ١/٥٩.

(٣) بحار الأنوار ٣٢/١٤٥ ـ ١٤٨.

(٤) شرح النهج لابن أبي الحديد ٧/٤٢ ـ ٤٣، بتفاوت كثير أشرنا الىٰ بعضه.

(٥) في المصدر: بالسواء.

(٦) في (س): تنقض.

(٧) في (ك): أجر.

(٨) جاءت في (ك): شق.

أمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يردّ الأمر الىٰ ما كان في أيّام رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وأبي بكر، وقد نسي ذلك ورفض، وتخلّل بين الزمانين اثنتان وعشرون سنة، فشقّ ذلك عليهم وأكبروه[1] حتىٰ حدث ما حدث من نقض البيعة ومفارقة الطاعة، ولله أمر هو بالغه!.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام[2] في بعض احتجاجه علىٰ طلحة والزبير:

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الأَسْوَةِ[3] فَإِنَّ ذٰلِكَ أَمرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَلاَ وَلَيْتُهُ هَوىً مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا[4] فَرَغَ الله مِنْ قَسْمِهِ، والله[5] أَمْضىٰ فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمَا ـ والله ـ عِنْدِي وَلاَ لِغَيْرِكُمَا فِي هٰذَا عُتْبىٰ، أَخَذَ الله بِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِنَا[6] إِلَى الحَقِّ وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

وقال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام[7]: قد[8] تكلّم عليه السلام في معنىٰ النفل و[9] العطاء، فقال: إنّي عملت بسنّة رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] في ذلك، وصدق عليه السلام، فإن رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] سوّىٰ بين الناس في العطاء[10] وهو مذهب أبي بكر.

---

(١) في شرح النهج: وأنكروه وأكبروه.
(٢) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٢ / ١٨٥، صبحي الصالح: ٣٢٢ برقم ٢٠٥.
(٣) مصداق الأسوة هنا هو التسوية بين المسلمين في قسمة الأموال، وكان ذلك سبباً لغضبهما علىٰ ما روي.
(٤) زيادة جاءت في: صبحي الصالح: قد.
(٥) لا توجد: والله، في نسختي النهج.
(٦) في النهج: قلوبنا وقلوبكم.
(٧) شرح النهج للمعتزلي ١١ / ١٠.
(٨) في المصدر: ثم.
(٩) في المصدر: التنفيل في، بدلاً من: النفل و.
(١٠) في الشرح: في العطاء بين الناس ـ بتقديم وتأخير ـ.

ثم قال[١]: إنّ طلحـة والزبير قد نقما عليه[٢] الاستبداد وترك المشاورة، وانتقلا من ذلك الىٰ الوقيعة فيه بمساواة الناس في قسمة المال، وأثنيا علىٰ عمر وحمدا سيرته وصوّبا رأيه، وقالا: إنّه كان يفضّل أهل السوابق. . وضلّلا عليّاً فيما رأىٰ، وقـالا: إنّه أخطأ. . وإنّه خالف سيرة عمر وهي السيرة المحمودة. .[٣]، واستنجدا عليه بالرؤساء من المسلمين الذين[٤] كان عمر يفضّلهم وينفلهم في القسم علىٰ غيرهم، والناس أبناء الدنيا، ويحبّون المال حبّاً جمّاً، فتنكّرت علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بتنكّرهما قلوب كثيرة، ونغلت [٥] عليه نيّات كانت من قلب[٦] سليمة. انتهىٰ.

وبالجملة؛ من راجع السير والأخبار لم يبق له ريب في أنّ سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في القسمة هو العدل تأسّياً برسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] واتّباعاً لكتـابـه، وقد احتجّ عليه السلام علىٰ المصوّبين لسيرة عمر في تركه العدل بأنّ التفضيل مخالف للسنّة، فلم يقدر أحد علىٰ ردّه، وصرّح عليه السلام أنّ التفضيل جور وبذل المال في غير حقّه تبذير وإسراف كما سيأتي.

و روىٰ ابن أبي الحديد[٧]، عن هارون بن سعد[٨]، قال: قال عبدالله بن جعفر[٩] لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين! لو أمرتَ لي بمعونةٍ أو نفقة!، فوالله ما لي نفقة إلاّ أن أبيعَ دابَّتي. فقال: لا والله، ما أجدُ لك شيئاً إلاّ أن تأمرَ عمّك

---

(١) قال ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ١١/ ١١.

(٢) جاءت العبارة في المصدر هكذا: وتنقما عليه. أقول: مرجع الضمير: طلحة والزبير.

(٣) هنا سقط جاء في الشرح.

(٤) لا توجد: الذين، في المصدر.

(٥) في (س): نقلت. وجاء في حاشية (ك): نَفِلَتْ نيّاتهم أي فسدت صحاح. انظر: الصحاح٥/١٨٣٢.

(٦) خ. ل: كان من قبل. وفي المصدر: كانت من قبل، وهو الأنسب.

(٧) في شرح النهج ٢/ ٢٠٠.

(٨) في (س): مبعد، وفي المصدر: سعيد.

(٩) زيادة: ابن أبي طالب، جاءت في الشرح.

أن[1] يسرق فيعطيك.

وذكر ابن أبي الحديد[2] ـ أيضاً ـ أنّ عمر أشار[3] علىٰ أبي بكر في أيّام خلافته بترك التسوية فلم يقبل، وقال: إنّ الله لم يفضّل أحداً علىٰ أحد، وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ﴾[4] ولم يخصّ قوماً دون قوم.

ثم لم يستند عمر فيما زعمه صواباً الىٰ شبهة فضلاً عن حجّة، ولو أقام حجّة علىٰ ما زعمه لحكاه الناصرون له.

وقد روىٰ ابن الأثير في الكامل[5] ذلك، إلّا أنّه لم يصرّح بالمشير ستراً عليه[6].

وهل يرتاب عاقل في أنّه لو كان الىٰ جواز التفضيل ومصانعة الرؤساء

---

(١) لا توجد في (س): ان.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٨/ ١١١ بتصرّف.

(٣) في المصدر: وقد كان أشار.

(٤) التوبة: ٦٠.

(٥) الكامل ٢/ ٢٩٠.

(٦) وهاهو يأخذ الزكاة من الخيل مع عدم أخذ النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ولا أبو بكر، وقد وردت روايات في ذلك عن طريق العامّة، كما في موطأ مالك ١/ ٢٠٦، ومسند احمد ١/ ١٤، وسنن البيهقي ٤/ ١١٨، ومستدرك الحاكم ١/ ٤٠١، ومجمع الزوائد ٣/ ٦٩، بل عدّ العسكري في أوائله، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ٩٣ وغيرهما: أنّ عمر أوّل من أخذ زكاة الخيل. ومن هنا وقع الشجار بينهم وبين من اتّبع السنّة النبويّة في عدم تعلّق الزكاة بالخيل أنّ الخليفة يسنّ للأمّة ما لا أصل له في الدين كزكاة الخيل وصلاة التراويح وغيرهما، وقد ينقض السنّة الثابتة للصادع الكريم خشية ظنّ الأمّة الوجوب!.

قال الشافعي في كتاب الأم ٢/ ١٨٩: قد بلغنا أنّ أبا بكر وعمر كانا لا يضحّيان كراهيّة أن يقتدىٰ بهما فيظنّ من رآهما أنها واجبة. وجاء في مختصر المزني ـ هامش كتاب الأمّ ـ ٥/ ٢١٠.

وفي رواية أُخرىٰ: مخافة أن يستنّ بهما، كما في السنن الكبرىٰ للبيهقي ٩/ ٢٦٥، والكبير للطبراني، والمجمع للهيثمي ٤/ ١٨ من طريق الطبراني، وقال رجاله صحيح. وذكره السيوطي في جمع الجوامع، كما في ترتيبه ٣/ ٤٥ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في الأضاحي، والحاكم في الكنىٰ، وأبي بكر عبدالله بن محمد النيسابوري في الزيادات، ثم قال: قال ابن كثير: إسناده صحيح.

وقال الهندي في كنز العمال ٣/ ٤٥ نقلاً عن الشعبي: أنّ أبا بكر وعمر شهدا الموسم فلم يضحّيا. وهاهو ينقض السنّة الثابتة من الصادع الكريم خشية ظنّ الأمّة الوجوب ويسنّ لها ما لا =

والأشراف للمصالح سبيل لما عدل أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ العدل والتسوية، مع ما رآه عياناً من تفرّق أصحابه عنه لذلك وميلهم الىٰ معاوية بقبضه عنهم ما عوّدهم به عمر بن الخطاب كما سيأتي[1]، ولم يكن يختار أمراً يوجب حدوث الفتن وإراقة الدماء، ولما كان يمنع عقيلاً صاعاً من بُرّ فيذهب الىٰ معاوية.

فإن قيل: فلِمَ كان الحسنان عليهما السلام يقبلان التفضيل، وأبوهما عليه السلام لِمَ رضي بذلك؟.

قلنا: أمّا للتقيّة كما مرّ مراراً، أو لأنّ عمر لما حرّمهم حقّهم من الخمس والفيء والأنفال فلعلّهما أخذا ما أخذا عوضاً من حقوقهم.

ويمكن أن يقال: لما كان أمير المؤمنين عليه السلام ولي الأمر فلعلّ ما أخذاه صرفه عليه السلام في مصارفه، وكان الأخذ من قبيل الاستنقاذ من الغاصب والاستخلاص من السارق.

ثم من غريب ما ارتكبه عمر من المناقضة في هذه القصّة أنّه نبذ سنّة[2] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وراء ظهره وأعرض عنه رأساً، وفضّل من شاء علىٰ غيره، ثم لمّا قالت عائشة: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كان يعدل بيننا، عدل بين الثلاث وبين غيرهنّ سوىٰ عائشة، وقد كان فضّل عائشة بألفين[3]، فكيف كانت سيرة الرسول صلّىٰ الله عليه وآله في التسوية بين ثمان من الزوجات حجّة، ولم تكن حجّة في العدل بين التسع، ولا بين المهاجرين والأنصار وغيرهم؟.

واعلم أنّ أكثر الفتن الحادثة في الاسلام من فروع هذه البدعة، فإنّه لو استمرّ الناس علىٰ ما عوّدهم الرسول من العدل وجرىٰ عليه الأمر في أيّام أبي بكر

= أصل له في الدين كزكاة الخيل وصلاة التراويح وغيرهما من أحداث كثيرة!!.

(١) بحار الأنوار: في عدة موارد منها ما مرّ صفحة ٤٤ وما سيأتي قريباً و٤٠/١٠٧ و٤١/١١٦، وعن العامة في احقاق الحق ٨/٥٣٢ ـ ٥٧٣، فراجع.

(٢) لا توجد: سنة، في (س).

(٣) قد مرّت المصادر في أوّل الطعن، وجاءت في طبقات ابن سعد ٣/٣٠٤ أيضاً.

لما نكث طلحة والزبير بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ولم تقم فتنة الجمل، ولم يستقرّ الأمر لمعاوية، ولا تطرّق الفتور الىٰ اتّباع أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره، ولو كان المنازع له في أوّل خلافته معاوية لدفعه بسهولة ولم ينتقل الأمر الىٰ بني أُميّة، ولم يحدث ما أثمرته تلك الشجرة الملعونة من إراقة الدماء المعصومة، وقتل الحسين عليه السلام، وشيوع سبّ أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ المنابر، ثم انتقال الخلافة الىٰ بني العباس وما جرىٰ من الظلم والجور علىٰ أهل البيت عليهم السلام وعلىٰ سائر أهل الاسلام.

وقد كان من الدواعي علىٰ الفتن والشرور بدعته الأخرىٰ وهي الشورىٰ، إذ جعل طلحة والزبير مرشّحين للخلافة نظيرين لأمير المؤمنين عليه السلام، فشقّ عليهما طاعته والصبر علىٰ الأسوة والعدل، وهذا في غاية الوضوح[١].

وقد روىٰ ابن عبد ربّه في كتاب العقد[٢] ـ علىٰ ما حكاه العلّامة رحمه الله عنه في كشف الحقّ[٣] ـ، قال: إنّ معاوية قال[٤] لابن الحصين[٥]: أخبرني: ما الذي شتّت أمر المسلمين وجماعتهم[٦] ومزّق ملأهم، وخالف بينهم؟!. فقال: قتل عثمان[٧]. قال: ما صنعت شيئاً؟. قال: فسير[٨] عليّ إليك[٩]. قال: ما صنعت شيئاً[١٠]؟. قال: ما عندي غير هذا يا أمير المؤمنين. قال: فأنا أخبرك،

---

(١) ستأتي مفصّلاً في الطعن الثامن عشر.

(٢) العقد الفريد ٤ / ٢٨١ [٣/ ٧٥ طبعة أُخرىٰ].

(٣) كشف الحقّ (نهج الحقّ وكشف الصدق): ٣٥٥.

(٤) لا توجد: قال، في (س).

(٥) هو: عمران بن حصين. وفي العقد: حضين.

(٦) لا توجد: وجماعتهم، في العقد.

(٧) كذا في الكشف، وفي العقد: قال: نعم، قتل الناس عثمان.

(٨) في المصدرين: فمسير.

(٩) في العقد زيادة: وقتاله إيّاك.

(١٠) في الكشف والعقد زيادة: قال: فمسير طلحة والزبير وعائشة وقتال عليّ إيّاهم. قال: ما صنعت شيئاً.

إنّه لم يشتّت بين المسلمين ولا فرّق أهواءهم إلّا الشورىٰ التي جعلها عمر في [١] ستّة . . ثم فسّر معاوية ذلك، فقال: لم يكن من الستّة رجل إلّا[٢] رجاها لنفسه، ورجاها[٣] لقومه، وتطلّعت الىٰ ذلك نفوسهم[٤] ، ولو أنّ عمر استخلف[٥] كما استخلف أبو بكر ما كان في ذلك اختلاف.

وقد حكىٰ ابن أبي الحديد[٦] ـ أيضاً ـ ذلك عن معاوية وقد تمّم إثارة الفتنة بإغواء معاوية وعمرو بن العاص وأطماعهما[٧] في الخلافة، وكان معاوية عامله علىٰ الشام وعمرو بن العاص أميره وعامله علىٰ مصر، فخاف أن يصير الأمر الىٰ عليّ عليه السلام. فقال ـ لما طُعِن وعلم بأنّه سيموت[٨] ـ: يا أصحاب محمّد! تناصحوا فإن[٩] لم تفعلوا غَلَبَكُم عليها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان، روىٰ ذلك ابن أبي الحديد[١٠].

ثم حكىٰ[١١] عن شيخنا المفيد رحمه الله، أنّه قال: كان غرض عمر بإلقاء هذه الكلمة الىٰ الناس أن تصل الىٰ عمرو بن العاص ومعاوية فيتغلّبا علىٰ مصر والشام لو أفضي الأمر الىٰ عليّ عليه السلام.

وبالجملة؛ جميع ما كا ن وما يكون في الاسلام من الشرور الىٰ يوم النشور

---

(١) في العقد: الىٰ ستة.

(٢) في العقد: لم يكن رجل منهم إلّا . .

(٣) في المصدرين زيادة: له، هنا.

(٤) في الكشف: أنفسهم، وفي العقد: نفسه.

(٥) في العقد زيادة: عليهم.

(٦) في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٣/٩٩.

(٧) في (س): أطماعها. وهو سهو.

(٨) جاءت العبارة في المصدر هكذا: انّ عمر بن الخطاب قال لمّا طُعن . .

(٩) في الشرح: فإنّكم إن . .

(١٠) قاله ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٣/٩٩.

(١١) ابن أبي الحديد في شرحه ٣/٩٩ بتصرّف واختصار.

إنّما أثمرته شجر فتنته، فغرس أصل الفتن يوم السقيفة، وربّاها[١] ببدعه من التفضيل في العطاء و وضع الشورىٰ و. . غير ذلك، فهو السهيم في جميع المعاصي والأجرام، والحامل لجملة الأوزار والآثام، كما مرّ في الأخبار الكثيرة.

وأمّا الخمس، فالآية صريحة في أنّ لذي القربىٰ فيه حقّاً، وإن اختلفوا في قدره ولم ينكر أحد أنّ عمر بن الخطاب لم يعطهم شيئاً من أرض السواد ولا من خراجها، وكذلك منع سهمهم من أرض خيبر ومن سائر الغنائم وجعل الغنائم من بيت المال و وقف خراجها علىٰ مصالح، كما مرّ.

و روىٰ في جامع الأصول[٢] من صحيحي أبو داود[٣] والنسائي[٤]، عن يزيد بن هرمز، قال: إنّ نجدة الحروري حين حجّ في فتنة ابن الزبير أرسل الىٰ ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربىٰ لمن يراه؟. فقال له: لقربىٰ[٥] رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] قسّمه رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] لهم، وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقّنا، ورددناه[٦] عليه، وأبينا أن نقبله. هذه رواية أبي داود[٧].

وفي رواية النسائي، قال: كتب نجدة الىٰ ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربىٰ لمن هو؟. قال يزيد بن هرمز: فأنا كتبت كتاب ابن عباس الىٰ نجدة، كتب اليه: كتبت تسألني عن سهم ذي القربىٰ لمن هو؟ وهو لنا أهل البيت، وقد كان

---

(١) خ.ل: وربّاها.

(٢) جامع الأصول ٢/٦٩٥ ـ ٦٩٦ حديث ١١٩٧ باختلاف يسير.

(٣) كذا، والصحيح: أبي داود ـ بالياء ـ سنن أبي داود كتاب الخراج والإمارة باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربىٰ حديث ٢٩٨٢.

(٤) سنن النسائي ٧/١٢٨ ـ ١٢٩ في قسم الفيء.

(٥) في (س): كقربىٰ.

(٦) في جامع الأصول: فرددناه.

(٧) وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه كتاب الجهاد باب النساء الغازيات رضخ لهنّ ولا يسهم حديث ١٨١٢.

عمر دعانا الىٰ أن ينكح[١] ايّمنا[٢] ويجدي[٣] منه عائلنا، ويقضي منه عن غارمنا، فأبينا إلّا أن يسلّمه إلينا، وأبىٰ ذلك فتركنا عليه.

وفي رواية أُخرىٰ له مثل أبي داود، وفيه: وكان الذي عرض عليهم أن يعينّ ناكحهم، ويقضي عن غارمهم، ويعطي فقيرهم، وأبىٰ أن يزيدهم علىٰ ذلك. انتهىٰ.

وهي ـ مع صحّتها عندهم ـ تدلّ علىٰ أنّ عمر منع ذوي القربىٰ بعض حقّهم الذي أعطاهم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، ويفهم منها أنّ[٤] هذا المنع إنّما كان خوفاً من قوّة بني هاشم لو وصل اليهم ما فرض الله لهم من الخمس فيميل الناس اليهم رغبة في الدنيا فيمكنهم طلب الخلافة، وقد كان خمس الخراج من سواد العراق وحده اثنين وثلاثين ألف ألف درهم في كلّ سنة علىٰ بعض الروايات سوىٰ خمس خيبر وغيرها، ولا ريب أنّ قيمة خمس تلك الأراضي أضعاف أضعاف هذا المبلّغ، وكذا خمس الغنائم المنقولة المأخوذة من الفرس وغيرهم مال خطير، فلو أنّهم لم يغصبوا هذا الحقّ بل أدّوا الىٰ بني هاشم وسائر ذوي القربىٰ حقّهم لم يفتقر أحد منهم أبداً، فوزر ما أصابهم من الفقر والمسكنة في أعناق أبي بكر وعمر وأتباعهما الىٰ يوم القيامة.

وأمّا الفرض، فقد قال ابن أبي الحديد[٥]: روىٰ ابن سعد في كتاب الطبقات[٦]: أنّ عمر خطب فقال: إنّ قوماً يقولون: إنّ هذا المال حلال لعمر،

---

(١) في المصدر زيادة: منه.

(٢) الأيم: العزب، رجلاً كان أو امرأة، كما في المصباح المنير ١/٤٣. والأيم ـ في الأصل ـ التي لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيّباً، مطلّقة كانت أو متوفّىٰ عنها، كما في النهاية ١/٨٥ وغيرها.

(٣) جاءت الكلمة: يجذي، في المصدر، ويجزي في (س).

(٤) في (س): على أن ـ بزيادة علىٰ ـ.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٢/٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٦) طبقات ابن سعد ٣/٢٧٥ ـ ٢٧٦، ضمن حديث بتصرّف.

وليس كما قالـوا، لاهـا الله[١] إذن! أنا أخبركم بما استحلّ منه، يحلّ لي منه[٢] حُلّتان، حُلّة في الشتاء وحُلّة في القيظ[٣]، وما أحجّ عليه وأعتمر من الظهر، وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا أفقرهم، ثم أنا بعدُ رجلٌ من المسلمين يُصيبُني ما أصابهم[٤].

و روىٰ ابنُ سعد[٥] ـ أيضاً ـ، أنّ عمر كان اذا احتاج أتىٰ الىٰ صاحب بيت المال فاستقرضه، فربّما عسر عليه القضاء[٦] فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه، فيحتال له، وربّما خرج عطاؤه فقضاه.

ولقد[٧] اشتكىٰ مرّةً فوصف له الطبيب العسل، فخرج حتىٰ صعد المنبر ـ وفي بيت المال عُكّة[٨] ـ، فقال: إن أذنتم لي فيها أخذتها وإلّا فهي عليّ حرام، فأذنوا له فيها.

ثم قال[٩]: إنّما[١٠] مَثَلي وَمَثَلُكم كقومٍ سافروا[١١] فدفعوا نفقاتهم الىٰ رجل

---

(١) قال في النهاية ٥/٢٣٧: وقد يقسّم بالهاء فيقال: لاها الله ما فعلت.. أي لا والله ما فعلت، أُبدلت الهاءُ من الواو، ومنه حديث أبي قتادة يوم حنين: قال أبو بكر: لاها الله اذاً.. هكذا جاء الحديث، والصواب لاها الله ذا ـ بحذف الهمزة ـ ومعناه: لا والله لا يكون ذا، أو: لا والله الأمر ذا، فحذف تخفيفاً.

(٢) لا توجد: منه، في الطبقات.

(٣) القيظ: حَمَارَّةُ الصيف، كما في الصحـاح ٣/١١٧٨، وقال في مجمع البحرين ٤/٢٩٠: هو: صَمِيمُ الصَّيْفِ، ومثله في القاموس ٢/٣٩٨، والنهاية ٤/١٣٢.

(٤) ونقله ابن الجوزي في سيرة عمر: ٧٥ ـ ٧٦.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٢٧٦، بتصرّف.

(٦) لا توجد: القضاء، في الطبقات.

(٧) الطبقات ٣/٢٧٧ بإسناد آخر وبتصرّف.

(٨) العَكَّةُ ـ بالضم ـ: آنية السَّمْنِ اَصْغَرُ مِنَ الْقِرْبَةِ، كما في القاموس ٣/٣١٣، وانظر الصحاح ٤/١٦٠٠.

(٩) جاء في طبقات ابن سعد ضمن حديث آخر في ٣/٢٨١.

(١٠) في المصدر: إنّ.

(١١) في (س): سافر.

منهم لينفق عليهم، فهل يحلّ له أن يستأثر منها بشيء؟.

و روىٰ أخباراً أُخر أيضاً من هذا الباب ظنّاً منه أنّها تعينه علىٰ دفع الطعن، مع أنّها ممّا يؤيّده، إذ بعضها يدلّ علىٰ أنّه كان يرىٰ الأخذ من بيت المال مجّاناً حراماً ولو كان للضرورة، إلّا أن يأذن ذوو الحقوق في ذلك، فيردّ حينئذٍ أنّ الاستئذان ممّن حضره حين صعد المنبر في الأكل من العسل لا يغني من جوع، فإنّ الحقّ لم يكن منحصراً في هؤلاء، ولم يكونواوكلاء لمن غاب عنه حتىٰ يكفيه إذنهم في التناول منه، مع أنّ بيت المال مصرفه مصالح المسلمين وليس مشتركاً بينهم كالميراث ونحوه، فإذا لم يكن للحاضرين حاجة مصحّحة للأخذ منه لم يكن لهم فيه حقّ حتىٰ ينفع إذنهم في الأخذ، وكون أخذ الامام من المصالح ـ لا سيّما للدواء ـ لا ينفع، فإنّه لو تمّ لدلّ علىٰ عدم الحاجة الىٰ الاستئذان مطلقاً، فهذه [كذا] الاستئذان دائر بين أن يكون ناقصاً[1] غير مفيد وبين أن يكون لغواً لا حاجة اليه، فيدلّ إمّا علىٰ الجهل وقلّة المعرفة أو علىٰ الشيد والمكر لأخذ قلوب العوام، كما يقال: يَتَورَّعُ مِنْ سَواقِطِ الأوْبارِ وَيَجُرُّ الأحْمالَ مَعَ القِطارِ.

الطعن السادس عشر:

إنّه كان يتلوّن في الأحكام، حتىٰ روي أنّه قضىٰ في الجدّ بسبعين[2] قضية،

---

(١) في (س): ناقضاً.

(٢) في (س): سبعين.

أقول: وقد ذكر البيهقي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٢٤٧: أنّ أوّل جدٍّ ورث في الاسلام عمر بن الخطاب، مات ابن فلان بن عمر فأراد أن يأخذ المال دون اخوته، فقال له عليّ وزيد رضي الله عنهما: ليس لك ذلك. فقال عمر: لولا أنّ رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابني ولا أكون أباه.

وقريب منه ما ذكره الدارمي في سننه ٢/ ٣٥٤. وأُنظر: مستدرك الحاكم ٤/ ٣٤٠، ومجمع الزوائد للهيثمي ٤/ ٢٢٧، وترتيب جمع الجوامع للسيوطي ٦/ ١٥، وسنن الكبرىٰ ٦/ ٢٤٧.

وقال البيهقي في سننه ٦/ ٢٤٥ عن عبيدة قال: إنّي لأحفظ عن عمر في الجدّ مائة قضية كلّها ينقض بعضها بعضاً.

=

وهذا يدلّ علىٰ قلّة علمه، وأنّه كان يحكم بمجرّد الظنّ والتخمين والحدس من غير ثبت ودليل[1]، ومثل هذا لا يليق بإمامة المسلمين ورئاسة الدنيا والدين.

الطعن السابع عشر:

إنّـه همّ بإحراق بيت فاطمة عليها السلام[2]، وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان عليهم السلام، وهدّدهم وآذاهم مع أنّ رفعة شأنهم عند الله تعالىٰ وعند رسوله (ص) ممّا لا ينكره أحد من البشر[3] إلّا من أنكر ضوء الشمس

= وذكـر ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ١/١٨١ [١/٦١ طبعة مصر]: كان عمر يفتي كثيراً بالحكم ثم ينقضه ويفتي بضدّه وخلافه، قضىٰ في الجدّ مع الإخوة قضايا كثيرة مختلفة، ثم خاف من الحكم في هذه المسألة فقال: من أراد أن يتقحّم (يقتحم) جراثيم جهنّم فليقل في الجدّ برأيه.

(١) وله عدّة موارد في أقضية كان حكمه فيها مجرّد رأي وتحكّم وتضارب وتشتّت، قد مرّت منها موارد وسيأتي منها موارد أُخرىٰ.

منهـا: ترك الخليفة القود ممّن يستحقّه محاباة، كما أورده البيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/٣٢، والسيوطي في جمع الجوامع، كما في ترتيبه ٧/٣٠٣، وغيرهما، وجاء فيهما عدّة وقائع. ونظيره ما رواه في كنز العمال ٧/٣٠٤.

ومنهـا: قضـاؤه في قتل قاتل عفا عنه بعض أولياء الدم، كما أورده الشافعي في كتابه الأم ٧/٢٩٥، والبيهقي في سننه ٨/٦٠ وغيرهما.

وانظر مسألة الكلالة في الطعن الثالث عشر.

(٢) قال ابن قتيبة في الإمامة وسياسة تحت عنوان: كيف كان بيعة عليّ بن أبي طالب (ع) ١/١٩: إنّ أبا بكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ عليه السلام فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم ـ وهم في دار عليّ عليه السلام ـ فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها علىٰ من فيها. فقيل له فيها: يا أبا حفص! إنّ فيها فاطمة. فقال: وإن.

وجاء بلفظ آخر في كنز العمال ٣/١٣٩، وقال: أخرجه ابن أبي شيبة. وفيه: وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندكم إن أمرتهم أن يحرق عليهم الباب!.

(٣) وهذه فعاله وبين أيديهم هتاف النبيّ الأقدس: فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني.

وفي لفظ: يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها.

وفي ثالث: يؤذني ما آذاها وينصبني ما أنصبها. =

ونور القمر، وقد تقدّم[1] القول فيه مستوفىٰ فيما غبر.

الطعن الثامن عشر:

ما وقع منه في قصّة الشورىٰ، فقد أبدع فيها أُموراً كثيرة:

منها: إنّه خرج عن النصّ والاختيار جميعاً، فإنّه قال قاضي القضاة في

= وفي رابع: فاطمة شجنة منّي يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها.

وفي خامس: فاطمة مضغة منّي يقبضني ما قبضها ويبسطني ما بسطها.

وفي سادس: يسرّني ما يسرّها.

وفي سابع: فاطمة قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني.

وقد نقلها عن تسعة وخمسين راوياً العلاّمة الأميني ـ رحمه الله ـ في الغدير ٣٣١/٧ ـ ٣٣٦، وتعرّض أيضاً في ٣/٢٠ ـ ٢١.

وقال في شرح الجامع الصغير ٤٢١/٤: استدلّ به السهيلي علىٰ أنّ من سبّها كفر، لأنّه يغضبه.

وذكر ابن حجر: وفيه تحريم أذىٰ كلّ من يتأذّىٰ المصطفىٰ بتأذّيه، فكلّ من وقع منه في حقّ فاطمة شيء، فتأذّت به فالنبيّ يتأذّىٰ به بشهادة هذا الخبر.

نذكر مثالاً مصادر للحديث علىٰ اختلاف ألفاظه: صحيح البخاري ٢٧٤/٥، صحيح مسلم ٢٦١/٢، سنن ابن ماجة ٢١٦/١، سنن أبي داود ٣٢٤/١، جامع الترمذي ٣١٩/٢، نوادر الأصول للترمذي: ٣٠٨، خصائص النسائي: ٣٥، مسند احمد بن حنبل ٣٢٣/٤، ٣٢٨، الأغاني ١٥٦/٨، مستدرك الحاكم: ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، وحلية الأولياء ٤٠/٢، السنن الكبرىٰ ٣٠٧/٧، مشكاة المصابيح: ٥٦٠، مصابيح السنّة ٢٧٨/٢، الجامع الصغير والكبير للسيوطي، تهذيب التهذيب ٤٤١/١٢، الصواعق لابن حجر: ١١٢، ١١٤، الفصول المهمة: ١٥٠، نزهة المجالس: ٢٢٨، نور الأبصار: ٤٥ وغيرها كثير جدّاً.

(١) بحار الأنوار ٢٣١/٢٨ ـ ٣٣٩، باب ٤، جملة احاديث منها: ١٧، ٥٠، ٦٩، وغيرها.

أقول: والأدهىٰ من كلّ ذا وامر قولته لسيّد الوصيّين ويعسوب الدين أمير المؤمنين صلوات الله عليه: اذاً والله الذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك! بعد رفضه البيعة، وأجابه بعد قوله: تقتلون اذاً عبد الله وأخا رسوله ـ قال: أما عبد الله فنعم، وأمّا أخو رسول الله فلا، كما أوردها ابن قتيبة في الامامة والسياسة وغيره، وناقشها سيّدنا الفيروزآبادي في السبعة من السلف ١٧/٢ مفصّلاً، فراجع.

المغني[١]: قد ثبت عند كلّ من يقول بالاختيار أنّه اذا حصل العقد من واحد برضا أربعة صار إماماً، واختلفوا فيما عدا ذلك، فلابدّ فيما يصير به إماماً من دليل، فما قارنه الإجماع يجب أن يحكم به.

وحكىٰ[٢] عن شيخه أبي علي، أنّه قال: إنّ ما روي عن عمر أنّه قال: إن بايع ثلاثة وخالف اثنان فاقتلوا الاثنين[٣].. من أخبار الآحاد، ولا شيء يقتضي صحّته، فلا يجوز أن يطعن به في الاجماع. فكلامهم صريح في أنّ الامامة بالاختيار [انّه][٤] لا يكون بأقلّ من خمسة، وقد ثبت عن عمر خلافه.

ومنها: إنّه وصف كلّ واحد منهم بوصف زعم أنّه يمنع من الامامة، ثم جعل الأمر فيمن له هذه الأوصاف.

وقد روىٰ السيّد في الشافي[٥]، عن الواقدي بإسناده عن ابن عباس، قال: قال عمر: لا أدري ما أصنع بأُمّة محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم؟. ـ وذلك قبل أن يطعن ـ، فقلت: ولم تهتم وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟. قال: أصاحبكم ـ يعني عليّاً؟! ـ. قلت: نعم والله، هو لها أهل في قرابته من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم وصهره وسابقته وبلائه؟. قال: إنّ فيه بطالة وفكاهة[٦]!. قلت:

---

(١) المغني ٢٠/٢١ ـ ٢٦ ـ القسم الثاني ـ. وأورده السيد المرتضىٰ في الشافي ٣/٢٠٧.

(٢) المغني ٢٠/٢٦ ـ القسم الثاني ـ. ونقله بمعناه السيد في الشافي ٤/٢٠٢، وابن أبي الحديد في شرحه ١٢/٢٥٨.

(٣) وقد نصّ الطبري في تاريخه ٤/٢٢٩ حوادث سنة ٢٣ هـ علىٰ أمر عمر بالقتل لمن خالف الشورىٰ، وغيره.

(٤) كذا، وخطّ عليها ورمز لها نسخة بدل في مطبوع البحار.

(٥) الشافي ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٥، بتصرّف واختصار.

(٦) قال ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ١٢/٢٧٩: وأنا أعجب من لفظة عمر ـ إن كان قالها ـ: إنّ فيه بطالة،.. حاش لله أن يوصف عليّ عليه السلام بذلك، وإنّما يوصف به أهل الدعابة واللهو، وما أظنّ عمر ـ إن شاء الله ـ قالها، وأظنّها زيدت في كلامه! وإنّ الكلمة هاهنا دالّة علىٰ انحراف شديد!.

فأين[١] عن طلحة؟. قال: فابن الزهو والنخوة. قلت: عبد الرحمن؟. قال: هو رجل صالح علىٰ ضعف فيه. قلت: فسعد؟. قال: صاحب[٢] مِقنبٍ وقتال لا يقوم بقرية لو حُمّل أمرها. قلت: فالزبير؟. قال: وَعْقَةٌ لَقِس[٣]، مؤمن الرضا كافر[٤] الغضب، شحيح، وإنّ هـذا الأمر لا يصلح[٥] إلّا لقويّ في غير عنف، رفيق[٦] في غير ضعف، جواد[٧] في غير سرف. قلت: فأين أنت عن عثمان[٨]؟. قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط علىٰ رقاب الناس، ولو فعلها لقتلوه[٩].

قال السيّد رحمه الله[١٠]: وقد روي من غير هذا الطريق أنّ عمر قال لأصحاب الشورىٰ: روحوا إليّ، فلما نظر إليهم قال: قد جاءني كلّ واحد منهم

---

(١) في المصدر زيادة: أنت.

(٢) في الشافي: ذاك صاحب.

(٣) جاء في حاشية (ك) مايلي: وفي حديث عمر واهتمامه للخلافة فَذُكِرَ لهُ سَعدُ، فقال: ذلك إنّما يكون في مِقْنَبٍ من مَقَابِنِكُم. . المِقْنَبُ ـ بالكسر ـ: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ وَالْفُرْسَانِ، وقِيلَ: هِيَ دُونَ الْمِائَةِ، يريد أنّه صاحب حرب وجيوش وليس بصاحب هذا الأمر، ذكره في النهاية.

وقال في حديث عمر: . . وذُكِرَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ: وَعْقَةٌ لَقِسٌ. . الوَعْقَةُ ـ بالسكون ـ: الذي يَضْجَرُ وَيَتَبَرَّمُ، يُقَال: رَجُلٌ وَعْقَةٌ وَوَعِقَةٌ أيضاً، ووَعِقٌ ـ بالكسر ـ فيهما. وَاللَّقِسُ: اَلسَّيِّئُ الْخُلُقِ، وقِيلَ: الشَّحِيحُ. [منه (نوّر الله ضريحه)].

انظر: النهاية ٤/ ١١١ فيه: هو دون. . و ٥/ ٢٠٧ و ٤/ ٢٦٤.

(٤) في حاشية (ك): مؤمن، ثم كتب بعدها: ابن أبي الحديد. ولعلّها في بعض نسخه، وما هنا مثبت في المصدر المطبوع.

(٥) في الشافي زيادة: له. ولا توجد في شرح النهج.

(٦) في (ك): رقيق.

(٧) في (س) نسخة بدل: وجواد.

(٨) في المصدر: وعثمان. ولا توجد: عن، فيه.

(٩) حديث ابن عباس مع عمر جاء في الفائق ٢/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦، وأنساب البلاذري ٥/ ١٦ باختلاف في العبارة، وجاء فيه: ١٧: قيل: طلحة؟. قال: أنفه في السماء واُسته في الماء. وذكره في شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩، باختلاف يسير.

(١٠) الشافي ٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤، ونقله عنه ابن أبي الحديد في شرحه ١٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

يهزّ عقيرته(١) يرجو أن يكون خليفة، أمّا أنت يا طلحة أفلست القائل: إن قُبض النبيّ (ص) أنكح(٢) أزواجه من بعده؟! فما جعل الله محمّداً بأحق ببنات أعمامنا(٣)، فأنزل الله تعالىٰ(٤) فيك: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُواْ أَزْوٰاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾(٥)، وأمّا(٦) أنت يا زبير! فوالله ما لانَ قلبُك يوماً ولا ليلة، وما زلت جِلفاً(٧) جافياً، وأمّا أنت يا عثمان فوالله لروثة(٨) خير منك، وأمّا أنت يا عبد الرحمن فإنّك رجل عاجز تحبّ(٩) قومك جميعاً، وأمّا أنت يا سعد فصاحب عصبيّة وفتنة(١٠)، وأمّا أنت يا عليّ فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم(١١)، فقام عليّ عليه السلام مولّياً يخرج(١٢)، فقال عمر: والله إنّي لأعلم مكان الرجل لو ولّيتموه أمركم لحملكم(١٣)علىٰ المحجّة البيضاء، قالوا: من هو؟. قال: هذا المولّي من بينكم. قالوا: فما يمنعك من ذلك؟. قال: ليس الىٰ

---

(١) جاء في حاشية (ك): يَهزّ عَقيرَتَهُ.. أيْ رفع صوته، قيل: أصله أنّ رجلاً قُطعَتْ رِجلُهُ فَكانَ يَرْفَعُ الْمَقْـطُوعَةَ عَلَى الصَّحيحَةِ وَيَصيحُ مِنْ شِدَّةِ وَجَعِها بِأعْلىٰ صَوْتِهِ، فقيل لِكُلِّ رافِعُ صَوْتَهُ: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ، والعَقِيرَةُ ـ فَعيلَةٌ ـ بِمَعْنَىٰ مَفْعُولَة. نهاية.

انظر: النهاية ٣/٢٧٥ وفيه: إنّه رفع عقيرته.. أي صوته. وقال فيه ٥/٢٦٢: نَهُزُّ بِهِما.. أيْ نُسرع السير بهما.. هزيزاً كَهَزِيزِ الرَّحىٰ.. أيْ صوّت دورانها.

(٢) في المصدر: لننكحنّ.

(٣) زيادة: منّا، جاءت في الشافي.

(٤) لا توجد في المصدر: تعالىٰ.

(٥) الأحزاب: ٥٣.

(٦) في (س): وما.

(٧) قال في النهاية ١/٢٨٧: الجلف: الأحمق.

(٨) زيادة: أهلك، جاءت في المصدر. وشرح ابن أبي الحديد كالمتن.

(٩) في الشافي: ما تحبّ، وما في المتن هو الظاهر.

(١٠) جاءت العبارة في الشافي هكذا: فأنت رجل عصبي.

(١١) في المصدر: لرجح ـ بلا ضمير ـ.

(١٢) لا توجد في الشافي: يخرج.

(١٣) في الشافي: مكان رجل لو ولّيتموها إيّاه لحملكم.

ذلك سبيل[١].

وفي خبر آخر ـ رواه البلاذري في تاريخه[٢] ـ: أنّ عمر لمّا خرج أهل الشورىٰ من عنده، قال: إن ولّوها الأجلح[٣] سلك بهم الطريق. فقال عبدالله بن عمر[٤]: فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين؟. قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً.

فوصف ـ كما ترىٰ[٥] ـ كلّ واحد من القوم بوصف قبيح يمنع من الامامة، ثم جعلها في جملتهم حتىٰ كأنّ تلك الأوصاف تزول في حال الاجتماع، ونحن نعلم أنّ الذي ذكره إن كان مانعاً من الامامة في كلّ واحد علىٰ الانفراد فهو مانع مع الاجتماع، مع أنّه وصف عليّاً عليه السلام بوصف لا يليق به ولا ادّعاه عدوّ قطّ عليه، بل هو معروف بضدّه من الركانة والبعد عن المزاح والدعابة[٦]، وهذا معلوم ضرورة لمن سمع أخباره عليه السلام، وكيف يظنّ به ذلك، وقد روي عن ابن عباس أنّه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أطرق هبنا أن نبتدئه[٧] بالكلام، وهذا لا يكون إلّا من شدّة التَزَمُّتِ[٨] والتوقّر وما يخالف الدعابة والفكاهة.

ومنها: أنّه قال: لا أتحمّلها حيّاً وميّتاً.. وهذا إن كان علىٰ عدوله عن

---

(١) لا توجد: سبيل، في (س).

(٢) الأنساب للبلاذري ٥ / ١٨. وأورده أبو عمر في الاستيعاب ٤ / ٢٧٤ ـ ٢٧٥ [٢ / ٤١٩] في ترجمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٤١ ـ ٣٤٢، والهندي في كنز العمال ٦ / ٣٥٩، والطبري في الرياض النضرة ٢ / ٧٢ وغيرهم في غيرها.

(٣) الأجلح من الناس.. من انحسر الشعر عن جانبي مقدّم رأسه.

(٤) في الشافي: قال ابن عمر.

(٥) في الشافي: كما ترىٰ، وقعت بعد: من القوم.

(٦) في المصدر: الفكاهة، بدلاً من: الدعابة.

(٧) في المصدر المطبوع: تبتدئه.

(٨) جاء في حاشية (ك): قال الجوهري: الزَّميتُ: الوَقُورُ، وفُلانٌ اَزْمَتُ النّاسِ.. أي اَوْقَرُهُمْ. [منه (رحمه الله)].

انظر: الصحاح للجوهري ١ / ٢٥٠.

النصّ علىٰ واحد بعينه فهو قول متملّس[١] متخلّص لا يفتات علىٰ الناس في آرائهم، ثم نقض هذا بأن نصّ علىٰ ستة من بين العالم كلّه، ثم رتّب العدد ترتيباً مخصوصاً يؤول الىٰ[٢] أنّ اختيار عبد الرحمن هو المقدّم، وأيّ شيء يكون من التحمّل أكبر من هذا؟ وأيّ فرق بين أن يتحمّلها بأن ينصّ علىٰ واحد بعينه وبين أن يفعل ما فعله من الحصر والترتيب؟!.

ومنها: أنّه أمر بضرب أعناق قوم ـ أقرّ بأنّهم أفضل الأمّة ـ إن تأخّروا عن البيعة أكثر من ثلاثة أيّام، ومعلوم أنّ بذلك لا يستحقّون القتل، لأنّهم إذا كانوا إنّما كلّفوا أن يجتهدوا آراءهم في اختيار الامام فربّما طال زمان الاجتهاد وربّما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض، فأيّ معنىٰ للأمر بالقتل اذا تجاوز الأيّام الثلاثة؟.

ثم[٣] أنّه أمر بقتل من يخالف الأربعة[٤]، ومن يخالف العدد الذي فيه عبد

---

(١) في حاشية (ك): المُلاَسَةُ: ضِدُّ الْخُشُونَةُ، يُقَالَ: مَلَّسْتُهُ فَتَمَلَّسَ، وَانْمَلَسَ مِنَ الأَمْرِ: اَفْلَتَ منه.
وَالإِفْتِيَاتُ: افْتِعَالٌ مِنَ الْفَوْتِ وَهُوَ السَّبْقُ إِلَى الشَّيْءِ دُونَ ائْتِمَارِ مِنْ يُؤْتَمَنُ، يُقَالُ: إِفْتَاتَ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ كَذَا. أَيْ فَاتَهُ بِهِ، وَفُلاَنٌ لاَ يُفْتَاتُ عَلَيْهِ.. أَيْ لاَ يُعْمَلُ بِشَيْءٍ دُونَ اَمْرِهِ. [منه (رحمه الله)].
انظر: الصحاح ٣/٩٧٩ ـ ٩٨٠ و ١/٢٦٠، ولسان العرب ٦/٢٢١ و ٢/٦٩ ـ ٧٠، وفيهما: يؤتمر، بدلاً من: يؤتمن. وهو الظاهر.
(٢) في (س): إلاّ. وما في الشافي كالمتن.
(٣) لا توجد: ثم، في (ك).
(٤) أقول: أخرج الطبري في تاريخه ٥/٣٥ قال: قال عمر لصهيب: صلّ بالناس ثلاثة أيّام، وأدخل عليّاً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ـ ان قدّم ـ وأحضر عبدالله بن عمر ـ ولا شيء له من الأمر ـ وقُم علىٰ رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبىٰ واحد فأشدخ رأسه ـ أو اضرب رأسه بالسيف ـ وان اتّفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبىٰ اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضىٰ ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكّموا عبدالله بن عمر فأيّ الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف، واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس.
وذكره البلاذري في أنساب الأشراف ٥/١٦ ـ ١٨، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١/٢٣، =

الرحمن، وكلّ ذلك ممّا لا يُستحقّ به القتل[١].

وما تمسّكوا به من أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل في الشورىٰ طائعاً وبايع غير مكره، فتدلّ رواياتهم علىٰ خلاف ذلك، فقد روىٰ الطبري[٢] في تلك القصّة: إنّ عبد الرحمن قال: يا عليّ! لا تجعلنّ علىٰ نفسك سبيلاً، فإنّي نظرت فشاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان، فخرج عليّ عليه السلام وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله.

وفي رواية الطبري[٣]: إنّ الناس لمّا بايعوا عثمان تلكّأ[٤] عليّ عليه السلام، فقال عثمان[٥]: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ ٱللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[٦]، فرجع عليّ عليه السلام حتىٰ بايعه وهو يقول: خدعة وأيّ[٧] خدعة.

و روىٰ السيّد[٨] رحمه الله، عن البلاذري[٩]، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناد له: إنّ عليّاً عليه السلام لمّا بايع عبد الرحمن[١٠]عثمان كان

= وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢/٢٥٧. وحكاه عنهم العلاّمة الأميني في الغدير ٥/٣٧٥، فراجع.
وقريب منه ما رواه ابن أبي الحديد ٩/ ٥٠ ـ ٥١ عن الشعبي في كتاب الشورىٰ، ومقتل عثمان، وعن الجوهري في زيادات كتاب السقيفة.

(١) انتهىٰ كلام السيد في الشافي ٤/٢٠٤ ـ ٢٠٥ باختلاف يسير.

(٢) تاريخ الطبري ٤/٢٣٨.

(٣) تاريخ الطبري ٤/٢٢٩ [٥/٤١] حوادث سنة ٢٣ هـ.

(٤) قال الجوهري في الصحاح ١/٧١: . . تَلكَّا عن الأمر تلَكّؤاً: تباطأ عنه وتوقّف، وجاء بمعنىٰ التثاقل أيضاً في النهاية الأثيريّة ٤/٢٦٨، وفي غيرها مثلهما.

(٥) في المصدر: فقال عبد الرحمن.

(٦) الفتح: ١٠.

(٧) في تاريخ الطبري: وأيّما.

(٨) الشافي ٤/٢١٠.

(٩) أنساب الأشراف ٥/٢٢.

(١٠) خطّ علىٰ: عبد الرحمن، في (س).

قائماً فقعد، فقال له[١] عبد الرحمن: بايع وإلّا ضربت[٢] عنقك، ولم يكن يومئذٍ مع أحد[٣] سيف غيره، فخرج عليّ[٤] عليه السلام مغضباً، فلحقه أصحاب الشورىٰ، فقالوا: بايع وإلّا جاهدنا[٥]، فأقبل معهم يمشي حتىٰ بايع عثمان.

فأيّ رضا هاهنا؟! وأيّ إجماع؟! وكيف يكون مختاراً من يهدّد بالقتل والجهاد؟!.

وقد تكلّم في هذا اليوم المقداد وعمّار رضي الله عنهما وجماعة في ذلك عرضوا نصرتهم علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: والله ما أجد أعواناً عليهم ولا أحبّ أن أعرّضكم لما لا تطيقون[٦].

وأمّا دخوله عليه السلام في الشورىٰ فسيأتي ما روي من العلل في ذلك، وأيّ علّة أظهر من أنّهم رووا أنّ عمر أوصىٰ أبا طلحة في خمسين رجلاً حاملي سيوفهم علىٰ عواتقهم في إحضار القوم وقتلهم لو لم يُعيّنوا خليفة في الأيّام المعيّنة.

وقال السيّد[٧] رضي الله عنه ـ بعد إيراد بعض الروايات من طرقهم ممّا يدلّ علىٰ عدم رضاه عليه السلام بالشورىٰ وبما[٨] ترتّب عليه ـ: وهذه الجملة التي أوردناها قليل من كثير في أنّ الخلاف كان واقعاً، والرضا كان مرتفعاً، والأمر إنّما تمّ بالحيلة والمكر والخداع، وأوّل شيء مكر به عبد الرحمن أنّه ابتدأ فأخرج نفسه

---

(١) لا توجد: له، في (س).

(٢) في الشافي: اضرب.

(٣) في الأنساب والشافي: مع أحد يومئذٍ ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٤) في المصدرين: فيقال إنّ عليّاً خرج، بدلاً من: فخرج.

(٥) في الشافي والأنساب: جاهداك.

(٦) وقد أورده السيد في الشافي ٤/٢١١ ـ ٢١٢ بتفصيل، وحكاه عنه ابن أبي الحديد ١٢/٢٦٥ ـ ٢٦٦، و رواه قبلهما الطبري ٣/٢٩٧ حوادث سنة ٢٣ هـ.

(٧) الشافي ٤/٢١٣.

(٨) في (ك): وانّما.

عن الأمر[١] ليتمكّن من صرفه الىٰ من يريد، وليقال إنّه لولا إيثاره[٢] الحقّ وزهده في الولاية لما أخرج نفسه منها[٣]، ثم عرض علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ما يعلم أنّه لا يجيب اليه[٤] ولا يلزمه[٥] الإجابة اليه من السيرة فيهم بسيرة الرجلين، وعلم أنّه عليه السلام لا يتمكّن من أن يقول إنّ سيرتهما لا يلزمني[٦]، لئلّا ينسب الىٰ الطعن عليهما، وكيف يلتزم بسيرتهما[٧] وكلّ واحد منهما لم يسير بسيرة الآخر، بل اختلفا وتباينا في كثير من الأحكام، هذا بعد أن قال لأهل الشورىٰ: وثقوا لي[٨] من أنفسكم بأنّكم ترضون باختياري إذا أخرجت[٩] نفسي، فأجابوه ـ علىٰ ما رواه أبو مخنف بإسناده ـ الىٰ ما عرض عليهم، إلّا أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه قال: انظر. لعلمه بما يجرّ هذا المكر، حتىٰ أتاهم أبو طلحة فأخبره عبد الرحمن بما عرض وبإجابة القوم إيّاه إلّا عليّاً عليه السلام، فأقبل أبو طلحة علىٰ عليّ عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن! إنّ أبا محمّد ثقة لك وللمسلمين، فما بالك تخالفه وقد عدل بالأمر عن نفسه، فلن يتحمّل المأثم لغيره؟! فأحلف عليّ عليه السلام عبد الرحمن[١٠]أن لا يميل الىٰ هوىً، وأن يؤثر الحقّ ويجتهد للأمّة ولا يحابي[١١]ذا

---

(١) في الشافي: من الأمر.

(٢) جاءت: ايثار ـ بلا ضمير ـ، في المصدر.

(٣) لا توجد: منها، في الشافي.

(٤) في (ك): إنّه لا يجب. و وضع فيها علىٰ: اليه، رمز نسخة بدل.

(٥) جاءت في الشافي: ولا تلزمه. وفي (س): ولا يلزم.

(٦) في المصدر: لا تلزمني.

(٧) في الشافي: يلزم سيرتهما. وفي (ك) تقرأ: يلتزم سيرتهما.

(٨) جاءت: الىٰ، بدلاً من: لي، في (ك).

(٩) في الشافي: اذا خرجت.

(١٠) في مطبوع البحار زيادة: بما عرض. و وضع عليها رمز نسخة بدل، ولا توجد في المطبوع من المصدرين.

(١١) في (ك): ولا يجابى. وفي الشافي: ولا يحامى.

قرابة، فحلف له. وهذا غاية ما يتمكّن[١] منه أمير المؤمنين عليه السلام في الحال، لأنّ عبد الرحمن لمّا أخرج نفسه من الأمر فظنّت[٢] به الجماعة الخير، وفوّضت اليه الاختيار، لم يقدر[٣] أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ أن يخالفهم وينقض ما اجتمعوا عليه، فكان أكثر ما تمكّن منه أن أحلفه وصرّح بما يخاف من جهته من الميل الىٰ الهوىٰ وإيثار القرابة غير أنّ ذلك كلّه لم يغن شيئاً.

ومنها: إنّه نسب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ الفكاهة والبطالة، وذمّه عموماً في ضمن ذمّ جميع الستة، وكان يهتمّ ويبذل جهده في منع أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة حسداً وبغياً، ويكفي هذا في القدح، واستبعاد ابن أبي الحديد[٤] هذا وادّعاؤه الظنّ بأنّها زيدت في كلامه غريب لاشتمال جُلّ رواياتهم عليه، وليس هذا ببدعٍ منه.

فقد روىٰ ابن أبي الحديد[٥] عنه، أنّه قال: ياابن عباس! لقد أجهد هذا الرجل[٦] نفسه في العبادة حتىٰ نحلته رياء!. قال ابن عباس: قلت: من هو؟. قال: الأجلح ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ. قلت: وما يقصد بالرياء؟. قال: يرشّح نفسه بين الناس للخلافة.

و روىٰ عن الشعبي في كتاب الشورىٰ[٧]، وعن الجوهري في كتاب السقيفة، عن سهل بن سعد الأنصاري[٨]، قال: مشيت وراء عليّ بن أبي طالب

---

(١) في المصدر: ما تمكّن.

(٢) في الشافي: ظنّت ـ بلا فاء ـ.

(٣) جاءت العبارة في المصدر هكذا: وفوّضوا اليه الاختيار فلم يقدر. .

(٤) في شرحه علىٰ نهج البلاغة ١٢/ ٢٧٩، وقد مرّ نصّ عبارته.

(٥) شرح النهج ١٢/ ٨٠: بتصرّف يسير، نقله عن أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب.

(٦) خطّ علىٰ: الرجل، في (س).

(٧) رواه ابن أبي الحديد في شرحه ٥/ ٥٠ ـ ٥٥.

(٨) في المصدر: قال الشعبي: فحدّثني من لا أتّهمه من الأنصار. وقال احمد بن عبد العزيز الجوهري: هو سهل بن سعد الأنصاري. وفي (س) زيادة: بن، قبل: الأنصاري.

(ع) حين انصرف من عند عمر، والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه، فسمعته يقول للعباس[١]: ذهبتْ منّا والله!. فقال: كيف علمت؟. قال: ألا تسمعه يقول: كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن، وسعد لا يخالف عبد الرحمن[٢] لأنّه ابنُ عمّه، وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره، فإذا اجتمع هؤلاء! فلو أنّ الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عنّي شيئاً، دع أنّي لست أرجوهما ولا أحدهما[٣]، ومع ذلك فقد أحبّ عمر أن يعلمنا أنّ لعبد الرحمن عنده فضلاً علينا لا، لعمْرُ الله[٤] ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعل لأولاهم علىٰ أولانا[٥]، أما والله لئن لم يمت عمر لأذكرنّه[٦] ما أتىٰ إلينا قديماً، ولأعلّمنّه[٧] سوء رأيه فينا وما أتىٰ إلينا حديثاً، ولئن مات ـ وليموتنّ ـ ليجمعنّ هؤلاء القوم علىٰ أن يصرفوا هذا الأمر عنّا؛ ولئن فعلوها ليروني[٨] حيث يكرهون؛ والله ما بي رغبة في السلطان ولا أحبّ الدنيا؛ ولكن لإظهار العدل، والقيام بالكتاب والسنّة[٩].

وقد ورد في الروايات التصريح بأنّه أراد بهذا التدبير قتل أمير المؤمنين عليه السلام كما سيأتي في أخبار الشورىٰ.

و روىٰ أبو الصلاح رحمه الله في كتاب تقريب المعارف[١٠]، عن أمير المؤمنين

---

(١) في مطبوع البحار: لعباس.
(٢) لا يوجد في المصدر المطبوع: وسعد لا يخالف عبد الرحمن.
(٣) في شرح النهج: مع أنّي لست أرجوا إلّا أحدهما.
(٤) في مطبوع البحار زيادة الواو قبل لفظ الجلالة.
(٥) في المصدر: لأولادهم على أولادنا.
(٦) في شرح النهج: لأذكرته.
(٧) في المصدر: لأغلمته.
(٨) في الشرح زيادة: وليفعلنّ. وفيه: ليرونني ـ بزيادة النون ـ.
(٩) الىٰ هنا كلام ابن أبي الحديد في شرحه ٩/ ٥٠ ـ ٥١، بتصرّف يسير.
(١٠) تقريب المعارف: القسم الثاني الشامل لمطاعن الخلفاء الثلاثة وغيرهم، لم يطبعه مصحّح الكتاب مع الأسف.

عليه السلام أنّه قال: ثم إنّ عمر هلك وجعلها شورىٰ وجعلني سادس ستة كسهم الجدّة، وقال: اقتلوا الأقلّ، وما أراد غيري، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربّي، وألزقت كلكلي[1] بالأرض.. الخبر.

و روىٰ ابن أبي الحديد في الشرح[2]، وابن الأثير في الكامل[3]، عن عبدالله بن عمر، عن أبيه.. أنه قال يوماً لابن عباس: أتدري ما منع الناس لكم[4]؟. قال: لا، يا أمير المؤمنين. قال: و[5]لكنّي أدري. قال: ما هو يا أمير المؤمنين؟. قال: كرهتْ قريش أن تجمع لكم النبوّة والخلافة فتجحِفوا الناس جَحْفاً[6]، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت، و وفقت فأصابت. فقال ابن عباس: أيميط ـ أمير المؤمنين ـ عنّي غضبه فيسمع؟. قال: قُل ما تشاء. قال: امّا قول أمير المؤمنين إنّ قريشاً اختارت[7] لأنفسها فأصابت و وفقت..[8] فإنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[9]، وقد علمت ـ

---

(١) في (س): الكلل. وهنا حاشية جاءت في (ك) وهي: والكلل والكلكل: الصَّدْرُ، اَوْ مٰا بَيْنَ التَّرْقُوَتَيْنِ. مجمع.

انظر: مجمع البحرين ٤٦٥/٥، وفيه: الكلكل والكلكال.

(٢) شرح النهج ٥٣/١٢ ـ ٥٥.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٣٤/٣ [دار الكتاب العربي] باختلاف كثير أشرنا لبعضه.

(٤) في المصدرين: منكم. وهو الظاهر.

(٥) لا توجد الواو في الشرح.

(٦) في المصدر: فيجخفوا جخفاً. الجخف: هو الفخر والشرف، ويروىٰ جَفْخاً. ذكره ابن الأثير في النهاية ٢٤٢/١، انظر: مجمع البحرين ٣١/٥، والقاموس ١٢١/٣، وفي الكامل: فتبجحوا علىٰ قومكم بجحاً بجحاً.

(٧) إنّ في نقل عبارة المصدر تقديم وتأخير، فإنّ قوله: اختارت.. الىٰ قوله: ولا محدود، جاء في المصدر تلو آية: ﴿وَاخْفِضْ جَنٰاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، باختلاف نشير اليه.

(٨) لا توجد في المصدر: لأنفسها فأصابت و وفقت. توجد القضية الىٰ هنا في ديوان زهير: ٢٨١ ـ ٢٨٣.

(٩) القصص: ٦٨.

يا أمير المؤمنين ـ أنّ الله اختار من خلقه لذلك مَن اختار، فلو أنّ قريشاً[١] اختارت لأنفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محدود.

وأمّا قولك: إنّهم أبو أن يكون لنا النبوّة والخلافة. . فإنّ الله تعالىٰ وصف قوماً بالكراهة، فقال[٢]: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[٣]، وأمّا قولك: إنّا كنّا نجحف. . فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة، ولكنّ أخلاقنا[٤] مشتقّة من خُلق رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم الذي قال الله في حقّه[٥]: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٦]، وقال له: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٧].

فقال عمر: علىٰ رِسْلِك يا ابْنَ عباس!، أبتْ قلوبكم ـ يا بني هاشم ـ إلّا غِشّاً في أمر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول. فقال ابن عباس: مَهْلاً يا أمير المؤمنين!، لا تنسُب قلوب بني[٨] هاشم الىٰ الغشّ فإنّ قلوبهم من قلب رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] الذي طهّره الله وزكّاه، وهم أهل البيت الذي قال الله تعالىٰ فيهم[٩]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١٠]، وأمّا قولك: حقداً. . فكيف لا يحقد من غُصِبَ شيئه، ويراه في يد

---

(١) في الشرح : فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفقت وأصابت قريش، بدلاً من قوله: فلو أنّ قريشاً. . الىٰ قوله: ولا محدود.

(٢) في المصدر: أمّا قول أمير المؤمنين: إنّ قريشاً كرهت. . فإنّ الله تعالىٰ قال لقوم. .

(٣) سورة محمّد (ص): ٩.

(٤) في شرح النهج : فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقرابة ولكنّا قوم أخلاقنا. .

(٥) لا توجد في المصدر: في حقّه، وبدلاً منها: تعالىٰ.

(٦) القلم: ٤.

(٧) الشعراء: ٢١٥.

(٨) لا توجد في المصدر: قلوب بني. وكلمة: هاشم، فيه بالرفع.

(٩) في شرح النهج: لهم.

(١٠) الأحزاب: ٣٣.

غيره؟!.

فقال عمر: أمّا أنت ـ يا عبدالله[١] ـ فقد بلغني عنك كلامٌ أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك عندي. قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به، فإن يك باطلاً فمثلي أماطَ الباطلَ عن نفسه، وإن يك حقّاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك. فقال[٢]: بلغني أنّك لا تزال تقول: أُخِذَ هذا الأمر[٣] حسداً وظلماً. قال: أمّا قولك ـ يا أمير المؤمنين ـ حسداً، فقد حسد إبليس آدم، فأخرجه من الجنّة، فنحن بنو آدم المحسودون[٤]، وأمّا قولك: ظلماً، فأمير المؤمنين يعلم صاحب الحقّ من هو؟!، ثم قال: يا أمير المؤمنين!، ألم يحتجّ[٥] العرب علىٰ العجم بحقّ رسول الله (ص) واحتجّت قريش علىٰ سائر العرب بحقّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله]، فنحن أحقّ برسول الله (ص) من سائر قريش؟!. فقال عمر: قُم الآن فارجع الىٰ منزلك، فقام فلمّا ولىٰ هتف به عمر: أيّها المنصرف! إنّي علىٰ ما كان منك لراعٍ حقّك!. فالتفت ابن عباس، فقال: إنّ لي عليك ـ يا أمير المؤمنين ـ وعلىٰ كلّ المسلمين حقّاً برسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله]، فمن حفظ فحظَّ[٦] نفسه حفظ، ومن أضاع فحقّ نفسه أضاع، ثم مضىٰ، فقال عمر لجلسائه: واهاً[٧]! لابن عباس، ما رأيته يحاجّ[٨] أحداً قطّ إلّا خَصَمَه!.

---

(١) في المصدر: يابن عباس.

(٢) في شرح النهج: فإنّ منزلتي عندك لا تزول به. قال.

(٣) زيادة: منك، في المصدر.

(٤) في الشرح: المحسود ـ بصيغة المفرد ـ.

(٥) في المصدر: ألم تحتجّ.

(٦) في المصدر: فحقّ.

(٧) قيل: معنىٰ هذه الكلمة التلهّف، وقد توضع موضع الاعجاب بالشي، يقال: واهاً له. وقد ترد بمعنىٰ التوجّع، وانتصابها علىٰ إجرائها مَجرىٰ المصادر، قاله الطريحي في مجمع البحرين ١/٤٦٦.

(٨) في الشرح: لاحىٰ.

و روىٰ أيضاً ابن أبي الحديد[١]، عن ابن عباس، قال: دخلت علىٰ عمر في أوّل خلافته وقد أُلقيَ له صاع من تمرة[٢] علىٰ خصفة[٣] فدعاني الىٰ الأكل، فأكلت تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتىٰ أتىٰ عليه، فشرب من جرّة كانت[٤] عنده، واستلقىٰ علىٰ مِرْفقةٍ له، وطفق يحمدُ الله. . ويكرّر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟. قلت: من المسجد. قال: كيف خلّفت ابن عمّك؟، فظننته يعني عبدالله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعْنِ ذلك، إنّما عنيتُ عظيمكم أهل البيت. قلت: خلّفته يمتح بالغَرْب[٥] علىٰ نخيلات من فلان ويقرأ[٦] القرآن. قال: يا عبدالله! عليك دماء البُدْن إن كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟. قلت: نعم. قال: أيزعم أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] نصّ عليه[٧]؟. قلت: نعم، وأزيدك: سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق. فقال عمر: لقد كان من رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] في أمره زرؤ[٨]

---

(١) في شرح نهج البلاغة ١٢/ ٢٠ ـ ٢١، بتصرّف.

(٢) في المصدر: من تمر ـ بلا تاء ـ.

(٣) قال في الصحاح ٤/ ١٣٥١: اَلْخَصَفَةُ ـ بالتحريك ـ: اَلْجُلَّة الَّتِي تُعْمَلُ مِنَ الْخَوْصِ لِلتَّمْرِ.
وأضاف في النهاية ٢/ ٣٧. . وكأنّها فعل بمعنىٰ مفعول من الخصف، وهو ضمّ الشيء الىٰ الشيء لأنّه شيء منسوج من الخوص، وجاء في مجمع البحرين ٥/ ٤١، والقاموس ٣/ ١٣٤.

(٤) في الشرح: ثم شرب من جرّ كان. وفي (ك): كان، بدلاً من: كانت.
أقول: الجرّ ـ بفتح الجيم وتشديد الراء ـ آنية من خزف، الواحدة: جرّة. انظر: الصحاح ٢/ ٦١١.

(٥) جاء في حاشية (ك): وَالْغَرْبُ: الدَّلْوُ الْعَظِيمُ. صحاح.
أقول: قاله في الصحاح ١/ ١٩٣. ومَتَحَ اْلماءُ يَمْتَحُهُ مَتْحاً: اذا نَزَعَهُ. ذكره الجوهري في الصحاح ١/ ٤٠٣، وابن الأثير في النهاية ٤/ ٢٩١، والطريحي في المجمع ٢/ ٤١١، والفيروزآبادي في القاموس ١/ ٢٤٨.

(٦) في المصدر: وهو يقرأ.

(٧) فيه، بدلاً من: عليه، جاءت في (س).

(٨) في الشرح: ذَرْوٌ. يقال: ذرو من قولٍ. . أي طرف منه ولم يتكامل. والزَرو: الناقص والحقير والشيء المعيوب.

من قول لا يثبت حجّة، ولا يقطع عذراً، ولقد كان يزيغ[١] في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة علىٰ الاسلام! ولا وربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] أنّي علمت ما في نفسه، فامسك، وأبىٰ الله إلّا إمضاء ما حتم.

قال[٢]: ذكر هذا الخبر احمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً.

و روىٰ أيضاً[٣]، أنّه قال عمر لابن عباس: يا عبدالله! أنتم أهل رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وبنو عمّه فما منع قومكم منكم؟. قال: لا أدري[٤]، والله ما أضمرنا لهم إلّا خيراً، قال[٥]: اللّهمّ غفراً إنّ قومكم كرهوا أن تجتمع[٦] لكم النبوّة والخلافة فتذهبوا في السماء شتحاً[٧] وبذخاً[٨]، ولعلّكم تقولون إنّ أبا بكر أوّل من أخّركم، أما أنّه لم يقصد ذلك ولكن حضر أمرٌ لم يكن بحضرته أحزم

---

(١) في المصدر: يربع. والزيغ: هو الميل، كما في الصحاح ٤/١٣٢٠، ومجمع البحرين ٥/١٠، والنهاية ٢/٣٢٥. وقال في القاموس ٣/٢٤: رَبَعَ ـ كمنع ـ: وقف وانتظرَ.

(٢) قاله ابن أبي الحديد في الشرح ١٢/٢١.

(٣) ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢/٩، وجاء في صفحة: ١٨٩ من الشرح أيضاً.

(٤) في المصدر زيادة: علّتها.

(٥) في (ك): فقال.

(٦) في الشرح: أن يجتمع.

(٧) في المصدر: شمخاً، وهي نسخة في مطبوع البحار، وما في (س): تقرأ: شخماً. أشخم اللبن: تغيّرت رائحته، وشخَم ـ بالفتح ـ: الطعام، وشخِمَ ـ بالكسر ـ: اذا فسد، جاء في الصحاح ٥/١٩٥٩، والقاموس ٤/١٣٥. وقال ابن الأثير في النهاية ٢/٥٠٠: الشامخ: العالي، وقد شمخ يشمخ شموخاً، وكذا جاء في القاموس ١/٢٦٢. وأمّا: شتح، فلم نجد لها معنىٰ مناسب في كتب اللغة التي بأيدينا.

(٨) البَذْخُ: الكبر، كما في الصحاح ١/٤١٩، والقاموس المحيط ١/٢٥٧، والنهاية ١/١١٠، والفخر والتطاول، كما في مجمع البحرين ٢/٤٢٩.

ممّا فعل، ولولا رأي أبي بكر فيّ لجعل لكم من الأمر نصيباً، ولو فعل ما هنّاكم مع قومكم . . أنّهم ينظرون اليكم نظر الثور الىٰ جاذره[١].

و روىٰ أيضاً[٢]، عن الزبير بن بكّار، عن ابن عباس، أنّه قال عمر ـ في كلام كان بينهما ـ: يا ابن عباس! إنّ صاحبكم إن ولي هذا الأمر أخشىٰ عجبه بنفسه أن يذهب به، فليتني أراكم بعدي .

و روىٰ ـ أيضاً ـ فيه[٣]، عن أبي بكر الأنباري في أماليه: إنّ عليّاً عليه السلام جلس الىٰ عمر في المسجد وعنده ناس، فلمّا قام عرض[٤] واحد بذكره ونسبه الىٰ التيه والعُجب، فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيـه، والله لولا سيفه لما[٥] قام عمود الاسلام، وهو بعدُ أقضىَ الأمّة وذو سابقتها وذو شرفها. فقال له ذلك القائل: فما منعكم ـ يا أمير المؤمنين ـ عنه؟. قال: كرهناه علىٰ حداثة السنّ وحبّه بني عبد المطلب.

فقد ظهر من تلك الأخبار إنّ عمر كان يبذل جهده في منع أمير المؤمنين عن الخلافة، مع أنّه كان يعترف مراراً أنّه كان أحقّ بها، وأنّ الله ورسوله صلّىٰ الله عليه وآله كانا يرتضيانه لها.

ومنها: إنّهم رووا أنّه قال ـ بعد ما طعن ـ: لو كان سالم حيّاً لم يخالجني فيه شكّ واستخلفته، مع إنّ الخاصّة والعامّة ـ إلاّ شذوذاً لا يُعبأ بهم ـ اتّفقت علىٰ انّ الامامة لا تكون إلاّ في قريش، وتضافرت بذلك الروايات، و رووا أنّه شهد عمر يوم السقيفة بأنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله قال: الأئمّة من قريش، وذلك مناقضة صريحة ومخالفة للنصّ والاتّفاق.

---

(١) في الشرح: الىٰ جازره.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢/ ٥٠.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢/ ٨٢.

(٤) في (ك) زيادة: كل، وخطّ عليها في (س).

(٥) تقرأ في (س): ما.

و[١] أمّا المقدّمة الأُولىٰ: فروىٰ ابن الأثير في الكامل[٢]، عن عمر بن ميمون[٣]: إنّ عمر بن الخطاب لمّا طعن قيل له: يا أمير المؤمنين! لو استخلفت؟. قال: لو كان أبو عبيدة حيّاً لاستخلفته، وقلت لربّي إن سألني سمعت نبيّك يقول: إنّه أمين هذه الأُمّة، ولو كان سالم مولىٰ أبي حذيفة حيّاً لاستخلفته وقلت لربّي إن سألني: سمعتُ نبيّك يقول: إنّ سالماً شديدُ الحبِّ لله. فقال له رجل: أدُلّك علىٰ[٤] عبدالله بن عمر. فقال: قاتلك الله! والله ما أردت الله بهذا[٥]، ويحك! كيف أستخلفُ رجلاً عجز عن طلاق امرأته، لا أَرَبَ لنا في أُموركم[٦] ما حمدتها[٧]فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي؛ إن كان خيراً، فقد أصبنا منه، وإن كان شرّاً فقد صرف[٨] عنّا، حسبُ آل عُمر أن يحاسب منهم رجل واحد ويُسأل عن أمر أُمّة محمّد صلّىٰ الله عليه [وآله].

و روىٰ السيّد رضي الله عنه في الشافي[٩]، وابن أبي الحديد في شرح النهج[١٠]، عن الطبري[١١]مثله.

---

(١) لا توجد الواو في (س).

(٢) الكامل ٣/ ٣٤ [دار الكتاب العربي] [٥/ ٣٣] باختلاف يسير، ومثله في العقد الفريد ٢/ ٢٥٦.

(٣) في الكامل: عمر بن ميمون الأودي.

(٤) في المصدر: عليه ـ بزيادة الضمير ـ. وفي شرح النهج: وَلِّ عبد الله بن عمر، بدلاً من: أدلّك علىٰ عبدالله بن عمر. وما في تاريخ الطبري مطابق لما هنا.

(٥) في شرح النهج: والله ما الله أردت بهذا الأمر.

(٦) في شرح النهج: لا أرب لعمر. وفي شرح النهج: في خلافتكم، بدلاً من: أُموركم.

(٧) في مطبوع البحار تقرأ: فماجدتها. وما أثبتناه من المصدر وتاريخ الطبري وشرح النهج لابن أبي الحديد.

(٨) في (س): صرفت. وفي شرح النهج والطبري: يصرف.

(٩) الشافي ٣/ ١٩٧.

(١٠) شرح النهج ١/ ١٩٠ عن تاريخ الطبري، وقال: هذه الرواية هي التي اختارها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ.

(١١) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ٥/ ٣٣ [٤/ ٢٣٠] حوادث سنة ٢٣ هـ. وأورد ابن سعد =

و روىٰ السيّد[١] رحمه الله، عن احمد بن محمد[٢] البلاذري في كتاب تاريخ الأشراف[٣]، عن عفّان بن مسلم، عن حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي رافع: إنّ عمر بن الخطاب كان مستنداً الىٰ ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد ابن زيد، فقال: اعلموا إنّي لم أقل في الكلالة شيئاً، ولم أستخلف بعدي أحداً، وإنّه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حرّ من مال الله. فقال سعيد بن زيد: أما أنّك لو أشرت الىٰ رجل[٤] من المسلمين ائتمنك الناس. فقال عمر: لقد رأيت من أصحابي حرصاً سيّئاً، وإنّي[٥] جاعل هذا الأمر الىٰ هؤلاء النفر الستّة الذين مات رسول الله (ص) وهو عنهم[٦] راض. ثم قال: لو أدركني أحد الرجلين لجعلت[٧] هذا الأمر اليه و[٨]لوثقت به؛ سالم مولىٰ أبي حذيفة، وأبو عبيدة ابن الجرّاح، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! فأين أنت عن عبدالله بن عمر؟. فقال له: قاتلك الله[٩] إما أردت والله أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته[١٠].

= في طبقاته ٣/٢٤٨، والباقلاني في التمهيد: ٢٠٤، وأبو عمر في الاستيعاب ٢/٥٦١، والحافظ العراقي في طرح التثريب ١/٤٩، وابن الأثير في أُسد الغابة ٢/٢٤٦ وغيرهم في غيرها، وفيه: أنّ عمر قال: لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الأمر اليه لوثقت به: سالم مولىٰ أبي حذيفة، وأبي عبيدة الجرّاح، ولو كان سالم حيّاً ما جعلتها شورىٰ.

(١) الشافي ٣/١٩٧ ـ ١٩٨.

(٢) وفي المصدر: وروىٰ أبو الحسن احمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري. وهو الظاهر، وقد توفّي في سنة ٢٧٩ هـ.

(٣) لم نجده ممّا هو مطبوع من أنساب الأشراف (تاريخ الأشراف)، فراجع.

(٤) في المصدر: برجل.

(٥) في الشافي: وانا.

(٦) وضع علىٰ: عنهم، رمز نسخة بدل في مطبوع البحار.

(٧) في المصدر: فجعلت.

(٨) لا توجد الواو، في الشافي.

(٩) لا توجد كلمة: الله، في (س)، والعبارة في المصدر: قاتلك الله، والله ما أردت الله بها. وهو الظاهر.

(١٠) وقريب منه: ما أورده ابن سعد في طبقاته ٣/٣٥٣ و ٣٥٩.

قال عفّان ـ يعني بالرجل الذي أشار اليه بعبدالله بن عمر: المغيرة بن شعبة.

وقد ذكر هذه الرواية قاضي القضاة(١) ولم يطعن فيها.

وأمّا المقدّمة الثانية: فقد روىٰ البخاري(٢) ومسلم(٣) في صحيحيهما، وصاحب جامع الأصول(٤)، عن(٥) أبي هريرة، إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] قال: الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم، الناس معادن،خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الاسلام اذا فقّهوا، تجدون مَنْ خيرُ الناس أشـدّ كراهيّة لهذا الشأن حتىٰ يقع فيه.

و رووا جميعاً(٦)، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله]: لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان.

و روىٰ البخاري(٧)، عن معاوية، أنّه قال: سمعت رسول الله صلّىٰ الله

---

(١) المغني ٢٠/٢٣٦ ـ القسم الأول ـ.

(٢) صحيح البخاري ٦/٣٨٥ كتاب الأنبياء باب المناقب [٤/٢١٧ باب ١، قوله تعالىٰ: ﴿يا أيُّهَا النّاسُ إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأُنثىٰ﴾. دار مطابع الشعب].

(٣) صحيح مسلم كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش حديث ١٨١٨.

(٤) في جامع الأصول ٩/٢٠٩ حديث ٦٧٨٧ ذكر صدر الحديث باختلاف يسير. وجاء كاملاً فيه ٤/٤٢ حديث ٢٠١٧، وأخرجه أحمد في مسنده ٢/٢٤٣ و ٢٦١ و ٣٩٥ و ٤٣٣، وابن حجر في فتح الباري ١٣/ ١٠١ ـ ١٠٧ في الأحكام باب الأمراء من قريش، وذكره قبل ذلك فيه ٦/٣٨٨ في تعريف قريش، والنووي في شرح صحيح مسلم ٢/١١٩ كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش.. وغيرهم.

(٥) في (س): من، بدلاً من: عن.

(٦) صحيح البخاري ٦/٣٨٩ كتاب الأنبياء باب مناقب قريش، وكتاب الأحكام باب الأمراء من قريش، وصحيح مسلم كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش.

(٧) صحيح البخاري ٦/٣٨٩ [٤/٢١٨ ـ دار الشعب] كتاب الأنبياء باب مناقب قريش، وفي كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش، وجاء في جامع الأصول ٤/٤٣ ذيل حديث ٢٠١٩.

عليه [وآله] وسلّم: إنّ هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلّا أكبّه[١] الله علىٰ وجهه ما أقاموا الدين.

و روىٰ مسلم[٢]، عن جابر، أنّه صلّىٰ الله عليه [وآله] قال: الناس تبع لقريش في الخير والشرّ.

و روىٰ صاحب جامع الأصول[٣]، عن الترمذي[٤] بإسناده، عن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] يقول: قريش ولاة الناس في الخير والشرّ الىٰ يوم القيامة.

وقال قاضي القضاة في المغني[٥] ـ في بحث إنّ الأئمّة من قريش ـ: قد استدلّ شيوخنا علىٰ ذلك بما روي عنه صلّىٰ الله عليه [وآله]: إنّ الأئمّة من قريش[٦].

و روىٰ أيضاً أنّه قال: هذا الأمر لا يصلح إلّا في هذا الحيّ من قريش.

---

(١) في المصدرين: كبّه.

(٢) صحيح مسلم كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش حديث ١٨١٩، وجاء في جامع الأصول ٤/٤٢ حديث ٢٠١٦ و ٩/٢٠٩ حديث ٦٧٨٦.

(٣) جامع الأصول ٤/٤٤ ذيل حديث ٢٠٢٠.

(٤) صحيح الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء أنّ الخلفاء من قريش الىٰ يوم القيامة حديث ٢٢٢٨، وجاء في هذا الباب عن ابن عمر، وابن مسعود، وجابر أيضاً.

(٥) المغني ٢١/٢٣٤. باختلاف أشرنا الىٰ أكثره.

(٦) من الروايات النبويّة المتواترة معناً المستفيضة إسناداً، فبنصّه في مسند الطيالسي حديث ٩٢٦ و٢١٣٣ وبمضمونه في البخاري كتاب الأحكام باب ٥١، ومسلم كتاب الإمارة حديث ٥ ـ ١٠، والترمذي كتاب الفتن باب ٤٦، ومسند احمد بن حنبل ١/٣٩٨ و ٥/٨٦ ـ ١٠١ و ١٠٦ ـ ١٠٨ وغيرها.

ومن مضامينه (الناس تبع لقريش في هذا الشأن) كما جاء في الصحيحين وسنن النسائي ومسلم ومالك والترمذي وأكثر من خمس وعشرين مورد في مسند احمد بن حنبل. وقال عليّ عليه السلام كما في نهج البلاغة: ٢٠٠ ـ ٢٠١ خطبة ١٤٤ ـ صبحي صالح ـ: إنّ الأئمّة من قريش غُرسوا في هذا البطن من هاشم. وأورده عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم في شرح ابن أبي الحديد ٩/٨٧.

وقوّوا ذلك بما كان يوم السقيفة من كون ذلك سبباً لصرف الأنصار عمّا كانوا عزموا عليه، لأنّهم عند[1] هذه الرواية انصرفوا عن ذلك وتركوا الخوض فيه.

وقوّوا ذلك بأنّ أحداً لم ينكره في تلك الحال، فإنّ أبا بكر استشهد في ذلك بالحاضرين، فشهدوا به[2] حتىٰ صار خارجاً عن[3] باب خبرالواحد الىٰ الاستفاضة[4].

وقوّوا ذلك بأنّ ما جرىٰ هذا المجرى إذا ذكر في ملأ من الناس وادّعى عليهم[5] المعرفة فتركهم النكير يدلّ علىٰ صحّة الخبر المذكور.

وقال شارح المواقف[6] في بحث شروط الامامة: اشترط الأشاعرة والجبائيان أن يكون الامام قرشيّاً، ومنعه الخوارج وبعض المعتزلة.

لنـا قولـه صلىٰ الله عليه [وآله]: الأئمّة من قريش. ثم الصحابة عملوا بمضمون هذا الحديث، فإنّ أبا بكر استدلّ به يوم السقيفة علىٰ الأنصار حين نازعوا في الامامة بمحضر الصحابة فقبلوه وأجمعوا عليه فصار دليلاً قطعيّاً يفيد اليقين باشتراط القرشيّة[7].

ثم أجاب عن حجّة المخالف.

وأجاب قاضي القضاة[8] عن المناقضة بأنّه يحتمل أن يريد عمر أنّه لو كان

---

(١) في (ك): عنده.

(٢) في المصدر زيادة: علىٰ النبيّ صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم.

(٣) في المغني: من، بدلاً من: عن.

(٤) في المصدر: الىٰ الكثرة.

(٥) في المغني: علم، بدلاً من: عليهم.

(٦) المواقف (للأيجي)، والشارح الشريف الجرجاني ٨/ ٣٥٠.

(٧) الىٰ هنا كلام الجرجاني في شرحه علىٰ المواقف.

(٨) في كتابه المغني ٢١/٢٣٦. قال: قيل له: ليس في الخبر بيان الوجه الذي كان لا يتخالجه الشكّ فيه، ويحتمل أن يريد أن يدخله في المشورة والرأي دون الشورىٰ، فلا يصحّ أن يقدح به فيما قلناه، بل لو ثبت عنه الرضا الصريح في ذلك يجوز أن يعترض به عليه علىٰ ما رويناه من الخبر.

سالم حيّاً لم يتخالجه الشكّ في إدخاله في المشورة والرأي دون التأهيل للإمامة.

وبطلانه واضح، فإنّ الروايات كما عرفت صريحة في الاستخلاف وتفويض الأمر اليه، ولا تحتمل مثل هذا التأويل، كما لا يخفىٰ علىٰ المنصف.

ثم إنّ قوله في سالم وأبو عبيدة دليل ظاهر علىٰ جهله، فإنّ ما رووا عنه من الامتناع عن التعيين والتنصيص معلّلاً بقوله: ما أردت أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً، بعد اعترافه بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو ولي الأمر لحمل الناس علىٰ الحقّ، يدلّ علىٰ أنّه إنّما عدل عن النصّ احتياطاً وخوفاً من الله تعالىٰ، وحذراً من أن يُسأل يوم القيامة عمّا يفعله من استخلفه، فلذلك ترك الاستخلاف وجعل الأمر شورىٰ ليكون أعذر عند الله تعالىٰ، ومع ذلك تمنّىٰ أن يكون سالم حيّاً حتىٰ يستخلفه وينصّ عليه، ولم يخف من السؤال عن استخلافه، وظنّ أنّ ما سمعه ابن عمّه في سالم أنّه: شديد الحبّ لله تعالىٰ، حجّة قاطعة علىٰ استحقاقه للخلافة، مع أنّ شدّة الحبّ لله ليس أمراً مستجمعاً لشرائط الامامة، ولا يستلزم القدرة علىٰ تحمّل أعباء الخلافة، وشدّة الحبّ لله[1] لها مراتب شتّىٰ، فكيف يستدلّ بالخبر علىٰ أنّها بلغت حدّاً يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات أصلاً، ولو كان مثل ذلك قاطعاً للعذر كيف لم يكن وصف أمير المؤمنين عليه السلام في خبر الطير بأنّه أحبّ الخلق الى الله تعالىٰ. حجّة تامّة، مع أنّ المحبوبيّة الىٰ الله أبلغ من الحبّ لله، وشدّة الحبّ لا يستلزم الفضل علىٰ جميع الخلق، فلِمَ لَمْ يصرّح باسم أمير المؤمنين عليه السلام ليعتذر يوم القيامة بهذا الخبر وسائر النصوص المتواترة والآيات المتظافرة الدالّة علىٰ فضله وإمامته وكرامته.

ولنعم ما قال أبو الصلاح في كتاب تقريب المعارف[2]: إنّ ذلك تحقيق لما ترويه الشيعة من تقدّم المعاهدة بينه وبين صاحبه[3] وأبي عبيدة وسالم مولىٰ أبي

---

(١) وضع في (ك) رمز نسخة بدل علىٰ: لله.

(٢) تقريب المعارف (في الكلام): ١٦٢.

(٣) في المصدر: منه ومن صاحبه.

حذيفة علىٰ نزع هذا الأمر من بني هاشم لو قد مات محمّد صلّىٰ الله عليه وآله، ولولا ذلك لم يكن[١] لتمنّيه[٢] سالماً وإخباره عن فقد الشكّ فيه ـ مع حضور وجوه الصحابة وأهل السوابق والفضائل والذرائع التي ليس لسالم منها شيء ـ وجه يعقل، وكذا القول في تمنّيه[٣] أبا عبيدة بن الجرّاح. انتهىٰ.

وبالجملة، صدر عنه في الشورىٰ ما أبدىٰ الضغائن الكامنة في صدره، وبذلك أسّس أساساً للفتنة والظلم والعدوان علىٰ جميع الأنام الىٰ يوم القيام.

قال ابن أبي الحديد[٤]: حدّثني جعفر بن مكّي الحاجب، قال: سألت محمد بن سليمان حاجب[٥] الحجّاب ـ قال ابن أبي الحديد: وقد رأيت أنا محمداً هذا، وكانت لي به معرفة غير مستحكمة، وكان ظريفاً أديباً، وقد اشتغل بالرياضيات من الفسلفة، ولم يكن يتعصّب لمذهب بعينه ـ، قال جعفر: سألته عمّا عنده في أمر عليّ (ع) وعثمان؟، فقال: هذه عداوة قديمة[٦] بين بني عبد شمس وبين بني هاشم.. وساق الكلام الىٰ قوله:

وأمّا السبب الثاني في الاختلاف في أمر الامامة فهو[٧]: إنّ عمر جعل الأمر شورىٰ بين الستّة ولم ينصّ علىٰ واحد بعينه؛ إمّا منهم أو من غيرهم؛ فبقي في نفس كلّ واحد منهم أنّه قد رُشّح للخلافة، وأنّه أهل للملك والسلطنة، فلم يزل ذلك في نفوسهم وأذهانهم مصوّراً بين أعينهم مرتَسِماً في خيالاتهم، منازعة إليه[٨] نفوسهم، طامحة نحوه عيونهم؛ حتىٰ كان من الشقاق بين عليّ (ع) وعثمان ما

---

(١) في (س): يمكن.

(٢) في المصدر: ليمينه، وهو غلط.

(٣) في التقريب: يمينه، ولعلّه سهو، والصحيح: يمنيه. وما أكثر الغلط في المطبوع من المصدر.

(٤) في شرح نهج البلاغة ٩/ ٢٤ ـ ٣٠ بتصرّف واختصار.

(٥) في (ك): صاحب. وجعل ما في المتن نسخة بدل فيها.

(٦) في المصدر زيادة: النسب.

(٧) في المصدر: أمّا السبب الثاني للاختلاف فهو..

(٨) في (س): إليهم.

كان، وحتىٰ أفضي الأمرُ الىٰ قتل عثمان، وكان أعظم الأسباب في قتله طلحة؛ وكان لا يشكّ في أنّ الأمر له بعده[1] لوجوه، منها سابقته، ومنها أنّه كان[2] ابن عمّ أبي بكر، وكان لأبي بكر في نفوس أهل ذلك العصر منزلة عظيمة أعظم منها الآن؛ ومنها أنّه كان سَمْحاً جواداً، وقد كان نازع عمر في حياة أبي بكر، وأحبّ أن يفوّض أبو بكر الأمر إليه[3] فما زال يفتل في الذّروة[4] والغارب في أمر عثمان، ويُنكّر له القلوب، ويكدّر عليه النفوس، ويغري[5] أهل المدينة والأعراب وأهل الأمصار به، وساعده الزبير؛ وكان أيضاً يرجو الأمر لنفسه، ولم يكن رجاؤهما الأمر بدون رجاء عليّ (ع)، بل رجاؤهما كان أقوىٰ؛ لأنّ عليّاً (ع) دحضَه الأوّلان وأسقطاه وكسرا ناموسه بين الناس؛ وصار نسياً منسيّاً، ومات الأكثر ممّن كان يعرف[6] خصائصه التي كانت له[7] في أيّام النبوّة وفضله، ونشأ قوم لا يعرفونه ولا يرونه إلّا رجلاً من عَرْض المسلمين؛ ولم يبق له من فضائله[8] إلّا أنّه ابن عمّ الرسول صلىٰ الله عليه [وآله] وزوج ابنته وأبو سِبْطَيْه، ونُسيَ ما وراء ذلك[9]، واتّفق له من بغض قريش وانحرافها ما لم يتّفق لأحد؛ وكانت قريش[10] تحبّ طلحة والزبير، لأنّ الأسباب الموجبة لبغضهم لم تكن موجودةً فيهما، وكانا يتألّفان قريشاً في أواخر أيّام

---

(١) في شرح النهج: من بعده.

(٢) لا توجد: كان، في المصدر.

(٣) زيادة: من بعده، جاءت في الشرح بعد: اليه.

(٤) الذَرْوَةُ ـ بالكسر والضم ـ من كلّ شيء: أعلاه، كما في الصحاح ٦/٢٣٤٥، والنهاية ٢/١٥٦، ومجمع البحرين ٣/٣٠٦، والقاموس ١/١٥.

(٥) في (ك) نسخة بدل: يغوي.

(٦) في المصدر: ممّن يعرف.

(٧) لا توجد: له، في الشرح.

(٨) في المصدر: ممّا يُمتّ به، بدلاً من: من فضائله.

(٩) جاءت زيادة كلمة: كلّه، في المصدر.

(١٠) في المصدر زيادة: بمقدار ذلك البعض.

عثمان؛ ويعدانهم بالعطاء والإفضال؛ وهما عند أنفسهما وعند الناس خليفتان بالقوّة لا بالفعل؛ لأنّ عمر نصّ عليهما وارتضاهما للخلافة، وعمر كان متّبع القول، مرضيّ الفعال، مطاعاً نافذ[١] الحكم في حياته ومماته[٢]؛ فلمّا قُتِل عثمان، أرادها طلحة وحَرَص عليها، فلولا الأشتر وقوم معه من شُجعان العرب جعلوها في عليّ (ع) لم تصل اليه أبداً؛ فلمّا فاتت طلحة والزبير، فَتَقا ذلك الفتق العظيم[٣]، وأخرجا أُمّ المؤمنين معهما، وقصدا العراق وأثارا الفتنة؛ وكان من حرب الجمل ما قد علم وعرف، ثم كان حرب الجمل مقدّمة وتمهيداً لحرب صفّين؛ فإنّ معاوية لم يكن ليفعل ما فعل لولا طمعه بما جرىٰ في البصرة، ثم أوهَمَ أهل الشام أنّ عليّاً (ع) قد فَسَق بمحاربة أُمّ المؤمنين، ومحاربة المسلمين، وأنّه قتل طلحة والزبير وهما من أهل الجنّة، ومَنْ يقتل مؤمناً من أهل الجنّة فهو من أهل النار؛ فهل كان الفساد المتولّد في صفّين إلاّ فرعاً للفساد الكائن يوم الجمل؟! ثم نشأ من فساد صفّين وضلال معاوية كلّ ما جرىٰ من الفساد والقبيح في أيّام بني أُميّة، ونشأت فتنة ابن الزبير فرعاً من[٤] يوم الدار، لأنّ عبدالله كان يقول: إنّ عثمان لما أيقن بالقتل نصّ عليّ بالخلافة؛ ولي بذلك شهود؛ منهم مروان بن الحكم؛ أفلا ترىٰ[٥] كيف تسلسلَت هذه الأمور فرعاً علىٰ أصل، وغصناً من شجرة[٦]، وجذوة من ضِرام؟! وهكذا يدور بعضه[٧] علىٰ بعض وكلّه من الشورىٰ في الستّة. قال[٨]: وأعجب من ذلك قول عمر ـ وقد قيل له: إنّك استعملت

---

(١) الكلمة مشوّشة في (س)، وفي المصدر: موفّق مؤيّد مطاع نافذ.

(٢) في شرح النهج: وبعد وفاته.

(٣) في الشرح زيادة: علىٰ عليّ عليه السلام.

(٤) زيادة: فروع، جاءت في المصدر.

(٥) في (ك) نسخة بدل: أترىٰ.

(٦) في (س): شجر.

(٧) بعضهم، جاءت في (ك).

(٨) في (س): وقال.

سعيد[١] بن العاص ومعاوية وفلاناً وفلاناً من المؤلّفة قلوبهم ومن الطّلقاء وأبناء الطلقاء وتركت أن تستعمل عليّاً والعباس والزبير وطلحة؟! ـ فقال: فأمّا عليّ فأتيه[٢] من ذلك؛ وأمّا هؤلاء النفر من قريش؛ فإنّي أخاف أن ينتشروا في البلاد، فيكثروا فيها الفساد، فمن يخاف من تأميرهم لئلاّ يطمعوا في الملك، ويدّعيه كلّ واحد منهم لنفسه، كيف لم يخَفْ من جعلهم ستّة متساوين في الشورىٰ، مرشّحين للخلافة؟! وهل شيء أقرب الىٰ الفساد من هذا[٣]؟! وقد رووا أنّ الرشيد رأىٰ يوماً محمّداً وعبدالله ـ ابنيه ـ يلعبان ويضحكان، فسرّ بذلك، فلمّا غابا عن عينه بكىٰ، فقال له الفضل بن الربيع: ما يبكيك يا أمير المؤمنين، وهذا مقام جذل[٤] لا مقام حُزْن؟!. فقال: أما رأيت لعبهما ومودّة بينهما؟، أما والله ليتبدلنّ ذلك بغضاً وسيفاً[٥]، وليختلسن[٦] كلّ واحد منهما نفس صاحبه عن قريب، فإنّ الملك عقيم، وكان الرشيد قد[٧] عقد الأمر لهما على ترتيب؛ هذا بعد هذا، فكيف مَنْ لم يرتَّبوا في الخلافة، بل جعلوا فيها كأسنان المشط؟! فقلت أنا لجعفر: هذا كلّه تحكيه عن محمد بن سليمان، فما تقول أنت؟، فقال:

---

(١) في المصدر: استعلت يزيد بن أبي سفيان وسعيد..

(٢) في شرح النهج: أمّا عليّ فأنبه.

(٣) خطّ علىٰ: من هذا، في (س).

(٤) اَلجَذَلُ ـ بالتحريك ـ: اَلْفَرَحُ، كما في الصحاح ١٦٥٤/٤، والنهاية ٢٥١/١، ومجمع البحرين ٣٣٧/٥، والقاموس ٣٤٧/٣.

(٥) في المصدر: وشنفاً. أقول: الشَنَف ـ بالتحريك ـ: البغض والتنكُّر، وقد شنِفتُ له ـ بالكسر ـ أشنَف شَنفاً.. أي أبغضه.. والشنِفُ: المُبغِضُ. قاله في الصحاح ١٣٨٣/٤. وانظر: النهاية ٥٠٥/٢، والقاموس المحيط: ١٦٠/٣ وغيرهما.

(٦) قال الجوهري في الصحاح ٩٢٣/٣: خَلَسْتُ الشيءَ وَاخْتَلَسْتُهُ وَتَخَلَّسْتُهُ: اذا استلبته، وأضاف ابن الأثير في نهايته ٦١/٢: كونه عن غفلة. انظر: مجمع البحرين ٦٦/٤، والقاموس ٢١١/٢.

(٧) خطّ علىٰ: قد، في (س).

إذا قالــت حذامِ فَصــدِّقــوهــا فإنّ الــقــولَ ما قالــتْ حذامِ[١]

انتهىٰ[٢].

فقد ظهر أنّ جميع الفتن الواقعة في الاسلام من فروع الشورىٰ والسقيفة وسائر ما أبدعه وأسّسه[٣] هذا المنافق وأخوه عليهما لعنة اللاعنين.

بيان:

قوله عليه السلام: يهر عقيرته.. الهَريرُ: اَلصَّوْتُ وَالنُّباحُ[٤].

وَالْعَقِـيرَةُ ـ كَفَعِيلَةٍ أيضـاً ـ: الصَّـوْتُ[٥].. أي يرفع صوته. وفي بعض النسخ بالزاي.

وَعُفَيْرَتَهُ ـ بالفاء علىٰ التصغير ـ وَالْعُفْرَةُ[٦]: بَياضُ الاِبْطِ[٧]، ولعلّ المعنىٰ يحرّك منكبيه للخُيلاء، والأول أظهر[٨].

قال الجوهري[٩]: العَقِيرَةُ: السّاقُ الْمَقْطُوعَةُ، وَقَوْلُهُمْ: رَفَعَ فُلانٌ عَقِيرَتَهُ.. اَيْ صَوْتَهُ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً قُطِعَتْ اِحدْىٰ رِجْلَيْهِ فَرَفَعَها وَوَضَعَها عَلَى الأُخْرىٰ وَصَرَخَ، فَقِيلَ بَعْدُ لِكُلِّ رافِعٍ صَوْتَهُ: قَدْ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ[١٠].

---

(١) كذا، والظاهر: حذام، كما في المصدر. وقد نُسب البيت في اللسان (مادة: رقش) الىٰ جيم بن صعب.

(٢) الىٰ هنا كلام ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٢٨/٩ ـ ٣٠، كما مرّ.

(٣) وضع علىٰ الكلمة رمز نسخة بدل في مطبوع البحار.

(٤) قاله ابن الأثير في نهايته ٢٥٩/٥، وابن منظور في لسانه ٢٦١/٥ وغيرهما في غيرهما.

(٥) ذكره في لسان العرب ٥٩٣/٤، ونهاية ابن الأثير ٢٧٥/٣، وتاج العروس ٤١٥/٣.

(٦) في (س) و (ك): عقيرته.. والعقرة. وهو سهو.

(٧) انظر: النهاية ٢٦١/٣، ولسان العرب ٥٨٥/٤. فيهما: بياض ليس بالناصع.

(٨) لا توجد في (س): والأول أظهر.

(٩) صحاح اللغة ٧٥٤/٢.

(١٠) لاحظ النهاية ٢٧٥/٣، وتاج العروس ٤١٥/٣.

الطعن التاسع عشر:

إنّه أوصىٰ بدفنه في بيت النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وكذلك تصدّىٰ لدفن أبي بكر هناك، وهو تصرّف في ملك الغير من غير جهة شرعيّة، وقد نهىٰ الله الناس عن دخول بيته صلّىٰ الله عليه وآله من غير إذن بقوله: ﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1]، وضربوا المعاول عند أُذُنِه صلّىٰ الله عليه وآله، قال تعالىٰ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ﴾[2]. وقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: حرمة المسلم ميّتاً كحرمته[3] حيّاً[4].

وتفصيل القول في ذلك، إنّه ليس يخلو موضع قبر النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله من أن يكون باقياً علىٰ ملكه أو يكون انتقل في حياته الىٰ عائشة ـ كما ادّعاه بعضهم ـ فإن كان الأول لم يخل[5] من أن يكون ميراثاً بعده أو صدقة، فإن كان ميراثاً فما كان يحلّ لأبي بكر وعمر من بعده أن يأمرا بدفنهما فيه إلّا بعد إرضاء الورثة، ولم نجد أحداً خاطب أحداً من الورثة علىٰ ابتياع هذا المكان ولا استنزله[6] عنه بثمن ولا غيره، وإن كان صدقة فقد كان يجب أن يرضىٰ عنه جماعة المسلمين، وابتياعه[7] منهم ـ إن جاز الابتياع ـ لما يجري هذا المجرىٰ، وإن كان نقل في حياته فقد كان يجب أن يظهر سبب انتقاله والحجّة فيه، فإنّ فاطمة عليها السلام لم يقنع

---

(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) الحجرات: ٢.

(٣) في مطبوع البحار: كحرمة ـ بلا ضمير ـ.

(٤) هذا ما تسالم عليه الفريقان، وجاء في سنن الدارمي في كتاب المناسك: ٧٦ وغيره.

(٥) في (س): لم يزل.

(٦) الكلمة مشوّشة في المطبوع من البحار.

(٧) في (س): يبتاعه.

منها في انتقال فدك الىٰ ملكها بقولها ولا شهادة من شهد لها.

وأمّا استدلال بعضهم بإضافة البيوت إليهنّ في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ..﴾[1] فمن ضعيف[2] الشبهة، إذ هي لا تقتضي الملك وإنّما تقتضي السكنىٰ، والعادة في استعمال هذه اللفظة فيما ذكرناه ظاهرة، قال الله تعالىٰ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ اِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾[3] ولم يرد تعالىٰ إلّا حيث يَسكنّ ويَنزلنّ دون حيث يملكن بلا شبهة، وأيضاً قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ اِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[4] متأخّر في الترتيب عن قوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[5]، فلو كان هذا دالّاً علىٰ ملكيّة الزوجات لكان ذلك دالاً علىٰ[6] كونها ملكه صلّىٰ الله عليه وآله، والجمع بين الآيتين بالانتقال لا يجديهم، لتأخّر النهي عن الدخول من غير إذن عن الآية الأخرىٰ في الترتيب، والترتيب حجّة عند كلّهم أو جلّهم، مع أنّه ظاهر أنّ البيوت كانت في يده صلّىٰ الله عليه وآله يتصرّف فيها كيف يشاء، واختصاص كلّ من الزوجات بحجرة لا يدلّ[7] علىٰ كونها ملكاً لها.

وأمّا اعتذارهم بأنّ عمر استأذن عائشة في ذلك، حيث روىٰ البخاري[8]، عن عمرو بن ميمون ـ في خبر طويل يشمل علىٰ قصّة قتل عمر ـ قال: قال لابنه عبدالله: انطلق الىٰ عائشة أُمّ المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإنّي لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) كذا، والظاهر: ضعف.

(٣) الطلاق: ١.

(٤) الأحزاب: ٥٣.

(٥) الطلاق: ١.

(٦) لا توجد: علىٰ، في (س).

(٧) في (س): لا يدلّه.

(٨) صحيح البخاري ٥/١٩ ـ ٢٢ ـ دار الشعب ـ كتاب المناقب، باب مناقب عثمان، الحديث الأخير، باختلاف يسير.

يدفن مع صاحبيه، [١] . . فسلّم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال[٢]: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، [٣] فقالت: كنت أُريده لنفسي ولأوثرنّ به اليوم علىٰ نفسي، فلمّا أقبل قيل هذا عبدالله ابن‌عمر قد جاء، قال[٤]: ارفعوني، فأسنده رجل اليه، فقال: ما لديك؟. فقال: الذي تحبّ يا أمير المؤمنين، أذنت. قال: الحمد لله، ما كان شيء[٥] أهمّ إليّ من ذلك. قال: فإذا أنا قُبضت فاحملوني، ثم سلّم فقل[٦] يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فادخلوني وإن ردّتني ردّوني الىٰ مقابر المسلمين. . [٧].

فهذا دليل واضح علىٰ جهله أو تسويله وتمويهه علىٰ العوام، لما قد عرفت من أنّه إن كان صدقة يشترك فيه المستحقّون ـ كما يدلّ عليه الخبر الذي افتراه أبوبكر ـ فتحريم التصرّف فيه[٨] بالدفن ونحوه واضح، وإن كان ميراثاً فالتصرّف فيه قبل القسمة من دون استيذان جميع الورثة أيضاً محرّم، ولا ينفع طلب الإذن من عائشة وحدها[٩].

---

(١) في المصدر زيادة: قال.

(٢) في (ك): وقال.

(٣) زيادة: قال، قبل: فقالت، جاءت في صحيح البخاري.

(٤) في المصدر: فقال: قال.

(٥) في المصدر: من شيء، ومثله في جامع الأُصول.

(٦) في صحيح البخاري: وقل.

(٧) قريب منه في صحيح البخاري ٢/ ١٢٨ كتاب الجنائز باب ما جاء في قبر النبيّ (ص) وأبي بكر وعمر، حديث ٥. وأورده ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٣٨، وابن الأثير في الكامل ٣/ ٢٧، وكذا في جامع الأُصول ٤/ ١٢٠ خلال حديث ٢٠٨٥، وابن حجر في فتح الباري ٧/ ٥٦ ـ ٥٧.

(٨) وضع في المطبوع من البحار علىٰ: فيه، رمز نسخة بدل.

(٩) والذي نظنّه ـ وظنّ الألمعي الصواب ـ أنّ من أعظم المطاعن علىٰ الخليفة الثاني وأفجع مثالبه ـ مع كثرتها وقلّ ما وصل منها إلينا ـ عدا ظلمه لآل الله وغصبه لحقّ وليّ الله وتغييره لسنّة رسول الله (ص) واستخفافه بأحكام الله، وبدعه وجهله وتلوّنه ونفاقه. . وكلّ ما سردناه لك نهيه عن الحديث، نقلاً وكتابةً، فهو تارةً ينهىٰ عن نقل الحديث عن رسول الله (ص)، وأُخرىٰ عن الإكثار به، وثالثة عن تفسيره، ورابعة عن تأويله. . وهكذا بعد أن عرف عنه أنّه نهىٰ عن مشكل =

....

= القرآن وعن السؤال عمّا لم يقع.

وقد وجدنا نماذج فلتت من أقلام أعلامهم وبرزت، و روايات خفيت عن نقّادهم بل كلمات صدرت من الصحابه في غفلة من درّة عمر وسيف البغي.

وفي هذا المقام فقد جاء عن عروة أنّه قال: إنّ عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستفتىٰ أصحاب رسول الله (ص) في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها! فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: إنّي كنت أُريد أن أكتب السنن وإنّي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتاباً فأكبّوا عليه وتركوا كتاب الله..!!. كما أوردها الدارمي في سننه ١/١٢٥، والحاكم في مستدركه ١/١٠٤ ـ ١٠٦، وجاء في مختصر جامع العلم: ٣٦ و ٣٧ وغيرهم.

وها هو الطبري يحكي عن عمر قوله ـ كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/ ١٢٠ ـ أربع مجلدات ـ: جرّدوا القرآن ولا تفسّروه!، وأقلّوا الرواية عن رسول الله وأنا شريككم. وقد قال ابن كثير في تاريخه: ٨/١٠٧: هذا معروف عن عمر، وانّ عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري حتىٰ مات عمر. وقاله غير واحد كما في مجمع الزوائد ١/١٤٩، وتذكرة الحفّاظ ١/٧.

وجاء في مستدرك الحاكم ١/١١٠: إنّ عمر بن الخطاب قال لابن مسعود ولأبي الدرداء ولأبي ذرّ: ما هذا الحديث عن رسول الله (ص)، وأحسبه حبسهم بالمدينة حتىٰ أُصيب.

وقد سبقه الأول ـ كما جاء في كنز العمال ٥/٢٣٧، وتذكرة الحفّاظ ١/٥، والبداية والنهاية وغيرها ـ عن عائشة، قالت: جمع أبي الحديث عن رسول الله فكانت خمسمائة حديث! فبات يتقلّب، فقلت: يتقلّب لشكوىٰ أو لشيء بلغه؟، فلما أصبح قال: أي بنيّة! هلمّي بالأحاديث التي عندكِ، فجئته بها فأحرقها.

وسار الثاني علىٰ منهاج الأول، فها هو ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٥/١٨٨، والخطيب البغدادي في تقيّد العلم وغيرهما قالا: إنّ عمر خطب في خلافته فقال: لا يبقين أحد عنده كتاباً إلّا أتاني به فأرىٰ فيه رأيي، فظنّوا أنّه يريد النظر فيها ليقوّمها علىٰ أمر لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار!، بل هو بعث في الأمصار يأمرهم: من كان عنده شيء فليمحه، كما جاء في جامع بيان العلم لابن عبد البرّ.

وعلىٰ كلٍّ؛ فإنّ السلطة الحاكمة والسياسة الوقتية السائدة اقتضت مصالحها محو السنّة وحرقها، وعدم التحدّث بها، ومعاقبة من يقول بها وينشرها، بل وحتىٰ من يعمل بها، وإحياء البدع ونشرها، وإعطائها صبغة شرعيّة، ولذا كان الاجتهاد بالرأي والقياس والاستحسان مسألة طبيعية في الأحقاب اللاحقة نتيجة فقد النصّ، ولذا تشبّثوا بالاقتداء بسنّة أبي بكر ومن لحق به وشايعه ■

....

كمعاوية ونغله ومروان بن الحكم وعبد الملك و ولده الوليد وسليمان . . وهكذا دواليك الىٰ أن جاء عمر بن عبد العزيز فطلب من أبي بكر الحزمي أن يكتب له ما كان من حديث رسول الله أو سنّته أو حديث عمر بن الخطاب! كما صرّح بذلك مالك في الموطأ ١/٥ وغيره. ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

أقول: هذه نماذج يسيرة جدّاً عمّا هناك، ولم نستقص وما كان من قصدنا الاستقصاء حول الدور البشع الذي واجه الخليفة به حديث الرسول (ص) قصد بها أغراض سياسيّة وقتيّة للسدّ علىٰ الأمّة أبواب المعرفة وحبسها في براثن الجاهليّة وحرمانها من ينبوع الوحي، وإلقائها في معترك الأهواء، وإبعادها من نمير صاحب الرسالة وأهل بيته سلام الله عليهم أجمعين وفضائلهم.

وهذه سيرة سار عليها قضت علىٰ معالم الدين وضربت صميم الاسلام و. .

مع أنّا نعلم: أنّ الكتاب أحوج الىٰ السنّة من السنّة الىٰ الكتاب ـ جامع بيان العلم ٢/١٩١ ـ وإنّ متشابهات القرآن لا ترفع إلّا بالسنّة، وهما لا يتفارقان حتىٰ يردا علىٰ النبيّ الحوض. . .

فحقّ لنا أن نعدّ ـ بعد كلّ هذا ـ أنّ هذا أهمّ مطاعن الرجل وأعظم مساوئه.

وقولته لأبي هريرة وكعب الأحبار وغيرهما معروفة، أورد جملة منها في كنز العمال ٥/٢٣٩، وتاريخ ابن كثير ٨/١٠٦ وغيرهما.

وجاء في شرح النهج لابن أبي الحديد ١/١٧٤: قيل لابن عباس لمّا أظهر قوله في العول بعد موت عمر ـ ولم يكن قبل يظهره ـ: هلّا قلت هذا وعمر حيّ؟!. قال: هبته.

وعن ابن عباس، قال: مكثت سنتين أُريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن. . كما جاء في كتاب العلم لابن عمرو: ٥٦.

وعن أبي هريرة، قال: لقد حدّثتكم بأحاديث لو حدّثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني عمر بالدرّة، كما جاء في بيان العلم ٢/١١٢.

وعنه أيضاً قال: ما كنّا نستطيع أن نقول: قال رسول الله (ص) حتىٰ قُبض عمر!. تاريخ ابن كثير ٨/١٠٧.

وبعد كلّ هذا، فها هو عمر يصرّح علىٰ المنبر: أحرّج بالله علىٰ رجل يسأل عمّا لم يكن، فإنّ الله قد بيّن ما هو كائن. . سنن الدارمي ١/٥٠، جامع بيان العلم ٢/١٤١.

ومن الشواهد المؤلمة قصّة صبيغ ـ فقد رويت عن جمع من الصحابة وبألفاظ مختلفة ـ أنّ رجلاً يقال له: صبيغ، قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل اليه عمر ـ وقد أعدّ له عراجين النخل ـ فقاله له: من أنت؟ قال: أنا عبدالله صبيغ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضربه!، وقال: أنا عبدالله عمر، فجعل له ضرباً حتىٰ دمي رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين! حسبك، قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي!. وعن السائب: فلم يزل وضيعاً في قومه =

ومن أعجب العجب انّ الجهّال من المخالفين بل علماؤهم يعدّون هذا الدفن من مناقبهما وفضائلهما، بل يستدلّون به علىٰ استحقاقهما للإمامة والخلافة.

وقد روىٰ الشيخ المفيد قدّس الله روحه في مجالسه[1] إنّ فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفي مرّ بأبي حنيفة ـ وهو في جمع[2] كثير يُملي[3] عليهم شيئاً من فقهه وحديثه ـ، فقال لصاحب كان معه: والله لا أبرح أو أُخْجِلَ أبا حنيفة.. فدنا منه فسلّم عليه، فردّ وردّ القوم بأجمعهم السلام عليه، فقال: يا أبا حنيفة رحمك الله! إنّ لي أخاً يقول: إنّ خير الناس بعد رسول الله (ص) عليّ بن أبي طالب (عليه

= حتىٰ هلك وكان سيّد قومه!. انظر: سنن الدارمي: ١/ ٥٤ و ٥٥، وتاريخ ابن عساكر ٦/ ٣٨٤، وتفسير ابن كثير ٤/ ٢٣٢، والإتقان للسيوطي ٢/ ٥، وكنز العمال ١/ ٢٢٨، ٢٢٩، وفتح الباري ٨/ ١٧، وسيرة عمر لابن الجوزي: ١٠٩، وإحياء العلوم ١/ ٣٠ وغيرها.

وبعد نهيه عن القرآن تفسيراً، والحديث روايةً، والسنّة تدويناً، منع عن الكتب والمؤلّفات قراءةً أو حفظاً، ونسخاً وتدويناً. وقد جاء بطرق مختلفة ومضامين متظافرة جملة من الروايات سلف بعضها، منها أنه عاقب من حفظها بل من أخبر بوجودها، وقد أصابوا عند فتح المدائن كتباً فيها علم من علوم الفرس.. وقد عاقب آخر وضربه حتىٰ قال: دعني، فوالله لا أدع عندي شيئاً من تلك الكتب إلّا أحرقته، فتركه!.

وقد أمر عمرو بن العاص بإحراق كتب مدينة الاسكندريّة، وتلك قصّة مشهورة نقلها أكثر من واحد من المؤرّخين كما في تاريخ مختصر الدول للملطي ـ المتوفىٰ سنة ٦٨٤ هـ ـ صفحة: ١٨٠، وتاريخ التمدّن الاسلامي لجرجي زيدان ٣/ ٤٠ و ٤٢ وغيرهما، وقد ناقشها بعض المتأخّرين منّا بما لا حاصل فيه، ولم نعقد حواشينا لتفصيلها، وقد أسندها وفصّل البحث فيها شيخنا الأميني في غديره ٦/ ٢٩٧ ـ ٣٠٢، فراجع.

ثم بعد هذا فقد حرّم خليفتهم كلّ بحث وتحقيق ـ كما ذكره حجّة إسلامهم الغزالي ـ يقول في إحياء العلوم: ١/ ٣٠: و[عمر] هو الذي سدّ باب الكلام والجدل، وضرب صبيغاً بالدرّة لمّا أورد عليه سؤالاً في تعارض آيتين في كتاب الله، وهجره، وأمر الناس بهجره!!.

فهل يبقىٰ ـ والحال هذه ـ مبدأ لأُصول التعليم والتعلّم؟ ومن هنا قد حرّمت الأُمّة الكثير الكثير ونزلت الحضيض الحضيض ببركة تلك الدرّة وصاحبها.

(١) جاء في الفصول المختارة ٢/ ٤٤ ـ ٤٥، بتصرّف واختصار.

(٢) في (س): جميع.

(٣) في (س): يمل.

السـلام) وأنـا أقول إنّ أبا بكر خير الناس[١] وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟. فأطرق مليّاً ثم رفع رأسه، فقال: كفىٰ بمكانهما من رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] كرماً وفخراً، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره، فأيّ حجّة أوضح لك من هذه؟!. فقـال له فضّـال: إنّي قد قلت ذلـك لأخي، فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ، وإن كان المـوضع لهما فوهباه لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فقد أساءا وما أحسنا[٢] إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما، فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال[٣] له: لم يكن له ولا لهما[٤] خاصّة، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق[٥] ابنتيهما، فقال[٦] فضّال: قد قلت له ذلك، فقال: أنت تعلم إنّ النبيّ (ص) مات عن تسع نساء[٧]، ونظرنا فاذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن، ثم أنظرنا[٨] في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر، فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك، وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله (ص) وفاطمة عليها السلام ابنته تمنع الميراث. فقال أبو حنيفة: يا قوم! نحّوه عنّي، فإنّه والله رافضيّ خبيث. انتهىٰ.

ثم علىٰ تقـدير جواز دفنهـما هنـاك فلا دلالة له علىٰ فضلهما بمعنىٰ زيادة الثواب والكرامة عند الله تعالىٰ، فإنّ ذلك إنّما يكون بالصالحات من الأعمال كما

---

(١) في المصدر زيادة: بعد رسول الله (ص).
(٢) في المصدر: أحسنا اليه.
(٣) في الفصول زيادة: قُل.
(٤) جاءت العبارة في المصدر هكذا: لم يكن لهما ولا له ـ بتقديم وتأخير ـ.
(٥) في (ك): وبحقوق.
(٦) في المصدر: فقال له.
(٧) حشايا، بدلاً من: نساء، جاءت في المصدر.
(٨) في الفصول المهمّة: ثم نظرنا.

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللهِ أَتقيكُمْ﴾[١]. نعم لو كان ذلك بوصيّة من النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله لكان كاشفاً عن فضل ودليلاً علىٰ شرف[٢]، وما روي من أنّه يلحق الميّت نفع في الآخرة بالدفن في المشاهد المشرّفة فإنّما هو في الحقيقة إكرام لصاحب المشهد بالتفضّل علىٰ من حلّ بساحته وفاز بجواره[٣] إن كان من شيعته والمخلصين له.

---

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) وجاء في الصراط المستقيم ٣/٢٨: عن إحياء العلوم للغزالي في الفصل الرابع من الجزء الأول: أنّ عمر سأل حذيفة هل هو من المنافقين أم لا؟.

ولولا أنّه علم من نفسه صفاتٍ تناسب صفات المنافقين لم يكن يشكّ فيها ولم يتقدم علىٰ فضيحتها.

(٣) في المطبوع: بجوازه. وهو سهو.

تذييل:

نودّ أن نختم بحثنا هذا ببعض الكلمات المأثورة عن خليفة القوم:

منها: ما جاء في كنز العمال ١/١٠٣، عن قتادة قال عمر بن الخطاب: من قال إنّي عالم فهو جاهل، ومن قال إنّي مؤمن فهو كافر!!. وقريب منه جاء في شعب الايمان.

ومنها: ما قاله الضحّاك: قال عمر: يا ليتني كنت كبش أهلي سمّنوني ما بدا لهم حتىٰ اذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبّون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديداً ثم أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أكن بشراً. ذكره المتّقي في الكنز ٦/٣٤٥ وقال: أخرجه هناد.

ومنها: ما ذكره ابن سعد في طبقاته ٣/٢٨٦، عن سالم بن عبدالله أنّه قال: إنّ عمر بن الخطاب كان يدخل يده في دبرة البعير ويقول: إنّي لخائف أن أُسأل عمّا بكِ!.

ومنها: ما عن سعيد بن يسار، قال: بلغ عمر بن الخطاب أنّ رجلاً بالشام يزعم أنّه مؤمن، فكتب الىٰ أميره أن ابعثه إليّ، فلمّا قدم قال: أنت الذي تزعم أنّك مؤمن؟. قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ويحك! وممّ ذاك؟. قال: أولم تكونوا مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم أصنافاً؛ مشرك ومنافق ومؤمن؟ ممّن أين كنتم؟ فمدّ عمر يده اليه معرفة لما قال حتىٰ أخذ بيده.

ومنها: سمع عمر بن الخطاب رجلاً ينادي رجلاً: يا ذا القرنين، قال: أفرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم الىٰ أسماء الملائكة؟!. أوردها الدميري في حياة الحيوان ٢/٢١، وابن حجر في فتح الباري ٦/٢٩٥ وغيرهما.

ومنها: قصّة شراء الخليفة للإبل من أعرابيّ، وقوله له أكثر من مرّة: إنّك رجل سوء، وقضاء عليّ =

. . . .

= عليه السلام لنفع الأعرابي، كما أوردها في كنز العمال ٢ / ٢٢١ ، والمنتخب منه ٢ / ٢٣١ ـ هامش مسند احمد ـ وغيرهما.

وأقول: عرفته الأعراب فكيف يجهل أو يتجاهله غيرهم.

ومنها: ما أورده في عمدة القاري ١٤٣/٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١٠٤/٣ ـ أربع مجلدات ـ وغيرهما من أنّه جاءت سرية لعبيدالله بن عمر تشكوه عند أبيه، فقالت: يا أمير المؤمنين! ألا تعذرني في أبي عيسىٰ؟!. قال: ومن أبو عيسىٰ؟. قالت: ابنك عبيدالله. قال: ويحك! وقد تكنّىٰ بأبي عيسىٰ؟!. ودعاه وقال: إيهاً! اكتنيت بأبي عيسىٰ؟!. فحذّر وفزع، فأخذ يده فعضّها! حتىٰ صاح، ثم ضربه..

وهذا آخر أنواع التأديب والتعزير التي لا تعرفه إلّا حكومات الغاب.

ومنها: ما جاء في حاشية السيوطي المدوّنة علىٰ القاموس في لفظ (الابنة): أنّها كانت في خمسة في زمن الجاهلية أحدهم سيّدنا عمر!. ومن هنا وغيره ادّعىٰ لقب: أمير المؤمنين، حيث قال الصادق عليه السلام أنّه ما ادّعاه أحد غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلّا كان ممّن يؤتىٰ في دبره، وألّف صاحب تفسير نور الثقلين كتاباً أثبت أنّ هذه الحالة كانت مع الخلفاء الأمويّين والعباسيين بأجمعهم، واستشهد بشواهد من الشعر والنثر علىٰ وجود تلك العاهة لكلّ واحد منهم من طريقي العامّة والخاصّة.

هذا ونوصي بقراءة ما كتبه شيخنا الأميني ـ رحمه الله ـ تحت عنوان: نوادر الأثر في علم عمر في موسوعته الغدير ٨٣/٦ ـ ٣٣٣. وكنّا غالباً في بحثنا هذا عيال عليه، وآخذين منه.

قال في محاضرات الأدباء للراغب الاصفهاني ٢١٣/٢ ـ طبعة مصر ـ عن ابن عباس قال: كنت مع عمر بن الخطاب في ليلة ـ وعمر علىٰ بغل وأنا علىٰ فرس ـ فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب، فقال: أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان عليّ فيكم أولىٰ بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر..!.

* * * * *

[٢٤] باب

نسب عمر و ولادته و وفاته وبعض نوادر أحواله، وما جرىٰ بينه وبين أمير المؤمنين صلوات الله عليه

١ ـ فس[١]: قال علي بن ابـراهيم: ثم حرّم الله عزّ وجلّ نكاح الزواني، فقال: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، وهو ردّ علىٰ من يستحلّ التمتّع بالزواني والتزويج بهنّ، وهنّ المشهـورات المعـروفـات بذلـك[٣] في الـدنيا، لا يقـدر الـرجل علىٰ تحصنهنّ[٤]، ونـزلت هذه الآية في نسـاء مكّـة، كُنّ مستعلنـات بالـزنا؛ سارة، وحنتمة، والرباب كُنّ يتغنّين[٥] بهجاء رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فحرّم الله نكاحهنّ، وجرت بعدهنّ في النساء من أمثالهنّ[٦].

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٩٥ ـ ٩٦.

(٢) النور: ٣.

(٣) في المصدر لا توجد: بذلك.

(٤) في التفسير: علىٰ تحصينهنّ.

(٥) جاءت في المصدر: يغنّين.

(٦) من: فس الىٰ هنا لا يوجد في (س).

قال العلّامة ـ نوّر الله ضريحه ـ في كتاب كشف الحقّ[١]، وصاحب كتاب إلـزام النـواصب[٢]: . . . و روىٰ الكلبي ـ وهو من رجال أهل السنّة ـ في كتاب المثالب[٣]، قال: كانت صهّاك أمة حبشية لهاشم بن عبد مناف، فوقع[٤] عليها نفيل بن هاشم[٥]، ثم وقع عليها عبد العزّىٰ بن رياح، فجاءت بنفيل جدّ عمر ابن الخطاب.

وقال الفضل بن روزبهان الشهرستاني في شرحه[٦]ـ بعد القدح في صحّة النقل ـ: إنّ أنكحة الجاهليّة ـ علىٰ ما ذكره أرباب التواريخ ـ علىٰ أربعة أوجه:

منهـا: أن يقـع جماعـة علىٰ امرأة ثم ولد منها يحكم فيه القائف أو تصدّق المرأة، وربّما كان هذه من أنكحة الجاهليّة.

وأورد عليه شارح الشرح رحمه الله[٧]: بانّه لو صحّ ما ذكره لما تحقّق زنا في الجاهليّة، ولما عُدّ مثل ذلك في المثالب، ولكان كلّ من وقع علىٰ امرأة كان ذلك نكاحاً منه عليها، ولم يسمع من أحد[٨] أنّ من انكحة الجاهليّة كون امرأة واحدة في يوم واحد أو شهر واحد في نكاح جماعة من الناس.

ثم إنّ الخطاب ـ علىٰ ما ذكره ابن عبد البرّ في الاستيعاب[٩] ـ ابن نفيل بن

---

(١) كشف الحقّ (نهج الحقّ وكشف الصدق): ٣٤٨.

(٢) إلزام النواصب: ٩٧ ـ النسخة الخطية ـ فصل: بعض ما ورد في أنسابهم، الثاني:

(٣) المثالب للكلبي أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب النسّابة المتوفىٰ ٢٠٥ هـ، ولا نعلم بطبعه.

(٤) في إلزام النواصب: فواقع. وكذا ما يأتي.

(٥) في الإلزام: هشام، بدلاً من: هاشم.

(٦) شرح كشف الحقّ للشهرستاني؛ الفضل بن روزبهان الخواجة مولانا في كتابه (ابطال المنهج الباطل في الردّ علىٰ ابن المطهّر) ولا نعرف له نسخة خطيّة فضلاً عن مطبوعه، وما في إحقاق الحقّ منه لم يشير الىٰ ما ذكر هنا.

(٧) لعلّه إحقاق الحقّ للشهيد الثالث التستري طاب ثراه، ولم نجده فيما هو مطبوع منه.

(٨) في (س): عن أحد.

(٩) الاستيعاب المطبوع علىٰ هامش الاصابة ٢/ ٤٥٨.

عبـد العـزّىٰ بن ريـاح بن عبـدالله بن القـرط بن زراح[١] بن عديّ بن كعب القـرشي، وأُمّـه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

قال[٢]: وقد قالت طائفة في أُمّ عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة، ومن قال ذلك فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أُخت أبي جهل بن هشام، والحرث بن هشام[٣] المغيرة، وليس كذلك، وإنّما هي بنت عمّه، لأنّ هشام بن المغيرة والحرث ابن المغيرة أخوان لهاشم والد[٤] حنتمة أُمّ عمر، وهشام والد الحرث وأبي جهل.

وحكىٰ بعض أصحابنا عن محمد بن شهرآشوب[٥] وغيره: أنّ صهّاك كانت أمـة حبشية لعبـد المطلب، وكانت ترعىٰ له الإبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إنّ الخطّاب لمّا بلغ الحلم رغب في صهّاك فوقع عليها فجاءت بابنة فلفّتها في خرقة من صوف ورمتها خوفاً من مولاها في الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرميّة فأخذها وربّاهاوسمّاها: حنتمة، فلمّا بلغت رآها خطّاب يوماً فرغب فيها وخطبها من هاشم فأنكحها إيّاه فجاءت بعمر بن الخطاب، فكان الخطاب أباً وجدّاً وخالاً لعمر، وكانت حنتمة أُمّاً وأُختاً وعمّةً له، فتدبّر.

وأقـول: وجـدت في كتـاب عقـد الـدرر[٦] لبعض الأصحاب روىٰ[٧]

---

(١) في المصدر: رزاح.

(٢) قاله ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢/٤٥٨ ـ ٤٥٩.

(٣) في المصدر زيادة: بن.

(٤) جاءت العبارة في الاستيعاب هكذا: وإنّما هي ابنة عمّها فإنّ هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة إخوان، فهاشم والد.. وهو الصحيح.

(٥) لعلّه في كتابه المثالب، الذي يعدّ القسم الثاني من المناقب، ولا زال مخطوطاً، قيّض الله سبحانه له من يبادر الىٰ طبعه ونشره.

(٦) وهو كتاب عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر، ويسمّىٰ الحديقة الناضرة، مجهول المؤلّف، رُتّب علىٰ أربعة فصول وخاتمة، واحتمل شيخنا الطهراني في الذريعة ١٥/٢٨٩ كون الكتاب للشيخ حسن بن سليمان الحلّي، وهناك كتاب باسم مقتل عمر لعلّي بن مظاهر الحلّي، ولاحظ ما جاء في مستدركاتنا في آخر الكتاب.

(٧) لا توجد: روىٰ، في (ك).

بإسناده، عن علي بن ابراهيم بن هاشم[١]، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن ابن الزيّات، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كانت صهّاك جارية لعبد المطلب، وكانت ذات عجز، وكانت ترعىٰ الإبل، وكانت من الحبشة[٢]، وكانت تميل الىٰ النكاح، فنظر اليها نفيل جدّ عمر فهواها وعشقها من مرعىٰ الإبل فوقع عليها، فحملت منه بالخطاب، فلمّا أدرك البلوغ نظر الىٰ أُمّه صهّاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة، فلمّا ولدتها خافت من أهلها فجعلتها في صوف وألقتها بين أحشام مكّة، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد، فحملها الىٰ منزله وربّاها وسمّاها بـ: الحنتمة، وكانت مشيمة العرب من ربّىٰ يتيماً يتّخذه ولداً، فلمّا بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب فمال اليها وخطبها من هشام، فتزوّجها فأولد منها عمر، وكان الخطاب أباه وجدّه وخاله، وكانت حنتمة أُمّه وأُخته وعمّته.

وينسب الىٰ الصادق عليه السلام في هذا المعنىٰ شعر:

مَن جدُّه خالُه ووالِدُه وأُمُّهُ أُختُه وعمّتُه
اَجدرُ أن يبغض الوصيّ وأن ينكر يوم الغدير بيعته

انتهىٰ[٣].

وقال ابن أبي الحديد[٤] في شرح قوله عليه السلام: لم يُسْهِمْ فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر.. في الكلام رَمْزٌ الىٰ جماعة من الصحابة في أنسابهم طعن، كما يقال: إنّ آل سعد بن أبي وقّاص ليسوا من بني زُهرة بن كلاب، وإنّهم من بني

---

(١) لا توجد: بن هاشم، في (ك).

(٢) في (ك): الحبشيّة.

(٣) قال في الصراط المستقيم ٢٨/٣: وقد روىٰ جماعة عن عمر: تعلّموا أنسابكم تصلوا بها أرحامكم، ولا يسألني أحد ما وراء الخطّاب!.

ونقل عن البخاري، وإحياء العلوم: أسند احمد بن موسىٰ: أنّ رجلاً قال للنبيّ (ص): من أبي؟. قال: حذافة. فسأله آخر: من أبي؟. قال: سالم. فبرك عمر علىٰ ركبتيه وقال ـ بعد كلام ـ: لا تبد علينا سوأتنا، واعفُ عنّا. رواه أبو يعلى الموصلي في المسند عن أنس.

(٤) شرح نهج البلاغة ٦٧/١١ ـ ٦٨.

عُذْرة من قطحان، وكما يقال إنّ آل‌زبير[١] بن العوّام من أرض مصر من القِبْط، وليسوا من بني أسد بن عبد[٢] العُزّىٰ.

ثم قال[٣]: قال شيخنا أبو عثمان في كتاب «مفاخرات قريش»[٤]: . . . بلغ عمر بن الخطاب أنّ أُناساً من رُواة الأشعار وحَمَلة الآثار يقصبون[٥] الناس ويثلبونهم[٦] في أسلافهم، فقام علىٰ المنبر، فقال: إيّاكم وذكر العيوب والبحث عن الأصول، فلو قلت لا يخرج اليوم[٧] من هذه الأبواب إلّا مَنْ لا وَصْمَة فيه لم يخرج منكم أحد. فقام رجل من قريش ـ نكره أن نذكره ـ فقال: إذا كنتُ أنا وأنت ـ يا أمير المؤمنين ـ نخرج! . فقال: كذبت، بل كان يقال لك: يا قين ابن قين، اقعد! .

قلت: الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن[٨] المغيرة المخزومي، وكان عمر يبغضه لبغضه أباه خالداً، ولأنّ المهاجر كان عَلَويّ الرأي جدّاً، وكان أخوه عبد الرحمن بخلافه، شهد المهاجر صِفّين مع عليّ عليه السلام وشهدها عبد الرحمن مع معاوية، وكان المهاجر مع عليّ عليه السلام يوم الجمل، وفقئت[٩] ذلك اليوم عينه، ولأنّ الكلام الذي بلغ عمر بلغه من المهاجر[١٠]، وكان

---

(١) في المصدر: وكما قالوا: إنّ آل الزبير.

(٢) لا توجد: عبد، في (س).

(٣) قاله ابن أبي الحديد في شرحه ١١/٦٨ ـ ٦٩.

(٤) مفاخرات قريش للجاحظ، بحثنا عنه فلم نجد له نسخة مطبوعة.

(٥) في المصدر: يعيبون. أقول: يقصبون: يقعون في الناس، كما في مجمع البحرين ٢/١٤٣ ـ ١٤٤، وانظر: القاموس ١/١١٧، والنهاية ٤/٦٧، والصحاح ١/٢٠٣.

(٦) ثَلَبَهُ ثَلْباً: اذا صَرَّحَ بِالْعَيْبِ وَتَنَقَّصَهُ، كما في الصحاح ١/٩٤، والنهاية ١/٢١٨، ومجمع البحرين ٢/١٩، والقاموس ١/٤٢.

(٧) في (س): القوم، بدلاً من: اليوم.

(٨) لا توجد: بن، في (س).

(٩) فقأ العين: كسرها، أو قلعها، أو نجقها، كما في القاموس: ١/٢٣.

(١٠) في المصدر: عن المهاجر.

الوليد بن المغيرة ـ مع جلالته في قريش وكونه يسمّىٰ: ريحانة قريش، ويسمّىٰ: العـدْل، ويسمّىٰ[1]: الوحيد ـ حدّاداً يصنع الدروع[2] بيده، ذكر ذلك فيه ابن قتيبة[3] في كتاب المعارف[4].

و روىٰ أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب أُمّهات الخلفاء[5]، وقال: إنّه رُوي عند جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة، فقال: لا تلُمْه يابن أخي، إنّه أشفق أن يُحْدَج بقصّـة[6] نفيل بن عبد العزّىٰ وصهّاك أمة الزبير بن عبد المطلب[7]، ثم قال: رحم الله عمر، فإنّه لم يعدُ السنّة، وتلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[8]. انتهىٰ.

بيان:

قال الجوهري[9]: حَدَجَهُ بِذَنْبِ غَيْرِهِ: رَماهُ بِهِ.

انظر كيف بيّن عليه السلام رداءة نسب عمر وسبب مبالغته في النهي عن التعرّض للأنساب، ثم مدحه تقيّة، وما أومىٰ اليه من قصّة أمة الزبير هو ما رواه الكليني طيّب الله تربته في روضة الكافي[10]، عن الحسين، عن احمد بن هلال، عن زرعة، عن سماعة، قال: تعرّض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل

---

(١) الكلمة مشوّشة في (ك) نظير: هيمى.

(٢) في المصدر زيادة: وغيرها.

(٣) في شرح النهج: عنه عبدالله بن قتيبة.

(٤) المعارف: ٢٥٠.

(٥) أُمّهات الخلفاء، ولا نعرف كتاباً بهذا الاسم إلّا ما ذكره النديم في الفهرس: ١٤١، في أنّه لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب النسّابة المتوفىٰ سنة ٢٠٥ هـ، ولا نعلم بطبعه.

(٦) في شرح النهج: بقضية.

(٧) في (س): عبدالله المطلب. وخطّ علىٰ لفظ الجلالة في (ك)، وهو الظاهر كما في المصدر.

(٨) النور: ١١.

(٩) في صحاح اللغة ١/ ٣٠٥، وذكره ابن منظور في اللسان ٢/ ٢٣٢.

(١٠) الكافي ٨/ ٢٥٨ ـ ٢٦٠ حديث ٣٧٢. وجاءت أيضاً في بحار الأنوار ٢٢/ ٢٦٨ ـ ٢٧١ حديث ١٣، و٤٧/ ٣٨٦ ـ ٣٨٩ حديث ١٠٩، عنه.

عقيلي، فقــالت له: إنّ هذا العمـري[1] قد آذاني. فقـال لها: عدّيه وأدخليه الـدهليز، فأدخلتـه، فشـدّ عليه فقتله وألقـاه في الـطريق، فاجتمع البكريّون والعمريّون والعثمانيّون، وقالوا: ما لصاحبنا كفو؟ لن نقتل به إلّا جعفر بن محمد، وما قتل صاحبنا غيره، وكان أبو عبدالله عليه السلام قد مضىٰ نحو قبا، فلقيته بما اجتمع القوم عليه. فقال: دعهم. قال: فلمّا جاء ورأوه[2] وثبوا عليه، وقالوا: ما قتل صاحبنـا أحـد غيرك، وما نقتل به أحداً غيرك!، فقال: لتكلّمني[3] منكم جماعة، فاعتزل قوم منهم، فأخذ بأيديهم فأدخلهم المسجد، فخرجوا وهم يقولون شيخنا أبو عبدالله جعفر بن محمد، معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به، انصرفوا. قال: فمضيت معه، فقلت: جعلت فداك! ما كان أقرب رضاهم من سخطهم. قال: نعم، دعوتهم فقلت: أمسكوا وإلّا أخرجت الصحيفة. فقلت: وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك؟!. فقال: أُمّ[4] الخطاب كانت أمة للزبير بن عبد المطلب، فسطر بها نفيل فأحبلها، فطلبه الزبير، فخرج هارباً الىٰ الطائف، فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف، فقالوا: يا أبا عبدالله! ما تعمل هاهنا؟. قال: جاريتي سطر بها نفيلكم، فهرب منه الىٰ الشام، فخرج[5] الزبير في تجارة له الىٰ الشام، فدخل علىٰ ملك الدومة، فقال له: يا أبا عبدالله! لي إليك حاجة؟. قال: وما حاجتك أيّها الملك؟. فقال: رجل من أهلك[6] قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه. قال: ليظهر لي حتىٰ أعرفه. فلمّا أن كان من الغد دخل الىٰ الملك فلمّا رآه الملك ضحـك، فقـال: ما يُضحكك أيّها الملك؟. قال: ما أظنّ هذا الرجل ولدته عربية؛ لمّا رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط. فقال: أيّها

---

(١) في (س): لعمري ـ بلا همزة ـ.

(٢) في (س): وراءه.

(٣) في روضة الكافي: ليكلّمني.

(٤) في المصدر: أن أمّ..

(٥) في روضة الكافي: وخرج.

(٦) لا توجد في (ك): فقال: رجل من أهلك.

الملك! اذا صرت الىٰ مكة قضيت حاجتك، فلمّا قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلّها أن يدفع اليه ابنه فأبىٰ، ثم تحمل عليه بعبد المطلب، فقال: ما بيني وبينه عمل، أما علمتم ما فعل في ابني فلان، ولكن امضوا أنتم اليه، فقصدوه وكلّموه، فقال لهم الزبير: إنّ الشيطان له دولة وإنّ ابن هذا ابن الشيطان، ولست آمن أن يترأّس علينا، ولكن أدخلوه من باب المسجد عليّ علىٰ أن أحمي له حديدة وأخطّ في وجهه خطوطاً، وأكتب عليه وعلىٰ ابنه أن لا يتصدّر في مجلس، ولا يتأمّر علىٰ أولادنا، ولا يضرب معنا بسهم. قال: ففعلوا وخطّ وجهه بالحديد، وكتب عليه الكتاب، وذلك الكتاب عندنا. فقلت لهم: اذا مسكتم[1] وإلّا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم، فأمسكوا.

وتوفّي مولىً لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لم يخلّف وارثاً، وخاصم[2] فيه ولد العباس أبا عبدالله (ع)، وكان هشام بن عبد الملك[3] قد حجّ في تلك السنة، فجلس لهم، فقال داود بن علي: الولاء لنا. وقال أبو عبدالله عليه السلام: بل الولاء لي، فقال داود بن علي: إنّ أبّاك قاتل معاوية. فقال: إن كان أبي قاتل معاوية فقد كان خطّ[4] أبيك فيه الأوفر، ثم فرّ بجناحيه[5]. وقال: والله! لأطوّقنّك غداً طوق[6] الحمامة، فقال له داود بن علي: كلامك هذا أهون عليّ من بعرة في واد الأزرق، فقال: أما انّه وادٍ ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ، قال: فقال

---

(١) في المصدر: إن أمسكتم. وهو الظاهر.

(٢) في روضة الكافي: فخاصم.

(٣) في (ك): عبد المطلب، وهو غلط.

(٤) في المصدر: حظّ، وهو الظاهر.

(٥) في روضة الكافي: بخيانته.

(٦) الطوق: حلي يجعل في العنق، وكلّ شيء استدار فهو طوق، والمطوّقة: الحمامة التي في عنقها طوق. انظر: النهاية: ١٤٣/٣، والقاموس ٢٥٩/٣، ومجمع البحرين ٢٠٩/٥ ـ ٢١٠. وحاصل المعنىٰ إنّي لأجعلنّ في عنقك طوقاً كطوق الحمامة لا يفارقك أبداً.

هشام : اذا كان غداً جلست لكم[١] ، فلمّا أن كان من الغد خرج أبو عبدالله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة، وجلس لهم هشام، فوضع أبو عبدالله عليه السلام الكتاب بين يديه، فلمّا[٢] قرأه قال : ادعوا إليّ[٣] جندل الخزاعي وعكاشة الضميري[٤] ـ وكانا شيخين قد أدركا الجاهليّة ـ، فرمىٰ الكتاب[٥] إليهما، فقال : تعرفان هذه الخطوط؟. قالا : نعم، هذا خطّ العاص بن أُميّة، وهذا خطّ فلان وفلان لفلان[٦] من قريش، وهذا خطّ حرب بن أُميّة، فقال هشام : يا أبا عبدالله ! أرىٰ خطوط أجدادي عندكم؟. فقال: نعم. قال: قد[٧] قضيت بالولاء لك. قال : فخرج وهو يقول :

إن عادت العقرب عُدْنٰا لها وكانت النعل[٨] لها حاضرة

قال : قلت[٩]: ما هذا الكتاب جعلت فداك؟. قال : فإنّ نيثلة[١٠] كانت أمة لأمّ الزبير ولأبي طالب وعبدالله فأخذها عبدالمطلب فأولدها فلاناً، فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من أُمّنا وابنك هذا عبد لنا، فتحمل عليه ببطون قريش. قال: فقال: قد أجبتك علىٰ خلّة علىٰ أن لا يتصدّر[١١] ابنك هذا في مجلس، ولا يضرب معنا بسهم، فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه، فهو هذا

---

(١) وضع علىٰ: لكم، في (ك) رمز نسخة بدل.

(٢) زيادة: أن، جاءت في المصدر قبل: قراه.

(٣) في روضة الكافي: لي.

(٤) في المصدر: الضمري.

(٥) بالكتاب، جاءت في الكافي.

(٦) في (ك) نسخة بدل: لقوم فلان.

(٧) في المصدر: فقد.

(٨) في (س): لنعل.

(٩) في المصدر: فقلت.

(١٠) في روضة الكافي: نثيلة. وفي (ك) نسخة بدل: نفيلة. وهو الظاهر.

(١١) في (س): أن يتصدّر ـ من غير لا ـ.

الكتاب[١].

بيان:

قوله: تَعَرَّضَ[٢].. أي أراد الفجور معها ومراودتها.

قوله: فقالت له.. أي للعقيلي مولاها.

قوله: فَشَدَّ عَلَيْهِ. أي حَمَلَ عَلَيْهِ[٣]، وقد كان كَمِنَ له في الدهليز.

قوله: فلقيته.. أي قال سماعة: فذهبت اليه وأخبرته بالواقعة[٤].

قولـه عليه السلام: فَسَطَّرَ ـ بالسين المهملة ـ.. أي زَخْرَفَ لَهَا الكَلَامَ وَخَدَعَهَا[٥]. قال الجزري[٦]: سَطَّرَ[٧] فُلَانٌ عَلَىٰ فُلَانٍ: اذا زَخْرَفَ لَهُ الأَقَاوِيلَ وَنَمَّقَهَا، وَتِلْكَ الأَقَاوِيلُ: الأَسَاطِيرُ وَالسُّطُرُ، وفي بعض النسخ: بالشين المعجمة.

قال الفيروزآبادي[٨]: يقال: شَطَرَ شَطْرَهُ.. أي قَصَدَ قَصْدَهُ، أو هو

---

(١) أقول: ولعلّه من موضوعات احمد بن هلال العبرتائي الملعون، إذ أن داود بن عليّ ـ عمّ السفّاح العباسي والمنصور ـ صار أميراً علىٰ الحجاز في صدر دولة بني العباس سنة ١٣٢، وحجّ هشام بن عبد الملك الأموي سنة ١٠٦ هـ، وفيه أُمور لا تتلاءم مع الواقع التاريخي وفقه الحديث. ولعلّ خلطه بأشياء وأُمور وحوادث ليخرج عن حقيقته.

(٢) التَّعَرُّضُ: التَّصَدِّي وَالتَّعَوُّجُ وَعَدَمُ الاسْتِقَامَة. وما ذكره له من المعنىٰ مصداق له، انظر: تاج العروس ٥/٥١، ولسان العرب ٧/١٨٢.

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٣/٧٦، والصحاح ٢/٤٩٢ وغيرهما.

(٤) لعلّ مراده ـ قدّس سرّه ـ: انّ الفاء في: فلقيته فصيحة.. وانّ اللقاء مُضمّن معنىٰ الإخبار. والتقدير: وذهبت اليه ولقيته وأخبرته بالواقعة.

(٥) نصّ عليه الطريحي في مجمعه ٣/٣٣١، وابن الزبيدي في تاجه ٣/٣٦٧. وقالا: نمقّها، بدلاً من: خدعها.

(٦) في النهاية ٢/٣٦٥. وذكره في تاج العروس ٣/٢٦٧، ولسان العرب ٣/٣٦٥.

(٧) سَطَّرَ: بتضعيف الطاء فتكون مزيداً فيها كما عن بعض. و بتضعيف الراء فتكون رباعيّة كما عن بعض آخر.

(٨) في القاموس ٢/٥٨. وقارن بتاج العروس ٣/٢٩٨، وقريب منه ما في لسان العرب ٤/٤٠٨.

تصحيف شَغَرَ بها ـ بالغين المعجمة ـ . . أي رَفَعَ رِجْلَها لِلْجِماع [١] .

قوله عليه السلام : عَلىٰ مَلِكِ الدَّوْمَةِ . . أَيْ دَوْمَةُ الْجُنْدَلِ ، وَهِيَ ـ بالضم ـ : حِصْنٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشّام ، وَمِنْهُم مَنْ يَفْتَح الدّالَ [٢] .

قوله : تحمل عليه ببطون قريش . . أي كلّفهم الشّفاعة [٣] عند الزبير ليدفع اليه الخطاب ، فلمّا يئس من ذلك ذهب الىٰ عبد المطلب ليتحمّل علىٰ زبير بعبد المطلب مضافاً الىٰ بطون قريش ، فقال عبد المطلب لنفيل : ما بيني وبينه عمل؟ ـ أي معاملة وأُلفة ـ أما علمتم أنّه ـ يعني زبيراً ـ ما فعل بي في ابني فلان ـ وأشار بذلك الىٰ ما سيأتي من قصّة العباس في عجز الخبر ـ قال : ولكن امضوا أنتم ـ يعني نفيلاً ـ مع بطون قريش الىٰ الزبير.

قوله : أن لا يَتَصَدَّرَ . . أَيْ لا يَجْلِسَ في صَدْرِ الْمَجْلِس [٤] .

قولـه : وَلا يضْرِبُ مَعَنا بِسَهْمٍ . . أَيْ لا يَشْتَرِكُ مَعَنا في قِسْمَةِ شَيْءٍ لا ميراثٍ وَلا غَيْرِهِ [٥] .

قوله عليه السلام : فقد كان خطّ [٦] أبيك . . أي جدّك عبدالله بن العباس

---

(١) قاله في تاج العروس ٣/٣٠٦ ، وانظر : مجمع البحرين ٣/٣٥٢ .

(٢) لاحظ الصحاح ٥/١٩٢٣ ، والنهاية ٢/١٤١ . وقال في مجمع البحرين ٦/٦٥ : ودَوْمَةُ الْجُنْدَلِ : حِصْنٌ عادِيّ بين المدينة والشام يقرب من تبوك ، وهي أقرب الىٰ الشام ، وهي الفصل بين الشام والعراق ، وهي إحدىٰ حدود فدك ، ويقال إنّها تسمّىٰ بالجوف . وانظر ما جاء في مراصد الاطّلاع ٢/٥٤٣ ، ومعجم البلدان ٢/٤٨٧ ـ ٤٨٩ .

(٣) ذكره في النهاية ١/٤٤٣ ، مجمع البحرين ٥/٣٥٨ .

(٤) ذكره في تاج العروس ٣/٣٢٨ ، انظر : لسان العرب ٤/٤٤٦ .

(٥) قال في لسان العرب ١/٥٤٧ : وقد ضربت بالقداح ، والضريب والضارب : الموكّل بالقداح ، وقيل : الذي يضرب بها ، وجمع الضريب : ضُرباء .

أقـول : يحتمـل قراءة : يضرب معنا بسهم مبنيّاً للفاعل ومبنيّاً للمفعول . وعلىٰ الأول يكون المعنىٰ : إنّه لا يضرب معنا لعدم كونه ضريباً معنا ، لأنّه أقلّ بكثير رتبة من أن يكون مثلنا . وعلىٰ الثاني يكون حاصل المعنىٰ : أنّ الموكّل بضرب القداح والسهم اذا ضرب لا يجعل ذلك الشخص معنا وفي مرتبتنا فيضرب له ولنا . انظر : تاج العروس ١/٣٤٨ ، والصحاح ١/١٦٩ .

(٦) كذا ، والصحيح : حظّ ، كما مرّ .

فيه الأوفر. . أي أخذ حظّاً وافراً من غنائم تلك الغزوة، وكان من شركائها وأعوانه عليه السلام فيها.

قوله عليه السلام: ثم فرّ بجنايته[1]. . إشارة إلىٰ جناية عبدالله في بيت مال البصرة، كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

أقول:

قد مرّ في باب كفر الثلاثة من تفسير علي بن ابراهيم[2] في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ذَرْني وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[3] بإسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال عليه السلام: الوحيد ولد الزنا، وهو زفر. . الىٰ آخر الآيات[4].

أمّا حسب عمر:

فحكىٰ العلاّمة في كتاب كشف الحقّ[5]، عن ابن عبد ربّه في كتاب العقد[6]، أنّ عمر كان حطّاباً[7] في الجاهليّة كأبيه الخطاب.

وقال مؤلّف إلزام النواصب[8]: روىٰ ابن عبد ربّه في كتاب العقد[9] في استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص[10]، فقال عمرو[11]: قبّح الله زماناً

---

(١) كذا، وقد سلف: بجناحيه، وفي نسخة: بخيانته. وفي الواقع كلام ليس هذا محله.

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ٢/٣٩٥.

(٣) المدثر: ١١.

(٤) وانظر: ما ذكره البحراني في حلية الأبرار ١/١٨٠. ولا توجد في (س) من قوله: أقول. . الىٰ هنا.

(٥) كشف الحقّ: ٣٤٨.

(٦) العقد الفريد ١/٤٨. وفي (س): روي أنّ عبد ربّه في كتاب العقد. وهو سهو.

(٧) في (ك): خطاباً.

(٨) إلزام النواصب: ٩٧ ـ ٩٨ ـ الخطيّة ـ باختلاف يسير.

(٩) العقد الفريد ١/٤٨. وأورده العلاّمة الحلّي في كشف الحقّ: ٣٤٨.

(١٠) في الإلزام زيادة: في بعض ولايته.

(١١) في كشف الحق: فقال عمرو بن العاص.

عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب، والله إنّي لأعرف الخطاب يحمل [١] حُزمة من حطب وعلىٰ[٢] ابنه مثلها وما معه إلاّ تمرة لا تنفع منفعة[٣].

وقال ابن الأثير في النهاية[٤] ـ في تفسير الخَبْط :وَهُوَ وَرَقُ الشَّجَرِ ـ في حديث عمـر: لَقَدْ رَأَيْتَني في هٰذا[٥] الجَبَلِ اَحْتَطِبُ مَرَّةً وَأَخْتَبِطُ أُخْرىٰ. أَيْ اَضْرِبُ الشَّجَرَ لِيَنْتَثِرَ[٦] الخَبَطَ مِنْهُ[٧].

وقال ابن أبي الحديد[٨] : كتب عمر الىٰ عمرو بن العاص ـ وهو عامله في مصر ـ كتـابـاً و وجّـه اليه محمد بن مسلمة ليأخذ منه شطر ماله[٩]، فلمّا قدم عليه[١٠] اتّخذ له طعاماً وقدّمه اليه، فأبىٰ أن يأكل، فقال له[١١]: مالَكَ لا تأكل طعامنا. قال: إنّك عَمِلْتَ لي طعاماً هو تقدمة للشرّ، ولو كنتَ عملتَ لي طعـام الضّيف لأكلته، فابعد عنّي طعامك وأحضرني[١٢] مالك؟، فلمّا كان الغد أحضر ماله، فجعل محمد يأخذ شطراً ويعطي عَمْـراً شطراً، فلمّا رأي عمرو ما حاز محمد من المال، قال: يا محمد! أقول؟. قال: قُل ما تشاء. قال: لعن الله يوماً كنتُ فيه والياً لابن الخطّاب! فوالله لقد رأيته ورأيت أباه، وإنّ على[١٣] كلّ واحد

---

(١) في نهج الحقّ زيادة: علىٰ رأسه.

(٢) في كشف الحقّ زيادة: وعلىٰ رأس.

(٣) في العقد: وما منهما إلاّ في نمرة لا تبلغ رسغيه. وفي كشف الحقّ: تمرة لا تبلغ مضغة.

(٤) النهاية ٢/٨.

(٥) في المصدر: بهذا.

(٦) الكلمة مشوّشة في مطبوع البحار، وتقرأ: ينتشر، أيضاً.

(٧) وانظر: تاج العروس ٥/١٢٥.

(٨) في شرحه علىٰ النهج ١٢/٤٣ ـ ٤٤. باختلاف يسير ذكرناه.

(٩) من قوله: كتاباً.. الىٰ هنا، نقل بالمعنىٰ.

(١٠) في المصدر: فلمّا قدم اليه محمد.

(١١) لا توجد: له، في شرح النهج.

(١٢) في المصدر: واحضر لي.

(١٣) لا توجد: علىٰ، في (س).

منهما عباءة قطوانية، مؤتزراً بها ما يبلغ مَأْبِضَ[١] ركبتيه، علىٰ عنق كلّ واحد منهما حُزمة من حطب، وإنّ العاص بن وائل لفي مزرّرات الديباج. فقال محمد[٢]: إيهاً[٣] يا عمرو! فعمر ـ والله ـ خير منك، وأمّا أبوك وأبوه ففي النار.

وقال ـ أيضاً[٤] ـ: قرأت في تصانيف[٥] أبي احمد العسكري أنّ عمر كان يخرج[٦] مع الوليد بن المغيرة في تجارة للوليد الىٰ الشام[٧] ـ وعمر يومئذٍ ابن ثماني عشرة سنة، وكان[٨] يرعىٰ للوليد إبلَهُ، ويرفع أحماله، ويحفظ متاعه ـ فلمّا كان بالبلقاء لقِيَه رجلٌ من علماء الرّوم، فجعل ينظر اليه، ويُطيل النّظر لعمر، ثم قال: أظنّ إسمك ـ يا غلام ـ عامراً أو عمران أو نحو ذلك؟. قال: إسمي عمر. قال: اكشف عن[٩] فخذيك، فكشف، فاذا علىٰ أحدهما شامة سوداء في قَدْر راحة الكفّ، فسأله أن يكشف عن رأسه، فاذا[١٠] هو أصْلَع، فسأله أن يعتمد بيده، فاعتمد[١١]، فاذا أعسر أيسَر. فقال له: أنت ملك العرب[١٢]. قال: فضحك عمر مستهزئاً، فقال[١٣]: أوتضحك؟ وحقّ مريم البتول أنت ملك

---

(١) قال في القاموس ٢/ ٣٢٣: ألمابِضُ ـ كمجلس ـ: باطنُ الركبة.

(٢) في (س): محمداً. وهو سهو.

(٣) قال في مجمع البحرين ٦/ ٣٤٢: وفي الغريبين: إيهاً: تصديق، كأنّه قال: صدقت، وفي الحديث: إيهاً والله.. أي صدقت. ويقال: إيهاً عنّا.. أي كُفّ عنّا.

(٤) في شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٥) في المصدر: في كتاب من تصانيف.

(٦) في شرح النهج: إنّ عمر خرج عسيفاً. والعسِف: الأجير.

(٧) جاء في الشرح بتقديم وتأخير: الىٰ الشام في تجارة للوليد.

(٨) في المصدر: فكان.

(٩) لا توجد: عن، في (ك).

(١٠) في الشرح: فكشف فاذا.

(١١) في الشرح: أن يعتمل بيده فاعتمل.

(١٢) زيادة: وحقّ مريم البتول، جاءت في المصدر بعد: العرب.

(١٣) في المصدر: قال.

العرب وملك الروم والفرس، فتركه عمر وانصرف مستهيناً بكلامه، فكان[١] عمر يحدّث بعد ذلك، ويقول: تبعني ذلك الروميّ[٢] راكب حمار فلم يزل معي حتىٰ باع الوليد متاعه وابتاع بثمنه عِطْراً وثياباً، وقَفَل الىٰ[٣] الحجاز، والروميّ يتبعني، لا يسألني حاجة ويقبّل يدي كلّ يوم اذا أصبحت كما يُقبّل يد الملك، حتىٰ خرجنا من حدود الشام ودخلنا في أرض الحجاز راجعين الىٰ مكّة، فودّعني ورجع، وكان الوليد يسألني عنه فلا أخبره، وما أراه إلّا هلك، ولو كان حيّاً لشخص إلينا[٤].

أقول: اَعْسَرُ اَيْسَرُ. أي كانَ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَميعاً، والّذي عَمِلَ بالشِّمالِ فَهُوَ اَعْسَرُ[٥]. واخبار الرومي إمّا من جهة الكهانة، أو كان قرأ في الكتب أوصاف فراعنة هذه الأمّة ومن يغصب حقوق الأئمّة، فإنّه كما كانت أوصاف أئمّتنا عليهم السلام مسطورة في الكتب كانت أوصاف أعدائهم أيضاً مذكورة فيها، كما يدلّ عليه أخبارنا، ولذا كان يقبّل يديه لأنّه كان يعلم أنّه يخرّب دين من ينسخ أديانهم كما قبّل إبليس يد أبي بكر في أوّل يوم صعد منبر النبيّ صلىٰ الله عليه وآله واستبشر بذلك، وهذه الأخبار صارت باعثة لإسلامه وصاحبه ظاهراً، طمعاً في الملك كما ذكره القائم عليه السلام لسعد بن عبدالله[٦]، ولذا أخبره بالملك لا بالخلافة والرئاسة الدينيّة[٧].

---

(١) في شرح النهج: وكان.

(٢) زيادة: وهو، جاءت في المصدر.

(٣) أي: رجع.

(٤) أورده شيخنا المجلسي ـ رحمه الله ـ مفصّلاً في البحار ٨٦/٥٤، فراجع.

(٥) انظر: لسان العرب ٥٦٥/٤، والصحاح ٧٤٥/٢ وفيهما: اَعْسَرَ يَسَرَ.

(٦) الاحتجاج للطبرسي: ٢٦٩/٢، طبعة النجف (٤٦١/٢ ـ طبعة ايران).

(٧) وأورد أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي ـ المتوفىٰ سنة ٣٣٧ هـ ـ في أماليه بإسناده عن عمر بن الخطاب قال: خرجت مع أُناس من قريش في تجارة الىٰ الشام في الجاهليّة.. وجاءت في آخره: فانتهيت الىٰ دير فاستظللت في فنائه، فخرج إليّ رجل ـ ثم ذكر ـ أنّه كان من أعلم أهل الكتاب، وأخبره: أنّه يجد صفته، وأنّه يخرجه من الدير ويغلب عليهم، فأخذ منه كتاباً اذا صار خليفة لا يخرجه من الدير ولا يكدر عليه.. الىٰ آخره.

وقال ابن الأثير في النهاية[١] في تفسير المُبَرْطِش فِيهِ: كانَ عُمَرُ في الجاهِلِيَّةِ مُبَرْطِشاً،وهُوَ الساعِي بَيْنَ البائعِ وَالْمُشْتَرِي شِبْهُ الدَّلّالِ، ويُرْوىٰ بالسِّينِ المُهْمَلَةِ بِمَعْناهُ.

وذكر ذلك صاحب القاموس[٢] وقال: هُوَ ـ بالمُهْمَلَةِ ـ: الَّذِي يَكْتَرِي لِلنّاسِ الإِبِلَ وَالحَمِيرَ وَيأْخُذُ عَلَيْهِ جُعْلاً.

ويدلّ اعتذار عمر عن جهله بسنّة الاستئذان بقوله: ألهاني عنه الصفق بالأسواق، كما رواه البخاري وغيره، وقد مرّ[٣] علىٰ أنّه كان مشتغلاً به في الاسلام أيضاً.

وقال في الاستيعاب[٤]: اليه كانت السفارة في الجاهليّة، وذلك إنّ قريشاً كانت اذا وقعت بينهم حرب أو بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر[٥] بعثوه منافراً و[٦]مفاخراً ورضوا به[٧]، وذكر نحو ذلك في روضة الأحباب[٨].

---

(١) النهاية ١/١١٩.

(٢) القاموس ٢/٢٠٠. وقارن بتاج العروس ٤/١٠٧.

(٣) في مطاعنه في جهله بالكتاب. قال أُبيّ لعمر ـ في آية جهلها عمر ـ: والله أقرأنيها رسول الله (ص) وأنت تبيع الخيط. وفي أُخرىٰ: أقرأنيه رسول الله (ص) وإنّك لتبيع القرظ بالبقيع. وقال عمر: صدقت، وإن شئت قلت: شهدنا وغبتم، ونصرنا وخذلتم، وآوينا وطردتم. كما في تفسير الطبري ١/٧، ومستدرك الحاكم ٣/٣٠٥، وتفسير القرطبي ٨/٢٣٨، وتفسير ابن كثير ٢/٣٨٣، وتفسير الزمخشري ٢/٤٢، والدرّ المنثور ٣/٢٦٩، وكنز العمال ١/٢٨٧، و روح المعاني ـ طبع المنيريّة ـ ١/٨... وغيرهم.

وجاء قول أُبي له: إنّه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق.. في سنن البيهقي ٧/٦٩، وتفسير القرطبي ٤/١٢٦، وكنز العمال ١/٢٧٩ وغيرها.

(٤) الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابة ٢/٤٥٩.

(٥) جاءت زيادة: رضوا به، في المصدر، وهو الظاهر.

(٦) في (س): أو.

(٧) لا توجد: ورضوا به، في المصدر هنا. وفي (س): رفعوا به، وهو سهو.

(٨) روضة الأحباب. انظر: التعليقة رقم (٤) صفحة: ٥٣٣ من المجلد (٣٠).

فقد ظهر بما ذكرناه أنّ قولة بعض العامّة: إنّ عمر كان من صناديد قريش وعظمائهم في الجاهليّة إنّما نشأ من شدّة العصبيّة وفرط الجهل بالآثار، ومتىٰ كان عظيم من العظماء حطّاباً وراعياً للبعير ومبرطشاً للحمير، ومدّاحاً للقوم ومفاخراً من قِبل القبيلة، فكانت دناءة نسبه، ورذالة حسبه، وسفالة أفعاله شواهد ما صدر عنه في خواتم أعماله كما عرفت، فلعنة الله عليه وعلىٰ أعوانه وأنصاره الىٰ قيام يوم الدين.

وأمّا مقتله وكيفيّة قتله:

فقال مؤلّف العُدد القويّة[1] رحمه الله ـ نقلاً من كتب المخالفين ـ: في يوم السادس والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّىٰ بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عديّ ابن كعب القرشيّ العدويّ أبو حفص. قال سعيد بن المسيّب[2]: قتل أبو لؤلؤة عمر ابن الخطاب وطعن معه اثني عشر رجلاً، فمات منه[3]، فرمىٰ عليه رجل من أهل العراق برنساً[4] ثم برك عليه، فلمّا رأىٰ أنّه لا يستطيع أن يتحرّك وجأ[5] بنفسه فقتلها[6].

عن عمرو بن ميمون[7]، قال: أقبل عمر فعرض له أبو لؤلؤة ـ غلام المغيرة

---

(١) العُدد القويّة: ٣٢٨ ـ ٣٣١.

(٢) أورده ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣/٤٦٧ ـ ٤٦٨، المطبوع بهامش الاصابة.

(٣) في الاستيعاب: ستة، بدلاً من: منه، وهو الظاهر. وفي المصدر: فمات منهم ستة.

(٤) البُرْنُسُ: كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ مُلْتَزِقٌ بِهِ، دراعة كان أو مُمطر أو جُبّة.

(٥) الوَجْأُ: اَللّكز والضرب. أقول: وتقرأ هذه الكلمة في (س): ولجأ بنفسه.

(٦) وأورده العلاّمة المجلسي ـ رحمه الله ـ في البحار ٩٨/١٩٩ أيضاً.

(٧) عبّر عنه في الاستيعاب ٢/٤٦٨ ـ ٤٦٩ بقوله: من أحسن شيء يروىٰ في مقتل عمر وأصحّه. وأورده في طبقات ابن سعد ٣/٣٤٠ ـ ٣٤١..

ابن شعبة ـ فناجىٰ[١] عمر قبل أن تستوي الصفوف ثم طعنه ثلاث طعنات، فسمعت عمر يقول: دونكم الكلب فقد[٢] قتلني. وماج الناس وأسرعوا اليه، فجرح ثلاثة عشر رجلاً، فانكفىٰ عليه رجل من خلفه احتضنه[٣]، وحمل عمر وماج النـاس حتىٰ قال قائل: الصلاة عباد الله طلعت الشمس، فقدّموا عبد الرحمن بن عوف فصلّىٰ[٤] بأقصر سورتين في القرآن: اذا جاء نصر الله والفتح، وإنّا أعطيناك الكوثر. ودخل الناس عليه، فقال: يا عبدالله بن عباس! أُخرج فنادِ في الناس: أعن ملأ[٥] منكم هذا، فخرج ابن عباس فقال: أيّها الناس! عمر يقـول: أعن ملأ منكم هذا، فقـالـوا: معاذ الله، والله ما علمنا ولا اطّلعنا. فقال[٦]: ادعوا لي الطبيب، فدعي الطبيب، فقال: أيّ الشراب أحبّ إليك؟. قال: النبيذ! فسقي نبيذاً فخرج من[٧] بعض طعناته، فقال بعض الناس: هذا دم، هذا صديد. فقال: اسقوني لبناً، فسقي لبناً، فخرج من الطعنة. فقال له الطبيب: ما أرىٰ[٨] أن تمشي[٩]، فما كنت فاعلاً فافعل.. وذكر باقي الخبر في

---

(١) في المصدر والاستيعاب: ففاجأ.

(٢) في المصدر: فإنّه، بدلاً من: فقد.

(٣) في المصدر: فاحتضنه. والاحتضان: الاحتمال والجعل في الحضن، كما في الصحاح ٥/٢١٠١ ـ ٢١٠٢، والنهاية ١/٤٠٠، وَالْحِضْنُ: الْجَنْب، كذا قاله في القاموس ٤/٢١٥، ومجمع البحرين ٦/٢٣٧.

(٤) في العُدد القويّة زيادة: بنا.

(٥) مَلَأٍ.. أي تشاور واجتماع، كما في مجمع البحرين ١/٣٩٦ ـ ٣٩٩، القاموس ١/٢٨، وقال ابن الأثير في النهاية ٤/٣٥١: وفي حديث عمر حين طعن: أكان هذا عن مَلَأٍ منكم؟.. أي تشاور من أشرافكم وجماعتكم.

(٦) في المصدر: وقال.

(٧) في (ك): عن.

(٨) خطّ علىٰ: ما أرىٰ، في (س). وفي المصدر: لا أرىٰ.

(٩) ولعلّ الكلمة تقرأ في (ك) تمنىٰ. وفي المصدر والاستيعاب وطبقات ابن سعد والإمامة والسياسة ١/٢١: أن تمسي.. وهو الظاهر.

الشورىٰ وتقديمه لصهيب في الصلاة، وقوله في عليّ عليه السلام: إن ولّوها الأحلج[١] سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليّاً، فقال له ابن عمر: ما يمنعك أن تقدم علينا[٢]. فقال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً[٣].

قال عبدالله بن الزبير[٤]: غدوت مع عمر بن الخطاب الىٰ السوق ـ وهو متّكئ علىٰ يدي، فلقيه أبو لؤلؤة ـ غلام المغيرة بن شعبة ـ فقال له: ألا تكلّم مولاي يضع عنّي من خراجي؟. قال: كم خراجك؟. قال: دينار. فقال عمر: ما أرىٰ أن أفعل، إنّك لعامل محسن وما هذا بكثير؟، ثم قال له عمر: ألا تعمل لي رحاً. قال: بلىٰ، فلمّا ولّىٰ، قال أبو لؤلؤة: لأعملنّ لك رحا يتحدّث بها ما بين المشرق والمغرب. قال ابن الزبير: فوقع في نفسي قوله، فلمّا كان في النداء لصلاة الصبح خرج أبو لؤلؤة فضربه بالسكين ستة طعنات، إحداهنّ من تحت سرّته وهي قتلته، وجاءه بسكين لها طرفان، فلمّا جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلاً في المسجد، ثم أُخذ فلمّا أُخذ قتل نفسه[٥].

واختلف[٦] في سنّ عمر:

---

(١) في المصدر: الأصلع. وفي الطبقات والاستيعاب الأجلح.

قال في القاموس ٣/٥١: الصَّلَعُ ـ محركة ـ: انحسار شعر الرأس مقدّم الرأس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة.. وهو أصلع، ومثله في الصحاح ٣/١٢٤٤. أقول: والأجلح مثل الأصلع، راجع القاموس ١/٢١٨، ومجمع البحرين ٢/٣٤٥.

(٢) لا توجد: علينا، في (س). وفي المصدر والاستيعاب: عليّاً. وهو الظاهر.

(٣) أورد قريباً منه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٣٧ ـ ٣٤٠ عن عمر بن ميمون عدّة روايات، وكذا عن حذيفة، وابن شهاب، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢/٤٦٧ ـ ٤٦٨.

(٤) وقريب منه في الطبقات لابن سعد ٣/٣٤٧ رواه عن أبي الحويرث. وجاء بنصّه في الاستيعاب ٢/٤٦٩ عن عبدالله بن الزبير عن أبيه. وفيه زيادة: عن أبيه.

(٥) وقريب منه في العقد الفريد ٤/٢٧٢.

(٦) لا زال الكلام لصاحب العُدد القويّة. وذكر هذه الأقوال ابن الأثير في الكامل ٣/١٩، والطبري في تاريخه ١/١٨٧ ـ ٢١٧، و ٢/٨٠ ـ ٨٢، وانظر: تاريخ اليعقوبي ٢/١١٧، والاصابة ٢/٤٥٩، وحلية الأولياء ١/٣٨، وغيرها.

فقيل: توفي وهو ابن ثلاث وستين[١].

وقال عبدالله بن عمر: توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين[٢].

وعن سالم بن عبدالله: إنّ عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين[٣].

وقال الزهري: توفي وهو ابن أربع وخمسين[٤].

وقال قتادة: توفي وهو ابن اثنتين[٥] وخمسين.

وقيل: مات وهو ابن ستين[٦].

عن الزهري، قال: صلّىٰ عمر علىٰ أبي بكر حين مات، وصلّىٰ صهيب علىٰ عمر[٧]، و روي عن عمر أنّه قال ـ في انصرافه في حجّته[٨] التي لم يحجّ بعدها ـ: الحمد لله ولا إله إلّا الله، يعطي من يشاء ما يشاء، لقد كنت بهذا الوادي ـ يعني ضجنان[٩] ـ أرعىٰ غنماً[١٠] للخطاب ـ وكان فظّاً غليظاً، يتعبني اذا عملت، ويضربني اذا قصّرت ـ وقد أصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحداً أخشاه، ثم تمثّل:

---

(١) كما في المعجم الكبير ١/٦٨، وطبقات ابن سعد ٣/٣٦٥، ومسند احمد بن حنبل ٤/٩٦ و ٩٧ و ١٠٠، وسنن الترمذي حديث ٣٣ و ٣٧، صحيح البخاري حديث ٢٣ و ٥٢.

(٢) وذكره ابن سعد في الطبقات ٣/٣٦٥ أيضاً.

(٣) جاء في معجم الطبراني ١/٦٩، والمصنّف لعبد الرزاق حديث ٦٧ و ٩١، ومجمع الزوائد ٩/٧٨ و ٧٩، وطبقات ابن سعد ٣/٣٦٥.

(٤) في المصدر زيادة: سنة.

(٥) في العُدد القويّة: اثنين.

(٦) هذا ما أورده ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢/٤٧٠ ـ ٤٧١. وهناك أقوال أُخر ذكرها في المعجم الكبير ١/٦٧ ـ ٧١. وفي المصدر زيادة: وقيل: ابن ثلاث وستين سنة.

(٧) جاء في المصادر السالفة، و رواه في الاستيعاب ٢/٤٧٢، وكذا الرواية التالية.

(٨) في الاستيعاب: من حجّته.

(٩) في المصدر: ضجعان، وما في المتن أظهر لعدم وجود محلّ بهذا الاسم، انظر: معجم البلدان ٣/٤٥٣، ومراصد الاطّلاع ٢/٨٦٥.

(١٠) في الاستيعاب: إبلاً.

لا شيء مما ترىٰ يبقي بشاشة[١] يبقىٰ الإله ويؤذىٰ[٢] المال والولد
لم يغن[٣] عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاداً فما خلد
ولا سليمان إذ تجرىٰ[٤] الرياح له والإنس والجنّ فيما بينها[٥] يرد[٦]
أين الملوك التي كان[٧] لعزّتها من كلّ أوب اليها وافدٌ يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لابدّ من ورده يوماً كما وردوا

أُمّه حنتمة[٨] بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم[٩].

ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وقال عمر: ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين.

أسلم ظاهراً[١٠] بعد أربعين رجلاً واحد عشر امرأة.

بويع له بالخلافة[١١] لمّا مات أبو بكر باستخلافه له سنة[١٢] ثلاث عشرة.

كان آدم شديد الأدمة[١٣] طوالاً، كثّ اللحية[١٤]، أصلع أعسر أيسر،

---

(١) في العُدد القويّة: تبقىٰ بشاشته.

(٢) في المصدر والاستيعاب: ويؤدىٰ ـ بالدال المهملة ـ.

(٣) في العُدد: لم تغن.

(٤) إذ يجري، كذا جاء في المصدر.

(٥) في (س): بينهما.

(٦) عبارة المصدر: ترد.

(٧) توجد نسخة بدل في (ك): كانت. وهو الظاهر.

(٨) في المصدر: حيتمة. وهو سهو.

(٩) انظر: المعجم الكبير ١/٦٥، ومجمع الزوائد ٩/٦١، وغيرهما.

(١٠) لا توجد: ظاهراً، في العُدد القويّة.

(١١) في (س): الخلافة ـ بلا باء ـ.

(١٢) في مطبوع البحار: ستة. وهو غلط.

(١٣) قال الجوهري في الصحاح ٥/١٨٥٩، وابن الأثير في نهايته ١/٣٢: الأُدْمَةُ ـ بالضم ـ: السمرة. والأدم من الناس: الأسمر.

(١٤) قال في النهاية ٤/١٥٢: الكثاثة في اللحية: أن تكون غير رقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة، وانظر: القاموس ١/١٧٢، والصحاح ١/٢٩٠.

وقيل: كان طويلاً جسيماً، أصلع شديد الصلع، أبيض، شديد حمرة العينين، في عارضيه خفّة[١].

وقيل: كان رجلاً آدم ضخماً كأنّه من رجال سدوس[٢].

مدّة ولايته عشر سنين وستة أشهر وأيّام[٣].

أقول: قال ابن عبد ربّه في كتاب الاستيعاب[٤]: كانت مدّة خلافته عشر سنين وستة أشهر. . .، وقتل يوم الأربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين. .

وقال الواقدي وغيره: لثلاث بقين من ذي الحجّة، طعنه أبو لؤلؤة فيروز ـ غلام المغيرة بن شعبة ـ، قال: ومن أحسن شيء يروىٰ في مقتل عمر وأصحّه[٥] ما حدّثنا خلف بن قاسم، عن سهل ـ بإسناد ذكره ـ عن عمرو بن ميمون. . وساق الخبر مثل ما مرّ[٦] الىٰ قوله: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً، ثم روىٰ الخبر الثاني عن الواقدي ـ بإسناده ـ عن عبدالله بن الزبير، ثم قال[٧]: واختلف في شأن أبي لؤلؤة، فقال بعضهم: كان مجوسيّاً، وقال بعضهم: كان نصرانيّاً. . . وجاء بسكين له طرفان، فلمّا جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلاً في المسجد، ثم أُخذ، فلمّا أُخذ قتل نفسه.

أقول: ما ذكر أنّ مقتله كان في ذي الحجّة هو المشهور بين فقهائنا

---

(١) في (س): حفة.

(٢) ذكر في الصحاح ٣/ ٩٣٧: وسدوس ـ بالفتح ـ: أبو قبيلة. وقال ابن الكلبي: سدوس التي في بني شيبان بالفتح، وسدوس التي في طي بالضم.

(٣) انظر بالاضافة الىٰ ما مرّ: الاستيعاب ـ المطبوع بهامش الاصابة ٢/ ٤٥٨ ـ ٤٧٣ ـ، والبدء والتاريخ ٥/ ٨٨ و ١٦٧، والكنىٰ والألقاب للدولابي ١/ ٧.

(٤) الاستيعاب ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨.

(٥) في (س): واضحة.

(٦) بتقديم وتأخير لكلام الواقدي في الاستيعاب.

(٧) ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢/ ٤٧٠.

الإماميّة، وقال ابراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله في الجنّة الواقية[١] في سياق أعمال شهر ربيع الأول: إنّه روىٰ صاحب مسارّ الشيعة[٢] أنّه من أنفق في اليوم التاسع منه[٣] شيئاً غُفر له، ويستحبّ فيه إطعام الإخوان وتطييبهم والتوسعة في[٤] النفقة، ولبس الجديد، والشكر والعبادة، وهو يوم نفي الهموم، و روي أنّه ليس فيه صوم، وجمهور الشيعة يزعمون أنّ فيه قُتل عمر بن الخطاب.. وليس بصحيح.

قال محمد بن إدريس في سرائره[٥]: من زعم أنّ عمر قُتل فيه فقد أخطأ بإجماع أهل التواريخ والسير، وكذلك قال المفيد رحمه الله في كتاب التواريخ.

وإنّما قُتل[٦] يوم الاثنين لأربع بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، نصّ علىٰ ذلك صاحب الغـرّة وصاحب المعجم[٧] وصاحب الطبقات[٨] وصاحب كتاب مسارّ الشيعة[٩] وابن طاوس[١٠]، بل الإجماع حاصل من الشيعة وأهل السنّة علىٰ ذلك. انتهىٰ.

والمشهور بين الشيعة في الأمصار والأقطار في زماننا هذا هو أنّه اليوم التاسع

---

(١) الجنّة الواقية، المشتهر بالمصباح للكفعمي: ٥١٠ ـ ٥١١ الفصل الثاني والأربعون في ذكر الشهور، وفيه: وفي تاسعة روىٰ..

(٢) مسارّ الشيعة: ٤٨ ـ ٥١، ولم يتعرّض لما ذكره في الجنّة الواقية.

(٣) في المصدر: فيه، بدلاً من: في اليوم التاسع منه.

(٤) في (س): واو، بدلاً من: في.

(٥) السرائر: ٩٦ ـ الحجريّة ـ [١/٤١٩ ـ طبعة جماعة المدرسين] باب صيام التطوّع بتصرّف في الألفاظ فقط.

(٦) في الجنّة الواقية زيادة: عمر، بعد: قتل، وزيادة: ليال، بعد: لأربع.

(٧) المعجم للطبراني ١/٧٠.

(٨) طبقات ابن سعد ٣/٣٦٥.

(٩) مسارّ الشيعة: ٤٢، قال: وفي التاسع والعشرين منه (أي ذي الحجة الحرام) سنة ٢٣ ثلاث وعشرين من الهجرة قُبض عمر بن الخطاب.

(١٠) في كتابه زوائد الفوائد، ولم نحصل علىٰ نسخته.

من ربيع الأول، وهو أحد الأعياد، ومستندهم في الأصل ما رواه خلف السيّد النبيل عليّ بن طاوس ـ رحمة الله عليهما ـ في كتاب زوائد الفوائد[1]، والشيخ حسن ابن سليمان في كتاب المحتضر[2] ، واللفظ هنا للأخير، وسيأتي بلفظ السيّد قدّس سرّه في كتاب الدعاء[3] .

قال الشيخ حسن: نقلته من خطّ الشيخ الفقيه عليّ بن مظاهر الواسطي، بإسناد متّصل، عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيىٰ بن محمد[4] بن جريح[5] البغدادي، قالا: تنازعنا في ابن[6] الخطاب فاشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً احمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن[7] العسكري عليه السلام بمدينة قم، وقرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا صبيّة عراقيّة من داره[8]، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعيده[9] فإنّه يوم عيد. فقلنا: سبحان الله! الأعياد أعياد[10] الشيعة أربعة: الأضحىٰ، والفطر، ويوم[11] الغدير، ويوم[12] الجمعة،

---

(١) زوائد الفوائد: لم نحصل علىٰ نسخة مطبوعة منه.

(٢) المحتضر للشيخ حسن: ٤٤ ـ ٥٥.

(٣) بحار الأنوار ٩٨/٣٥١ ـ ٣٥٥ باختلاف يسير عمّا هنا.

وقد رواه مسنداً الطبري (القرن الرابع) في كتابه دلائل الامامة، الفصل المتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام، وكذا الشيخ هاشم بن محمّد (القرن السادس) في كتابه مصباح الانوار، وتعرضنا لبعض الاختلافات بينه وبين المتن، والجزائري في الانوار النعمانية: ٤ والاسناد فيها مختلف، فراجعه.

(٤) وضع علىٰ كلمة: محمد، رمز نسخة بدل في (ك).

(٥) في البحار، كتاب الدعاء: حويج.

(٦) جاء العنوان والسند في المصدر هكذا: وممّا جاء في عمر بن الخطاب ـ من أنّه كان منافقاً ـ ما نقله الشيخ الفاضل علي بن مظاهر الواسطي، عن محمد العلاء الهمداني الواسطي ويحيىٰ بن جريح البغدادي، قال: تنازعنا في أمر ابن . .

(٧) لا توجد: أبي الحسن، في المصدر، وقد جاء في المصباح.

(٨) وضع علىٰ: من داره، رمز نسخة بدل في مطبوع البحار. وفيه: في داره صبيّة عراقيّة ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٩) في المصدر: بعياله.

(١٠) في المحتضر: عند، بدلاً من: أعياد.

(١١و١٢) لا توجد: يوم، في (س) في كلا الموردين.

قالت: فإنّ احمد بن إسحاق[1] يروي عن سيّده أبي الحسن عليّ بن محمد العسكري عليهما السلام أنّ هذا اليوم هو يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم. قلنا: فاستأذني لنا بالدخول عليه، وعرّفيه بمكاننا، فدخلت عليه وأخبرته بمكاننا، فخرج علينا[2] وهو متّزر بمئزر له محتبي[3] بكسائه[4] يمسح وجهه، فانكرنا ذلك عليه، فقال: لا عليكما، فإنّي كنُت اغتسلت للعيد. قلنا: أوهذا يوم عيد؟. قال: نعم، ـ وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول ـ، قالا جميعاً: فأدخلنا داره[5] وأجلسنا علىٰ سرير له، وقال: إنّي قصدت مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة إخوتي ـ كما قصدتماني ـ بسرّ من رأىٰ[6]، فاستأذنّا بالدخول عليه فأذن لنا، فدخلنا عليه صلوات الله عليه في مثل[7] هذا اليوم ـ وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول ـ وسيّدنا عليه السلام قد أوعز الىٰ كلّ واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنه[8] من الثياب الجُدُد، وكان بين يديه مجمرة[9] يحرق العود بنفسه، قلنا: بآبائنا أنت وأُمّهاتنا يابن رسول الله! هل تجدّد لأهل البيت في هذا اليوم[10] فرح؟!. فقال: وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم؟!. ولقد حدّثني أبي عليه السلام أنّ حذيفة بن اليمان

---

(١) لا توجد في المصدر: ابن اسحاق.

(٢) في المحتضر: فخرج الينا.

(٣) في (ك): مجتبىٰ. وفي المصدر: محتضن. وجملة جاءت في مطبوع البحار نسخة بدل وهي: يفوح مِسكا، بعد: محتبىٰ.

(٤) في المحتضر: لكسائه.

(٥) عبارة المصدر هكذا: يوم عيد ـ وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول ـ؟ قال: نعم، ثم أدخلنا داره.

(٦) في المحتضر: من إخوتي بسرّمَن راىٰ كما قصدتمانى. بزيادة: من، مع تقديم وتأخير.

(٧) لا توجد في المصدر: فأذن.. الىٰ هنا. وفيه: في هذا اليوم.

(٨) جاءت في المصدر: له، بدلاً من: يمكنه.

(٩) زيادة: وهو، في المحتضر قبل: يحرق.

(١٠) لا توجد في المصدر: في هذا اليوم.

دخل في مثل هذا اليوم ـ وهو[١] التاسع من شهر ربيع الأول ـ علىٰ جدّي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، قال حذيفة: رأيت[٢] سيّدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وهو[٣] يتبسّم في وجوههم عليهم السلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: كُلا هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم، فإنّه اليوم الذي يُهلك الله[٤] فيه عدوّه وعدوّ جدّكما، ويستجيب فيه دعاء أُمّكما.

كُلا! فإنّه اليوم الذي[٥] يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبّيكما.

كُلا! فإنّه اليوم الذي يصدق فيه قول الله: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُواْ﴾[٦].

كُلا! فإنّه اليوم الذي يتكسّر[٧] فيه شوكة مبغض جدّكما.

كُلا! فإنّه يوم[٨] يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقّهم.

كُلا! فإنّه اليوم[٩] الذي يقدم[١٠] الله فيه الىٰ ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثوراً.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله! وفي أُمّتك وأصحابك من ينتهك[١١] هذه الحرمة؟.

---

(١) في المصدر زيادة: اليوم.

(٢) لا توجد في المحتضر: حذيفة. وفيه: فرأيت.

(٣) في المصدر: ورسول الله (ص)، بدلاً من: وهو.

(٤) لا توجد في المحتضر: فإنّه اليوم. وفيه: يقبض، بدلاً من: يهلك.

(٥) في المصدر: الذي فيه.

(٦) النمل: ٥٢.

(٧) في (س): يكسر، وفي المصباح: تكسر.

(٨) زيادة كلمة: الذي، جاءت في المصدر بعد: يوم.

(٩) لا توجد: اليوم، في (س).

(١٠) في المحتضر: يعمد.

(١١) في (ك) نسخة بدل: يهتك.

فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) : نعم يا حذيفة[١] ! جِبتٌ من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في أُمّتي الرياء، ويدعوهم الىٰ نفسه، ويحمل علىٰ عاتقه درّة الخزي، ويصدّ الناس[٢] عن سبيل الله، ويحرّف كتابه، ويغيّر سنّتي، ويشتمل علىٰ إرث ولدي، وينصّب نفسه عَلَماً، ويتطاول علىٰ إمامه من[٣] بعدي، ويستحلّ[٤] أموال الله من غير حلّها، وينفقها في غير طاعته[٥]، ويكذّبني[٦] ويكذّب أخي و وزيري، وينحّي ابنتي عن حقّها، وتدعو[٧] الله عليه ويستجيب الله[٨] دعاؤها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة : قلت[٩] : يا رسول الله! لِمَ لا تدعو[١٠] ربّك عليه ليهلكه في حياتك؟! . قال[١١] : يا حذيفة! لا أُحبّ أن أجترئ علىٰ قضاء الله[١٢] لما قد سبق في علمه، لكنّي سألت الله أن يجعل اليوم الذي يقبضه فيه[١٣] فضيلة علىٰ سائر الأيّام ليكون ذلك سنّة يستنّ بها أحبّائي وشيعة أهل بيتي ومحبّوهم، فأوحىٰ إليّ جلّ ذكره، فقال لي[١٤] : يا محمّد! كان في سابق علمي أن تمسّك[١٥] وأهل بيتك

---

(١) فقال صلىٰ الله عليه وآله : يا حذيفة.. هكذا جاءت في المصدر.
(٢) لا توجد في المحتضر: الناس.
(٣) في المصدر: علىٰ من بعدي.
(٤) نسخة بدل : يستجلب، جاءت في (ك).
(٥) في (ك): طاعة ـ بلا ضمير ـ.
(٦) لا توجد في المصدر: ويكذّبني.
(٧) في المصدر: فتدعوا. والظاهر زيادة : الألف.
(٨) لا توجد لفظة الجلالة في المحتضر.
(٩) في المصدر: فقلت.
(١٠) في المصدر: فلم لا تدعوا. والألف زائدة ظاهراً.
(١١) في المحتضر : فقال.
(١٢) جاءت زيادة : تعالىٰ، في المحتضر بعد لفظ الجلالة.
(١٣) في المصدر: له، بدلاً من : فيه.
(١٤) في المصدر: إن، بدلاً من : فقال لي. وفي (س): فقال ـ من دون : لي.
(١٥) في (س): يمسّك.

محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من[١] نصحتهم وخانوك، ومحضتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك[٢]، وأرضيتهم[٣] وكذّبوك، وانتجيتهم[٤] وأسلموك، فإنّي بحولي[٥] وقوّتي وسلطاني لأفتحنّ علىٰ روح مَن يغصب بعدك عليّاً حقّه ألف باب من النيران من سفال الفيلوق، ولأصلينّه[٦] وأصحابه قعراً يُشرف عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق[٧] عِبرةً في القيامة لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنّهم وأوليائهم وجميع الظَلَمة والمنافقين الىٰ نار جهنّم زُرقاً كالحِينَ أذلّة خزايا نادمين، ولأخلدنّهم فيها أبدَ الآبدين، يا محمّد! لن يوافقك[٨] وصيّك في منزلتك إلّا بما يمسّه من البلوىٰ من فرعونه[٩] وغاصبه الذي يجتري عليّ ويبدّل كلامي، ويشرك بي ويصدّ الناس عن سبيلي، وينصّب من[١٠] نفسه عِجلاً لأمّتك، ويكفر بي في عرشي، إنّي قد أمرت

---

(١) الذي، بدلاً من: مَن، جاءت في المحتضر.

(٢) قال في الصحاح ١/ ٣٩٩: الكاشِحُ: الَّذِي يُضْمِرُ لكَ الْعَداوَةَ، يقال: كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنىٰ، وانظر: النهاية ٤/ ١٧٥، ومجمع البحرين ٢/ ٤٠٧، والقاموس المحيط ١/ ٢٤٥.

(٣) في المصدر: وصدقتهم، بدلاً من: وأرضيتهم.

(٤) في (ك): انتجبتهم. وفيه نسخة بدل: جنبتهم. وفي المحتضر: أنجيتهم.

(٥) في المحتضر: فأنا آليت بحولي.

(٦) في (س): ولأصلبنّه، وفي المصدر: من أسفل الفيلوق ولأصلينّه.

أقول: قال في القاموس ٤/ ٣٥٢: صَلَىٰ اللحمَ يصليهِ صلياً: شواه أو ألقاهُ في النار للإحراق كأصلاهُ وصلاه وصلّاهُ. وفيه ٤/ ٣٥٢: وأصلاهُ النار وصلاهُ إيّاها وفيها وعليها.. أدخله إيّاها وأشواه فيها. وانظر: الصحاح ٦/ ٢٤٠٢ ـ ٢٤٠٤ و٣/ ٥٠ ـ ٥١، ومجمع البحرين ١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩. أمّا الفيلوق: فلعلّه مأخوذ من الفلق الذي قيل إنّه صدع في النار أو جبّ في جهنم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه سأل الله أن يأذن له أن يتنفّس فأذن له فأحرق جهنّم، كما فصّله شيخنا الطريحي في مجمع البحرين ٥/ ٢٢٩. ولاحظ: القاموس ٣/ ٢٧٧ وغيره.

(٧) في (س): المنافقين.

(٨) في المحتضر: لن يرافقك، وهو الظاهر. وفي البحار: إنّ مرافقك.

(٩) في (س): من فرعون ـ بلا ضمير ـ.

(١٠) لا توجد: من، في المصدر.

ملائكتي في[١] سبع سماواتي لشيعتكم ومحبّيكم[٢] أن يتعيّدوا في هذا[٣] اليوم الذي اقبضه[٤] إليّ، وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام من ذلك اليوم ولا أكتب[٥] عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك، يا محمّد! إنّي قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك ولمَن تبعهم من المؤمنين و[٦] شيعتهم، وآليت علىٰ نفسي بعزّتي وجلالي وعُلوّي في مكاني لأحبونّ من تعيّد[٧] في ذلك اليوم محتسباً ثواب الخافقين، ولأشفعنّه[٨] في أقربائه وذوي رَحِمِه، ولأزيدنّ في ماله ان وسّع علىٰ نفسه وعياله فيه، ولأعتقنّ من النار في كلّ حول في مثل ذلك اليوم ألفاً من مواليكم وشيعتكم، ولأجعلنّ سعيهم مشكوراً، وذنبهم مغفوراً، وأعمالهم مقبولة.

قال حذيفة: ثم قام رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فدخل الىٰ[٩] بيت[١٠] أُمّ سلمة[١١]، ورجعت عنه وأنا غير شاكّ في أمر الشيخ[١٢]، حتىٰ ترأّس بعد وفاة النبيّ

---

(١) في المصدر لا توجد: ملائكتي في.

(٢) في (س): وشيعتك ومحبّيك. و وضع عليها رمز نسخة بدل صحيحة. وخطّ عليها في (ك).

(٣) وضع علىٰ: هذا، رمز نسخة بدل في (س).

(٤) جاءت زيادة: فيه، في المحتضر.

(٥) في (ك) نسخة بدل: ولا يكتبوا. وفي المصدر: لا يكتبون. ولا توجد فيه الواو ولفظة: عليهم.

(٦) لا توجد في المحتضر: من المؤمنين و.

(٧) في المصدر: من يعيد.

(٨) لا توجد: ولأشفعنّه، في المصدر.

(٩) وضع علىٰ: الىٰ، في (ك) رمز نسخة بدل.

(١٠) في مطبوع البحار جعل علىٰ: بيت، رمز نسخة بدل. ولا توجد في المصدر.

(١١) جاءت: فدخل في المصدر هنا ـ أي بتقديم وتأخير ـ.

(١٢) في (ك): الثاني، نسخة بدل من: الشيخ.

صلىٰ الله عليه وآله وأُتيح الشرّ وعاد[١] الكفر، وارتدّ عن الدين، وتشمّر[٢] للمُلك، وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي، وأبدع السنن، وغيّر الملّة، وبدّل السنّة، وردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وكذّب فاطمة بنت رسول الله (ص)[٣]، واغتصب فدكاً، وأرضىٰ المجوس واليهود والنصارىٰ، وأسخن[٤] قرّة عين المصطفىٰ ولم يرضها[٥]، وغيّر السّنن كلّها، ودبّر علىٰ قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأظهر الجور، وحرّم ما أحلّ الله، وأحلّ ما حرّم الله، وألقىٰ الىٰ الناس ان يتّخذوا من جلود الإبل دنانير، ولطم وجه[٦] الزكيّة، وصعد منبر رسول الله غصباً وظلماً، وافترىٰ علىٰ أمير المؤمنين (ع) وعانده وسفه رأيه. قال حذيفة: فاستجاب[٧] الله دعاء مولاتي عليها السلام علىٰ ذلك المنافق، وأجرىٰ قتله علىٰ يد قاتله رحمة الله عليه، فدخلت علىٰ[٨] أمير المؤمنين عليه السلام لأهنّئه بقتل المنافق[٩] ورجوعه الىٰ دار الانتقام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام[١٠]: يا حذيفة! أتذكر اليوم الذي دخلت فيه علىٰ سيّدي[١١] رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وأنا وسبطاه نأكل معه، فدلّك علىٰ فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟. قلت: بلىٰ يا أخا رسول الله (ص).

---

(١) لا توجد في المحتضر: وأُتيح الشرّ. وفيه: وأعاد، بدلاً من: وعاد.

(٢) في المصدر: وشمّر.

(٣) لا توجد: بنت رسول الله (ص)، في المحتضر.

(٤) في المصدر: وأسخط. وهي نسخة بدل في مطبوع البحار.

(٥) في المحتضر: ولم يرضهم ـ بضمير الجمع ـ.

(٦) جاءت زيادة: حرّ، قبل كلمة: وجه، في المصدر.

(٧) خ. ل: استجاب ـ بلا فاء ـ، جاءت علىٰ مطبوع البحار.

(٨) لا توجد في (س): علىٰ.

(٩) في المصدر: بقتله. ولا توجد كلمة: المنافق.

(١٠) عبارة المصدر هكذا: قال: فقال لي.

(١١) لا توجد: سيّدي، في المحتضر.

قال[١]: هو والله هذا اليوم الذي أقرّ الله به عين آل الرسول، وإنّي لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً، قال حذيفة: قلت: يا أمير المؤمنين! أُحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم، وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول[٢].

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الكربة، ويوم الغدير[٣] الثاني، ويوم تحطيط[٤] الأوزار، ويوم الخيرة[٥]، ويوم رفع القلم، ويوم الهدو[٦]، ويوم العافية، ويوم البركة، ويوم الثارات[٧]، ويوم[٨] عيد الله الأكبر، ويوم يستجاب فيه[٩] الدعاء، ويوم الموقف الأعظم، ويوم التوافي، ويوم الشرط، ويوم نزع السواد، ويوم ندامة الظالم، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم عرض القدرة[١٠]، ويوم التصفّح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التوبة، ويوم الإنابة، ويوم الزكاة العظمىٰ، ويوم الفطر الثاني، ويوم سيل[١١] النغاب[١٢]، ويوم تجرّع الريق[١٣]، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل البيت، ويوم ظفرت به بنو إسرائيل، ويوم يقبل الله أعمال الشيعة[١٤]، ويوم تقديم الصدقة،

---

(١) في المصدر: فقال.

(٢) لا توجد: وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول، في المصدر.

(٣) في المحتضر: العيد، بدلاً من: الغدير.

(٤) جاءت: حطّ، بدلاً من: تحطيط، في المصدر.

(٥) نسخة بدل في (ك): الحبوة.

(٦) في (ك): الهدي.

(٧) في المحتضر: الثار.

(٨) لا توجد كلمة: اليوم، في (س)، وهي نسخة بدل في (ك).

(٩) في المصدر: أجابت، بدلاً من: يستجاب فيه.

(١٠) كذا جاءت العبارة في حاشية (س)، وفي متن (ك): يوم العرض، ويوم القدرة، و وضع عليها رمز نسخة بدل.

(١١) الكلمة مشوّشة في المطبوع من البحار.

(١٢) في المحتضر: الشعاب.

(١٣) الدقيق، بدلاً من الريق، جاءت في المصدر.

(١٤) في المحتضر: ويوم قبول الأعمال.

ويوم الزيارة[١]، ويوم قتل المنافق، ويوم الوقت المعلوم، ويوم سرور أهل البيت، ويوم الشاهد ويوم[٢] المشهود، ويوم يعضّ الظالم علىٰ يديه[٣]، ويوم القهر علىٰ العدوّ[٤]، ويوم هدم الضلالة، ويوم التنبيه[٥]، ويوم التصريد[٦]، ويوم الشهادة، ويوم التجاوز عن المؤمنين، ويوم الزهرة، ويوم العذوبة، ويوم المستطاب به، ويوم ذهاب[٧] سلطان المنافق، ويوم التسديد، ويوم يستريح فيه المؤمن[٨]، ويوم المباهلة، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التبجيل[٩]، ويوم إذاعة السرّ[١٠]، ويوم نصر المظلوم، ويوم الزيارة[١١]، ويوم التودّد، ويوم التحبّب[١٢]، ويوم الوصول، ويوم التزكية[١٣] ويوم كشف البدع، ويوم الزهد في

---

(١) نسخة في (ك): الزياة. ولعلها: الزيادة. ونسخة بدل في مطبوع البحار: ويوم طلب الزيارة. وقد وضع علىٰ: الطلب، رمز نسخة بدل.

(٢) جاءت كلمة: يوم، في (س) بعنوان أنّها نسخة بدل.

(٣) لا توجد: ويوم يعضّ الظالم علىٰ يديه، في المصدر. وفيه بدلاً من: المشهود، الشهود ـ بلا ميم ـ.

(٤) في المحتضر: للعدوّ.

(٥) خ. ل: النبلة، كذا علىٰ المطبوع من البحار.

(٦) في (ك) لعلّها تقرأ: التصربد. أقول: لم أجد معنىً مناسباً لها، أمّا التصريد فهو في السقي دون الريِّ، والتصريد في العطاء تقليله. . ، والصَرَدُ: البرد. . تقول: يوم صَرِد، كما صرّح بذلك في النهاية ٢١/٣، والصحاح ٤٩٦/٦ ـ ٤٩٧، والفائق ٢٣٦/١، ومجمع البحرين ٣٦٣/٣ ـ ٣٦٥. وقال في القاموس المحيط ٣٠٧/١: الصرد: الخالص من كلّ شيء.

(٧) في المصدر: ويوم الزهرة، ويوم التعريف، ويوم الاستطابة، ويوم الذهاب. ولا توجد فيه: سلطان المنافق.

(٨) في المحتضر جاءت العبارة هكذا: ويوم التشديد، ويوم ابتهاج المؤمن. وفي (س): تصريح، بدلاً من: يستريح، وهو غلط.

(٩) هنا زيادة: ويوم النِحلة في (ك)، و وضع عليها رمز نسخة بدل في (س)، ولا توجد في المصدر.

(١٠) كذا في المصدر، وفي (س): إضاعة الصرّ، وفي (ك): إذاعة الصر.

(١١) في المصدر زيادة: ويوم النصرة، ويوم زيادة الفتح.

(١٢) في المحتضر: المفاكهة، بدلاً من: التحبّب.

(١٣) التذكية ـ بالذال المعجمة ـ، جاءت في المصدر.

الكبائر، ويوم التزاور[١]، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم الاستسلام[٢].

قال حذيفة: فقمت من عنده ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو[٣] به الثواب إلّا فضل هذا اليوم لكان مُناي.

قال محمد بن العلاء الهمداني، ويحيىٰ بن محمد[٤] بن جريح: فقام كلّ واحد منّا وقبّل رأس احمد بن إسحاق بن سعيد القمي، وقلنا[٥]: الحمد لله الذي قيّضك لنا حتىٰ شرّفتنا بفضل هذا اليوم، و[٦] رجعنا عنه، وتعيّدنا في ذلك اليوم[٧].

قال السيّد[٨]: نقلته من خطّ محمد بن علي بن محمد بن طيّ رحمه الله، ووجدنا فيما تصفّحنا من الكتب عدّة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها، فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار اليه وإظهار السرور فيه[٩].

---

(١) في المصباح: ويوم الزهد ويوم الورع، ولا توجد: في الكبائر.

(٢) زيادة: ويوم السلم ويوم النحر ويوم البقر، جاءت في المصدر.

(٣) في طبعتي البحار والمصدر بالالف: ارجوا، وهو غلط.

(٤) لا توجد: بن محمد، في المصدر.

(٥) هنا زيادة: له، في المصباح.

(٦) في المصدر: ثم، بدلاً من: الواو.

(٧) لا توجد: اليوم، في المصباح. والىٰ هنا جاء في المحتضر باختلافات لفظيّة. وأوردها محمد بن جرير الطبري في دلائل الامامة في الفصل المتعلّق بأمير المؤمنين (ع) مسنداً. و رواها مسنداً في مصباح الأنوار للشيخ هاشم بن محمد ـ من أعلام علماء الامامية في القرن السادس ـ ونصّ سند المصباح هو: قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد القمّي بالكوفة، قال: حدّثنا أبو بكر محمد ابن جعلويه القزويني ـ وكان شيخاً صالحاً زاهداً سنة إحدىٰ وأربعين وثلاثمائة صاعد الىٰ الحج ـ قال: حدّثني محمد بن علي القزويني، قال: حدّثنا الحسن بن الحسن الخالدي بمشهد أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيىٰ بن محمد بن جريح البغدادي قالا..

(٨) الظاهر في كتابه زوائد الفوائد الذي لم نحصل علىٰ نسخة منه حتىٰ الآن.

(٩) انتهىٰ كلام السيد في الزوائد. وانظر: مستدرك الوسائل ١/ ١٥٥ رواه عن الشيخ المفيد، والبحار =

بيان :

في القاموس[١] : احْتَبىٰ بِالثَّوْبِ : اشْتَمَلَ . وفي بعض النسخ مكان قوله محتبي بكساء[٢] : يفوح مسكاً وهو[٣] .

قوله عليه السلام : ويوم سيل النغاب . . هو مقابل قولهم : غصّ بريقه . في القاموس[٤] : نَغَبَ الرِّيقَ ـ كَمَنَعَ وَنَصَرَ وَضَرَبَ ـ : اِبْتَلَعَهُ ، وَالطَّائِرُ حَسٰا مِنَ الْماءِ . . وَالإِنْسٰانُ فِي الشُّرْبِ : جَرَعَ ، وَالنُّغْبَةُ : الْجُرْعَةُ . وفي بعض النسخ : يوم سبيل الله .

قوله عليه السلام : ويوم ظفرت به بني إسرائيل . . أي يشبه ذلك اليوم ، فإنّه كان فرعون هذه الأمّة أو كان ضفر بني إسرائيل أيضاً في هذا اليوم ، والوجهان جاريان في بعض الفقرات الأخر : كنزع السواد .

وَالتَّصْرِيدُ : التَّقْلِيلُ[٥] ، وكـأنّه سقط بعض الفقرات من الرواة ، وبضمّ

= ٢٠ / ٣٣٢ . وحكي عن السيد رضي الدين علي بن طاووس في كتاب زوائد الفوائد .

أقول : قال العلاّمة المجلسي في بحاره : ٩٨ / ٣٥٦ : وإن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر ابن بابويه في أنّ قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأول ، لعلّ معناه أن السبب الذي اقتضىٰ عزم القائل على قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأول ، فيكون اليوم الذي فيه سبب القتل أصل القتل ، ويمكن أن يسمّىٰ مجازاً بالقتل ، ويمكن أن يتأوّل بتأويل آخر ، وهو أن يكون توجّه القاتل من بلده الىٰ البلد الذي وقع القتل كان يوم سابع [كذا] ربيع الأول . . الىٰ آخره .

وقال قبل ذلك : فإذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام ـ كما ذكره هؤلاء ـ لثمان خلون من ربيع الأول ، فيكون ابتداء ولاية المهدي عليه السلام على الأمّة يوم تاسع ربيع الأول ، فلعلّ تعظيم هذا اليوم ـ وهو يوم تاسع ربيع الأول ـ لهذا الوقت المفضّل والعناية لمولىٰ المعظّم المكمل . .

وعليك بملاحظة ما جاء في حاشية كتاب المحتضر : ٤٤ ـ ٥٥ .

(١) القاموس ٤ / ٣١٥ . وجاء في تاج العروس ١٠ / ٨١ ، ولسان العرب ١٤ / ١٦٠ .

(٢) في (ك) : بكساءه .

(٣) خطّ علىٰ : وهو ، في (ك) .

(٤) القاموس ١ / ١٣٣ ، وكذا ذكره ابن منظور في لسانه ١ / ٧٦٥ ، والزبيدي في التاج ١ / ٤٩٠ .

(٥) نصّ عليه في الصحاح ٢ / ٤٩٧ ، والقاموس ١ / ٣٠٧ ، ولسان العرب ٣ / ٢٤٩ ، وتاج العروس =

بعض النسخ يتمّ العدد.

أقول: وقال السيد علي بن طاوس قدّس الله روحه في كتاب الاقبال[١] بعد ذكر اليوم التاسع من ربيع الأول: اعلم إنّ هذا اليوم ـ وجدنا فيه رواية ـ عظيم[٢] الشأن، و وجدنا جماعة من العجم والاخوان يعظّمون السرور فيه، ويذكرون أنّه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جلّ جلالـه ورسوله صلوات الله عليه وآله ويعاديه، ولم أجد فيما تصفّحت من الكتب الىٰ الآن موافقة أعتمد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمّد الله بالرضوان[٣]،فإنّ أراد أحد تعظيمه مطلقاً لسرّ يكون في مطاويه غير الوجه الذي ظهر فيه احتياطاً للرواية فهكذا[٤] عادة ذوي الدراية. . .[٥]، وإن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو[٦] جعفر بن بابويه في أنّ قتل من ذكر كان في[٧] تاسع ربيع الأول، لعلّ معناه أنّ السبب الذي اقتضىٰ عزم القاتل علىٰ قتله كان في ذلك اليوم[٨]، ويمكن أن يسمّىٰ مجازاً سبب القتل[٩] بالقتل، أو يكون[١٠]توجّه القاتل من بلده في ذلك اليوم أو وصول القاتل الىٰ مدينة القتل فيه.

وأمّـا تأويل من تأوّل أنّ الخـبر بالقتـل وصل الىٰ بلد ابن بابويه فيه فلا

= ٣٩٦/٢.

(١) الاقبال: ٥٩٧ ـ ٥٩٨ (الحجريّة).

(٢) في (ك) نسخة بدل: عظيمة.

(٣) في (س): رضوانه، وفي المصدر نسخة بدل: بالغفران.

(٤) في الاقبال: فكذا.

(٥) هنا سقط كبير، ذكر فيه مصادر جمّة في وفاة الحسن العسكري عليه السلام ـ ثم قال: أقول. . .

(٦) لا توجد في المصدر: أبو.

(٧) في الاقبال: يوم، بدلاً من: في.

(٨) جاءت العبارة في المصدر: قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأول، فيكون اليوم الذي فيه سبب القتل أصل القتل، بدلاً من: قتله كان في ذلك اليوم.

(٩) لا توجد: سبب القتل، في المصدر.

(١٠) هنا زيادة في المصدر وهي: يمكن أن يؤول بتأويل آخر وهو أن يكون. وفيه: الواو، بدلاً من: أو.

يصحّ[1]، لأنّ الحديث الذي رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام تضمّن أنّ القتل كان في ذلك اليوم[2]، فكيف يصحّ هذا التأويل؟. انتهىٰ ملخّص كلامه نوّر الله ضريحه.

ويظهر منه ورود رواية أُخرىٰ عن الصادق عليه السلام بهذا المضمون رواها الصدوق رحمه الله، ويظهر من كلام خلفه الجليل ورود عدّة روايات دالّة علىٰ كون قتله في ذلك اليوم، فاستبعاد ابن إدريس وغيره رحمة الله عليهم ليس في محلّه، إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين أكثر الشيعة سلفاً وخلفاً لا يقصر عمّا ذكره المؤرّخون من المخالفين، ويحتمل أن يكونوا غيّروا هذا اليوم ليشتبه الأمر علىٰ الشيعة فلا يتّخذوه يوم عيد وسرور.

فإن قيل: كيف اشتبه هذا الأمر العظيم بين الفريقين مع كثرة الدواعي علىٰ ضبطه ونقله.

قلنا: نقلب الكلام عليكم، مع أنّ هذا الأمر ليس بأعظم من وفاة الرسول صلّىٰ الله عليه وآله، مع أنّه وقع الخلاف فيه بين الفريقين، بل بينّ كلّ منهما مع شدّة تلك المصيبة العظمىٰ، وما استتبعته من الدواهي الأخرىٰ، مع أنّهم اختلفوا في يوم القتل كما عرفت وإن اتّفقوا في كونه في ذي الحجة، ومن نظر في اختلاف الشيعة وأهل الخلاف في أكثر الأمور التي توفّرت الدواعي علىٰ نقلها مع كثرة حاجة الناس إليها كالأذان والوضوء والصلاة والحجّ وتأمّل فيها لا يستبعد أمثال ذلك، والله تعالىٰ أعلم بحقائق الأمور.

١ ـ ما[3]: جماعة، عن أبي الفضل[4]، عن صالح بن احمد ومحمّد بن القاسم، عن محمد بن تسنيم، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن ابراهيم بن عبد

---

(١) في الاقبال: الىٰ بلد أبي جعفر بن بابويه يوم تاسع ربيع الأول، فإنّه لا يصحّ.

(٢) في المصدر: كان في يوم تاسع ربيع الأول.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ١٨٨ مع اختصار في الاسناد.

(٤) في المصدر: أبي المفضّل. وهي نسخة في حاشية (ك).

الحميد، عن رقيّة[١] بن مصقلة بن عبدالله بن جويعة بن حمزة[٢] العبدي[٣]، عن أبيه، عن جدّة عبدالله قال: قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطاب، فسأله رجلان منّا عن طلاق الأمة، فقام معهما و[٤]قال: انطلقا، فجاء الىٰ حلقة فيها رجل أصلع، فقال: يا أصلع! كم طلاق[٥] الأمة؟، قال: فأشار[٦] بإصبعيه. هكذا ـ يعني اثنتين ـ. قال: فالتفت عمر الىٰ الرجلين، فقال: طلاقها اثنتان. فقال له أحدهما: سبحان الله! جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت الىٰ الرجل، والله[٧] ما كلّمك. فقال: ويلك! أتدري من هذا؟. هذا عليّ ابن أبي طالب، سمعت النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله يقول: لو أنّ السماوات والأرض وضعتا في كفّة و وضع ايمان عليّ في كفّة لرجح ايمان عليّ.

٢ ـ د[٨]: قال أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري ـ ليس التاريخي ـ: لمّا ورد سبي الفرس الىٰ المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: أكرموا كريم كلّ قوم. فقال عمر: قد سمعته يقول: اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلم[٩] ورغبوا في الاسلام، ولا بدّ من أن يكون لهم فيهم ذرّيّة، وأنا أشهد الله وأُشهدكم انّي قد عتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالىٰ. فقال جميع بني هاشم: قد

---

(١) في الأمالي: رقبة ـ بالباء الموحدة ـ.
(٢) في المصدر: خونعة بن ضمرة.
(٣) في (ك) وضع علىٰ: العبدي، رمز نسخة بدل.
(٤) لا توجد الواو في المصدر.
(٥) في الأمالي: ما طلاق.
(٦) زيادة: له، جاءت في المصدر.
(٧) في الأمالي: الىٰ رجل فوالله.
(٨) العُدد القويّة: ٥٦ ـ ٥٨.
(٩) في المصدر: السلام.

وهبنا حقّنا أيضاً لك. فقال: اللّهمّ اشهد انّي قد عتقت[١] ما وهبوني لوجه الله. فقال المهاجرون والأنصار: وقد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله (ص). فقال: اللّهمّ اشهد انّهم قد وهبوا لي حقّهم وقبلته، وأُشهدك انّي قد عتقتهم[٢] لوجهك. فقال عمر: لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم، وما الذي رغّبك عن رأيي فيهم؟. فأعاد عليه ما قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله في إكرام الكرماء، فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصّني وسائر ما لم يوهب لك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمّ اشهد علىٰ ما قاله[٣] وعلىٰ عتقي إيّاهم. فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء لا يُكرهنّ علىٰ ذلك ولكن يُخيّرن، ما اخترنه عمل به[٤]. فأشار جماعة الىٰ شهربانويه بنت كسرىٰ، فخُيّرت وخُوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور. فقيل لها: من تختارين من خطابك[٥]؟ وهل أنتِ ممّن تريدين بعلاً؟. فسكتت. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد أرادت وبقي الاختيار. فقال عمر: وما علمك بإرادتها البعل؟. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله كان اذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها وقد خطبت يأمر أن يقال لها: أنتِ راضية بالبعل، فإن استحييت وسكتت جعلت إذنها صماتها، وأمر بتزويجها. وإن قالت: لا، لم تكره علىٰ ما تختاره، إنّ شهربانويه أريت[٦] الخُطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن عليّ عليهما السلام، فأُعيد القول عليها في التخيير، فأشارت بيدها وقالت بلغتها: هذا إن كنت مخيّرة، وجعلت أمير المؤمنين وليّها، وتكلّم حذيفة

---

(١) في العُدد: قد أعتقت.
(٢) في المصدر: قد أعتقتهم.
(٣) في العُدد: علىٰ ما قالوا.
(٤) لا توجد: به، في (س).
(٥) في (ك) نسخة بدل: خطبك.
(٦) في (س): أرأيت.

بالخطبة[١]، فقال أمير المؤمنين لها: ما اسمك؟. فقالت: شاهزنان بنت كسرىٰ. قال أمير المؤمنين عليه السلام[٢]: أنتِ شهربانويه، وأُختك مرواريد بنت كسرىٰ، قالت: آريه[٣].

٣ ـ يب[٤]: محمّد بن علي بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة، عن عيسىٰ بن عبدالله الهاشمي، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: دخل عليّ عليه السلام وعمر الحمّام، فقال عمر: بئس البيت الحمّام، يكثر فيه الغناء[٥] ويقلّ فيه الحياء. فقال عليّ عليه السلام: نعم البيت الحمّام، يُذهب الأذىٰ ويُذكّر بالنار[٦].

٤ ـ نهج[٧]: ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر في الخروج إلىٰ الروم:

وَقَدْ تَوَكَّلَ اللهُ لأَهْلِ هٰذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الحَوْزَةِ وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لاٰ يَنْتَصِرُونَ وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ[٨] قَلِيلٌ لاٰ يَمْتَنِعُونَ[٩] حَيٌّ لاٰ يَمُوتُ إِنَّكَ مَتىٰ

---

(١) الىٰ هنا جاء في بحار الأنوار ١٠٣ / ٣٣١ حديث ١.

(٢) زيادة جاءت في المصدر وهي: نه، شاهزنان نيست مگر دختر محمّد صلىٰ الله عليه وآله وهي سيدة النساء. بمعنىٰ: لا، ليست سيدة النساء إلّا بنت محمّد صلىٰ الله عليه وآله.

(٣) آريه، لغة الفرس، وهي بالعربية: نعم. وجاء هذا الحديث في دلائل الامامة للطبري: ٨١ ـ ٨٢. وأورده أيضاً في البحار ٤٦/ ١٥ ـ ١٦ و ١٠٤/ ١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٤) التهذيب للشيخ الطوسي ١/ ٣٧٧ حديث ١١٦٦ [حجري ١/ ١٠٧].

(٥) في المصدر: العناء، وهو الظاهر.

(٦) أقول: جاءت في أبواب آداب الحمّام والتنظيف والزينة جملة روايات، كما في وسائل الشيعة ١/ ٣٦١ وما بعدها، منها: ما أورده الكليني رحمه الله في فروع الكافي ٢/ ٢١٨ بسنده من قوله الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نِعْمَ البيت الحمّام، يذكّر النار، ويذهب بالدّرن. وقال عمر: بئس البيت الحمّام؛ يبدي العورة ويهتك الستر. قال: فنسب الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ عمر، وقول عمر الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) نهج البلاغة ـ صبحي الصالح ـ: ١٩٣ برقم ١٣٤، و ـ محمد عبده ـ ٢/ ١٨.

(٨) في مطبوع البحار: وهو.

(٩) في (ك) نسخة بدل: يمنعون.

تُسِر إلىٰ هٰذَا الْعَـدُوِّ بنَفْسِـكَ فَتَلْقَهُمْ[١] فَتُنْكَبْ، لاٰ تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كٰانِفَةٌ دُونَ أَقْصَىٰ بِلاٰدِهِمْ لَيْسَ بَعْـدَكَ مَرْجِـعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُجَرَباً[٢] وَأُحْفِـزْ مَعَـهُ أَهْـلَ الْبَلاٰءِ وَالنَّصِيحَةِ فَإِنْ أَظْهَرَ[٣] الله فَذٰاكَ مٰا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرىٰ كُنْتَ رِداءً لِلنّاسِ وَمَثٰابَةً لِلْمُسْلِمِينَ[٤].

توضيح: وَقَدْ تَوكَّلَ الله.. أَيْ صٰارَ وَكِيلاً[٥]، وَيُرْوىٰ: تَكَفَّلَ.. أَيْ صٰارَ كَفِيلاً[٦]، وَالْحَوْزَةُ: اَلنّاحِيَةُ، وَبَيْضَةُ الْمُلْكِ[٧].

قوله عليه السلام: فتنكبْ، قال ابن أبي الحديد[٨]: مجزوم معطوف علىٰ تسر.

قوله عليه السلام: كٰانِفَةٌ.. أَيْ جَهَةٌ عٰاصِمَةٌ مِنْ قَوْلِكَ كَنَفْتُ الإِبِلَ: جَعَلْتَ لَهٰا كَنِيفاً مِنَ الشَّجَرِ يَسْتَتِرُ بِهِ[٩].

قوله عليه السلام: مُجَرَّباً ـ علىٰ المفعول ـ.. أي جرّبته الأمور وأحكمته، ويمكن أن يقرأ علىٰ اسم الفاعل[١٠] وإن كان الخلاف المشهور [كذا]، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة بكسر الميم مخفّفاً من الحرب.

وَحَفَـزْتُـهُ: دَفَعْتُـهُ مِنْ خَلْفِهِ وَسُقْتُهُ سَوْقاً[١١] شديداً، وأهل البلاء.. أي

---

(١) في نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ هنا زيادة: بشخصك.

(٢) في النهج: محرباً ـ بالحاء المهملة ـ. ويذكر المصنّف ـ رحمه الله ـ في بيانه أنّها نسخة.

(٣) في (س): أظهره ـ بالضمير ـ.

(٤) أنظر شرحها في شرح النهج لابن أبي الحديد ٨/٢٩٦، وشرح ابن ميثم ٣/١٦١، ومنهاج البراعة ٢/٥٤ وغيرها.

(٥) كما في نهاية ابن الأثير ٥/٢٢١، وانظر: مفردات الراغب: ٥٣١.

(٦) قاله ابن منظور في اللسان ١١/ ٥٩٠، والزبيدي في التاج ٨/٩٩.

(٧) نصّ عليه في الصحاح ٣/٨٧٦، ولسان العرب ٥/٣٤٢، وتاج العروس ٤/٢٩.

(٨) في شرحه علىٰ النهج ٨/٢٩٦.

(٩) انظر: صحاح الجوهري ٤/١٤٢٤، وتاج الزبيدي ٦/٢٣٨، ولسان العرب ٩/٣٠٩.

(١٠) ويحتمل أن يقرأ: مجرباً ـ كمفعل ـ كما جاء ضبطه في نسخ المطبوع من النهج.

(١١) ذكره الطريحي في المجمع ٤/١٦، والزبيدي في تاج العروس ٤/٣٧، ولاحظ: لسان العرب ٥/٣٣٧.

المختبرين الممتحنين[١] أو الذين لهم حقوق في الاسلام كقوله: ﴿لِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَناً﴾[٢].

وَالرِّدْءُ ـ بالكسر ـ: العَوْنُ[٣].

وَٱلْمَثابَةُ: ٱلْمَرْجِعُ[٤].

فإن قلت: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام شهد الحروب بنفسه.

قلت: لوجهين:

أحدهما: إنّه كان عالماً من جهة النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه لا يقتل في هذه الحروب.

وثانيهما: إنّه كان عالماً بأنّه لا يقوم مقامه في تلك الحروب أحد، ولم يجد مجرّباً من أهل البلاء والنصيحة، فبعض المجرّبين لم يكونوا من أهل النصيحة له، وبعض أهل النصيحة لم يكونوا مجرّبين، ومن كان مجرّباً ناصحاً ـ كمالك وأضرابه ـ فمع قلّتهم ربّما لم يطعهم الناس.

٥ ـ نهج[٥]: وَمِنْ كَلامِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ لِعُمَرِ بْنِ الخَطّابِ ـ وَقَدِ اسْتَشارَهُ[٦] في غَزْوِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ:

إِنَّ هٰذَا الأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلا خِذْلانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلا بِقِلَّةٍ[٧]، وَهُوَ دِينُ اللهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ حَتّىٰ بَلَغَ ما بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَنَحْنُ

---

(١) انظر: الصحاح ٦/٢٢٨٥، ولسان العرب ١٤/٨٣، ومجمع البحرين ١/٦٠.

(٢) الأنفال: ١٧.

(٣) نصّ عليه في مجمع البحرين ١/١٧١، والصحاح ١/٥٢، ولسان العرب ١/٨٥.

(٤) صرّح به في لسان العرب ١/٢٤٤، ومجمع البحرين ٢/١٩، والصحاح ١/٩٥.

(٥) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٢/٢٩، وطبعة صبحي الصالح: ٢٠٣ برقم ١٤٦.

(٦) جاء في حاشية (ك): وقد استشار عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه. كذا في النهج.

أقول: وهي كذلك. وفي شرح ابن ميثم: لغزو الفرس.

(٧) في نهج ـ محمد عبده ـ: لا قِلَّةٍ.

عَلىٰ مَوْعُودٍ مِنَ اللهِ[١]، وَاللهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَناصِرٌ جُنْدَهُ، وَمَكانُ الْقَيِّمِ بِالأَمْرِ مَكانَ النِّظامِ مِنَ الخَرَزِ[٢] يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظامُ تَفَرَّقَ[٣] وَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذافِيرِهِ أَبَداً، وَالعَرَبُ الْيَوْمَ ـ وَإِنْ كانُوا قَلِيلاً ـ فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالإِسْلامِ عَزِيزُونَ[٤] بِالاجْتِماعِ، فَكُنْ قُطْباً واسْتَدِرِ الرَّحىٰ بِالْعَرَبِ، وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نارَ الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ[٥] شَخَصْتَ مِنْ هٰذِهِ الأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ[٦] مِنْ أَطْرافِها وَأَقْطارِها حَتّىٰ يَكُونَ ما تَدَعُ وَراءَكَ[٧] مِنَ الْعَوْراتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمّا بَيْنَ يَدَيْكَ، إِنَّ الأَعاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَداً يَقُولُوا هٰذا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذا اقْتَطَعْتُمُوهُ[٨] اسْتَرَحْتُمْ، فَيَكُونُ ذٰلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ وَطَمَعِهِمْ فِيكَ، فَأَمّا ما ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلىٰ قِتالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلىٰ تَغْيِيرِ ما يَكْرَهُ، وَأَمّا ما ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنّا لَمْ نَكُنْ نُقاتِلُ فِيما مَضىٰ بِالْكَثْرَةِ، وَإِنَّما كُنّا نُقاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ[٩].

بيان:

قال ابن أبي الحديد[١٠]: . . قد اختلف في الحال الذي قال أمير المؤمنين عليه

---

(١) قال ابن ميثم في شرحه ٣/١٩٦: ثم وعدنا بموعود ـ وهو النصر والغلبة والاستخلاف في الأرض ـ كما قال: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وعَمِلُوا الصَّالحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . . الآية، النور: ٥٥.

(٢) في (ك): الحرز ـ بالحاء المهملة ـ.

(٣) زيادة: الخرز، جاءت في طبعة صبحي الصالح.

(٤) في (ك): وعزيزون.

(٥) وضع على: ان، في (ك) رمز نسخة بدل.

(٦) في (ك) نسخة بدل: الحرب.

(٧) نسخة بدل: وراك، جاءت في (ك).

(٨) في طبعة صبحي الصالح: قطعتموه.

(٩) انظر: شرح النهج لابن أبي الحديد ٩/٩٥، وشرح ابن ميثم ٣/١٩٤، ومنهاج البراعة ٢/٥٧ وغيرها.

(١٠) شرح النهج لابن أبي الحديد ٩/٩٧. وقد نقله المصنّف قدّس سرّه بالمعنىٰ.

السلام، فقيل: قاله[١] في غَزاة القادسيّة، وقيل في غَزاة نَهاوَنْد، ذهب الىٰ الأخير محمد بن جرير[٢]، والىٰ الأول المدائني.

وَنِظامُ الْعِقْدِ: الْخَيْطُ الْجامعُ لَهُ[٣] بِحَذافِيرِه.. أَيْ بِأَسْرِهِ أَوْ بِجَوانِبِهِ أَوْ بِأَعالِيهِ[٤].

قوله عليه السلام: وَاَصْلِهِمْ.. أَيْ إِجْعَلْهُمْ صالِينَ لَها، يُقالُ: صَلَيْتُ اللَّحْمَ: اِذا شَوَيْتُهُ[٥]، أو أَلْقِهِمْ في نارِ الْحَرْبِ دُونَكَ، أو مِنْ صَلىٰ فُلانٌ بِالأمْرِ: إذا قاسىٰ حَرَّها وَشِدَّتَها[٦].

وَالْعَوْرَةُ: الْخَلَلُ في الثَّغْرِ وَغَيْرِه[٧]، وَكُلُّ مَكْمَنٍ لِلسَّتْرِ[٨].

لِكَلَبِهِمْ.. أَيْ لِمَرَضِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ[٩].

قوله عليه السلام: فأمّا ما ذكرت.. جواب لما قال ء ن أنّ هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير الىٰ المسلمين وأنا أكره أن يغزونا قبل حزوهم.

ثم اعلم أنّ هذا الكلام وما تقدّم يدلّ إنّهم كانوا محتا ن اليه عليه السلام

---

(١) في المصدر: قال له.

(٢) في (ك): حـرير. وهو سهو. وفي المصدر: والىٰ هذا القول الأخير ذهب محمد بن جرير الطبري في التاريخ الكبير. والىٰ القول الأول ذهب المدائني في كتاب الفتوح.

(٣) انظر: مجمع البحرين ٦/١٧٦، ولسان العرب ١٢/٥٧٨، وتاج العروس ٩/٧٦، والصحاح ٥/٢٠٤١.

(٤) قاله في الصحاح ٢/٦٢٦، مجمع البحرين ٣/٢٦٢، ولسان العرب ٤/١٧٧، وتاج العروس ٣/١٣٢.

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية ٣/٥٠، والجوهري في الصحاح ٦/٢٤٠٣، وانظر: مجمع البحرين ١/٢٦٨.

(٦) نصّ عليه في الصحاح ٦/٢٤٠٣، ولاحظ: مجمع البحرين ١/٢٦٦.

(٧) في (س): وغيرهم.

(٨) كما في تاج العروس ٣/٤٢٩، ولسان العرب ٤/٦١٧، وانظر: الصحاح ٢/٧٦٠، والنهاية ٣/٣١٩.

(٩) كذا في مجمع البحرين ٢/١٦٣، وتاج العروس ١/٤٥٩ ـ ٤٦٠، ولا الصحـ ١/٢١٤

في التدبير وإصلاح الأمور التي يتوقّف عليها الرئاسة والخلافة، فهو عليه السلام كان أحقّ بها وأهلها وكانوا هم الغاصبين حقّه، وأمّا إراءتهم مصالحهم فلا يدلّ علىٰ كونهم علىٰ الحقّ، لأنّ ذلـك كان لمصلحـة الاسلام والمسلمين لا لمصلحة الغاصبين، وجميع تلك الأمور كان حقّه عليه السلام قولاً وفعلاً وتدبيراً فكان يلزمه القيام بما يمكنه من تلك الأمور، ولا يسقط الميسور بالمعسور.

* * *

باب نادر

قال أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد[1]: أخبرني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر، عن فارس بن موسىٰ، عن احمد بن محمد، عن احمد بن محمد بن شيبة، عن محمد بن يحيىٰ الطوسي، عن محمد بن خالد الدمشقي، عن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقّي، قال: قال معاوية بن فضلة[2] كنت في الوفد الذين وجّههم عمر بن الخطاب وفتحنا مدينة حلوان، وطلبنا المشركين في الشعب فلم يردوا عليهم[3]، فحضرت الصلاة فانتهيت الىٰ ماء فنزلت عن فرسي وأخذت بعنانه، ثم توضّأت وأذّنت، فقلت: الله أكبر. الله أكبر. فأجابني شيء من الجبل وهو يقول: كبرت تكبيراً. ففزعت لذلك فزعاً شديداً ونظرت يميناً وشمالاً، فلم أرَ شيئاً، فقلت: أشهدأنلا إلهإلّاالله، فأجابني وهو يقول: الآن حين[4] أخلصت. فقلت: أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله. فقال: نبيّ بعث. فقلت: حيّ علىٰ الصلاة. فقال: فريضة افترضت. فقلت: حيّ علىٰ الفلاح. فقال: قد أفلح من أجابها، فاستجاب[5]

---

(١) كنز الفوائد: ٥٩ ـ ٦٠ ـ الحجريّة ـ بتفصيل في الإسناد والأسماء.

(٢) في (س): نضلة. وفي المصدر: العضلة.

(٣) في المصدر: فلم نقدر عليهم. وفي (ك) نسخة بدل: علينا.

(٤) وضع علىٰ: حين، رمز نسخة بدل في مطبوع البحار.

(٥) في المصدر: واستجاب.

لها. فقلت: قد قامت الصلاة. فقال: البقاء لأمّة محمّد (ص) وعلىٰ رأسها تقوم الساعة، فلمّا فرغت من أذاني ناديت بأعلىٰ صوتي حتّىٰ أسمعت ما بين لابتي[١] الجبل، فقلت: إنسيّ أم جنّي؟. قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل، فقال: ما[٢] أنا بجنّي ولكنّي إنسيّ. فقلت له: من أنت يرحمك الله؟. قال: أنا وذيب[٣] بن ثملا من حواري عيسىٰ بن مريم عليه السلام، أشهد أنّ صاحبكم نبيّ، وهو الذّي بشّر به عيسىٰ بن مريم، ولقد أردت الوصول اليه فحالت فيما[٤] بيني وبينه فارس وكسرىٰ وأصحابه، ثم أدخل رأسه في كهف الجبل فركبت دابّتي ولحقت بالناس وسعد بن أبي وقّاص أميرنا، فأخبرته بالخبر، فكتب بذلك الىٰ عمر بن الخطاب، فجاء كتاب عمر يقول: ألحق الرجل، فركب سعد وركبت معه حتّىٰ انتهينا الىٰ الجبل، فلم نترك كهفاً ولا شِعباً ولا وادياً إلّا التمسناه فيه[٥] فلم نقدر عليه، وحضرت الصلاة فلمّا فرغت من صلاتي ناديت[٦] بأعلىٰ صوتي: يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاماً حسناً فأخبرنا من أنت يرحمك الله؟ أقررت بالله ونبيّه صلّىٰ الله عليه وآله[٧]، قال: فأطّلع رأسه من كهف الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية، له هامة كأنّها رحىٰ، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٨]. قلت[٩]: وعليك السلام ورحمة الله، من أنت

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية ٤/ ٢٧٤: اللابة: الحرّة، وهي الأرض ذات الحجارة السود قد ألبستها لكثرتها.

(٢) لا توجد: ما، في (س).

(٣) في المصدر: ذريب، في (ك): وزيب، وتوجد نسخة فيه: رزيب. ويأتي في متن الخبر أيضاً.

(٤) لا توجد في كنز الفوائد: فيما.

(٥) لا توجد في المصدر: فيه.

(٦) لا توجد: ناديت، في (ك).

(٧) في المصدر زيادة: تعالىٰ و وحدانيّته. ولا توجد فيه: ونبيّه صلّىٰ الله عليه وآله. وهناك نسخة: و وفد نبيّه.

(٨) لا توجد في الكنز: وبركاته.

(٩) في (ك): فقلت.

يرحمك الله؟. قال: أنا رزيب[١] بن ثملا وصيّ العبد الصالح عيسىٰ بن مريم (ع) كان سأل ربّه لي البقاء الىٰ نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل، وأنا موصيكم سدّدوا وقاربوا وخصالاً يظهر[٢] في أُمّة محمّد صلىٰ الله عليه وآله، فإن ظهرت فالهرب الهرب[٣]، ليقوم أحدكم علىٰ نار جهنّم حتّىٰ تطفأ منه[٤] خير له من البقاء في ذلك الزمان. قال معاوية بن فضلة[٥]: قلت له: يرحمك الله! أخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا وإقبال آخرتنا؟. قال: نعم، إذا استغنى رجالكم برجالكم، واستغنت نساؤكم بنسائكم، وانتسبتم الىٰ غير مناسبكم، وتولّيتم الىٰ غير مواليكم، ولم يرحم كبيركم صغيركم، ولم يوقّر صغيركم لكبيركم، وكثر طعامكم فلم تروه إلّا بأغلى[٦] أسعاركم، وصارت خلافتكم في صبيانكم، وركن علماؤكم الىٰ ولاتكم، فأحلّوا الحرام وحرّموا الحلال، وأفتوهم بما يشتهون، واتّخذوا[٧] القرآن ألحاناً ومزامير في أصواتهم، ومنعتم حقوق الله من أموالكم، ولعن آخر أُمّتكم أوّلها، وزوّقتم المساجد، وطوّلتم المنابر[٨]، وحلّيتم المصاحف بالذهب والفضة، وركب نساؤكم السروج، وصار مستشار أُموركم نساؤكم وخصيانكم، وأطاع الرجل امرأته، وعقّ والديه[٩]، وضرب الشابّ والديه[١٠]، وقطع كلّ ذي رحمٍ رحمه، وبخلتم بما في أيديكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وكنزتم الذهب والفضة، وشربتم الخمر، ولعبتم بالميسر، وضربتم

---

(١) في المصدر: ذريب.

(٢) وإيّاكم وخصالاً تظهر، جاءت في الكنز.

(٣) جاءت كلمة الهرب ثالثاً في (ك).

(٤) خطّ في (ك) علىٰ: منه. وفي المصدر: عنه.

(٥) في (س): نضله. وفي المصدر: العضلة.

(٦) في الكنز: غلاء، بدلاً من: بأغلىٰ.

(٧) في (س): اتخذوا ـ بلا واو ـ.

(٨) جاءت في (ك) نسخة بدل: المناير.

(٩) في المصدر: وجفىٰ والديه. وذكر فيه: عقّ، نسخة.

(١٠) في الكنز: والدته.

بالكبر، ومنعتم الـزكاة ورأيتموها مغرماً، والخيانة مغنماً، وقتل البريء لتعتاظ[١] العامّة بقتله، واختسلت قلوبكم فلم يقدر أحد منكم يأمر بالمعروف ولا ينهىٰ عن المنكـر، وقحط المـطر فصـار قيظاً، والـولـد غيظاً، وأخـذتم العـطاء فصار في السقـاط[٢]، وكثر أولاد الخبيثة ـ يعني الزنا ـ، وطففت المكيال، وكلب عليكم عدوّكم، [٣] وضربتم بالمذلّة، وصرتم أشقياء، وقلّت الصدقة حتّىٰ يطوف الرجل من الحـول الىٰ الحول مايعطىٰ [٤] عشرة دراهم، وكثر الفجور، وغارت العيون، فعندها نادوا فلا جواب لهم، يعني دعوا فلم يستجب لهم.

قال الكراجكي رحمه الله[٥]: اعلم ـ أيّدك الله[٦] ـ: إنّ قوله في هذا الخبر: ولعن آخر أُمّتكم أوّلها ممّا يظن الناصبي أنّ فيه طعناً علينا، لما نحن فيه[٧] من ذمّ الظالمين[٨] بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وذلك ظنّ فاسد، لأنّا إنّما نلعن من ثبت عندنا ظلمه، وقد لعن الله تعالىٰ الظالمين في كتابه، فقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٩]. وأخبر[١٠] النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله بأنّ من أصحابه من يغير بعده ويبدّل ويُغوي ويُفتن ويُضلّ ويظلم ويستحقّ العقاب الأليم والخلود في الجحيم.

فممّا روي[١١] عنه[١٢] في ذلك قوله صلّىٰ الله عليه وآله لأصحابه: لتتبعنّ سنن

---

(١) العبارة مشوّشة جدّاً في (س)، وفي حاشيته: ليستعط، ورمز لها برمز الاستظهار.

(٢) الكلمة مشوّشة في (س).

(٣) زيادة: وضربتم بالذلّة، جاءت في المصدر.

(٤) في (س): يعطى ـ بدون ما ـ.

(٥) في كنز الفوائد ـ الحجريّة ـ: ٦٠ ـ ٦١.

(٦) زيادة: تعالىٰ، جاءت في المصدر.

(٧) في المصدر: عليه، بدلاً من: فيه.

(٨) في (س): المعطّلين، وفي الكنز: المعتلّين.

(٩) هود: ١٨.

(١٠) في (ك): وأخبره. وقد أوردنا جملة من الروايات في أوّل تحقيقنا للكتاب.

(١١) في المصدر: رووا ـ بصيغة الجمع ـ.

(١٢) كما في صحيح البخاري ١٣/ ٢٥٥ كتاب الاعتصام باب قول النبيّ (ص): لتتبعنّ سنن من كان =

من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتىٰ لو دخلوا في جحر[1] ضبٍّ لاتّبعتموهم. فقالوا: يا رسول الله! اليهود والنصارىٰ؟. قال: فمن إذن؟!.

وقوله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: ـ وقد ذكرت عنده فتنة الدجّال ـ: ألا وإنّي[2] لفتنة بعضِكم أخوف منّي لفتنة الدجّال.

وقوله عليه السلام لأصحابه: إنّكم لمحشورون[3] يوم القيامة حفّاة عراة، وإنّه سيجاء برجال من أُمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا ربّ أصحابي!. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم لم يزالوا[4] مرتدّين علىٰ أعقابهم منذ فارقتهم[5].

وقوله عليه السلام في حجّة الوداع لأصحابه: ألا لأخبرنّكم ترتدّون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم[6] رقاب بعض، ألا إنّي قد شهدت وغبتم[7].

وقوله صلّىٰ الله عليه وآله ـ في مرضه الّذي توفي فيه ـ: أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أوّلها، الآخرة شرّ من الأولىٰ[8].

= قبلكم، وكتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل، وصحيح مسلم كتاب العلم باب أتباع سنن اليهود والنصارىٰ حديث ٢٦٦٩، وأورده ابن الأثير في جامع الأصول ١٠/٣٥ حديث ٧٤٩٣، وذكر فيه مائة رواية بمضامين متعدّدة في هذا الباب، فراجع.

(١) قد تقرأ في مطبوع البحار: في حُجْر ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ.

(٢) في الكنز: لا فإنّي.

(٣) في المصدر: إنّكم محشورون الىٰ الله.

(٤) في الكنز: لا يزالوا.

(٥) وأورده البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء حديث ٨ و ٤٨، وفي تفسير الآية الرابعة عشر من سورة المائدة، وكتاب الرقاق: ٤٥، ومسلم في صحيحه كتاب الجنّة: ٥٨، والترمذي في سننه كتاب القيامة: ٣، وفي تفسير الآية الرابعة من سورة الأنبياء، والنسائي في سننه كتاب الجنائز: ١١٩، واحمد في المسند ١/٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٨.

(٦) لا توجد: بعضكم، في (س).

(٧) انظر: المجلد الأول من كتاب الغدير، فقد فصّل القول في الواقعة سنداً ومتناً وأشبعه مصادراً واستدلالاً.

(٨) كما جاء في صحيح مسلم كتاب الايمان: ١٨٦، ومسند احمد ١/١٨٩، و ٢/٣٠٤، ٣٧٢، =

وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: يكون لأصحابي بعدي ذلّة[١] يعمل بها قوم يكبّهم الله عزّ وجلّ في النار علىٰ مناخرهم.

وحدّثني من طريق العامّة عبدالله[٢] بن عثمان بن حماس بمدينة الرملة، عن أبي الحسن احمد بن محبوب، عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، عن كثير بن عبد[٣] أبي الحسن الحذّاء، عن محمد بن حمير، عن مسلمة بن علي، عن عمر بن ذرّة، عن فلانة الحرمي[٤]، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي عبيدة بن[٥] الجرّاح، عن عمر بن الخطاب، قال: أخذ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بلحيتي ـ وأنا أعرف الحزن في وجهه ـ، فقال: يا عمر! إنّا لله وَإنّا إلَيْهِ رٰاجِعُونَ[٦]، أتاني جبرئيل آنفاً فقال: إنّا لله وَإنّا إلَيْهِ رٰاجِعُونَ[٧]، فقلت: أجل، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، فممّ ذاك يا جبرئيل؟. قال: إنّ أُمّتك مُفْتَتِنَةٌ[٨] بعدك بقليل من الدهر غير كثير. فقلت: فتنة كفر أو فتنة ضلالة؟. قال: كلّ سيكون. فقلت: ومن أين ذلك وأنا تارك فيهم كتاب الله؟. قال: بكتاب الله يضلّون، وأوّل ذلك من قِبل أُمرائهم وقُرّائهم، يمنع الأمراء الحقوق فيسأل الناس حقوقهم فلا يعطونها فيفتتنوا ويقتتلوا، ويتّبعوا القرّاء هوىٰ[٩] الأمراء فيمدّونهم في الغيّ ثم لا يقصرون. فقلت: يا جبرئيل! فبم يسلم من يسلم منهم؟. قال:

= ٣٩٠، ٤٠٨، ٤١٦، ٥٢٣، و٣/٤٥٣ وغيرها، وكتاب الفتن من سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة والنسائي، وقد سلف منّا جملة مصادر في أوّل بحثنا.

(١) في المصدر: زلّة.

(٢) في الكنز: أبو محمد عبدالله..

(٣) جاء في المصدر: عبيد.

(٤) في المصدر: عن عمر بن ذوّة عن قلابة الحرمي.

(٥) لا توجد: بن، في الكنز، والتاء من كلمة: عبيدة في (ك).

(٦) و (٧) البقرة: ١٥٦.

(٨) في (س): مفتنة.

(٩) في المصدر: فليفتتنوا فيفتتنوا ويقتتلوا يتبع القرّاء هؤلاء..

بالكفّ والصبر، إن أعطوا الذي لهم أخذوه وإن منعوه[١] تركوه.

فهذا بعض ما ورد من الأخبار في أنّه كان بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله من ضلّ وأضلّ، وظلم وغشم، و وجب لعنه والبراءة منه من[٢] فعله، فامّا الوجه[٣] الذي يجب أن يحمل عليه[٤] ما تضمّنه الخبر الذي أوردناه من قوله (ص): ولعن آخر أُمّتكم أوّلها، فهو ما استحلّه الظالمون المبغضون لأمير المؤمنين عليه السلام من لعنه والمجاهرة بسبّه وذمّه. قلت[٥]: فلسنا نشكّ في أنّه قد برئت[٦] منه الخوارج ولعنه معاوية ومن بعده من بني أُميّة علىٰ المنابر، وتقرّب أكثر الناس الىٰ ولاة الجور بذمّه، ونشأ أولادهم علىٰ سماع البراءة منه وسبّه.

---

(١) في الكنز: منعوهم ـ بضمير الجمع ـ.

(٢) في (ك): في، بدلاً من كلمة: من.

(٣) في الكنز زيادة: في اللعن.

(٤) لا توجد: عليه، في (س).

(٥) لا توجد في المصدر: قلت، و وضع عليها رمز نسخة بدل في (ك).

(٦) في الكنز: قد تبرّأت.

[٢٥] باب

تفصيل مثالب عثمان وبِدَعِه والاحتجاج بها علىٰ المخالفين بما رووه في كتبهم وبعض أحواله

الطعن الأول:

أنّه وليّ أُمور المسلمين من لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه، ومن ظهر منه الفسق والفساد، ومن لا علم له؛ مراعاةً لحرمة القرابة، وعدولاً عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين، حتّىٰ ظهر ذلك منه وتكرّر، وقد كان عمر حذّره من ذلك حيث وصفه بأنّه كلّف بأقاربه، وقال له: إذا وليت هذا الأمر فلا تحمل بني أبي معيط علىٰ رقاب الناس[١] فوقع منه ما حذّره إيّاه، وعوتب عليه فلم ينفع العتب، وذلك نحو استعماله الوليد بن عقبة[٢] وتقليده إيّاه حتّىٰ ظهر منه شرب الخمر، واستعماله سعيد بن العاص[٣] حتىٰ ظهرت منه الأمور التي عندها أخرجه

---

(١) كما ذكره البلاذري في الأنساب ٥/١٦ و ٣٠، وابن سعد في الطبقات ٣/٢٤٧، والطبري في الرياض النضرة ٢/٧٦، والقاضي أبو يوسف في الآثار: ٢١٧، وغيرهم في غيرها.

(٢) انظر ترجمته في: الاصابة ٣/٦٣٧ ـ ٦٣٨ برقم ٩١٤٧، والاستيعاب المطبوع بهامش الاصابة ٣/٦٣١ ـ ٦٣٧، ومعرفة علوم الحديث للحاكم: ١٩٣، والأعلام ٨/١٢٢ وغيرها.

(٣) انظر ترجمته في: الاصابة ٢/٤٧ ـ ٤٨ برقم ٣٢٦٨، والاستيعاب ٢/٨ ـ ١١ هامش الاصابة، وطبقات ابن سعد ٥/١٩، وتهذيب ابن عساكر ٦/١٣١ ـ ١٤٥، وتاريخ الاسلام ٢/٢٦٦، =

أهل الكوفة، وتوليه عبدالله بن أبي سرح[١] وعبدالله بن عامر بن كريز[٢]، حتىٰ روي عنه في أمر ابن أبي صرح[٣] إنّه لما تظلّم منه أهل مصر وصرفه عنهم بمحمد ابن أبي بكر كاتبه بأن يستمر علىٰ ولاية[٤] وأبطن خلاف ما أظهر، وهذه[٥] طريقة من غرضه خلاف الدين. وروي أنّه كاتبه بقتل محمد بن أبي بكر وغيره ممّن يرد عليه، وظفر بذلك الكتاب، ولذلك عظم التظلّم من بعد وكثر الجمع، وكان ذلك سبب الحصار والقتل، وحتىٰ كان من أمر مروان وتسلّطه عليه وعلىٰ أُموره ما قتل بسببه[٦].

ولا يمكن أن يقال: إنّه لم يكن عالماً بأحوال هؤلاء الفسقة، فإنّ الوليد كان في جميع أحواله من المجاهرين بالفجور وشرب الخمور، وكيف يخفىٰ علىٰ عثمان، وهو قريبه ولصيقه وأخوه لأمّه؟!، ولذا قال سعد بن أبي وقّاص ـ في رواية الواقدي[٧] ـ وقد دخل الكوفة: يا أبا وهب[٨]! أمير أم زائر؟. قال: بل أمير.

= وغيرها.

(١) هذا هو عبدالله بن سعد [سعيد] بن أبي سرح أخو عثمان من الرضاعة، وكان والياً علىٰ البصرة. انظر ترجمته في: أُسد الغابة ٣/١٧٣، والبداية والنهاية ٧/٢٥٠، والكامل لابن الأثير ٣/١١٤، والنجوم الزاهرة ١/٩٤ ـ ٩٧ وغيرها.

(٢) وهو ابن خال عثمان، لأنّ أُمّ عثمان أروىٰ بنت كريز، كما في تاريخ الاسلام ٢/٢٦٦، وطبقات ابن سعد ٥/٣٠ ـ ٣٥، والكامل لابن الأثير ٣/٢٠٦ وغيرها.

وانظر ترجمته في: الاصابة ٣/٦١ ترجمة ٦١٧٥، وتهذيب التهذيب ٥/٢٧٣، وتيسير الوصول ١/٢٦٥.

(٣) في (س): سريح. والظاهر: سرح.

(٤) كذا، والظاهر: الولاية ـ بالألف واللام ـ أو: ولايته.

(٥) في (س): هذا.

(٦) قد تعرّض شيخنا الأميني ـ رحمه الله ـ في الغدير ٩/١٦٨ ـ ٢١٧ الىٰ قضيّة الحصار الأول والثاني ومقتله مفصّلاً، فراجع.

(٧) كما حكاها السيد في الشافي ٤/٢٥١، وتلخيص الشافي ٤/٧٥، وأورد الرواية البلاذري في الأنساب ٥/٢٩.

(٨) هذه كنية الوليد.

فقال سعد: ما أدري أحَمُقْتُ بعدَك أم كستَ[١] بعدي؟!. فقال: ما حمُقتَ بعدي ولا كستُ[٢] بعدك، ولكنّ القوم ملكوا فاستأثروا[٣]. فقال سعد: ما أراك إلاّ صادقاً.

وفي رواية أبي مخنف لوط بن يحيىٰ[٤]: انّ الوليد لمّا دخل الكوفة مرّ علىٰ مسجد[٥] عمرو بن زرارة النخعي[٦] فوقف، فقال عمرو: يا معشر بني أسد! بئس ما استقبلنا به أخوكم ابن عفّان، أمن عدله أن ينزع عنّا ابن أبي وقّاص الهيّن الليّن السهل القريب ويبعث علينا بدله[٧] أخاه الوليد الأحمق الماجن الفاجر قديماً وحديثاً؟! واستعظم الناس مقدمه، وعزل سعد به، وقالوا: أراد عثمان كرامة أخيه بهوان أُمّة محمّد صلّىٰ الله عليه وآله[٨].

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب[٩] في ترجمة الوليد: أُمّه أروىٰ بنت كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، أُمّ عثمان بن عفّان، والوليد[١٠] بن عقبة أخو عثمان لأمّه يكنّىٰ: أبا وهب، أسلم يوم فتح[١١] مكة، و ولاّه عثمان بالكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقّاص، فلمّا قدم الوليد علىٰ سعد قال له سعد: والله ما أدري

---

(١) في الشافي: كيست، وهو ضدّ الحمق. وفي التلخيص: أم كنت.

(٢) في الشافي: كيست، وفي التلخيص: ولا كنت.

(٣) في تلخيص الشافي زيادة: وملكنا فاستأثرنا.

(٤) كما حكاها السيد في الشافي ٢٥١/٤، وأورده الشيخ في تلخيصه ٧٥/٤ باختلاف يسير.

(٥) في الشافي وتلخيصه: مجلس، وفي (ك): مجلسي، نسخة بدل.

(٦) في تلخيص الشافي للشيخ الطوسي: اللخمي، بدلاً من: النخعي.

(٧) لا توجد في المصدر: بدله.

(٨) وقد جاء أيضاً في أنساب البلاذري ٣٢/٥ ـ ٣٣.

(٩) الاستيعاب ـ المطبوع هامش الاصابة ـ ٦٣١/٣.

(١٠) في المصدر: فالوليد.

(١١) في المصدر زيادة: هو وأخوه خالد بن عقبة. أقول: هنا سقط كثير وإن كان ظاهر العبارة هو الاتصال، وفيه: ثم ولاه عثمان.

اَكِست[١] بعدنا أم حمقنا بعدك؟!. فقال: لا تجزعنّ أبا إسحاق، فإنّما هو الملك يتغدّاه قوم ويتعشّاه آخرون. فقال سعد: أراكم والله ستجعلونها مُلْكاً.

قال[٢]: و روىٰ جعفر بن سلميان، عن هشام بن حسّان، عن ابن سيرين، قال[٣]: لمّا قدم الوليد بن عقبة أميراً علىٰ الكوفة أتاه ابن مسعود فقال: ما جاء بك؟. قال: جئت أميراً. فقال ابن مسعود: ما أدري أصلحت بعدنا أم فسد الناس؟!.

وله أخبار[٤] فيها نكارة وشناعة تقطع علىٰ سوء[٥] حاله وقبح أفعاله[٦] غفر الله لنا وله[٧]، فلقد كان من رجال قريش ظُرفاً وحُلماً وشجاعة وأدباً، وكان من الشعراء المطبوعين[٨]، كان الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد بن عقبة فاسقاً شريب خمر، وكان شاعراً كريماً[٩] أخباره في شرب الخمر ومنادمته أبا زبيد الطائي كثيرة مشهورة[١٠] يسمج بنا ذكرها هاهنا، ونذكرمنها طرفاً[١١]..

(١) في الاستيعاب: أكبت. أقول: الكبت: الصرف والإذلال، كما في الصحاح ٢٦٢/١، والنهاية ١٣٨/٤، والقاموس ١٥٥/١، ومجمع البحرين ٢١٦/٢. والكيس: العقل والفطنة وجودة القريحة، كما في مجمع البحرين ١٠١/٤ وغيره.

(٢) قاله ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٦٣٣/٣ ـ ٦٣٤ ـ هامش الاصابة ـ.

(٣) لا توجد: قال، في المصدر.

(٤) هذا استمرار لكلام صاحب الاستيعاب.

(٥) في (س): سواد.

(٦) في (س): قبح حاله أحواله. ولعل احداهما نسخة بدل.

(٧) لا توجد: وله، في (س).

(٨) في (س): مطبوغين. ولعلّها سهو.

(٩) في المصدر زيادة: قال أبو عمر.

(١٠) في الاستيعاب: مشهورة كثيرة ـ بتقديم وتأخير ـ.

(١١) في مطبوع البحار: ظرفاً.

ذكر عمر بن شيبة[1] بإسناده عن ابن شوذب، قال: صلّىٰ الوليد بن عقبة بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ثم التفت إليهم، فقال: أزيدكم؟!. فقال عبدالله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم.

قال: وحدّثنا محمد بن حميد، عن[2] جرير، عن الأجلح، عن الشعبي ـ في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه ـ، فقال الحطيئة[3]:

شهد الحطيئة يوم يلقىٰ ربّه ... إنّ الوليد أحقّ بالعذر
نادىٰ وقد تمّت[4] صلاتهم ... أأزيدكم سكراً وما يدري؟
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا[5] ... لقرنت بين الشفع والوتر

وذكر أبياتاً أُخر في ذلك عنه، ثم قال[6]: وخبر صلاته بهم[7] سكران. وقوله لهم: أزيدكم؟ بعد أن صلّىٰ الصبح أربعاً مشهور من رواية الثقات من نقل أهل الحديث وأهل الأخبار.

ثم قال[8]: ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن ـ فيما علمت ـ أنّ قوله تعالىٰ[9]: ﴿إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[10] نزلت في الوليد بن عقبة، وذلك أنه بعثه رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] الىٰ بني المصطلق مصدقاً فأخبر عنهم أنّهم[11]

---

(١) في المصدر: شُبّة.
(٢) في الاستيعاب: قال، بدلاً من: عن.
(٣) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي.
(٤) في الأنساب للبلاذري: نفدت. وما في الأغاني كالمتن.
(٥) وفي بعض المصادر: ولو فعلوا.
(٦) أي ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣/ ٦٣٤ المطبوع بهامش الاصابة.
(٧) هنا زيادة: وهو، جاءت في المصدر.
(٨) في الاستيعاب ٣/ ٦٣٢. وحكاه عنه ابن الأثير في أُسد الغابة ٥/ ٩٠.
(٩) في المصدر: عزّ وجلّ، بدل: تعالىٰ.
(١٠) الحجرات: ٦.
(١١) لا توجد: انّهم، في (س).

ارتدّوا وأبوا من أداء الصدقة، وذلك أنّهم خرجوا إليه فهابهم[1] ولم يعرف ما عندهم، فانصرف عنهم وأخبر بما ذكرنا، فبعث إليهم رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] خالد بن الوليد وأمره أن يتثبّت فيهم، فأخبروه أنّهم متمسّكون بالاسلام ونزلت... الآية. و روىٰ عن مجاهد وقتادة مثل ما ذكرنا.

وعن[2] ابن أبي ليلىٰ في قوله[3] تعالىٰ[4]: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ..﴾[5]. قال: نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

ومن حديث الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة[6]: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾[7]. انتهىٰ كلام ابن عبد البرّ[8].

وقال المسعودي في مروج الذهب[9]: كان عمّاله علىٰ أعماله[10] جماعة منهم الوليد بن عقبة[11] علىٰ الكوفة، وهو ممّن أخبر النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] إنّه من

---

(١) في (س): فهاجمهم.

(٢) ذكر ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣/ ٦٣٢ - ٦٣٣ الإسناد مفصّلاً وحذفه هنا.

(٣) في (ك): وقوله.

(٤) جاءت: عزّ وجلّ، بدلاً من: تعالىٰ، في المصدر.

(٥) الحجرات: ٦.

(٦) في قصّة ذكرها في المصدر.

(٧) السجدة: ١٨.

(٨) وأخرج الطبري في تفسيره ٢١/ ٦٢ بإسناده، عن عطاء بن يسار، قال: كان بين الوليد وعليّ كلام، فقال الوليد: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأردّ منك للكتيبة. فقال عليّ: اسكت، فأنت فاسق فأنزل الله فيهما: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾.. الآية.

وقريب منه ما في الأغاني ٤/ ١٨٥، وتفسير الخازن ٣/ ٤٧٠، وأسباب النزول: ٢٦٣، والرياض للطبري ٢/ ٢٠٦، وذخائر العقبىٰ: ٨٨، ومناقب الخوارزمي: ١٨٨، وكفاية الكنجي: ٥٥، وتفسير النيسابوري، ونظم درر السمطين وغيرها كثير.

(٩) مروج الذهب ٢/ ٣٣٤ - ٣٣٧.

(١٠) لا توجد: علىٰ أعماله، في المصدر.

(١١) جاء في حاشية (ك): عقبة بن أبي معيط. مروج. وهي كذلك في المصدر.

أهل النار، وعبدالله بن أبي سرح علىٰ مصر، ومعاوية بن أبي سفيان علىٰ الشام، وعبدالله بن عامر علىٰ البصرة، وصرف عن الكوفة الوليد[١] و ولّاها سعيد بن العاص.

وكان السبب في صرف الوليد[٢] ـ علىٰ ما روي ـ أنّه[٣] كان يشرب مع ندمائه ومغنّيه من أوّل الليل الىٰ الصباح، فلمّا أذّن المؤذّنون للصلاة خرج متفضّلاً[٤] في غلائله[٥]، فتقدّم علىٰ[٦] المحراب في صلاة الصبح فصلّىٰ بهم أربعاً، و[٧] قال: أتريدون أن أزيدكم؟!. وقيل: إنّه قال في سجوده ـ وقد أطال ـ الشراب[٨] فأسقني، فقال له بعض من كان خلفه[٩]: ما تزيد[١٠]؟ لا زادك الله بخير، والله ما أعجب إلّا ممّن بعثك إلينا والياً، وعلينا أميراً، وكان هذا القائل عتاب بن غيلان[١١] الثقفي[١٢].

وخطب الناس الوليد فحصبه[١٣] الناس بحصا المدينة[١٤]، وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومداومته شرب الخمر، فهجم عليه جماعة من المسجد منهم أبو

---

(١) في مروج الذهب زيادة: بن عقبة.
(٢) في المصدر زيادة: بن عقبة و ولاية سعيد.
(٣) في المروج: انّ الوليد.
(٤) في (س): منفضلاً.
(٥) جاء في حاشية (ك): منفضلاً في غلالته. مروج. وفي المصدر: متفضّلاً في غلائلة.
(٦) كذا. وفي المصدر: الىٰ، وهو الظاهر.
(٧) وضع علىٰ الواو في (ك) رمز نسخة بدل.
(٨) في (ك) نسخة بدل: الشرب. وفي مروج الذهب: اشرب واسقِ واسقني.
(٩) في نسخة بدل جاءت في (ك): حاضر خلفه ـ وفي المصدر: خلفه في الصفّ الأول.
(١٠) في (س): تريد. وفي المصدر: من الخير، بدلاً من: بخير، ولا أعجب، بدلاً من: ما أعجب.
(١١) جاءت في مروج الذهب: عيلان ـ بالعين المهملة ـ.
(١٢) في (ك) نسخة بدل: الأسدي.
(١٣) جاء في حاشية (ك): وحصب الناس الوليد بحصىٰ المسجد. مروج. حصب: أي رمىٰ.
(١٤) في مروج الذهب: بحصباء المسجد. وهنا سقط كثير راجع المصدر. وفيه: وأشاعوا.

زينب بن عوف الأزدي وأبو[١] جندب بن زهير الأزدي وغيرهما[٢] فوجدوه[٣] سكراناً مضطجعاً علىٰ سريره لا يعقل[٤]، فأيقظوه من رقدته فلم يستيقظ، ثم تقيّأ عليهم ما شرب من الخمر فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم الىٰ المدينة، فأتوا عثمان بن عفّان فشهدوا عنده أنّ[٥] الوليد أنّه[٦] يشرب الخمر، فقال عثمان: وما يدريكم أن[٧] ما شرب خمر[٨]؟. فقالوا: هو الخمرة التي كنّا نشرب[٩] في الجاهليّة، وأخرجا خاتمه فدفعاه إليه فزبرهما[١٠] ودفع في صدورهما، وقال: تنحّيا عنّي!. فخرجا وأتيا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبراه[١١] بالقصّة، فأتىٰ عثمان وهو يقول: دفعت الشهود وأبطلت الحدود؟!. فقال له عثمان: فما ترىٰ؟. قال: أرىٰ أن تبعث الىٰ صاحبك[١٢]، فإن أقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدل[١٣] بحجّة أقمت عليه الحدّ، فلمّا حضر الوليد دعاهما[١٤] فأقاما الشهادة عليه ولم يدل[١٥] بحجّة، فألقىٰ عثمان السوط الىٰ عليّ عليه السلام، فقال

---

(١) لا توجد: أبو، في المصدر.

(٢) في (س): وغيرهم.

(٣) جاء في (س): فوجدوهم. ولعلّه سهو.

(٤) في (س): ولا يعقل.

(٥) وضع علىٰ: ان، رمز نسخة بدل في (ك). وفي المصدر بدلاً عنها: علىٰ.

(٦) لا توجد في (س): انّه.

(٧) في (ك) نسخة بدل: انّه.

(٨) في نسخة جاءت في (ك): خمراً. والعبارة في المصدر هكذا: وما يدريكما أنّه شرب خمراً.

(٩) في المصدر: كُنّا نشربها. وفي (ك) نسخة بدل: كُنّا نشربه.

(١٠) في مروج الذهب: فزجرهما.

(١١) جاءت في المصدر: وأخبراه.

(١٢) زيادة: فتحضره، جاءت في مروج الذهب. وقد جاءت في حاشية (ك) أيضاً.

(١٣) في حاشية (ك): ولم يدرء بنفسه. مروج. وفي المصدر: ولم يدرء عن نفسه..

(١٤) جاءت هنا زيادة: عثمان، في مروج الذهب.

(١٥) في (ك): فلم يدل.

عليّ[1] لابنه الحسن عليهما السلام: قم يا بني! فأقم عليه ما أوجب الله عليه. فقال: يكفينيه بعض من ترىٰ، فلمّا نظر عليّ عليه السلام[2] الىٰ امتناع الجماعة عن إقامة الحدّ عليه توقّياً لغضب عثمان لقرابته منه أخذ عليّ السوط[3] ودنا منه، فلمّا أقبل نحوه سبّه الوليد، وقال: يا صاحب مكث[4]!. فقال عقيل[5] بن أبي طالب ـ وكان فيمن[6] حضر ـ: إنّك لتتكلّم يابن أبي معيط كأنّك لا تدري من أنت؟ وأنت علج من أهل صفورية[7].. كان ذكر أنّ[8] أباه[9] يهوديّ[10] منها، فأقبل الوليد يروغ[11] من عليّ عليه السلام فاجتذبه[12] وضرب به الأرض وعلاه بالسوط، فقال له عثمان: ليس لك أن تفعل به هذا؟. قال: بلىٰ[13] وشرّ[14] من هذا، إذا فسق ومنع حقّ الله[15] أن يؤخذ منه، فولّىٰ[16] سعيد بن العاص، فلمّا

---

(١) لا توجد في (س) لفظ: عليّ.

(٢) لا توجد: عليّ عليه السلام، في المصدر.

(٣) في (س): أخذ السوط. من دون لفظ: عليّ.

(٤) جاءت في حاشية (ك): مكمن. مروج. وفي المصدر: مكس، والمكث ـ بالضم ـ: الانتظار، أو الاقامة مع الانتظار، وفيها تعريض كما لا يخفىٰ.

(٥) في (ك): عليّ، بدلاً من: عقيل. وفيه نسخة بدل: عقيل. والظاهر ما أثبتناه.

(٦) في المصدر: ممّن.

(٧) هنا سقط جاء في مروج الذهب، فراجع.

(٨) خ. ل: ذكران.

(٩) في (س): إيّاه.

(١٠) في المصدر: كان يهودي..

(١١) يروغ.. أي يحيد ويميل.

(١٢) في المصدر زيادة: علي.

(١٣) في مروج الذهب: بل.

(١٤) جاءت في (ك): وشراً.

(١٥) في المصدر: الله تعالىٰ.

(١٦) في مروج الذهب: و ولي الكوفة بعده.. وجاء في حاشية (ك): فولىٰ الكوفة بعده.. مروج.

دخل سعيد الكوفة[١] أبىٰ أن يصعد المنبر إلاّ أن[٢] يُغسل وأمر بغسله، وقال: إنّ الوليد كان نجساً رجيماً[٣]، فلمّا اتّصلت أيّام سعيد بالكوفة ظهرت منه أُمور أُنكرت عليه وابتزّ[٤] الأموال، وقال في بعض الأيّام أو أنّه كتب[٥] الىٰ عثمان: إنّما هذه[٦] السواد قطين[٧] لقريش. فقال له الأشتر: أتجعل ما أفاء الله علينا بسيوفنا[٨] ومراكز رماحنا بنياناً[٩] لك ولقومك؟، ثم خرج الىٰ عثمان في سبعين راكباً فذكر[١٠] سوء سيرة سعيد وسألوه عزله، ومكث[١١] الأشتر وأصحابه أيّاماً لا يخرج إليهم[١٢] من عثمان في سعيد شيء، واتّصلت[١٣] أيّامهم بالمدينة.. الىٰ آخر القصّة.

و روىٰ ابن الأثير في الكامل[١٤] قصّة شرب الوليد، وقال: الصحيح إنّ الذي جلده هو عبدالله بن جعفر.

و روىٰ ابن أبي الحديد في شرح النهج[١٥] روايات عديدة في قصّة الوليد

---

(١) زيادة: والياً، جاءت في المصدر.

(٢) في المروج: حتىٰ، بدلاً من: إلا انّ.

(٣) في حاشية (ك): رجساً نجساً. مروج. وفي المصدر: نجساً رجساً.

(٤) الكلمة مشوّشة في (س). وجاء في حاشية (ك): واستبدّ. مروج. ولا توجد في المصدر: أنكرت عليه. وفيه: فاستبدّ بالأموال.

(٥) في مروج الذهب: كتب به، بدلاً من: انّه كتب.

(٦) في المصدر: هذا.

(٧) جاءت في (س): قصر.

(٨) في مروج الذهب: بظلال سيوفنا. وكذا جاءت في حاشية (ك) أيضاً.

(٩) خ.ل: بستاناً. وكذا جاءت في المصدر.

(١٠) في المصدر: راكباً من أهل الكوفة فذكروا.

(١١) في (س): ومكثا. وفي مروج الذهب: وسألوا عزله عنهم فمكث.

(١٢) في المصدر: لهم، بدلاً من: إليهم.

(١٣) في مروج الذهب: وامتدّت.

(١٤) الكامل ٣/٥٣.

(١٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٧/٢٢٧ ـ ٢٤٥، وانظر فيه: ٣/١٢ و ١٧ و ١٨، و ٤/٨١، و ٦/٢٦٩.

وشربه الخمر ونزول الآية فيه.. وغير ذلك حكاها عن كتاب الأغاني[1] لأبي الفرج الاصفهاني.

ومنها: ما رواه أبوالفرج[2] بإسناده، عن عليّ عليه السلام: أنّ امرأة الوليد ابن عقبة جاءت الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله تشتكي إليه الوليد، وقالت: إنّه يضربها، فقال لها: ارجعي إليه وقولي له: إنّ رسول الله...[3] مدّ يده وقال: اللّهمّ عليك بالوليد.. مرّتين أو ثلاثاً[4].

وعن أبي عبيدة وهشام بن الكلبي والأصمعي أنّ الوليد تقيّأ في المحراب لمّا شرب الخمر بالكوفة[5]، وصلّىٰ الصبح أربعاً، وقرأ بالمأمومين رافعاً صوته:

علّق القلب الربابا ... بعدما شابت وشابا

فشخص بعض[6] أهل الكوفة الىٰ عثمان.. الىٰ آخر القصّة[7].

وعن ابن الأعرابي: أنّ أبا زبيد ـ وهو أحد ندماء الوليد ـ وفد علىٰ الوليد حين استعمله عثمان علىٰ الكوفة، فأنزله الوليد دار عقيل بن أبي طالب عند باب المسجد واستوهبها منه فوهبها له، وكان ذلك أوّل الطعن عليه من أهل الكوفة، لأنّ أبا زبيد كان يخرج من داره حتّىٰ يشقّ المسجد الىٰ الوليد، فيسمر[8] عنده ويشرب معه فيخرج ويشقّ المسجد وهو سكران.

---

(١) الأغاني ٤/١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ و١٨٢ و١٨٤ و١٨٥ و١٨٧.

(٢) في الأغاني ٤/١٨٣. وحكاه عنه ابن أبي الحديد في شرحه ١٧/٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٣) هنا سقط جاء في شرح النهج وهو: قد أجارني فانطلقت، فمكثت ساعة ثم رجعت، فقالت: إنّه ما أقلع عنّي، فقطع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم هُدبة من ثوبه، وقال: اذهبي بها اليه وقولي له: إنّ رسول الله قد أجارني، فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت، فقالت: ما زادني إلّا ضرباً، فرفع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم يده ثم قال:..

(٤) وجاء في شرح ابن أبي الحديد ١٧/٢٣٠ و٢٥٤ بتصرّف وإيجاز أيضاً.

(٥) في (س): في الكوفة.

(٦) لا توجد في المصدر: بعض.

(٧) وذكرها ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه علىٰ نهج البلاغة ١٧/٢٣٠.

(٨) في (ك): فيستمر.

و روىٰ في كتاب الاستيعاب[١] بإسناده، عن أبي عثمان، قال: رأيت الذي يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فيُري أنّه يقطع رأس رجل ثم يعيده[٢]، فقام اليه جندب بن كعب فضرب وسطه بالسيف، وقال: قولوا له فليحيي نفسه الآن. قال: فحبس الوليد جندباً وكتب الىٰ عثمان، فكتب عثمان أن خلّ سبيله، فتركه.

وبإسناده عن ابراهيم، قال: كان ساحر يلعب بين يدي الوليد يريهم أنّه يدخل في فم الحمار ويخرج من ذنبه أو من دبره، ويدخل في أست الحمار ويخرج من فيه[٣]، ويريهم أنّه يضرب رأس نفسه فيرمي به ثم يشتدّ فيأخذه ثم يعيده مكانه، فانطلق جندب الىٰ الصيقل وسيفه عنده، فقال: وجب أجرك فهاته. قال: فأخذه واشتمل[٤] عليه، ثم جاء الىٰ الساحر مع أصحابه ـ وهو في بعض ما كان يصنع ـ فضرب عنقه فتفرّق أصحاب الوليد ودخل هو البيت، وأخذ جندب وأصحابه فسجنوا، فقال لصاحب السجن: قد عرفت السبب الذي سُجنّا فيه، فخلّ سبيل أحدنا حتّىٰ يأتي عثمان، فخلّىٰ سبيل أحدهم، فبلغ ذلك الوليد فأخذ صاحب السجن فصلبه، قال: وجاء كتاب عثمان: أن خلّ سبيلهم ولا تعرض لهم، و وافىٰ كتاب عثمان قبل قتل المصلوب فخلّىٰ سبيله[٥].

وقال المسعودي[٦]: ضرب عنق السجّان وصلبه بالكناسة.

وقال ابن عبد البرّ[٧] في ترجمة سعيد بن العاص: كان سعيد هذا أحد أشراف قريش استعمله عثمان علىٰ الكوفة ثم عزله، و ولي الوليد بن عقبة فمكث مدّة ثم شكاه أهل الكوفة فعزله وردّ سعيد فردّه أهل الكوفة وكتبوا الىٰ عثمان: لا

---

(١) الاستيعاب ـ المطبوع هامش الاصابة ـ ١ / ٢١٨ باختصار، وجاء بنصّه في صفحة: ٢١٩ ـ ٢٢٠.
(٢) في (ك): يعيد ـ بلا ضمير ـ.
(٣) في المصدر: من فمه.
(٤) في الاستيعاب: فاشتمل.
(٥) وذكر القصّة المسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٣٩ باختلاف.
(٦) مروج الذهب ٢ / ٣٣٩.
(٧) في الاستيعاب ـ المطبوع هامش الاصابة ـ ٢ / ٩ ـ ١٠ بتصرّف.

حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك، وكان في سعيد تجبّر وغلظة وشدّة سلطان.

و روىٰ ابن أبي الحديد[١]، عن الواقدي والمدائني وابن الكلبي وغيرهم، قال: وذكره الطبري في تاريخه[٢]، وغيره من[٣] المؤرّخين: أنّ عليّاً عليه السلام لمّا ردّ المصريّين رجعوا بعد ثلاثة أيّام فأخرجوا صحيفة في أنبوبةرصاص، وقالوا: وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف: بالبُوَيْب علىٰ بعير من إبل الصدقة، ففتّشنا متاعه ـ لأنّا استرْبنا بأمره[٤] ـ فوجدنا فيه هذه الصحيفة ـ ومضمونها ـ أمر عبدالله ابن سعد بن أبي سَرْح بجلْد عبد الرحمن بن عُديس وعمرو بن الحمق، وحَلْق رؤوسهما ولحاهما وحبسهما، وصلب قوم آخرين من أهل مصر.

وقيل: إنّ الذي أخذت منه الصحيفة أبو الأعور السلمي... [٥] وجاء الناس الىٰ عليّ عليه السلام وسألوه أن يدخل الىٰ عثمان فيسأله عن هذه الحال، فقام فجاء إليه فسأله، فأقسم بالله ما كتبت ولا أمرت[٦]، فقال محمد بن مسلمة: صدق، هذا من عمل مروان. فقال: لا أدري، وكان أهل مصر حضوراً، فقالوا: أفيجترئ عليك ويبعث غلامك علىٰ جمل من إبل الصدقة؛ وينقش علىٰ خاتمك، ويبعث الىٰ عاملك بهذه الأمور العظيمة وأنت لا تدري؟!. قال: نعم. قالوا: إنّك إمّا صادق أو كاذب، فإن كنت كاذباً فقد استحقَقْتَ الخلع لما أمرتَ به من قتلنا وعقوبتنا بغير حقّ، وإن كنت صادقاً فقد استحقَقْت الخلع لضعفك عن هذا الأمر وغفلتك، وخبث بطانتك، ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الأمر بيد من يقطع[٧] الأمور دونه لضعفه وغفلته، فاخلع نفسك منه.. الىٰ آخر الخبر.

---

(١) في شرح النهج ٢/١٤٩ ـ ١٥٠ بتصرّف.

(٢) في المصدر: وذكره أبو جعفر في التاريخ. تاريخ الطبري: ٣/٣٩١ حوادث سنة ٣٥ هـ.

(٣) جاءت زيادة: جميع، في شرح النهج.

(٤) في المصدر: أمره ـ بلا حرف جر ـ.

(٥) هنا سقط، لاحظ المصدر.

(٦) في شرح النهج: ما كتبته ولا علمته ولا أمرت به.

(٧) في المصدر: تقطع.

الطعن الثاني:

أنّه لو لم يقدم عثمان على أحداث يوجب خلعه والبراءة منه لوجب على الصحابة أن ينكروا على من قصده من البلاد متظلّماً، وقد علمنا أنّ بالمدينة قد كان كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار ولم ينكروا على القوم بل أسلموه ولم يدفعوا عنه، بل أعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله[1]،

---

(١) روى البلاذري في الأنساب ٥/١٦٥، ٣٧٢ عن المدائني، عن عبدالله بن فائد أنه قال: إنّي لأبغضهم. فقال سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان: تبغضهم لأنّهم قتلوا أباك. قال: صدقت قتل أبي علوج الشام وجفاته وقتل جدّك المهاجرون والأنصار.

وقال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١/٩٢: إنّ عشرة آلاف رجل قالوا: نحن قتلنا عثمان.

وجاء في كتاب صفّين لابن مزاحم: ٢١٣: أنّ عشرين ألفاً أو أكثر قالوا: كلّنا قتل عثمان.

وأورد ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١/١٥٨، والمسعودي في مروج الذهب ٢/٦٢، وابن عساكر في تاريخه ٧/٢٠١، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٣٣، وابن عبد البرّ في الاستيعاب في الكنى: قال معاوية لأبي الطفيل عامر بن واثلة: أكنت ممّن قتل عثمان أمير المؤمنين؟. قال: لا، ولكن ممّن شهده فلم ينصره. قال: ولِمَ؟. قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار.

و ورد في تاريخ ابن عساكر ٦/٨٣: أنّ القاضي أبا إسحاق سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف المدني الزهري المتوفى سنة ١٢٥ هـ قال: إنّ أهل المدينة قتلوا عثمان. وفيه ٧/٣١٩ عن ابن مسلم الخولاني التابعي أنّه قال: يا أهل المدينة! كنتم بين قاتل وخاذل.

أقول: بل لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يدفع عن عثمان ولا ينكر ما يقال فيه إلّا زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسّان بن ثابت الأنصاري، واجتمع المهاجرون وغيرهم الى عليّ عليه السلام فسألوه أن يكلّم عثمان ويعظه.

كما جاء في أنساب البلاذري ٥/٦، وتاريخ الطبري ٥/٩٧، والكامل لابن الأثير ٣/٦٣، وتاريخ أبي الفداء ١/١٦٨، وتاريخ ابن خلدون ٢/٣٩١ وغيرها.

وقال حسّان بن ثابت ـ كما في مروج الذهب ١/٤٤٢ ـ:

خذلته الأنصار إذ حضر المو ... ت وكانت ولاته الأنصار

من عذيري من الزبير ومن طلحـ ... ـة إذ جاء أمر له مقدار

فتولّى محمد بن أبي بكر ... عياناً وخلفه عمّار

وعليّ في بيته يسأل النا ... س ابتداء وعنده الأخبار =

وحضروه ومنعوا(١) الماء عنه وتركوه بعد القتل ثلاثة أيّام لم يدفن، مع أنّهم متمكّنون من خلاف ذلك، وذلك من أقوىٰ الدلائل علىٰ ما ذكر، ولو لم يكن(٢) في أمره إلّا ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

= باسطاً للّذي يريد يديه وعليه سكينة و وقار

ومثله في عقد الفريد ٢/٢٦٧.

وأخرج الطبري في تاريخه ٥/١١٥ من طريق عبد الرحمن بن يسار، أنّه قال: لمّا رأى الناس ما صنع عثمان كتب مَن بالمدينة من أصحاب النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم الىٰ من بالآفاق منهم وكانوا قد تفرّقوا في الثغور: إنّكم إنّما خرجتم أن تجاهدوا في سبيل الله عزّ وجلّ يطلبون دين محمّد صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم، فإنّ دين محمّد قد أفسده من خلفكم وترك، فهلموا فأقيموا دين محمّد صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم.

وجاء في لفظ الكامل لابن الأثير ٥/٧٠: فإنّ دين محمّد قد أفسده خليفتكم فأقيموه.

وفي لفظ شرح ابن أبي الحديد ١/١٦٥: قد أفسده خليفتكم فاخلعوه، فاختلفت عليه القلوب، فأقبلوا من كلّ أُفق حتىٰ قتلوه.

وفي الإمامة والسياسة ١/٣٢: بسم الله الرحمن الرحيم، من المهاجرين الأولين وبقيّة الشورىٰ الىٰ مَن بمصر من الصحابة والتابعين، أمّا بعد؛ أن تعالوا إلينا وتداركوا خلافة رسول الله قبل أن يسلبها أهلها، فإنّ كتاب الله قد بُدّل، وسنّة رسول الله قد غُيّرت، وأحكام الخليفتين قد بُدّلت، فننشد الله من قرأ كتابنا من بقيّة أصحاب رسول الله والتابعين بإحسان إلّا أقبل إلينا.

وأخرج الطبري في تاريخه ٥/١١٦ من طريق عبدالله بن الزبير، عن أبيه، قال: كتب أهل المدينة الىٰ عثمان يدعونه الىٰ التوبة ويحتجّون ويقسمون له بالله لا يمسكون عنه أبداً حتىٰ يقتلوه أو يعطيهم ما يلزمه من الله.

قال شيخنا الأميني ـ قدّس سرّه ـ في الغدير ٩/١٦٣ ـ بعد ذكر أحاديث متضافرة التي وردت عن آحاد الصحابة من المهاجرين والأنصار أو عامّة الفريقين، أو عن جامعة الصحابة قد تبلغ مائتين حديثاً ـ: أنّ ذلك إجماع منهم أثبت من إجماعهم علىٰ نصب الخليفة في الصدر الأول، فإن كانت فيه حجّة فهي في المقامين إن لم تكن في المقام الثاني أولىٰ بالاتباع.

وقال في الغدير أيضاً ٩/١٦٦: وكيف لا وفيهم عمد الصحابة ودعائمها وعظماء الملّة وأعضادها وذووا الرأي والتقوىٰ والصلاح من البدريّين وغيرهم، وفيهم.. أُمّ المؤمنين وغير واحد من العشرة المبشّرة ورجال الشورىٰ، فاذا لم يحتجّ بإجماع مثله لا يحتجّ بأيّ إجماع قطّ.

(١) في (س): أمنع.

(٢) في (س): لم يمكن.

الله قتله وأنا معه[١]. وإنّه كان في أصحابه من يصرّح بأنّه قتل عثمان ومع ذلك لا يقيّدهم ولا ينكر عليهم، وكان أهل الشام يصرّحون بأنّ مع أمير المؤمنين قتلة عثمان، ويجعلون ذلك من أوكد الشبه ولا ينكر ذلك عليهم، مع أنّا نعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو أراد منعهم من قتله والدفع عنه مع غيره لما قتل، فصار كفّه عن ذلك مع[٢] غيره من أدلّ الدلائل علىٰ أنّهم صدقوا عليه ما نسب إليه من الأحداث، وأنّهم لم يقبلوا ما جعله عذراً، ولا يشكّ من نظر في أخبار الجانبين في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن كارهاً لما وقع في أمر عثمان.

فقد روىٰ السيّد رضي الله عنه في الشافي[٣]، عن الواقدي، عن الحكم بن الصلت، عن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: رأيت عليّاً عليه السلام علىٰ منبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حين قُتل عثمان وهو يقول: ما أحببت قتله ولا كرهته، ولا أمرت به ولا نهيت عنه[٤].

وقد[٥] روىٰ محمد بن سعد، عن عفّان، عن حرير[٦] بن بشير، عن أبي جلدة، أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول ـ وهو يخطب فذكر عثمان: وقال ـ: والله الّذي لا إله إلّا هو ما قتلته[٧] ولا مالأتُ[٨] علىٰ قتله، ولا ساءني[٩].

---

(١) كما ذكره السيد في الشافي ٤/ ٢٣٠، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢/ ١٢٨ [١/ ١٥٨].

(٢) في (ك) نسخة بدل: من، بدلاً من: مع.

(٣) الشافي ٤/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٤) وأورده البلاذري في الأنساب ٥/ ١٠١.

(٥) كما في الشافي ٤/ ٣٠٨.

(٦) وفي المصدر: جوين، وفي (ك): جرير.

(٧) في (س): قتله.

(٨) قال في النهاية ٤/ ٣٥٣: ومنه حديث علي.. ولا مالأت.. أي ما ساعدت ولا عاونت، ونظيره في مجمع البحرين ١/ ٣٩٧ ـ ٣٩٩.

(٩) في مطبوع البحار: ساءتي. وأوردها البلاذري في الأنساب ٥/ ٩٨ عن أبي حادة.

و رواه أبـو بشير، عن عبيدة السلماني، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: من كان سائلي عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه.

وقـد روي هذا اللفظ من طرق كثـيرة، وقـد رواه شعبة، عن أبي حمزة الضبعي، قال: قلت لابن عباس: إنّ أبي أخبرني أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: ألا من كان سائلي عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه. قال[١]: صدق أبوك، هل تدري ما يعني بقوله؟ إنّما عني أنّ الله قتله وأنا مع الله[٢].

قال السيّد[٣] رحمه الله[٤]: فإن قيل: كيف يصحّ الجمع بين معاني هذه الأخبار؟.

قلنـا: لا تنافي بين الجميع، لأنّه تبرأ من مباشرة قتله والمؤازرة عليه، ثم قال: ما أمرت بذلك ولا نهيت عنه.. يريد أنّ قاتليه لم يرجعوا إليّ ولم يكن منّي قول في ذلك بأمر[٥] ولا نهي، فأمّا قوله: الله قتله وأنا معه، فيجوز أن يكون المراد الله حكم بقتله وأوجبه وأنا كذلك، لأنّ من المعلوم أنّ الله لم يقتله علىٰ الحقيقة، فإضافة القتل الىٰ الله لا يكون[٦] إلّا بمعنىٰ الحكم والرضا، وليس يمتنع[٧] أن يكون ممّا حكم الله به ما لم يتولّه بنفسه، ولا أُزر عليه، ولا شايع فيه.

فإن قال: هذا ينـافي قوله عليه السلام[٨]: ما أحببت قتله ولا كرهته.. وكيف يكون من حكم الله و[٩] حكمه أن يقتل وهو لا يحبّ قتله؟.

---

(١) في المصدر: فقال.

(٢) وقد تعرّض لها مسهباً شيخنا الأميني في الغدير ٩/٦٩ ـ ٧٧ و ٣١٥ و ٣٧٥، فراجع.

(٣) في الشافي ٤/٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٤) في (س): ره عنه، وخطّ علىٰ: عنه، في (ك)، وهو الظاهر. ولعلّها: رضي الله عنه.

(٥) لا توجد في المصدر: بأمر.

(٦) في الشافي: لا تكون.

(٧) في المصدر: يمنع.

(٨) جاءت في الشافي: ما روي عنه، بدلاً من: قوله عليه السلام.

(٩) زيادة: في، جاءت في المصدر.

قلنا: يجوز أن يريد بقوله ما أحببت قتله ولا كرهته.. إنّ ذلك لم يكن منّي علىٰ سبيل التفصيل ولا خطر لي ببال، وإن كان علىٰ سبيل الجملة يحبّ[١] قتل من غلب علىٰ أُمور المسلمين، وطالبوه بأن يعتزل[٢]، لأنّه بغير حقّ مستولٍ عليهم فامتنع من ذلك، ويكون فائدة هذا الكلام التبرّؤ من مباشرة قتله والأمر به علىٰ سبيل التفصيل[٣] أو النهي، ويجوز أن يريد: إنّي ما أحببت قتله إن كانوا تعمّدوا القتل ولم يقع علىٰ سبيل الممانعة وهو غير مقصود، ويريد بقوله: ما كرهته.. إنّي لم أكرهه علىٰ كلّ حال ومن كلّ وجه. انتهىٰ.

وأقول: يمكن أن يكون المعنىٰ: إنّي ما أحببت قتله لتضمّنه الفتن العظيمة الّتي نشأت بعد قتله من ارتداد آلاف من المسلمين وقتلهم وعدم استقرار الخلافة عليه صلوات الله عليه، ولا كرهته[٤] لأنّه كان كافراً مستحقّاً للقتل، فلا تنافي بين الأمرين.

وأمّا تركه غير مدفون ثلاثة ايّام:

فقد رواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب[٥]، قال: لمّا قُتل عثمان أُلقي علىٰ المزبلة ثلاثة أيّام، فلمّا كان في الليل[٦] أتاه اثنا عشر رجلاً فيهم حويطب بن عبد العزّىٰ وحكيم بن حزام[٧] وعبدالله بن الزبير ومحمد بن حاطب[٨] ومروان بن الحكم فلمّا ساروا الىٰ المقبرة ليدفنوه[٩] ناداهم قوم من بني مازن: والله لئن دفنتموه

---

(١) في الشافي: يجب.

(٢) في المصدر: بأن يُعزل.

(٣) جاء في الشافي: التفضيل. وهو خلاف الظاهر.

(٤) لا توجد في (س): ولا كرهته.

(٥) الاستيعاب ـ المطبوع هامش الاصابة ـ ٣/ ٨٠.

(٦) في المصدر: من الليل.

(٧) لعلّه يقرأ: خرام ـ بالخاء المعجمة ـ.

(٨) في الاستيعاب: وجدّي، بدلاً من: ومحمد بن حاطب ومروان بن حكم. وفيه: فاحتملوه.

(٩) في (س): ليدفنوهم.

هاهنا لنخبرنّ الناس غداً، فاحتملوه ـ وكان علىٰ باب وأنّ رأسه علىٰ الباب ليقول طق طق ـ حتىٰ ساروا به الىٰ حُشّ[١] كوكب فاحتفروا له، وكانت عائشة بنت عثمان معها مصباح في حقّ[٢]، فلمّا أخرجوه ليدفنوه صاحت، فقال لها ابن الزبير: والله لئن لم تسكتي لأضربنّ الذي فيه عيناك. قال: فسكتت، فدفن.

و روىٰ ابن أبّي الحديد[٣]، عن محمد بن جرير الطبري، قال: بقي عثمان ثلاثة أيّام لا يُدفن، ثم انّ حكيم بن حزام وجُبَير بن مُطْعِم كَلّما عليّاً عليه السلام في أن يأذن في دفنه ففعل، فلمّا سمع الناس بذلك قعد له قوم في الطريق بالحجارة، وخرج به ناس يسير من أهله، ومعهم الحسن بن عليّ (ع) وابن الزّبير وأبو جهم بن حذيفة بين المغرب والعشاء، فأتوا به حائطاً من حيطان المدينة، يعرف بـ: حشّ كوكب، وهو خارج البقيع، فصلّوا عليه، وجاء ناس من الأنصار ليمنعوا من الصلاة عليه، فأرسل عليّ عليه السلام فمنع من رجم سريره، وكفّ الذين راموا منع الصلاة عليه، ودُفن في حَشّ كوكب، فلمّا ظهر معاوية علىٰ الإمرة[٤] أمر بذلك الحائط فهُدِم وأُدخل في البقيع، وأمر الناس فدفنوا[٥] موتاهم حول قبره حتّىٰ اتّصل بمقابر المسلمين بالبقيع.

وقيل: إنّ عثمان لم يُغسّل، وإنّه كُفِّن في ثيابه التي قُتل فيها[٦].

---

(١) جاء في حاشية (ك): وَالحُشُّ وَالحَشُّ أيضاً: المَخْرَج، لِأَنَّهُمْ كانُوا يَقْضُونَ حَوائجهم في البساتين. صحاح. ومنه حديث عثمان أنّه دُفن في حشّ كوكب، هو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع، وفيه انّ عثمان دُفن بحشّ كوكب، اسم رجل أُضيف اليه الحشّ، وهو البستان. نهاية.

انظر: الصحاح ٣/١٠٠١.

وانظر أيضاً: النهاية ١/٣٩٠، و٤/٢٩٠.

(٢) في الاستيعاب: في جرّةٍ.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/١٥٨ باختلاف كثير.

(٤) في المصدر: علىٰ الأمر.

(٥) في شرح النهج: ان يدفنوا.

(٦) الىٰ هنا انتهىٰ كلام ابن أبي الحديد في شرح النهج.

وقد روىٰ ذلك ابن الأثير في الكامل[1] والأعثم الكوفي في الفتوح[2] مطابقاً لما حكاه ابن أبي الحديد، وزاد[3] الأعثم: إنّهم دفنوه بعدما ذهب الكلاب بإحدىٰ رجليه، وقال: صلىٰ عليه حكيم بن حزام أو جبير بن مطعم[4].

ولا يخفىٰ علىٰ ذي مسكة من العقل دلالته علىٰ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان راضياً بكونه مطروحاً ثلاثة أيّام علىٰ المزبلة، بل علىٰ أنّه لم يأذن في دفنه إلّا بعد الأيّام الثلاثة، فلو كان أمير المؤمنين عليه السلام معتقداً لصحّة إمامته، بل لو كان يراه كأحد من المسلمين ومن عرض[5] الناس لما رضيٰ بذلك بل كان يعجّل في تجهيزه ودفنه، ويأمر بدفنه[6] في مقابر المسلمين حتىٰ لا يلتجئ المجهّزون له الىٰ دفنه في حَشّ كوكب.

والحَشّ هو المخرج[7]، وكان ذلك الموضع بستاناً كان الناس يقضون الحوائج فيه كما هو دأبهم في قضاء الحاجة في البساتين، وكوكب اسم رجل من الأنصار، كما ذكره في الاستيعاب[8].

والإمام الّذي رضي له أمير المؤمنين عليه السلام بمثل تلك الحال فحاله غير خفيّ علىٰ أُولي الألباب، ولا ريب في أنّه لو لم يكن عليه السلام راضياً بقتله لجاهد قاتليه، فإنّه ليس في المنكرات أشنع وأقبح من قتل إمام فرض الله طاعته علىٰ

---

(١) الكامل ٣/٩١.

(٢) تاريخ ابن أعثم (الفتوح) ١/٤٣٠. ولا توجد في (س): والأعثم الكوفي في الفتوح.

(٣) نقل ابن الأعثم الىٰ هنا بالمعنىٰ وبتصرّف.

(٤) وقد تعرّض العلّامة الأميني في الغدير ٩/٢٠٨ ـ ٢١٧ لتجهيزه ودفنه، وذيله بما هو حريّ بالملاحظة.

(٥) في (س): عوض. قال في القاموس ٢/٣٣٥: وهو من عرض الناس.. من العامّة.

(٦) في (س): دفنه ـ بلا حرف جر ـ.

(٧) كما في الصحاح ٣/١٠٠١، وقال في النهاية ١/٣٩٠: وفيه: إنّ هذه الحشوش مُحتضَرة.. يعني الكُنُف ومواضع قضاء الحاجة، الواحد حَشٌّ ـ بالفتح ـ وأصله من الحَشّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيراً ما يتغوّطون في البساتين.

(٨) الاستيعاب ٣/٨١. وجاء في النهاية ٤/٢٩٠.

العالمين و[١] حكم الرسول صلّىٰ الله عليه وآله بأنّ من مات ولم يعرفه كان ميتته ميتة جاهليّة، وقد صرّح عليه السلام في كثير من كلماته بأنّه لم ينهَ عن قتله ولم ينصره، وإنّه كان في عُزلة عن أمره[٢] كما سيأتي، وهل يريب اللبيب في أنّه عليه السلام لو كان نصره أو أنكر قتله لبالغ في إظهار ذلك للناس وفي مكاتباته الىٰ معاوية، فإنّه لم يكن لمعانديه عليه السلام شبهة أقوىٰ من اتّهامه بقتل عثمان، وإنّما كان عليه السلام يقتصر علىٰ التبرّي من قتله لأنّه لم يكن من المباشرين، وذلك ممّا لا يرتاب فيه من له معرفة بالسير والآثار، وحينئذٍ فالكفّ عن نصرة عثمان والذبّ عنه إمّا مطعن لا مخلص عنه فيمن يدور الحقّ معه حيثما داروا[٣] في أعيان الصحابة الكبار حيث لم يدفعوا شرذمة قليلة عن إمامتهم[٤] في دار عزّهم حتىٰ قتلوه أهون قتلة، وطرحوه في المزابل، ولم يتمكّن رهطه وعشيرته من دفنه في مقابر المسلمين، أو هو قدح في ذلك الامام حيث اختلس الخلافة وغصبها من أهلها، ولم يخلع نفسه منها.

فلينظر الناصرون له في أمرهم بعين الإنصاف، وليتحرّزوا عن اللجاج والاعتساف!.

الطعن الثالث:

إنّه ردّ الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقد امتنع أبو بكر من ردّه، فصار بذلك مخالفاً للسنّة ولسيرة من تقدّمه، وقد شرط عليه في عقد البيعة اتّباع سيرتهما.

---

(١) في (س): في، بدلاً من: الواو.

(٢) في (ك) نسخة بدل: من أمره.

(٣) كذا، والصحيح: دار.

(٤) كذا، والظاهر: عن امامهم.

قال السيّد رضي الله عنه في الشافي[١]: روىٰ الواقدي من طرق مختلفة وغيره، أنّ الحكم بن أبي العاص لمّا قدم المدينة بعد الفتح أخرجه النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ الطائف، وقال: لا يساكنني[٢] في بلد أبداً، فجاءه عثمان فكلّمه فأبىٰ، ثم كان من أبي بكر مثل ذلك، ثم كان من عمر مثل ذلك، فلمّا قام[٣] عثمان أدخله و وصله وأكرمه، فمشىٰ في ذلك عليّ عليه السلام والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمّار بن ياسر حتىٰ دخلوا علىٰ عثمان، فقالوا له: إنّك قد أدخلت هؤلاء القوم ـ يعنون الحكم ومن معه ـ وقد كان النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله أخرجهم[٤] وأبو بكر وعمر، وإنّا نذكّرك الله والاسلام ومعادك، فإنّ لك معاداً ومنقلباً، وقد أبت ذلك الولاة قبلك[٥] ولم يطمع أحد أن يكلّمهم فيهم[٦]، وهذا شيء نخاف الله[٧] عليك فيه. فقال عثمان: إنّ قرابتهم منّي حيث تعلمون، وقد كان رسول الله حيث كلمته أطمعني في أن يأذن لهم[٨]، وإنّما أخرجهم لكلمة[٩] بلغته عن الحكم، ولن يضرّكم مكانهم شيئاً، وفي الناس من هو شرّ منهم.

فقال عليّ عليه السلام: لا أجد[١٠] شرّاً منه ولا منهم، ثم قال عليّ عليه السلام: هل تعلم[١١] عمر يقول: والله ليحملنّ بني أبي معيط علىٰ رقاب الناس،

---

(١) الشافي ٤/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

(٢) في المصدر: لا تساكنني.

(٣) في (س): فلمّا قدم.

(٤) في المصدر: أخرجه.

(٥) زيادة: من، جاءت في المصدر.

(٦) في الشافي: فيه، بدلاً من: فيهم.

(٧) جاءت العبارة في المصدر هكذا: وهذا سبب نخاف الله تعالىٰ..

(٨) في الشافي: له.

(٩) في (س): كلمة..

(١٠) جاءت في المصدر: أحد ـ بالحاء المهملة ـ.

(١١) زيادة: ان، جاءت في الشافي.

و[١] والله إن فعل ليقتُلُنّه؟!. قال: فقال عثمان: ما كان أحد منكم[٢] يكون بينه وبينه من القرابة ما[٣] بيني وبينه وينال من القدرة[٤] ما أنال إلّا أدخله، وفي الناس من هو شرّ منه. قال: فغضب عليّ عليه السلام، وقال: والله لتأتينا بشرّ من هذا إن سلمت، وسترىٰ ـ يا عثمان ـ غبّ[٥] ما تفعل، ثم خرجوا من عنده[٦].

وما ادّعاه بعض المتعصّبين[٧] من أنّ عثمان اعتذر بأنّه استأذن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في ذلك.. فليس في الكتب منه عين ولا أثر، وهذا الخبر ليس فيه إلّا أنّ الرسول أطمعه في ردّه، ثم صرّح بأنّ رعاية القرابة هي الموجبة لردّه ومخالفته رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

وقال السيّد[٨]: وقد روي من طرق مختلفة أنّ عثمان لمّا كلّم أبا بكر وعمر في ردّ الحكم أغلظا له وزبراه، وقال له عمر: يخرجه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وتأمرني أن أُدخله؟! والله لو أدخلته لم آمن أن يقول قائل غيّر عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، والله لئن أشقّ باثنتين كما تشقّ الابلمة[٩] أحبّ إليّ من أن أُخالف

---

(١) لا توجد الواو في المصدر.

(٢) في الشافي: منكم أحد ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٣) في (س): بما.

(٤) جاءت في المصدر: المقدرة.

(٥) غبّ ما تفعل: أي عاقبته وآخره.

(٦) الىٰ هنا كلام السيد المرتضىٰ أعلىٰ الله مقامه في الشافي.

(٧) كالبلاذري في الأنساب ٥/٢٧، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ٢/١٤٣، واليافعي في مرآة الجنان ١/٨٥، وابن حجر في الصواعق: ٦٨، والحلبي في السيرة ٢/٨٦. وقد ذكرهم العلاّمة الأميني ـ رحمه الله ـ في الغدير ٨/٢٥٧ وناقشهم بما يغني عن تكراره.

(٨) الشافي ٤/٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٩) في المصدر: كما تنشقّ الإبلمة. وهو مثل يضرب في المساواة، أي لو أشقّ شقّين.
أقول: والإبلمُ والأَبلَمُ والأَبْلُم والإِبْلَمَةُ والأَبْلُمَةُ كلّ ذلك الخوصة، قاله في لسان العرب ١٢/٥٣. يقال: المال بيننا والأمر بيننا شِقّ الإبلمة... وذلك لأنّها تؤخذ فتشقّ طولاً علىٰ السواء، وفي حديث السقيفة: الأمر بيننا وبينكم كقدّ الأُبلُمة ـ بضم الهمزة واللام وفتحها وكسرهما ـ أي خوصة المُقْل.

رسول الله صلىٰ الله عليه وآله أمراً،وإيّاك ـ يابن عفّان ـ أن تعاودني فيه بعد اليوم وما رأينا عثمان قال في جواب هذا التعنيف والتوبيخ من أبي بكر وعمر؛ إنّ عندي عهداً من الرسول صلىٰ الله عليه وآله[١] لا[٢] أستحقّ معه عتاباً ولا تهجيناً، وكيف تطيب نفس مسلم موقّر لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله معظم له بأن يأتي الىٰ عدوّ لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله يصرّح[٣] بعداوته والوقيعة فيه حتىٰ يبلغ[٤] به الأمر الىٰ أن كان يحكي مشية رسول الله (ص) فطرده[٥] وأبعده ولعنه حتىٰ صار مشهوراً بأنّه طريد رسول الله (ص)، فيكرمه[٦] ويردّه الىٰ حيث أخرج منه، ويصله بالمال العظيم[٧] إمّا من مال المسلمين أو من ماله، إنّ هذا لعظيم كبير؟!.

قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب[٨]: الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس.. عمّ عثمان[٩] وأبو مروان بن الحكم، كان من مسلّمة الفتح، وأخرجه رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف، وخرج معه ابنه مروان، وقيل: إنّ مروان ولد بالطائف فلم يزل الحكم بالطائف الىٰ أن ولي عثمان فردّه[١٠]الىٰ المدينة وبقي فيها، وتوفّي في آخر خلافة عثمان[١١].

واختلف في السبب الموجب لنفي الرسول[١٢]صلىٰ الله عليه [وآله] إيّاه،

---

(١) زيادة: فيه، جاءت في المصدر.

(٢) في (ك): الا.

(٣) في الشافي: مصرّح.

(٤) في المصدر: بلغ.

(٥) جاءت العبارة في الشافي هكذا: يحكي مشيته، فطرده رسول الله (ص) ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٦) خ. ل: ويكرمه. وفي المصدر: فيؤيه ويكرمه.

(٧) زيادة: ويصله، جاءت في الشافي.

(٨) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش الاصابة ١/ ٣١٧ ـ ٣١٨.

(٩) زيادة: ابن عفّان، جاءت في المصدر.

(١٠) زيادة: عثمان، في المصدر.

(١١) وفي المصدر زيادة: قبل القيام علىٰ عثمان بأشهر فيما أحسب.

(١٢) في الاستيعاب: رسول الله.

فقيل: كان يتحيّل ويختفي[١] ويتسمّع ما يسرّه رسول الله[٢] صلّىٰ الله عليه [وآله] الىٰ كبـائـر أصحـابه في مشركي قريش وسائر الكفّار وفي[٣] المنافقين، فكان[٤] يغشي[٥] ذلك عنه حتىٰ ظهر ذلك عليه، وكان يحكيه في مشيته وبعض حركاته.. الىٰ أمـور غيرهـا كرهت ذكرها، ذكروا انّ النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] كان اذا يمشي[٦] يتكفّأ وكان الحكم[٧] يحكيه، فالتفت النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] يوماً فرآه يفعـل ذلـك، فقال صلّىٰ الله عليه [وآله]: فكذلك فلتكن، فكان الحكم مختلجاً يرتعش من يومئذٍ[٨] .. ثم روىٰ أخباراً في لعنه[٩].

---

(١) في المصدر: ويستخفي.

(٢) لا توجد: رسول الله، في المصدر.

(٣) لا توجد: في، في المصدر.

(٤) في (ك): وكان.

(٥) في (س): يفشي.

(٦) جاءت في المصدر: مشىٰ. وهو الظاهر.

(٧) زيادة: بن أبي العاص، جاءت في الاستيعاب.

(٨) قاله ابن هشام في السيرة النبويّة ٢/٢٥، وجاء في السيرة الحلبيّة ١/٣٣٧، والاصابة ١/٣٤٥ـ ٣٤٦، وتاج العروس ٦/٣٥، والفائق للزمخشري ٢/٣٠٥ وغيرهم. وما ذكر هنا مقارب أيضاً لما صرّح به البلاذري في الأنساب ٥/٢٧، فلاحظ.

(٩) لقد وردت جملة من روايات لعنه ـ لعنه الله ـ علىٰ لسان الصادق الأمين ـ صلوات الله عليه وآله ـ، منهـا: مـا ذكـره ابن حجـر في تطهير الجنان ـ هامش الصواعق المحرقة ـ: ١٠٤، وما ذكره البلاذري في الأنساب ٥/١٢٦، والحاكم في المستدرك ٤/٤٨١ وصحّحه الواقدي، كما في السيرة الحلبيّة وذكـروا جملة روايات هنـاك. وقـد ذكـر الهندي في كنز العمال ٦/٣٩، ٩٠ رواية حريّة بالملاحظة تركنا نقلها خوفاً من الاطالة.

وانظر: تفسير القرطبي ١٦/١٩٧، وتفسير الزمخشري ٣/٩٩، والفائق له ٢/٣٢٥، وتفسير ابن كثير ٤/١٥٩، وتفسير الرازي ٧/٤٩١، وأُسد الغابة لابن الأثير ٢/٣٤، ونهاية ابن الأثير ٣/٢٣، وشرح ابن أبي الحديد ٢/٥٥، وإرشاد الساري ٧/٣٢٥، والدرّ المنثور ٦/٤١، ١٩١، وتفسير الآلوسي ١٥/١٠٧ و ٢٦/٢٠ و ٢٩/٢٨، وعشرات المصادر الأخر مرّ بعضها. وحسبه ما أورده المفسّرون ذيل الآية العاشرة من سورة القلم، وانظر بحث العلّامة الأميني في الغدير حول: بنو أُميّة في القرآن ٨/٢٤٨ ـ ٢٥٠ فقد أشبع البحث تحقيقاً ومصدراً.

وأمّا التمسّك بالاجتهاد في هذا الباب فهو أوهن وأهجن لأنّ الرسول صلّىٰ الله عليه وآله اذا حظر شيئاً أو أباحه لم يكن لأحد أن يجتهد في خلافه، ولو سوّغنا الاجتهاد[١] في مقابل النصّ لم نأمن أن يؤدّي الاجتهاد الىٰ تحليل الخمر وإسقاط الصلاة، وإنّما يجوز الاجتهاد عندهم فيما لا نصّ فيه كما ذكره السيد[٢] رحمه الله.

وقد ورد في أخبارنا إيواء عثمان المغيرة بن أبي العاص، وقد نهىٰ الرسول صلّىٰ الله عليه وآله عن ذلك ولعن من يحمله ومن يطعمه ومن يسقيه وأهدر دمه.. وفعل جميع ذلك، وقتل رقيّة بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله و زنا بجاريتها[٣]، وقد مرّت في باب أحوالها[٤] عليها السلام.

الطعن الرابع:

ما صنع بأبي ذرّ رضي الله عنه من الإهانة والضرب والاستخفاف والتسيير مع علوّ شأنه الذي لا يخفىٰ علىٰ أحد.

فقد روىٰ السيد رحمه الله في الشافي[٥] وابن أبي الحديد في شرح النهج[٦] ـ واللفظ للسيد ـ: إنّ عثمان لمّا أعطىٰ مروان بن الحكم ما أعطاه، وأعطىٰ الحارث ابن الحكم بن أبي العاص ثلاثمائة ألف درهم، وأعطىٰ زيد بن ثابت مائة ألف درهم، جعل أبو ذر يقول: بشّر الكافرين بعذاب أليم، ويتلو قول الله عزّ وجلّ[٧]: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَبَشِّرْهُمْ

---

(١) من قوله: في هذا الباب.. الىٰ هنا لا توجد في (س).

(٢) الشافي ٤/٢٧٢.

(٣) وقد أوردها في الكافي ٣/٢٥١ ـ ٢٥٣ [١/٦٤ و ٦٦ و ٦٩ ـ ٧٠ حديث ٨]، والاحتجاج ١/٩٤ ـ ٩٦ حديث ١٥٦، والمسائل السروية للشيخ المفيد: ٦٢ ـ ٦٤، وبحار الأنوار ٢٢/١٦٢.

(٤) بحار الأنوار ٢٢/١٥٨، ١٦٣، ٢٠٢.

(٥) الشافي ٤/٢٩٣ ـ ٢٩٧.

(٦) شرح النهج لابن أبي الحديد ٣/٥٤ ـ ٥٧ [١/٢٤٠ ـ ٢٤٢].

(٧) في المصدر: تعالىٰ، بدلاً من: عزّ وجلّ.

بعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]، فرفع ذلك مروان الىٰ عثمان[2]، فأرسل الىٰ أبي ذرّ ناتلاً مولاه: أنِ انْتَهِ عمّا يبلغني عنك، فقال: أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله[3]، وعيب من ترك أمر الله، فوالله لأن أُرْضِيَ الله بسخط عثمان أحبّ إليّ وخيرٌ لي من أن أُرضي عثمان بسخط الله! فأغضب عثمان ذلك، فأحفظه وتصابر[4]، وقال عثمان يوماً: أيجوز للإمام أن يأخذ من المال[5] فإذا أيسرَ قضاه؟!. فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك، فقال[6] أبو ذرّ: يابن اليهوديّين، أتعلّمنا ديننا؟!. فقال عثمان: قد كثر أذاك لي وتولُّعك بأصحابي، إلحقْ بالشام، فأخرجه إليها، فكان[7] أبو ذرّ يُنكر علىٰ معاوية أشياء يفعلها، فبعث إليه معاويه ثلاثمائة دينار؛ فقال أبو ذرّ: إن كانت من عطائي الذي حرمتُمُونيه عامي هذا قبلتها، وإن كانت صلةً فلا حاجة لي فيها، وردّها عليه.

وبنىٰ معاوية الخضراء بدمشق، فقال أبو ذرّ: يا معاوية! إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة، وإن كانت[8] من مالك فهو الإسراف، وكان أبو ذرّ رحمه الله تعالىٰ يقول: والله لقد حدثَتْ أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله ولا في[9] سنّة نبيّه (ص)، والله إنّي لأرىٰ حقّاً يُطْفأ، وباطلاً يُحيىٰ، وصادقاً مكذّباً،

---

(١) التوبة: ٣٤.

(٢) زيادة: مراراً، جاءت في (ك).

(٣) في المصدر زيادة: تعالىٰ.

(٤) في الشافي: فتصابر.

(٥) جاء في حاشية (ك): شيئاً قرضاً. ابن أبي الحديد، أي في نسخته. أقول: قد تقدّم من المصنّف رحمه الله أنّ اللفظ للسيّد.

(٦) في الشافي: فقال له.

(٧) في المصدر: وكان.

(٨) جاءت في الشافي: كان ـ بلا تاء ـ.

(٩) لا توجد: في، في المصدر.

وأثَرَة بغير تُقىً، وصالحاً مستأثراً عليه. وقال[١] حبيب بن مسلمة الفهريّ[٢] لمعاوية: إنّ أبا ذرّ لَمُفْسِدٌ عليكم الشام فتدارك أهله إن كانت لكم فيه حاجة، فكتب معاوية الىٰ عثمان فيه، فكتب عثمان الىٰ معاوية: أمّا بعد؛ فاحمل جُنيدباً[٣] إليّ علىٰ أغلظ مَرْكب وأوعره[٤]، فوجّه به مع مَنْ سار به الليل والنهار؛ وحمله[٥] علىٰ شارف[٦] ليس عليها إلاّ قَتَب[٧]، حتّىٰ قَدِم به[٨] المدينة، وقد سقط لحمُ فَخِذَيْه من الجهد، فلمّا قدم أبو ذرّ المدينة؛ بعث اليه عثمان أنِ[٩] الْحَقْ بأيّ أرضٍ شئت، فقال: بمكة؟. قال: لا. قال: فبيت المقدس؟. قال: لا. قال: فبأحد المِصْرَيْن[١٠]؟. قال: لا؛ ولكنّي مُسيّرك الىٰ الرَّبَذَة.. فسيّره إليها، فلم يزل بها حتّىٰ مات.

وفي رواية الواقدي: أنّ أبا ذرّ لمّا دخل علىٰ عثمان قال له: لا أنعم الله بك عيناً يا جندب[١١]. فقال أبو ذرّ: أنا جندب وسمّاني رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: عبدالله، فاخترتُ اسم رسول الله الذي سمّاني رسول الله[١٢] به علىٰ اسمي. فقال له عثمان: أنت[١٣] الذي تزعم أنّا نقول إنّ يدَ الله مغلولة؛ وانّ الله

---

(١) في المصدر: فقال.

(٢) في المطبوع من البحار: القهري.

(٣) في الشافي: جندباً.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٢٠٦/٥: علىٰ جبل وَعْرٍ. أي غليظ حزن يصعب الصعود اليه.

(٥) في المصدر: وحمل.

(٦) قال الفيروزآبادي في القاموس ١٥٧/٣: الشارف من النوق: المسنّة الهرمة.

(٧) القَتَبُ ـ بالتحريك ـ: رحل البعير صغير علىٰ قدر السنام، قاله في مجمع البحرين ١٣٩/٢.

(٨) لا توجد في المصدر: به.

(٩) في الشافي: بأن.

(١٠) المصران: هما الكوفة والبصرة، ذكره الطريحي في مجمع البحرين ٤٨٢/٣.

(١١) في المصدر: لا أنعم الله عيناً يا جنيدب.

(١٢) لا توجد في المصدر: رسول الله. وفيه: الذي سمّاني به علىٰ اسمي.

(١٣) في (س): أنّك.

فقير ونحن أغنياء؟!. فقال أبو ذرّ: لو كنتم[١] لا تزعمون، لأنفقتم مالَ الله علىٰ عباده؛ ولكنّي أشهد لسمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول: إذا بلغ بَنُو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مالَ الله دُوُلاً، وعبادَ الله خَوَلاً[٢]، ودين الله دَخَلاً، ثم يريح الله العباد منهم. فقال عثمان لِمَنْ حَضَرَه: أسمعتموها من نبيّ الله (ص)؟!. فقالوا: ما سمعناه، فقال عثمان: ويلك يا أبا ذرّ! أتكذب علىٰ رسول الله؟!. فقال أبو ذرّ لِمَنْ حَضَرَه: أما تظنّون أنّي صدقت؟!. فقالوا: لا، والله ما ندري[٣]. فقال عثمان: ادعوا لي عليّاً، فدعي[٤]، فلمّا جاء قال عثمان لأبي ذرّ: أقصُص عليه حديثك في بني أبي العاص، فحدّثه، فقال عثمان لعليّ عليه السلام: هل سمعت هذا من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم؟. فقال عليه السلام: لا، وصدق أبو ذرّ، فقال[٥]: كيف عرفت صدقه؟. فقال[٦]: لأنّي سمعتُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذرّ، فقال مَنْ حَضَر من أصحاب النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم جميعاً: لقد[٧] صدق أبو ذرّ، فقال أبو ذرّ: أُحدّثكم أنّي سمعت هذا[٨] من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ثم تتّهموني؟! ما كنت أظنّ أنّي أعيش حتىٰ أسمع هذا من أصحاب محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم!.

و روىٰ الواقدي في خبر آخر بإسناده، عن صَهْبان مولىٰ الأسلميّين، قال: رأيت أبا ذرّ يوم دُخِلَ به علىٰ عثمان، فقال له: أنت الذي فعلت.. وفعلت؟!.

---

(١) في المصدر: ولو كنتم.

(٢) خولاً.. أي خدماً وعبيداً، قاله ابن الأثير في النهاية ٢/ ٨٨ بعد ذكر الحديث.

(٣) لا توجد في المصدر المطبوع عبارة: فقالوا: لا والله ما ندري.

(٤) لا توجد: فدعي، في الشافي.

(٥) في المصدر: وقد صدق أبو ذر، فقال عثمان.

(٦) في الشافي: قال ـ بلا فاء ـ.

(٧) لا توجد: لقد، في المصدر.

(٨) في الشافي: سمعته هذا.

فقال له أبو ذرّ[١]: قد نصحتُك فاستغششتَني ونصحتُ صاحبك فاستغشّني. فقال عثمان: كذبت؛ ولكنّك تريد الفتنة وتحبّها، قد[٢] قلبت الشام علينا. فقال له أبو ذرّ: إتّبعْ سنّة صاحبيك، لا يكون لأحدٍ عليك كلام. فقال له عثمان: ما لك ولـذلك لا أُمّ لك!. فقال أبو ذرّ: والله ما وجدت لي عذراً إلّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فغضب عثمان وقال: أشيروا عَلَيّ في هذا الشيخ الكذّاب!، إمّـا أن أضربه أو أحبسه أو أقتله؛ فإنّه قد فرّق جماعة المسلمين، أو أنفيه من الأرض، فتكلّم عليّ عليه السلام ـ وكان حاضراً ـ، فقال: أشيرُ عليك بما قال مؤمن آل فرعون: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[٣]، فأجابه عثمان بجوابٍ غليظ لم أحبّ أن أذكره، وأجابه عليّ عليه السلام بمثله.

ثمّ إنّ عثمان حَظَر علىٰ الناس أن[٤] يقاعدوا أبا ذرّ ويكلّموه؛ فمكث كذلك أيّاماً، ثم أمر أن يؤتىٰ به، فلمّا أُتيَ به و[٥] وقف بين يديه، قال: ويحك يا عثمان! أما رأيت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ورأيت أبا بكر وعمر!، هل رأيت هذا هديَهُم، إنّك لتبطِشُ فيّ[٦] بَطْشَ جبّار!. فقال: اخرج عنّا من بلادنا. فقال أبو ذرّ: فما أبغض إليّ جوارك! فإلىٰ[٧] أين أخرج؟. قال: حيث شئت. قال: فأخرج الىٰ الشام أرض الجهاد.. فقال: إنّما جلبتُك من الشام لِما قد أفسدتها، أفأردّك اليها؟!. قال: إذن أخرج[٨] الىٰ العراق.. قال: لا. قال: ولِمَ؟. قال:

---

(١) في المصدر: قال أبو ذر.

(٢) في (ك): وقد.

(٣) الغافر: ٢٨.

(٤) لا توجد في المصدر: أن.

(٥) في الشافي: وقف ـ بلا واو ـ.

(٦) في المصدر: إنّك تبطش بي.

(٧) زيادة: قال، جاءت في الشافي قبل: فإلىٰ.

(٨) في المصدر: أفأخرج، بدلاً من: إذن أخرج.

تقدُم علىٰ قوم ٍ أهل شبهة[١] وطعن علىٰ الأئمّة. قال: فأخرج[٢] الىٰ مصر؟. قال: لا. قال: فإلىٰ[٣] أين أخرج؟. قال: حيث شئت. فقال أبو ذرّ: هو إذن[٤] التعرّب بعد الهجرة، أخرج الىٰ نجد؟. فقال عثمان: الشرف الشرف الأبعدُ أقصىٰ فأقصىٰ. فقال أبو ذرّ: قد أبيت ذلك عليّ. قال: امض ِ علىٰ وجهك هذا، ولا تعدونّ الرّبذة. فخرج إليها[٥].

أقول: الجواب الغليظ الّذي لم يحبّ ذكره هو قوله لعنه الله: بفيك التراب، وقوله عليه السلام: بل بفيك التراب، كما رواه في تقريب المعارف[٦].

ثمّ قال[٧]: و روىٰ الواقدي، عن مالك بن أبي الرجال[٨]، عن موسىٰ بن ميسرة أنّ أبا الأسود الدؤليّ قال: كنت أحبّ لقاء أبي ذرّ لأسأله عن سبب خروجه، فنزلت[٩] الرّبذة، فقلت له: ألا تخبرني! خرجت من المدينة طائعاً أو أُخرجت؟. قال: أما إنّي كنت في ثَغْر من الثغور أغني[١٠] عنهم، فأُخرجت الىٰ مدينة الرسول، فقلت: دار هجرتي وأصحابي، فأخرجت منها الىٰ ما ترىٰ، ثم قال: بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد إذ مَرّ بي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله

---

(١) في الشافي: شبه ـ بصيغة الجمع ـ.

(٢) في (س): أفأخرج ـ بهمزة استفهام ـ.

(٣) لا توجد: فإلىٰ، في المصدر.

(٤) في الشافي: وهو أيضاً، بدلاً من: هو إذن.

(٥) لا توجد في الشافي: فخرج إليها. وهي موجودة في شرح النهج. انتهىٰ كلام ابن أبي الحديد والسيّد رحمه الله.

(٦) تقريب المعارف: لم يطبع القسم الثاني (المطاعن) منه، ونفي أبي ذر جاء في صفحة: ١٦٥.

(٧) أي السيّد رحمه الله في الشافي ٤/ ٢٩٨، وابن أبي الحديد في شرحه ٣/ ٥٧.

(٨) في الشافي: الرحال.

(٩) زيادة: به، جاءت في المصدر.

(١٠) في (س): تقرأ: غنى. والهمزة منها طمست. أقول: اغني. أي أدفع، كما في مجمع البحرين ١/ ٣٢٠ وغيره.

وسلّم، فقال: فضربني برجليه[١]، فقال: لا أراك نائماً في المسجد. فقلت: بأبي أنت وأُمّي! غلبَتْني عيني فنمتُ فيه. فقال: كيف تصنع إذا أخرجوك منه؟. فقلت: إذن ألحَقَ بالشام، فإنّها أرض مقدّسة، وأرض تقيّة[٢] الاسلام، وأرض الجهاد. فقال: كيف بك إذا أخرجوك منها؟. قال: فقلت له[٣]: أرجع الىٰ المسجد. قال: كيف تصنع إذا أخرجوك منه؟. قلت: آخذ سيفي فأضرب به. فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ألا أدلّك علىٰ خيرٍ من ذلك، استق[٤] معهم[٥] حيث ساقوك، وتسمع وتطيع، فسمعت وأطعت وأنا أسمع وأطيع، والله ليلقينَّ الله عثمان[٦] وهو آثم في جَنْبي.

وكان يقول بالرّبذة: ما ترك الحقّ لي[٧] صديقاً.

وكان يقول فيها: ردّني عثمان بعد الهجرة أعرابيّاً.

ثم قال السيد[٨] رضي الله عنه: والأخبار في هذا الباب أكثر من أن نحصرها وأوسع من أن نذكرها.

أقول: و روىٰ المسعودي في مروج الذهب[٩] أبسط من ذلك.. الىٰ أن قال: لمّا ردّ عثمان أبا ذرّ رضي الله عنه الىٰ المدينة علىٰ بعير عليه قتب يابس، معه

---

(١) في الشافي: فضربني برجله ـ من دون كلمة: فقال. وهو الظاهر.

(٢) في شرح النهج والشافي: بقية.

(٣) لا توجد: له، في المصدر.

(٤) في الشافي: انسق.

(٥) في (س): من، بدلاً من: معهم. وجعلت فيه معهم نسخة بدل. وخطّ علىٰ: من، في (ك).

(٦) لا توجد في (س): عثمان.

(٧) لا توجد في (ك): لي.

(٨) الشافي ٤/ ٢٩٨. ومثله في شرح النهج لابن أبي الحديد ٣/ ٥٨. واللفظ للأخير.

(٩) مروج الذهب ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢ بتصرّف. وجاء في تاريخ الخميس ٢/ ٢٦٨: إنّ عثمان حبس عبدالله بن مسعود وأبا ذر عطاءهما، وأخرج أبا ذر الىٰ الربذة.

خمسمائة[١] من الصقالبة[٢] يطردون[٣] به حتىٰ أتوا به المدينة وقد تسلّخت بواطن أفخاذه وكاد يتلف[٤]، فقيل له: إنّك تموت من ذلك؟. فقال: هيهات! لن أموت حتىٰ أُنفىٰ.. وذكر ما ينزل به من هؤلاء فيه[٥].. وساق الحديث الىٰ قوله: فقال له عثمان: وارِ وجهك عنّي. قال[٦]: أسير الىٰ مكة. قال: لا والله[٧]. قال: فإلىٰ الشام؟. قال: لا والله. قال: فإلىٰ[٨] البصرة؟. قال: لا والله. فاختر غير هذه البلدان. قال: لا والله لا أختار[٩] غير ما ذكرت لك ولو تركتني في دار هجرتي ما أردت شيئاً من البلدان، فسيّرني حيث شئت من البلاد. قال: إنّي[١٠] مسيّرك الىٰ الرّبذة. قال: الله أكبر! صدق رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم قد أخبرني بكلّ ما أنا لاقٍ. قال[١١]: وما قال لك؟. قال: أخبرني أنّي أُمنع من مكة[١٢] والمدينة وأموت بالرّبذة، ويتولّىٰ دفني نفر يردون من العراق الىٰ نحو[١٣] الحجاز، وبعث أبو ذرّ الىٰ جمل[١٤] فحمل عليه امرأته، وقيل: ابنته، وأمر عثمان أن يتجافاه الناس

---

(١) في المصدر: خمسة.

(٢) جاء في مجمع البحرين ٢/١٠٠: وفي الحديث ذكر الصقالبة، وهم جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزورين وقسطنطنية، ولاحظ: القاموس المحيط ١/٩٣.

(٣) في المروج: يطيرون، بدلاً من: يطردون.

(٤) جاءت: وكان أن يتلف، في المصدر.

(٥) في المروج: وذكر جوامع ما ينزل به بعدُ..

(٦) في المصدر: وار عني وجهك فقال.

(٧) هنا سقط جاء في مروج الذهب: قال: فتمنعني من بيت ربّي أعبده فيه حتىٰ أموت، قال: اي والله.

(٨) لا توجد: الىٰ، في المصدر.

(٩) في مروج الذهب: ما اختار.

(١٠) في المصدر: فإنّي.

(١١) في المصدر: قال عثمان.

(١٢) جاءت العبارة في المروج هكذا: بانّي امنع عن مكة.

(١٣) عبارة المصدر: ويتولّىٰ مواراتي نفر ممّن يردون من العراق نحو..

(١٤) زيادة: له، جاءت في المصدر.

حتىٰ يسير الىٰ الرّبذة، ولمّا[1] طلع عن المدينة ـ ومروان يسيّره عنها ـ طلع عليه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ومعه ابناه[2] عليهما السلام وعقيل أخوه وعبدالله بن جعفر وعمّار بن ياسر، فاعترض مروان وقال: يا عليّ! إنّ أمير المؤمنين ينهىٰ الناس أن يمنحوا أبا ذرّ أو يسقوه[3]، فإن كنت لم تعلم بذلك[4] فقد أعلمتك، فحمل عليه[5] بالسوط، فضرب بين أُذني ناقة مروان[6] وقال: تنحّ! نحّاك الله الىٰ النار، ومضىٰ مع أبي ذرّ فشيّعه ثم ودّعه وانصرف، فلمّا أراد عليّ (ع) الانصراف بكىٰ أبو ذرّ وقال: رحمكم الله أهل البيت اذا رأيتك يا أبا الحسن و ولدك ذكرت بكم رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم. فشكا مروان الىٰ عثمان ما فعل به عليّ عليه السلام[7]، فقال عثمان: يا معشر المسلمين! من يعدوني[8] من عليّ؟ ردّ رسولي عمّا وجّهته له، وفعل وفعل[9]، والله لنعطيه[10] حقّه، فلمّا رجع عليّ استقبله الناس وقالوا[11]: إنّ أمير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك أبا ذرّ! . فقال عليّ (ع): غضب الخيل علىٰ اللجم[12]، فلمّا كان بالعشيّ و[13] جاء عثمان قال[14]: ما حملك علىٰ

---

(١) في مروج الذهب: فلمّا.

(٢) في المصدر زيادة: الحسن والحسين.

(٣) جاء في حاشية (س): أو يستحوه. كذا.

(٤) جاءت العبارة في مروج الذهب هكذا: فقال: يا علي! إنّ أمير المؤمنين قد نهىٰ الناس أن يصحبوا أبا ذر في مسيره ويشيّعوه فإن كنت لا تدري بذلك.

(٥) في المصدر زيادة: علي بن أبي طالب.

(٦) في مروج الذهب: وضرب بين أُذني راحلته.

(٧) في المصدر: علي بن أبي طالب.

(٨) في مروج الذهب: من يعذرني.

(٩) جاءت في المصدر: كذا، بدلاً من: وفعل ـ الثانية ـ.

(١٠) في مروج الذهب: لنعطيّنه. وكذلك هي في نسختي البحار.

(١١) في المصدر: فقالوا.

(١٢) وهي من أمثال العرب تضرب لمن يغضب غضباً لا ينتفع به ولا موضع له، انظر: مجمع الأمثال ٢/ ٦٧ برقم ٢٦٦٢.

(١٣) لا توجد الواو في مروج الذهب.

(١٤) في المصدر: فقال له.

ما صنعت بمروان؟ ولِمَ اجترأتَ عليّ ورددت رسولي وأمري؟. فقال[1]: أمّا مروان فاستقبلني بردّي[2] فرددتـه عن ردّي، وأمّـا أمرك لم أردّه. فقال[3] عثمان: ألم يبلغك أنّي قد نهيت الناس عن أبي ذرّ وشيعه[4]؟. فقال عليّ (ع): أوكلّما أمرتنا به من شيء نرىٰ طاعة الله والحقّ في خلافه اتّبعنا فيه أمرك، لعمر الله ما نفعل. فقال[5] عثمان: أقد مروان. قال: وممّ أُقيده؟. قال: ضربت بين أُذني راحلته وشتمته فهو شاتمك وضارب بين أُذني راحلتك!!. قال عليّ (ع): أمّا راحلتي فهي تلك، فإن أراد أن يضربها كما ضربت راحلته فعل[6]، وأمّا أنا فوالله لئن شتمني لأشتمنّك بمثله لا كذب[7] فيه ولا أقول إلّا حقّاً. قال عثمان: ولِمَ لا يشتمك اذا شتمته، فوالله ما أنت بأفضل عندي منه!، فغضب عليّ عليه السلام وقال: لي[8] تقول هذا القول؟! أمروان يعدل بي؟!!! فلا والله أنا[9] أفضل منك وأبي أفضل من أبيك، وأُمّي أفضل من أُمّك، وهذه نبلي قد نثلتها فأنثل نبلك[10]، فغضب عثمان واحمرّ وجهه وقام فدخل[11]، وانصرف عليّ عليه السلام فاجتمع اليه أهل بيته ورجال المهاجرين والأنصار، فلمّا كان من الغد واجتمع الناس[12] شكا إليهم

---

(١) في مروج الذهب: قال ـ من دون فاء ـ.

(٢) في المصدر: يردني.

(٣) في مروج الذهب: فلم أرده قال..

(٤) في المصدر: وعن تشييعه.

(٥) في مروج الذهب: بالله لا نفعل، قال..

(٦) في المصدر: فليفعل.

(٧) في مروج الذهب: انت مثلها بما لا أكذب، بدلاً من: بمثله لا كذب.

(٨) في المصدر: فغضب عليّ بن أبي طالب وقال: الىٰ.

(٩) في مروج الذهب: وبمروان تعدلني!! فأنا والله أفضل..

(١٠) في المصدر: وهلمّ فانثل بنبلك. قال في القاموس ٥٤/٤: نثل الكنانة: استخرج نبلها فنثرها. ونحوه في الصحاح ١٨٢٥/٥.

(١١) جاءت في المصدر: فقام ودخل داره.

(١٢) زيادة: الىٰ عثمان، جاءت في مروج الذهب.

عليّاً (ع) وقال: إنّه يغشّني ويظاهر من يغشّني[1] - يريد بذلك أبا ذرّ وعمّاراً[2] أو غيرهما -، فدخل الناس بينهما حتىٰ اصطلحا. وقال[3] عليّ (ع): والله ما أردت بتشييعي أبا ذرّ[4] إلّا الله تعالىٰ. انتهىٰ[5].

وقد مرّ في باب أحوال أبي ذرّ[6] تلك القصّة وفضائله ومناقبه من طرق أهل البيت عليهم السلام[7].

---

(١) في المصدر: انّه يعيبني ويظاهر من يعيبني.

(٢) في مروج الذهب: وعمّار بن ياسر.

(٣) زيادة: له، بعد: قال، جاءت في المصدر.

(٤) في المصدر: أبي ذر. ولعلّها سهو.

(٥) وذكر أكثر ما مرّ وزاد عليه غيره، انظر: الأنساب للسمعاني ٥/٥٢ - ٥٤، طبقات ابن سعد ١٦٨/٤، تاريخ اليعقوبي ١٤٨/٢، فتح الباري ٢١٣/٣، عمدة القاري ٢٩١/٤، وصحيح البخاري كتابا الزكاة والتفسير وفصل كيفيّة الابعاد، وابن أبي الحديد في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٣٧٥/٢ - ٣٨٧.

(٦) بحار الأنوار ٣٩٣/٢٢ - ٤٣٣.

(٧) ولعلّ ما جاء عن طريق العامّة أكثر وأكثر، فهو ممّن تعبّد قبل البعثة وكان موحّداً قبل الاسلام، بل ممّن لم يعبد صنماً وسبق في الاسلام إذ كان ثالث أو رابع أو خامس من أسلم، وكان من أوعية العلم والزهد والورع، وأبرز من قال بالحقّ ولم تأخذه في الله لومة لائم، وهو أوّل من حيّىٰ الرسول بتحية الاسلام.

وحسبه ما قاله فيه أبو الحسن عليه السلام: وعىٰ علماً عجز فيه. وكان شحيحاً حريصاً علىٰ دينه، حريصاً علىٰ العلم، وكان يكثر السؤال فيعطىٰ ويُمنع.

ونحن خوفاً من الاطالة نعرض عن ذكر النصوص ونكتفي بالمصادر، فمن أراد فليراجعها، منها: طبقات ابن سعد ١٦١/٤ و ١٦٤ - ١٦٦ و ١٧٠، صحيح مسلم كتاب المناقب ١٥٣/٧ - ١٥٦، صحيح البخاري ٢٤/٦ باب اسلام أبي ذر، حلية الأولياء ١٥٧/١ - ١٥٨، صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢٣٨/١، تاريخ ابن عساكر ٢١٧/٧، مستدرك الحاكم ٣٣٨/٣ و ٣٤٢، الاستيعاب ٨٣/١، ٦٦٤/٢، أُسد الغابة ١٨٦/٥، شرح الجامع الصغير للمناوي ٤٢٣/٥، الاصابة ٦٣/٤ - ٦٤ و ٤٨٤/٣، مسند احمد بن حنبل ١٦٣/٥ و ١٧٤، مجمع الزوائد ٣٢٩/٩ - ٣٣١، وغيرها كثير.

و روىٰ ابن الأثير في جامع الأصول[١] برواية الترمذي[٢]، عن أنس قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله]: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ، أشبه عيسىٰ في ورعه. قال عمر: أفنُعرّف[٣] ذلك له يا رسول الله؟!. قال: نعم، فاعرفوا له.

وعن بريدة[٤]، قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّ الله[٥] أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم. قيل: يا رسول الله! سمِّهِمْ لنا؟. قال: عليّ منهم.. يقول ذلك ثلاثاً، وأبو ذرّ، والمقداد، وسلمان، أمرني بحبّهم وأخبرني أنّه يحبّهم[٦].

وعن ابن عمرو بن العاص[٧]، قال: سمعت رسول الله [صـ]ـلّىٰ الله عليه [وآله] يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق [من أبـ]ـي ذرّ. قال: أخرجه الترمذي[٨].

و[٩] عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله]: ما أظلّت

---

(١) جامع الأصول ٨/٥٦٧ حديث ٦٣٧٧.

(٢) سنن الترمذي كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبيّ (ص)، وباب مناقب معاذ وزيد وأُبيّ ابن كعب وأبي عبيدة حديث ٣٧٩٣، و ٣٧٩٤.

(٣) في المصدر: فتعرف له.

(٤) كما في سنن الترمذي كتاب المناقب باب مناقب عليّ بن أبي طالب حديث ٣٧٢٠، والحاكم في المستدرك ٣/١٣٠ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم.

(٥) في المصدر زيادة: تبارك وتعالىٰ.

(٦) وقد رواه ابن الأثير في جامع الأصول ٨/٥٧٩ حديث ٦٣٩٣.

(٧) جامع الأصول ٩/٥٠ حديث ٦٥٩٣.

(٨) سنن الترمذي كتاب المناقب باب مناقب أبي ذرّ ٢/٢١٣ حديث ٣٨٠٣، وقال: هذا حديث صحيح.

وأورده ابن ماجه في سننه ١/٦٦، والحاكم في المستدرك ٣/٨٣٠، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٧٢، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢/٥٥٧، وابن حجر في الاصابة ٣/٤٥٥، والمناوي في شرح الجامع الصغير ٢/٢١٥ وغيرهم.

(٩) جامع الأصول ذيل الحديث السابق.

الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق[1] من أبي ذرّ، شبيه عيسىٰ بن مريم. فقال عمر بن الخطاب ـ كالحاسد ـ: يا رسول الله (ص)! أفنعرف ذلك له؟. قال: نعم، فاعرفوه.

قال: أخرجه الترمذي[2]، وقال: قد روىٰ بعضهم هذا الحديث فقال: أبو ذرّ يمشي في الأرض بزهد عيسىٰ بن مريم[3].

---

(١) لا توجد في (س): أصدق. وفي جامع الأصول: ولا أصدق ولا أوفىٰ.

(٢) صحيح الترمذي ٢/ ٢٢١.

(٣) يمكن عدّ حديث صدق أبي ذر وزهده من أظهر مصاديق التواتر المعنوي، إذ أخرجه جملة الحفّاظ علىٰ اختلاف ألفاظه كابن سعد والترمذي وابن ماجة واحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وأبي عمر وأبي نعيم والبغوي والحاكم وابن عساكر والطبراني وابن الجوزي وغيرهم.

انظر: الطبقات ٤/ ١٦٧ و ١٦٨، سنن ابن ماجة ١/ ٦٨، مسند أحمد ٢/ ١٦٣ و١٧٥ و٢٢٣، و٥/ ١٩٧، و ٦/ ٤٤٢، مستدرك الحاكم ٣/ ٣٤٢، و ٤/ ٤٨٠ وقد صحّحه وأقرّه عليه الذهبي، مصابيح السنّة ٢/ ٢٢٨، صفة الصفوة ١/ ٣٤٠، الاستيعاب ١/ ٨٤، مجمع الزوائد ٩/ ٣٢٩، الاصابة لابن حجر ٣/ ٦٢٢ و ٤/ ٦٢، كنز العمال ٦/ ١٦٩ و ٨/ ١٥ ـ ١٧، وجملة كتب الحديث والرجال والتراجم.

وجاء عن طريق العامّة جملة روايات في فضل أبي ذر نذكر منها أمثلة:

منها: ما جاء في السيرة النبويّة لابن هشام ٤/ ١٧٩: رحم الله أبا ذر يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده. وأخرجه في الطبقات ٤/ ١٧٠، الاستيعاب ١/ ٨٣، وأُسد الغابة ٥/ ١٨٨، والاصابة ٤/ ١٦٤.

ومنها: ما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٣٩ أنّ رسول الله (ص) قال: إنّ الجنّة تشتاق الىٰ ثلاثة: علي وعمّار وأبي ذر.

وقد أورد الحاكم في مستدركه ٣/ ٣٤٤، بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم، قال: كنت مع أبي الدرداء فجاء رجل من قبل المدينة، فسأله فأخبره: أنّ أبا ذر مُسيّر الىٰ الربذة، فقال أبو الدرداء: إنّا لله وإنّا اليه راجعون، لو أنّ أبا ذرّ قطع لي عضواً أو يداً ما هجنته بعدما سمعت النبيّ (ص) يقول: ما أظلّت.. الىٰ آخره. وقريب منه في مسند احمد ٥/ ١٩٧.

ولنختم البحث بكلام سيّد الوصيّين وأمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

«يا أبا ذرا إنّك غضبت لله فارْجُ مَنْ غَضبتَ لَهُ، إنّ القَوْمَ خافُوكَ عَلىٰ دُنْياهُمْ وخِفْتَهُمْ عَلىٰ دِينِكَ، فَاتْرُكْ في أيدِيهِم مٰا خٰافُوكَ عَلَيْهِ، وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمٰا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ، فَمٰا أَحْوَجَهُمْ الىٰ مٰا مَنَعْتَهُمْ
=

أقول: واذا كان أبو ذرّ رضوان الله عليه من الذي يحبّهم الله وأمر رسوله بحبّهم فإيذاؤه والإهانة به في حكم المعاداة لله ولرسوله، واذا كان أصدق الناس لهجةً فحال من شهد عليه بالكذب والضلال معلوم، وما اشتملت عليه القصّة من منازعته مع أمير المؤمنين عليه السلام وشتمه يكفي في القدح فيه و وجوب لعنه.

الطعن الخامس:

أنّه ضرب عبدالله بن مسعود حتّىٰ كسر بعض أضلاعه، وقد رووا في فضله في صحاحهم أخباراً كثيرة، وكان ابن مسعود يذمّه ويشهد بفسقه وظلمه.

قال[١] السيد رضي الله عنه في الشافي[٢]: قد روىٰ كلّ من روىٰ السيرة من أصحاب الحديث ـ علىٰ اختلاف طرقهم ـ أنّ ابن مسعود كان يقول: ليتني وعثمان برمل عالج يحثو عليّ وأحثو عليه[٣] حتىٰ يموت الأعجز منّي ومنه.

و رووا أنّه كان يطعن عليه فيقال له: ألا خرجت اليه ليخرج[٤] معك؟!. فيقول: والله لأن أُزاول جبلاً راسياً أحبّ إليّ من أن[٥] أُزاول ملكاً مؤجّلاً. وكان يقول في كلّ يوم جمعة بالكوفة جاهراً معلناً: إنّ أصدق القول كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمّد صلىٰ الله عليه وآله، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدث بدعة،

= وَمٰا أَغْنٰاكَ عَمّٰا مَنَعُوكَ... لا يُؤنِسَنَّكَ إلّاَ الْحَقُّ، وَلا يُوحِشَنَّكَ إلّاَ الْبٰاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيٰاهُمْ لأَحَبُّوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهٰا لأَمِنُوكَ». نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٢/١٢ ـ ١٣، صبحي الصالح: ١٨٨ برقم ١٣٠، وانظر ما ذكره ابن أبي الحديد في ذيل كلامه عليه السلام ٨/٢٥٢ ـ ٢٦٢ [٢/٣٥٤ ـ ٣٥٨ ذا أربع مجلدات].

(١) في (ك): وقال.

(٢) الشافي ٤/٢٧٩ ـ ٢٨٠.

(٣) في المصدر: يحثي عليّ وأحثي عليه.

(٤) في الشافي: لنخرج.

(٥) لا توجد: ان، في المصدر.

وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، وإنّما كان يقول ذلك معرضاً بعثمان حتىٰ غضب الوليد بن عقبة[١] من استمرار تعريضه[٢] ونهاه عن خطبته هذه فأبىٰ أن ينتهي، فكتب الىٰ عثمان فيه، فكتب عثمان يستقدمه عليه . . .[٣].

وقد روي[٤] عنه من طرق لا تحصىٰ كثرةً أنّه كان يقول: ما يزن عثمان عند الله جناح بعوضة[٥] . .

و[٦] أوصىٰ عند موته أن لا يصلّي عليه عثمان[٧]، ولمّا أتاه عثمان في مرضه وطلب منه الاستغفار قال: أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقّي . . .

و روىٰ الواقدي[٨] بإسناده، وغيره، أنّ عثمان[٩] لمّا استقدمه[١٠] المدينة دخلها ليلة جمعة، فلمّا علم عثمان بدخوله، قال: أيّها الناس! إنّه قد طرقكم الليلة

---

(١) لا يوجد في الشافي: بن عقبة.

(٢) في المصدر: تعرضه.

(٣) ومنها، ما قاله للوليد: ما أرىٰ صاحبكم إلاّ وقد غيّر وبدّل، كما ذكره البلاذري في الانساب ٥/٣٦، وفيه: وكتب الوليد الىٰ عثمان بذلك وقال: إنّه يعيبك ويطعن عليك.

(٤) كما جاء في الشافي ٤/ ٢٨٠.

(٥) في (ك) نسخة بدل: ذباب، وهي التي جاءت في الشافي. ثم إنّ هنا سقط، لاحظه في الشافي.

(٦) الكلام للسيد المرتضىٰ في الشافي ٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، ذكر المصنّف رحمه الله هنا مضمون النصّ والوصية، واختزل منه جمل مفيدة، فراجع.

(٧) ومنها: وصيّة ابن مسعود بأن لا يصلّي عليه عثمان، بل لم يُعلم بدفنه، كما فصّلها ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ نهج البلاغة ١/ ٢٣٦، وابن عبد البرّ القرطبي في الاستيعاب ١/ ٣٧٣، والحاكم في المستدرك ٣/ ٣١٣، وابن كثير في تاريخه ٧/ ١٦٣ وغيرهم.

(٨) كما حكاه السيد في الشافي ٤/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ بتصرّف.

(٩) في (ك) نسخة بدل: ابن مسعود، وهو غلط.

(١٠) جاء علىٰ (ك): استقدم، ورمز لها بنسخة بدل.

دويبة من تمر[١] علىٰ طعامه تقيء وتسلح[٢] . فقال ابن مسعود: لست كذلك، ولكنّي[٣] صاحب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يوم بدر، وصاحبه يوم أُحد، وصاحبه يوم بيعة الرضوان، وصاحبه يوم الخندق، وصاحبه يوم حنين.

قال: وصاحت[٤] عائشة: أيا عثمان! أتقول هذا لصاحب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؟!. فقال عثمان: أسكتي. ثم قال لعبدالله بن زمعة بن الأسود[٥]: أخرجه إخراجاً عنيفاً، فأخذه ابن زمعة فاحتمله حتىٰ جاء به باب المسجد، فضرب به الأرض فكسر ضلعاً من أضلاعه. فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعة الكافر بأمر عثمان.

وفي رواية أُخرىٰ: إنّ ابن زمعة الذي فعل به ما فعله كان مولىً لعثمان

---

(١) وفي الشافي: دويبة من تمشي، وفي (ك) نسخة بدل: دويبة تمشي، وذكر في حاشيتها: وفي بعض النسخ: دويبة تمر علىٰ طعامه تقيء ويسلح.. ولعلّه شبهة بالدودة التي تقطع في الثمر ويقيء وتسلح فيه، وتذكر الضمير في المواضع باعتبار المشّبه. وفي بعض النسخ: من يمشي.. أي دابّة تمشي علىٰ طعام ذلك الرجل وتقيء ويسلح فيه. وفي بعضها: من تمش..، والمش: المص، وفلان تميّش من فلان.. أي يصيب منه، وتمشّشت العظم: أكلت مُشاشَهُ، وهي رؤوس العظام اللينة. وفي بعضها: مرتمس.

[منه (نوّر الله ضريحه)]

أقول: ذكر المعنىٰ الأخير في لسان العرب ٣٤٧/٦، والصحاح ١٠١٩/٣، وغيرهما.

(٢) في الشافي: يقئ ويسلح. والسلح: التغوّط، وغرض عثمان أنّ ابن مسعود كذئب صغير قد مرّت الدويبة علىٰ طعامة فأفسدته عليه وتقيء وتغوّط فيه، فاجتنبوه لئلّا يفسد عليكم عيشكم.

(٣) في (ك) نسخة بدل: ولكنّي، وقد جاءت في المصدر.

(٤) في المصدر: فصاحت.

(٥) في المصدر زيادة: بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّىٰ بن قصي.

ولعلّ ترك المصنّف رحمه الله لهذه الزيادة جاء من كون هذا الشخص من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ويبعد صدور مثل ذلك منه، ويحتمل قوياً كونه ابن زمعة الذي كان عبداً أسود من عبيد عثمان، كما صرّح بذلك في الرواية الأخرىٰ.

أسود، وكان مشذّباً[1] طوالاً.

وفي رواية[2]: إنّ فاعل ذلك يحموم مولىٰ عثمان.

وفي رواية: إنّه لمّا احتمله ليخرجه من المسجد ناداه عبدالله: أنشدك الله أن تخرجني من مسجد خليلي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم. قال الراوي: فكأنّي أنظر الىٰ حموشة[3] ساقي عبدالله بن مسعود ورجلاه يختلفان علىٰ عنق مولىٰ عثمان حتىٰ أُخرج من المسجد، وهو الذي يقول فيه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: لساقا ابن أُمّ عبد أثقل في الميزان يوم القيامة من جبل أُحد[4].

وقد روىٰ محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرطي[5]: أنّ عثمان ضرب ابن مسعود أربعين سوطاً في دفنه أبا ذرّ، وهذه قصّة أُخرىٰ، وذلك أنّ أبا ذرّ[6] لمّا حضرتـه الوفاة بالرّبذة وليس معه إلاّ امرأته وغلامه أوصىٰ إليهما[7] أن غسّلاني ثم كفّناني ثم ضعاني علىٰ قارعة الطريق، فأوّل ركْبٍ يمرّون بكم قولا[8]

---

(١) في (ك) مسدماً. وفي المصدر: إنّ ابن زمعة مولىٰ لعثمان أسود وكان مسدماً. وجاء في حاشية (ك) ما يلي: في القـامـوس: فحْل مَسـدومٌ، وسَـدَمٌ ـ مُحرَّكـة ـ.. ومُعَـظَّمٌ (أي كمعظم): هائجٌ.. وكَمُعظَّمٍ: البَصِيرُ الْمُهْمَلُ.

وفي بعض النسخ: مُشذَّباً، وهو الأظهر. قال في النهاية: المَشَذَّبُ: هو الطَّويلُ البائن الطُّولُ مَعَ نَقصٍ في لَحمِهِ. [منه (قدّس سرّه)].

انظر: القاموس ١٢٨/٤، وقارن بما جاء في تاج العروس ٣٣٤/٨. ولاحظ: النهاية ٤٥٣/٢.

(٢) في المصدر زيادة كلمة: أُخرىٰ.

(٣) جاء في حاشية (ك): يُقالُ رجُلٌ حَمْشُ السّاقَينِ ـ بمفتوحةٍ فساكِنةٍ فَمعجمةٍ ـ.. أي دقيقهما. مجمع.

انظر: مجمع البحرين ١٣٤/٤.

(٤) مسند احمد بن حنبل ٤٢١/١ و ١٣١/٥.

(٥) في المصدر: القُرظي.

(٦) في المصدر: إنّ أبا ذر رحمه الله تعالىٰ.

(٧) في (ك) نسخة بدل: عهد اليهما، وهي كذلك في المصدر.

(٨) في الشافي: يمرّ بكم فقولوا هذا، وجاءت فقولوا نسخة بدل في (ك).

لهم: هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فأعينونا علىٰ دفنه، فلمّا مات فعلا[١] ذلك، وأقبل ابن مسعود في رَكْبٍ من العراق معتمرين[٢]، فلم يرعهم[٣] إلّا الجنازة علىٰ قارعة الطريق قد كادت الإبل تطؤها، فقام إليهم العبد، فقال: هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فأعينونا علىٰ دفنه، فأنهل ابن مسعود باكياً وقال[٤]: صدق رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، قال[٥]: تمشي[٦] وحدك، وتموت وحدك، وتُبعث وحدك، ثم نزل هو وأصحابه فواروه.

هذا بعض ما رواه في الشافي[٧] آخذاً من كتبهم المعتبرة[٨].

---

(١) في المصدر: فعلوا.

(٢) في الشافي: عُمّاراً، وفي حاشية المصدر نسخة بدل: معتمرين.

(٣) في المصدر: فلم ترعهم.

(٤) في (ك) نسخة بدل: يبكي ويقول، وهي التي وردت في المصدر.

(٥) في الشافي زيادة: له، بعد قال.

(٦) في المصدر: تمسي.

(٧) الشافي ٤/٢٧٩ ـ ٢٨٣، باختلاف أشرنا الىٰ أكثره.

(٨) ولنورد لك تذييلاً لبعض ما أورده أعلامهم، وفيه جوانب كثيرة حريّة بالتأمّل:

منها: ما ذكره البلاذري في الأنساب ٥/٣٦: . . ثم أمر عثمان به ـ أي ابن مسعود ـ فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً، وضرب به عبدالله بن زمعة الأرض، ويقال: بل احتمله: يحموم ـ غلام عثمان ـ ورجلاه تختلفان علىٰ عنقه حتىٰ ضرب به الأرض فدقّ ضلعه.

وفي لفظ الواقدي: فأخذه ابن زمعة فاحتمله حتىٰ جاء به باب المسجد فضرب به الأرض فكسر ضلعاً من أضلاعه، فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعة الكافر بأمر عثمان!.

ومنها: ما ذكره ابن كثير في تاريخه ٧/١٦٣ قال: جاءه عثمان في مرضه عائداً، فقال له: ما تشتكي؟. قال: ذنوبي. قال: فما تشتهي؟. قال: رحمة ربّي. قال: ألا آمر لك بطبيب؟. قال: الطبيب أمرضني. قال: ألا آمر لك بعطائك؟ ـ وكان قد تركه سنين! ـ فقال: لا حاجة لي. فقال: يكون لبناتك من بعدك. فقال: أتخشىٰ علىٰ بناتي الفقر؟. إنّي أمرت بناتي. . الىٰ آخره. . ، و رواه الواقدي والبلاذري بتفصيل، ومرّت في المتن مجملاً.

ومنها: ما أخرجه البلاذري ـ من طريق أبي موسىٰ القروي ـ بإسناده: أنّه دخل عثمان علىٰ ابن مسعود في مرضه. . الىٰ أن قال: فلمّا انصرف عثمان قال بعض من حضر: إنّ دمه لحلال. . !، فقال ابن مسعود: ما يسرّني أنّي سددت اليه سهماً يخطئه، وإنّ لي مثل أحد ذهباً!. وانظر ما ذكره =

وقد رووا في أُصولهم المشهورة كجامع الأصول[١] والاستيعاب[٢] وصحاحهم المتداولة[٣] مناقب جمّة لابن مسعود لم ينقلوا مثلها لعثمان تركناها مخافة الإطناب، فضربه وإخراجه وإهانته وإيذاؤه من أعظم الطعون علىٰ عثمان، أحلّه الله تعالىٰ أسفل درك النيران.

= اليعقوبي في تاريخه ٢/ ١٤٧.

ومنها: ما ذكره في تاريخ الخميس ٢/ ٢٦٧: أنّ عثمان حبس عبدالله بن مسعود وأبا ذر عطاءهما، وذلك جرم يضاف الىٰ ما جناه، كما في السيرة الحلبيّة ٢/ ٨٧.

(١) جامع الأصول ٩/ ٤٦ - ٥٠ في فضائل عبدالله بن مسعود حديث ٦٥٨٦ وغيره من الأبواب.

(٢) الاستيعاب المطبوع علىٰ هامش الاصابة ٢/ ٣١٦ - ٣٢٤.

(٣) فقد جاء في صحيح البخاري كتاب المناقب عن حذيفة بن اليمان قال: ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودلاءً برسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] من ابن أُمّ عبد. وقريب منه ما ذكره الترمذي بل زاد عليه.

انظر: مسند احمد بن حنبل ١/ ٣٨٨، و ٥/ ٣٨٩، مستدرك الحاكم ٣/ ٣١٥ - ٣٢٠، حلية الأولياء ١/ ١٢٤ - ١٢٧، الاستيعاب ١/ ٣٧١ - ٣٧٢، صفة الصفوة ١/ ١٥٦ - ١٥٨، تاريخ ابن كثير ٢/ ١٦٢ - ١٦٣، تيسير الوصول ٣/ ٢٩٧، الاصابة ٢/ ٢٧٠ - ٣٦٩ - ٤٦٩، كنز العمال ٦/ ١٨٠ - ١٨١، و ٧/ ٥٥ - ٥٦، وذكرت جملة من فضائله ذيل آية: ٥٢ من سورة الأنعام، كما في تفسير القرطبي ١٦/ ٤٣٢ - ٤٣٣، تفسير ابن كثير ٢/ ١٣٥، تفسير بن جزي ٢/ ١٠، تفسير الدرّ المنثور ٣/ ١٣، تفسير الخازن ٢/ ١٨، تفسير الشوكاني ٢/ ١١٥، ولأمير المؤمنين عليه السلام وجمع من الصحابة كلمات فيه جاءت في المصادر السالفة، ومجمع الزوائد ٩/ ٢٨٧ - ٢٨٩، وكنز العمال ٦/ ١٨١ - ١٨٠، ٧/ ٥٦ - ٥٥، تاريخ ابن عساكر ٦/ ١٠٠، الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٠٨، سنن ابن ماجه ١/ ٦٣، مرآة الجنان ١/ ٨٧، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٨، تاريخ البخاري ١/قسم ٢/ ١٥٢ وغيرها.

الطعن السادس:

ما صنع بعمّار بن ياسر رضي الله عنه ـ الذي أطبق المؤالف والمخالف علىٰ فضله وعلوّ شأنه، و رووا أخباراً مستفيضة دالّة علىٰ كرامته وعلوّ درجته ـ.

قال السيد رضي الله عنه في الشافي[1]: ضرب عمّار ممّا لم يختلف فيه الرواة وإنّما اختلفوا في سببه.

فروىٰ عباس بن[2] هشام الكلبي[3]، عن أبي مخنف في إسناده أنّه كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حليّ وجوهر، فأخذ منه عثمان ما حلّىٰ به بعض أهله فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلّموه فيه بكلّ كلام شديد حتىٰ غضب[4] فخطب، وقال[5]: لنأخذنّ حاجتنا من هذا الفيء وإن رغمت أُنوف أقوام. فقال له عليّ عليه السلام: إذاً تمنع من[6] ذلك ويحال بينك وبينه. فقال عمّار: أُشهد الله أنّ أنفي أوّل راغم من ذلك. فقال عثمان: أعليَّ ـ يا ابن ياسر[7] وسميّة ـ تجتري؟ خذوه.. فأخذوه، ودخل عثمان فدعا به وضربه[8] حتّىٰ غشي عليه، ثم أُخرج فحمل الىٰ منزل أُمّ سلمة زوج النبيّ (ص)[9] فلم يصلّ الظهر والعصر والمغرب، فلمّا أفاق توضّأ وصلّىٰ. وقال: الحمد لله، ليس هذا أوّل يوم أُوذينا فيه

---

(١) الشافي ٤ / ٢٨٩ ـ ٢٩١.

(٢) في المصدر: عن، بدلاً من: بن. وهو الظاهر.

(٣) كما أخرجه البلاذري في الأنساب ٥ / ٤٨٠، والزهري ـ كما في الأنساب للبلاذري ٥ / ٨٨ ـ بألفاظ متقاربة.

(٤) في الشافي: أغضبوه. وكذا جاء في الأنساب للبلاذري.

(٥) في المصدر: فقال.

(٦) لا توجد: من، في المصدر، وجاءت في الأنساب.

(٧) في الأنساب: يابن المتكاء.

(٨) في المصدر والأنساب: فضربه.

(٩) زاد في الشافي: رحمة الله عليها.

في الله تعالىٰ[١]. فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ـ وكان عمّار حليفاً لبني مخزوم ـ: يا عثمان! أمّا عليّ فاتّقيته[٢]، وأمّا نحن فاجترأت علينا وضربت أخانا حتىٰ أشفيت به[٣] علىٰ التلف، أما والله لئن مات لأقتلنّ به رجلاً من بني أُميّة عظيم الشأن[٤]. فقال عثمان: وإنّك لهاهنا يابن القسرية[٥]!. قال: فإنّهما قسريّتان ـ وكانت أُمّه وجدّته قسريّتين من بجيلة[٦] ـ، فشتمه عثمان وأمر به فأُخرج، فأتي به أُمّ سلمة فاذا هي قد غضبت لعمّار، وبلغ عائشة ما صنع بعمّار فغضبت وأخرجت شعراً من شعر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ونعلاً من نعاله وثوباً من ثيابه، وقالت: ما أسرع ما تركتم سنّة نبيّكم، وهذا ثوبه وشعره[٧] ونعله لم يبل بعد.

و روىٰ آخرون: انّ السبب في ذلك أنّ عثمان مرّ بقبر جديد، فسأل عنه، فقيل: عبدالله بن مسعود، فغضب علىٰ عمّار لكتمانه إيّاه موته ـ إذا[٨] كان المتولّي للصلاة عليه والقيام بشأنه ـ فعندها وطئ عثمان عمّاراً حتّىٰ أصابه الفتق.

و روىٰ آخرون[٩]: أنّ المقداد وطلحة والزبير وعمّاراً وعدّة من أصحاب رسول الله (ص) كتبوا كتاباً عدّدوا فيه أحداث عثمان وخوّفوه ربّه، وأعلموه أنّه[١٠] مواثبوه إن لم يقلع، فأخذ عمّار الكتاب فأتاه به فقرأ منه صدراً، فقال عثمان: أعليَّ

---

(١) لا توجد: تعالىٰ، في الأنساب والمصدر.

(٢) زاد في الأنساب هنا: وبني أبيه.

(٣) أشفيت هنا بمعنىٰ أشرفت، كما في الصحاح ٦/ ٢٣٩٤.

(٤) في الشافي: عظيم السيرة، وفي (ك) نسخة بدل: السرّة، وفي الأنساب: عظيم السرّة.

(٥) في المصدر: ابن القسرية ـ بدون حرف النداء ـ.

(٦) في الشافي: بجيلة ـ من دون كلمة: من ـ. وفي (ك): بحيلة.

(٧) في المصدر والأنساب بتقديم وتأخير: شعره وثوبه. وأورد البلاذري في كتابه هنا ذيلاً مفصّلاً.

(٨) كذا، والصحيح: إذ.

(٩) منهم البلاذري في الأنساب ٥/ ٤٩.

(١٠) في المصدر: أنّهم، بدلاً من: أنّه.

تقدم من بينهم؟. فقال: لأنّي أنصحهم لك[١]. فقال: كذبت يابن سميّة!. فقال: أنا والله ابن سميّة وأنا ابن ياسر، فأمر غلمانه فمدّوا بيديه ورجليه ثم[٢] ضربه عثمان برجليه[٣] ـ وهما[٤] في الخفّين ـ علىٰ مذاكيره فأصابه الفتق، وكان ضعيفاً كبيراً فغشي عليه[٥].

ثم قال رحمه الله[٦]: وقد روي من طرق مختلفة وبأسانيد كثيرة، انّ عماراً كان يقول: ثلاثة يشهدون[٧] علىٰ عثمان بالكفر وأنا الرابع، وأنا شرّ الأربعة!: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ ٱللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾[٨] وأنا أشهد أنّه قد حكم بغير ما أنزل الله.

و روي عن زيد بن أرقم من طرق مختلفة، أنّه قيل له: بأيّ شيء أكفرتم عثمان؟. فقال: بثلاث[٩]؛ جعل المال دولة بين الأغنياء، وجعل المهاجرين من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم بمنزلة من حارب الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله.. ثم ساق السيّد الكلام.. الىٰ أن قال[١٠]: فلا عذر يسمع من

---

(١) لا توجد: لك، في (س).

(٢) لا توجد: ثم، في الشافي.

(٣) خ.ل: برجله.

(٤) خ.ل: وهي، وكذا جاءت في المصدر.

(٥) وأورده ابن أبي الحديد في شرحه عن نهج البلاغة ١/ ٢٣٩ من دون غمز فيه.

أقول: قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ذكروا أنّه اجتمع ناس من أصحاب رسول الله (ص) كتبوا كتاباً ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّة رسول الله وسنّة صاحبيه.. ثم عدّد جملة كبيرة من مطاعنه حريّة بالملاحظة، وأجمل ذكر ذلك ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/ ٢٧٢.

(٦) السيد المرتضىٰ في الشافي ٤/ ٢٩١.

(٧) في (س): يشهدوه.

(٨) المائدة: ٤٤.

(٩) في المصدر: قال بثلاثة.

(١٠) الشافي ٤/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

ايقاع نهاية المكروه ممّن[(١)] روي أنّ النبي صلىٰ الله عليه وآله قال فيه: عمّار جلدة ما بين العين والأنف و[(٢)]متىٰ تنكىٰ[(٣)] الجلدة تدم الأنف.

و روي أنّه قال (ص): ما لهم ولعمّار يدعوهم الىٰ الجنّة ويدعونه الىٰ النار؟!.

و روي، عن خالد: أنّ[(٤)] رسول الله صلىٰ الله عليه وآله قال: من عادىٰ عمّاراً عاداه الله، ومن أبغض عمّاراً أبغضه الله[(٥)].

وأيّ كلام غليظ سمعه عثمان[(٦)] من عمّار يستحقّ به ذلك المكروه العظيم الذي تجاوز مقدار ما[(٧)] فرضه الله تعالىٰ في الحدود؟! وإنّما كان عمّار وغيره ينثوا[(٨)] عليه أحداثه ومعايبه[(٩)] أحياناً علىٰ ما يظهر من سيّئ أفعاله، وقد كان يجب عليه أحد أمرين: إمّا أن ينزع عمّا يواقف عليه من تلك الأفعال، أو أن يبيّن عذره فيها و[(١٠)]براءته منها ما يظهر ويشتهر وينتشر[(١١)]، فإن أقام مقيم بعد ذلك علىٰ توبيخه

---

(١) في المصدر: بمن.

(٢) وضع في مطبوع البحار علىٰ الواو رمز نسخة بدل.

(٣) في الشافي: ومتىٰ تنكأ. ونكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ، ونكىٰ القرحة نكأها.

(٤) في المصدر: و روىٰ العوّام بن حوشب، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد أن..

(٥) ستأتي مصادر جمّة لهذه الأحاديث، وانظر ما ذكره في الاصابة حرف العين، والسيرة النبويّة لابن هشام ٢/١١٥ وغيرهما.

(٦) لا يوجد في الشافي: عثمان.

(٧) في المصدر: يتجاوز المقدار الذي..

(٨) في الشافي: أثبتوا و..، وجاء في (ك) نسخة بدل: ببثون، وأورد في حاشيتها: نَثىٰ الحديثَ: حَدَّثَ بِهِ واَشاعَهُ، والشَّيءَ: فَرَّقَهُ وَاَذاعَهُ. والنثي: ما اَخبرتَ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ حَسَنٍ أوسَيِّئٍ، ذكره الفيروزآبادي. وفي بعض النسخ: يَبثُّونَ ـ بالباء ـ. [منه (رحمه الله)].

انظر: القاموس ٤/٢٩٣، وقارن ما ذكره في تاج العروس ١٠/٣٥٦.

(٩) في (ك) نسخة بدل: يعاتبونه.

(١٠) في المصدر: أو، بدلاً من: الواو.

(١١) في المصدر: وينتشر ويشتهر ـ بتقديم وتأخير ـ.

وتفسيقه زجره عن ذلك بوعظ أو غيره، ولا يقدم علىٰ ما يفعله[١] الجبابرة والأكاسرة من شفاء الغيظ بغير ما أنزل الله تعالىٰ وحكمه به[٢]. انتهىٰ.

وعندي أنّ السبب الحامل لعثمان علىٰ ما صنع بعمّار هو أنّ عمّاراً كان من المجاهرين بحبّ عليّ عليه السلام، وانّ من غلبه علىٰ الخلافة غاصب لها، فحملته عداوته لأمير المؤمنين عليه السلام وحبّه للرئاسة علىٰ إهانته وضربه حتىٰ حدث به الفتق وكسر ضلعاً من أضلاعه، فإنّه قد ذكر ابن الأثير في الكامل[٣] وغيره في غيره في قصّة الشورىٰ إنّ عمّاراً كان يقول لابن عوف: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليّاً (ع)، وعارضه في ذلك عبدالله بن أبي سرح وغيره واشتدّ الأمر وشتم بعضهم بعضاً.

و روىٰ المسعودي في مروج الذهب[٤]: إنّ عمّاراً حين بويع عثمان بلغه قول أبي‌سفيان[٥] في دارعثمان عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان، ودخل داره ومعه بنو أُميّة، فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم؟ ـ وقد كان عُمي ـ، قالوا: لا. قال: يا بني أُميّة! تلقّفوها تلقّف الكرة، والذي[٦] يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرنّ الىٰ صبيانكم وراثة، فانتهره عثمان وساءه ما قال، وأنهىٰ[٧] هذا القول الىٰ المهاجرين والأنصار[٨]، فقام عمّار في المسجد، فقال: يا معشر قريش! أما إذا صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم مرّة هاهنا ومرّة هاهنا[٩] فما

---

(١) في الشافي: تفعله.

(٢) الشافي ٤/٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(٣) الكامل لابن الأثير ٣/٣٧ باختصار.

(٤) مروج الذهب ٢/٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(٥) في المصدر زيادة: صخر بن حرب.

(٦) في المروج: فوالذي.

(٧) في المصدر: ونمي، وقد تقرأ في (ك): وانتهىٰ.

(٨) في مروج الذهب زيادة: وغير ذلك الكلام.

(٩) في المصدر: هاهنا مرّة وهاهنا مرّة، ولا توجد في (س): ومرّة هاهنا ـ الثانية ـ.

أنا بآمن أن ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهل هذا البيت بعد نبيّكم[١].

و روىٰ ابن أبي الحديد[٢]، عن أبي بكر الجوهري: أنّ أبا سفيان قال ـ لمّا بويع عثمان ـ: كان هذا الأمر في تَيْم، وأنّىٰ لِتَيْم هذا الأمر[٣]؟، ثم صار الىٰ عديّ فأبعد وأبعد، ثم رجعت الىٰ منازلها واستقرّ الأمر قراره، فتلقّفوها تلقّف الكرة!.

قال: وقال أبو بكر: وحدّثني مغيرة بن محمد المهلّبي، قال: ذاكرت إسماعيل بن إسحاق القاضي بهذا الحديث، وإنّ أبا سفيان قال لعثمان: بأبي أنت[٤]! أنفق ولا تكن كأبي حجر، وتداولوها يا بني أُميّة تداول الولدان الكرة، فوالله ما من جنّة ولا نار، وكان الزبير حاضراً، فقال عثمان لأبي سفيان: اعْزُب! فقال: يا بنيّ! هاهنا[٥] أحد؟. قال الزبير: نعم والله لا كتمتها[٦] عليك.

قال[٧]: فقال إسماعيل: هذا باطل. قلت: وكيف ذلك؟. قال: ما أنكر هذا من أبي سفيان، ولكن أُنكر أن يكون عثمان سمعه[٨] ولم يضرب عنقه. انتهىٰ.

وإنّما أوردت هذا الخبر ليظهر لك حقيقة إسلام القوم.

ولنرجع الىٰ بعض ما كُنّا فيه:

روىٰ ابن أبي الحديد[٩] ـ نقلاً من كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري ـ بإسناده، عن أبي كعب الحارثي، قال: .. أتيت المدينة فأتيت عثمان

---

(١) في المروج: من أهله و وضعتموه في غير أهله.

(٢) في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٢/ ٤٥.

(٣) لا توجد في (س): الأمر.

(٤) في (ك): بأبي أنت وأُمّي.

(٥) في المصدر: أهاهنا..؟.

(٦) في مطبوع البحار: لأكتمنّها، وهو غلط، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) لا توجد: قال، في (س).

(٨) في شرح النهج: سمعه عثمان.

(٩) في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٩/ ٣ ـ ٥.

ابن عفّان ـ وهو الخليفة يومئذٍ ـ، فسألته عن شيء من أمر ديني، وقلت: يا أمير المؤمنين! إنّي رجل من أهل اليمن من بني الحارث[١] بن كعب، وانّي أريد أن أسألك عن أشياء[٢] فأْمُر حاجبك أن لا يحجبني. فقال: يا وثاب! اذا جاءك هذا الحارثي فأْذَن له. قال: فكنت إذا جئت قرعت[٣] الباب، قال: من ذا؟. فقلت: الحارثي، فيقول: أُدخل، فدخلت يوماً فإذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلّمون كأنّ علىٰ رؤوسهم الطير، فسلّمت ثم جلست، فلم أسأله عن شيء لما رأيت من حالهم وحاله، فبينا أنا كذلك إذا جاء نفر فقالوا: إنّه أبىٰ أن يجيء. قال: فغضب وقال: أبىٰ أن يجيء؟! اذهبوا فجيئوا به، فإن أبىٰ فجرّوه جرّاً، قال: فمكثت قليلاً فجاؤا ومعهم رجل آدم طوال أصلع في مقدّم رأسه شعرات وفي قفاه شعرات، فقلت: من هذا؟. قالوا: عمّار بن ياسر. فقال له عثمان: أنت الّذي يأتيك[٤] رسلنا فتأبىٰ أن تجيء؟. قال: فكلّمه بشيء لم أدرِ ما هو، ثم خرج فما زالوا ينفضّون من عنده حتّىٰ ما بقي غيري، فقام، فقلت: والله لا أسأل عن هذا الأمر أحداً، أقول: حدّثني فلان حتّىٰ أدري ما يصنع[٥]، فتبعته حتىٰ دخل المسجد، فاذا عمّاراً جالس الىٰ سارية[٦] وحوله نفر من أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم يبكون. فقال عثمان: يا وثاب! عليّ بالشرط، فجاؤا. فقال: فرّقوا[٧] بين هؤلاء، ففرّقوا بينهم، ثم أقيمت الصلاة فتقدّم عثمان فصلّىٰ بهم، فلمّا كبّر قالت امرأة من حجرتها: يا أيّها الناس!.. ثم تكلّمت فذكرت رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم وما بعثه الله به، ثم قالت: تركتم أمر الله

---

(١) في (ك): الحرث، والمعنىٰ واحد.

(٢) لا توجد في المصدر: عن أشياء.

(٣) في شرح النهج: فقرعت.

(٤) في المصدر: تأتيك.

(٥) في (س): تصنع.

(٦) قال في القاموس ٣٤١/٤: السارية: الاسطوانة.

(٧) في (ك): أفرقوا.

وخالفتم عهده.. ونحو هذا، ثم صمتت، وتكلّمت امرأة أُخرىٰ بمثل ذلك فإذا هما عائشة وحفصة، قال: فسلّم عثمان وأقبل علىٰ الناس وقال: لأنّ هاتين لفتّانتان يحلّ لي سبّهما وأنا بأصلهما عالم، فقال له سعد بن أبي وقّاص: أتقول هذا لحبائب رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم؟!. فقال: وفيمَ أنت وما هاهنا؟، ثم أقبل نحو سعد عامداً ليضربه فانسلّ سعد، فخرج من المسجد، فاتّبعه عثمان فلقي عليّاً (ع) بباب المسجد، فقال له عليّ[1] عليه السلام: أين تريد؟. قال: أُريد[2] هذا الذي.. كذاوكذا يعني سعد يشتمه، فقال له عليّ عليه السلام: أيّها الرجل! دع عنك هذا؟. قال: فلم يزل بينهما كلام حتّىٰ غضبا.

فقال عثمان: ألست الذي خلّفك رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم[3] يوم تبوك؟.

فقال عليّ عليه السلام: ألست الفارّ عن رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم يوم أُحد[4]، قال: ثم حجز الناس بينهما، قال: ثم خرجت من المدينة حتىٰ

---

(١) لا توجد: علي، في المصدر.

(٢) في (س) لا توجد: قال أريد.

(٣) في شرح النهج زيادة: له.

(٤) ذكر جملة المفسّرين إن لم نقل كلّهم ـ من الفريقين ـ في تفسير قوله تعالىٰ من سورة آل عمران: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ..﴾ أنّ من المنهزمين الخلفاء الثلاثة، وقد انهزم عثمان مع رجلين من الأنصار يقال لهما سعد (سعيد) وعقبة (علقمة) ابنا عثمان، حتىٰ بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيّام!.

قاله الفخر الرازي في تفسيره الكبير ذيل الآية، وصرّح به ابن حجر في الاصابة ٢/القسم الأول/ ١٩٠ في ترجمة رافع بن المعلىٰ الأنصاري الزرقي، و٣/القسم الأول/١٠١ في ترجمة سعيد ابن عثمان الأنصاري. وصرّح جمع من المفسّرين أنّ معنىٰ (تولّىٰ) في سورة النجم: ٣٣، أي ترك المركز يوم أُحد، أريد به عثمان، كما في أسباب النزول للواحدي: ٢٩٨، وتفسير القرطبي ١٧/ ١١١، والكشّاف ٣/ ١٤٦، وتفسير النيسابوري (المطبوع هامش تفسير الطبري): ٢٧/ ٥٠ وغيرهم.

وقد أخرج احمد بن حنبل في مسنده ٢/ ١٠١ بإسناده، قال: جاء رجل من مصر لحجّ البيت، قال: فرأىٰ أقواماً حبوساً، فقال: من هؤلاء القوم؟. فقالوا: قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟. =

انتهيت الىٰ الكوفة[1] فوجدت أهلها أيضاً بينهم شرق[2] نشبوا[3] في الفتنة و ردّوا سعيد[4] بن العاص فلم يدعوه يدخل إليهم، فلمّا رأيت ذلك رجعت حتىٰ أتيت بلاد قومي[5].

وقد مرّ[6].. وسيأتي الأخبار في فضل عمّار[7]، وهو أشهر من الشمس في رابعة النهار.

وقد روىٰ ابن عبد البرّ في الاستيعاب[8] وغيره، عن عائشة، قالت: ما من أحد من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم أشاء أن أقول فيه إلّا قلت إلّا عمّار بن ياسر، فإنّي سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم يقول: ملئ عمّار إيماناً حتىٰ أخمص قدميه. وبرواية أُخرىٰ: حشي ما بين أخمص قدميه الىٰ شحمة أُذنه إيماناً[9].

= قالوا: عبدالله بن عمر. قال: يا ابن عمر! إنّي أسألك عن شيء ـ أو أنشدك بحرمة هذا البيت ـ أتعلم أنّ عثمان فرّ يوم أُحد؟. قال: نعم. وأخرجه البخاري في صحيحه ٦/١٢٢، ونصّ عليه بمصادره العلّامة الأميني في غديره ١٠/٧٠.

(١) الكلمة مشوّشة في (س).

(٢) انشرق: انشقّ، كما في القاموس ٣/٢٤٨.

(٣) في المصدر: وقع بينهم شرّ ونشبوا.

(٤) في (ك): سعد.

(٥) ستأتي مصادره، وعن ابن عباس، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ـ في حديث ـ: إنّ عمّاراً مُلئ إيماناً من قرنه الىٰ قدمه، واختلط الايمان بلحمه ودمه. انظر: حلية الأولياء ١/١٣٩، كنز العمال ٦/١٨٤، ٧/٧٥، تفسير الزمخشري ٢/١٧٦، تفسير البيضاوي ١/٦٨٣، تفسير الآلوسي ١٤/٢٣٧ وغيرها.

(٦) بحار الأنوار ٢٢/٣١٥ ـ ٣٥٤.

(٧) بحار الأنوار ٣٣/٣٧ ـ ٣٨، وغيره.

(٨) الاستيعاب ـ المطبوع هامش الاصابة ـ ٢/٤٧٨ ـ ٤٧٩، مع الإسناد.

(٩) وقد جاءت عن عائشة جملة روايات وبألفاظ متعدّدة، أنظر: مجمع الزوائد ٩/٢٩٥، تيسير الوصول ٣/٢٧٩، البداية والنهاية ٧/٣١١، كنز العمال ٦/١٨٤، الاستيعاب ٢/٤٣٥ حيث أخرج الأخير الروايات بألفاظ ثلاث، فلاحظ.

وعن خالد بن الوليد: أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم قال: من أبغض عمّاراً أبغضه الله[١]. قال خالد: فما زلت أحبّه من يومئذٍ.

وعن أنس عنه صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: اشتاقت الجنّة الىٰ عليّ وعمّار وسلمان وبلال[٢].

وعن عليّ عليه السلام قال: جاء عمّار بن ياسر[٣] يستأذن علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم يوماً فعرف صوته، فقال: مرحباً بالطيّب المطيّب؛ إئذنوا له[٤].

و روىٰ في المشكاة[٥]، عن الترمذي[٦]، عن أبي هريرة ـ في حديث ـ قال عمّار: هو الذي أجاره الله من الشيطان علىٰ لسان نبيّه صلّىٰ الله عليه [وآله].

وعن أنس، عنه صلّىٰ الله عليه وآله، قال: قال: إنّ الجنّة تشتاق الىٰ ثلاثة: عليّ وعمّار وسلمان[٧].

---

(١) في المصدر زيادة: تعالىٰ.

(٢) ستأتي مصادر له قريباً، وله نظائر كثيرة.

(٣) لا يوجد في المصدر: بن ياسر.

(٤) كما أخرجه احمد في مسنده ١/١٠٠، ١٢٦، ١٣٨، تاريخ البخاري ٤/٢٢٩، حلية الأولياء ١/١٤٠، مصابيح السنّة للبغوي ٢/٢٨٨، الاستيعاب ٢/٤٣٥، سنن ابن ماجة ١/٦٥، البداية والنهاية ٧/٣١١، الجامع الكبير للسيوطي ٧/٧١. إلّا أنّ في بعض مصادر العامّة كما في سنن ابن ماجة ١/٦٥، وأبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء ١/١٣٩، وابن حجر في الاصابة ٢/٥١٢ وغيرهم بإسنادهم، عن هاني بن هاني، قال: كنّا عند عليّ فدخل عليه عمّار، فقال: مرحباً بالطيّب المطيّب، سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم يقول: عمّار ملئ إيماناً الىٰ مشاشه.

(٥) مشكاة المصابيح ٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩ حديث ٦٢٢٣.

(٦) سنن الترمذي، كتاب المناقب حديث ٣٧، وانظر: صحيح البخاري ٥/٣٠ و ٣١ فضائل الصحابة، وكتاب بدء الخلق، وكتاب الاستئذان، ومسند احمد بن حنبل ٦/٤٤٩ و ٤٥١.

(٧) جاء بألفاظ متعدّدة وأسماء مختلفة وأعداد متنوّعة، كما في حلية الأولياء ١/١٤٣، ومستدرك الحاكم النيسابوري ٣/١٣٧، تفسير القرطبي ١٠/١٨١، وتاريخ ابن كثير ٧/٣١١، ومجمع الزوائد ٩/٣٠٧، وتاريخ ابن عساكر ٣/٣٠٦، ٦/١٩٨ ـ ١٩٩، والاستيعاب ٢/٤٣٥، ومشكاة =

وعن عائشة، قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله]: ما خُيّر عمّار بين أمرين إلّا اختار أشدّهما علىٰ بدنه[1].

وعن احمد[2] بإسناده، عن خالد بن الوليد، قال: كان بيني وبين عمّار بن ياسر كلام فأغلظت له في القول، فانطلق عمّار يشكوني الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله]، قال: فجاء خالد وهو يشكوه الىٰ النبيّ صلىٰ الله عليه [وآله]، قال: فجعل يغلظه له ولا يزيده إلّا غلظة والنبيّ صلىٰ الله عليه [وآله] ساكت لا يتكلّم، فبكىٰ عمّار وقال: ألا تراه؟. فرفع النبيّ صلىٰ الله عليه [وآله] رأسه، وقال: من عادىٰ عمّاراً عاداه الله، ومن أبغض عمّاراً أبغضه الله.

قال خالد: فخرجت فما كان شيء أحبّ إليّ من رضىٰ عمّار، فلقيته بما رضي فرضي[3].

و روىٰ في جامع الأصول[4]، عن البخاري، عن عكرمة، عن أبي سعيد

= المصابيح ٣/٢٧٩ حديث ٦٢٢٥، وغيرها.

(١) كذا أورده الترمذي في صحيحه ـ كتاب المناقب ـ باب مناقب عمّار بن ياسر ـ حديث ٣٨٠٠، وحكاه في جامع الأصول ٩/٤٦ حديث ٦٥٨٤ عن عائشة، وفيه: قالت: قال رسول الله (ص): ما خُيّر عمّار بين أمرين إلّا اختار أرشدهما، وذكره احمد في مسنده ١/٣٨٩ و ٦/١١٣، والحاكم في المستدرك، وفي لفظ ابن ماجة في سننه ١/٦٦: . . إلّا اختار الأرشد منهما. وانظر: تفسير القرطبي ١٠/١٨١، مشكاة المصابيح ٣/٢٧٩ حديث ٦٢٢٧، تيسير الوصول ٣/٢٧٩، كنز العمال ٦/١٨٤، الاصابة ٢/٥١٢، شرح ابن أبي الحديد ٢/٢٧٤.

(٢) مسند احمد بن حنبل ٤/٨٩.

(٣) وقد جاء بأكثر من عشرة ألفاظ وجملة أسانيد، أخرجها علىٰ اختلاف ألفاظها جمع كثير من الحفّاظ وأئمّة الفنّ، منهم الحاكم في المستدرك ٣/٣٩٠ ـ ٣٩١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/١٥٢، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢/٤٣٥، وابن كثير في تاريخه ٧/٣١١، والمتّقي الهندي في كنز العمال ٦/١٨٥ و ٧/٦١ ـ ٧٥، وابن الأثير في أُسد الغابة ٤/٤٥، وابن حجر في الاصابة ٢/٥١٢، وغيرهم في غيرها.

(٤) جامع الأصول ٩/٤٤ وسط حديث ٦٥٨٣.

الخدري في ذكر بناء المسجد، قال: كنّا نحمل لبنة لبنة[١] وعمّار لبنتين لبنتين[٢]، فرآه النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] فجعل رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] ينفض التراب عنه، ويقول: ويح عمّار! يدعوهم الىٰ الجنّة ويدعونه[٣] الىٰ النار.

قال: ويقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن[٤].

و روىٰ من صحاحهم الأخبار السالفة بأسانيد.

ولا يخفىٰ علىٰ عاقل ـ بعد ملاحظة الأخبار السابقة التي رووها في صحاحهم ـ حال من ضرب وشتم وأهان وعادىٰ رجلاً قال فيه النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: إنّ[٥] من عاداه فقد عادىٰ الله ومن أبغضه فقد أبغض الله، وإنّ الجنّة تشتاق إليه، وإنّه مملوٌّ إيماناً، وإنّ الله أجاره من الشيطان، وكفىٰ بذلك كفراً ونفاقاً وطغياناً وشقاقاً[٦].

---

(١) لا توجد في (س): لبنة ـ الثانية ـ.

(٢) لا توجد: لبنتين ـ الثانية، في (س).

(٣) في (ك) نسخة بدل: تدعونه.

(٤) كما جاء في سيرة ابن هشام ٢/١١٥، والعقد الفريد ٢/٢٨٩، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٣/٢٧٤، وتاريخ ابن كثير ٧/٢٦٨.

(٥) وضع في (ك) علىٰ: ان، رمز نسخة بدل.

(٦) وكفىٰ في فضل عمّار ما مدحه الكتاب الكريم وأورده المفسّرون تبعاً للمحدّثين ذيل الآية ٩ من الزمر في أنّها نزلت فيه ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ ٱللَّيْلِ . .﴾ كما في تفسير الخازن ٣/٥٣، والشوكاني في تفسيره ٤/٤٤٢، والآلوسي في تفسيره ٢٣/٢٤٧، والسيوطي في الدرّ المنثور ٥/٣٢٣، والزمخشري في تفسيره ٣/٢٢، ونصّ عليه ابن سعد في الطبقات ٣/١٧٨.

وكذا ما جاء من أحاديث ذيل الآية ٥٢ من سورة الأنعام، كما في تفسير الطبري ٧/١٢٧ ـ ١٢٨، وتفسير القرطبي ١٦/٤٣٢، وتفسير البيضاوي ١/٣٨٠، وتفسير الزمخشري ١/٤٥٣، وتفسير الرازي ٤/٥٠، وتفسير ابن كثير ٢/١٣٤، والدرّ المنثور ٣/١٤، وتفسير الخازن ٢/ ١٨، وتفسير الشوكاني ٢/١١٥ وغيرها.

وما أورده من أخبار ذيل الآية: ١٠٦ من سورة النحل: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَانِ . .﴾، والآية: ٦١ من سورة القصص: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ . .﴾. فقد أجمع الفريقان علىٰ أنّه نزلت فيه رضوان الله عليه ولعن الله ظالميه وقاتليه.

الطعن السابع:

إنّه جمع الناس علىٰ قراءة زيد بن ثابت خاصّة وأحرق المصاحف[١] وأبطل ما لا شكّ أنه منزل من القرآن، وأنّه مأخوذ من الرسول صلّىٰ الله عليه وآله، ولو كان ذلك حسناً لسبق إليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وسيأتي في كتاب القرآن[٢] أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن بعد وفاة النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله كما أوصأ[٣] به فجاء به الىٰ المهاجرين والأنصار، فلمّا رأىٰ أبو بكر وعمر اشتماله علىٰ فضائح القوم أعرضا عنه وأمرا زيد بن ثابت بجمع القرآن وإسقاط ما اشتمل منه علىٰ الفضائح، ولما استخلف[٤] عمر سأل عليّاً عليه السلام أن يدفع إليه القرآن الّذي جمعه ليحرقه[٥] ويبطله، فأبىٰ عليه السلام عن ذلك، وقال: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[٦] من ولدي، ولا يظهر حتّىٰ يقوم القائم من أهل البيت

---

(١) كما نصّ عليه السيد المرتضىٰ في الشافي ٤/٢٨٣ ـ ٢٨٦، والشيخ الطوسي في تلخيص الشافي ٤/١٠٥ ـ ١٠٨، وانظر ما جاء في تاريخ الخميس: ٢٢٣، والرياض لمحبّ الدين ٢/١٤١، والأنساب للبلاذري ٥/٦٢ وغيرها، والبحث فيه ذو شجون.

وذكر في التاج الجامع لأصول العامّة ٤/٣٤ إحراق عثمان ما وجد في كلّ صحيفة أو مصحف من القرآن غير ما جمعه منه. وأورد البخاري في صحيحه ١/١٤ ـ ١٩ باب جمع القرآن، وباب نزول القرآن بلغة قريش، وكتاب الأنبياء جملة روايات، وكذا الترمذي في كتاب التفسير سورة التوبة حديث ٣١٠٣. وأورد ابن الأثير في جامع الأصول ٢/٥٠٣ ـ ٥٠٧ حديث ٩٧٥، ونصّ علىٰ جملة منها أبو داود في سننه في كتاب المصاحف ٣٤ ـ ٣٥، وفي كنز العمال ـ بهامش مسند احمد ٢/٤٣ ـ ٥٢، وذكر في تعليقة جامع الأصول اختلاف عدد المصاحف التي أرسلها بها عثمان الىٰ الآفاق، فلاحظ.

(٢) بحار الأنوار ٩٢/٤٠ ـ ٥٣.

(٣) كذا، والصحيح: أوصىٰ.

(٤) في (س): استخلفت.

(٥) جاء في بحار الأنوار ٩٢/٤٣: فيحرفوهم فيما بينهم.

(٦) الواقعة: ٧٩.

عليهم السلام فيحمل الناس عليه ويجري السنّة علىٰ ما يتضمّنه ويقتضيه.

وسيأتي[١] الأخبار الكثيرة في ذلك من طرق الخاصّة والعامّة.

وتفصيل القول في ذلك، أنّ الطعن فيه من وجهين:

الأول: جمع الناس علىٰ قراءة زيد بن ثابت إبطال للقرآن المنزل، وعدول عن الراجح الىٰ المرجوح في اختيار زيد بن ثابت من حملة[٢] قراءة القرآن[٣]، بل هو ردّ صريح لقول الرسول صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ ما يدلّ عليه صحاح أخبارهم.

والثاني: أنّ إحراق المصاحف الصحيحة استخفاف بالدين ومحادّة لله ربّ العالمين.

أمّا الثاني؛ فلا يخفىٰ علىٰ من له حظّ من العقل والايمان.

وأمّا الأول؛ فلأنّ أخبارهم متضافرة في أنّ القرآن نزل علىٰ سبعة أحرف، وانّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله لم ينهَ أحداً عن الاختلاف في قراءة القرآن بل قرّرهم عليه، وصرّح بجوازه، وأمر الناس بالتعلّم من ابن مسعود وغيره ممّن منع عثمان من قراءتهم، و ورد في فضلهم وعلمهم بالقرآن ما لم يـرد في زيد بن ثابت، فجمعُ الناس علىٰ قراءته وحظرُ ما سواه ليس إلّا ردّاً لقول رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وإبطالاً للصحيح الثابت من كتاب الله عزّ وجلّ. فأمّا ما يدلّ من رواياتهم علىٰ

---

(١) بحار الأنوار ـ كتاب القرآن، باب ما جاء في كيفيّة جمع القرآن ٩٢/ ٤٠ ـ ٧٧، وكذا في ٤٠/ ١٥٥ ـ ١٥٧ عن جملة من مصادر العامّة.

(٢) في (س): من جملة.

(٣) أقول: أخرج البخاري من طريق عبدالله بن مسعود، قال: أخذت من في رسول الله (ص) سبعين سورة، وأنّ زيد بن ثابت لصبيّ من الصبيان، وفي لفظ: أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت وله ذؤابة يلعب مع الغلمان. وفي لفظ: ما ينازعني فيها أحد، كما جاء في حلية الأولياء ١/ ١٢٥، والاستيعاب ١/ ٣٧٣، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٨ وصحّحه، وكنز العمال ٧/ ٥٦ نقلاً عن أبي داود، وقد أورده ابن داود في سننه كتاب المصاحف: ١٤ و ١٦ من طريق خمير وجمع، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير باب سورة براءة حديث ٣١٠٣. وجاء في صحيح البخاري ١/ ١٤ ـ ١٨ كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن وباب نزول القرآن بلغة قريش وكتاب الأنبياء، وقد مرّت.

أنّ القـرآن نزل علىٰ سبعــة أحـرف، وعلىٰ تقرير النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ الاختلاف في القراءة.

فمنها: ما رواه البخاري[١]، عن ابن عباس: أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآلـه] قال: أقـرأني جبرئيل علىٰ حرف فراجعته فزادني[٢]، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتّىٰ انتهىٰ علىٰ سبعة أحرف[٣].

و روىٰ في جامـع الأصول[٤]، عن البخاري[٥] ومسلـم[٦] ومالك[٧] وأبو داود[٨] والنسائي[٩] بأسانيدهم، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأه علىٰ حروف كثيرة لم يقرأنيها رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآلـه] وسلّم فكـدت أسـاوره[١٠] في الصلاة، فتربّصت حتّىٰ سلّم فلببته بردائه[١١]، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها؟. قال: أقرأنيها رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم، فقلت: كذبت، فإنّ رسول الله صلّىٰ الله

---

(١) صحيح البخاري ٦/٩٧ [٦/٢٢٧ دار الشعب] باب فضائل القرآن، وقريب منه في البخاري ٤/٧٥ [٤/١٣٧ دار الشعب] كتاب بدء الخلق.

(٢) لا توجد: فزادني في صحيح البخاري المطبوع في دار الشعب.

(٣) وأورده القسطلاني في إرشاد الساري ٥/٣٢١ و ٧/٥٣٧، والعسقلاني في فتح الباري ٦/٢٢٢ و٩/٢٠، والعيني في عمدة القاري ٧/٢٠٤، و ٩/٣٠٨.

(٤) جامع الأصول ٢/٤٧٧ ـ ٤٧٨ حديث ٩٣٩.

(٥) صحيح البخاري ٩/٢٠ ـ ٢١ كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف، وباب من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة وسورة كذا، وكتاب الخصومات باب كلام الخصومات بعضهم في بعض، وكتاب التوحيد باب قول الله تعالىٰ: ﴿فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب بيان أنّ القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف حديث ٨١٨.

(٧) موطأ مالك ١/٢٠١ كتاب القرآن باب ما جاء في القرآن.

(٨) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما أنزل من القرآن علىٰ سبعة أحرف حديث ١٤٧٥.

(٩) سنن النسائي ٢/١٥٠ ـ ١٥٢، كتاب الصلاة باب جامع القرآن.

(١٠) قال في القاموس ٢/٥٣: ساوره: أخذ برأسه، وفلاناً: واثبه.

(١١) في (س): برداء.

عليه [وآله] وسلّم قد أقرأنيها علىٰ غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله]، فقلت[١]: إنّي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان علىٰ حروف لم تقرأنيها. فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم: أرسِله، إقرأ يا هشام. فقرأ عليه القراءة التّي[٢] سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم: كذلك[٣] أُنزلت، ثم قال[٤]: إقرأ يا عمر. فقرأته القراءة التّي أقرأني، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم: كذلك أُنزلت، إنّ هذا القرآن أُنزل علىٰ سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسّر منه.

قال في جامع الأصول: أخرجه الجماعة. وقال الترمذي[٥] هذا حديث صحيح.

و روىٰ مسلم[٦] والترمذي[٧] وأبي داود[٨] والنسائي[٩] في صحاحهم ـ وأورده في المشكاة[١٠] وفي جامع الأصول[١١] ـ عن أُبيّ بن كعب، قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلّي فقرأ قراءة أنكرتها، ثم دخل رجل[١٢] آخر فقرأ قراءة سوىٰ قراءة

---

(١) في المصدر زيادة: يا رسول الله، بعد: فقلت.

(٢) في المصدر: التي كنت.

(٣) في جامع الأصول: هكذا.

(٤) في المصدر: قال النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم.

(٥) سنن الترمذي، كتاب القراءآت باب ما جاء أن القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف حديث ٢٩٤٤.

(٦) صحيح مسلم ١/ ٢٢٥ كتاب الصلاة باب بيان أنّ القرآن نزل علىٰ سبعة أحرف حديث ٨٢٠.

(٧) صحيح الترمذي، كتاب القراءآت باب ما جاء أنّ القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف حديث ٢٩٤٥، وقال: وإسناده حسن.

(٨) كذا، والظاهر: أبو داود، انظر: سنن أبي داود كتاب الصلاة باب أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف حديث ١٤٧٧ و ١٤٧٨.

(٩) سنن النسائي كتاب الصلاة باب جامع ما جاء في القرآن ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٤.

(١٠) مشكاة المصابيح ١/ ٦٨٠ حديث ٢٢١٣ باختلاف يسير عمّا هنا.

(١١) جامع الأصول ٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠ حديث ٤٩٠.

(١٢) لا توجد: رجل، في المصدر.

صاحبه، فلمّا قضيت[١] الصلاة دخلنا جميعاً علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم، فقلت: إنّ هذا قرأ[٢] قراءة أنكرتها[٣] عليه، فدخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فقرئا فحسّن[٤] شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهليّة[٥]، فلمّا رأىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم ما قد غشيني، ضرب في صدري ففضت عرقاً، وكأنّما أنظر الىٰ الله[٦] فرقاً. فقال لي: يا أُبيّ! أرسل إليّ أن أقرأ القرآن علىٰ حرف، فرددت إليه: أن هوّن علىٰ أُمّتي، فردّ إليّ الثانية: إقرأه[٧] علىٰ حرفين، فرددت إليه: أن هوّن علىٰ أُمّتي، فردّ إليّ الثالثة: إقرأه[٨] علىٰ سبعة أحرف، ولك بكلّ ردّة رددتكها مسألة تسألنيها، فقال: اللّهمّ اغفر لأمّتي، اللّهمّ اغفر لأمّتي، وأخّرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلّهم حتّىٰ ابراهيم عليه السلام.

أقول: وقد رووا روايات كثيرة بتلك المضامين[٩] لا نطيل الكلام بإيرادها،

---

(١) في بعض المصادر السالفة: قضينا.

(٢) في جامع الأصول: قد قرأ.

(٣) في (س): أنكر بها.

(٤) في المصدر زيادة: النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم.

(٥) جاء في هامش جامع الأصول: معناه: و وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوّة أشدّ ممّا كنت عليه في الجاهليّة، لأنّه في الجاهليّة كان غافلاً أو متشكّكاً فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب، فتدبّر.

(٦) في الجامع زيادة: عزّ وجلّ بعد لفظ الجلالة. وفي مشكاة المصابيح كالمتن.

(٧ و٨) في جامع الأصول: ان اقرأه.

(٩) كما جاء في صحيح أبي داود ـ كتاب الوتر: ٢٢، ومسند احمد بن حنبل ١/ ٢٤، ٤٠، ٤٣، ٢٦٤، ٢٩٩، ٣١٣، ٤٤٥ و٢/ ٣٠٠، ٣٣٢، ٤٤٠ و٤/ ١٧٠، ٢٠٤، ٢٠٥ وغيرها، وسنن الترمذي ١١/ ٦٢ كتاب القرآن ٦/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ باب أُنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف، والموطأ لمالك كتاب القرآن: ١٥، وصحيح مسلم باب أنّ القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف ٢/ ٢٠٢ و٢٠٣، وكتاب المسافرين: ٢٦٤، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٤ [طبعة محمد علي صبيح بمصر]، وتفسير الطبري ١/ ٩ـ ١٥، وأورد جملة منها في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن الباب الخامس، وكتاب الخصومات الباب الرابع، وكتاب بدء الخلق الباب السادس، وكتاب التوحيد الباب الثالث والخمسون، وغيره. وانظر أيضاً الروايات والأقوال حول هذه المسألة، وكذا تفسير القرطبي ١/ ٤٣ وغيرها. =

وفي بعضها قال: لقي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله جبرئيل، فقال: يا جبرئيل! إنّي بعثت الىٰ أُمّـة أُمّيّين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لا يقرأ كتاباً قطّ، فقال لي: يا محمّد! إنّ القرآن أُنزل علىٰ سبعة أحرف.

فهذه الأخبار كما ترىٰ صريحة في جواز القراءة علىٰ الوجوه المختلفة، وإنّ كلّاً من الأحرف السبعة من كلام الله المنزل، وفي بعض الروايات تصريح بأنّه صلّىٰ الله عليه وآلـه كره المنـع من القراءآت المتعدّدة، فجمعُ الناس علىٰ قراءة واحدة، والمنع عمّا سواها ردٌّ صريح ومضادّة لنصّ الرسول صلّىٰ الله عليه وآله.

وما قيل: من أنّ المراد بنزوله علىٰ سبعة أحرف اشتماله علىٰ سبعة معان؛ كالـوعـد والـوعيد والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي.. ونحو ذلك فالأخبار تدفعه، لأنّها ناطقة بأنّ السبعة الأحرف ممّا يختلف به اللفظ وليس الاختلاف فيها مقصوراً علىٰ المعنىٰ.

وكذا ما يقال ـ من أنّ هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وضبطتها عنه الأئمّة وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا بصحّتها، وإنّما حذفوا عنها ما لم يثبت متواتراً، وإنّ هذه الأحرف تختلف معانيها تارةً وألفاظها أُخرىٰ ـ فهو مردود بأنّ من راجع السير وكتب القراءة علم أنّ مصحف عثـمان لم يكن إلّا حرفاً واحد، وأنّه أبطل ما سوىٰ ذلك الحرف، ولذلك نقم عليه ابن مسعود وغيره، وكان غرضه رفع الاختلاف وجمع الناس علىٰ أمر واحد واختيار هؤلاء السبعة من بين القرّاء، والاقتصار علىٰ قراءتهم، ورفض

= وأُدرجت بقية الأقوال هناك، فلاحظ.

أقول: وهي جملة روايات بمضامين متعدّدة جاءت من طرق العامّة، وهي مخالفة صريحاً لما ورد عن بيت العصمة والطهارة سلام الله عليهم، ففي صحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة [أُصول الكافي ـ كتاب فضل القرآن ـ باب النوادر الرواية: ١٢]. وفي الرواية التي تليها في جواب الفضيل بن يسار حيث سأل أبا عبدالله عليه السلام قائلاً: إنّ الناس يقولون: إنّ القرآن نزل علىٰ سبعة أحرف، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كذبوا ـ أعداء الله ـ ولكنّه نزل علىٰ حرف واحد من عند الواحد.. وغيرها.

من سواهم من القـرّاء علىٰ كثـرتهم إنّـما هو من فعـل المتأخّرين، وقد تشعّبت القراءات واختلفت كلمة القرّاء بعدما جمع عثمان الناس علىٰ قراءة زيد بن ثابت، وكتب المصاحف السبعة ـ علىٰ المشهور بين القرّاء ـ فبعث بواحد منها الىٰ الكوفة وبواحد الىٰ البصرة والىٰ كلّ من الشام ومكة واليمن والبحرين بواحد وأمسك في المدينة مصحفاً كانوا يقولون له: الامام، ثم لمّا كانت تلك المصاحف مجرّدة عن النقط وعلامة الاعراب ونحو ذلك، وكانت الكلمات المشتملة علىٰ حرف الألف مرسومة فيها بغير ألف، اختلفت القراءات بحسب ما تحتمله صورة الكتابة، فقرأ كلّ بما ظنّه أولىٰ من حيث المعنىٰ أو من جهة قواعد العربية واللغة إلّا في مواضع يسـيرة لم يتّفقـوا علىٰ صورة الكتـابة، والظاهر أنّها نشأت من كتّاب المصاحف السبعـة، واختـلافهـا إمّـا لأنّ كلاًّ منهم كتب الكلمـة بلغة كانت عنده أصحّ كالصراط ـ بالصاد والسين ـ، أو للسهو والغفلة، أو لاشتباه حصل في صورة الكتابة.

وبـالجملة؛ جميع القـرّاء المتـأخّرين عن عصر الصحابة السبعة وغيرهم يزعمون مطابقة قراءتهم لمصحف من مصاحف عثمان، بل للقراءة الواحدة الّتي جمع عثـمان الناس عليها وأمر بترك ما سواها، فهذه القراءات إنّما تشعّبت عن مصاحف عثمان، ولذلك اشترط علماء القراءة في صحّه القراءة و وجوب اعتبارها ثلاثة شروط: كونها منقولة عن الثقات، وكونها غير مخالفة للقواعد، وكونها مطابقة لرسم مصحف من تلك المصـاحف بحيث تحتملهـا صورة الكتـابة وإن كانت محتملة لغيرها، وادّعوا انعقاد الإجماع علىٰ صحّة كلّ قراءة كانت كذلك، ولمّا كثر اختلاف القرّاء وتكثّرت القراءات الصحيحة عندهم جرىٰ المتأخّرون منهم علىٰ سنّـة عثمان في إبطال القراءات، فاقتصر طائفة منهم علىٰ السبعة، وزاد طائفة ثلاثـة، وزاد بعضهم علىٰ العشرة، وطـرح بعضهم الثـلاثـة من العشرة، وزاد عشرين رجـلًا، وزاد الطبري علىٰ السبعة نحو خمسة عشر رجلاً[1]، وقد فعلوا

---

(١) تفسير الطبري ١/ ١٥.

بالرواة عن السبعة أو العشرة أو فوقهما ما فعلوا بهؤلاء، فاعتبروا قوماً من الرواة وطرحوا أكثرهم.

وقد بسط الجزري في النشر[1] الكلام في ذلك، قال ـ بعد إيراد تشعّب القراءات وكثرتها ما هذا لفظه ـ: بلغنا عن بعض من لا علم له أنّ القراءات الصحيحة هي التّي عن هؤلاء السبعة، أو أنّ الأحرف[2] السبعة التّي أشار اليها النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] هي قراءة هؤلاء السبعة، بل غلب علىٰ كثير من الجهّال أنّ القراءآت الصحيحة هي التّي في الشاطبيّة والتيسير، وأنّها[3] هي المشار إليها بقوله صلّىٰ الله عليه [وآله]: أُنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف، حتّىٰ أنّ بعضهم يطلق علىٰ ما لم يكن في هذين الكتابين أنّه شاذّ.

ثم قال[4]: وإنّما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا: أُنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف، وسمعوا قراءات السبعة، فظنّوا أنّ هذه السبعة هي تلك المشار إليها، ولذلك[5] كره كثير من الأئمّة المتقدّمين اقتصار ابن مجاهد علىٰ سبعة من القرّاء وخطّأُوه في ذلك، وقالوا: ألا أقتصر علىٰ دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلّص من لا يعلم من هذه الشبهة؟ . ثم نقل مثل هذا الكلام عن إمامه أبي العباس المهدوي.

أقول: فظهر أنّ تعدّد تلك القراءات لا ينفع في القدح فيما فعله عثمان من المنع من غير قراءة زيد بن ثابت وجمع الناس عليها، ثم لو تنزّلنا عن هذا المقام وقلنا بجواز جمع الناس علىٰ قراءة واحدة فنقول: اختيار زيد بن ثابت علىٰ مثل عبدالله بن مسعود والمنع من قراءته وتعلّم القرآن منه مخالفة صريحة لأمر الرسول

---

(١) النشر في القراءآت العشر ١ / ٣٦.

(٢) لا توجد في (س): الأحرف.

(٣) في (س): إنّما.

(٤) النشر ١ / ٣٦.

(٥) في (ك): كذلك.

صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ ما تظافرت به أخبارهم الصحيحة عندهم.

فقد روىٰ ابن عبد البرّ في الاستيعاب[١] في ترجمة ابن مسعود، عن النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم أنه قال: استقرؤا القرآن من أربعة نفر فبدأ بابن أُمّ عبد[٢].

وعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم يقول: خذوا القرآن من أربعة: من ابن أُمّ عبد ـ فبدأ به ـ ومعاذ بن جبل، وأُبيّ ابن كعب، وسالم مولىٰ أبي حذيفة.

قال: وقال صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم: من أحبّ أن يسمع القرآن غضّاً فليسمعه من ابن أُمّ عبد. وبعضهم[٣] يرويه: من أراد أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنزل فليقرأه علىٰ قراءة ابن أُمّ عبد. وعن عبدالله مثله.

وعن أبي وائل[٤]، قال: سمعت ابن مسعود يقول: إنّي لأعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيّرهم، وما في كتاب الله سورة ولا آية إلّا وأنا أعلم فيما نزلت، ومتىٰ نزلت. قال أبو وائل[٥]: فما سمعت أحداً أنكر عليه ذلك[٦].

وعن حذيفة قال: لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم أنّ عبدالله[٧] كان من أقربهم وسيلة، وأعلمهم بكتاب الله عزّ وجلّ[٨].

---

(١) المطبوع هامش الاصابة ٢ / ٣١٩.

(٢) في الاستيعاب: بعبد الله بن مسعود، بدلاً من: ابن أُمّ عبد.

(٣) كما ذكره ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢ / ٣٢٠.

(٤) كما أورده في الاستيعاب ٢ / ٣٢١. وفي (ك): وابل.

(٥) في (ك): وابل.

(٦) في الاستيعاب: ذلك عليه ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٧) في المصدر زيادة: بن مسعود.

(٨) لا يوجد: عزّ وجلّ، في الاستيعاب.

وعن أبي ظبيـان[١]، قال: قال لي عبدالله بن عباس: أيّ القراءتين تقرأ؟. قلت: القراءة الأولىٰ، قراءة ابن أُمّ عبد. فقال لي: بل هي القراءة الأخيرة[٢]، إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم كان يعرض القرآن علىٰ جبرئيل في كلّ عام مرّة، فلمّا كان العام الذي قُبض فيه رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم عرضه عليه مرّتين، فحضر ذلك عبدالله فعلم ما نسخ من ذلك وما بُدّل.

وعن علقمة[٣]، قال: جاء رجل الىٰ عمر ـ وهو بعرفات ـ فقال: جئتك من الكـوفة وتركت بها رجلاً يملي[٤] المصاحف عن ظهر قلبه، فغضب عمر غضباً شديداً وقـال: ويحك! ومن هو؟. قال: عبدالله بن مسعود. قال: فذهب عنه الغضب[٥]، وسكن وعـاد الىٰ حاله، وقال: والله ما أعلم من الناس أحداً هو أحقّ[٦] بذلك منه.

قال[٧]: وسئل عليّ عليه السلام عن قوم من الصحابة منهم ابن مسعود، فقال: أمّا ابن مسعود فقرأ القرآن وعلم السنّة.. وكفىٰ بذلك.

وعن شقيق[٨]، عن أبي وائل، قال: لمّا أمر عثمان في المصاحف بما أمر، قام عبدالله بن مسعود خطيباً، فقال: تأمروني[٩] أن أقرأ القرآن علىٰ قراءة زيد بن ثابت؟ والذي نفسي بيده لقد أخذت من فيّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم

---

(١) كما في الاستيعاب ـ هامش الاصابة ـ ٢/٣٢٢.

(٢) في المصدر: فقال: أجل هي الآخرة، بدل: فقال لي: بل هي القراءة الأخيرة.

(٣) كما في الاستيعاب ـ هامش الاصابة ـ ٢/٣٢٢ ـ ٣٢٣.

(٤) في المصدر: يحكي، بدلاً من: يملي.

(٥) في الاستيعاب: ذلك الغضب.

(٦) في (س) لا توجد: أحق.

(٧) أي ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢/٣٢٣.

(٨) كما في الاستيعاب ٢/٣٢٣، وفيه: عن شقيق بن سلمة بن أبي وائل. وفي (س): وايل. وفي (ك): وابل.

(٩) في المصدر: أيأمروني.

سبعين سورة، وإنّ زيد بن ثابت لذو ذؤابة يلعب مع[(١)] الغلمان، والله ما نزل من القرآن شيء إلّا وأنا أعلم في أيّ شيء نزل، وما أحد أعلم بكتاب الله منّي، ولو أعلم أحداً أعلم منّي بكتاب الله تبلغنيه الإبلُ لأتيته[(٢)]. قال: ثم استحيى ممّا قال، فقال: وما أنا بخيّركم.

قال شقيق: فقعـدت في الحلق فيها أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فما سمعت أحداً أنكر[(٣)] عليه ولا ردّ ما قال.

و روىٰ في جامع الأصول[(٤)]، عن البخاري[(٥)] ومسلم[(٦)] والترمذي[(٧)]، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: ذكر عنده عبدالله بن مسعود، فقال: لا أزال أحبّه، سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم يقول: خذوا القرآن من أربعة، من: عبدالله، وسالم، ومعاذ، وأُبيّ بن كعب[(٨)].

استقرؤا القرآن من أربعة، من: ابن مسعود ـ فبدأ به ـ، وسالم مولىٰ أبي حذيفة، ومعاذ، وأُبيّ.

وفي رواية الترمذي، قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم: خذوا القرآن من أربعة، من: ابن مسعود، وأُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولىٰ أبي حذيفة.

---

(١) في الاستيعاب: به، بدلاً من: مع.

(٢) في المصدر: أحداً تبلغنيه الإبل أعلم بكتاب الله منّي لأتيته.

(٣) في الاستيعاب: أنكر ذلك.

(٤) جامع الأصول ٨/٥٦٨ ـ ٥٦٩ حديث ٦٣٧٨.

(٥) صحيح البخاري ٩/٤٢ و٤٣ كتاب فضائل القرآن، باب القرّاء من أصحاب رسول الله (ص)، وكتـاب فضائل أصحاب النبيّ (ص)، باب مناقب سالم، وباب مناقب معاذ بن جبل، وباب مناقب أُبيّ بن كعب.

(٦) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل عبدالله بن مسعود حديث ٢٤٦٤.

(٧) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب عبدالله بن مسعود حديث ٣٨١٢.

(٨) في المصدر زيادة هنا: وفي رواية.

و روي من الصحاح أكثر الأخبار السالفة بأسانيد، فهذا ما رووه في ابن مسعـود وأنّ النبيّ صلىٰ الله عليه وآله أمر الناس بأخذ القرآن منه، وصرّح بأنّ قراءته مطابقة للقرآن المنزل، فالمنع من قراءته وإحراق مصحفه ردّ علىٰ الرسول صلىّٰ الله عليه وآله ومحادّة لله عزّ وجلّ، ومع التنزّل عن مخالفة النصّ أيضاً نقول كان علىٰ عثمان أن يجمعهم علىٰ قراءة عبدالله دون زيد، إذقد روي في فضل عبدالله ما سمعت ولم يذكروا لزيد بن ثابت فضلاً يشابه ما روي في عبدالله سنداً ولا متناً، وقد رووا ما يقدح فيه ولم يذكر أحد منهم قدحاً في عبدالله، والإطناب في ذلك يوجب الخـروج عمّا هو المقصـود من الكتـاب، ومن أراد ذلـك فليرجـع الىٰ الاستيعاب[1] وغيره[2] ليظهر له ما ذكرنا.

وقـال في الاستيعـاب[3]: كان زيد عثـمانيّاً ولم يكن فيمن شهد شيئاً من مشاهد عليّ عليه السلام مع الأنصار.

فظهـر أنّ السبب الحـامل لهم علىٰ تفويض جمع القرآن اليه أوّلاً، وجمع الناس علىٰ قراءته ثانياً تحريف الكلم عن مواضعه، وإسقاط بعض الآيات الدالّة علىٰ فضل أهل البيت عليهم السلام والنصّ عليهم، كما يظهر من الأخبار المأثورة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام، ولو فوّضوا الىٰ غيره لم يتيسّر لهم ما حاولوا.

ومن جملة القراءات الّتي حظرها وأحرق المصحف المطابق لها قراءة أُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل، وقد عرفت في بعض الروايات السابقة أنّ النبيّ صلىّٰ الله عليه وآله أمر بالأخذ عنهما. هذا سوق الطعن علىٰ وجه الإلزام وبناء الكلام علىٰ الروايات العاميّة، وأمّا اذا بُني الكلام علىٰ ما روي عن أهل البيت عليهم السلام

---

(١) الاستيعاب المطبوع هامش الاصابة ٢/٣١٦ ـ ٣٢٤.

(٢) حلية الأولياء ١/١٢٤، تاريخ الخميس ٢/٢٥٧، البيان والتبيان ٢/٥٦، البدء والتاريخ ٥/٩٧ وغيرها.

(٣) الاستيعاب المطبوع هامش الاصابة ١/٥٥٤.

فتوجّه الطعن أظهر وأبين، كما ستطّلع عليه في كتاب القرآن[١] إن شاء الله.

توضيح:

قوله: فَسُقِطَ في نَفْسِي. . يُقالُ لِلنّادِمِ الْمُتَحَسِّرِ عَلىٰ فِعْلٍ فَعَلَهُ: سُقِطَ في يَدِهِ وَهُوَ مَسْقُوطٌ في يَدِهِ[٢]، قال الله تعالىٰ: ﴿لَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾[٣] ولعلّه هنا أيضاً بهذا المعنىٰ. وقال بعض شرّاح الحديث من العامّة: سقط ـ ببناء مجهول ـ . . أي ندمت و وقع في خاطري من تكذيب النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ما لم أقدر علىٰ وصفه، ففاعل سقط محذوف. . أي سقط في نفسي ما لم يسقط مثله في الاسلام ولا في الجاهليّة، لأنّه كان في الجاهليّة غافلاً أو متشكّكاً، وكان من أكابر الصحابة، وما وقع له فهو من نزغة الشيطان وزال ببركة يد النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله.

وقال النووي في شرح صحيح مسلم[٤]: أي وقع في نفسي من تصويب قراءة الرجلين أشدّ ممّا كنت في الجاهليّة، لأنّه كان إمّا جاهلاً أو متشكّكاً و وسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب[٥].

قوله: فَفِضْتُ ـ بكسر الفاء ـ، قوله[٦]: عرقاً، تمييز، كقولهم تصبّب الفرس عرقاً. وقال الكرماني: إسناد الفيضان الىٰ نفسه وإن كان مستدركاً بالتميز فإنّ فيه إشارة الىٰ أنّ العرق فاض منه حتّىٰ كأنّ النفس فاضت معه، ومثله قولهم: سالت

---

(١) بحار الأنوار ٤٠/٥٧، وقد مرّت في ٢٤/٣٥ بهذا المضمون، وانظر المقدّمة الثامنة من تفسير الصافي.

(٢) كما في القاموس ٢/٣٦٥، ومجمع البحرين ٤/٢٥٣، والصحاح ٣/١١٣٢.

(٣) الأعراف: ١٤٩.

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي ٦/١٠٢، باختلاف كثير. ولاحظ ٤/١٤٤ فضائل القرآن باب ١٦، وفي المتن منه ١/٢٢٥.

(٥) في المصدر جاءت العبارة هكذا: معناه وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوّة أشدّ ممّا كنت عليه في الجاهليّة، لأنّه في الجاهليّة كان غافلاً أو متشكّكاً فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب.

(٦) في (س): وقوله.

عيني دمعاً.

الطعن الثامن:

إنّه كان يؤثر أهل بيته بالأموال العظيمة من بيت مال المسلمين، نحو ما روي[1] أنّه دفع الىٰ أربعة من قريش ـ زوّجهم بناته ـ أربعمائة ألفي دينار، وأعطىٰ مروان مائة ألف عند فتح افريقية، ويروىٰ[2] خمس افريقية.

و روىٰ السيد رضي الله عنه[3]، عن الواقدي بإسناده، قال: قدمت إبل من إبل الصدقة علىٰ عثمان فوهبها للحارث بن الحكم بن أبي العاص[4].

و روىٰ أيضاً أنّه ولّىٰ الحكم بن أبي العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلاثمائة

---

(١) بل أعطىٰ عبدالله بن خالد بن أسيد ثلاثمائة ألف بعد أن زوّجه ابنته، كما ذكره ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/٢٦١، وابن قتيبة في المعارف: ٨٤ وغيرهما، بل ذكر ابن أبي الحديد في شرحه ٦٦/١ [أربع مجلدات]: إنّه أعطاه أربعمائة ألف درهم، وانظر قول فريد وجدي في دائرة معارفه ١٦٦/٦: وأنكح الحرث بن الحكم ابنته عائشة فأعطاه مائة ألف من بيت المال. ولاحظ ما جاء في السيرة الحلبيّة ٢/٨٧، والصواعق المحرقة ٢/٨٧، وفصلها بمصادرها شيخنا الأميني رحمه الله في غديره ٨/٢٦٧ ـ ٢٨٨.

(٢) قاله ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/٢٦١. وعدّ ابن قتيبة في المعارف: ٨٤، وأبو الفداء في تاريخه ١٦٨/١، وابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/٢٦١: ممّا نقم الناس علىٰ عثمان، قطعه فدك لمروان، ونقله ابن أبي الحديد في شرحه ٦٧/١، وصرّح ابن قتيبة في المعارف: ٨٤، وأبو الفداء في تاريخه ١٦٨/١ ـ بعد ما مرّ ـ: وهي صدقة رسول الله، ولم تزل فدك في يد مروان وبنيه الىٰ أن تولّىٰ عمر ابن عبد العزيز فانتزعها من أهله وردّها صدقة.

(٣) الشافي ٢٧٣/٤ ـ ٢٧٤.

(٤) كما و رواه البلاذري في الأنساب ٢٨/٥، وقال في ٥٢/٥: وأعطىٰ الحارث بن الحكم بن أبي العاص ثلاثمائة ألف درهم.. وقال ابن قتيبة في المعارف: ٤٨، والراغب في المحاضرات ٢/٢١٢، وابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/٢٦١، وابن أبي الحديد في شرحه ٦٧/١، وغيرهم أنّه: تصدّق رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم بموضع السوق بالمدينة يعرف بمهزون (تهروز، مهزور) علىٰ المسلمين فأقطعه عثمان الحارث بن الحكم. وقال الحلبي في سيرته ٢/٨٧: أعطىٰ عثمان الحارث عشر ما يباع في السوق ـ أي سوق المدينة ـ.

ألف فوهبها له حين أتاه بها[١].

وقد[٢] روىٰ أبو مخنف والواقدي جميعاً: أنّ الناس أنكروا علىٰ عثمان إعطاءه سعيد بن العاص[٣] مائة ألف[٤]، فكلّمه عليّ عليه السلام والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن في ذلك، فقال: إنّ لي قرابة ورحماً. فقالوا: أما كان لأبي بكر وعمر قرابة وذو رحم؟!. فقال: إنّ أبا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما، وأنا أحتسب في إعطاء قرابتي[٥]، قالوا: فهُداهما[٦] والله أحبّ إلينا من هُداك.

وقد روىٰ أبو مخنف أنّه لمّا قدم علىٰ[٧] عثمان عبدالله بن خالد بن أسيد[٨] ابن أبي العاص من مكة ـ وناس معه ـ أمر لعبدالله بثلاثمائة ألف ولكلّ واحد واحد[٩] من القوم بمائة ألف[١٠]، وصكّ بذلك علىٰ عبدالله بن الأرقم ـ وكان خازن بيت المال ـ فاستكثره وبرد[١١] الصكّ به، ويقال أنّه سأل عثمان أن يكتب عليه[١٢] بذلك كتاب دين فأبىٰ ذلك، وامتنع ابن الأرقم أن يدفع المال الىٰ القوم، فقال له عثمان:

---

(١) ونقله البلاذري في الأنساب ٥/٢٨ عن ابن عباس، وذكره اليعقوبي في تاريخه ٢/٤١ من: أنّ عثمان أعطىٰ صدقات قضاعة الحكم بن أبي العاص عمّه طريد النبيّ بعدما قرّبه وأدناه وألبسه.

(٢) لا توجد: قد، في المصدر.

(٣) في الشافي: بن أبي العاص.

(٤) وذكره جمع منهم ابن قتيبة في المعارف: ٨٤، وابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/٢٦١، والراغب الاصفهاني في المحاضرات ٢/٢١٢، واليافعي في مرآة الجنان ١/٨٥ وغيرهم.

(٥) الىٰ هنا ذكره البلاذري في الأنساب ٥/٢٨.

(٦) في المصدر: قال: فهديهما.

(٧) لا توجد: على، في (س).

(٨) في (س): أسعد.

(٩) لا توجد في المصدر ولا (س): واحد.

(١٠) جاء في العقد الفريد ٢/٢٦١، والمعارف لابن قتيبة: ٨٤، إلّا أنّه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٦٦: أنه أعطىٰ عبدالله أربعمائة ألف درهم.

(١١) كذا، والظاهر: ورد، كما في الأنساب للبلاذري ٥/٥٨.

(١٢) لا يوجد: عليه، في المصدر.

إنّما أنت خازن لنا فما حملك علىٰ ما فعلت؟ . فقال ابن الأرقم : كنت أراني[١] خازناً للمسلمين وإنّما خازنك غلامك، والله لا أُليّ لك بيت المال أبداً، وجاء [٢] بالمفاتيح فعلّقها علىٰ المنبر، ويقال: بل ألقاها الىٰ عثمان، فدفعها عثمان الىٰ نايل مولاه [٣] .

و روىٰ الواقدي أنّ عثمان أمر زيد بن ثابت أن يحمل من بيت المال الىٰ عبدالله بن الأرقم في عقيب هذا الفعل ثلاثمائة ألف درهم، فلمّا دخل بها عليه قال له: يا أبا محمد! إنّ أمير المؤمنين أرسل إليك يقول لك[٤]: إنّا قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم أهل حاجة، ففرّق هذا المال فيهم، واستعن به علىٰ عيالك. فقال عبدالله بن الأرقم: مالي اليه حاجة وما عملت لأن يثيبني عثمان؟ والله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي أن أُعطىٰ ثلاثمائة ألف درهم، ولئن كان من مال عثمان ما أحبّ أن أزرأ[٥] من ماله شيئاً[٦].

---

(١) في مطبوع البحار: أواني، وهو غلط.

(٢) في المصدر: فجاء.

(٣) وقد أورد البلاذري في الأنساب ٥/٥٨، وابن أبي الحديد في شرح النهج ١/٦٧ قصّة أُخرىٰ شبيهة بهذا، فلاحظ، ونظيره في تاريخ اليعقوبي ٢/١٤٥.

أقول: قال البلاذري في الأنساب ٥/٣٠: لمّا قدم الوليد الكوفة ألفىٰ ابن مسعود علىٰ بيت المال، فاستقرضه مالاً . . ـ وقد كانت الولاة تفعل ذلك ثم ترد ما تأخذ ـ . . فأقرضه عبدالله ما سأله، ثم انّه اقتضاه إيّاه، فكتب الوليد في ذلك الىٰ عثمان، فكتب عثمان الىٰ عبدالله بن مسعود: إنّما أنت خازن لنا فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال، فطرح ابن مسعود المفاتيح وقال: كنت أظنّ أنّي خازن للمسلمين، فامّا إذ كنت خازناً لكم فلا حاجة لي في ذلك، وأقام بالكوفة بعد إلقائه مفاتيح بيت المال.

(٤) لا توجد في (س): لك.

(٥) في (ك): ازراءه، وفي الشافي: ارزأه، ويحتمل أن تكون: أُرزَأ بمعنىٰ أُصيب، وقد يكون: أزرُ ـ فعل المتكلّم وحده ـ من الوزر، والإزراء من الزري، قال في القاموس ٤/٣٣٨: زرىٰ عليه زرياً: عابه وعاتبه، كأزرىٰ ـ لكنّه قليل ـ وتزرّىٰ، وأزرىٰ بأخيه: أدخل عليه عيباً أو أمراً يريد أن يلبّس عليه به.

(٦) الىٰ هنا ما ذكره السيد في الشافي. =

و روىٰ الواقدي[١]، عن أُسامة بن زيد، عن نافع مولىٰ الزبير، عن عبدالله ابن الزبير، قال: أغزانا عثمان سنة[٢] سبع وعشرين افريقية فأصاب عبدالله بن سعد بن أبي سرح غنائم جليلة، فأعطىٰ عثمان مروان بن الحكم تلك الغنائم.

و روىٰ الواقدي[٣]، عن عبدالله بن جعفر، عن أُمّ بكر بنت المسور، قالت: لمّا بنىٰ مروان داره بالمدينة دعا الناس الىٰ طعامه ـ وكان المسور ممّن دعاه ـ فقال مروان ـ وهو يحدّثهم ـ: والله ما أنفقت في داري هذه من مال المسلمين درهماً فما فوقه. فقال المسور: لو أكلت طعامك وسكتّ كان خيراً لك، لقد غزوت معنا افريقية وأنّك لأقلّنا مالاً ورقيقاً وأعواناً وأخفّنا ثقلاً، فأعطاك ابن عمك[٤] خمس افريقية وعملت علىٰ الصدقات فأخذت أموال المسلمين[٥].

و روىٰ الكلبي[٦]، عن أبيه، عن أبي مخنف: أنّ مروان ابتاع خمس افريقية بمائتي ألف درهم ومائة ألف دينار وكلّم عثمان فوهبها له، فأنكر الناس ذلك علىٰ عثمان[٧].. هذا ما أورده السيّد رحمه الله من الأخبار.

= وقد ذكر أبو عمرو في الاستيعاب وابن حجر في الاصابة في ترجمة عبدالله بن أرقم أنّه قد ردّ ما بعث اليه عثمان من ثلاثمائة ألف، وفي رواية الواقدي: قال عبدالله: ما لي اليه حاجة، وما عملت لأن يثيبني عثمان، والله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي أن أعطي ثلاثمائة ألف درهم، ولئن كان من مال عثمان ما أحبّ أن أخذ من ماله شيئاً.

(١) كما حكاه السيد المرتضىٰ في الشافي ٤/٢٧٥.

(٢) في مطبوع البحار: ستة، وهو غلط.

(٣) كما في الشافي ٤/٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٤) في الأنساب للبلاذري: ابن عفّان، بدلاً من: ابن عمك.

(٥) وذكره البلاذري في الأنساب ٥/٢٨.

(٦) كما حكاه السيد في الشافي ٤/٢٧٦، والبلاذري في الأنساب ٥/٢٧ ـ ٢٨ وغيرهما.

(٧) روىٰ ابن قتيبة في المعارف: ٨٤، وأبو الفداء في تاريخه ١/١٦٨ وغيرهما: أنّ عثمان أعطىٰ مروان ابن الحكم بن أبي العاص ابن عمّه وصهره من ابنته أُمّ أبان خُمس غنائم افريقية ـ وهي خمسمائة ألف =

و روىٰ المسعودي[١] وغيره[٢] ـ من مؤرّخي الخاصّة والعامّة ـ أكثر من ذلك[٣].

= دينار ـ وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن حنبل الجمحي الكندي مخاطباً للخليفة:

دعوت اللعين فأدنيته ... خلافاً لسنّة من قد مضىٰ
وأعطيت مروان خُمس العبا ... د ظلماً لهم وحميت الحمىٰ

وذكر هذه الأبيات في الأنساب ٥/٣٨ ونسبها الىٰ أسلم بن أوس بن بجرة الساعدي الخزرجي، وقال بعد البيت الأول: يعني الحكم والد مروان، كما أوردها ابن عبد البر في العقد الفريد ٢/٢٦١.

وقد تعرّض العلاّمة الأميني في غديره ٨/ ٢٦٠ ـ ٢٦٧ باختصار لحال مروان وأبيه و ولده، وموقف رسول الله صلىٰ الله عليه وآله معهم، وقوله (ص) له: هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون، وغيرهما. وقول أمير المؤمنين عليه السلام عن مروان: ليحملنّ راية الضلالة بعدما يشيب صدغاه. وقول السبط الأكبر الحسن بن عليّ عليهما السلام مخاطباً لمروان: فوالله لقد لعنك الله وأنت في صلب أبيك، وغيرها، فراجع.

(١) مروج الذهب ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٤.

(٢) قال الحلبي في سيرته ٢/٨٧: وكان من جملة ما انتقم به علىٰ عثمان أنّه أعطىٰ ابن عمّه مروان بن الحكم مائة ألف وخمسين أُوقية. و روىٰ البلاذري في الأنساب ٥/٢٥، وابن سعد في الطبقات ٣/٤٤: أنّ عثمان كتب لمروان بخُمس مصر وأعطىٰ أقرباءه المال، وتأوّل في ذلك الصلة التي أمر الله بها، واتّخذ الأموال واستسلف من بيت المال. وقال ابن الأثير في الكامل ٣/٣٨: وظهر بهذا أنّ عثمان أعطىٰ عبدالله بن سعد خُمس الغزوة الأولىٰ، وأعطىٰ مروان خُمس الغزوة الثانية التي افتتحت فيها جميع افريقيه. وفي رواية الواقدي وذكره ابن كثير في تاريخه ٧/١٥٢: صالح عثمان خُمس افريقية بطريقها علىٰ ألفي ألف دينار وعشرين ألف دينار فأطلقها كلّها عثمان في يوم واحد لآل الحكم، ويقال: لآل مروان. وفي تاريخ الطبري ٥/٥٠: كان الذي صالحهم عليه ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار. . الىٰ أن قال: كان الذي صالحهم عبدالله بن سعد على ثلاثمائة قنطار ذهب فأمر بها عثمان لآل الحكم، قلت: أو لمروان؟. قال: لا أدري.

(٣) وها نذكر لك نماذج من أعطيات الخليفة وتفريطه بأموال المسلمين وإعمار كنوز أهل بيته وقومه:

فقد ذكر اليعقوبي في تاريخه ٢/١٤٥ فقال: زوّج عثمان ابنته من عبدالله بن خالد بن أسيد وأمر له بستمائة ألف درهم، وكتب الىٰ عبدالله بن عامر أن يدفعها اليه من بيت مال البصرة!.

وجاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٦٧: أنّ عثمان أعطىٰ أبا سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي أمر لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال. وأورد فيه أيضاً: =

وهـذا عدول عن سنّـة النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسيرة المتقدّمين عليه، وأصل الخروج عن العدول في القسمة وإن كان من بدع عمر إلّا أنّ عثمان ترك العدل رأساً بحيث لم يخف بطلانه وتضمّنه للجور العظيم والبدعة الفاحشة علىٰ العوام أيضاً، ولما اعتاد الرؤساء في أيّامه بالتوثّب علىٰ الأموال واقتناء الذخائر ونسوا سنّة الرسول في التسوية بين الوضيع والشريف شقّ عليهم سيرة أمير المؤمنين عليه السلام فعدلوا عن طاعته ومال طائفة منهم الىٰ معاوية وخرج عليه طلحة والزبير فقامت فتنة الجمل وغيرها، فهذه البدعة ـ مع قطع النظر عن خطر التصرّف في أموال المسلمين ـ كانت من موادّ الشرور والفتن الحادثة بعدها الىٰ يوم النشور.

= أنّه أعطىٰ عبدالله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه في فتح افريقية بالمغرب وهي من طرابلس الغرب الىٰ طنجة من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين!.

وأورد البلاذري في الأنساب ٥/ ٤٩ ـ ٥١، وابن كثير في تاريخه ٧/ ١٥٧ وغيرهما: أنّه بعث عثمان الىٰ ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم وبجمل عليه كسوة، فأمر فوضع في المسجد وقال: يا معشر ا[illegible]ـمين! ألا تردن الىٰ عثمان يخادعني عن ديني ويرشوني عليه. كما وقد ذكره شيخنا الأميني في غديره ٩/ ١٤٤، وأدرج لنا في ٨/ ٢٨٦ منه قائمة بجملة من هباته مع مصادرها، نذكرها درجاً: فقد أعطىٰ لمروان ٥٠٠٠٠٠ دينار ذهب، و ١٠٠٠٠٠ درهم فضة، ولابن أبي سرح ١٠٠٠٠٠ دينار، ولطلحة ضعفه مع ثلاثين مليون درهم مرّة، ومليونين ومئتين ألف درهم فضة، ولعبد الرحمن ٢٥٦٠٠٠٠ دينار، وليعلي بن أُميّة نصف مليون دينار، ولزيد بن ثابت مائة ألف دينار. وهكذا دواليك للحكم وآل الحكم والحارث وسعيد والوليد وعبدالله وأبي سفيان والزبير وابن أبي الوقّاص وغيرهم من حزبه وأعوانه يطول علينا درجها فضلاً من إحصائها.

ولنختم بحثنا هذا بكلام مولىٰ الموحّدين وسيّد الأوصياء سلام الله عليه الذي جاء في شقشقته وعلىٰ مسمع ومرآىٰ من القوم حيث يقول في عثمان: ... قام ثالث القوم نافجاً حِضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه [أُميّة] يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع الىٰ أن انتكث فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته. وقد مرّ كلامه عليه السلام بتمامه مع مصادره.

ومن هنا يعرف مغزىٰ ما قاله صلوات الله عليه في اليوم الثاني من بيعته: ألا إنّ كلّ قطيعة أقطعها عثمان وكلّ مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال، فإنّ الحقّ القديم لا يبطله شيء، ولو وجدته قد تزوّج به النساء وفرّق في البلدان لرددته الىٰ حاله.

قد نقله ابن أبي الحـديد في شرحه علىٰ النهج ١/ ٢٦٩ [١/ ٩٠] عن الكلبي، وانظر: نهج البلاغة ـ لصبحي الصالح ١/ ٥٧، ومحمد عبده ١/ ٤٦، وغيرهما.

الطعن التاسع:

أنّه عطّل الحدود الواجبة كالحدّ في عبيد الله بن عمر، فإنّه قتل الهرمزان بعد إسلامه[1] فلم يقد به، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يطلبه[2].

روىٰ السيد رحمه الله في الشافي[3]، عن زياد بن عبدالله، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتىٰ عثمان بعدما استخلف، فكلّمه في عبيدالله ولم يكلّمه أحد غيره، فقال: أُقتُل هذا الفاسق الخبيث الذي قتل امرءاً مسلماً. فقال عثمان: قتلوا[4] أباه[5] بالأمس وأقتله اليوم؟!، وإنّما هو رجل من أهل الأرض، فلمّا أبىٰ عليه مر عبيدالله علىٰ عليّ عليه السلام، فقال له: يا فاسق! ايه! أما والله لئن ظفرت بك يوماً من الدهر لأضربنّ عنقك، فلذلك خرج مع معاوية علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[6].

---

(١) في (س): اسلام.

(٢) قال العلاّمة الأميني في غديره ١٣٣/٨: أخرج البيهقي في السنن الكبرىٰ ٦١/٨ بإسناده، عن عبيدالله بن عبيد بن عمير، قال: لمّا طُعن عمر وثب عبيدالله بن عمر علىٰ الهرمزان فقتله، فقيل: لعمر: إنّ عبيدالله بن عمر قتل الهرمزان. قال: ولِمَ قتله؟. قال: إنّه قتل أبي، قيل: وكيف ذلك؟. قال: رأيته قبل ذلك مستخلياً بأبي لؤلؤة، وهو أمره بقتل أبي! . وقال عمر: ما أدري ما هذا، انظروا اذا أنا مُتّ فاسألوا عبيدالله البيّنة علىٰ الهرمزان هو قتلني، فإن أقام البيّنة فدمه بدمي، وإن لم يقم البيّنة فأقيدوا عبيدالله من الهرمزان، فلمّا ولي عثمان قيل له: ألا تمضي وصيّة عمر في عبيدالله؟. قال: ومن وليّ الهرمزان؟. قالوا: أنت يا أمير المؤمنين!. فقال: قد عفوت عن عبيدالله ابن عمر!!.

أقول: حقّاً هو خليفة لعمر.

(٣) الشافي ٣٠٤/٤.

(٤) في (ك): قتل.

(٥) في (س): إيّاه.

(٦) ولاحظ: مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٢٧٤/٣، والعقد الفريد لابن عبد البرّ ١٢٥/١، ١٧١/٢.

و روىٰ القباد[١]، عن الحسن بن عيسىٰ، عن[٢] زيد، عن أبيه: أنّ المسلمين لمّا قال عثمان: إنّي قد عفوت عن عبيدالله بن عمر، قالوا: ليس لك أن تعفو عنه.

قال: بلىٰ، إنّه ليس لجفيتة[٣] والهرمزان قرابة من أهل الاسلام، وأنا[٤] أولىٰ بهما - لأنّي وليّ المسلمين - فقد عفوت.

فقال عليّ عليه السلام: إنّه ليس كما تقول، إنّما أنت في أمرهما بمنزلة أقصىٰ المسلمين، وإنّما قتلهما في إمرة غيرك، وقد حكم الوالي الذي قبلك الذي قُتلا في إمارته بقتله، ولو كان قتلهما في إمارتك لم يكن لك العفو عنه، فاتّق الله! فإنّ الله سائلك عن هذا. ولمّا[٥] رأىٰ عثمان أنّ المسلمين قد أبوا إلاّ قتل عبيدالله أمره فارتحل الىٰ الكوفة وأقطعه بها داراً وأرضاً[٦]، وهي التي يقال لها: كويفة ابن عمر، فعظم ذلك عند المسلمين وأكبروه وكثر كلامهم فيه.

و روي عن عبدالله بن حسن بن علي[٧] بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال: ما أمسىٰ عثمان يوم ولي حتّىٰ نقموا عليه في أمر عبيدالله بن عمر، حيث لم يقتله بالهرمزان. انتهىٰ ما رواه السيّد رضي الله عنه.

و روىٰ الشيخ في مجالسه[٨]، عن احمد بن محمد بن الصلت، عن ابن

---

(١) كما أورده السيد المرتضىٰ في الشافي ٤/٣٠٤ - ٣٠٥.

(٢) في الشافي: بن، بدلاً من: عن.

(٣) في (ك): لجفينة.

(٤) في (س): وان.

(٥) في المصدر: فلمّا.

(٦) في الشافي: وابتنىٰ بها داراً وأقطعه أرضاً، بدلاً من: وأقطعه بها داراً وأرضاً.

(٧) في المصدر: عبدالله بن حسن بن حسن بن علي.

(٨) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٣٢٠ - ٣٢١ مع تفصيل في الإسناد واختلاف يسير.

عقدة، عن جعفر بن عبدالله[١] العلوي، عن عمّه القاسم بن جعفر العلوي، عن عبدالله بن محمد بن عبدالله، عن أبيه[٢]، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد: أنّ الناس كلّموا عثمان في أمر عبيدالله بن عمر وقتله الهرمزان، فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أيّها الناس! قد أكثرتم في أمر عبيدالله بن عمر والهرمزان وإنّما قتله عبيدالله تهمة بدم أبيه، وإنّ أولىٰ الناس بدم الهرمزان الله ثم الخليفة، ألا وأنّي قد وهبت دمه لعبيد الله!.

فقام المقداد بن الأسود، فقال: يا أمير المؤمنين! ما كان لله كان الله أملك به منك، وليس لك أن تهب ما الله[٣] أملك به منك، فقال: ننظر[٤] وتنظرون، فبلغ قول عثمان عليّاً عليه السلام فقال: والله لئن ملكت لأقتل عبيدالله بالهرمزان، فبلغ ذلك عبيدالله فقال: والله لئن ملك لفعل.

وقال ابن الأثير في الكامل[٥] وابن عبد البرّ في الاستيعاب[٦] وصاحب روضة الأحباب[٧] وكثير من أرباب السير: قتل عبيدالله بن عمر بأبيه ابنة أبي لؤلؤة وقتل جفيته والهرمزان وأشار عليّ عليه السلام علىٰ عثمان بقتله بهم فأبىٰ، ثم ذكر في الكامل[٨] رواية يتضمّن[٩] عفو ابن هرمزان عن عبيدالله، وأنّ عثمان مكّنه من

---

(١) في المصدر: جعفر أبو عبدالله.

(٢) لا توجد: عن أبيه، في المصدر.

(٣) في (س): بالله.

(٤) في المجالس: تنظر.

(٥) الكامل ٣/ ٤٠ وما جاء في صفحة: ٣٩.

(٦) الاستيعاب ـ المطبوع هامش الاصابة ـ ٢/ ٤٣١ و ٤٣٣.

(٧) روضة الأحباب للدشتكي ٢/ ١٧٠ ـ طبعة لكنهو ـ وفيه: عبدالله، وهو غلط. ولاحظ ما ذكرناه في التعليقة رقم (٤) من صفحة: ٥٣٣، من المجلد ٣٠.

(٨) الكامل لابن الأثير ٣/ ٤٠.

(٩) في (س): بتضمّن، والظاهر: تتضمن.

قتله، ثم قال: والأول أصحّ، لأنّ عليّاً عليه السلام لمّا ولي الخلافة أراد قتله فهرب منه الىٰ معاوية بالشام، ولو كان إطلاقه بأمر وليّ الدم لم يتعرّض له عليّ عليه السلام. انتهىٰ[1].

واذا تأمّلت فيما نقلنا لا يبقىٰ لك ريب في بطلان ما أجاب به المتعصّبون من المتأخّرين، وكفىٰ في طعنه معارضته أمير المؤمنين عليه السلام ـ الذي لا يفارق الحقّ باتّفاقهم ـ معه في ذلك، والله العاصم عن الفتن والمهالك.

الطعن العاشر:

أنّـه حَمى الحمىٰ[2] عن المسلمين، مع أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله

---

(١) ولنا نماذج كثيرة لتعطيله الحدود، قصداً أو جهلاً، ستأتي منّا مستدركاً، ولعلّ قصّة الوليد بن عقبة ـ الفاسق بنصّ الكتاب وصريح السنّة، و واليهِ علىٰ الكوفة، التي مرّت في الطعن الأول ـ تعدّ الفرد الأكمل والمصداق الأتمّ لهذا المعنىٰ، إذ لا شبهة في شربه للخمر وسكره وصلاته بالناس صلاة الصبح أربعاً في تلك الحال ـ كما في الأنساب ٥/٣٣، وصحيح مسلم وبقيّة المصادر السالفة ـ وقد التفت الىٰ المصلّين قائلاً: أزيدكم..؟ الىٰ آخر القصّة، وفيها شهادة الأربعة عليه فأوعدهم عثمان وتهدّدهم، وقال لجندب بن زهير ـ أحد الشهود ـ: أنت رأيت أخي يشرب الخمر؟! وغير ذلك، ومن هنا قالت عائشة بعدما شهد عندها الشهود: إنّ عثمان أبطل الحدود وتوعّد الشهود. بل نراه قد ضرب بعض الشهود أسواطاً، وقد أقام عليه أمير المؤمنين عليه السلام الحدّ بعد ذلك، انظر القصّـة مفصّـلاً في مسند احمد بن حنبل ١/١٤٤، وسنن البيهقي ٨/٣١٨، وتاريخ اليعقوبي ٢/١٤٢، والكامل لابن الأثير ٣/٤٢، وأُسد الغابة ٥/٩١، ٩٢، والاصابة ٣/٦٣٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٠٤، والسيرة الحلبيّة ٢/٣١٤، والأغاني ٤/١٧٨ ـ ١٨٠، والعقد الفريد ٢/٢٧٣.

(٢) لقد أباحت الشريعة الغرّاء ورسالة السماء جميع منابت العُشب ومساقط الغيث، والمروج والسهول للمسلمين اذا لم يحجر عليها ولم يكن لها مالك خاصّ، وعدّت من المباحات الأصليّة، ولا يحقّ لأحد ـ مهما كان وأيٍّ كان ـ أن يحمي لنفسه الحمىٰ ويمنع الناس عنه، وها رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم إذ يقول: المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلأ والماء والنار. وقال صلوات الله عليه وآلـه: ثلاث لا يمنعن: المـاء والكـلأ والنـار، كما جاء في صحيح البخـاري ٣/١١٠، الأمـوال لابن عبيدة: ٢٩٦، سنن أبي داود ٢/١٠١، سنن ابن ماجة ٢/٩٤ وغيرها. نعم كانت هناك سنّة =

جعلهم شرعاً سواء في الماء والكلأ[١].

وأجاب قاضي القضاة[٢] وغيره بأنّه حماه لإبل الصدقة، وقد روىٰ عنه هذا الكلام بعينه، وأنّه قال: إنّما فعلت ذلك لإبل الصدقة، وقد أطلقته الآن، وأنا استغفر الله.

وردّ عليهم السيد رضي الله عنه[٣] بأنّ المرويّ بخلاف ما ذكر[٤]، لأنّ الواقدي روىٰ بإسناده، قال: كان عثمان يحمى الربذة[٥] والسرف[٦] والنقيع[٧] فكان لا يدخل الحمىٰ بعير له ولا فرس ولا لبني أُميّة، حتّىٰ كان آخر الزمان،

= جاهليّة لحقتها بدعة أُمويّة يأكل بها القويّ الضعيف، واكتسحها الاسلام وأبطلها بقول صاحب الرسالة سلام الله عليه وآله: لا حمىٰ إلّا لله ولرسوله، كما في صحيح البخاري ١١٣/٣، الأمّ للشافعي ٢٠٧/٣، وغيرهما.

(١) كما في الأنساب للبلاذري ٣٧/٥، والسيرة الحلبيّة ٨٧/٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦٧/١، وغيرها.

(٢) المغني: ٢٠ ـ القسم الثاني ـ: ٥٢.

(٣) في الشافي ٢٧٨/٤، بتصرّف.

(٤) في المصدر: ذكره.

(٥) قال في مراصد الاطّلاع ٦٠١/٢: الربذة ـ بفتح أوّله وثانيه وذال معجمة مفتوحة ـ من قرىٰ المدينة علىٰ ثلاثة أميال.. الىٰ آخره، وانظر: معجم البلدان ٢٤/٣ ـ ٢٥، وفيه: وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، واسمه جندب بن جنادة، وكان قد خرج اليها مغاضباً لعثمان بن عفّان.

(٦) السرف ـ بالفتح ثم الكسر وآخره فاء ـ: موضع علىٰ ستة أميال من مكة، كما صرّح بذلك في مراصد الاطّلاع ٧٠٨/٢، وانظر ما ذكره في معجم البلدان ٢١٢/٣. وفي الغدير ٢٣٦/٨ والمصدر والموطأ وغيرها: الشرف ـ بالمعجمة وفتح الراء ـ وهي كبد نجد، وعند البخاري بالسين، والأول أظهر، لاحظ أيضاً: معجم البلدان ١٢/٣، ومراصد الاطّلاع ٧٩١/٢.

(٧) النقيع ـ بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وعين مهملة ـ قاله في المراصد ١٣٧٨/٣. ثم قال: وقيل: النقيع: موضع قرب المدينة حماه النبيّ (ص) لخيله وهو غير نقيع الخضمات، ولاحظ: معجم البلدان ٣٠١/٥ ـ ٣٠٢. أمّا البقيع: فلم يأت بدون اضافة، إذ هو لغةً بمعنىٰ الموضع الذي فيه اروم الشجر من ضروب شتىٰ، وبه سمّي بقيع الغرقد الذي هو مقبرة أهل المدينة. لاحظ: معجم البلدان ٤٧٣/١، ومراصد الاطّلاع ٢١٣/١ وغيرهما.

فكـان يحـمي السرف[1] لإبله، وكانت ألف بعير ولإبل الحكم بن أبي العاص، ويحمي الربذة لإبل الصدقة، ويحمي النقيع[2] لخيل المسلمين وخيله وخيل بني أُميّة[3].

علىٰ أنه لو كان إنّما حماه لإبل الصدقة لم يكن بذلك مصيباً، لأنّ الله تعالىٰ ورسوله (ص) أباحا الكلأ[4] وجعلاه مشتركاً فليس لأحد أن يُغيّر هذه الإباحة.

ولو كان في هذا الفعل مصيباً، وإنّما حماه لمصلحة تعود علىٰ المسلمين لما جاز أن يستغفـر الله[5] منـه[6] ويعتـذر، لأنّ الاعتـذار إنّـما يكـون من الخطأ دون الصواب. انتهىٰ.

وقد روىٰ البخاري[7] في صحيحه، عن ابن عباس والضعب بن جثامة أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] قال: لا حمىٰ إلاّ لله[8] ولرسوله[9].

فجعل الحمىٰ مختصّاً بإبله وإبل الحكم وخيل بني أُميّة مناقضة لنصّه صلّىٰ الله عليه وآله.

وقـال ابن أبي الحديد[10] في شرح الخطبة الشقشقيّة: أنّ عثمان... حَمى

---

(١) في المصدر: الشرف ـ بالمعجمة ـ، انظر: ما ذكرناه في تعليقة رقم (٦) في الصفحة السالفة.

(٢) أُنـظر: تعليقـة رقم (٧) من الصفحـة السـالفـة، وفي شرح نهج البـلاغـة ـ بكـلا طبعتيه ـ: والبقيع.

(٣) وأورده ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ٣/٣٩ [١/٢٣٥ ـ طبعة اربع مجلدات].

(٤) في المصدر: أحلّا الكلأ وأباحاه.

(٥) لا يوجد لفظ الجلالة في المصدر.

(٦) في (ك): عنه، بدلاً من: منه.

(٧) صحيح البخاري ـ كتاب الجهاد ـ حديث ١٤٦.

(٨) في (س): الله.

(٩) وذكره ابن حنبل في مسنده ٣٨/٤ و ٧١ و ٧٣. أقول: جاء في صحيح البخاري كتاب المساقاة حديث ١١: أنّ عمر حمىٰ السرف والربذة!.

(١٠) في شرحه علىٰ نهج البلاغة ١٩٩/١ [٦٧/١ طبعة ذات أربع مجلدات].

المراعيَ حول المدينة كلّها من مواشي المسلمين كلّهم إلّا عن بني أُميّة.

الطعن الحادي عشر:

أنّـه أعـطىٰ من بيت المال الصدقة المقاتلة وغيرها، وذلك ممّا لا يحلّ في الدين، ودفع الاعتراضات الواردة عليه مذكور في الشافي[1].

الطعن الثاني عشر:

إتمامه الصلاة بمنىٰ مع كونه مسافراً، وهو مخالف للسنّة ولسيرة من تقدّمه[2].

---

(١) الشافي ٤/٢٧٨.

(٢) اعلم انّ إتمامه الصلاة في منىٰ كان من المسلّم عند العامّة، وتشبّثوا في توجيهه وتبريره بما لا يزيده إلّا طعناً.

فقد أخرج البيهقي في سننه ٣/١٤٤، عن الزهري: أنّ عثمان بن عفّان أتمّ الصلاة بمنىٰ من أجل الأعراب لأنّهم كثروا عامئذٍ فصلىٰ بالناس أربعاً ليعلمهم أنّ الصلاة أربع!!. وذكره في تيسير الوصول ٢/٢٨٦، ونيل الأوطار ٢/٢٦٠.

و أورد المتّقي في الكنز ٤/٢٢٩، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/١٤٤، عن حميد، عن عثمان ابن عفّان أنّه أتمّ الصلاة بمنىٰ، ثم خطب فقال: يا أيّها الناس! إنّ السنّة سنّة رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم وسنّة صاحبيه ولكنّه حدث العام من الناس فخفت أن يستنّوا.

وقال ابن حجر في فتح الباري ٢/٤٥٦: أخرج احمد والبيهقي من حديث عثمان وأنّه صلىٰ بمنىٰ أربع ركعات أنكر الناس عليه، فقال: إنّي تأهّلت بمكة لمّا قدمت، وإنّي سمعت رسول الله (ص) يقول: من تأهّل ببلدة فإنّه يصلّي صلاة مقيم. قال: هذا حديث لا يصحّ منقطع، أو في رواته من لا يحتجّ به، ويردّه أنّ النبيّ (ص) كان يسافر بزوجاته وقصّر.

و روىٰ ابن حزم في المحلّىٰ ٤/٢٧٠، وابن التركماني في ذيل سنن البيهقي ٣/١٤٤ من طريق سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: اعتلّ عثمان ـ وهو بمنىٰ ـ فأتىٰ عليّ فقيل له: صلِّ بالناس. فقال: إن شئتم صلّيت لكم صلاة رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم؟. قالوا: لا، إنّ صلاة أمير المؤمنين ـ يعني عثمان ـ أربعاً، فأبىٰ.

فقد روىٰ في جامع الأصول[١]، عن عبد الرحمن بن يزيد[٢]، قال: صلّىٰ بنا عثمان بمنىٰ أربع ركعات، فقيل ذلك لعبدالله بن مسعود. فقال: صلّيت مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم بمنىٰ ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين، ثم تفرّقت بكم الطرق، فياليت حظّي من أربع ركعات ركعتان متقبّلتان.

قال: أخرجه البخاري[٣] ومسلم[٤] وأبو داود[٥]. وفي أُخرىٰ لأبي داود[٦] زيادة: ومع عثمان صدراً من إمارته، ثم أتمّها.. وذكر الحديث[٧].

وفي رواية النسائي[٨]، قال: صلّىٰ عثمان بمنىٰ أربع حتىٰ بلغ ذلك عبدالله ابن مسعود، فقال: لقد صلّيت مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم ركعتين.

وله في أُخرىٰ، قال: صلّيت مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم في السفر ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين.

و روىٰ البخاري[٩] ومسلم[١٠] والنسائي[١١] ـ علىٰ ما أورده صاحب جامع

---

(١) جامع الأصول ٥/٧٠٤ حديث ٤٠٢٠.
(٢) في المصدر زيادة: وهو أخو الأسود النخعي.
(٣) صحيح البخاري ٢/٤٦٥ كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنىٰ. وفي كتاب الحج، باب الصلاة بمنىٰ ٢/١٥٤.
(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنىٰ ٢/٢٦٠، حديث ٦٩٥.
(٥) سنن أبي داود، المجلد ١٢، باب الصلاة بمنىٰ، باختلاف يسير في اللفظ.
(٦) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الصلاة بمنىٰ ١/٣٠٨، حديث ١٩٦٠.
(٧) و رواه الدارمي في سننه ٢/٥٥، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/١٤٣، وغيرهما.
(٨) سنن النسائي ٣/١٢٠ ـ ١٢١، كتاب تقصير الصلاة، باب تقصير الصلاة بمنىٰ. وفيه روايته الأخرىٰ التالية.
(٩) صحيح البخاري ٢/٤٦٤، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنىٰ، وفي كتاب الحج، باب الصلاة بمنىٰ.
(١٠) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنىٰ، حديث ٦٩٤.
(١١) سنن النسائي ٣/١٢١، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنىٰ، عن أنس بن مالك.

الأصول[١] ـ، عن عبدالله بن عمر، قال: صلّىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم بمنىٰ ركعتين وأبو بكر بعده، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان صدراً من خلافته، ثم إنّ عثمان صلّىٰ بعد أربعاً، وكان[٢] ابن عمر إذا صلّىٰ مع الإمام صلّىٰ أربعاً، واذا صلّىٰ[٣] وحده صلّىٰ ركعتين[٤].

قال: أخرجه البخاري ومسلم من طرق أُخرىٰ[٥]، عن رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم أنّه: صلّىٰ صلاة المسافر بمنىٰ وغيره ركعتين، وأبو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدراً من خلافته ثم أتمّها أربعاً.

وأخرجه البخاري[٦] ولم يقل: وغيره[٧].

وفي رواية النسائي مختصر، قال: صلّيت مع رسول الله[٨] صلّىٰ الله عليه

---

(١) جامع الأصول ٥/٧٠٥، حديث ٤٠٢١.

(٢) في جامع الأصول: فكان.

(٣) في المصدر: صلاّها.

(٤) و رواه احمد في مسنده ٢/١٦ و ٥٥ و ٥٦ باختصار، والطحاوي في شرح معاني الآثار، باب صلاة المسافرين. وانظر: ما جاء في مسند احمد بن حنبل ١/١٤٥، ٣٧٨ و ٢/٤٤، وسنن البيهقي ٣/١٢٦ وغيرهما.

(٥) في المصدر: وأخرجه مسلم من طريق آخر، بدلاً من: من طرق أُخرىٰ.

(٦) في المصدر زيادة: نحوه.

(٧) أقول: وقريب منه ما أخرجه مالك في الموطأ ١/٢٨٢، عن عروه، والقاضي أبو يوسف في الآثار: ٣٠، والشافعي في كتابه الأُمّ ١/١٥٩، و ٧/١٧٥، عن عبد الرحمن بن يزيد. ونقله الترمذي في صحيحه ١/٧١، والبيهقي في سننه ٣/١٥٣، عن أبي نضرة بتفصيل، وقال: حسن صحيح. وفي لفظ ابن حزم في المحلّىٰ ٤/٢٧٠: أنّ ابن عمر كان إذا صلّىٰ مع الامام بمنىٰ أربع ركعات انصرف الىٰ منزله فصلّىٰ فيه ركعتين، أعادها.

وجاء في صحيح البخاري ٢/١٥٤، وصحيح مسلم ١/٢٦١، ومسند احمد بن حنبل ١/٤٢٥ وغيرهما بالإسناد، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: صلّىٰ بنا عثمان بن عفّان بمنىٰ أربع ركعات، فقيل ذلـك لعبدالله بن مسعود، فاسترجع، ثم قال: .. وجاءت رواية عبد الرحمن بن يزيد في السنن الكبرىٰ ٣/١٤٤ وغيرها بإسناد آخر.

(٨) في المصدر: النبيّ، بدلاً من: رسول الله (ص).

[وآله] وسلّم بمنىٰ ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين.

وفي جامع الأصول[١]، عن عروة بن الزبير أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم صلّىٰ الصلاة[٢] بمنىٰ ركعتين، وأنّ أبا بكر صلاّها[٣] بمنىٰ ركعتين، وأنّ عمر بن الخطاب[٤] صلاّها بمنىٰ ركعتين، وأنّ عثمان صلاّها[٥] ركعتين شطر إمارته ثم أتمّها بعد.

قال: أخرجه الموطأ[٦].

وعن أنس، قال: صلّيت مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم بمنىٰ ومع أبي بكر ومع عمر ركعتين ومع عثمان صدراً من إمارته.

قال: أخرجه النسائي[٧].

عن عمران بن حصين، قال ـ وقد سُئل عن صلاة المسافر، فقال ـ: حججت مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فصلّىٰ ركعتين، وحججت مع أبي بكر فصلّىٰ ركعتين، ومع[٨] عمر فصلّىٰ ركعتين، ومع عثمان ستّ سنين من خلافته أو ثماني سنين فصلّىٰ ركعتين. قال: أخرجه الترمذي[٩].

وعن موسىٰ بن سلمة، قال: سألت ابن عباس: كيف أُصلّي إذا كنت

---

(١) جامع الأصول ٥/٧٠٦، حديث ٤٠٢٢.

(٢) لا توجد: الصلاة، في المصدر.

(٣) في جامع الأصول زيادة: بمنىٰ.

(٤) لا يوجد: بن الخطاب، في المصدر.

(٥) في المصدر زيادة: بمنىٰ.

(٦) الموطأ ١/٤٠٢ كتاب الحج، باب الصلاة بمنىٰ.

(٧) سنن النسائي ٣/١٢٠ كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنىٰ.

و أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٥/٧٠٦، حديث ٤٠٢٣، وأخذه المصنّف رحمه الله من الأخير، كما أورده إمام الحنابلة في مسنده ١/١٤٥.

(٨) في المصدر: وحججت مع..

(٩) سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في التقصير في السفر، حديث ٥٤٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح. و أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٥/٧٠٦، حديث ٤٠٢٤.

بمكة إذا لم أُصلّ مع الإمام؟!. قال: ركعتين؛ سنّة أبي القاسم صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم[١].

وفي رواية النسائي[٢]، قال: تفوتني الصلاة في جماعة ـ وأنا بالبطحاء ـ ما ترىٰ أُصلّي؟. قال: ركعتين؛ سنّة أبي القاسم صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم[٣].

وعن حارثة بن وهب، قال: صلّىٰ بنا رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم ـ ونحن أكثر ما كُنّا[٤] وآمنه ـ بمنىٰ ركعتين. أخرجه البخاري[٥] ومسلم[٦] والترمذي[٧].

وفي رواية أبي داود[٨] والنسائي[٩]، قال: صلّيت مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] بمنىٰ[١٠] والناس أكثر ما كانوا، فصلّىٰ بنا ركعتين في حجّة الوداع[١١].

---

(١) كذا أورده مسلم بن الحجّاج القشيري في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة المسافرين وقصرها، حديث ٦٨٨.

(٢) سنن النسائي ٣/ ١١٩، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمكة.

(٣) وعن حميد الضمري قريب منه، كما جاء في كنز العمال ٤/ ٢٤٠.

(٤) في المصدر زيادة: قط.

(٥) صحيح البخاري ٢/ ٤٦٤، كتاب تقصير الصلاة بمنىٰ، وفي كتاب الحج، باب الصلاة بمنىٰ.

(٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنىٰ، حديث ٦٩٦.

(٧) سنن الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في تقصير الصلاة بمنىٰ، حديث ٨٨٢.

(٨) سنن أبي داود، كتاب الحج، باب القصر لأهل مكة، حديث ١٩٦٥.

(٩) سنن النسائي ٣/ ١١٩ ـ ١٢٠، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنىٰ. ومجموع ما ذكره في سننه أربع احاديث.

(١٠) في (س): بمنىٰ ركعتين، وخطّ علىٰ الأخيرة في (ك)، وفي المصدر: صلّيت مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم بمنىٰ أكثر ما كانوا...

(١١) و أورده في جامع الأصول ٥/ ٧٠٣ ـ ٧٠٤، حديث ٤٠١٩ .وعن حارثة بن وهب قال: صلّىٰ بنا النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم آمن ما كان بمنىٰ ركعتين، كذا رواه البخاري في صحيحه في كتاب التقصير، باب الصلاة بمنىٰ، وكرّر ذكرها في كتاب الحجّ في باب الصلاة بمنىٰ باختلاف يسير، وأوردها أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٤٤، ٧/ ١٨٨ بطريقين.

وقال ابن الأثير في الكامل[١]: إنّ كثيراً من الأصحاب عابوا عليه ما صنع بمنىٰ، قال: وفي سنة تسع وعشرين حجّ عثمان فضرب فسطاطه بمنىٰ ـ وكان أوّل فسطاط ضربه عثمان بمنىٰ ـ وأتّم الصلاة بها وبعرفة، وكان أوّل ما تكلّم به الناس في عثمان ظاهراً حين أتمّ الصلاة بمنىٰ، فعاب ذلك غير واحد من الصحابة، وقال له عليّ (ع): ما حدث أمر ولا قدم عهد، ولقد عهدت النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم وأبا بكر وعمر يصلّون ركعتين وأنت صدراً من خلافتك، فما أدري ما ترجع اليه؟[٢] ألم تصلّ في هذا المكان مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم وأبي بكر وعمر وصلّيتهما[٣] أنت ركعتين؟. قال: بلىٰ! ولكنّي أخبرت أن بعض من حجّ من اليمن وجفاة الناس قالوا إنّ الصلاة للمقيم ركعتان، واحتجّوا بصلاتي وقد اتّخذت بمكة أهلاً ولي بالطائف مال، فقال عبد الرحمن: ما في هذا عذر، أمّا قولك اتّخذت بها أهلاً فإنّ زوجك بالمدينة تخرج بها إذا شئت وأنّها[٤] تسكن بسكناك، وأمّا مالك بالطائف، فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال، وأمّا قولك عن حاجّ اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم ينزل عليه الوحي والإسلام قليل ثم أبو بكر وعمر فصلّوا ركعتين، وقد ضرب الإسلام بِجرانِه[٥]. فقال: اعمله بها أرىٰ[٦]. فخرج من عنده فلاقىٰ ابن مسعود، فقال: والخلاف شرّ[٧]، وقد صلّيت بأصحابي أربعاً. فقال عبد الرحمن:

---

(١) الكامل لابن الأثير ٥١/٣ [دار الكتاب العربي ـ بيروت] ٤٢/٣، بتصرّف واختصار.

(٢) هنا سقط لا يتمّ الكلام إلّا به، حيث جاء في المصدر: ما يرجع اليه، فقال: رأي رأيته، وبلغ الخبر عبد الرحمن بن عوف وكان معه، فجاءه فقال له: . .

(٣) في الكامل: وعمر ركعتين وصلّيتها. .

(٤) في المصدر: وانّها.

(٥) قال في النهاية ٢٦٣/١: ضرب الحقّ بِجرانه. . أي قرّ قراره واستقام، كما أنّ البعير اذا برك واستراح مدّ عنقه علىٰ الأرض، والجران: باطن العنق.

(٦) في الكامل: فقال عثمان: هذا رأي رأيته.

(٧) هنا سقط، وجاء في المصدر: فقال: أبا محمد! غير ما تعلم. قال:

قد صلّيت بأصحابي ركعتين، وأمّا الآن فسوف أُصلّي أربعاً. قال: وقيل كان ذلك سنة ثلاثين[١].

و روىٰ نحو ذلك صاحب روضة الأحباب[٢]، وقال: أنكر الأصحاب عليه ضرب الفسطاط بمنىٰ وإطعامه الناس، إذ كان ذلك من شعار أهل الجاهليّة ولم يقدم عليه أحد منذ بعث النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] الىٰ ذلك الزمان، وقد سألوا رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله]: لِنَضرِبَنَّ لك فسطاطاً بمنىٰ، فقال: لا، منىٰ مناخ من سبق.

و روىٰ في جامع الأصول[٣]، عن عائشة أنّها قالت[٤]: قلت: يا رسول الله! ألا نبني لك بمنىٰ بيتاً يظلّل[٥] من الشمس؟، فقال: لا، إنّما هو مناخ لمن سبق اليه.

قال: أخرجه الترمذي[٦] وأبو داود[٧].

= ترىٰ وتعلم. فقال ابن مسعود: الخلاف شرّ.

(١) قريب منه الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢٩ هـ، ٥/٥٦، وانظر: تاريخ ابن كثير ٧/١٥٤، وتاريخ ابن خلدون ٢/٣٨٦، والأنساب للبلاذري ٥/٣٩.

أقول: وهاهو أمير المؤمنين ويعسوب الدين سلام الله عليه يقف أمام هذه البدعة، فقد روىٰ ابن حزم في المحلّىٰ ٤/ ٢٧٠ بإسناده، قال: اعتلّ عثمان وهو بمنىٰ، فأتىٰ عليّ فقيل له: صلّ بالناس. فقال: إن شئتم صلّيت لكم صلاة رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم، يعني ركعتين. قالوا: لا، إلّا صلاة أمير المؤمنين! ـ يعنون عثمان ـ أربعاً، فأبىٰ. و أوردها ابن التركماني في ذيل سنن البيهقي ٣/١٤٤، وقد سلفت.

(٢) روضة الأحباب. انظر: تعليقة رقم (٤) في صفحة: ٥٣٣ من المجلد السالف: ٣٠.

(٣) جامع الأصول ٣/٤٣٧، حديث ١٧٧٥.

(٤) لا توجد: قالت، في (س).

(٥) في المصدر: يضلّك.

(٦) سنن الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في أنّ منىٰ مناخ من سبق، حديث ٨٨١.

(٧) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب تحريم حرم مكة، حديث ٢٠١٩.

أقول: وأخرجه أيضاً ابن ماجة في كتاب المناسك، باب النزول بمنىٰ، حديث ٣٠٠٦ و٣٠٠٧، واحمد بن حنبل في مسنده ٦/١٨٧ و ٢٠٦، والدارمي في سننه ٢/٧٣ كتاب المناسك، =

ثم إنّ الشافعي[١] ذهب الىٰ أنّ قصر الصلاة رخصة ليس بعزيمة، لقوله تعالىٰ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾[٢]، وقال: والقصر أفضل.

وقال مالك[٣] وأبو حنيفة[٤]: إنّه عزيمة[٥]، ويدلّ عليه من طرق الجمهور روايات كثيرة، ونفي الجناح لا ينافي كون القصر عزيمة، وسيأتي القول فيه في بابه[٦]، مع أنّ القول بالتخيّر لا ينفع في دفع الطعن عنه، إذ لو كان له سبيل إليه لما اعتذر بالأعذار الواهية كما عرفت، بل يظهر من إعراض المعترض والمعتذر عنه رأساً اتّفاق[٧] الأصحاب علىٰ بطلانه.

الطعن الثالث عشر:

جرأته علىٰ الرسول صلّىٰ الله عليه وآله ومضادّته له، فقد حكىٰ العلاّمة رحمه الله في كتاب كشف الحقّ[٨]، عن الحميدي[٩]، قال: قال السدّي في تفسير قوله

= باب كراهيّة البنيان بمنىٰ، ومستدرك الحاكم ١/٤٦٧ كتاب الحج، باب منىٰ مناخ من سبق.

(١) الأُم للشافعي ١/١٧٩ ـ صدر المسألة، المبسوط للسرخسي ١/٢٣٩، بداية المجتهد ١/١٦٦، القوانين الفقهيّة: ٨٢، المجموع ٤/٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩ وغيرها.

(٢) سورة النساء: ١٠١.

(٣) كما جاء في المجموع ٤/٣٣٧.

(٤) ذكره في بداية المجتهد ١/١٦٦، والمبسوط ١/٢٣٩، والمجموع ٤/٣٣٧، والقوانين الفقهيّة: ٨٢. وغيرها.

(٥) بل ذهب عمر وابنه وابن عباس وجابر وجبير بن مطعم والحسن والقاضي اسماعيل وحمّاد بن سليمان وعمر بن عبد العزيز وقتادة والكوفيّون الىٰ أنّ القصر واجب، كما في تفسير القرطبي ٥/٣٥١، وتفسير الخازن ١/٤١٣ وغيرهما.

(٦) بحار الأنوار ٨٩/١ وما بعدها، ولاحظ صفحة: ١١٠ ـ ١١٦ من المجلد الثامن من الغدير، و٨/١٨٥ منه.

(٧) في (س): لاتّفاق.

(٨) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٠٤ ـ ٣٠٥، باختلاف أشرنا لبعضه.

(٩) في كتابه الجمع بين الصحيحين، ولا زال ـ حسب علمنا ـ مخطوطاً.

تعالىٰ: ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُواْ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾[١] أنه لمّا توفي أبو سلمة وعبدالله[٢] ابن حذافة وتزوّج النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم امرأتيهما: أُمّ سلمة وحفصة، قال طلحة وعثمان: أينكح محمد نساءنا إذا متنا ولا تُنكح نساؤه إذا مات؟! والله لو قد مات لقد أجلبنا[٣] علىٰ نسائه بالسهام، وكان طلحة يريد عائشة، وعثمان يريد أُمّ سلمة، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللهِ وَلَآ أَنْ تَنْكِحُواْ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ عَظِيماً * إِنْ تُبْدُواْ شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾[٤]، وأنزل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾[٥].

الطعن الرابع عشر:

عدم إذعانه لقضاء رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بالحقّ، فقد روىٰ العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ[٦]، عن السدّي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَآ أُوْلَئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٧]، ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُنْ لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ..﴾[٨] الآيات، وقال[٩]:

---

(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) في المصدر: وخنيس، بدلاً من: وعبدالله.

(٣) في (س): أجلّنا.

(٤) الأحزاب: ٥٣ و ٥٤.

(٥) النور: ٥٧.

(٦) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٠٥، باختلاف يسير.

(٧) النور: ٤٧.

(٨) النور: ٤٨ ـ ٥٠.

(٩) في (س): وقد، بدلاً من: وقال. وفي المصدر: قال السدّي: نزلت هذه في عثمان بن عفّان.

نزلت في عثمان بن عفّان لمّا فتح رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بني النضير فغنم أموالهم، فقال عثمان لعليّ عليه السلام: إئتِ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فأسأله أرض.. كذا وكذا، فإن أعطاكها فأنا شريك فيها، وآتيه أنا فأسأله إيّاها فإن أعطانيها فأنت شريكي فيها، فسأله عثمان أولاً فأعطاه إيّاها، فقال لي عليّ عليه السلام: أشركني، فأبىٰ عثمان، فقال: بيني وبينك رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله]، فأبىٰ أن يخاصمه الىٰ النبيّ صلىٰ الله عليه [وآله]، فقيل له: لم لا تنطلق معه الىٰ النبيّ صلىٰ الله عليه [وآله]؟!، فقال هو ابن عمّه فأخاف[1] أن يقضي له!. فنزلت الآيات، فلمّا بلغ النبيّ (ص)[2] ما أنزل الله فيه أقرّ لعليّ عليه السلام بالحقّ.

وقد مرّ[3] هذا من تفسير عليّ بن ابراهيم[4]، وأنّها نزلت فيه بوجه آخر.

الطعن الخامس عشر:

إنّه زعم أنّ في المصحف لحناً، فقد حكىٰ العلاّمة رحمه الله في الكتاب المذكور[5]، عن تفسير الثعلبي[6] في قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[7]، قال: قال عثمان: إنّ في المصحف لحناً[8]. فقيل له: ألا تغيّره؟. فقال: دعوه! فلا يحلّل

---

(١) لا توجد: فأخاف، في (س)، وأثبتت في المصدر.

(٢) كذا، وفي المصدر: عثمان، وهو الظاهر.

(٣) بحار الأنوار ٢٢/٩٨ حديث ٥٢.

(٤) تفسير القمّي ٢/١٠٧.

(٥) كشف الحقّ: ١٤٦ ـ طبعة دار السلام، بغداد ـ.

(٦) تفسير الثعلبي ٣/٣٢، وقد حذفت الرواية في المطبوع منه، أو لعلّها في مكان آخر من التفسير، فراجع.

(٧) طه: ٦٣.

(٨) في المصدر زيادة هنا وهي: واستسقمه العرب بألسنتهم.

حراماً ولا يحرّم حلالاً، و رواه الرازي أيضاً في تفسيره[١].

الطعن السادس عشر:

تقديمه الخطبتين في العيدين، وكون الصلاة مقدّمة على الخطبتين قبل عثمان ممّا تضافرت به الأخبار العاميّة[٢]، فقد روى مسلم[٣] في صحيحه، عن عطا، قال: سمعت ابن عباس يقول: أشهد على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] أنّه يصلّي قبل الخطبة[٤].

وعن عطاء[٥]، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعته يقول: إنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] قام يوم الفطر فصلّى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب الناس.

وعن نافع، عن[٦] ابن عمر[٧]: أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وأبا بكر

---

(١) تفسير الفخر الرازي ٢٢/ ٧٥.

(٢) قال الترمذي في الصحيح ١/ ٧٠: والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وغيرهم أنّ صلاة العيدين قبل الخطبة. وتأتيك جملة من المصادر.

(٣) صحيح مسلم ١/ ٣٢٥ ـ كتاب العيدين ـ، حديث ٨٨٤.

(٤) وجاء بمضامين متعدّدة في صحاح العامّة ومسانيدهم بهذا الإسناد، انظر: صحيح البخاري ٢/ ٣٧٧ [٢/ ١١٦]، كتاب العيدين، باب الخطبة بعد العيد، وفي أكثر من ثلاث عشرة كتاب، وسنن أبي داود ١/ ١٧٨ كتاب الصلاة، باب الخطبة يوم العيد، حديث ١١٤٢ ـ ١١٤٦ و١٤٤٧، وسنن النسائي ٣/ ١٨٣ كتاب العيدين، باب الخطبة في العيدين بعد الصلاة، وباب موعظة الامام النساء بعد الفراغ من الخطبة، سنن ابن ماجة ١/ ٣٨٥، سنن البيهقي ٣/ ٢٩٦.

(٥) كذا أورده أبو داود في سننه بهذا الإسناد في كتاب الصلاة، باب الخطبة يوم العيد، حديث ١١٤١، وجاء بهذا المضمون في عدّة روايات متّحدة الإسناد مختلفة المضمون، كما أوردها ابن الأثير في جامع الأصول ٦/ ١٣١ ـ ١٣٣.

(٦) في (ك): وعن.

(٧) كما أورده البخاري في صحيحه ٢/ ٣٧٥ [٢/ ١١١ ـ ١١٢]، كتاب العيدين، باب المشي والركوب الى العيد والصلاة باختلاف يسير، وباب الخطبة بعد العيد، وصحيح مسلم ١/ ٣٢٦ كتاب العيدين في فاتحته، حديث ٨٨٨، وسنن الترمذي ١/ ٧٠ كتاب الصلاة، باب ما جاء في صلاة العيدين قبل الخطبة، حديث ٥٣١، وسنن النسائي ٣/ ١٨٣ كتاب العيدين، باب صلاة العيدين =

وعمر كانوا يصلّون العيدين قبل الخطبة.

والأخبار في ذلك من طرق أهل البيت عليهم السلام مستفيضة.

وقال العلاّمة رحمه الله في المنتهىٰ[١]: لا نعرف في ذلك خلافاً إلاّ من بني أُميّة.

و روىٰ الكليني[٢]، عن عليّ بن محمد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: الخطبة في العيدين[٣] بعد الصلاة، وإنّما أحدث الخطبة قبل الصلاة عثمان[٤].

و روىٰ الشيخ في التهذيب[٥] بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام في صلاة العيدين، قال: الصلاة قبل الخطبتين. . .[٦]، وكان أوّل من أحدثها بعد الخطبة

= قبل الخطبة، وذكره ابن الأثير في جامع الأصول ٦/١٣١، حديث ٤٢٣٩، وموطأ مالك ١/١٤٦، ومسند احمد بن حنبل ٢/٣٨، وكتاب الأمّ للشافعي ١/٢٠٨ وفيه: أنّ النبيّ وأبا بكر وعمر كانوا يصلّون في العيدين قبل الخطبة، سنن ابن ماجة ١/٣٨٧، وسنن البيهقي ٣/٢٩٦، والمحلّىٰ لابن حزم ٥/٨٥، وبدايع الصنايع ١/٢٧٦. واللفظ مختلف والمعنىٰ واحد. وجاء عن أبي سعيد الخدري وعبدالله بن سائب وأنس بن مالك والبراء بن عازب وأبي عبيدة مولىٰ ابن أزهر وغيرهم، انظر مثلاً: صحيح البخاري ٢/١١٠، ١١١، صحيح مسلم ١/٣٢٥، سنن ابن ماجة ١/٣٨٦، ٣٨٩، سنن البيهقي ٣/٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، سنن أبي داود ١/١٧٨، ١٨٠، سنن النسائي ٣/١٨٥ ـ ١٨٦، المدوّنة الكبرىٰ لمالك ١/١٥٥، المحلّىٰ ٥/٨٦، موطأ مالك ١/١٤٧، كتاب الأمّ للشافعي ١/١٧١.

(١) منتهىٰ المطلب ١/٣٤٥ ـ الحجريّة ـ في صلاة العيدين، والعبارة منقولة بالمعنىٰ وباختصار.

(٢) الكافي ٣/٤٦٠، حديث ٣.

(٣) لا توجد في المصدر: في العيدين.

(٤) أورده الحرّ العاملي في الوسائل ٥/١١٠، حديث ٩٨٠٥، و رواه الشيخ المفيد في المقنعة: ٣٣، والشيخ في التهذيب ١/٢٨٩.

(٥) التهذيب ٣/٢٨٧، حديث ٨٦٠. وجاء صدر الحديث في التهذيب ٥/١٠، وذكره الشيخ الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٥/١١٠، حديث ٢ من الباب ١١.

(٦) في المصدر زيادة هنا حذفها المصنّف طاب ثراه لعدم ارتباطها بما نحن فيه، فراجع.

عثمان لما أحدث إحداثه، كان اذا فرغ من الصلاة قام الناس ليرجعوا، فلمّا راى ذلك قدم الخطبتين واحتبس الناس للصلاة[1].

الطعن السابع عشر:

إحداثه الأذان يوم الجمعة زائداً علىٰ ما سنّه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وهو بدعة محرّمة، ويعبّر عنه تارة بـ: الأذان الثالث، لأنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله شرّع للصلاة أذاناً وإقامة فالزيادة ثالث، أو مع صلاة الصبح، وتارة بـ: الأذان الثاني، والوجه واضح، وهو ما يقع ثانياً بالزمان، أو ما لم يكن بين يدي الخطيب، لأنّه الثاني باعتبار الإحداث سواء وقع أولاً بالزمان أو ثانياً.

وقال ابن إدريس[2]: ما يفعل بعد نزول الامام.

وقد روىٰ إحداث عثمان الأذان الثالث يوم الجمعة ابن الأثير في الكامل[3] في حوادث سنة ثلاثين من الهجرة، و رواه صاحب روضة الأحباب[4]، و رواه من

---

(١) وذكر قريب من هذا ابن حجر في فتح الباري ٢/ ٣٦١، ويعجبني نقل عبارته برمّتها قال: أوّل من خطب قبل الصلاة عثمان، صلّىٰ بالناس ثم خطبهم!، فرأىٰ ناساً لم يدركوا الصلاة ففعل ذلك، أي صار يخطب قبل الناس، وهذه العلّة غير التي اعتلّ بها مروان، لإنّ عثمان رأىٰ مصلحة الجماعة في إدراكهم الصلاة، وأمّا مروان فراعىٰ مصلحتهم في إسماعهم الخطبة، لكن قيل: إنّهم كانوا في زمن مروان يتعمّدون ترك سماع خطبته لما فيها من سبّ ما لا يستحقّ السبّ، والإفراط في مدح بعض الناس!، وانظر: ما ذكره في ٢/ ٣٥٩، وأورده الشوكاني في نيل الأوطار ٣/ ٣٦٢ و ٣٧٤. وذكره السيوطي في الأوائل، وتاريخ الخلفاء: ١١١، والسكتواري في محاضرات الأوائل: ١٤٥.

(٢) السرائر: ٦٤ ـ الحجريّة ـ في صلاة الجمعة [١/ ٣٠٤ ـ طبعة جامعة المدرسين]، والعبارة ليست نصّاً.

(٣) الكامل ٣/ ٤٨، و أورده الطبري في تاريخه ٥/ ٦٨.

(٤) روضة الأحباب.. لاحظ: التعليقة رقم (٤) في صفحة: (٥٣٣) من المجلد السالف (٣٠).

أصحاب صحاحهم البخاري[1] وأبي داود[2] والترمذي[3] والنسائي[4] علىٰ ما رواه في جامع الأصول[5] عنهم، عن زيد بن السائب في روايات عديدة:

منها: أنّه كان الأذان علىٰ عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وأبي بكر وعمر إذا خرج الإمام أُقيمت الصلاة، فلمّا كان عثمان نادىٰ النداء الثالث علىٰ الزوراء[6].

و روي[7]، عن الشافعي أنّه قال: ما صنعه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وأبو بكر وعمر أحبّ إليّ.

---

(١) صحيح البخاري ٢/٣٢٦ ـ ٣٢٧ [٢/٩٥ ـ ٩٦]، كتاب الجمعة، باب الأذان يوم الجمعة، وباب المؤذّن الواحد يوم الجمعة، وباب الجلوس علىٰ المنبر عند التأذين، وباب التأذين عند الخطبة، بمعاني متقاربة.

(٢) كذا، والصحيح: وأبو داود، انظر: سنن أبي داود ١/١٧١ ـ كتاب الصلاة، باب النداء يوم الجمعة، حديث ١٠٨٧ ـ ١٠٩٠.

(٣) سنن الترمذي ١/٦٧ ـ كتاب الصلاة ـ باب ما جاء في أذان يوم الجمعة، حديث ٥١٦، بلفظه.

(٤) سنن النسائي ٣/١٠٠ ـ ١٠١، كتاب الجمعة، باب الأذان للجمعة.

(٥) جامع الأصول ٥/٦٧٤ ـ ٦٧٥، حديث ٣٩٦٦. وجاء أيضاً في سنن ابن ماجة ١/٣٤٨، وكتاب الأمّ للشافعي ١/١٧٣، وسنن البيهقي ١/٤٢٩ و ٣/١٩٢، ٢٠٥، وفيض الإلٰه للبقاعي ١/١٩٣. ولا يخفىٰ كون الألفاظ مختلفة جدّاً والمعنىٰ واحداً، فلاحظ.

قال البلاذري في الأنساب ٥/٣٩: .. ثم أنّ عثمان نادىٰ النداء الثالث في السنة السابعة [من خلافته] فعاب الناس ذلك وقالوا: بدعة. ولاحظ ما قاله ابن حجر في فتح الباري ٢/٣١٥، والشوكاني في نيل الأوطار ٣/٣٣٢، وشرح السنن الكبرىٰ للبيهقي ١/٤٢٩.

(٦) الكلمة مشوّشة في المطبوع. قال في القاموس ٢/٤٢: الزوراء: موضع بالمدينة قرب المسجد، ونحوه في تاج العروس ٣/٢٤٦ وعدّدا بهذا الاسم عدّة مواضع، وذكر في فتح الباري ٢/٣١٥، وعمدة القاري ٣/٢٩١: أنّه حجر كبير عند باب المسجد. ولاحظ: مراصد الاطّلاع ٢/٦٧٤، ومعجم البلدان ٤/٤١٢.

وانظر ما ذكره شيخنا الأميني طاب ثراه في غديره ٨/١٢٥ ـ ١٢٨، واعتبر.

(٧) الأمّ للشافعي ١/١٩٥، ولعلّه يشكل استفادة ما ذكره هنا منه، ولعلّه جاء من أشياع الشافعي وتلامذته.

الطعن الثامن عشر:

ما ذكره في روضة الأحباب[1] أنّه لمّا حجّ في سنة ست وعشرين من الهجرة أمر بتوسيع المسجد الحرام، فابتاع دار من رضي بالبيع من الساكنين في جوار المسجد، ومن لم يرض به أخذ داره قهراً، ثم لمّا اجتمعوا إليه وشكوا[2] وتظلّموا أمر بحبسهم حتىٰ كلّمهم فيهم عبدالله بن خالد بن الوليد فشفّعه فيهم وأطلقهم[3].

ولا ريب في أنّ غصب الدور وجعلها مسجداً حرام في الشريعة باتّفاق المسلمين.

الطعن التاسع عشر:

إنّه لم يتمكّن من الإتيان بالخطبة، فقد روىٰ في روضة الأحباب[4] أنّه لمّا كان أوّل جمعة من خلافته صعد المنبر فعرضه العيّ فعجز عن أداء الخطبة وتركها، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم: أيّها الناس! سيجعل الله بعد عسر يسراً وبعد عيّ نطقاً، وإنّكم الىٰ إمام فعّال أحوج منكم الىٰ إمام قوال، أقول قولي واستغفروا

---

(١) روضة الأحباب. انظر: التعليقة رقم (٤) من صفحة: ٥٣٣، من المجلد السالف (٣٠).

(٢) لا توجد: وشكوا، في (س).

(٣) هذا ما ذكره أصحاب التواريخ، فقد نصّ عليه الطبري في تاريخه ٤٧/٥ حوادث سنة ٢٦ هـ، واليعقوبي في تاريخه ١٤٢/٢، وابن الأثير في الكامل ٣٦/٣، قال الأول: وفيها زاد عثمان في المسجد الحرام ووسّعه وابتاع من قوم وأبىٰ آخرون، فهدم عليهم و وضع الأثمان في بيت المال، فصاحوا بعثمان، فأمر بهم الحبس!.

وقد سبقه بذلك سابقه عمر و زيادته في المسجد ومحاكمة العباس بن عبد المطلب معه وإباؤه عن إعطاء داره، و رواية أُبيّ بن كعب وأبي ذرّ الغفاري وغيرهما سلف منّا مجملاً.

اقول: أخرج البلاذري في الأنساب ٣٨/٥ من طريق مالك، عن الزهري، قال: وسّع عثمان مسجد النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فأنفق عليه من ماله عشرة آلاف درهم، فقال الناس: يوسّع مسجد رسول الله ويغيّر سنّته!.

(٤) روضة الأحباب: لاحظ التعليقة رقم (١).

الله لي ولكم.. فنزل.

قال: وفي رواية قال: الحمد لله.. وعجز عن الكلام.

وفي رواية أنّه قال: أوّل كلّ مركب صعب، وإنّ أبا بكر[١] وعمر كانا يعدّان لهذا المقام مقالاً وأنتم الىٰ إمام عادل أحوج منكم الىٰ إمام قائل، وإن أعش فآتكم الخطبة علىٰ وجهها، ويعلم الله إن شاء الله تعالىٰ[٢].

وقال ابن أبي الحديد[٣] في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: وَإِنَّا لأُمَرَاءُ الْكَلامِ، وَفِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ.[٤] إنّه روىٰ أبو عثمان في كتاب البيان والتبيين[٥]، إنّ عثمان صعد المنبر فارتجّ عليه[٦]. فقال: إنّ أبا بكر وعمر كانا يعدّان لهذا المقام مقالاً، وأنتم الىٰ إمام عادل أحوج منكم الىٰ إمام خطيب، وسآتيكم[٧] الخطبة علىٰ وجهها[٨].. ثم نزل.

قال: وخطب مروان بن الحكم فحصر، فقال: اللّهمّ إنّا نحمدك

---

(١) في (س): وأنا أبا بكر، وهو غلط.

(٢) وبهذا المعنىٰ جاء في الأنساب للبلاذري ٥/٢٤، والطبقات لابن سعد ٣/٤٣ ـ ليدن ـ، وتاريخ أبي الفدا ١/١٦٦، وبدائع الصنائع لملك العلماء ١/٢٦٢.

قال اليعقوبي في تاريخه ٢/١٤٠: صعد عثمان المنبر وجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم ولم يجلس أبو بكر ولا عمر فيه... فتكلّم الناس في ذلك، فقال بعضهم: اليوم ولد الشرّ.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣/١٣.

(٤) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٢/٢٢٦، والدكتور صبحي الصالح: ٣٥٤ برقم ٢٣٣.

قال ابن ميثم في شرحه علىٰ النهج ٤/١١٣، وقوله: إنّا لأمراء الكلام.. استعار لفظ الأمراء لنفسه ولأهل بيته ملاحظة كونهم مالكين لأزمة الكلام يتصرفون فيه تصرّف الأُمراء في ممالكهم.

(٥) البيان والتبيان للجاحظ ١/٢٧٢ و ٢/١٩٥.

(٦) قال في القاموس ١/١٩٠: الرَّجْرَجَةُ: الاضطراب، كالارتجاج.. والإعياء.

(٧) في البيان والمصدر: وستأتيكم.

(٨) في البيان والتبيان: الخطب علىٰ وجهها وتعلمون إن شاء الله.

ونستعينك ونشرك بك![1].

قال: وخطب مصعب بن حيّان خطبة نكاح فحصر، فقال: لقّنوا موتاكم لا إله إلّا الله، فقالت أُمّ الجارية: عجّل الله موتك، ألهذا دعوتك[2]؟. انتهىٰ[3].

والظاهر من هذه الروايات أنّ الخطبة كانت خطبة الجمعة الواجبة[4]، وأنّ عثمان[5] لمّا حصر وعرضه العيّ ترك الخطبة ولم يأمر أحداً بالقيام بها وإقامة الصلاة، وإلّا لرووه ولم يهملوا ذكره، فالأمر في ذلك ليس مقصوراً علىٰ العجز والقصور بل فيه ارتكاب المحظور، فيكون أوضح في الطعن[6].

الطعن العشرون:

جهله بالأحكام، فقد روىٰ العلّامة قدّس الله روحه في كشف الحقّ[7]، عن صحيح مسلم، وأورده صاحب روضة الأحباب أنّ امرأة دخلت علىٰ زوجها فولدت لستة أشهر فرفع ذلك[8] الىٰ عثمان فأمر برجمها، فدخل عليه عليّ عليه السلام، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[9]، وقال تعالىٰ: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾[10] فلم يصل رسوله إليهم إلّا بعد الفراغ من رجمها،

---

(١) في شرح النهج: ولا نشرك بك، وهو غلط، حيث أنّه في مقام بيان من ارتجّ عليه.

(٢) في المصدر: دعوناك.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣/١٣ ـ ١٤.

(٤) كما هو صريح روضة الأحباب، وفي أكثرها يظهر أنّه في أوّل يوم بويع له، وبعضها مطلق.

(٥) وضع في مطبوع البحار علىٰ كلمة: عثمان، رمز نسخة بدل.

(٦) ومن الظريف في المقام أنّهم صرّحوا أنّه كان يماطل الخطبة باستخبار الناس وسؤالهم عن أخبارهم وأسعارهم وهو علىٰ المنبر، كما أخرجه احمد في مسنده ١/٧٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٢/١٨٧ وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٧) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٠٢ ـ ٣٠٣، مع اختلاف يسير.

(٨) في كشف الحقّ: فذكر ذلك، وفي (س): فوقع.

(٩) الأحقاف: ١٥.

(١٠) لقمان: ١٤. والىٰ هنا كلام العلّامة، وجاء بعده: قال: فوالله، ما كان عند عثمان الىٰ أن بعث =

فقتل المرأة[1] لجهله بحكم الله عزّ وجلّ، وقد قال الله عزّ وجلّ:

= اليها فرجمت.

(١) وقد أخرجها مالك في الموطأ ٢/١٧٦، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٧/٤٤٢، وابن عبد البرّ في كتاب العلم: ١٥٠، وابن كثير في تفسيره ٤/١٥٧، وابن الربيع في تيسّر الوصول ٢/٩، والعيني في عمدة القاري ٩/٦٤٢، والسيوطي في الدرّ المنثور ٦/٤٠، وغيرهم وذلك بأسانيد متعدّدة ومضامين متقاربة، وفي بعضها: فأمر بها عثمان أن تردّ فوجدت قد رجمت!.

أقول: ولنستدرك المقام بموارد من جهل الخليفة، وهي غيض من فيض، سواء بكتاب الله أو سنّة نبيّه صلوات الله عليه وآله أو أُمور لغويّة وأُخرىٰ عرفيّة، أو ما ابتدعه أو اجتهده خلافاً للنصّ، وقد سلف بعض منه وسيأتي آخر البحث الشيء الكثير.

منها: ما ذكره ملك العلماء في بدائع الصنائع ١/١١١ من: أنّ عمر ترك القراءة في المغرب في إحدىٰ الأوليتين قضاها في الركعة الأخيرة وجهر، وعثمان ترك القراءة في الأوليتين في صلاة العشاء فقضاها في الأخيرتين وجهر، ونظيره في صفحة: ١٧٢. وقد ـ تقدّم في مطاعن عمر ـ وبذا خرج الخليفتان بهذه الفضيحة عن السنّة الثابتة الصريحة من ناحيتين: الأولىٰ: الاجتراء بركعة لا قراءة فيها. والثانية: تكرير الحمد في الأخيرة أو الأخيرتين بقضاء الفائتة مع صاحبة الركعة. وقد ذكر شيخنا الأميني في غديره ٨/١٧٣ ـ ١٨٤ جملة من الروايات وكثير من المصادر لإثبات هذه السنّة عن طريقهم، وإن من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فلا صلاة له، وإنّ الأمّة مطبقة علىٰ أن تدارك الفائتة من قراءة ركعة في ركعة أُخرىٰ لم يرد في السنّة النبويّة، وإنّ رأي الرجلين غير مدعوم بحجّة ولا يعمل به ولا يعول عليه، ولا يستنّ به أحد من رجال الفتوىٰ قطّ، والحقّ أحقّ أن يتّبع.

ومنها: إنّه أوجب كون دية الذمّي مثل دية المسلم، وكون عقل الكافر كعقال المؤمن، بل إنّه قد همّ بقتل مسلم قوداً بذمّي، كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/٣٣، والشافعي في كتاب الأمّ ٧/٢٩٣، وانظر ما جاء في كتاب الديات لأبي عاصم الضحّاك: ٧٦، مع إجماع السلف والخلف بل قامت عليه ضرورة الدين أنّه لا يقتل مؤمن بكافر. وأخرج البيهقي ـ أيضاً ـ أنّ رجلاً مسلماً قتل رجلاً من أهل الذمّة عمداً ورفع الىٰ عثمان فلم يقتله وغلظ عليه الدية مثل دية المسلم، مع أنّ دية المعاهد نصف دية المسلم.

ومنها: ما جاء في صحيح مسلم ١/١٤٢، وقريب منه في صحيح البخاري ١/١٠٩ من أنّ عثمان ذهب الىٰ أنّ الرجل لو جامع امرأته ولم يمني فلا غسل عليه، وادّعىٰ أنّه سمع ذلك من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقد فصل القول فيه إمام الحنابلة في مسنده ١/٦٣، ٦٤، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١/١٦٤ ـ ١٦٥ وغيرهم. مع أنّ الإجماع قائم من المسلمين كافة علىٰ أنّه اذا التقىٰ الختان بالختان وجب الغسل أنزل أم لم ينزل، وأنّ المراد بالجنابة لغةً هي الجماع وإن لم يكن فيه ماء دافق، =

....

= وبه أوجبوا إجراء حدّ الزنا وتمام المهر وغيرهما من الأحكام. وهاهو كتاب الله ناطق بالحكم، وهناك روايات مستفيضة عن رسول الله (ص) صريحة في ذلك، كما في صحيح البخاري ١/١٠٨، وصحيح مسلم ١/١٤٢ - ١٤٣، وسنن الدارمي ١/١٩٤، وسنن البيهقي ١/١٦٣ - ١٦٥، ومسند احمد بن حنبل ٢/٢٣٤، ٣٤٧، ٣٩٣ و ٦/١١٦، والمحلىٰ لابن حزم ٢/٢ و٣، ومصابيح السنّة ١/٣٠، وتفسير القرطبي ٥/٢٠٠، والموطأ ١/٥١، وكتاب الأمّ للشافعي ١/٣١، ٣٣، وصحيح الترمذي ١/١٦ وغيرهم، وعليه فهو إمّا جاهل أو وضّاع مفتر أو هما معاً، كما هو ظاهر.

ومنها: ما أخرجه البلاذري في الأنساب ٥/٢٦، عن الزهري من: أنّ عثمان كان يأخذ من الخيل الزكاة، و أورده ابن حزم في المحلىٰ ٥/٢٢٧، وأنكر عليه بقول رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: عفوت لكم عن صدقه الخيل والرقيق، بل هناك نصوص صريحة من طريقهم علىٰ عدم الزكاة علىٰ الخيل والرقيق تجد بعضها في صحيح البخاري ٣/٣٠، ٣١، صحيح مسلم ١/٣٦١، سنن الترمذي ١/٨٠ سنن أبي داود ١/٢٥٣، سنن ابن ماجة ١/٥٥٥ - ٥٥٦، سنن النسائي ٥/٣٥ - ٣٧، السنن الكبرىٰ ٤/٨٥ - ٩٠ و ١١٧، مسند احمد ١/٦٢، ٢١٢، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨ و ٢/٢٤٣ وغيرها، والأمّ للشافعي ٢/٢٢، وموطأ مالك ١/٢٠٦، وأحكام القرآن للجصّاص ٣/١٨٩، والمحلىٰ لابن حزم ٥/٢٢٩، وعمدة القاري للعيني ٤/٣٨٣، مستدرك الحاكم ١/٣٩٠ - ٣٩٨.

ومنها: ما أخرجه إمام الحنابلة في مسنده ١/١٠٤، وابن كثير في تفسيره ١/٤٧٨، والهندي في كنز العمال ٣/٢٢٧ وغيرهم بأسنادهم من أن يحيس وصفيّة كانا من سبي الخمس، فزنت صفيّة برجل من الخمس و ولدت غلاماً فادّعىٰ الزاني ويحيس فاختصما الىٰ عثمان، فرفعهما عثمان الىٰ عليّ ابن أبي طالب، فقال عليّ: أقضي فيهما بقضاء رسول الله (ص): الولد للفراش وللعاهر الحجر، وجلدهما خمسين خمسين.

وهذا جهل بالحكم ومخالفة لصريح الكتاب ومستفيض سنّة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله.

ومنها: ما أخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ ٧/٤١٧، عن أبي عبيدة، قال: أرسل عثمان الىٰ أُبيّ يسأله عن رجل طلّق امرأته ثم راجعها حين دخلت في الحيضة الثالثة.. وهي صريحة بجهله بالحكم وأخذه بفتيا غيره، والذي علّمه أولىٰ منه.

وجاء في كتاب اختلاف الحديث للشافعي - هامش الأمّ - ٧/٢٢ أنّه قد: أخبرت الفريعة بنت مالك عثمان بن عفّان أنّ النبيّ (ص) أمرها أن تمكث بيتها وهي متوفّىٰ عنها حتىٰ يبلغ الكتاب أجله، فاتبعه وقضىٰ به. وهي من الأحكام التي جهلها واتّبع فيها قول امرأة، والقصّة مشهورة قال عنها ابن القيّم: حديث صحيح مشهور، انظر: الرسالة للشافعي: ١١٦، كتاب الأُمّ له ٥/٢٠٨، =

....

= موطأ مالك ٢/٣٦، سنن أبي داود ١/٣٦٢، سنن البيهقي ٧/٤٣٤، أحكام القرآن للجصّاص ١/٤٩٦، زاد المعاد ٢/٤٠٤، الاصابة ٤/٣٨٦، نيل الأوطار ٧/١٠٠ وغيرها.
ومنها: ما أخرجه مالك في الموطأ ٢/١٠ بإسناده: أنّ رجلاً سأل عثمان بن عفّان، عن الأختين من ملك اليمين هل يجمع بينهما؟. فقال عثمان: أحلّتهما آية وحرّمتهما آية، فأمّا أنا فلا أحبّ أن أصنع ذلك. قال: فخرج من عنده فلقي رجلاً من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فسأله عن ذلك، فقال: لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت أحداً فعل ذلك لجعلته نكالاً. قال ابن شهاب: أراه عليّ بن أبي طالب. وعلّق ابن عبد البرّ في كتاب الاستذكار علىٰ هذه الرواية بقوله: إنّما كنّىٰ قبيصة بن ذؤيب عن عليّ بن أبي طالب لصحبته عبد الملك بن مروان، وكانوا يستثقلون ذكر عليّ بن أبي طالب!!.

والرواية وردت بمضامين أُخرىٰ متقاربة، كما في السنن الكبرىٰ ٧/١٦٤، وأحكام القرآن للجصّاص ٢/١٥٨، والمحلىٰ لابن حزم ٩/٥٢٢، وتفسير الزمخشري ١/٣٥٩، وتفسير القرطبي ٥/١١٦ ـ ١١٧، وتفسير الخازن ١/٣٥٦، والدرّ المنثور ٢/١٣٦، وتفسير الشوكاني ١/٤١٨، وتفسير الرازي ٣/١٩٣، وغيرها. وذكرها شيخنا الأميني طاب ثراه في غديره مفصّلاً ٨/٢١٤ ـ ٢٢٣، فلاحظ.

ومنها: ما ذكره ابن ماجة في سننه ١/٦٣٤، وابن كثير في تفسيره ١/٢٧٦، والبيهقي في سننه ٧/٤٥٠ ـ ٤٥١، وابن القيّم في زاد المعاد ٢/٤٠٣، والهندي في كنز العمال ٣/٢٢٣، ونيل الأوطار ٧/٣٥ وغيرهم ـ بألفاظ متعدّدة والمعنىٰ واحد ـ، عن نافع أنّه سمع ربيع بنت معوذ بن عفراء وهي تخبر عبدالله بن عمر أنّها اختلعت من زوجها علىٰ عهد عثمان، فجاء معاذ بن عفراء الىٰ عثمان فقال: إنّ ابنة معوذ اختلعت من زوجها اليوم، اتنتقل؟. فقال له عثمان: تنتقل، ولا ميراث بينهما ولا عدّة عليها، إلّا أنّها لا تنكح حتىٰ حيضة خشية أن يكون بها حبل!.

وهذه مخالفة لصريح قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ...﴾ البقرة: ٢٢٨، وما تطابقت عليه فتاوىٰ الصحابة والتابعين والعلماء من بعدهم، بل أئمّة المذاهب الأربعة علىٰ حدّ تعبير ابن كثير في تفسيره.

ومنها: ما أورده احمد بن حنبل في مسنده ١/١٠٠، ١٠٤، والشافعي في كتاب الأمّ ٧/١٥٧، وأبو داود في سننه ١/٢٩١، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٥/١٩٤، والطبري في تفسيره ٧/٤٥، ٤٦، وابن حزم في المحلىٰ ٨/٢٥٤، والهندي في كنز العمال ٢/٥٣ وغيرهم، وجاء بألفاظ متنوّعة وأسانيد متعدّدة نذكر واحداً منها: قال: أقبل عثمان الىٰ مكة فاستقبلت بقديد فاصطاد أهل الماء حجلاً فطبخناه بماء وملح، فقدّمناه الىٰ عثمان وأصحابه فأمسكوا، فقال عثمان: صيد لم نصده ولم =

. . . .

= نأمر بصيده اصطاده قوم حلّ، فأطعموناه فما بأس به، فبعث الىٰ عليّ، فجاء، فذكر له، فغضب عليّ وقال: أنشد رجلاً شهد رسول الله (ص) حين أُتي بقائمة حمار وحشي، فقال رسول الله (ص): إنّا قوم حُرُم، فأطعموه أهل الحلّ، فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب رسول الله (ص)، ثم قال عليّ: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله (ص) حين أُتي ببيض نعام، فقال رسول الله (ص): إنّا قوم حُرُم أطعموه أهل الحلّ، فشهد دونهم من العدّة من الاثنىٰ عشر.

وعن بسر بن سعيد: أنّ عثمان بن عفّان كان يصاد له الوحش علىٰ المنازل ثم يذبح فيأكله وهو محرّم سنتين من خلافته.

وهذا جهل بصريح كتاب الله والمسلّم من سنّة رسول الله (ص)، صرّحت به صحاحهم وأفتىٰ به جمهورهم، انظر: صحيح مسلم ١/ ٤٤٩، مسند احمد ١/ ٢٩٠، ٣٣٨، ٣٤١، ٤/ ٣٧، سنن الدارمي ٢/ ٣٩، سنن ابن ماجة ٢/ ٢٦٢، سنن النسائي ٥/ ١٨٤، ١٨٥، سنن البيهقي ٥/ ١٩٢، ١٩٣، أحكام القرآن للجصّاص ٢/ ٥٨٦، تفسير الطبري ٧/ ٤٨، تيسير الوصول ١/ ٢٧٢، المحلّىٰ لابن حزم ٧/ ٢٤٩، وتفسير القرطبي ٦/ ٣٢٢، ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ـ كتاب الحج ـ: ٣٨٦ مختصراً، والمتّقي الهندي في كنز العمال ٣/ ٥٣ وقال: أخرجه ابن جرير وصحّحه، وأخرجه الطحاوي وأبو يعلى، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٢٩.

ومنها: ما أخرجه البخاري في صحيحه ٢/ ١٧٥ [دار الشعب]، عن مروان بن الحكم، قال: شهدت: عثمان وعليّاً، وعثمان ينهىٰ عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلمّا رأىٰ عليّ أحلّ بهما لبيك بعمرة وحجّة. قال: ما كنت لأدع سنّة النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم بقول أحد.

وزاد في بعض الروايات: قال: فقال عثمان: أتراني أنهىٰ الناس عن شيء وتفعله أنت؟!. قال: لم أكن لادع سنّة رسول الله (ص) لقول أحد من الناس.

وها هو مروان يحدّثنا ـ كما في شرح معاني الآثار، كتاب مناسك الحج: ٣٨٠ ـ قال: كنّا مع عثمان بن عفّان، فسمعنا رجلاً يهتف بالحجّ والعمرة، فقال عثمان: من هذا؟. قالوا: عليّ، فسكت.

وجاء بلفظ آخر في مسند احمد بن حنبل، وأخرج البخاري في صحيحه، كتاب الحجّ، باب التمتّع ٢/ ١٧٦ [دار الشعب]، ومسلم في صحيحه باب جواز التمتّع، بإسنادهما عن سعيد بن المسيّب، قال: اجتمع عليّ وعثمان بعسفان، وكان عثمان ينهىٰ عن المتعة، فقال له عليّ: ما تريد الىٰ أمر فعله رسول الله (ص) تنهىٰ عنه؟. قال: دعنا منك!!. قال: إنّي لا أستطيع أن أدعك، فلمّا رأىٰ عليّ أهل بهما جميعاً. وقريب منه ما رواه ابن حنبل في مسنده ١/ ١٣٦، والبيهقي في سننه ٥/ ٢٢. =

. . . .

= وهناك جملة روايات بمضامين أُخرىٰ، انظر: صحيح البخاري ٣/٦٩، ٧١، صحيح مسلم ١/٣٤٩، مسند احمد ١/٦١، ٩٥، ١٣٥، سنن النسائي ٢/١٤، ١٥ [٥/١٤٨، ١٥٢]، سنن البيهقي ٤/٣٥٢، ٥/٢٢، مستدرك الحاكم ١/٤٧٢، تيسير الوصول ١/٢٨٢، مسند الطيالسي ١/١٦، سنن الدارمي ٢/٦٩، شرح معاني الآثار للطحاوي ـ كتاب مناسك الحـج ـ: ٣٧٦ و٣٧١ بطريقين، المتّقي في كنز العمال ٣/٣١، وقال: أخرجه العدني والطحاوي والعقيلي، وقاله الدارقطني في سننه، كتاب الحج، باب المواقيت بطريقين، وغيرهم في غيرها.

ومنها: جهله باللغة، إذ أخرج الطبري في تفسيره ٤/١٨٨، عن ابن عباس، أنّه دخل علىٰ عثمان، فقال: لِمَ صار الاخوان يردّان الأمّ الىٰ السدس، وإنّما قال الله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ . .﴾ والاخوان في لسان قومك، وكلام قومك ليسا بإخوة؟ . فقال عثمان: هل يستطيع نقض أمر كان قبلي وتوارثه الناس ومضىٰ في الأمصار. وفي لفظ الحاكم والبيهقي: لا أستطيع أن أردّ ما كان قبلي ومضىٰ في الأمصار وتوارث به الناس، كما جاء في المستدرك ٤/٣٣٥، والسنن الكبرىٰ ٦/٢٢٧، والمحلّىٰ لابن حزم ٩/٢٥٨، وتفسير الرازي ٣/١٦٣، وتفسير ابن كثير ١/٤٥٩، والدرّ المنثور ٢/١٢٦، و روح المعاني للآلوسي ٤/٢٢٥. وهذا عدم تضلّع بالعربية، وكفانا الجصّاص في أحكام القرآن ٢/٩٨ حيث فصّل وأفاد، وأخزىٰ خليفته وأجاد، وأجره عليه يوم التناد، وكذا شيخنا الأميني طاب ثراه في غديره ٨/٢٢٣ ـ ٢٢٧.

وحيث لا نحبّ الإطالة ـ والحرّ تكفيه الإشارة ـ لذا نحيل جملة من مطاعنه فـي جهله وجوره الىٰ موسوعة شيخنا ومولانا العلاّمة الأميني رحمه الله وغيره من أعلامنا في موسوعاتهم، كالشهيد الثالث في إحقاق الحقّ والسيد صاحب العبقات في كتابه وغيرهم أعلىٰ الله مقامهم، ونشير منها درجاً الىٰ:

١ ـ رأي الخليفة في الإحرام قبل الميقات. الغدير ٨/٢٠٨ ـ ٢١٣.

٢ ـ رأي الخليفة في ردّ الأخوين للأُمّ عن الثلث. الغدير ٨/٢٢٣ ـ ٢٢٧.

٣ ـ رأي الخليفة في المعترفة بالزنا. ٨/٢٢٧ ـ ٢٣٠.

٤ ـ رأي الخليفة في امرأة فقدت زوجها ٨/٢٠٠ ـ ٢٠٦ . . . وغيرها كثير جداً.

ولنختم حديثنـا عن بعض أوّلياتـه ومـا تفرّد به، إذ ليس ما مرّ أوّل قارورة له ـ علىٰ حدّ تعبير المثل ـ فله أوّليات وبدع وشطحات غيرها.

منها: إنّه أوّل من ترك التكبير في كلّ خفض ورفع في الصلاة، مع أنّها سنّة ثابتة عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم عرفتها الصحابة، وتسالمت عليها الأمّة كافّة، واستقرّ عليها إجماع أئمّة المسلمـين. يقول عمران بن حصين ـ وهو ممّن تعرف ـ: صلّيت خلف عليّ صلاة ذكّرني صلاة =

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنْزَلَ ٱللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾[١].

ومن الشواهد علىٰ جهله أنّ مرويّاته في كتب الجمهور ـ مع حرص أتباعه من بني أُميّة والمتأخّرين عنهم علىٰ إظهار فضله ـ لم يزد علىٰ مائة وستة وأربعين[٢]. وقد رووا عن أبي هريرة الدوسي خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً[٣]،

= صلّيتها مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم والخليفتين، قال: فانطلقت فصلّيت معه، فاذا هو يكبّر كلّما سجد وكلّما رفع رأسه من الركوع، فقلت: يا أبا نجيد! من أوّل من تركه؟. قال: عثمان، حين كبّر وضعف صوته تركه، كما أورده البخاري في صحيحه ٢/ ٥٧، ٧٠، ومسلم في كتابه ٢/ ٨، وأبو داود في سننه ١/ ١٣٣، واحمد في مسنده ٤/ ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٤٤، والنسائي في سننه ٢/ ٢٠٤، والبحر الزاخر ١/ ٢٥٤ وغيرهم.

وقد تبع معاوية عثمان وأصبحت سنّة بني أُميّة، ثم سنّة المسلمين ـ ويا للأسف ـ حتىٰ نُسيت ومُحقت هذه السنّة، كما قاله الزرقاني في شرح الموطأ ٢/ ١٤٥. قال ابن حجر في فتح الباري ٢/ ٢١٥: إنّ زياد تركه ـ أي التكبير ـ بترك معاوية، وكان معاوية تركه بترك عثمان!. وقريب منه ما في نيل الأوطار ٢/ ٢٦٦.

ومنها: إنّه أوّل من ضرب الفسطاط بمنى ـ ومضى في الطعون ـ وقد رواه الطبري في تاريخه وغيره ممّا سنذكره، كما وإنّه أوّل من أتمّ صلاته بمنىٰ وعرفه، كما سلف. ولعلّه لم يقل كلمة حقّ في حياته إلّا ما أجاب به سيّد الوصيّين عليه السلام عند إنكاره عليه فقال مجيباً: رأي رأيته؟!.

نعم، هؤلاء سادات مدرسة الرأي والقياس الذين اتّخذوا إلٰهَهُم هواهم.

ومنها: إنّه أوّل من ضرب بالسياط، قال ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١/ ٢٩: ذكروا أنّه اجتمع ناس من أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم كتبوا كتاباً ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّة رسول الله وصاحبيه.. الىٰ أن قال: ما كان من مجاوزته الخيزران الىٰ السوط، وإنّه أوّل من ضرب بالسياط ظهور الناس!، وإنّما كان ضرب الخليفتين بالدرّة والخيزران.

ونصّ علىٰ ذلك ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/ ٢٧٢ مختصراً، وأورده بمصادره شيخنا الأميني في غديره ٩/ ١٧، فلاحظ.

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) قال السيوطي في تدريب الراوي ٢/ ٢١٨: وجملة ما روي له مائة حديث واثنان وأربعون حديثاً.

(٣) مقدّمة ابن الصلاح: ٤٢٩، فتح الباري ١/ ١٦٧.

وأنظر: كتاب شيخ المضيرة أبو هريرة للشيخ محمود أبوريّة، وكتاب أبو هريرة الدوسي لسيّدنا «السيّد عبد الحسين شرف الدين» حقّاً.

وذلك إمّا لغلبة الغباوة حيث لم يأخذ في طول الصحبة إلاّ نحواً ممّا ذكر، أو لقلّة الاعتناء برواية كلام الرسول صلّىٰ الله عليه وآله، وكلاهما يمنعان عن استيهال الخلافة والامامة[1].

تذييل وتتميم:

إعلم أنّ عبد الحميد ابن أبي الحديد ـ بعدما أورد مطاعن عثمان ـ أجاب عنها إجمالاً، فقال[2]: إنّا لا ننكر أنّ عثمان أحدث أحداثاً أنكرها كثير من المسلمين، ولكنّا ندّعي مع ذلك أنّها لم تبلغ درجة الفسق، ولا أحبطت ثوابه، وأنّها من الصغائر المكفّرة، وذلك لأنّا قد علمنا أنّه مغفور له، وأنّه من أهل الجنّة لثلاثة أوجه:

أحدها: أنّه من أهل بدر، وقد قال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله]: إنّ الله اطّلع علىٰ أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وعثمان ـ وإن لم يشهد بدراً ـ لكنّه تخلّف علىٰ رقيّة بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله]، وضمن[3] رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] لسهمه وأجره باتّفاق سائر الناس.

والثاني: أنّه من أهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالىٰ فيهم: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ ٱللهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ**﴾[4]، وهو وإن لم يشهد تلك البيعة ولكنّه كان رسول رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] الىٰ أهل مكة، ولأجله كانت بيعة الرضوان، حيث أُرْجِفَ بأنّ قريشاً قتلت عثمان، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إن كانوا قتلوه لأضرمَنّها عليهم ناراً، ثم جلس تحت الشجرة، وبايع

---

(١) في (ك): الامام، وجعل لفظ: الامامة، نسخة بدل.

(٢) شرح نهج البلاغة ٣/٦٨ ـ ٦٩ بتصرّف واختصار.

(٣) في المصدر: وضربه له.

(٤) سورة الفتح: ١٨.

الناس علىٰ الموت. ثم[١] قال: إن كان عثمان حيّاً فأنا أُبايع عنه، فمسح[٢] بشماله علىٰ يمينه، وقال: شمالي خير من يمين[٣] عثمان، روىٰ[٤] ذلك أهل السير متّفقاً عليه.

والثالث: أنّه من جملة العشرة الذين تظاهرت الأخبار بأنّهم من أهل الجنّة.

وإذا كانت هذه الوجوه دالّة علىٰ أنّه مغفور[٥] له، وأنّ الله تعالىٰ قد رَضِيَ عنه، وأنّه من أهل الجنّة، بطل أن يكون فاسقاً، لأنّ الفاسق يخرج عندنا من الإيمان وينحبط[٦] ثوابه، ويُحكم له بالنار، ولا يغفر له، ولا يُرضىٰ عنه، ولا يَرىٰ الجنّة ولا يدخلها[٧]، فاقتضت هذه الوجوه أن يُحكم بأنّ كلّ ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفّرة توفيقاً بين الأدلّة. انتهىٰ كلامه[٨].

ويرد علىٰ ما ذكره إجمالاً أنّ المستند في جميع تلك الوجوه ليس إلّا ما تفرّد المخالفون بروايته، ولا يصحّ التمسّك به في مقام الاحتجاج كما مرّ مراراً، والأصل في أكثرها ما رواه البخاري[٩]، عن عثمان بن عبدالله[١٠]، قال: قال[١١] رجل من أهل مصر لعبـدالله بن عمر: إنّي سائلك عن شيء فحدّثني؛ هل تعلم أنّ عثمان

---

(١) لا توجد: ثم، في (س).

(٢) هنا كلمة: فصفح، خطّ عليها في (ك).

(٣) في (س): يميني.

(٤) في (س): و روىٰ.

(٥) في (س): مغفوراً، وهو سهو.

(٦) في المصدر: يحبط، وما أثبت هنا كان نسخة في المصدر.

(٧) في (س): يدخلنها.

(٨) ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣/٦٩، بتصرّف كثير واختصار.

(٩) صحيح البخاري ٦/١٢٢ [٥/١٨ ـ ١٩ دار الشعب]، وقد نقلها بالمعنىٰ.

(١٠) في المصدر: بن موهب.

(١١) في (ك): قال سأل.

فرّ يوم أُحد؟. قال: نعم. فقال: تعلم أنّه تغيّب عن بدر ولم يشهد؟. قال: نعم. قال: تعلم أنّه تغيّب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟. قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أبيّن لك، أمّا فراره يوم أُحد فأشهد أنّ الله تعالىٰ[1] عفا عنه وغفر له، وأمّا تغيّبه عن بدر فإنّه كانت تحته بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم وكانت مريضة، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ لك أجر رجل ممّن شهد بدراً وسهمه، وأمّا تغيّبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحداً أعزّ ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان الىٰ مكة. فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم بيده اليمنىٰ: هذه يد عثمان، فضرب بها علىٰ يده. فقال: هذه لعثمان، ثم قال له[2] ابن عمر: اذهب بها الآن معك[3].

وابن عمر هو الذي قعد عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام وبايع رجل الحجّاج[4]، ولا عبرة بقوله و روايته، مع قطع النظر عن سائر رواة الخبر، وحديث العشرة المبشّرة أيضاً ممّا تفرّدوا بروايته، وسيأتي في قصّة الجمل تكذيب أمير المؤمنين

---

(١) لا يوجد في البخاري: تعالىٰ.

(٢) لا توجد: له، في (س)، وفي المصدر: فقال.

(٣) وقريب منه ما أورده إمام الحنابلة في مسنده ٢/١٠١، وبهذا المضمون أخرج الحاكم في المستدرك ٣/٩٨، وهناك رواية طويلة أعرضنا عن سردها هنا أوردها المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢/٩٤، وقد حذف سندها تحفّظاً عليها!، وفي متنها شواهد تدلّ علىٰ وضعها، وانّها مكذوبة مختلقة.

أقول: ألا تعجب من هذه الأعذار الباردة وهل خفيت علىٰ الصحابة الحضور يوم بدر ـ ولم يكن معهم ابن عمر إلّا صبيّاً استصغره رسول الله (ص) ـ البالغ جمعهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً ـ صحيح البخاري ٦/٧٤، تاريخ الطبري ٢/٢٧٢، سيرة ابن هشام ٢/٣٥٤ ـ وعلىٰ الذين بايعوا تحت الشجرة، وكانوا ألفاً وأربعمائة أو أكثر ـ صحيح البخاري ٧/٢٢٣ في تفسير سورة الفتح، تفسير القرطبي ١٦/٢٧٦ ـ وبعض هذه الروايات جاء بها عثمان نفسه.

(٤) انظر ترجمته وضعفه في الحديث عند العامّة في الغدير ١٠/٤٢ ـ ٤٦، تجد ما يكفيك.

عليه السلام هذه الرواية[١]، ويؤيّد ضعفه أيضاً أنّه ليس بمرويّ في صحاحهم إلّا عن رجلين عدّا أنفسهما من جملة العشرة، وهما سعيد بن زيد بن عمرو[٢] بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف، والتهمة في روايتهما لتزكيتهما أنفسهما واضحة.

ويؤكّده أيضاً ما ذكره السيّد الأجل رضي الله عنه في الشافي[٣] من: أنّه تعالىٰ لا يجوز أن يُعلم مكلّفاً ـ يجوز أن يقع منه القبيح والحسن وليس بمعصوم من الذنوب ـ بأنّ عاقبته الجنّة، لأنّ ذلك يغريه بالقبيح، ولا خلاف في أنّ أكثر العشرة[٤] لم يكونوا معصومين من الذنوب، وقد أوقع بعضهم بالاتّفاق كبائر وإن ادّعىٰ المخالفون أنّهم[٥] تابوا منها، قال: وممّا يبيّن بطلان هذا الخبر أنّ أبا بكر لم يحتجّ به لنفسه ولا احتجّ له به في مواطن وقع فيه الاحتياج[٦] الىٰ الاحتجاج كالسقيفة وغيرها، وكذلك عمر، وعثمان لمّا حُصر[٧] وطولب بخلع نفسه وهمّوا بقتله، وقد رأينا[٨] احتجّ بأشياء تجري مجرىٰ الفضائل والمناقب، وذكر القطع له بالجنّة أولىٰ منها وأحرىٰ بأن[٩] يعتمد عليه في الاحتجاج، وفي عدول الجماعة عن ذكره دلالة واضحة علىٰ بطلانه. انتهىٰ.

ويؤيّد بطلانه ـ أيضاً ـ أنّ كثيراً من أعيان المهاجرين والأنصار كانوا بين

---

(١) بحار الأنوار ٣٦/ ٣٢٤، وهي من افتراءات سعيد بن زيد بن نفيل في ولاية عثمان، وانظر: البحار ١٤٢/٧٢، وكذا في ٤٩/ ١٨٩ ـ ١٩٠، وفصّل الحديث في الحديث شيخنا الأميني في غديره ١٠/ ١١٨ ـ ١٢٨، فلاحظ.

(٢) في (س): عمر، وهو غلط.

(٣) الشافي ٤/ ٣٠.

(٤) في المصدر: ولا خلاف أنّ التسعة.

(٥) جاءت العبارة في الشافي هكذا: علىٰ مذهب خصومنا كبائر و واقع خطايا وإن ادّعوا أنّهم..

(٦) في المصدر: دفع فيها، بدلاً من: وقع فيه الاحتياج.

(٧) في (ك): حصر له.

(٨) في الشافي: رأيناه.

(٩) في المصدر: ان.

قاصد لقتل عثمان خارجٍ عليه وبين راضٍ بقتله، وتركوه بعد قتله منبوذاً بالعراء غير مدفون حتىٰ دُفن في المزبلة بعد ثلاثة أيّام[١]، وكيف يظنّ ذلك بأمثال هؤلاء مع علمهم بكونه من أهل الجنّة؟ وكيف لم يحتجّ أنصاره من بني أُميّة عليهم بهذا؟ وهل يظنّ بأمير المؤمنين عليه السلام أن يتركه كذلك ثلاثة أيّام مع علمه بذلك؟ وأيضاً لو صحّ ذلك لزم كفر طلحة بكونه من المستحلّين بقتله، ولا ريب في أنّ استحلال قتل من شهد له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بالجنّة لصغائر مكفّرة ليس بأدون من استحلال شرب جرعة من الخمر، وكذلك يلزم كفر كلّ من المتخاصمين يوم الجمل لكون كلّ منهما مستحلّين لقتل الآخر مع الشهادة لهما بالجنّة، والأوّل باطل عند المخالفين، والثاني عند الجميع، فإنّ من الخصمين أمير المؤمنين عليه السلام وقد استحلّ قتل طلحة والزبير، والقول بعدم علمهم بهذه الشهادة ظاهر الفساد.

ويؤكّد بطلانه ـ أيضاً ـ ما روي من أنّ عمر بن الخطاب سأل حذيفة عن عدّ رسول الله (ص) إيّاه في جملة المنافقين[٢]، إذ لو كان ممّن قُطع له بالجنّة لم يختلجه الشكّ في النفاق.

ثم لو قطعنا النظر عن تفرّد المخالفين بتلك الروايات ودلالة الشواهد والأدلّة المعارضة لها علىٰ وضعها وبطلانها، نقول: يرد علىٰ ما استند اليه من الرواية أنّها إمّا أن تحمل علىٰ ظاهرها الذّي فهمه ابن أبي الحديد[٣] من الرخصة العامّة والمغفرة الشاملة لما تقدّم من ذنبهم وما تأخّر، أو يتطرّق التجوّز إليها وتخصيص عمومها، وعلىٰ الأوّل يلزم سقوط التكليف عن البدريّين والرخصة لهم في ارتكاب المحرّمات كبائرها وصغائرها، ولو كان الفعل ممّا يؤدّي الىٰ الكفر

---

(١) سيأتي تفصيلاً مع مصادره.
(٢) وقد مرّ مفصّلاً مع مصادره في مطاعن عمر، وراجع بحار الأنوار ٢١ / ١٩٦ ـ ٢٢٢، وغيره.
(٣) في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٣ / ٦٩. وقد مرّ قريباً.

كالاستخفاف بالقرآن ونحو ذلك، وهذا لو لم يكن الاعتقاد مندرجاً في العمل المشتمل عليه الرواية وإلّا فالأمر أوضح، والبدريّون ـ علىٰ المشهور ـ كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً[١] مع[٢] القوم الذين ضرب لهم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بسهامهم وهم غائبون، وعدّتهم ثمانية.

وسقوط التكليف عن هؤلاء القوم مخالف للإجماع ولضرورة الدين، ولم يدّع أحد العصمة في أهل البدر إلّا في عليّ عليه السلام، ولا ريب في أنّ الباقين كانوا يكتسبون الآثام ويقارفون الذنوب، وفي إعلامهم بالمغفرة لهم في الذنوب الّتي يرتكبونها بعد ذلك إغراء ظاهر لهم بالقبيح، وهو قبيح.

وعلىٰ الثاني؛ فإمّا[٣] أن يخصّص الرخصة بالصغائر ويعمّم المغفرة بالذنوب[٤] السالفة والمستأنفة، وحينئذٍ يتوجّه مع مخالفة الضرورة والإجماع أنّه لا يستلزم المدّعىٰ، إذ الرخصة في الصغائر وغفرانها ممّا لا يوجب كون ما صدر منهم من الصغائر المكفّرة، ومع ذلك تعميم المغفرة ـ المبتني عليه الوجهان ـ مخالف للظاهر، وهو ظاهر. وإمّا أن يخصّص المغفرة بالذنوب السالفة ويكون المراد بلفظة: اعملوا ما شئتم، المبالغة في حسن ما عملوا في بدر وإظهار الرضا الكامل لعملهم الصالح من غير رخصة لهم في الأيّام الآتية، وحينئذٍ فلا تعلّق للرواية بالمدّعىٰ، هذا علىٰ تقدير تسليم المساواة الّتي ادّعاها ابن أبي الحديد[٥] في عثمان للبدريّين. ومستند من رواه من أهل السير ليس إلّا قول ابن عمر كما عرفت.

وأمّا ما تمسّك به ثانياً من أنّه في حكم من بايع بيعة الرضوان، وأنّ رسول

---

(١) وقيل أربعة عشر، كما في صحيح البخاري ٦/ ٧٤، وتاريخ الطبري ٢/ ٢٧٢، وسيرة ابن هشام ٢/ ٣٥٤ وغيرها.

(٢) في (س): علىٰ، بدلاً من: مع.

(٣) في (س): إمّا.

(٤) في (س): في الذنوب.

(٥) في شرحه للنهج ٣/ ٦٩.

الله صلىٰ الله عليه وآله بايع عنه، فبعد تسليم صحّة الرواية يتوجّه عليه أنّه لا دلالة له على المدّعىٰ بوجوه:

الأول: إنّ دخول عثمان واضرابه في المؤمنين ممنوع، وقد علّق الله الرضا في الآية علىٰ الايمان والبيعة دون البيعة وحدها حتىٰ يكون جميع من بايع تحت الشجرة مرضيّاً، وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يدلّ علىٰ نفاق الثلاثة وكفرهم.

الثاني: أنّ كون الألف واللام للاستغراق ممنوع، كما أشار إليه السيد رضي الله عنه في الشافي[1] حيث قال: الظاهر عندنا أنّ آلة التعريف مشتركة متردّدة بين العموم والخصوص، وإنّما يحمل[2] علىٰ أحدهما بدلالة غير الظاهر، وقد دللّنا علىٰ ذلك في مواضع كثيرة، وخاصّة في كلامنا المنفرد للوعيد من جملة[3] مسائل أهل الموصل.

قال عليّ عليه السلام[4]: إنّه تعالىٰ قد وصف من رضي عنه ممّن بايع تحت الشجرة بأوصاف قد علمنا أنّها لم تحصل لجميع المبايعين، فيجب أن يختصّ الرضا بمن اختصّ بتلك الأوصاف، لأنّه تعالىٰ قال: ﴿**فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً**﴾[5] ولا خلاف بين أهل النقل في أنّ الفتح ـ الذي كان بعد بيعة الرضوان بلا فصل ـ هو فتح خيبر، وأنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بعث أبا بكر وعمر فرجع كلّ واحد منهما منهزماً ناكصاً علىٰ عقبيه، فغضب النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وقال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله

---

(١) الشافي ٤/١٧، بتصرّف واختصار.

(٢) رسائل الشريف المرتضىٰ ١/١٤٧ ـ ١٥١، جواب المسائل الطبرية، ولم نجد جواب المسائل الموصلية الأولىٰ، والمطبوع منها الثانية والثالثة.

(٣) في الشافي زيادة: جواب، قبل مسائل.

(٤) كما قاله السيد في الشافي ٤/١٨، بتصرّف.

(٥) الفتح: ١٨.

ورسوله[١] كرّار غير فرّار لا يرجع حتىٰ يفتح الله علىٰ يديه[٢]. فدعا أمير المؤمنين عليه السلام ـ فكان[٣] أرمد فتفل في عينيه فزال ما كان يشتكي ـ وأعطاه الراية ومضىٰ متوجّهاً وكان الفتح علىٰ يديه، فيجب أن يكون هو المخصوص بحكم الآية، ومن كان معه في ذلك الفتح من أهل البيعة تحت الشجرة لتكامل الشرائط فيهم، ويجب أن يخرج عنها من لم يجتمع له[٤] الشرائط، وليس لأحد أن يقول إنّ الفتح كان لجميع المسلمين وإن تولاه بعضهم وجرىٰ علىٰ يديه، فيجب أن يكون جميع أهل بيعة الرضوان ممّن رزق الفتح وأُثيب به، وهذا يقتضي شمول الرضا للجميع، وذلك لأنّ هذا عدول عن الظاهر، لأنّ من فعل الشيء بنفسه هو الذي يضاف اليه علىٰ سبيل الحقيقة، ويقال إنّه أُثيب به و رزق إيّاه، ولو جاز ذلك جاز أن يوصف من كان بخراسان من المسلمين بأنّه هزم جنود الروم وفتح حصونهم وإن وصفنا بذلك من يتولاهم[٥] ويجري علىٰ يديه. انتهىٰ.

ودخول عثمان في جملة من جرىٰ الفتح علىٰ أيديهم [مع أنّه] ممّا لم يذكره أرباب السير، بل الظاهر عدمه كما خرج عنهم المتقدّمان عليه، فهو في محلّ المنع، كما أنّ دخوله فيمن أُنزلت[٦] عليه السكينة ممنوع.

الثالث: إنّه بعد تسليم شمول الآية له لا دلالة للرضا عن المؤمنين حال البيعة، أو لها[٧] علىٰ أنّه لا يصدر عنهم كبيرة بعد ذلك حتىٰ يكون أحداث عثمان من الصغائر المكفّرة، وقد كان أهل بيعة الرضوان ـ علىٰ ما ذكره أرباب السير ـ

---

(١) في المصدر: يحبّ الله تعالىٰ ورسوله ويحبّه الله.

(٢) في الشافي: عليه، بدلاً من: علىٰ يديه.

(٣) في المصدر: وكان.

(٤) لا توجد: له، في (ك).

(٥) في المصدر: من يتولاّه. وما هنا نسخة في (ك).

(٦) في (س): نزلت.

(٧) أي لا دلالة في الآية علىٰ أنّه لا يصدر عنهم..

ألفاً وخمسمائة أو ثلاثمائة[١]، وقد كان منهم من يرتكب أنواع المحرّمات، وهل يقول عاقل بعدم صدور كبيرة واحدة عن أحد من هؤلاء مع كثرتهم.

وما تمسّك به من حديث بشارة العشرة[٢] فبعدما عرفت من أنّها من الروايات الّتي تفرّدوا بها وقامت الشواهد علىٰ ضعفها وبطلانها، يتوجّه عليه أنّ الرواية ـ علىٰ تقدير صحّتها ـ لا تدلّ علىٰ صلاحيّة الإمامة، إذ ليس جميع أهل الجنّة مستأهلين للإمامة، وليس المانع عنه مقصوراً علىٰ ارتكاب الكبيرة المخرجة عن الاسلام الموجبة لدخول النار ـ علىٰ ما زعمه ابن أبي الحديد[٣] وأصحابه ـ.

ومن جملة الموانع الضعف عن القيام بأمر الإمامة وعدم القدرة علىٰ دفع الأشرار والجهل بالأحكام، وعدم استقرار الرأي لضعف العقل ونحو ذلك.

ومن جملة مطاعنه الضعف عن منع الأشرار والفسّاق من بني أُميّة، وقد عزم ـ غير مرّة ـ علىٰ عزل كثير منهم لمّا رأىٰ من ظلمهم وانحراف الناس عنه لأجلهم فحال مروان بينه وبين ما أراد حتىٰ حصبوه علىٰ المنبر، وآل الحال الىٰ الحصر والقتل.

ومنها الجهل بكثير من الأحكام كما عرفت، فبعد تسليم الرواية أيضاً لا يتمّ الجواب.

أقول: وعدّ[٤] أبو الصلاح في تقريب المعارف[٥] من بدعه تقليد عبدالله ابن عامر بن كُريز علىٰ البصرة للخؤلة الّتي بينهما، وعبدالله بن أبي سرح علىٰ مصر

---

(١) وقيل: ألفاً وأربعمائة أو أكثر، انظر: صحيح البخاري ٢٢٣/٧ في تفسير سورة الفتح، وتفسير القرطبي ٢٧٦/١٦، وانظر: بحار الأنوار ١٢١/٣٦ و ٣٥٤/٢٠ ـ ٣٥٨.

(٢) تحدّث شيخنا الأميني في غديره ١١٨/١٠ ـ ١٢٨ عن حديث العشرة المبشّرة سنداً ومتناً، فلاحظه. وكذا ذكر فضائل عثمان الموضوعة المختلقة وناقشها بما لا مزيد عليه في الغدير ١٢٦/٨، و ٣٢٨/٩ ـ ٣٣٨، و ١٣٧/١٠ ـ ١٩٠ و٢١٢.

(٣) شرح ابن أبي الحديد ٦٩/٣.

(٤) في المطبوع من البحار: وعدا.

(٥) تقريب المعارف: لم يطبع هذا القسم من الكتاب لمصالح رآها مصحّحه.

للرضاعة التي بينهما، ويعلى بن أُميّة علىٰ اليمن، وأُسيد بن الأخنس بن شريق علىٰ البحرين لكونه ابن عمّته، وعزل المأمونين من الصحابة علىٰ الدين المختارين الولاية المرضيّين السيرة. قال:

ومنها: استخفافه بعليّ عليه السلام حين أنكر عليه تكذيب أبي ذرّ[1].

ومنها: عزل عبدالله بن الأرقم عن بيت المال لمّا أنكر عليه إطلاق الأموال لبني أُميّة بغير حقّ[2].

ومنها: قوله لعبد الرحمن بن عوف: يا منافق![3]، وهو الذي اختاره وعقد له[4].

ومنها: حرمانه[5] عائشة وحفصة ما كان أبو بكر وعمر يعطيانهما، وسبّه لعائشة وقوله ـ وقد أنكرت عليه الأفاعيل القبيحة ـ: لئن لم تنتهي لأدخلنّ عليك الحجرة سودان الرجال وبيضانها!.

ومنها: حماية الكلأ وتحريمه علىٰ المسلمين وتخصّصه به ومنع غلمانه الناس

---

(١) قد سلف بعض مصادره، انظر منها: الأنساب ٥/٥٢ ـ ٥٤، طبقات ابن سعد ٤/١٦٨، مروج الذهب ١/٤٣٨، تاريخ اليعقوبي ٢/١٤٨، شرح ابن أبي الحديد ١/٢٤٠ ـ ٢٤٢، فتح الباري ٣/٢١٣، عمدة القاري ٤/٤٩١. ومنه قوله لعليّ ـ عليه السلام: ما أنت بأفضل عندي من مروان!!!.

(٢) انظر: أنساب البلاذري ٥/٥٨. وذكر أبو عمر في الاستيعاب وابن حجر في الاصابة حديث عبدالله بن أرقم في ترجمته و ردّه ما بعث اليه من ثلاثمائة ألف درهم وقوله: والله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي أن أُعطىٰ ثلاثمائة ألف درهم ولئن كان من مال عثمان ما أحبّ أن آخذ من ماله شيئاً.

(٣) لا توجد في (س): يا منافق.

(٤) وقد أورد في تاريخ الخميس ٢/٢٦٨ جملة من مطاعن عثمان، وقال في السيرة الحلبيّة ٢/٨٧: من جملة ما انتقم به علىٰ عثمان أنّه حبس عبدالله بن مسعود وهجره، وحبس عطاء أُبيّ بن كعب، وأشخص عبادة بن الصامت من الشام لمّا شكاه معاوية، وضرب عمّار بن ياسر وكعب بن عبدة ضربه عشرين سوطاً، ونفاه الىٰ بعض الجبال.. وقال لعبد الرحمن بن عوف: إنّك منافق.

(٥) هذه الكلمة مشوّشة في (س).

منه، وتنكيلهم بمن أراده.

ومنها: ضربه عبدالله بن حذيفة بن اليمان حتىٰ مات من ضربه، لإنكاره عليه ما يأتيه غلمانه الىٰ المسلمين في رعي الكلأ.

ومنها: أكله الصيد ـ وهو مُحرِم ـ مستحلا، وصلاته بمنىٰ أربعاً، وإنكاره متعة الحجّ.

ومنها: ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحي ـ وكان بدريّاً ـ مائة سوط، وحمله علىٰ جمل يطاف به في المدينة لإنكاره عليه الأحداث وإظهاره عيوبه في الشعر[١]، وحبسه بعد ذلك موثقاً بالحديد حتّىٰ كتب الىٰ عليّ وعمّار من الحبس:

أبلغ عليّاً وعمّاراً فإنّهما ... بمنزل الرشد إنّ الرشد مبتدر[٢]
لا تتركا جاهلًا حتّىٰ توقّره[٣] ... دين الإله وإن هاجت به مُرَر
لم يبق لي منه إلّا السيف إذ علقت ... حبال[٤] الموت فينا الصادق البرر
يعلم بأنّي مظلوم إذا ذكرت ... وسط الندىٰ حجاج القوم والغدر

فلم يزل عليّ عليه السلام بعثمان يكلّمه حتّىٰ خلّىٰ سبيله علىٰ أن لا يساكنه بالمدينة، فسيّره الىٰ خيبر، فأنزله قلعة بها تسمّىٰ: القموص، فلم يزل بها حتىٰ ناهض المسلمون عثمان وساروا إليه من كلّ بلد، فقال في الشعر:

لولا عليّ فإنّ الله أنقذني ... علىٰ يديه من الأغلال والصفد
لّما رجوت لدىٰ شدّ بجامعة ... يُمنىٰ يديّ غياث الفوت من أحد

---

(١) قال اليعقوبي في تاريخه ٢/ ١٥٠: .. وكان سبب تسييره إيّاه أنّه بلغه كرهه مساوي ابنه وخاله، وأنّه هجاه بأبيات. وذكر في الاستيعاب أنّه لما أعطىٰ عثمان مروان خمسمائة ألف من خمس افريقية هجا عبد الرحمن عثمان فأمر به فحبس بخيبر.

(٢) الكلمة مشوّشة في مطبوع البحار.

(٣) جاء في تاريخ الطبري: يوقّره.

(٤) في (ك): جبال ـ بالجيم المعجمة ـ. وفي المصادر الآتية: حبائل. وهو الظاهر.

نفسي فداء عليّ إذ يخلّصني من كافر بعدما أغضىٰ علىٰ صمد[1]

ومنها: تسيير حذيفة بن اليمان الىٰ المدائن حين أظهر ما سمعه من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فيه وأنكر أفعاله، فلم يزل يعرض بعثمان حتّىٰ قتل[2].

ومنها: نفي الأشتر و وجوه أهل الكوفة عنها الىٰ الشام حين أنكروا علىٰ سعيد بن العاص ونفيهم من دمشق الىٰ حمص[3].

---

(١) سبقت مصادره، وانظر: تاريخ الطبري ٦/٢٥، تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٠، الاستيعاب ٢/٤١٠، شرح النهج لابن أبي الحديد ١/٦٦، الاصابة ٢/٣٩٥.

(٢) **ومنها**: تسيير عامر بن عبد قيس البصري الزاهد الناسك الىٰ الشام.

وقد ذكره ابن حجر في الاصابة ٣/٨٥، وابن قتيبة في المعارف: ٨٤ و١٩٤، وابن عبدالبرّ في العقد الفريد ٢/٢٦١، والراغب الاصفهاني في المحاضرات ٢/٢١٢، والطبري في التاريخ ٥/٩٤، وابن الأثير في الكامل ٣/٦٢، وابن خلدون في تاريخه ٢/٣٩٠ وغيرهم.

وقال البلاذري في الأنساب ٥/٥٧: قال أبو مخنف لوط بن يحيىٰ وغيره: كان عامر بن قيس التميمي ينكر على عثمان أمره وسيرته، فكتب حمران بن أبان مولى عثمان الى عثمان بخبره، فكتب عثمان إلى عبدالله بن عامر بن كريز فحمله، فلمّا قدم عليه فرآه، وقد أعظم الناس إشخاصه وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده.

وقال ابن قتيبة في المعارف: كان خيّراً فاضلاً.

ومنها: تسييره كعب بن عبدة وضربه، حيث أشخصه سعيد من الكوفة إلى المدينة وأمر عثمان بكعب فجرّد وضرب عشرين سوطاً وسيره إلى دباوند، ويقال إلى الري، وفي ثالثة إلى بعض الجبال.

قد فصّل القصة البلاذري في الأنساب ٥/٤١ ـ ٤٢، والطبري في تاريخه ٥/١٣٧، والرياض النضرة ٢/١٤٠ ـ ١٤٩، والصواعق المحرقة لابن حجر: ٦٨، والسيرة الحلبيّة ٢/٧٨، والشرح لابن أبي احديد ١/١٦٨، وغيرهم.

ومنها: تسييره عمرو بن زرارة النخعي الصحابي إلى الشام.

ذكره البلاذري في الأنساب ٥/٣٠، وأُسد الغابة ٤/١٠٤، والاصابة ١/٥٤٨ و٢/٥٣٦.

(٣) روىٰ البلاذري في الأنساب ٥/٤٠ ـ ٤١ بسنده قصّة تسيير صلحاء الكوفة من العلماء والأوتاد الىٰ الشام وبعض الىٰ حمص، بعد أن أمر عثمان واليها عليها سعيد بن العاص، حيث سيّر مالك بن الحارث الأشتر النخعي، وزيد وصعصعة بن صوحان، وحرقوص بن زهير السعدي، وجندب بن زهير الأزدي، وشريح بن أوفىٰ بن يزيد بن زاهر العبسي، وكعب بن عبدة **النهدي ـ وكان ناسكاً ـ**، وعدي بن حاتم الطائي أبا طريف، وكدام بن حضري بن ثقف، ويزيد بن قيس الأرحبي، =

ومنها: معاهدته لعليّ عليه السلام و وجوه الصحابة علىٰ الندم علىٰ ما فرط منه والعزم علىٰ ترك معاودته، ونقض ذلك والرجوع عنه مرّة بعد مرّة، وإصراره علىٰ ما ندم منه وعاهد الله تعالىٰ وأشهد القوم علىٰ تركه من الاستئثار بالفيء وبطانة السوء وتقليد الفسقة أُمور المسلمين[1].

ومنها: كتابه الىٰ ابن أبي سرح بقتل رؤساء المصريّين والتنكيل بالأتباع وتخليدهم[2] الحبس ـ لإنكارهم ما يأتيه ابن أبي سرح إليهم ـ ويسير به فيهم من الجور الذي اعترف به وعاهد علىٰ تغييره[3].

= وعائذ بن حملة الطهوي من بني تميم، وكميل بن زياد النخعي، والحارث بن عبدالله الأعور الهمداني، ويزيد بن المكفف النخعي، وثابت بن قيس بن المنقع النخعي، وأصعر [اصغر، كما في أنساب الأشراف والاصابة] بن قيس بن الحارث الحارثي الهمداني.. وغيرهم.

وللقصّة ذيول وتفصيلات تجدها في تاريخ الطبري ٥/٨٨ ـ ٩٠، والكامل لابن الأثير ٣/٥٧ ـ ٦٠، وشرح النهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١٥٨ ـ ١٦٠، وتاريخ ابن خلدون ٢/٣٨٧ ـ ٣٨٩، وتاريخ أبي الفداء ١/١٦٨ في حوادث سنة ٣٣ هـ.

(١) قد فصّل البلاذري في الأنساب ٥/٢٦ ـ ٦٩، ٩٥، والطبري في تاريخه ٥/١٠٥، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١١٦ و ١١٩ ـ ١٢١ معاهدته وتكرّرها منه ونقضه كراراً أيضاً. وجاء في الامامة والسياسة ١/٣٣ ـ ٣٧، والمعارف لابن قتيبة: ٨٤، والعقد الفريد ٢/٢٦٣، والرياض النضرة ٢/١٢٣، ١٢٥، والكامل لابن الأثير ٣/٦٧ ـ ٧١ و ٩٤، وتاريخ ابن خلدون ٢/٣٩٦ ـ ٣٩٧، وحياة الحيوان للدميري ١/٥٣، وشرح ابن أبي الحديد ١/١٦٣ ـ ١٦٦، والصواعق المحرقة: ٦٩، وتاريخ الخميس ٢/٢٥٩، وتاريخ اليعقوبي ٢/١٥٢، والفتنة الكبرىٰ: ٢٢٦، والسيرة الحلبيّة ٢/٨٤، ٨٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٠٦، ١٠٧، وتاريخ ابن كثير ٧/١٧٢ ـ ١٨٤ و ١٨٦ و ١٨٩ وغيرها كثير جدّاً. وتعرّض لها في الغدير ٩/١٧٠ ـ ١٩٧، فراجع.

(٢) في (س): وتقليدهم.

(٣) انظر مثالاً: الأنساب ٥/٢٦ ـ ٦٩ و ٩٥، والامامة والسياسة ١/٣٣ ـ ٣٧، والمعارف لابن قتيبة: ٨٤، والعقد الفريد ٢/٢٦٣، وتاريخ الطبري ٥/١١٩ ـ ١٢٠، والرياض النضرة ٢/١٢٣، ١٢٥، والكامل لابن الأثير ٣/٧٠، ٧١، وشرح ابن أبي الحديد ١/١٦٥ ـ ١٦٦، وتاريخ ابن كثير ٧/١٧٣ و ١٧٤، وحياة الحيوان للدميري ١/٥٣، وتاريخ ابن خلدون ٢/٣٩٧، وتاريخ الخميس ٢/٢٥٩، والصواعق المحرقة: ٦٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٠٦ ـ ١٠٧، والسيرة الحلبيّة ٢/٨٤، ٨٦، ٨٧. وقد استوفىٰ البحث شيخنا الأميني ـ رحمه الله ـ في الغدير ٩/١٧٧ ـ =

ومنها: تعريضه نفسه ومن معه من الأهل والأتباع للقتل، ولم يعزل ولاة السوء.

ومنها: استمراره علىٰ الولاية مع إقامته علىٰ المنكرات الموجبة للفسخ، وتحريم التصرّف في أمر الأمّة، وذلك تصرّف قبيح، لكونه غير مستحقّ عندهم مع ثبوت الفسق[1].

بيان:

قوله: مبتدر.. علىٰ بناء المفعول.. أي ينبغي أن يبتدر إليه.

قوله: حتىٰ توقّره[2].. بصيغة الخطاب بقصد كلّ واحد، أو بصيغة الغيبة. فقوله: دين الإله فاعله.

وهيجان المرّة[3].. كناية عن السفاهة والغضب في غير محلّه.

قوله: يعلم.. أي الصادق البرّ، أو علىٰ بناء المجهول.

وقوله: حجّاج القوم.. مفعول مكان فاعل ذكرت[4].

وَالنَّدِيُّ ـ بالتشديد وكسر الدال ـ: مُجْتَمَعُ الْقَوْمِ[5].

قوله: لمّا رجوت.. مفعول غداة الغوثة كما في بعض النسخ، وفي بعضها: غياث الفوت.

= ١٨٥ بما لا مزيد عليه.

(١) ومنها: كتمانه لحديث رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، فقد أخرج إمام الحنابلة في مسنده ١/ ٦٥، عن أبي صالح، قال: سمعت عثمان يقول علىٰ المنبر: أيّها الناس! إنّي كتمتكم حديثاً سمعته من رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم كراهيّة تفرّقكم عنّي..! ونظيره جاء في ١/ ٥٧، فراجع.. وسنتعرض استدراكاً جملة من مطاعنه الأخرىٰ.

(٢) قال في القاموس ٢/ ١٥٥: الْوَقْرُ: ثِقْلٌ في الأذُنِ، اَوْ ذِهابُ السَّمْعِ كُلِّهِ، وقدوَقَرَ ـ كوعد ووجل ـ.. وقرّها الله يقرّها.. وأوْقَرَ الدابة إيقاراً وقِرَة.

(٣) قال الطريحي في المجمع ٣/ ٤٨١: المرّة: خلط من أخلاط البدن غير الدم، وقال أيضاً فيه ٢/ ٣٣٧: هاج الشيء يهيج: اذا ثار.

(٤) كذا، والظاهر: وقوله حجّاج مفعول لفعل: ذكرتُ.

(٥) كما ذكره في مجمع البحرين ١/ ٤١٢، والصحاح ٦/ ٢٥٠٥، والقاموس ٤/ ٣٩٤.

قوله: لديّ شدّ ظرفه.. أي لمّا رجوت عند شدّ يدي اليمنىٰ الىٰ عنقي بالجامعة.

الغياثَ من الفوت أو غداة الغوث.. أي غداة يغيثني فيه غياث.

قوله: بعدما أُغضي.. أي اَغْمضُ[1] عَنْ حَقّي.

علىٰ صمد.. أي عَمْدٍ[2].

ثم قال رحمه الله في التقريب[3]: وأمّا النكير علىٰ عثمان فظاهر مشهور من أهل الأمصار، وقطّان المدينة من الصحابة والتابعين، يغني بشهرة جملته عن تفصيله، ونحن نذكر من ذلك طرفاً يستدلّ به علىٰ ما لم نذكره، فمن ذلك:

نكير أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4]:

ما رواه الثقفي[5] من عدّة طرق، عن قيس بن أبي حازم، قال: أتيت عليّاً

---

(١) وقد جاء في القاموس المحيط ٤/ ٣٧٠، ومجمع البحرين ١/ ٣١٨، والصحاح ٦/ ٢٤٤٧.

(٢) الصمد: القصد، كما في مجمع البحرين ٣/ ٨٨، والقاموس ١/ ٣٠٨، والصحاح ٢/ ٤٩٩. وفي (س): عمداً ـ بالنصب ـ.

(٣) تقريب المعارف، وقد جاء في القسم الثاني الشامل لمطاعن الخلفاء الثلاثة وغيرهم، ولم يطبع مع الأسف، وإن عدّ جملة من مطاعنه في القسم الأول: ١٦٣ ـ ١٦٧، فلاحظ.

(٤) إنّ ما جرىٰ بين أمير المؤمنين أبي الحسن عليه السلام وعثمان قصّة طويلة وذات جذور أصيلة بامتداد الزمن ونزاع الحقّ والباطل والنور والظلمة.. وحديث ذو شجون، فهو في الوقت الذي يحدّثنا التاريخ عن كلمات جافية وتعابير مهينة وعبارات ـ قائلها أحقّ بها ـ صدرت من الخليفة الثالث، ذكر جملة منها شيخنا الأميني في غديره ٩/ ٦٠ ـ ٦٣ نجده يهدّد ويهمّ بنفي أبي الحسن عليه السلام من المدينة، بل همّ أكثر من مرّة أن يقاتل عليّاً عليه السلام، كما أخرج أبو عمر في كتاب العلم ٢/ ٣٠، وانظر ما جاء في زاد المعاد لابن القيّم الجوزيّة ١/ ١٧٧ ـ ٢٢٥ وغيرها. ولاحظ نكيره سلام الله عليه في الغدير ٩/ ٦٩ ـ ٧٧. مع أنّه أورد في الغدير ٨/ ٢١٤ عن الحافظ العاصمي في كتابه: زين الفتىٰ في شرح سورة هل أتىٰ.. في قصّة طريفة قال في آخرها الخليفة: لولا عليّ لهلك عثمان.

(٥) أقول: اقتصر شيخنا المجلسي في عدّ هذه المطاعن علىٰ تقريب المعارف لأبي الصلاح وهو قد اكتفىٰ في ما ذكره علىٰ مصدرين ـ كما سيصرّح في آخر كلامه ـ هما تاريخ الثقفي والواقدي، وقد فحصنا موارد متعددة ممّا ذكره عنهما في الغارات للثقفي، أو المغازي للواقدي فلم نجدها، نعم جاء ذكر المصدرين في كلّ من الشافي للسيّد المرتضىٰ وتلخيصه للشيخ الطوسي وغيرهما من كتب التاريخ =

عليه السلام أستشفع به الىٰ عثمان، فقال: الىٰ حمّال الخطايا[١].

و روىٰ الثقفي: أنّ العباس كلّم عليّاً في عثمان، فقال: لو أمرني عثمان أن أخرج من داري لخرجت، ولكن أبىٰ أن يقيم كتاب الله[٢].

و روىٰ الثقفي، عن عليّ عليه السلام، قال: دعاني عثمان، فقال: أغنِ عنّي نفسك ولك عير أوّلها بالمدينة وآخرها بالعراق. فقلت: بخ بخ قد[٣] أكثرت لو كان من مالك. قال: فمن مال من هو؟. قلت: من مال قوم ضاربوا بأسيافهم. قال لي: أوهناك تذهب؟!، ثم قام إليّ فضربني حتّىٰ حجره عنّي الربو[٤]، وأنا أقول له: أما إنّي لو شئت لانتصفت.

وذكر الواقدي في كتاب الدار، قال: دخل سعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن

= والسير، وقد أدرجنا بعضها، فلاحظ.

(١) قد نقل ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ١/١٧٩ [اربع مجلدات]: أنّ عليّاً عليه السلام قال في منبر الكوفة: يا أبناء المهاجرين! انفروا الىٰ أئمّة الكفر، وبقية الأحزاب، وأولياء الشيطان، انفروا الىٰ من يقاتل علىٰ دم حمّال الخطايا، فوالله الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه ليحمل خطاياهم الىٰ يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً، وقد سلف.

(٢) وقد أخرج القصّة مفصّلاً في الأنساب ٥/١٤. وانظر كلامه سلام الله عليه في عثمان في نهج البلاغة ١/٧٦ وما فسّره به ابن أبي الحديد في شرحه ١/١٥٨، وما جاء فيه أيضاً ١/٤٦٨ [أربع مجلدات] جواباً لابن عباس وفيه: والله لقد دفعت عنه حتىٰ خشيت أن أكون آثماً، وما جاء في أنساب البلاذري ٥/٩٨ و ١٠١، وكتاب صفّين لابن مزاحم: ٢٢٧، وتاريخ الطبري ٦/٤، والكامل ٣/١٢٥.

وتجد في العقد الفريد ٢/٢٧٤، والامامة والسياسة ١/٣٠، وغيرهما: كان عليّ كلّما اشتكىٰ الناس اليه أمر عثمان أرسل ابنه الحسن اليه، فلمّا أكثر عليه قال له: إنّ أباك يرىٰ أنّ أحداً لا يعلم ما يعلم، ونحن أعلم بها نفعل! فكفّ عنه.

ولاحظ: الخطبة الشقشقيّة: . . الىٰ أن قام ثالث القوم. . وغيرها كثير جدّاً.

(٣) لا توجد: قد، في (س).

(٤) الرَّابِية: التي أخذَها الرَّبْوُ، وهو النهيج وتواتر النفس الذي يَعرض للمُسرع في مَشْيِهِ وحَركته. قاله في النهاية ٢/١٩٢، وقريب منه في غيره، وسيأتي في بيان المصنّف طاب ثراه.

ابن عوف والزبير وطلحة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام علىٰ عثمان فكلّموه في[١] بعض ما رأوا منه، فكثر الكلام بينهم، وكان عليّ عليه السلام من أعظمهم عليه، فقام عليّ عليه السلام مغضباً فأخذ الزبير بثوبه، فقال: اجلس، فأبىٰ، فقال عثمان: دعه فوالله ما علمت أنه لمّا يكل[٢]، والله لقد علم أنّها لا تكون فيه ولا في واحد من ولده.

و روىٰ الواقدي في كتابه، عن ابن عباس: أنّ أوّل ما تكلّم الناس في عثمان ظاهراً أنّه صلّىٰ بمنىٰ أوّل ولايته ركعتين حتّىٰ إذا كانت السنة السادسة أتمّها فعاب ذلك غير واحد من أصحاب النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وتكلّم في ذلك من يريد أن يكثر عليه حتّىٰ جاءه[٣] عليّ فيمن جاءه، فقال: والله ما حدث أمر ولا قدم عهد، ولقد عهدت نبيّك صلّىٰ الله عليه وآله صلّىٰ ركعتين ثم أبا بكر وعمر وأنت صدراً من ولايتك، فما هذا؟. قال عثمان: رأي رأيته.

نكير أُبيّ بن كعب:

وذكر الثقفي في تاريخه بإسناده، قال: جاء[٤] رجل الىٰ أُبيّ بن كعب، فقال: يا أبا المنذر! إنّ عثمان قد كتب لرجل من آل أبي معيط بخمسين ألف درهم الىٰ بيت المال، فقال أُبيّ: لا يزال تأتوني بشيء ما أدري ما هو فيه؟ فبينا هو كذلك إذ مرّ به الصكّ، فقام فدخل علىٰ عثمان، فقال: يابن الهاوية! يابن النار الحامية! أتكتب لبعض آل أبي معيط الىٰ بيت مال المسلمين بصكّ بخمسين ألف درهم؟!، فغضب عثمان وقال: لولا أنّي قد كفيتك لفعلت بك كذا وكذا.

وذكر[٥] الثقفي في تاريخه، قال: فقام رجل الىٰ أُبيّ بن كعب، فقال: يا أبا

---

(١) وضع علىٰ: في، رمز نسخة بدل في (ك).

(٢) خ.ل: لا ينكل. وتقرأ في المطبوع: لم أيكل.

(٣) قد تقرأ في (ك): حتىٰ جاء به.

(٤) لا توجد في (س): جاء.

(٥) لا توجد: وذكر، في (س).

المنذر! ألا تخبرني عن عثمان ما قولك فيه؟ فامسك عنه، فقال له الرجل: جزاكم الله شرّاً يا أصحاب محمّد! شهدتم الوحي وعاينتموه ثم نسألكم التفقّه في الدين فلا تعلمونا؟!. فقال أُبيّ عند ذلك: هلك أصحاب العقدة وربّ الكعبة، أما والله ما عليهم آسي ولكن آسي علىٰ ومن[1] أُهلِكوا. والله لئن أبقاني الله الىٰ يوم الجمعة لأقومنّ مقاماً أتكلّم فيه بما أعلم، أقتلت[2] أو استحييت، فمات رحمه الله يوم الخميس.

نكير أبي ذر:

روىٰ الثقفي في تاريخه بإسناده، عن ابن عباس، قال: استأذن أبو ذرّ علىٰ عثمان فأبىٰ أن يأذن له، فقال لي: استأذن لي عليه. قال ابن عباس: فرجعت الىٰ عثمان فاستأذنت له عليه، قال: إنّه يؤذيني. قلت: عسىٰ أن لا يفعل، فأذن له من أجلي، فلمّا دخل عليه قال له: اتّق الله يا عثمان!، فجعل يقول: اتّق الله.. وعثمان يتوعّده، قال أبو ذرّ: إنّه قد حدّثني نبيّ الله صلّىٰ الله عليه وآله أنّه يجاء بك وبأصحابك يوم القيامة فتُبطحون[3] علىٰ وجوهكم، فتمرّ عليكم البهائم فتطأكم كلّ ما مرّت آخرها ردّت أوّلها، حتّىٰ يفصل بين الناس.

قال يحيىٰ بن سلمة: فحدّثني العرزمي أنّ في هذا الحديث: ترفعوني حتّىٰ إذا كنتم مع الثريّا ضرب بكم علىٰ وجوهكم فتطأكم البهائم.

وذكر الثقفي في تاريخه: إنّ أبا ذرّ لمّا رأىٰ أنّ عثمان قد أمر بتحريق المصاحف، فقال: يا عثمان! لا تكن أوّل من حرق كتاب الله فيكون دمك أوّل دم يهراق.

وذكر في تاريخه، عن ثعلبة بن حكيم، قال: بينا أنا جالس عند عثمان ـ وعنده أُناس من أصحاب محمّد صلّىٰ الله عليه وآله من أهل بدر وغيرهم ـ فجاء

---

(١) وضع علىٰ: الواو، في (ك) رمز نسخة بدل. والظاهر زيادتها.

(٢) في (ك): قتلت ـ بلا الهمزة الاستفهامية ـ.

(٣) قال في القاموس ١ / ٢١٦: بطحه ـ كمنعه ـ: ألقاه علىٰ وجهه.

أبو ذرّ يتوكّأ علىٰ عصاه، فقال: السلام عليكم. فقال: اتّق الله يا عثمان! إنّك تسمع.. كذا وكذا، وتصنع.. كذا وكذا.. وذكر مساويه، فسكت عثمان حتىٰ إذا انصرف، قال: من يعذرني من هذا الذي لا يدع مساءة إلّا[1] ذكرها. فسكت القوم فلم يجيبوه، فأرسل الىٰ عليّ عليه السلام، فجاء، فقام في مقام أبي الذرّ، فقال: يا أبا الحسن! ما ترىٰ أبا الذرّ لا يدع لي مساءة إلّا ذكرها؟. فقال: يا عثمان! إنّي أنهاك عن أبي ذرّ، يا عثمان أنهاك عن أبي ذرّ.. ـ ثلاث مرّات ـ، أُتركه كما قال الله تعالىٰ لمؤمن آل فرعون: ﴿إِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[2]. قال له عثمان: بفيك التراب!. قال له عليّ عليه السلام: بل بفيك التراب، ثم انصرف.

و روىٰ الثقفي في تاريخه أنّ أبا ذرّ دخل علىٰ عثمان ـ وعنده جماعة ـ، فقال: أشهد أنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: ليجاء بي يوم القيامة أو بك وبأصحابك حتىٰ تكون بمنزلة الجوزاء من السماء، ثم يرمىٰ بنا الىٰ الأرض فتوطأ علينا البهائم حتّىٰ يفرغ من محاسبة العباد. فقال عثمان: يا أبا هريرة! هل سمعت هذا من النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله؟. فقال: لا. قال أبو ذرّ: أنشدك الله سمعت النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ. قال: أمّا هذا فقد سمعت، فرجع أبي ذرّ وهو يقول: والله ما كذبت.

وذكر الثقفي في تاريخه: عن عبدالله شيدان السلمي أنّه قال لأبي ذرّ: ما لكم ولعثمان؟، ما تهون عليه، فقال: بلىٰ والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت ولو حبواً، ولكنّه أبىٰ أن يقيم كتاب الله[3].

---

(١) لا توجد: إلّا، في (س).

(٢) غافر: ٢٨.

(٣) لا توجد في (س) من قوله: وذكر الثقفي.. الىٰ هنا. وفيه: وذكر الثقفي في تاريخه أنّ أبا ذرّ أُلقي بين يدي عثمان، فقال: يا كذّاب!. فقال عليّ عليه السلام: ما هو بكذّاب. قال: بلىٰ، والله لو =

وذكر الثقفي في تاريخه: أنّ أبا ذرّ ألقى بين يدي عثمان، فقال: يا كذّاب!. فقال عليّ عليه السلام: ما هو بكذّاب. قال: بلىٰ، والله إنّه لكذّاب. قال عليّ عليه السلام: ما هو بكذّاب. قال عثمان: التربا في فيك يا عليّ!. قال عليّ عليه السلام: بل التربا في[1] فيك يا عثمان. قال عليّ عليه السلام: سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ. قال: أما والله علىٰ ذلك لأسيّرنّه. قال أبو ذرّ: أما والله لقد حدّثني خليلي عليه الصلاة والسلام إنّكم تخرجوني من جزيرة العرب.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن سهل بن الساعدي، قال: كان أبو ذرّ جالساً عند عثمان وكنت عنده جالساً إذ قال عثمان: أرأيتم من أدّىٰ زكاة ماله هل في ماله حقّ غيره؟. قال كعب: لا، فدفع أبو ذرّ بعصاه في صدر كعب، ثم قال: يا ابن اليهوديّين! أنت تفسّر كتاب الله برأيك: ﴿لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَنْ تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِٱللهِ..﴾[2] الىٰ قوله: ﴿وَآتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينَ﴾[3]، ثم قال: ألا ترىٰ أنّ علىٰ المصلّي بعد إيتاء الزكاة حقّاً في ماله؟!، ثم قال عثمان: أترون بأساً أن نأخذ[4] من بيت مال المسلمين مالاً فنفرّقه فيما ينوبنا[5] من أمرنا ثم نقضيه؟، ثم قال أُناس منهم: ليس بذلك بأس. وأبو ذرّ ساكت، فقال عثمان: يا كعب! ما تقول؟. فقال كعب: لا بأس بذلك، فرفع أبو ذرّ عصاه فوجأ بها[6] في صدره، ثم قال: أنت يابن

= أمرني أن أخرج من داري لخرجت ولو حبواً ولكنّه أبىٰ أن يقيم كتاب الله.

أقول: هذه العبارة مكرّرة لا معنىٰ لها.

(١) لا توجد في (س): في.

(٢ و ٣) البقرة: ١٧٧.

(٤) في (ك) نسخة بدل: يؤخذ.

(٥) قد تقرأ في مطبوع البحار: ينوبنا.

(٦) قال في القاموس ١/٣١: وَجَأَهُ باليد أو بالسكّين ـ كوضعه ـ: ضربه.

اليهوديّين تعلّمنا ديننا؟!. فقال عثمان: ما أكثر أذاك لي وأولعك بأصحابي؟! ألحق بمكينك وغيّب عنّي وجهك.

وذكر الثقفي، عن الحسين بن عيسىٰ بن زيد، عن أبيه: أنّ أبا ذرّ أظهر عيب عثمان وفراقه للدين، وأغلظ له حتىٰ شتمه علىٰ رؤوس الناس وبرئ منه، فسيّره عثمان الىٰ الشام.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن عبد الرحمن: أنّ أبا ذرّ زار أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ليالي فأمر[1] بحماره فأوكف[2]، فقال أبو الدرداء: لا أراني الله مشيعك[3]، وأمر بحماره فأسرج. فسارا جميعاً علىٰ حماريهما، فلقيا رجلاً شهد الجمعة عند معاوية بالجابية فعرفهما الرجل ولم يعرفاه[4] فأخبرهما خبر الناس، ثم إنّ الرجل قال: وخبر آخر كرهت أن أُخبركم به الآن وأراكم تكرهانه، قال أبو الدرداء: لعلّ أبا ذرّ قد نُفي؟. قال: نعم والله، فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريباً من عشر مرّات، ثم قال أبو الدرداء: فارتقبهم واصطبر كما قيل لأصحاب الناقة، اللّهمّ إن كانوا كذّبوا أبا ذرّ فإنّي لا أُكذّبه! وإن اتّهموه فإنّي لا أتّهمه! وإن استغشوه فإنّي لا أستغشه! إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كان يأتمنه حيث لا يأتمن أحداً، ويسرّ إليه حيث[5] لا يسرّ الىٰ أحد، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أنّ أبا ذرّ قطع يميني ما أبغضته بعدما سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ.

---

(١) الكلمة مشوّشة في المطبوع، وقد تقرأ: قاصر. وما أثبتناه هو الظاهر.

(٢) قال الجوهري في الصحاح ١٤٤٦/٤: والوكاف والإكاف للحمار، يقال: آكفت البغل وأوكفته.

وقال الفيروزآبادي في قاموسه ١١٨/٣: أكاف الحمار - ككتاب وغراب - و وكافه: برذعته، والأكفاف صانعه، وآكف الحمار وأكّفه تأكيفاً: شدّه عليه.

(٣) في (س): الكلمة مشوّشة، وقد تقرأ: مشيعتك، أو: شيعتك.

(٤) كذا، والظاهر: فعرفا الرجل ولم يعرفهما.

(٥) في (س): حتىٰ.

وذكر الثقفي في تاريخه بإسناده، قال: قام معاوية خطيباً بالشام، فقال: أيّها الناس! إنّما أنا خازن فمن أعطيته فالله يعطيه ومن حرمته فالله يحرمه، فقام إليه أبو ذرّ، فقال: كذبت والله يا معاوية، إنّك لتعطي من حرم الله وتمنع من أعطىٰ الله.

وذكر الثقفي، عن ابراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرّ، قال: قلت لمعاوية: أما أنا فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: إنّ أحدنا فرعون هذه الأمّة. فقال معاوية: أمّا أنا فلا[1].

وعنه، عن عبد الملك بن أخي أبي ذرّ، قال: كتب معاوية الىٰ عثمان: إنّ أبا ذرّ قد حرّف قلوب أهل الشام وبغّضك إليهم فما يستفتون غيره، ولا يقضي بينهم إلّا هو، فكتب عثمان الىٰ معاوية: أن احمل أبا ذرّ علىٰ ناب صعبة وقتب[2]،

---

(١) قد أورد في العقد الفريد ٢/٢٢٣ [وفي طبعة أُخرىٰ: ٢/٢٨٥] ومن كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ معاوية: أمّا بعد فوالله ما قتل ابن عمّك غيرك، وإنّي لأرجو أن ألحقك به علىٰ مثل ذنبه وأعظم من خطيئته.

ونقل ابن أبي الحديد في شرحه ٤/٥٨ [أربع مجلدات] من كتاب ابن عباس الىٰ معاوية: وأمّا قولك: إنّي من الساعين علىٰ عثمان والخاذلين والسافكين دمه.. فأُقسم بالله لأنت المتربّص بقتله، والمحبّ لهلاكه، والحابس الناس قِبَلك عنه علىٰ بصيرة من أمره..

وذكر ابن مزاحم في كتاب صفّين: ٢١٠، والطبري في تاريخه ٥/٢٤٣، وابن الأثير في الكامل ٣/١٢٣، وابن أبي الحديد في شرحه ١/٣٤٢ خطبة شبث بن ربعي معاوية: إنّه والله لا يخفىٰ علينا ما تغزو وما تطلب.. وقد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنصر، وأحببت له القتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب...

وجاء جواب أبي أيّوب الأنصاري لمعاوية: إنّ الذي تربّص بعثمان وثبّط أهل الشام عن نصرته لأنت.. كما في الامامة والسياسة ١/٩٣ [وفي طبعة أُخرىٰ: ٨١]، وشرح ابن أبي الحديد المعتزلي ٢/٢٨١.

ولعمري، إنّ النكير علىٰ معاوية والكتب اليه من وجوه الصحابة وغيرهم أكثر وأكثر كلّها تعرب عن علّة خذلانه عثمان حيّاً ومطالبته بدمه ميّتاً، وما ذكرناه ليس إلّا قطرة من بحر، راجع ما سرده العلّامة الأميني في غديره ٩/١٤٩ ـ ١٥١ وغيرها.

(٢) قال في القاموس ١/١٣٥: الناب: الناقة المسنّة. وفيه ١/١١٤: القِتْبُ: الإكاف، وبالتحريك =

ثم ابعث معه من ينجش به نجشاً[١] عنيفاً حتىٰ يقدم به عليّ، قال: فحمله معاوية علىٰ ناقة صعبة عليها قتب ما علىٰ القتب إلّا مِسح[٢]، ثم بعث معه من يسيّره سيراً عنيفاً، وخرجت معه فما لبث الشيخ إلّا قليلاً حتّىٰ سقط ما يلي القتب من لحم فخذيه وقرح، فكنّا إذا كان الليل أخذت مُلائي[٣] فألقيتهما تحته، فإذا كان السحر نزعتها مخافة أن يروني فيمنعوني من ذلك، حتّىٰ قدمنا المدينة وبلغنا عثمان ما لقي أبو ذرّ من الوجع والجهد، فحجبه جمعة وجمعة حتّىٰ مضت عشرون ليلة أو نحوها وأفاق أبو ذرّ، ثم أرسل اليه ـ وهو معتمد علىٰ يدي ـ فدخلنا عليه وهو متكي فاستوىٰ قاعداً، فلمّا دنا أبو ذرّ منه قال عثمان:

لا أنـعـم الله بعـمـرو عينـاً تحيّة الـسـخط إذا الـتـقـينـا

فقال له أبو ذرّ: لِمَ[٤]؟، فوالله ما سمّاني الله عمرواً[٥] ولا سمّاني أبواي عمرواً[٦]، وإنّي علىٰ العهد الذي فارقت عليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ما غيّرت ولا بدّلت.

فقال له عثمان: كذبت! لقد كذبت علىٰ نبيّنا وطعنت في ديننا، وفارقت رأينا، وضغّنت قلوب المسلمين علينا، ثم قال لبعض غلمانه: أُدع لي قريشاً، فانطلق رسوله فما لبثنا أن امتلأ البيت من رجال قريش. فقال لهم عثمان: إنّا أرسلنا إليكم في هذا الشيخ الكذّاب، الذي كذب علىٰ نبيّنا وطعن في ديننا، وضغّن قلوب المسلمين علينا، وأنّي قد رأيت أن أقتله أو أصلبه أو أنفيه من

= أكثر، أو الإكاف الصغير علىٰ قدر سنام البعير.

(١) النجش: الاسراع. ذكره الفيروزآبادي في القاموس ٢ / ٢٨٩.

(٢) قال في القاموس المحيط ١ / ٢٤٩: المسح ـ بالكسر ـ: البِلاس.

(٣) جاء في النهاية ٤ / ٣٥٢: المَلأءُ ـ بالضم والمد ـ: جمع الملاءة، وهي الازار والريطة. ثم أنّ الريطة: كلّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد، أو قطعة واحدة، أو كلّ ثوب لينّ رقيق، كما ذكره في القاموس ٢ / ٣٦٢.

(٤) في (ك): ولِمَ.

(٥ و ٦) كذا، والصحيح: عمراً.

الأرض. فقال بعضهم: رأينا لرأيك تبع. وقال بعضهم: لا تفعل، فإنّه صاحب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وله حقّ، فما منهم أحد أدّىٰ الذي عليه، فبينا هم كذلك إذ جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتوكّأ علىٰ عصىً ستراً فسلّم عليه ونظر ولم يجد مقعداً فاعتمد علىٰ عصاه، فما أدري أتخلف عهد أم يظنّ به غير ذلك، ثم قال عليّ عليه السلام: فيما أرسلتم إلينا؟. قال عثمان: أرسلنا إليكم في أمر قد فرّق لنا فيه الرأي فاجمع رأينا ورأي المسلمين فيه علىٰ أمر. قال عليّ عليه السلام: ولله الحمد، أما إنّكم لو استشرتمونا لم نألكم نصيحة. فقال عثمان: إنّا أرسلنا إليكم في هذا الشيخ الذي قد كذب علىٰ نبيّنا، وطعن في ديننا، وخالف رأينا، وضغّن قلوب المسلمين علينا، وقد رأينا أن نقتله أو نصلبه أو ننفيه من الأرض.

قال عليّ عليه السلام: أفلا أدلّكم علىٰ خير من ذلكم وأقرب رشداً؟ تتركونه بمنزلة مؤمن آل فرعون إن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[1]. قال له عثمان: بفيك التراب!. فقال له عليّ عليه السلام: بل بفيك التراب، وسيكون به. فأمر بالناس فأخرجوا.

وعنه في تاريخه بإسناده، عن عبد الرحمن بن معمّر، عن أبيه، قال: لمّا قدم بأبي ذرّ من الشام الىٰ عثمان كان ممّا أبّنهُ[2] به أن قال: أيّها الناس! إنّه يقول أنّه خير من أبي بكر وعمر. قال أبو ذرّ: أجل أنا أقول، والله لقد رأيتني[3] رابع أربعة مع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله ما أسلم غيرنا، وما أسلم أبو بكر ولا عمر، ولقد وليا وما وليت، ولقد ماتا وإنّي لحيّ. فقال عليّ عليه السلام: والله لقد رأيته وإنّه

---

(١) غافر: ٢٨.
(٢) قال في القاموس ٤/ ١٩٤: ابنه بشيء يَأْبُنُهُ ويَأبِنُهُ: اِتَّهَمَه.. وأَبَّنَهُ تَأبيناً: عابه.
(٣) في مطبوع البحار: أرأيتني.

لربع[1] الاسلام، فردّ عثمان ذلك علىٰ عليّ عليه السلام وكان بينهما كلام، فقال عثمان: والله لقد هممت بك، قال عليّ عليه السلام: وأنا والله لأهمّ بك، فقام عثمان ودخل بيته، وتفرّق الناس.

وعنه في تاريخه، عن الأحنف بن قيس، قال: بينما[2] نحن جلوس مع أبي هريرة إذ جاء أبو ذرّ، فقال: يا أبا هريرة! هل افتقر الله منذ استغنىٰ؟. فقال أبو هريرة: سبحان الله! بل الله الغنيّ الحميد، لا يفتقر أبداً ونحن الفقراء اليه. قال أبو ذرّ: فما بال هذا المال يجمع بعضه الىٰ بعض. فقال: مال الله قد منعوه أهله من اليتامىٰ والمساكين، ثم انطلق. فقلت لأبي هريرة: ما لكم لا تأبون مثل هذا؟. قال: إنّ هذا رجل قد وطّن نفسه علىٰ أن يذبح في الله، أما إنّي أشهد أنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، فاذا أردتم أن تنظروا الىٰ أشبه الناس بعيسىٰ بن مريم برّاً وزهداً ونسكاً فعليكم به[3].

وعنه في تاريخه، عن المغرور بن سويد، قال: كان عثمان يخطب فأخذ أبو ذرّ بحلقة الباب، فقال: أنا أبو ذرّ! من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب، سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: إنّما مثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح في قومه من تخلّف عنها هلك ومن ركبها نجا. قال له عثمان: كذبت. فقال له عليّ عليه السلام: إنّما كان عليك أن تقول كما قال العبد الصالح: ﴿إِنْ يَكُ

---

(١) في (س): لريع.

(٢) في (ك): بينهما.

(٣) وأخرجه باختلاف ألفاظه وأسانيده ابن سعد والترمذي وابن ماجة واحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وأبو عمر وأبو نعيم والبغوي والحاكم وابن عساكر والطبراني وابن الجوزي وغيرهم، انظر مثالاً: صحيح الترمذي ٢ / ٢٢١، سنن ابن ماجة ١ / ٦٨، مسند احمد ٢ / ١٦٣ و ١٧٥ و ٢٢٣، و٥ / ١٩٧، و٤٤٢٦، ومستدرك الحاكم ٣ / ٣٤٢، والاستيعاب ١ / ٨٤، ومجمع الزوائد ٩ / ٣٢٩، والاصابة ٣ / ٦٢٢ و ٤ / ٦٤، وكنز العمال ٦ / ١٦٩ و ٨ / ١٥ ـ ١٧، وغيرهم.

كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ﴾[١] فما أتمّ حتىٰ قال عثمان: بفيك التراب. فقال عليّ عليه السلام: بل بفيك التراب[٢].

وذكر الواقدي في تاريخه، عن سعيد بن عطاء، عن أبي مروان الأسلمي، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا صدّ الناس عن الحجّ في سنة ثلاثين أظهر أبو ذرّ بالشام عيب عثمان، فجعل كلّما دخل المسجد أو خرج شتم عثمان وذكر منه خصالاً كلّها قبيحة، فكتب معاوية بن أبي سفيان الىٰ عثمان كتاباً يذكر له ما يصنع أبو ذرّ. وذكر الواقدي ما تضمّنه الكتاب حذفناه اختصاراً.

فكتب إليه عثمان: أمّا بعد، فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت من أبي ذرّ جنيدب فابعث إليّ به واحمله علىٰ أغلظ المراكب وأوعرها[٣]، وابعث معه دليلاً يسير به الليل والنهار حتّىٰ لا ينزل عن مركبه فيغلبه النوم فينسيه ذكري وذكرك. قال: فلمّا ورد الكتاب علىٰ معاوية حمله علىٰ شارف[٤] ليس عليه إلّا قتب، وبعث معه دليلاً، وأمر أن يُغِذّ[٥] به السير حتّىٰ قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه، قال: فلقد أتانا آتٍ ونحن في المسجد ضحوة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقيل[٦]: أبو ذرّ قد قدم المدينة، فخرجت أعدوا[٧] فكنت أوّل من سبق إليه، فاذا شيخ نحيف آدم طوال أبيض الرأس واللحية يمشي مشياً متقارباً، فدنوت إليه،

---

(١) الغافر: ٢٨.

(٢) وقريب منه ما جاء في رواية الواقدي من طريق صهبان مولىٰ الأسلميّين، كما في الأنساب ٥/٥٢، وشرح ابن أبي الحديد ١/٢٤١. وقال الأخير فيه: فأجابه عثمان بجواب غليظ لا أحبّ ذكره وأجابه عليه السلام بمثله. وستأتي له مصادر أكثر.

(٣) الوعر: ضدّ السهل، كالوعر والواعر والوعير والأوعر، كما في القاموس ٢/١٥٤.

(٤) قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط ٣/١٥٧: الشارف من النوق: المسنّة الهرمة، وسيأتيان في بيان المصنّف رحمه الله.

(٥) أغذّ السيرَ، وفيه: أسرع، نصّ عليه في القاموس المحيط ١/٣٥٦.

(٦) في (ك) نسخة بدل: فقال.

(٧) في (س): اغدو.

فقلت: يا عمّ! ما لي أراك لا تخطو إلّا خطواً قريباً. قال: عمل ابن عفّان، حملني علىٰ مركب وعر وأمر بي أن أُتعب، ثم قدم بي عليه ليرىٰ فيّ رأيه. قال: فدُخل به علىٰ عثمان، فقال له عثمان: لا أنعم الله لك عيناً يا جنيدب.. وساق الحديث كما مرّ برواية ابن أبي الحديد.

ثم قال أبو الصلاح[١] رحمه الله: وذكر الواقدي في تاريخه[٢]، عن صهبان مولىٰ الأسلميّين، قال: رأيت أبا ذرّ يوم دخل به علىٰ عثمان عليه عباء مدرعاً قد درع بها علىٰ شارف حتىٰ أُنيخ به علىٰ باب عثمان. فقال: أنت الذي فعلت وفعلت؟!. فقال: أنا الذي نصحتك فاستغششتني، ونصحت صاحبك فاستغشّني.. وساق الحديث كما رواه ابن أبي الحديد.. الىٰ قوله، قال: امضِ علىٰ وجهك هذا ولا تعدوَنَّ الربذة، فخرج أبو ذرّ الىٰ الربذة، فلم يزل بها حتىٰ توفي.

نكير عمّار بن ياسر:

وذكر الثقفي في تاريخه، عن سالم بن أبي الجعد، قال: خطب عثمان الناس ثم قال فيها: والله لأوثرن بني أُميّة، ولو كان بيدي مفاتيح الجنّة لأدخلنّهم[٣] إيّاها، ولكنّي سأعطيهم من هذا المال علىٰ رغم أنف من رغم.

فقال عمّار بن ياسر: أنفي والله ترغم من ذلك.

قال عثمان: فأرغم الله أنفك.

---

(١) في تقريب المعارف ـ القسم الثاني الخاصّ بمطاعن الثلاثة وغيرهم ولم يطبع ـ وجاء في القسم الأول منه في صفحة: ١٦٥ ومنها: إخراج أبي ذرّ الىٰ الشام لأمره بالمعروف، ثم حمله من الشام لإنكاره علىٰ معاوية خلافه للكتاب والسنّة مهاناً معسّفاً، واستخفافه به، ونيله من عرضه وتسميته بالكذّاب مع شهادة النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله له بالصدق، ونفيه عن المدينة الىٰ الربذة حتىٰ مات بها رحمه الله تعالىٰ مغرّباً.

(٢) لم نحصل علىٰ تاريخ الواقدي إلّا ما نقل عنه في المصادر السالفة، ولكن ورد في كتاب المغازي للواقدي ٣/١٠٠٠ ـ ١٠٠١ روايات حول أبي ذرّ وحياته طاب ثراه.

(٣) في (س): لأدخلتهم.

فقال عمّار: وأنف أبي بكر وعمر ترغم.

قال: وإنّك لهناك يابن سميّة.. ثم نزل إليه فوطئه فاستُخرج من تحته وقد غشي عليه وفتقه[1].

وذكر الثقفي، عن شقيق، قال: كنت مع عمّار فقال: ثلاث يشهدون علىٰ عثمان وأنا الرابع، وأنا أسوء الأربعة: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنْزَلَ ٱللهُ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾[2] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنْزَلَ ٱللهُ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ﴾[3] و ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنْزَلَ ٱللهُ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ﴾[4] وأنا أشهد لقد حكم بغير ما أنزل الله.

وعنه في تاريخه، قال: قال رجل لعمّار يوم صفّين: علىٰ ما تقاتلهم يا أبا اليقظان؟!. قال: علىٰ أنّهم زعموا أنّ عثمان مؤمن ونحن نزعم أنّه كافر[5].

وعنه في تاريخه، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير الحرشي، قال: انتهيت الىٰ عمّار في مسجد البصرة وعليه برنس والناس قد أطافوا به وهو يحدّثهم من أحداث عثمان وقتله، فقال رجل من القوم وهو يذكر عثمان: رحم الله عثمان!. فأخذ عمّار كفّاً من حصىٰ المسجد فضرب به وجهه، ثم قال: استغفر الله يا كافر، استغفر الله يا عدوّ الله.. وأوعد الرجل فلم يزل القوم يسكّنون عمّاراً عن الرجل حتىٰ قام وانطلق وقعدت القوم حتّىٰ فرغ عمّار من حديثه وسكن غضبه، ثم إنّي قمت معه فقلت له: يا أبا اليقظان! رحمك الله أمؤمناً قتلتم عثمان بن عفّان أم

---

(١) قد مرّ سند الحديث ومصادره.

(٢) المائدة: ٤٤.

(٣) المائدة: ٤٥.

(٤) المائدة: ٤٧.

(٥) وجاء في تاريخ الطبري ١٨٧/٥، والكامل لابن الأثير ٩٧/٣، وشرح ابن أبي الحديد ٢٨٥/٣ و ٢٩٢ عن مسروق بن الأجدع: أنّه سأل عمّار: يا أبا اليقظان! علامَ قتلتم عثمان؟. قال: علىٰ شتم أعراضنا وضرب أبشارنا ـ جمع بشره: أعلىٰ جلدة الوجه ـ.

كافراً؟!. فقال: لا، بل قتلناه كافراً.. بل قتلناه كافراً[١].

وعنه، عن حكيم بن جبير، قال: قال عمّار: والله ما أخذني أسىٰ علىٰ شيء تركته خلفي غير أنّي وددت أنّا كُنّا أخرجنا عثمان من قبره فأضرمنا عليه ناراً.

وذكر الواقدي في تاريخه، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: أتيت عمّار بن ياسر ـ وعثمان محصور ـ، فلمّا انتهيت إليه قام معي فكلّمته، فلمّا ابتدأت الكلام جلس ثم استلقىٰ و وضع يده علىٰ وجهه، فقلت: ويحك يا أبا اليقظان! إنّك كنت فينا لمن أهل الخير والسابقة، ومن عذّب في الله، فما الذي تبغي من سعيك في فساد المؤمنين؟ وما صنعت في أمير المؤمنين؟ فأهوىٰ الىٰ عمامته فنزعها عن رأسه، ثم قال: خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه، يا أبا إسحاق! إنّي أُريد أن تكون خلافة كما كانت علىٰ عهد النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فأمّا أن يعطي مروان خمس افريقية، ومعاوية علىٰ الشام، والوليد بن عقبة شارب الخمر علىٰ الكوفة، وابن عامر علىٰ البصرة. والكافر بما أنزل علىٰ محمّد صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ مصر، فلا والله لا كان هذا أبداً حتّىٰ يبعج[٢] في خاصرته[٣] بالحقّ.

نكير عبدالله بن مسعود:

وذكر الثقفي في تاريخه، عن الأعمش، عن شقيق، قال: قلنا لعبدالله: فيمَ طعنتم علىٰ عثمان؟. قال: أهلكه الشحُّ وبطانة السوء.

وعنه، عن قيس بن أبي حازم وشقيق بن سلمة، قال: قال عبدالله بن مسعود: لوددت أنّي وعثمان برمل عالج فنتحاثىٰ التراب حتىٰ يموت الأعجز[٤].

---

(١) وبمضمونه أورده الباقلاني في التمهيد: ٢٢٠، ونصر بن مزاحم في كتاب صفّين: ٣٦١ ـ ٣٦٩ [طبعة مصر]، وجمهرة الخطب ١/١٨١، وغيرهم.

(٢) قال في القاموس ١/١٧٩: بعجه ـ كمنعه ـ: شقّه.

(٣) الخاصرة ـ بكسر الصاد ـ: ما بين رأس الورك وأسفل الاضلاع، كما نصّ عليه في مجمع البحرين ٣/٢٨٦.

(٤) وما زال ابن مسعود علىٰ اعتقاده بالرجل حتىٰ أنّه أوصىٰ أن لا يصلّي عليه، كما في شرح ابن أبي =

وعنه وعن جماعة من أصحاب عبدالله ـ منهم علقمة بن قيس، ومسروق ابن الأخدع، وعبيدة السلماني، وشقيق بن سلمة وغيرهم ـ عن عبدالله، قال: لا يعدل عثمان عند الله جناح بعوضة.

وفي أخرىٰ: جناح ذباب.

وعنه، عن عبيدة السلماني، قال: سمعت عبدالله يلعن عثمان، فقلت له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يشهد له بالنار.

وعنه، عن خثيمة بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن مسعود، قال: بينا نحن في بيت ونحن اثنا عشر رجلاً نتذاكر أمر الدجّال وفتنته إذ دخل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقال: ما تتذاكرون من أمر الدجّال؟ والذي نفسي بيده إنّ في البيت لمن هو أشد علىٰ أُمّتي من الدجّال، وقد مضىٰ من كان في البيت يومئذٍ غيري وغير عثمان، والذي نفسي بيده لوددت أنّي وعثمان برمل عالج نتحاثىٰ التراب حتىٰ يموت الأعجز.

وعنه، عن علقمة، قال: دخلت علىٰ عبدالله بن مسعود، فقال: صلّىٰ

= الحديد ١/٢٣٦، وتاريخ الخميس ٢/٢٦٨.

وجاء في الفتنة الكبرىٰ: ١٧١ وغيره روىٰ: أنّ ابن مسعود كان يستحلّ دم عثمان أيّام كان في الكوفة، وكان يخطب ويقول: إنّ شرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدث بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، يعرض في ذلك بعثمان. وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٣٨، وفصّلها البلاذري في الأنساب ٥/٣٦. وذكره في المستدرك ٣/٣١٣، والاستيعاب ١/٣٧٣، وتاريخ ابن كثير ٧/١٦٣.

وقد شرع العلاّمة الأميني ـ رحمه الله ـ الجزء التاسع من الغدير بـ: الخليفة يخرج ابن مسعود من المسجد عنفاً، وذكر موقف الخليفة معه وضرب به يحمومُ غلامُ عثمان بإذنه علىٰ الأرض ودقّ ضلعه وغير ذلك ثم عقّبه بـ: لعلّك لا تستكنه هذه الجرأة ولا تبلغ مداها حتىٰ تعلم أنّ ابن مسعود من هو؟.
وذكر روايات جمّة في فضائل ابن مسعود عن مصادر كثيرة جدّاً.. الىٰ أن قال: لماذا شُتم علىٰ رؤوس الأشهاد ولماذا أُخرج من مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم مهاناً عنفاً؟ ولماذا ضُرب به الأرض فدقّت أضالعه؟.. كلّ ذلك لأنّه امتنع عن أن يبيح للوليد بن عقبة الخالع الماجن من بيت مال الكوفة يوم كان عليه ما أمر به.. انظر: الغدير ٩/٣ ـ ١٥ فإنّها جديرة بالملاحظة.

هؤلاء جمعتهم؟. قلت: لا. قال: إنّما هؤلاء حمر! إنّما يصلّي مع هؤلاء المضطرّ، ومن لا صلاة له، فقام بيننا فصلىٰ بغير أذان ولا إقامة.

وعنه، عن أبي البختري، قال: دخلوا[1] علىٰ عبدالله حيث كتب عبد الرحمن يسيّره وعنده[2] أصحابه، فجاء رسول الوليد، فقال: إنّ الأمير أرسل إليك أنّ أمير المؤمنين يقول: إمّا أن تدع هؤلاء الكلمات وإمّا أن تخرج من أرضك. قال: رُبّ كلمات لا اختار مصري عليهن. قيل: ما هنّ؟. قال: أفضل الكلام كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمّد صلىٰ الله عليه وآله، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة ضلالة. فقال ابن مسعود: ليخرجنّ منها ابن أُمّ عبد ولا أتركهنّ أبداً، وقد سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يقولهنّ.

وقد ذكر [3] ذلك أجمع وزيادة عليه الواقدي في كتاب الدار تركناه إيجازاً.

نكير حذيفة بن اليمان:

وذكر الثقفي في تاريخه، عن قيس بن أبي حازم، قال: جاءت بنو عبس[4] الىٰ حذيفة يستشفعون به علىٰ عثمان، فقال حذيفة: لقد أتيتموني من عند رجل وددت[5] أنّ كلّ سهم في كنانتي في بطنه.

وعنه، عن حارث بن سويد، قال: كنّا عند حذيفة فذكرنا عثمان، فقال: عثمان والله ما يعدو أن يكون فاجراً في دينه أو أحمق في معيشته.

وعنه، عن حكيم بن جبير، عن يزيد مولىٰ حذيفة، عن أبي شريحة الأنصاري: أنّه سمع حذيفة يحدّث، قال: طلبت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله

---

(١) في حاشية (ك) استظهر كون الكلمة: دخلت.

(٢) في (س): عند ـ بلا ضمير ـ.

(٣) في (س): ذكرت.

(٤) في (س): بنو أعبس.

(٥) في (س): وردّدت.

في منزله فلم[1] أجده وطلبته فوجدته في حائط نائماً رأسه تحت نخلة، فانتظرته طويلاً فلم يستيقظ فكسرت جريدة فاستيقظ، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم جاء أبو بكر، فقال: إئذن لي، ثم جاء عمر فأمرني أن آذن له، ثم جاء عليّ عليه السلام فأمرني أن آذن له وأُبشّره بالجنّة، ثم قال: يجيئكم الخامس لا يستأذن ولا يسلّم، وهو من أهل النار، فجاء عثمان حتىٰ وثب من جانب الحائط، ثم قال: يا رسول الله! بنو فلان يقابل بعضهم بعضاً.

وذكر الواقدي في تاريخه، عن أبي وائل، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: لقد دخل عثمان قبره بفُجره.

وعنه، عبدالله بن السائب، قال: لمّا قُتل عثمان أتىٰ حذيفة وهو بالمدائن، فقيل: يا أبا عبدالله! لقيت رجلاً آنفاً علىٰ الجسر فحدّثني أنّ عثمان قُتل، قال: هل تعرف الرجل؟. قلت: أظنّني أعرفه وما أثبته. قال حذيفة: إنّ ذلك عيثم الجنّي، وهو الذي يسير بالأخبار، فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه قُتل في ذلك اليوم، فقيل لحذيفة: ما تقول في قتل عثمان؟. فقال: هل هو إلّا كافر قُتل كافراً أو مسلم[2] قُتل كافراً. فقالوا: أما جعلت له مخرجاً؟. فقال: الله لم يجعل له مخرجاً.

وعنه، عن حسين بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي وابل[3]: حدّثنا، فقد أدركت ما لم ندرك. فقال: اتّهموا القوم علىٰ دينكم فوالله ما ماتوا حتىٰ خلطوا، لقد قال حذيفة في عثمان: أنّه دخل حفرته وهو فاجر.

نكير المقداد:

وذكر الثقفي في تاريخه، عن همام بن الحارث، قال: دخلت مسجد المدينة فإذا الناس مجتمعون علىٰ عثمان واذا رجل يمدحه، فوثب المقداد بن الأسود

---

(١) في (ك): ولم.

(٢) ما أثبتناه نسخة في (ك)، وهو الظاهر. وفي مطبوع البحار: ومسلم.

(٣) في (س): وايل.

فأخذ[١] كفّاً من حصاً أو تراب فأخذ يرميه به فرأيت عثمان يتّقيه بيده.

وذكر في تاريخه، عن سعيد بن المسيّب، قال: لم يكن المقداد يصلّي مع عثمان ولا يسمّيه أمير المؤمنين.

وذكر، عن سعيد ـ أيضاً ـ، قال: لم يكن عمّار ولا المقداد بن الأسود يصلّيان خلف عثمان ولا يسمّيانه أمير المؤمنين.

نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشي:

وذكر الثقفي في تاريخه، عن الحسين بن عيسىٰ بن زيد، عن أبيه، قال: كان عبد الرحمن بن حنبل القرشي ـ وهو من أهل بدر ـ من أشدّ الناس علىٰ عثمان، وكان يذكره في الشعر ويذكر جوره ويطعن عليه ويبرأ منه ويصف صنائعه، فلمّا بلغ ذلك عثمان عنه ضربه مائة سوط وحمله علىٰ بعير وطاف به في المدينة، ثم حبسه موثقاً في الحديد[٢].

نكير طلحة بن عبيدالله:

وذكر الثقفي في تاريخه، عن مالك بن النصر الأرجي[٣] أنّ طلحة قام الىٰ عثمان، فقال له: إنّ الناس قد جمعوا لك وكرهوك للبدع التّي أحدثت ولم يكونوا يرونها ولا يعهدونها، فإن تستقم فهو خير لك وإن أبيت لم يكن أحد أضرّ بذلك منك في دنيا ولا آخرة.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن سعيد بن المسيّب، قال: انطلقت بأبي أقوده الىٰ المسجد، فلمّا دخلنا سمعنا لغط[٤] الناس وأصواتهم، فقال أبي: يا بني! ما

---

(١) في (س): وأخذ.

(٢) هنا حاشية غير معلم محلّها في (ك) لعلّ محلّها هنا، وهي: أقول: ذكر ابن عبد البرّ في الاستيعاب أبياتاً في ذمّ عثمان وعدّ بدعه. [منه (رحمه الله)].

انظر: تاريخ الطبري ٦/٢٥، وتاريخ اليعقوبي ٢/١٥٠، والاستيعاب ٢/٤١٠، والاصابة ٢/٣٩٥، وشرح ابن أبي الحديد المعتزلي ١/٦٦ وغيرها.

(٣) قد تقرأ الكلمة في (ك): الأرحبي.

(٤) قال في النهاية ٤/٢٥٧: اَللَّغَطُ: صوتٌ وضجّة لا يفهم معناها.

هذا؟ . فقلت: الناس محدقون بدار عثمان. فقال: من ترىٰ من قريش؟ . قلت: طلحة. قال: اذهب بي إليه فادنني منه، فلمّا دنا منه، فقال: يا أبا محمد! ألا تنهىٰ الناس من قتل هذا الرجل؟ . قال: يا أبا سعيد! إنّ لك داراً فاذهب فاجلس في دارك، فإنّ نعثلاً لم يكن يخاف هذا اليوم.

وذكر في تاريخه، عن الحسين بن عيسىٰ، عن أبيه: أنّ طلحة بن عبيدالله كان يومئذٍ في جماعة الناس عليه السلاح عند باب القصر يأمرهم بالدخول عليه.

وذكر، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: انتهيت الىٰ المدينة أيّام حصر عثمان في الدار فإذا طلحة بن عبيدالله في مثل الخزّة[١] السوداء من الرجال[٢] والسلاح، مطيف بدار عثمان حتّىٰ قُتل.

وذكر عنه، قال: رأيت طلحة يرامي الدار وهو في خزّة[٣] سوداء عليه الدرع قد كفر عليها بقباء فهم يرامونه ويخرجونه من[٤] الدار ثم يخرج فيراميهم حتىٰ دخل عليه من دار من قبل دار ابن حزم فقتل.

وذكر الواقدي في تاريخه، عن عبدالله بن مالك، عن أبيه، قال: لمّا أشخص الناس لعثمان لم يكن أحد أشدّ عليه من طلحة بن عبيدالله[٥]، قال مالك: واشترىٰ منّي ثلاثة أدرع وخمسة أسياف، فرأيت تلك الدروع علىٰ أصحابه الذين كانوا يلزمونه قبل مقتل عثمان بيوم أو يومين.

وذكر الواقدي في تاريخه، قال: ما كان أحد من أصحاب محمّد صلىٰ الله

---

(١) في (س): الحرّة. قال في القاموس ٢/٧: اَلحَرُّ: ضدّ البرد. . . وجمعُ الحرّة: لأرض ذات حجارة نَخِرَةٍ سود. وقال فيه ٢/١٧٥: الخز: من الثياب معروف. . و وضع الشوك في الحائط لئلّا يتسلّق، والانتظام بالسهم.

(٢) في (ك) نسخة بدل: مع الرجال.

(٣) في (س): حزّه. ولا مناسبة لها بالمقام.

(٤) في (س) نسخة: الىٰ، بدلاً من: من.

(٥) وذكره البلاذري في الأنساب ٥/ ٨١، وابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/ ٢٦٩، وغيرهما.

عليه وآله أشدّ علىٰ عثمان من عبد الرحمن بن عوف حتّىٰ مات، ومن سعد بن أبي وقّاص حتّىٰ مات عثمان وأعطىٰ الناس الرضىٰ، ومن طلحة وكان أشدّهم، فإنّه لم يزل كهف المصريّين وغيرهم يأتونه بالليل يتحدّثونه عنده الىٰ أن جاهدوا فكان وليّ الحرب والقتال وعمل المفاتيح علىٰ بيت المال، وتولّىٰ الصلاة بالناس ومنعه ومن معه من الماء، وردّ شفاعة عليّ عليه السلام في حمل الماء إليهم، وقال له: لا والله ولا نعمت عين ولا بركت ولا يأكل ولا يشرب حتّىٰ يعطي بنو أُميّة الحقّ من أنفسها.

و روىٰ قوله لمالك بن أوس ـ وقد شفع إليه في ترك التأليب علىٰ عثمان ـ: يا مالك! إنّي نصحت عثمان فلم يقبل نصيحتي وأحدث أحداثاً وفعل أُموراً ولم نجد بُدّاً من أن تغيّرها[١]، والله لو وجدت من ذلك بُدّاً ما تكلّمت ولا ألّبت[٢].

نكير الزبير بن العوّام[٣]:

وذكر الواقدي في تاريخه، قال: عتب عثمان علىٰ الزبير، فقال: ما فعلت ولكنّك صنعت بنفسك أمراً قبيحاً، تكلّمت علىٰ منبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآلـه بأمر أعطيت الناس فيه الرضا، ثم لقيك مروان وصنعت ما لا يشبهك، حضر النـاس يريدون منـك ما أعطيتهم، فخرج مروان فآذىٰ وشتم، فقال له عثمان: فإنّي أستغفر الله.

وذكر في تاريخه: أنّ عثمان أرسل سعيد بن العاص الىٰ الزبير فوجده بأحجار

---

(١) كذا، والظاهر: نغيّرها.

(٢) ذكـر البلاذري في الأنساب ٥/٤٤ أنّ طلحة قال لعثمان: إنّك أحدثت إحداثاً لم يكن الناس يعهدونها. فقال عثمان: ما أحدثت إحداثاً ولكنّكم أظنّاء تفسدون عليّ الناس وتؤلّبوهم.

أقول: التأليب: التحريض، كما في صحاح اللغة ١/٨٨، والقاموس ١/٣٧.

(٣) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢/٤٠٤: كان طلحة من أشدّ الناس تحريضاً عليه (أي علىٰ عثمان) وكان الزبير دونه في ذلك، رووا أنّ الزبير كان يقول: اقتلوه فقد بدّل دينكم، فقالوا له: إنّ ابنـك يحامي عنه بالباب. فقال: ما أكره أن يقتل عثمان ولو بدئ بابني، إنّ عثمان لجيفة علىٰ الصراط غداً.

وانظر ما قاله في ٢/٥٠٠ و ٣/٢٩٠.

الزيت[1] في جماعة، فقال له: إنّ عثمان ومن معه قد مات عطشاً. فقال له الزبير: **﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾**[2].

نكير عبد الرحمن بن عوف:

وذكر الثقفي في تاريخه، عن الحسن بن عيسىٰ بن زيد، عن أبيه، قال: كثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان، حتىٰ قال عبد الرحمن: أما والله لئن بقيت لك لأخرجنّك من هذا الأمر كما أدخلتك فيه، وما غررتني الّا بالله[3].

وذكر الثقفي، عن الحكم قال: كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان كلام، فقال له عبد الرحمن: والله ما شهدت بدراً، ولا بايعت تحت الشجرة، وفررت يوم حنين. فقال له عثمان: وأنت والله دعوتني الىٰ اليهوديّة.

وعنه، عن طارق بن شهاب، قال: رأيت عبد الرحمن بن عوف يقول: يا أيّها الناس! إنّ عثمان أبىٰ أن يقيم فيكم كتاب الله. فقيل له: أنت أوّل من بايعه، وأوّل من عقد له. قال: إنّه نقض وليس لناقضٍ عهد.

وعنه، عن أبي إسحاق، قال: ضجّ الناس يوماً حين صلّوا الفجر في خلافة عثمان فنادوا بعبد الرحمن بن عوف فحوّل وجهه إليهم واستدبر القبلة، ثم خلع قميصه من جيبه، فقال: يا معشر أصحاب محمّد! يا معشر المسلمين! أُشهد الله

---

(١) أحجار الزيت: موضع بالمدينة، كما ذكره في النهاية ١/ ٣٤٣. وأضاف في معجم البلدان ١/ ١٠٩: . . إنّه قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء. ولاحظ: مراصد الاطّلاع ١/ ٣٥.

(٢) سبأ: ٥٤.

وانظر ما أورده البلاذري في الأنساب حول طلحة والزبير وموقفهما من عثمان ٢/ ٤٠٤، و ٥/ ١٤، و ١٠٥/ ١٢٠، وكتاب صفّين لابن مزاحم: ٦٠ و ٦٦ و ٧٢، والامامة والسياسة ١/ ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٤، ونهج البلاغة ٢/ ٢، وتاريخ الطبري ٥/ ١٦٠ و ١٦٨، المستدرك للحاكم ٣/ ١١٨، والعقد الفريد ٢/ ٢٧٨، وغيرها.

(٣) وقريب منه ما ذكره ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/ ٢٥٨، ٢٦١، ٢٧٢.

وأُشهدكم أنّي قد خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا. فأجابه مجيب من الصفّ الأوّل: ﴿ءَالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[١]. فنظروا من الرجل، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعنه، قال: أوصىٰ عبد الرحمن أن يدفن سرّاً لئلاّ يصلّي عليه عثمان[٢].

وذكر الواقدي في تاريخه، عن عثمان بن السريد، قال: دخلت علىٰ عبد الرحمن بن عوف ـ في شكواه الذي مات فيه أعوده ـ فذكر عنده عثمان، فقال: عاجلوا طاغيتكم هذا قبل أن يتمادىٰ في ملكه. قالوا: فأنت ولّيته! قال: لا عهد لناقض.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن بلال بن حارث، قال: كنت مع عبد الرحمن جالساً فطلع عثمان حتّىٰ صعد المنبر، فقال عبد الرحمن: فقدت أكثرك شعراً.

وذكر فيه أنّ عثمان أنفذ المسور[٣] بن مخرمة[٤] الىٰ عبد الرحمن يسأله الكفّ عن التحريص[٥] عليه، فقال له عبد الرحمن: أنا أقول هذا القول وحدي ولكنّ الناس يقولون جميعاً، إنّه غيّر وبدّل. قال المسور: قلت: فإن كان الناس يقولون فدع أنت ما تقول فيه؟. فقال عبد الرحمن: لا والله ما أجده يسعني أن أسكت عنه. ثم قال له: قل له: يقول لك خالي: اتّق الله وحده لا شريك له في أُمّة محمّد وما أعطيتني من العهد والميثاق لتعملنّ بكتاب الله وسنّة صاحبك، فلم تفِ[٦].

---

(١) يونس: ٩١.

(٢) ذكره البلاذري في الأنساب ٥/٥٧، وذكر أبو الفداء في تاريخه ١/١٦٦، وابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/٢٥٨، و ٢٦١، ٢٧٢ قالوا: دخل عثمان عائداً له (لعبد الرحمن) في مرضه، فتحوّل عنه الىٰ الحائط ولم يكلّمه. وقريب منهما في شرح ابن أبي الحديد ١/٦٥ ـ ٦٦.

(٣) في مطبوع البحار: المسود ـ بالدال المهملة ـ وهو سهو، كما في كتب التراجم.

(٤) لعلّها تقرأ: مخزمة. وهو غلط.

(٥) كذا، ولعلّها: التحريض ـ بالضاد المعجمة ـ. قال في القاموس ٢/٢٩٧: الحِرص: الجشع.. وَالْحَرْصُ: الشقّ. وقال فيه ٢/٣٢٧: حَرَّضَهُ تحريضاً: حثّه. وقال قبل ذلك: أحرضه: أفسده.

(٦) كما صرّح به ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٦٨، والسيرة الحلبيّة ٢/٨٧ وغيرهما.

وذكــر فيه أنّ ابن مسعــود قال لعبــد الرحمن في أحداث عثمان: هذا مّما عملت. فقال عبد الرحمن: قد أخذت إليكم بالوثيقة فأمركم إليكم.

وذكر فيه قال: قال عليّ عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف: هذا عملك. فقال عبد الرحمن: فإذا شئت فخذ سيفك وآخذ سيفي[1].

نكير عمرو بن العاص:

وذكر الثقفي في تاريخه: عن لوط بن يحيىٰ الأزدي، قال: جاء عمرو بن العاص فقال لعثمان: إنّك ركبت من هذه الأمّة النهابير[2] وركبوها بك، فاتّق الله وتب اليه. فقال: ياابن النـابغة! قد تبت الىٰ الله وأنا أتوب اليه، أما إنّك مِن مَن يؤلّب علي ويسعىٰ في الساعين، قد ـ لعمري ـ أضرمتها فأسعر وأضرم ما بدا لك، فخرج عمرو حتّىٰ نزل في أداني الشام[3].

وذكر فيه، عن الزهري، قال: إنّ عمرو بن العاص ذكر عثمان، فقال: إنّه استأثر بالفيء فأساء الإثرة واستعمل أقواماً لم[4] يكونوا بأهل العمل من قرابته وأثرهم علىٰ غيرهم، فكان في ذلك سفك دمه وانتهاك حرمته.

وعنه فيه، قال: قام عمرو الىٰ عثمان، فقال: اتّق الله يا عثمان! إمّا أن

---

(١) أخرجه البلاذري في الأنساب ٥/٥٧ أيضاً، وقريب منه ما ذكره أبو الفداء في تاريخه ١/١٦٦، وابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢/٢٥٨، ٢٦١، ٢٧٢.

وانظر ما أورده الطبري في تاريخه ٥/١١٣، وابن الأثير في الكامل ٣/٧٠، وابن كثير في تاريخه ٧/٢٠٦، وابن أبي الحديد في شرحه ١/٣٥، ٦٣، ٦٦، ١٦٥، وابن قتيبة في المعارف: ٢٣٩.

(٢) النهابير: المهالك، الواحدة: نُهْبَرَة ونُهْبُورَة. قاله في القاموس ٢/١٥١.

(٣) وقد أورده باختلاف في التعبير الطبري في تاريخه ٥/١١٠، ١١٤، والبلاذري في الأنساب ٥/٧٤، وابن عبد البرّ في الاستيعاب في ترجمة عثمان، وابن الأثير في الكامل ٣/٦٨، وابن أبي الحديد في شرحه ٢/١١٣، والزمخشري في الفائق ٢/٢٩٦، وابن الأثير في النهاية ٤/١٩٦، وابن كثير في التاريخ ٧/١٥٧، وابن خلدون في تاريخه ٣/٣٩٦، والزبيدي في تاج العروس ٣/٥٩٢، وابن منظور في لسان العرب ٧/٩٨.

(٤) لا توجد في (س): لم.

تعدل وإمّا أن تعتزل!.. فلمّا أن نشب الناس في أمر عثمان تنحىٰ عن المدينة وخلف ثلاثة غلمة له ليأتوه بالخبر، فجاء اثنان بحصر عثمان، فقال: إنّي إذا نكأت قرحة أدميتها، وجاء الثالث بقتل عثمان و ولاية عليّ عليه السلام، فقال: واعثماناه! ولحق بالشام.

وذكر الواقدي في تاريخه أنّ عثمان عزل عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبدالله بن سعد بن أبي سرح، فقدم عمرو المدينة فجعل يأتي عليّاً عليه السلام فيولّيه علىٰ عثمان، ويأتي الزبير ويأتي طلحة ويلقىٰ الركبان يخبرهم بإحداث عثمان، فلمّا حصر عثمان الحصار الأول خرج الىٰ أرض فلسطين، فلم يزل بها حتّىٰ جاءه خبر قتله، فقال: أنا أبو عبدالله أنّي إذا أحلّ قرحة نكأتها، انّي كنت لأحرص عليه حتّىٰ أنّي لأحرص عليه [من] الراعي في غنمه[1].

فلمّا بلغه بيعة الناس عليّاً عليه السلام كره ذلك وتربّص حتىٰ قتل طلحة والزبير ثم لحق بمعاوية.

نكير محمد بن مسلمة الأنصاري:

وذكر الثقفي في تاريخه، عن داود بن الحصين الأنصاري: أنّ محمد بن مسلمة الأنصاري قال يوم قُتل عثمان: ما رأيت يوماً قطّ أقرّ للعيون ولا أشبه بيوم بدر من هذا اليوم.

و روىٰ فيه، عن أبي سفيان مولىٰ آل أحمد، قال: أتيت محمد بن مسلمة

---

(١) فصّل القصّة الطبري في تاريخه ٥/١٠٨، ٢٠٣، والبلاذري في الأنساب ٥/٧٤، وابن قتيبة في الامامة والسياسة ١/٤٢، وابن عبد البرّ في الاستيعاب في ترجمة عبدالله بن سعيد بن أبي سرح، وابن أبي الحديد في الشرح ١/٦٣، وأجملها ابن كثير في تاريخه ٧/١٧٠ جرياً علىٰ عادته فيما يرويه خلافاً لمبادئه.

وجاء طعنه علىٰ عثمان وتحريضه عليه في الاستيعاب في ترجمة محمد بن أبي حذيفة، وفي الاصابة ٣/٣٨١. والظريف ما أورده البلاذري في الأنساب ٥/٨٨ من قول عمرو بن العاص: وهذا منبر نبيّكم، وهذه ثيابه، وهذا شعره لم يبل فيكم وقد بدّلتم وغيّرتم!.

الأنصاري فقلت: قتلتم عثمان؟. فقال: نعم وأيم الله ما[١] وجدت رائحة هي أشبه برائحة يوم بدر منها.

وقد ذكر الواقدي في تاريخه، عن محمد بن مسلمة[٢] مثل ما ذكره الثقفي[٣].

نكير أبي موسىٰ:

وذكر الواقدي في تاريخه، قال: لمّا ولّىٰ عثمان عبدالله بن عامر بن كريز البصرة قام أبو موسىٰ الأشعري خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: قد أتاكم رجل كثير العمّات والخالات في قريش، يبسط المال فيهم بسطاً، وقد كنت قبضته عنكم.

نكير جبلة بن عمرو الساعدي:

وذكر الواقدي في تاريخه، عن عامر بن سعد، قال: أوّل من اجترأ[٤] علىٰ عثمان بالمنطق السيّئ جبلة بن عمرو الساعدي، مرّ به عثمان ـ وهو جالس في نادي[٥] قومه وفي يد جبلّة بن عمرو بن جامعة[٦] ـ فسلّم[٧] وردّ القوم، فقال جبلّة: لِمَ تردّون علىٰ رجل فعل كذا وكذا؟!. قال: ثم أقبل علىٰ عثمان، فقال: والله لأطرحنّ هذه الجامعة في عنقك أو لتتركنّ بطانتك هذه، قال عثمان: أيّ بطانة؟ فوالله إنّي لأتخيّر[٨] الناس. فقال: مروان تخيّرته؟! ومعاوية تخيّرته؟!

---

(١) في (ك): اما.

(٢) في (س) نسخة: مسلم، بدلاً من: مسلمة.

(٣) وقد نقل قصّة وساطته مع المصريّين الطبري في تاريخه ١١٨/٥، وابن الأثير في الكامل ٧٠/٣، وغيرهما.

(٤) وقد ذكره الطبري أيضاً في تاريخه ٣٩٩/٣.

(٥) جاء في تاريخ الطبري: في ندّي.

(٦) كذا، والظاهر كما في تاريخ الطبري: عمرو جامعة ـ من دون كلمة: بن ـ.

(٧) في تاريخ الطبري: فلمّا مرّ عثمان سلّم..

(٨) في الطبري: لا أتخيّر، وهو الظاهر.

وعبدالله بن عامر بن كريز تخيّرته؟! وعبدالله بن[1] سعد تخيّرته؟! منهم من نزل القرآن بذمّه وأباح رسول الله صلىٰ الله عليه وآله دمه. فانصرف عثمان، فما زال الناس مجترئون عليه[2].

وذكر فيه، عن عثمان بن السريد[3]، قال: مرّ عثمان علىٰ جبلّة بن عمرو الساعدي ـ وهو علىٰ باب داره[4] ومعه جامعة ـ، فقال: يا نعثل! والله لأقتلنّك أو لأحملنّك علىٰ جرباء[5]، ولأخرجنّك الىٰ حرّة النار، ثم جاءه مرّة أُخرىٰ وهو علىٰ المنبر فأنزله عنه[6].

وذكـر فيه: أنّ زيد بن ثابت مشىٰ الىٰ جبلّة ـ ومعـه ابن عمّه أبو أسيد الساعدي ـ فسألاه الكفّ عن عثمان. فقال: والله لا أقصر عنه أبداً، ولا ألقىٰ الله فأقول: ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾[7].

---

(١) لا توجد في (س): بن.

(٢) وقد أورده الطبري في تاريخه ٥/١١٤ [٣/٤٠٠]، وابن الأثير في الكامل ٣/٧٠، وابن كثير في تاريخه ٧/١٧٦، وابن أبي الحديد في شرحه ١/١٦٥ [أربع مجلدات]، وقريب منه في الأنساب للبلاذري ٥/٤٧، وغيرهم.

(٣) في تاريخ الطبري ٥/١١٤: عثمان بن الشريد.

(٤) في الطبري: وهو بفناء داره.

(٥) في تاريخ الطبري: علىٰ قلوص جرباء. قال في القاموس ٢/٣١٤: القلوص من الإبل: الشابّة، أو الباقية علىٰ السير، أو أوّل ما يركب من اناثها الىٰ أن تثني.. الناقة الطويلة القوائم. وقال في مجمع البحرين ٢/٢٣: الجرب: داء معروف.. وناقة جَرْباء وإبل اجرب.

(٦) وفي الأنساب للبلاذري ٥/٤٧، والطبري في تاريخه ٥/١١٤ [٣/٣٩٩]: كان أوّل من اجترأ علىٰ عثمان بالمنطق السيّئ: جبلّة بن عمرو الساعدي.

(٧) الأحزاب: ٦٧.

وذكره البلاذري في الأنساب ٥/٤٧ من دون ذكر اسم من سأل الكفّ عنه. وقال في الاصابة ١/٢٢٣: إنّهم لّما أرادوا دفن عثمان فانتهوا الىٰ البقيع فمنعهم من دفنه جبلّة بن عمرو، فانطلقوا الىٰ حشّ كوكب فدفنوه فيه.

نكير جهجاه بن عمرو الغفاري:

وذكر الواقدي في تاريخه، عن عروة، قال: خرج عثمان الىٰ المسجد ومعه ناس من مواليه فنجد الناس ينتابونه[1] يميناً وشمالاً، فناداه بعضهم: يا نعثل! وبعضهم غيرذلك،فلم يكلّمهم حتىٰ صعد المنبر فشتموه فسكت حتىٰ سكتوا، ثم قال: أيّها الناس! اتّقوا واسمعوا وأطيعوا، فإنّ السامع المطيع لا حجّة عليه، والسامع العاصي لا حجّة له. . فناداه بعضهم: أنت. . أنت السامع العاصي. فقام إليه جهجاه بن عمرو الغفاري ـ وكان ممّن بايع تحت الشجرة[2] ـ فقال: هلمّ الىٰ ما ندعوك اليه. قال: وما هو؟. قال: نحملك علىٰ شارف جرباء فتلحقك بجبل الدخان. قال عثمان: لست هناك لا أُمّ لك!. وتناول ابن جهجاه الغفاري عصاً في يد عثمان ـ وهي عصا النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ـ فكسرها علىٰ ركبته[3]. ودخل عثمان داره فصلّىٰ بالناس سهل بن حنيف.

وذكر فيه، عن موسىٰ بن عقبة، عن أبي حبيبة. . الحديث، وقال فيه: إنّ عثمان قال له: قبّحك الله وقبّح ما جئت به. قال أبو حبيبة: ولم يكن ذلك إلّا عن ملأ من الناس، وقام الىٰ عثمان شيعته من بني أُميّة فحملوه فأدخلوه الدار[4]، وكان آخر يوم رأيته فيه.

---

(١) نجد: اجترأ، وانتابهم انتياباً: أتاهم مرّة بعد أُخرىٰ. قاله في القاموس ١/ ٣٤٠ و ١٣٥.

(٢) قد جاء في الاستيعاب والاصابة وأُسد الغابة في ترجمته.

(٣) ذكر هذا وغيره البلاذري في الأنساب ٥/ ٤٧، والطبري في تاريخه ٥/ ١١٤ [٤٠٠٨٣]، وابن عبد البرّ في الاستيعاب المطبوع هامش الاصابة في ترجمة جهجاه ١/ ٢٥٢، وابن الأثير في الكامل ٣/ ٧٠، وفي الاصابة ١/ ٢٥٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٢٦٠، وتاريخ ابن كثير ٧/ ١٧٥، والرياض النضرة ٢/ ١٢٣، وشرح ابن أبي الحديد ١/ ١٦٥ [أربع مجلدات]. . وغيرها.

(٤) قد ورد في أكثر المصادر السالفة.

نكير عائشة:

وذكر الطبري في تاريخه[١] والثقفي في تاريخه[٢]، قال: جاءت عائشة الىٰ عثمان، فقالت: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر، قال: لا أجد له موضعاً في الكتاب ولا في السنّة، ولكن كان أبوكِ وعمر يعطيانكِ عن طيبة أنفسهما، وأنا لا أفعل. قالت: فأعطني ميراثي من رسول الله (ص)؟!. قال: أو لم تجيء فاطمة (ع) تطلب ميراثها من رسول الله (ص)، فشهدتِ أنتِ ومالك بن[٣] أوس البصري أنّ النبيّ (ص) لا يورث، وأبطلتِ حقّ فاطمة وجئت تطلبينه؟!، لا أفعل.

وزاد الطبري[٤]: وكان عثمان متّكئاً فاستوىٰ جالساً، وقال: ستعلم فاطمة أيّ ابن عمّ لها منّي اليوم؟! ألستِ وأعرابي يتوضّأ ببوله شهدتِ عند أبيكِ.

قالا جميعاً في تاريخهما: فكان اذا خرج عثمان الىٰ الصلاة أخرجت قميص رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وتنادي أنّه قد خالف صاحب هذا القميص.

وزاد الطبري[٥] يقول: هذا قميص رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لم تُبلَ

---

(١) تاريخ الطبري ٥/١٤٠ ـ ١٧٦، ولم أجد هذا الحديث هناك ولا الذي يليه بعد أن سبرته أكثر من مرّة وفي عدّة طبعات وإن كانت هناك قطعة منه، ولعلّ أبا الصلاح في تقريب المعارف أراد الواقدي، إذ لم يعتمد في هذا الفصل علىٰ الطبري وتاريخه، ألا تراه يقول في آخر البحث ـ كما سيأتي ـ:.. وأمثال هذه الأقوال وأضعافها المتضمّنة للنكير علىٰ عثمان من الصحابة أو التابعين منقولة في جميع التواريخ، وإنّما اقتصرنا علىٰ تاريخي الثقفي والواقدي لأنّ لنا إليهما طريقاً، ولئلّا يطول الكتاب، وفيما ذكرناه كفاية، ومن أراد العلم بمطابقة التواريخ لمّا أوردناه من هذين التاريخين فليتأمّلها يجدها موافقة.. الىٰ آخر كلامه أعلىٰ الله مقامه، وليست العبارة للعلاّمة المجلسي هنا، ولم نحصل علىٰ نسخة تقريب المعارف كما مرّ.

(٢) انظر: تعليقة رقم (١).

(٣) لا توجد في (س): بن.

(٤) انظر: التعليقة السالفة برقم (١).

(٥) وقريب منه ما في الأنساب للبلاذري: ٥/٨٨، وقد حكاه عن الزهري.

وقد غيّر عثمان سنّته، اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً[١].

وذكر الثقفي في تاريخه، عن موسىٰ الثعلبي، عن عمّه، قال: دخلت مسجد المدينة فإذا الناس مجتمعون، واذا كفّ مرتفعة وصاحب الكفّ يقول: يا أيّها الناس! العهد حديث، هاتان نعلا رسول الله وقميصه إنّ فيكم فرعون أو مثله، فاذا هي عائشة تعني عثمان، وهو يقول: اسكتي إنّما هذه امرأة رأيها رأي المرأة.

وذكر في تاريخه، عن الحسن بن سعيد، قال: رفعت عائشة ورقات من ورق المصحف بين عودين من وراء حجابها ـ وعثمان علىٰ المنبر ـ، فقالت: يا عثمان! أقم ما في كتاب الله إن تصاحب تصاحب غادراً، وأن تفارق تفارق عن قلىً. فقال عثمان: أما والله لتنتهين أو لأدخلنّ عليكِ حمران الرجال وسودانها!!.

قالت عائشة: أما والله إن فعلت لقد لعنك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ثم ما استغفر لك حتّىٰ مات.

وذكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: أخرجت عائشة قميص رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقال لها عثمان: لئن لم تسكتي لأملأنّها عليكِ حُبْشاناً[٢]. قالت: يا غادر يا فاجر! أخربت أمانتك ومزّقت كتاب الله. ثم قالت: والله ما ائتمنه رجل قطّ إلاّ خانه، ولا صحبه رجل قطّ إلاّ فارقه عن قلىً.

وذكر فيه، قال: نظرت عائشة الىٰ عثمان، فقالت: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ

---

(١) قال ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ٦/٢١٥ [٢/٧٧ ـ طبعة أربع مجلدات]: قال كلّ من صنّف في السير والأخبار: إنّ عايشة كانت من أشدّ الناس علىٰ عثمان حتىٰ أنّها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فنصبتهِ في منزلها، وكانت تقول للداخلين اليها: هذا ثوب رسول الله (ص) لم يبل وعثمان قد أبلىٰ سنّته. قالوا: أوّل من سمّىٰ عثمان: نعثلاً عائشة، وكانت تقول: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً.

(٢) قال في القاموس ٢/٢٦٦: اَلْحَبَشُ ـ محركتين ـ وَالأَحْبُشُ ـ بضم الباء ـ: جنس من السودان جمعه حُبشان.

﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾[١].

وذكر فيه، عن عكرمة: أنّ عثمان صعد المنبر فاطّلعت عائشة ومعها قميص رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ثم قالت: يا عثمان! أشهد أنّك بريءٌ من صاحب هذا القميص. فقال عثمان: ﴿ضَرَبَ ٱللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ . .﴾[٢] الآية.

وذكـر فيه، عن أبي عامر مولىٰ ثابت، قال: كنت في المسجد فمرّ عثمان فنادته عائشة: يا غادر يا فاجر! أخربت أمانتك وضيّعت رعيّتك، ولولا الصلوات الخمس لمشى إليك رجال حتّىٰ يذبحوك ذبح الشاة، فقال لها عثمان: ﴿ٱمْرَأَةَ نُوحٍ وَٱمْرَأَةَ لُوطٍ . .﴾ الآية[٣].

وذكر فيه، أنّ عثمان صعد، فنادت عائشة ورفعت القميص، فقالت: لقد خالفت صاحب هذا. فقال عثمان: إنّ هذه الزعراء عدوّة الله، ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب: ﴿ٱمْرَأَةَ نُوحٍ وَٱمْرَأَةَ لُوطٍ . . .﴾[٤] الآية. فقالت له: يا نعثل يا عدوّ الله! إنّما سمّاك رسول الله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن. . ولاعنته ولاعنها.

وذكـر فيه، عن القاسم بن مصعب العبدي، قال: قام عثمان ذات يوم خطيبـاً، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: نسوة يَكِبْنَ في الآفاق لتنكث بيعتي ويهراق دمي، والله لو شئت أن أملأ عليهنّ حجراتهنّ رجالاً سوداً وبيضاً لفعلت، ألست ختن رسول الله علىٰ ابنتيه؟. ألست جهّزت جيش العسرة؟، ألم أَكُ رسول رسول الله الىٰ أهل مكة؟. قال: إذ[٥] تكلّمت امرأة من وراء الحجاب، قال: فجعل تبدو لنا خمارها أحياناً، فقالت: صدقت، لقد كنت ختن[٦] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ ابنتيه، فكان منك فيهما ما قد علمت، وجهّزت جيش

---

(١) هود: ٩٨.

(٢ و٣ و٤) التحريم: ١٠.

(٥) كذا، والظاهر: اذاً.

(٦) لا توجد في (س): ختن.

العسرة وقد قال الله تعالىٰ: ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾[١] وكنت رسول رسول الله صلىٰ الله عليه وآله الىٰ أهل مكة غيبك عن بيعة الرضوان لأنّك لم تكن لها أهلاً، قال فانتهرها عثمان، فقالت: أما أنا فأشهد أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: إنّ لكلّ أُمّة فرعون، وإنّك فرعون هذه الأمّة.

وذكر فيه من عدّة طرق، قال[٢]: لمّا اشتدّ الحصار علىٰ عثمان تجهّزت عائشة للحجّ، فجاءها مروان وعبد الرحمن بن عتاب بن الأسيد فسألاها الإقامة والدفع عنه، فقالت: قد عزيت[٣] غرائري، وأدنيت ركابي، وفرضت علىٰ نفسي الحجّ فلست بالتي أُقيم، فنهضا ومروان يتمثّل:

فحرق قيس علىٰ البلاد حتىٰ اذا اشتعلت أجذما

فقالت: أيّها المتمثّل بالشعر ارجع، فرجع، فقالت: لعلّك ترىٰ أنّي إنّما قلت هذا الذي قلته شكّاً في صاحبك، فوالله لوددت أنّ عثمان مخيط عليه في بعض غرائري[٤] حتىٰ أكون أقذفه في اليمّ، ثم ارتحلت حتىٰ نزلت بعض الطريق فلحقها ابن عباس أميراً علىٰ الحجّ، فقالت له: يا ابن عباس! إنّ الله قد أعطاك لساناً وعلماً[٥] فأُنشدك الله أن تخذل عن قتل هذا الطاغية غداً، ثم انطلقت فلمّا قضت نسكها بلغها أنّ عثمان قُتل، فقالت: أبعده الله بما قدّمت يداه، الحمد لله

---

(١) الأنفال: ٣٦.

(٢) وجاء في طبقات ابن سعد ٥/ ٢٥، والأنساب للبلاذري ٥/ ٧٠.

(٣) في (س): غريت، وفي (ك) نسخة بدل: غررت. وجاء في طبقات ابن سعد: قد حلبت ظهري وعرّيت غرائري.

(٤) في لفظ البلاذري: وددت والله أنّه في غرارة من غرائري هذه، وإنّي طوّقت حمله حتىٰ ألقيه في البحر.

(٥) وفي لفظ الطبري ٣/ ٣٤٣: فقالت: يابن عباس! أنشدك الله فإنّك قد أُعطيت لساناً إزعيلاً أن تخذل عن هذا الرجل وأن تشكّك فيه الناس.

وفي لفظ البلاذري: يا ابن عباس! إنّ الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً فإيّاك أن ترد الناس عن هذا الطاغية.

الذي قتله، وبلغها أنّ طلحة ولي بعده، فقالت: أيهَن ذا الإصبع، فلمّا بلغها أنّ عليّاً عليه السلام بويع، قالت: وددت أنّ هذه وقعت علىٰ هذه[١].

وذكر الواقدي في تاريخه كثيراً ممّا ذكره الثقفي، وزاد في حديث مروان ومجيئه الىٰ عائشة: أنّ زيد بن ثابت كان معه وأنّها قالت: وددت والله إنّك وصاحبك هذا الذي يعينك أمره في رجل كلّ واحد منكما رحىٰ، وأنّه في البحر، وأمّا أنت -يا زيد- فما أقلّ والله من له مثل ما لك من عضدان العجوة.

وذكر من طريق آخر: أنّ المُكلّم لها في الإقامة مع مروان عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، قالت: لا والله ولا ساعة، إنّ عثمان غيّر فغيّر الله به أثركم والله وترك أصحاب محمّد صلىٰ الله عليه وآله.

وزاد في خطابها لابن عباس عتاب: إنّك قد أعطيت لساناً وجدلاً وعقلاً وبياناً، وقد رأيت ما صنع ابن عفّان، اتّخذ عباد الله خولاً، فقال: يا أمه! دعيه وما هو فيه لا ينفرجون عنه حتىٰ يقتلوه. قالت: بعّده الله.

ومن طريق آخر: إيّاك أن تردّ الناس عن هذه الطاغية، فإنّ المصريّين قاتلوه.

و روىٰ عن ابن عباس، قال: دخلت عليها بالبصرة فذكّرتها هذا الحديث، فقالت: ذلك المنطق الذي تكلّمت به يومئذٍ هو الذي أخرجني، لم أَرَ بي[٢] توبة إلّا الطلب بدم عثمان ورأيت أنّه قُتل مظلوماً. قال: فقلت لها: فأنتِ قَتلتيه بلسانكِ، فأين تخرجين؟! توبي وأنتِ في بيتكِ، أو أرضي ولاة دم عثمان ولده. قالت: دعنا من جدالك فلسنا[٣] من الباطل في شيء.

وذكر الواقدي، عن عائشة بنت قدامة، قالت: سمعت عائشة زوج النبيّ

---

(١) وقد حكىٰ ابن أبي الحديد في شرحه ٢/٧٧ من طرق مختلفة فقراتٍ منه.

(٢) قد تقرأ في (س): ولم أولي.

(٣) وضع علىٰ: فلسنا، رمز نسخة بدل في مطبوع البحار.

صلّىٰ الله عليه وآله يقول [كذا] ـ وعثمان محصور قد حيل بينه وبين الماء ـ: أحسن أبو محمد حين حال بينه وبين الماء. فقالت لها[1]: يا أمه! علىٰ عثمان. فقالت: إنّ عثمان غيّر سنّة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسنّة الخليفتين من قبله فحلّ دمه.

وذكر الواقدي في تاريخه، عن كريمة بنت المقداد، قالت: دخلت علىٰ عائشة، فقالت: إنّ عثمان أرسل إليّ أن أرسل الىٰ طلحة فأبيت، وأرسل إليّ أن أقيمي ولا تخرجي الىٰ مكة، فقلت: قد جبلت[2] ظهري وغريت[3] غرائري، وإنّي خارجة غداً إن شاء الله، لا والله ما أراني ارجع حتّىٰ يقتل، قالت: قلت: بما قدّمت يداه، كان أبي ـ تعني المقداد ـ ينصح له فيأبىٰ إلّا تقريب مروان وسعيد ابن عامر، قالت عائشة: حبّهم والله صنع ما ترين، حمل الىٰ سعيد بن العاص[4] مائة ألف، والىٰ عبدالله بن خالد بن أسيد ثلاثمائة ألف، والىٰ حارث[5] بن الحكم مائة ألف، وأعطىٰ مروان خمس افريقية لا يدري كم هو، فلم يكن الله ليدع عثمان.

وذكر في تاريخه، عن علقمة بن أبي علقمة، عن أبيه، عن عائشة أنّها كانت أشدّ الناس علىٰ عثمان تحرض الناس عليه وتؤلّب حتىٰ قتل[6]، فلمّا قُتل وبويع

(١) لا توجد: لها، في (س).
(٢) في (ك): جلبت.
(٣) توجد نسخة بدل في (ك): غررت.
(٤) في (س): العباس، وهو غلط.
(٥) في (س): الحارث ـ بالألف واللام ـ.
(٦) مصادر حول إنكار عائشة غير ما مرّ: طبقات ابن سعد ٥/ ٢٥، أنساب البلاذري ٥/ ٧٠، ٧٥، ٩١، الامامة والسياسة ١/ ٤٣، ٤٦، ٥٧، تاريخ الطبري ٥/ ١٤٠، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٦، العقد الفريد ٢/ ٢٦٧، ٢٧٢، تاريخ ابن عساكر ٧/ ٣١٩، الاستيعاب في ترجمة صخر بن قيس ٢/ ١٩٢ من المطبوع هامش الاصابة، تاريخ أبي الفداء ١/ ١٧٢، شرح ابن أبي الحديد ٢/ ٧٧، ٥٠٦، تذكرة سبط ابن الجوزي: ٣٨، ٤٠، نهاية ابن الأثير ٤/ ١٦٦، أُسد الغابة ٣/ ١٥، كامل ابن الأثير ٣/ ٨٧، حياة الحيوان للدميري ٢/ ٣٥٩، السيرة الحلبيّة ٣/ ٣١٤، لسان العرب ١٤/ ١٩٣، تاج العروس ٨/ ١٤١ وغيرها كثير. =

عليّ عليه السلام طلبت بدمه.

= تتميم:

نقل شيخنا المصنّف (طاب ثراه)، عن أبي الصلاح في التقريب جملة ممّن أنكر علىٰ عثمان، متعرّضاً لبعض كلامهم، مقتصراً علىٰ مصدرين فحسب، ونودّ استدراك ذكر جملة أُخرىٰ من الصحابة والتابعين ممّن ردّ عليه، أو لم يرض بفعله، أو قال فيه، أو أباح دمه وطلب إزالته من منصبه بشكل مجمل ومفهرس محيلين التفاصيل الىٰ الموسوعات والمصادر.

قال البلاذري في الأنساب ٥/ ٤٩: إنّ المقداد بن عمرو، وعمّار بن ياسر، وطلحة، والزبير في عدّة من أصحاب رسول الله (ص) كتبوا كتاباً عدّدوا فيه احداث عثمان وخوّفوه ربّه وأعلموه أنّهم مواثبوه إن لم يقلع، فأخذ عمّار الكتاب وآتاه به فقرأ صدراً منه، فقال له عثمان: أعليّ تقدّم من بينهم؟!.. الىٰ آخره. وذكره ابن أبي الحديد في شرحه ١/ ٢٣٩... ونقل ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١/ ٢٩ صورة مفصّلة لاجتماع الناس من أصحاب رسول الله (ص) وكتابتهم كتاباً ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّة رسول الله وسنّة صاحبيه.. الىٰ آخره. واختصره ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢/ ٢٧٢، وأشارت غالب المصادر الىٰ هذا الكتاب مجملاً، وها نذكر جملة أُخرىٰ من الأصحاب.

فمنهم: عبدالله بن حسّان العنزي الكوفي، القائل في عثمان: هو أوّل من فتح أبواب الظلم، وأرتج أبواب الحقّ.. كما في الأغاني ١٦/ ١٠، تاريخ الطبري ٦/ ١٥٥، تاريخ ابن عساكر ٢/ ٣٧٩، الكامل لابن الأثير ٣/ ٢٠٩، وغيرها.

ومنهم: هاشم المرقال،القائل ـ كما في كتاب صفّين لابن مزاحم: ٤٠٢، طبعة مصر ـ، وتاريخ الطبري ٦/ ٢٣، وشرح ابن أبي الحديد ٢/ ٢٧٨، والكامل لابن الأثير ٣/ ١٣٥ وغيرها في قصّة طويلة حدثت في صفّين:.. وما أنت وابن عفّان؟! إنّما قتله أصحاب محمّد وقرّاء الناس حين أحدث احداثاً وخالف حكم الكتاب..

ومنهم: سهل بن حنيف أبو ثابت الأنصاري البدري.

ومنهم: رفاعة بن رافع بن مالك أبو معاذ الأنصاري البدري.

ومنهم: الحجّاج بن غزّية الأنصاري.

فقد روىٰ البلاذري في الأنساب ٥/ ٧٨ قول سهل بن حنيف جواباً لزيد بن ثابت: يا زيد! أشبعك عثمان من عضدان المدينة ـ والعضيدة: نخلة قصيرة ينال حملها ـ. وقول الحجّاج بن غزيّة الأنصاري: والله لو لم يبق من عمره ـ أي عثمان ـ إلّا بين الظهر والعصر لتقرّبنا الىٰ الله بدمه. وفي المصدر صفحة: ٩٠ جاء بلفظ آخر وقال: وجاء رفاعة بن مالك الأنصاري ثم الزرقي بنار في حطب فأشعلها في أحد البابين فاحترق وسقط، وفتح الناس الباب الآخر واقتحموا الدار. وأورد ابن حجر في الاصابة ١/ ٣١٣ وغيرها بعض كلماتهم في تراجمهم.

. . . .

= ومنهم: أبـو أيّوب الأنصـاري البـدري، فقد ذكر له أصحاب السير ـ كما في جمهرة الخطب ١/ ٢٣٦، والامامة والسياسة ١/ ١١٢ [١/ ١٢٨] ـ خطبة شريفة أشاد فيها بأبي الحسن سلام الله عليه وذمّ فيها من سبقه.

ومنهم: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري البدري. فقد أورد له الطبري في تاريخه ٥/ ٢٢٨، وابن الأثير في الكامل ٣/ ١١٥، وابن أبي الحديد في الشرح ٢/ ٢٣، خطبة بمصر في أخذ البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، وفيها: الحمد لله الذي جاء بالحقّ وأمات الباطل، وكبت الظالمين. أيّها الناس! آنا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمّد نبيّنا (ص). . وله رسائل مع معاوية، ومحاورات مع صحبه، وخطب في صفّين كلّها صريحة في هذا، انظر مثالاً: كتاب صفّين لابن مزاحم: ٥١١، الامامة والسياسة ١/ ٩٤ [١/ ٨٣]، جمهرة الخطب ١/ ١٩٠، شرح ابن أبي الحديد ٢/ ٢٣، ٢٥، ٢٩٨، تاريخ الطبري ٥/ ٢٢٧، ٢٣١، الكامل لابن الأثير ٣/ ١١٦، النجوم الزاهرة ١/ ٩٩.

ومنهم: فروة بن عمرو بن ودقة البياضي الأنصاري البدري، وكان ممّن أعان علىٰ قتل عثمان، وقد أخرج له مالك في الموطأ حديثاً في باب العمل في القراءة باسم البياضي، وترجمه في أُسد الغابة ٤/ ١٧٩، والاصابة ٣/ ٢٠٤، وشرح الموطأ للزرقاني ١/ ١٥٢.

ومنهم: محمد بن عمرو بن حزم أبو سليمان الأنصاري، قال أبو عمرو في الاستيعاب في ترجمته: يقال: إنّه كان أشدّ الناس علىٰ عثمان المحمّدون؛ محمد بن أبي بكر، محمد بن أبي حذيفة، محمد بن عمرو بن حزم.

ومنهم: عبدالله بن عباس حبر الأمّة، وقد كان في واقعة الدار أميراً للحاجّ في سنته تلك، ومع ذلك فهو ممّن قال فيه معاوية ـ كما في شرح النهج لابن أبي الحديد ٤/ ٥٨: لعمري لو قتلتك بعثمان رجوت أن يكون ذلك لله رضا، وأن يكون رأياً صواباً، فإنّك من الساعين عليه، والخاذلين له، والسافكين دمه. . وانظر جوابه له، وما ذكره أبو عمر في الاستيعاب في ترجمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في عثمان عندما سئل عنه قال: ألهته نومته عن يقظته، بل لم يحرض الحاج علىٰ نصرة الخليفة عندما حوصر في الدار واستنجد بهم واستغاث في كتاب قرأه عليهم نافع بن طريف، وكأنّ عائشة شعرت منه ذلك فقالت يوم مرّ بها ابن عباس في منزل من منازل الحجّ: يا ابن عباس! إنّ الله قد آتاك عقلاً وبيانـاً، فإيّاك أن تردّ النـاس عن هذا الطاغية. كما في الطبقات لابن سعد ٥/ ٢٥، والأنساب للبلاذري والامامة والسياسة، وتاريخ الطبري، وابن عساكر، وأبي الفدا، والعقد الفريد ٢/ ٢٦٧ وغيرها من مصادر مرّت في نكيرها لعثمان.

ومنهم: عمرو بن العاص! فقد كان والياً لعثمان علىٰ مصر فعزله، وأخرج الطبري في تاريخه ٥/ ١٠٨، ٢٠٣، والبلاذري في الأنساب ٥/ ٧٤، وابن قتيبة في الامامة والسياسة ١/ ٤٢، وابن =

....

= عبد البرّ في الاستيعاب في ترجمة عبدالله بن سعد بن أبي سرح، وابن أبي الحديد في شرحه ١/٦٣، والاصابة ٣/٣٨١، وأجمله ابن كثير في تاريخه ٧/١٧٠ وغيرهم محاورة له مع الخليفة جديرة بالمراجعة لمعرفة بواطن الأمور وسرائر القوم. وله ترجمة مفصّلة في الغدير ٢/١١٧ ـ ١٧٦.

ولنختم القول فيه بما أورده الطبري في تاريخه ٥/٢٣٤ من طريق الواقدي، قال: لمّا بلغ عمرواً قتل عثمان قال: أنا أبو عبدالله قتلته وأنا بوادي السباع، من يلي هذا الأمر من بعده؟ إن يلِهِ طلحة فهو فتىٰ العرب سيباً؛ وإن يلِهِ ابن أبي طالب فلا أراه إلّا سيستنظف الحقّ! وهو أكره من يليه إليّ.

ومنهم: أبو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي، فقد ذكر المسعودي في مروج الذهب ٢/٦٢، وابن قتيبة في الامامة والسياسة ١/١٥٨، وابن عساكر في تاريخه ٧/٢٠١، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٣٣ وغيرهم موقف رائع له مع معاوية عليه اللعنة والهاوية.

ومنهم: مالك الأشتر بن الحارث.

ومنهم: عبد الرحمن بن أبي بكر.

ومنهم: المسور بن مخرمة. فقد ذكر البلاذري في الأنساب ٥/٤٦ ما كتبه عثمان لهؤلاء الثلاثة وأصحابهم داعيهم للطاعة وترك الفرقة، وجوابهم له بعنوان: الخليفة المبتلى الخاطئ الحائد عن سنّة نبيّه، النابذ لحكم القرآن وراء ظهره.

ومنهم: أبو القاسم محمد بن أبي حذيفة العبشمي، وكان من أشدّ الناس تأليباً علىٰ عثمان، وكان يقول: يا أهل مصر! إنّا خلّفنا الغزو وراءنا، يعني غزو عثمان. . الىٰ غير ذلك ممّا أورده البلاذري في الأنساب ٥/٤٩ ـ ٥١، وابن كثير في تاريخه ٧/١٥٧، والطبري في تاريخه ٥/١٠٩، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ١/٢٣٣، وابن الأثير في الكامل ٣/٦٧، وابن حجر في الاصابة ٣/٣٧٣ وغيرهم.

ومنهم: كميل بن زياد بن نهيك النخعي.

ومنهم: عمرو بن زرارة النخعي. فقد أورد البلاذري في الأنساب ٥/٣٠ أنّهما أوّل من دعا الىٰ خلع عثمان، وقال الأخير: أيّها الناس! إنّ عثمان قد ترك الحقّ وهو يعرفه، وقد أغرىٰ بصلحائكم يولّي عليهم شراركم، وهو ممّن سيّره عثمان من أهل الكوفة الىٰ دمشق، وصرّح بذلك في أُسد الغابة ٤/١٠٤، والاصابة ١/٥٤٨ و ٢/٥٣٦ وغيرهم.

ومنهم: عبادة بن الصامت الأنصاري. روىٰ احمد بن حنبل في مسنده ٥/٣٢٥ في حديث طويل جاء في آخره. . فلم يفجأ عثمان إلّا وهو قاعد في جنب الدار، فالتفت اليه فقال: يا عبادة بن الصامت! ما لنا ولك!، فقام عبادة بين ظهري الناس، فقال: سمعت رسول الله أبا القاسم محمّداً (ص) يقول: إنّه سيلي أُموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا =

. . وأمثال هذه الأقوال وأضعافها المتضمّنة للنكير علىٰ عثمان من الصحابة أو التابعين منقولة في جميع التواريخ ، وإنّما اقتصرنا علىٰ تاريخي الثقفي والواقدي لأنّ لنا إليهما طريقاً ، ولأن لا يطول الكتاب ، وفيما ذكرناه كفاية ، ومن أراد العلم بمطابقة التواريخ لما أوردناه في هذين التاريخين فليتأمّلها يجدها موافقة .

= طاعة لمن عصىٰ الله تبارك وتعالىٰ. ويكون عبادة كأبي ذرّ رحمهما الله من القوّالين بالحقّ الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ولم تأخذهم في الله لومة لائم أبداً. وقد أُوذوا في سبيل الله وظلموا ظلماً شديداً.

ومنهم: صعصعة بن صوحان. فقد روىٰ ابن عساكر في تاريخه ٦/ ٤٢٤ نكيره علىٰ عثمان، وأنّه مال عن الحقّ.

ومنهم: حكيم بن جبلّة العبدي. كان أحد زعماء الثائرين علىٰ عثمان من أهل البصرة، وممّن يعيب علىٰ عثمان، كما في مروج الذهب ٢/٧، ودول الاسلام للذهبي ١/ ١٨، وكتاب صفّين: ٨٢، والاستيعاب ١/ ١٢١، وشرح ابن أبي الحديد ١/ ٢٥٩ وغيرها.

ومنهم: هشام بن الوليد المخزومي. صرّح ابن حجر في الاصابة ٣/ ٦٠٦ بمناوءته للسلطة الحاكمة، وإنشاده الشعر في الخليفة، ودفاعه عن عمّار عند ضربه.

ومنهم: حجر بن عديّ الكوفي وصحبه رضوان الله عليهم. وهم القائلون عن عثمان أنّه: هو أوّل من جار في الحكم وعمل بغير الحقّ، كما جاء في واقعة طويلة ذكرها الطبري في تاريخه ٦/ ١٤١ - ١٦٠، وابن عساكر في تاريخه ٢/ ٣٧٠ - ٣٨١، وابن الأثير في الكامل ٣/ ٢٠٢ - ٢١٠، وابن كثير في تاريخه ٨/ ٤٩ - ٥٥، وأبو الفرج في الأغاني ١٦/ ٢ - ١١ وغيرهم.

ومنهم: جهجاه بن سعيد الغفاري الصحابي ممّن بايع تحت الشجرة، وقد خاطبه في المسجد بأبشع القول وأقذع الكلام، وسمّاه: نعثلاً، كما صرّح بذلك البلاذري في الأنساب ٥/ ٤٧، وذكر ذلك في ترجمته في الاستيعاب، والاصابة ١/ ٢٥٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٢٦٠، والرياض النضرة ٢/ ١٢٣، ونصّ عليه أهل السير والتاريخ كابن الأثير في الكامل ٣/ ٧٠، والطبري في التاريخ ٥/ ١١٤، وابن كثير في كتابه ٧/ ١٧٥ وغيرهم.

ومنهم: قيس بن قهدان، وهو القائل:

أُقسم بالله ربّ البيت مجتهداً ... أرجو الثواب به سرّاً وإعلانا
لأخلعنّ أبا وهب وصاحبه ... كهف الضلالة عثمان بن عفّانا

كما في أُسد الغابة ٤/ ١٠٤، والاصابة ١/ ٥٤٨، والأنساب ٥/ ٣٠ وغيرها.

ثم أطبق أهل الأمصار وقطان المدينة من المهاجرين والأنصار ـ إلّا النفر الذي اختصّهم عثمان لنفسه وآثرهم بالأموال كزيد بن ثابت وحسّان وسعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير ومروان وعبدالله بن عمر ـ علىٰ حصره في الدار ومطالبته بخلع نفسه من الخلافة أو قتله الىٰ أن قتلوه علىٰ الإصرار الىٰ ما أنكروا عليه ومن ظفروا به في الحال من أعوانه، وأقام ثلاثاً لا يتجاسر أحد من ذويه أن يصلّي عليه ولا يدفنه خوفاً من المسلمين الىٰ أن شفعوا الىٰ عليّ عليه السلام في دفنه، فأذن في ذلك علىٰ شرط أن لا يدفنوه في مقابر المسلمين، فحمل الىٰ حَشّ كوكب[1] مقبرة اليهود، ولمّا أراد النفر الذين حمّلوه الصلاة عليه منعهم من ذلك المسلمون ورجموهم بالأحجار، فدفن بغير صلاة، ولم يزل قبره منفرداً من مقابر المسلمين الىٰ أن ولي معاوية فأمر بأن يدفن الناس من حوله حتىٰ اتّصل المدفن بمقابر المسلمين، ولم يسأل عنه أحد من[2] بعد القتل من وجوه المهاجرين والأنصار كعليّ عليه السلام وعمّار ومحمد بن أبي بكر وغيرهم وأماثل التابعين إلّا قال: قتلناه كافراً.

وهذا الذي ذكرناه من نكير الصحابة والتابعين علىٰ عثمان موجود في جميع التواريخ وكتب الأخبار، ولا يختلف في صحّته مخالط الأهل والسير[3] والآثار، وإنّ أحسن الناس كان فيه رأياً من أمسك عن نصرته ومعونة المطالبين له بالخلع، وكفّ عن النكير عنه وعنهم كما ذكرناه من مواليه وبني أُميّة، ومن عداهم بين قاتل ومعاون بلسانه أو بيده[4] أو بهما، ومعلوم تخصّص قاتليه بولاية عليّ عليه السلام وكونهم بطانة له وخواصّاً كمحمد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر والأشتر وغيرهم من المهاجرين والأنصار وأهل الأمصار، وتولّي الكافة لهم تولّي الصالحين والمنع منهم بالأنفس والأموال وإراقة الدماء في نصرتهم والذبّ عنهم ورضاهم بعليّ عليه

---

(١) يأتي التعرّض لهذه الكلمة في هامش صفحة: ٣٠٩.

(٢) وضع علىٰ: من، رمز نسخة بدل في (ك).

(٣) كذا في (ك)، وفي (س): فخاط الأهل والميسر.

(٤) هذا ما استظهرناه، وفي الاصل: بيداه، ولعله بصيغة التثنية في حال الجر، اي بيديه.

السلام مع علمهم برأيه في عثمان والتأليب عليه وتولّي الصلاة ـ وهو محصور ـ بغير أمره، واتّخاذه مفاتح لبيوت الأموال، واتّخاذ قتلته أولياء خاصّة أصفياء، واطباقهم علىٰ اختياره وقتالهم معه والدفاع عنه وعنهم، واستفراغ الوسع في ذلك، وعدم نكير من أحد من الصحابة أو التابعين يعتدّ بنكيره، ثم اشتهر التديّن بتكفير عثمان بعد قتله وكفر من تولاّه من عليّ عليه السلام وذريّته وشيعته و وجوه الصحابة والتابعين الىٰ يومنا هذا، وحفظ عنهم التصريح بذلك بحيث لا يحتاج الىٰ ذكره، غير أنّ في ذكره ايناساً للبعيد عن سماع العلم ،وتنبيهاً للغافل من سنّة الجهل.

فمن ذلك ما رووه من طرقهم[١]، أنّ عليّاً عليه السلام خطب الناس بعد قتل عثمان فذكر أشياء قد مضىٰ بيانها، من جملتها قوله عليه السلام: سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همّته بطنه وفرجه، ويله! لو قصّ جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له، شغل عن الجنّة والنار امامه.

و رووا عن علي بن خرور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سأل رجل عليّاً عليه السلام عن عثمان، فقال: وما سؤالك عن عثمان؟ إنّ لعثمان ثلاث كفرات، وثلاث غدرات، ومحلّ ثلاث لعنات، وصاحب بليّات، لم يكن بقديم الايمان ولا ثابت الهجرة، وما زال النفاق في قلبه، وهو الذي صدّ الناس يوم أُحد.. الحديث طويل.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن عبد المؤمن عن[٢] رجل من عبد القيس، قال: أتيت عليّاً عليه السلام في الرحبة، فقلت: يا أمير المؤمنين! حدّثنا عن عثمان؟. قال: أُدن. فدنوت، قال: ارفع صوتك. فرفعت صوتي، قال: كان ذا ثلاث كفرات، وثلاث غدرات، وفعل ثلاث لعنات، وصاحب بليّات، ما كان بقديم الايمان ولا حديث النفاق، يجزي بالحسنة السيّئة.. في حديث طويل[٣].

---

(١) انظر لمزيد الاطّلاع كتاب الغدير ٩/ ٦٩ ـ ٧٧.

(٢) لا توجد في (س): عن.

(٣) هذا استمرار كلام أبي الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (في الكلام) من القسم الذي لم يطبع =

وذكر في تاريخه، عن حكيم بن جبير، عن أبيه، عن أبي إسحاق ـ وكان قد أدرك عليّاً عليه السلام ـ، قال: ما يَزِنْ عثمان عند الله ذباباً. فقال: ذباباً؟!. فقال: ولا جناح ذباب، ثم قال: ﴿وَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْناً﴾(١).

وذكر فيه، عن أبي سعيد التيمي، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا يعسوب المؤمنين وعثمان يعسوب الكافرين.

وعن أبي الطفيل: وعثمان يعسوب المنافقين.

وذكر فيه، عن هبيرة بن مريم، قال: كنّا جلوساً عند عليّ عليه السلام، فدعا ابنه عثمان، فقال له: يا عثمان! ثم قال: إنّي لم أُسمّه باسم عثمان الشيخ الكافر، إنّما سمّيته باسم عثمان بن مظعون.

وذكر في تاريخه، من عدّة طرق، أنّ عليّاً عليه السلام كان يستنفر الناس ويقول: انفروا الىٰ أئمّة الكفر وبقيّة الأحزاب وأولياء الشيطان، انفروا الىٰ من يقول كذب الله ورسوله صلّىٰ الله عليه وآله، انفروا الىٰ مَن يقاتل علىٰ دم حمّال الخطايا، والله إنّه ليحمل خطاياهم الىٰ يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيء(٢).

وذكر فيه، عن عمر بن هند، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: لا يجتمع(٣) حبّي وحبّ عثمان في قلب رجل إلّا اقتلع أحدهما صاحبه.

و روىٰ فيه من طرق: أنّ جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيّام لا يُدفن، فسأل عليّاً عليه السلام رجال من قريش في دفنه فأذن لهم علىٰ أن لا يُدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلّىٰ عليه، فلمّا علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة،

= منه.

(١) الكهف: ١٠٥.

(٢) قريب ممّا ذكره أبو الصلاح في التقريب عن الثقفي ما أورده ابن أبي الحديد في شرحه للنهج ١/١٧٩ [أربع مجلدات].

(٣) في (ك): لا تجتمع.

فخرجوا به يريدون به[١] حَشّ كوكب مقبرة اليهود، فلمّا انتهوا به إليهم رجموا[٢] سريره . .

و روىٰ فيه من طرق، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: من كان سائلاً عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه.

و روىٰ فيه عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن ابراهيم، عن آبائه، قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: معشر الشيعة! علّموا أولادكم بغض عثمان، فإنّه من كان في قلبه حبّ لعثمان فأدرك الدجّال آمن به، فإن لم يدركه آمن به في قبره.

و رووا فيه عن بكر بن أيمن، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: إنّا وبني أُميّة تعادينا في الله فنحن وهم كذلك الىٰ يوم القيامة، فجاء جبرئيل عليه السلام براية الحقّ فركزها[٣] بين أظهرنا وجاء إبليس براية الباطل فركزها بين أظهرهم، وإنّ أوّل قطرة سقطت علىٰ وجه الأرض من دم المنافقين دم عثمان بن عفّان.

و روىٰ فيه عن الحسين عليه السلام: أنّ عثمان جيفة علىٰ الصراط مَن أقام عليها أقام علىٰ أهل النار، ومن جاوزه جاوز الىٰ الجنّة.

و روىٰ فيه عن حكيم بن جبير، يرفعه الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: أنّ عثمان جيفة علىٰ الصراط يعطف عليه من أحبّه ويجاوزه[٤] عدوّه.

و روىٰ فيه عن محمد بن بشر، قال: سمعت محمد بن الحنفيّة يلعن عثمان ويقول: كانت أبواب الضلالة مغلقة حتىٰ فتحها عثمان.

---

(١) لا توجد: به، في (س).

(٢) في (س): وجمعوا.

(٣) في (س): فوكزها.

(٤) جاءت في (ك): يحاوزه ـ بالحاء المهملة ـ، ولها معاني عدّة لاحظها في القاموس ٢ /١٧٣ ـ ١٧٤، والنهاية ١ /٤٥٩، والصحاح ٣ /٨٧٥، وبعضها مناسب للمقام.

و روىٰ فيه عن عبدالله بن شريك، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام، أنّه قال: لا تكون حرب سالمة حتىٰ يُبعث قائمنا ثلاثة أراكيب في الأرض ركب يعتقون مماليك أهل الذمّة، وركب يردّون المظالم، وركب يلعنون عثمان في جزيرة العرب.

و روىٰ قتيبة عن أبي سعد التيمي، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: ثلاث يشهدن علىٰ عثمان بالكفر وأنا الرابع..وقد ذكرنا هذا الحديث وشهادة عمّار عليه بالكفر في مقام بعد مقام.

و روىٰ فيه عن يحيىٰ بن جعدة، قال: قلت لزيد بن أرقم: بأيّ شيء كفّرتم عثمان؟. قال: بثلاث، جعل المال دولة بين الأغنياء، وجعل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله صلّىٰ الله عليه وآله، وعمل بغير كتاب الله.

ومن طريق آخر، قال: كفّرناه بثلاث: فرّق كتاب الله ونبذه في الحشوش[1]، وإنزال المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله صلّىٰ الله عليه وآله، وجعل المال دولة بين الأغنياء؛ فمن ثم أكفرناه وقتلناه.

و روىٰ فيه[2] عن أنس بن عمرو، قال: قلت لزبيد الإمامي أنّ أبا صادق، قال: والله ما يسرّني أن في قلبي مثقال حبّة خردل حُبّاً لعثمان[3] ولو أنّ لي أُحداً ذهباً، وهو شرٌّ عندي من حمار مجدّع لطحان[4]. فقال زبيد: صدق أبو صادق.

و روىٰ فيه عن الحكم بن عيينه، قال: حضرنا في موضع، فقال طلحة بن

---

(١) قال ابن الأثير في نهايته ١/ ٣٩٠: إنّ هذه الحشوش محتضرة.. يعني الكنف ومواضع قضاء الحاجة، الواحد حَشّ ـ بالفتح ـ، وأصله من الحشّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيراً ما يتغوّطون في البساتين، ومنه حديث عثمان أنّه دُفن في حشّ كوكب، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع.

(٢) لا توجد: فيه، في (س).

(٣) في مطبوع البحار: خ.ل: لنعمان.

(٤) قال في القاموس ١/ ٢٤٧: لطحه ـ كمنعه ـ: ضربه ببطن كفّه.. وبه: ضرب به الأرض، ولعلّ له معنىً آخر.

مصرف الإمامي: يأبىٰ قلبي إلّا حبّ عثمان، فحكيت ذلك لابراهيم النخعي، فقال: لعن الله قلبه.

و رووا عن ابراهيم أنّه قال: إنّ عثمان عندي شرٌّ من قرون[1].

و رووا فيه عن سفيان، عن الحسن البصري، قال: سألته فقلت: أيّهما أفضل؛ عثمان أم عمر بن عبد العزيز؟. قال: ولا سواء من جاء الىٰ أمر فاسد فأصلحه خيراً ومن جاء الىٰ أمر صالح فأفسده.

و رووا فيه عن جويبر، عن الضحّاك، قال: قال لي: يا جويبر! إعلم إنّ شرّ هذه الأُمّة الأشياخ الثلاثة، قلت: من هم؟. قال: عثمان وطلحة والزبير.

و رووا فيه عن الوليد بن زرود الرقّي، عن أبي جارود العبدي، قال: أمّا عجل هذه الأمّة فعثمان، وفرعونها معاوية، وسامريها أبو موسىٰ الأشعري، وذو الثدية وأصحاب النهر ملعونون، وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

و روىٰ عن أبي الأرقم، قال: سمعت الأعمش يقول: والله لوددت أنّي كنت وجأت عثمان بخنجر في بطنه فقتلته.

و رووا عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، قال: يرفع عثمان وأصحابه يوم القيامة حتّىٰ يبلغ بهم الثريّا، ثم يطرحون علىٰ وجوههم.

و روىٰ فيه عن أبي عبيدة الذهلي، قال: والله لا يكون الأرض سلماً سلماً حتّىٰ يلعن عثمان ما بين المشرق والمغرب لا ينكر ذلك أحد.

و روىٰ فيه أنّ عبد الرحمن بن حنبل الجمحي ـ وكان بدريّاً ـ قال:

ذق يا أبا عمرو بسوء الفعل   وذق صنع كافر ذي جهل
لمّا سددت باب كلّ عدل   و رمت نقص حقنا بالبُطل[2]

---

(١) استظهر في مطبوع البحار كون الكلمة: قرود. ولعلّها: قارون.

(٢) قال الفيروزآبادي في القاموس ٣/٣٣٥: بَطَلَ بُطْلاً وبُطُولاً وبُطْلاناً ـ بضمّهنّ ـ: ذَهَبَ ضِياعاً وخُسْراً.

غداً عليك أهل كلّ فضل ... بالمشْرَفيّات[١] القضاب[٢] الفصل
فذقت قتلاً لك أيّ قتل ... كذاك نجزي كلّ عاتٍ وغلّ[٣]

. . في أمثال[٤] هذه الأقوال المحفوظة عن الصحابة والتابعين ذكر جميعها يخرج عن الغرض، وفي بعض ما ذكرناه كفاية في المقصود، والمنّة لله.

وقال رحمه الله في موضع آخر[٥]: تناصر الخبر من طريقي الشيعة وأصحاب الحديث بأنّ عثمان وطلحة والزبير وسعداً وعبد الرحمن من جملة أصحاب العقبة الذين نفّروا برسول الله صلىٰ الله عليه وآله، وأنّ عثمان وطلحة القائلان: أينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه؟!. والله لو قد مات لأجلبنا علىٰ نسائه بالسهام، وقوله طلحة: لأتزوجنّ أُمّ سلمة، فأنزل الله سبحانه[٦]: ﴿**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُواْ رَسُولَ آللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُواْ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً**﴾[٧].

وقول عثمان يوم أُحد: لألحقنّ بالشام، فإنّ لي بها صديقاً يهوديّاً. وقول طلحة: لألحقنّ بالشام فإنّ لي بها صديقاً نصرانيّاً، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا**

---

(١) جاء في الصحاح ٤/١٣٨٠: وَالْمَشْرِفِيَّةُ: سُيُوفٌ، قال أبو عبيدة: نسبت الىٰ مَشارِف، وهي قرىٰ من أرض العرب تدنو من الريف، يقال سيف مَشْرِفيٌّ.

(٢) سيف قاضب وقضيب.. أي قطاع والجمع قواضب وقضب، كما في الصحاح ١/٢٠٣. أقول: القضاب إمّا جمع القضيب ـ ككرام وكريم ـ أو جمع قاضب ـ كطالب وطلّاب ـ.

(٣) ومرّت له قصيدته التي أوّلها:

إن تقتلوني فأنا ابن حنبل ... أنا الذي قد قلت فيكم نعثل

وقد جاءت في تاريخ الطبري ٦/٢٥، وتاريخ اليعقوبي ٢/١٥٠، والاستيعاب ٢/٤١٠، والاصابة ٢/٣٩٥، وشرح ابن أبي الحديد ١/٦٦.

(٤) كذا، والظاهر: وامثال.. والعبارة مشوّشة في (س).

(٥) لا زال الكلام لأبي الصلاح (ره) في تقريب المعارف ـ القسم الذي لم يطبع منه مع الأسف ـ، فراجع.

(٦) انظر مثالاً: تفسير القرطبي ١٤/٢٢٨، وفيض القدير ٤/٢٩٠، وتفسير ابن كثير ٣/٥٠٦، وتفسير البغوي ٥/٢٢٥، وتفسير الخازن ٥/٢٢٥، وتفسير الآلوسي ٢٢/٧٤.

(٧) الأحزاب: ٥٣.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصارىٰ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[١].

وقول عثمان لطلحة ـ وقد تنازعا ـ: والله إنّك أوّل أصحاب محمّد صلّىٰ الله عليه وآله تزوّج بيهوديّة، فقال طلحة: وأنت والله لقد قلت ما ينجينا هاهنا إلاّ أن نلحق بقومنا[٢].

بيان:

الرَّبْوُ ـ بالفتح ـ النَّفَسُ الْعالي[٣].

وَاَسِيَ عَلىٰ مُصِيبَتِهِ ـ بالكسر ـ يَأْسِي اَساً. . أَيْ حَزِنَ، وَقَدْ اَسِيْتُ لِفُلانٍ. . أَيْ حَزِنْتُ لَهُ[٤].

---

(١) المائدة: ٥١.

(٢) ما ذكره شيخنا المصنّف ـ قدّس سرّه ـ ليست إلاّ نبذة قليلة وحصّة ضئيلة تركها لنا التاريخ الظالم، وغفلت عنها أيدي الطغاة الأمويّة بعد أن حرّف القوم الكلم عن مواضعه وأثبتوا ما وافق هواهم وأهواءهم وتركوا ما لا يروق لهم.

قال الطبري في تاريخه ٥/١٠٨: إنّ الواقدي ذكر في سبب مسير المصريّين الىٰ عثمان ونزولهم ذا خشب أُموراً كثيرة منها ما تقدّم ذكره، ومنها ما أعرضت عن ذكره كراهيّة منّي ذكره لبشاعته!.

وقال في ٥/١١٣: قد ذكرنا كثيراً من الأسباب التي ذكر قاتلوه أنّهم جعلوها ذريعة الىٰ قتله فأعرضنا عن ذكر كثير منها لعلل دعت الىٰ الاعراض عنها.

وقال في ٥/٢٣٢: إنّ محمد بن أبي بكر كتب الىٰ معاوية لمّا ولي فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يتحمّل سماعه العامّة.

وقال في الكامل ٣/ ٧٠: قد تركنا كثيراً من الأسباب التي جعلها الناس ذريعة الىٰ قتله لعلل دعت الىٰ ذلك.

ولنختم الحديث بعد كلّ ما مرّ وكلّ الاجتهادات التى جاءت بها الصحابة أمام النصوص الصريحة والسنّة النبويّة الواضحة، وأنّ النهي عند السلف ما كان إلاّ سياسة وقتيّة، قد اتّخذوا إلٰهَهم هواهم وما هذا إلاّ لزيغهم عن الصراط، وتركهم المحجّة الواضحة، وباب مدينة العلم، ولا نودّ ذكر الشواهد الكثيرة جدّاً لذلك، انظر ما أدرجه شيخنا الأميني ـ طاب ثراه ـ في غديره ٨/١١٦ وما بعدها من سرد بعض النماذج لذلك.

(٣) كما في الصحاح ٦/ ٢٣٥٠، ولسان العرب ١٤/ ٣٠٥.

(٤) ذكره في لسان العرب ١٤/ ٣٤، والصحاح ٦/ ٢٢٦٩، وانظر: النهاية ١/ ٥٠.

قوله: إنّ في هذا الحديث.. أي روىٰ الغزرمي ـ مكان ـ فتبطحون علىٰ وجوهكم ـ هكذا: ترفعون.. أي يرفعكم الملائكة الىٰ مكان الثريّا من السماء ثم يضربونكم علىٰ الأرض علىٰ وجوهكم فتطأكم البهائم، وهذا أشدّ في التعذيب.

وقوله:ليجاء بي.. لعلّ هذا الترديد والتبهيم للتقيّة والمصلحة مع وضوح المقصود.

قوله لعنه الله: الترباء في فيك يا عليّ.. التَرْباءُ ـ بالفتح أو بضم التاء وفتح الراء ـ لُغَتانِ في التُّرابِ[1]، انظر هذا الذي خانت أُمّه أباه كيف شتم وعقّ مولاه، لعنة الله عليه وعلىٰ من والاه.

وقال الجوهري: اَلنّابُ: اَلْمُسِنَّةُ مِنَ النُّوق[2].

وقال: مَرَّ فُلانٌ يَنْجُشُ نَجْشاً.. أَيْ يُسْرِعُ[3].

وَالشّارِفُ مِنَ النُّوق: المُسِنَّةُ الهَرِمَةُ[4].

وَاَغَذَّ السَّيْرَ وَفيهِ: اَسْرَعَ[5].

وَبَعَجَ بَطْنَهُ بالسِّكّينِ ـ كَمَنَعَ ـ: شَقَّهُ[6].

وَالنَّهابِيرُ: اَلْمَهالِكُ[7].

وَالتَنْجيدُ: اَلْعَدْوُ[8].

وقال في النهاية: كانَ اَعْداءُ عُثْمانَ يُسَمُّونَهُ: نَعْثَلاً تَشْبيهاً بِرَجُلٍ مِنْ مِصْرَ

---

(١) جاء في القاموس ١/٣٩، ولسان العرب ١/٢٢٧.

(٢) الصحاح ١/٢٣٠، ومثله في لسان العرب ١/٧٧٦، والقاموس ١/١٣٥.

(٣) الصحاح ٣/١٠٢١، ونظيره في اللسان ٦/٣٥١، وانظر: القاموس ٢/٢٨٩، والنهاية ٥/٢٢.

(٤) نصّ عليه في النهاية ٢/٤٦٢، والقاموس ٣/١٥٧.

(٥) ذكره الفيروزآبادي في القاموس ١/٣٥٦، وانظر: لسان العرب ٣/٥٠١، والنهاية ٣/٣٤٧، والصحاح ٢/٥٦٧.

(٦) كما في الصحاح ١/٣٠٠، ومجمع البحرين ٢/٢٧٧، وقريب منهما في النهاية ١/١٣٩.

(٧) قاله في مجمع البحرين ٥/١٣٣ ـ ١٣٤، والقاموس ٢/١٥١.

(٨) صرّح به في تاج العروس ٢/٥١٢، وذكره الفيروزآبادي في القاموس المحيط ١/٣٤٠.

كَانَ طَوِيلُ اللِّحْيَةِ اسْمُهُ: نَعْثَلٌ، وَقِيلَ النَّعْثَلُ: الشَّيْخُ الأَحْمَقُ، وَذَكَرُ الضِّبَاعِ[1]. انتهىٰ.

ويقال زَعِرَ الشَّعْرُ وَالرِّيشُ: قَلَّ، وَالزَّعَارَّةُ: سُوءُ الْخُلُقِ[2].

وَالْغِرَارَةُ ـ بِالْكَسْرِ ـ: الْجُوَالِقُ[3].

قولها: إنّ هذه.. أي السماء، وقعت علىٰ هذه.. أي الأرض.

وقال الفيروزآبادي: اَلْعَضْدُ وَالْعَضِيدُ: اَلطَّرِيقَةُ مِنَ النَّخْلِ، وَالْجَمْعُ كَغِرْبَانٍ[4]، والمعنىٰ إنّ ذلك أموالاً كثيرة تحميه لبقائها أو حصلتها ببركته.

وقال في القاموس: اَلرَّكْبُ: رُكْبَانُ الإِبِلِ اسْمُ جَمْعٍ أَوْ جَمْعٌ وَهُمُ الْعَشْرَةُ فَصَاعِداً، وَقَدْ يَكُونُ لِلْخَيْلِ.. وَالأَرْكُوبُ ـ بِالضَّمِّ ـ اَكْثَرُ مِنَ الرَّكْبِ[5].

---

(١) النهاية ٥/٧٩ ـ ٨٠، ومثله في لسان العرب ١١/٦٦٩ ـ ٦٧٠.

(٢) أورده في القاموس ٢/٣٩، وانظر: مجمع البحرين ٣/٣١٧، والصحاح ٢/٦٧٠.

(٣) نقله الجوهري في الصحاح ٢/٧٦٩، والفيروزآبادي في القاموس ٢/١٠١.

(٤) القاموس ١/٣١٤، وقارن بـ: تاج العروس ٢/٤٣٤. وقريب منهما في لسان العرب ٣/٢٩٤.

(٥) القاموس ١/٧٥، ونظيره في لسان العرب ١/٤٢٩ ـ ٤٣٠.

[٢٦] باب

الشورىٰ واحتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه علىٰ القوم في ذلك اليوم

١ ـ ل[1]: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي الجارود وهشيم بن أبي ساسان[2] وأبي طارق السرّاج، عن عامر بن واثلة، قال: كنت في البيت يوم الشورىٰ، فسمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحقّ بالأمر وأولىٰ به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحقّ بالأمر وأولىٰ به منه، إلّا أن[3] عمر جعلني مع خمسة[4] أنا سادسهم لا يعرف لهم عليّ فضل، ولو أشاء لاحتججت عليهم بما

---

(١) الخصال ٢/٥٥٣ ـ ٥٦٣، بتفصيل في الإسناد.

وقد مرّ في أوّل كتابنا هذا ذكر بعض مصادر حديث المناشدة من طريق العامّة والخاصّة ونزيد هاهنا ما جاء في لسان الميزان للذهبي ٢/١٥٦ ـ ١٥٧ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وما ذكره الخوارزمي في مناقبه: ٣٠١، ٣١٤ ـ ٣١٥ وغيرها.

(٢) في المصدر: وهشام أبي ساسان.

(٣) في (ك) نسخة بدل: الآن.

(٤) في الخصال زيادة: نفر.

لا يستطيع - عربيّهم ولا عجميّهم، المعاهد منهم والمشرك - تغيير ذلك.

ثم قال: نشدتكم بالله أيّها النفر! هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد، قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ساق رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لربّ العالمين هدياً فأشركه فيه؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أُتي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بطير يأكل[١] منه، فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فجئته، فقال: اللّهمّ والىٰ رسولك.. والىٰ رسولك؛ غيري[٢]؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله - حين رجع عمر يُجبّن أصحابه ويجبّنونه قد ردّ راية رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله منهزماً - فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: لأعطينّ الراية غداً رجلاً ليس بفرّار يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله لا يرجع حتىٰ يفتح الله عليه، فلمّا أصبح قال: ادعوا لي عليّاً. فقالوا: يا رسول الله (ص)! هو رمد ما[٣] يطرف. فقال: جيئوني[٤]، فلمّا قمت بين يديه تفل في عيني وقال: اللّهمّ اذهب عنه الحرّ والبرد، فاذهب الله عنّي الحرّ والبرد الىٰ ساعتي هذه، وأخذت الراية فهزم الله المشركين واظفرني بهم؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

---

(١) في (س): يأكله.

(٢) في المصدر: فجئته أنا، غيري...، ولا توجد: فقال: اللّهمّ.. الىٰ آخرها.

(٣) خطّ علىٰ: ما، في (س).

(٤) زيد في الخصال: به.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزيّن بالجناحين في الجنّة يحلّ فيها حيث يشاء؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسيّدي[1] شباب أهل الجنّة؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وبضعة منه وسيّدة نساء أهل الجنّة؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: لينتهين بَنُو وَلِيعَة[2] أو لأبعثنّ اليهم[3] رجلاً كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا[4].

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ما من مسلم وصل الىٰ قلبه حُبّي إلاّ كفّر الله عنه ذنوبه، ومن وصل حُبّي الىٰ قلبه فقد وصل حبّك الىٰ قلبه، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

---

(١) قد تقرأ في مطبوع البحار: سيّدا ـ بالرفع ـ. وفي الاحتجاج: هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول الله (ص).. الىٰ آخره.

(٢) قال في القاموس ٣/٩٧: وبنو وليعة ـ كسفينة ـ حيٌّ من كِنْدَة.

(٣) في (ك) نسخة بدل: عليهم.

(٤) لاحظ: مناقب الخوارزمي: ٢١٧.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت الخليفة في الأهل والولد[١] والمسلمين في كلّ غيبة، عدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، و وليّك وليّي و وليّي وليّ الله؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: يا علي! من أحبّك و والاك سبقت له الرحمة ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة، فقالت عائشة: يا رسول الله (ص)! ادع الله لي ولأبي لا يكون[٢] ممّن يبغضه ويعاديه، فقال صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: اسكني؛ إن كنت أنتِ وأبوكِ ممّن يتولّاه ويحبّه فقد سبقت لكما الرحمة، وإن كنتما ممّن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة، ولقد خبثت[٣] أنتِ، وأبوكِ[٤] أوّل من يظلمه وأنتِ أوّل من يقاتله؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مثل ما قال لي: يا علي! أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الإخوان في الخلد؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: يا علي! إنّ الله خصّك بأمر وأعطاكه ليس من الأعمال شيء أحبّ اليه ولا أفضل منه عنده، الزهد في الدنيا، فليس تنال منها شيئاً ولا تنال[٥]منك وهي زينة الأبرار عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة، فطوبىٰ لمن أحبّك وصدق عليك، و ويل لمن أبغضك وكذب عليك؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بعثه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله

---

(١) في (س) وضع علىٰ: الولد، نسخة بدل.

(٢) في المصدر: لا نكون، وهو الظاهر.

(٣) في الخصال: جئت.

(٤) في (س) زيادة: إن كان أبوك.

(٥) في الخصال: تناله.

ليجيء بالماء كما بعثني، فذهبت حتىٰ حملت القربة علىٰ ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردّتني حتىٰ أجلستني، ثم قمت فاستقبلتني ريح فردّتني ثم[1] أجلستني، ثم قمت فجئت الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فقال لي: ما حبسك[2]؟. فقصصت عليه القصّة، فقال: قد جائني جبرئيل فأخبرني، أمّا الريح الأولىٰ فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلّمون عليك، وأمّا الثانية فميكائيل جاء في ألف من الملائكة يسلّمون عليك؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل: يا محمد (ص)! أترىٰ هذه المواساة من عليّ (ع)، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كما جعلت أكتب فأغفىٰ[3] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فأنا أرىٰ أنّه يملي عليّ، فلمّا انتبه قال له: يا علي! من أملىٰ عليك من هاهنا الىٰ هاهنا، فقلت: أنت يا رسول الله (ص). فقال: لا، ولكن جبرئيل املا[4] عليك؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا[5].

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كما قال لي: لولا أن[6] لا يبقىٰ أحد إلّا قبض من أثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبة

---

(١) في المصدر: بدل: ثم، جاءت: حتىٰ، وهي نسخة بدل في (س).

(٢) في المصدر زيادة: عني.

(٣) وضع (كذا) علىٰ الكلمة في مطبوع البحار.

قال في الصحاح ٢٤٤٨/٦: اَغْفيتُ إغفاءاً.. أي نمت.

أقول: علىٰ ذلك لا معنىٰ لكلمة (كذا) هنا.

(٤) كذا، في (ك): املاه، وهو الظاهر.

(٥) هنا زيادة جاءت في المصدر وهي: قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادىٰ له منادٍ من السماء: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا عليّ؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

(٦) في المصدر زيادة: أخاف أن، وهو الظاهر.

من بعده لقلت فيك قولاً لا يبقىٰ أحد إلّا قبض من اثرك قبضة[١]؟!. فقالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: احفظ الباب فإنّ زوّار من الملائكة يزورني فلا تأذن لأحد منهم، فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات وأخبرته أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا، ثم أذنت له فدخل. فقال: يا رسول الله! إنّي جئت غير مرّة كلّ ذلك يردّني عليّ ويقول انّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا، فكيف علم بالعدّة؟ أعاينهم؟!. فقال[٢]: لا، يا علي! قد صدق، كيف علمت بعدّتهم؟. فقلت: اختلفت عليّ[٣] التحيّات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد. قال: صدقت، فإنّ فيك سنّة من أخي عيسىٰ، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلاً فأنزل[٤] الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[٥] ـ قال يَضِجُّونَ[٦] ـ ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[٧] غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كما قال لي: إنّ طوبىٰ شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ (ع) ليس من مؤمن إلّا وفي

---

(١) في الخصال زيادة: غيري، وهو الظاهر.

(٢) في الخصال زيادة: له.

(٣) وضع علىٰ: عليّ، في مطبوع البحار رمز نسخة بدل مصحّحة.

(٤) في (س): وأنزل.

(٥) قال في الصحاح ٤٩٢/٢: صَدَّ يَصُدُّ ويَصِدُّ صَديداً.. أي ضجّ، وبنصّها في القاموس ٣٠٦/١.

(٦) في (ك): يقبحون.

(٧) الزخرف: ٥٧.

منزله غصن من أغصانها؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له[١] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: تقاتل[٢] علىٰ سنّتي وتبرأ[٣] ذمّتي؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: تقاتل[٤] الناكثين والقاسطين والمارقين؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ورأسه في حِجر جبرئيل عليه السلام فقال لي: ادنُ دونك رأس[٥] ابن عمّك فأنت أولىٰ به منّي؛ غيري[٦]؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله رأسه في حِجره حتىٰ غابت الشمس ولم يُصلّ العصر فلمّا انتبه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: يا عليّ! صلّيت[٧]؟. قلت: لا، فدعا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فردّت الشمس بيضاء نقيّة فصلّيت ثم انحدرت؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عزّ وجلّ رسوله صلّىٰ الله عليه وآله أن يبعث ببراءة، فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل، فقال: يا محمّد! إنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك، فبعثني رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فأخذتها من أبي بكر فمضيت بها وأدّيتها عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، فأثبت[٨]

---

(١) لا توجد في (س): له.
(٢) كذا في الخصال، وفي مطبوع البحار: فقاتل.
(٣) في المصدر: وتبر.
(٤) في مطبوع البحار: فقاتل.
(٥) في المصدر: من، بدلاً من: دونك رأس.
(٦) لا توجد: غيري، في (ك).
(٧) في المصدر زيادة: العصر، بعد: صلّيت.
(٨) في المصدر: وأثبت.

الله علىٰ لسان رسوله:أنّي منه؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت إمام من أطاعني، ونور أوليائي، والكلمة التي ألزمتها المتّقين؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنّتي التي وعدني ربّي جنّات عدن قضيب غرسه الله بيده، ثم قال له: كن، فكان، فليوال عليّ بن أبي طالب (ع) وذريّتـه من بعده، فهم الأئمّة، وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي، لا يدخلونكم في باب ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدىٰ، لا تعلموهم فهم أعلم منكم، يزول الحقّ معهم أينما زالوا[1]؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: قضىٰ فانقضىٰ[2]، إنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[3]؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مثل ما قال لي: أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم علىٰ نوق بيض، شراك نعـالهم نور يتـلألأ، قد سهلت عليهم الموارد، وفرّجت عنهم الشدائد، وأُعطوا الأمان، وانقطعت عنهم الأحزان حتىٰ ينطلق بهم الىٰ ظلّ عرش الرحمن، توضع بين أيديهم[4] مائدة يأكلون منها حتىٰ يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله

---

(١) قال في القاموس ٣/ ٣٩١: زال الشمس: مالت.

(٢) خ.ل: مضافاً الىٰ ما مضىٰ.

(٣) في المصدر: إلاّ كافر منافق.

(٤) في (س): يديهم.

حين جاء أبو بكر يخطب فاطمة عليها السلام، فأبىٰ أن يزوّجه، وجاء عمر يخطبها فأبىٰ أن يزوّجه، فخطبت اليه فزوّجني، فجاء أبو بكر وعمر فقالا: أبيت أن تزوّجنا وزوّجته؟!. فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ما منعتكما و زوّجته، بل الله منعكما و زوّجه؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي، فأيّ سبب أفضل من سببي؟ وأيّ نسب أفضل من نسبي؟ إنّ أبي وأبا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لأخوان، وإنّ الحسن والحسين إبني رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسيّدَي شباب أهل الجنّة ابناي، وفاطمة بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله زوجتي سيّدة نساء أهل الجنّة؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّ الله خلق الخلق ففرّقهم فرقتين، فجعلني في خير الفرقتين، ثم جعلهم شعوباً فجعلني في خير شعبة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيت، ثم اختار من[1] أهل بيتي: أنا وعليّاً وجعفراً، فجعلني خيرهم، فكنت نائماً[2] بين ابني أبي طالب عليه السلام فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال: يا جبرئيل! الىٰ أيّ هؤلاء أرسلت؟. فقال: الىٰ هذا، ثم أخذ بيدي فأجلسني؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سدّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أبواب المسلمين كلّهم[3] ولم يسدّ بابي، فجاءه العباس وحمزة وقالا: أخرجتنا وأسكنته؟. فقال لهما: ما أنا أخرجتكم وأسكنته بل الله أخرجكم وأسكنه، إنّ الله عزّ وجلّ

---

(١) في (س): في.

(٢) في (س): قائماً.

(٣) في الخصال زيادة: في المسجد.

أوحىٰ الىٰ أخي موسىٰ عليه السلام أن اتّخذ مسجداً طهوراً واسكُنه أنت وهارون[١] وابنا هارون، وإنّ الله عزّ وجلّ أوحىٰ إليّ أن أتّخذ مسجداً طهوراً واسكنه أنت وعليّ وابنا عليّ؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ لا يفترقان حتىٰ يردا عليَّ الحوض؛ غيري؟!. قالوا: اللّهُمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله، فأضجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون أنّي أنا هو، فقالوا: أين ابن عمّك؟. فقلت: لا أدري، فضربوني حتىٰ كادوا يقتلونني[٢]؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كما قال لي: إنّ الله أمرني بولاية عليّ فولايته ولايتي و ولايتي ولاية ربّي، عهد عهده إليّ ربّي وأمرني أن أُبلّغكموه، فهل سمعتم؟. قالوا: نعم قد سمعناه، قال: أما أنّ فيكم من يقول قد سمعت وهو يحمل الناس علىٰ كتفيه ويعاديه. قالوا: يا رسول الله! أخبرنا بهم. قال: أما انّ ربّي قد أخبرني بهم وأمرني بالإعراض عنهم لأمر قد سبق، وإنّما يكتفي أحدكم بما يجد لعليّ في قلبه[٣]؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدّار تسعة مبارزةً غيري كلّهم يأخذ اللواء، ثم جاء صواب الحبشي مولاهم وهو يقول: والله لا أقتل بسادتي إلّا محمّداً، قد أزبد شدقاه[٤] واحمرتّا عيناه، فاتّقيتموه وحِدْتم عنه،

---

(١) في (س): وعلي، بدلاً من: وهارون.

(٢) في المصدر زيادة: غيري.

(٣) في المصدر زيادة: غيري.

(٤) قال في القاموس ٣/٢٤٨: الشدقُ ـ بالكسر ويفتح والدال مهملةً ـ: طفطفه الفم من باطن الخدّين ومن الوادي عُرضاه وناحيتاه كشَديقه.

وخرجت اليه فلمّا أقبل[١] كأنّه قبّة مبنيّة، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة علىٰ الأرض ينظر اليه المسلمون ويضحكون منه[٢]؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من مشركي قريش[٣] مثل قتلي؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء عمرو بن عبد ودّ ينادي: هل من مبارز، فكعتم[٤] عنه كلّكم فقمت أنا، فقال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: الىٰ أين تذهب؟. فقلت: أقوم الىٰ هذا الفاسق. فقال: إنّه عمرو بن عبد ودّ، فقلت: يا رسول الله (ص): إن كان هو عمرو بن عبد ودّ فأنا عليّ بن أبي طالب، فأعاد عليّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الكلام وأعدت عليه، فقال: امضِ علىٰ اسم الله، فلمّا قربت منه قال: من الرجل؟. قلت: عليّ بن أبي طالب. قال: كفو كريم ارجع يابن أخي فقد كان لأبيك معي صحبة ومحادثة فأنا أكره قتلك. فقلت له: يا عمرو! إنّك قد عاهدت الله أن لا يُخيّرك أحد ثلاث خصال إلّا اخترت إحداهنّ. فقال: اعرض عليّ. قلت: تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وتقرّ بما جاء من عند الله. قال: هات غير هذه. قلت: ترجع من حيث جئت. قال: والله لا تحدّث نساء قريش بهذا أنّي رجعت عنك. فقلت: فانزل فأُقاتلك. قال: أمّا هذه فنعم، فنزل فاختلف[٥] أنا وهو ضربتين فأصاب

---

(١) في (س): أقبلت.

(٢) في الخصال زيادة: غيري.

(٣) في (ك) نسخة بدل: العرب.

(٤) في (ك) نسخة بدل: فكففتم. وأورد في حاشيتها: كِعْتُ عَنِ الشَّيْءِ: اذا هِبتَهُ وجبُنتَ عَنْهُ. مجمع.

انظر: مجمع البحرين ٤ /٣٨٧. وستأتي في بيان المصنّف قريباً.

(٥) كذا، والظاهر: فاختلفت.

الحجفة[1] وأصاب السيف رأسي، وضربته ضربة فانكشفت رجليه فقتله الله علىٰ يدي، ففيكم أحد فعل هذا؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد حين جاء مرحب وهو يقول:

أنا الذي سمّتني أُمّي مرحب ‌‌‌ شاك السلاح بَطَل مجرّب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب

فخرجت اليه فضربني وضربته و[2] علىٰ رأسه نقير من جبل حجر لم يكن تصلح[3] علىٰ رأسه بيضة من عظم رأسه، فقلقت[4] النقير و وصل السيف الىٰ رأسه فقتلته، ففيكم أحد فعل هذا؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير علىٰ رسوله صلّىٰ الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[5] فأخذ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كساء خيبريّاً فضمّني فيه وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال: يا ربّ! هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنا سيّد ولد آدم وأنت يا عليّ سيّد العرب؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في المسجد إذ نظر الىٰ شيء ينزل من السماء فبادره ولحقه أصحابه فانتهىٰ الىٰ سودان أربعة يحملون سريراً، فقال لهم: ضعوا، فوضعوا. فقال: اكشفوا عنه، فكشفوا

---

(١) قال في مجمع البحرين ٥/ ٣٥: الْحَجَفَةُ ـ بالتحريك ـ: الترس، وذلك إذا كانت من جلود وليس فيها خشب، وانظر: النهاية ١/ ٣٤٥، وفي الاصل: الجحفة، ولا معنى مناسب لها.

(٢) لا توجد الواو في (س).

(٣) في المصدر: من جبل لم تكن تصلح.

(٤) كذا، وفي الخصال: فقلبت، والظاهر: ففلقت.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

فاذا أسود مطوّق بالحديد، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: من هذا؟. قالوا: غلام الرياحيّين[١] كان قد أبق عنهم خبثاً وفسقاً فأمرونا أن ندفنه في حديده كما هو، فنظرت اليه، فقلت: يا رسول الله! ما رآني قطّ إلّا قال: أنا والله أحبّك، والله ما أحبّك إلّا مؤمن ولا أبغضك إلّا كافر. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: يا عليّ! لقد أثابه الله بذا، هذا سبعون قبيلاً من الملائكة ـ كلّ قبيل علىٰ ألف قبيل ـ قد نزلوا يصلّون عليه، ففكّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله حديدته وصلىٰ عليه ودفنه؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله مثل ما قال لي: أُذن لي البارحة في الدعاء فما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطانيه، وما سألت لنفسي شيئاً إلّا سألت لك مثله وأعطانيه. فقلت: الحمد لله؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل علمتم أنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بعث خالد ابن الوليد الىٰ بني خزيمة[٢] ففعل ما فعل فصعد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله المنبر فقال:[٣] إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد.. ثلاث مرّات، ثم قال: اذهب يا عليّ، فذهبت فودّيتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء؟. فقالوا: إذ نشدتنا بالله فميلغَة كلابنا، وعقال بعيرنا، فأعطيتهم لهما، وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إيّاه، وقلت: هذا لذمّة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء والصبيان، ثم جئت الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله فأخبرته، قال[٤]: والله ما يسرّني يا عليّ أنّ لي بما صنعت حمر النعم؟!. قالوا: اللّهمّ

---

(١) في المصدر: للرياحيّين، وكأنّه نسبة الىٰ رياح بطن من تميم.

(٢) في المصدر: بني جذيمة، وهو الصواب كما في الكامل، وفي القاموس: أنّها بفتح فكسر علىٰ وزن سفينة.

(٣) في الخصال زيادة: اللّهم.

(٤) في المصدر: فقال.

نعم[١].

قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يقول: يا عليّ! عرضت[٢] عليَّ أُمّتي البارحة فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لك ولشيعتك؟!. فقالوا: اللّهمّ نعم.

قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله قال: يا أبا بكر! اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع.. كذا وكذا، فرجع، فقال: قتلته؟. قال: لا، وجدته يصلّي. قال: يا عمر! اذهب فاقتله، فرجع قال[٣] له: قتلته؟. قال: لا، وجدته يصلّي، فقال: آمركما بقتله، فتقولان وجدناه يصلّي؟!، فقال[٤]: يا علي! اذهب فاقتله، فلمّا مضيت قال: إن أدركه قتله، فرجعت فقلت: يا رسول الله (ص) لم أجد أحداً. فقال: صدقت، أما إنّك لو وجدته[٥] لقتلته؟!. فقالوا[٦]: اللّهمّ نعم.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله كما قال لي: إنّ وليّك في الجنّة وعدوّك في النار؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل علمتم أنّ عائشة قالت لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله: إنّ إبراهيم ليس منك وإنّه ابن فلان القبطي. قال: يا علي! اذهب فاقتله. فقلت: يا رسول الله (ص)! اذا بعثتني أكون[٧] كالمسمار المحمّىٰ في الوبر أو أتثبّت؟. قال: لا، بل تثبت، فذهب فلمّا نظر إليّ أستند الىٰ حائط فطرح نفسه

---

(١) أورد هذه المناشدة ابن اسحاق في سيرته ٤ / ٧٠ في قصّة طويلة، فلاحظها، وأجملها ابن الأثير في الكامل ٢ /١٧٣ ـ ١٧٤.

(٢) في الخصال: لقد عرضت.

(٣) في المصدر: فقال:

(٤) في المصدر: قال.

(٥) في (س) والمصدر: لو أنك وجدته..

(٦) في الخصال: قالوا.

(٧) في (ك): فأكون.

فيه **فطرحت** نفسي علىٰ أثره، فصعد علىٰ نخل فصعدت[١] خلفه[٢]، فلمّا رآني قد صعدت رمىٰ بازاره فإذا ليس له شيء ممّا يكون للرجال، فجئت فأخبرت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، فقال: الحمد لله الذي صرف[٣] عنّا السوء أهل البيت؟!. فقالوا: اللّهمّ نعم[٤].

فقال: اللّهمّ اشهد.

بيان:

قوله صلّىٰ الله عليه وآله: لولا أن لا يبقىٰ.. ظاهره عدم جواز الاستشفاء والتبرّك بتراب قدم الامام وهو بعيد، ولعلّه ذكر هذا وأراد لازمه وهو الغلوّ والاعتقاد بالألوهيّة، كما ورد في أخبار أُخر: لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت فيك قولاً لم تمّر بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به، أو هو مبنيّ علىٰ أنّ وضوح الأمر بهذا الحدّ ينافي الابتلاء الذي لا بدّ منه في التكليف، والأول أظهر.

وَالزَّوْرُ ـ بالفتح ـ وَالزُّوّارُ ـ بالضم ـ: جَمْعُ الزّائِرِ ـ كَسَفْرٍ وَسُفّارٍ جَمْعُ سافِرٍ[٥].

وقال الجوهري: كِعْتُ عَنِ الأَمْرِ[٦] اَكِيعُ وَاَكاعُ.. اِذا هِبْتَهُ وَجَبُنْتَ[٧].

وقال: رَجُلٌ شاكٌّ في السِّلاحِ وَشاكُّ السِّلاحِ[٨] وَالشّاكُّ السِّلاحُ[٩] و[١٠] هُوَ

---

(١) في المصدر: وصعدت.

(٢) في (س): علىٰ خلفه.

(٣) في (س): صرفنا.

(٤) في الخصال: لا، بدلاً من: نعم.

(٥) كذا أورده الطريحي في مجمع البحرين ٣ / ٣١٩، والصحاح ٢ / ٦٧٣، وغيرهما.

(٦) في الصحاح: عن الشيء.

(٧) الصحاح ٣ / ١٢٧٨، وقريب منه في مجمع البحرين ٤ / ٣٨٧.

(٨) في المصدر: رجل شاك السلاح وشاكٌّ في السلاح.

(٩) في المصدر: والشاكّ في السلاح.

(١٠) لا توجد الواو في الصحاح.

اللاّبِسُ السِّلاح التّام[١].

وقال: الشَّوْكَةُ: شِدَّةُ الْبَأْسِ وَالْحَدُّ في السِّلاحِ[٢]، وَقَدْ شاكَ الرَّجُلُ[٣] يُشاكُ شَوْكاً. أَيْ ظَهَرَتْ شَوْكَتُهُ وَحِدَّتُهُ فَهُوَ شائِكُ السِّلاحِ وَشاكِي السِّلاحِ اَيْضاً مَقْلُوبٌ مِنْهُ[٤].

وَالْبَطَلُ ـ بالتحريك ـ: الشُّجاعُ[٥].

وَالنَّقِيرُ: ما نُقِرَ مِنَ الْحَجَرِ وَالْخَشَبِ وَنَحْوِهِ، ذكره الفيروزآبادي[٦].

قوله عليه السلام: الىٰ شيء ينزل من السماء.. أي أنّه صلّىٰ الله عليه وآله لمّا نظر الىٰ الملائكة ينزلون قام ومشىٰ نحوهم لينظر لأيّ شيء والىٰ أيّ شيء ينزلون فمشىٰ حتىٰ انتهىٰ الىٰ تلك الجنازة وعلم أنّ نزولهم لذلك.

وقال في النهاية في[٧] حَديثِ عَليّ (ع): أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّم بَعَثَهُ لِيَدِيَ قَوْماً قَتَلَهُمْ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَعْطاهُمْ مَيلَغَةَ الْكَلْبِ.. هِيَ الإِناءُ الَّتي[٨] يَلَغُ فِيهِ الْكَلْبُ.. يَعْنِي اَعْطاهُمْ قِيمَةَ كُلِّ ما ذَهَبَ لَهُمْ حَتّىٰ قِيمَةِ الْمِيلَغَةِ[٩].

٢ ـ ج[١٠]: روىٰ عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر صلوات

---

(١) الصحاح ٤/ ١٥٩٤.

(٢) في المصدر: لا توجد من قوله: الشوكة.. الىٰ هنا. وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط ٣/ ٣١٠: الشوكة: السلاح أو حدّته، ومن القتال: شدّة بأسه والنكاية في العدوّ. وقال ابن الأثير في النهاية ٢/ ٥١٠: وشوكة القتال: شدّته وحدّته.

(٣) في الصحاح زيادة: للسلاح، وشيكَ هو ـ علىٰ ما لم يسمّ فاعله ـ.

(٤) الصحاح ٤/ ١٥٩٥.

(٥) ذكره في القاموس ٣/ ٣٣٥، والصحاح ٤/ ١٦٣٥، وغيرهما.

(٦) في القاموس المحيط ٢/ ١٤٧، وجاء في لسان العرب ٥/ ٢٢٨ أيضاً.

(٧) في المصدر: ومنه، بدلاً من: في.

(٨) في المصدر: الذي.

(٩) النهاية ٥/ ٢٢٦، وجاء في لسان العرب ٨/ ٤٦٠ أيضاً بنصّه.

(١٠) الاحتجاج ١/ ١٣٥ ـ ١٤٥ طبعة النجف [١/ ١٩٢ ـ ٢١٠] بتفصيل في الإسناد.

الله عليه، قال: إنّ عمر بن الخطاب لمّا حضرته الوفاة وأجمع علىٰ الشورىٰ، بعث الىٰ ستة نفر من قريش؛ إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإلىٰ عثمان بن عفّان، والىٰ زبير بن العوّام[1]، وطلحة بن عبيدالله، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقّاص، وأمرهم أن يدخلوا الىٰ بيت[2] فلم[3] يخرجوا منه حتىٰ يبايعوا لأحدهم، فإن اجتمع أربعة علىٰ واحد وأبىٰ واحد أن يبايعهم قتل، وان امتنع اثنان وبايع ثلاثة قُتلا، فاجتمع[4] رأيهم علىٰ عثمان، فلمّا رأىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ما همّ القوم به من البيعة لعثمان، قام فيهم ليتّخذ عليهم الحجّة، فقال عليه السلام لهم: اسمعوا منّي[5] فإن يك ما أقول حقّاً فأقبلوا وإن يك باطلاً فأنكروا.

ثم قال لهم[6]: أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدّقتم ويعلم كذبكم إن كذّبتم، هل فيكم أحد صلّىٰ الىٰ القبلتين كلتيهما؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين ـ بيعة الفتح[7] وبيعة الرضوان ـ؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخوه المُزَيَّن بالجناحين في الجنّة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عمّه سيّد الشهداء؛ غيري؟!. قالوا: لا.

---

(١) في المصدر: والىٰ..

(٢) في طبعة النجف: الىٰ البيت.

(٣) في الاحتجاج: ولا، وهو الظاهر.

(٤) في المصدر: فأجمع.

(٥) في الاحتجاج زيادة كلمة: كلامي.

(٦) لا توجد في المصدر كلمة: لهم.

(٧) في المصدر: بايع البيعتين كلتيهما ـ الفتح...

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد زوجته سيّدة نساء أهل الجنّة[1]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وهما سيّدا شباب أهل الجنّة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس وطهّره تطهيراً؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عاين جبرئيل عليه السلام في مثال دحية الكلبي؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أدّىٰ الزكاة وهو راكع؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله[2] وأعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرّاً ولا برداً؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نصّبه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يوم غدير خمّ بأمر الله[3]، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد[4] أخو رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر؛ غيري؟!. قالوا: لا.

---

(١) في الاحتجاج: نساء العالمين.

(٢) كذا، وفي المصدر زيادة: عينيه.

(٣) في المصدر زيادة: تعالىٰ.

(٤) في الاحتجاج زيادة: هو.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق وقتله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم من سمّاه[1] الله في عشر آيات من القرآن مؤمناً؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قبضة من تراب فرمىٰ به[2] في وجوه الكفّار فانهزموا؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أُحد حين ذهب الناس؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قضىٰ دين رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال[3]: نشدتكم بالله هل فيكم أحد اشتاقت الجنّة الىٰ رويته؛ غيري؟!. قالوا: لا[4].

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وكفّنه[5]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

---

(١) في (ك): هل فيكم أحد من سمّاه...

(٢) في المصدر: بها، بدلاً من: به، وهو الظاهر.

(٣) لا توجد هذه المناشدة في طبعتي الاحتجاج.

(٤) لا توجد في (س): قالوا: لا.

(٥) في الاحتجاج زيادة: وحده.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ورايته وخاتمه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جعل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله طلاق نسائه بيده؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد حمله رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ ظهره حتىٰ كسّر الأصنام علىٰ باب الكعبة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نُودي باسمه يوم بدر: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا علي؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أكل مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من الطائر[1] الذي أُهدي اليه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قدّم بين يدي نجواه صدقة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد يخصف[2] نعل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنا أخوك وأنت أخي؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: اللّهمّ عليّ[3] أحبّ الخلق إليّ وأقوهم بالحقّ؛ غيري؟!. قالوا: لا.

---

(١) في المصدر زيادة: المشوي.

(٢) في الاحتجاج: خصف.

(٣) في المصدر: أنت أحبّ، ولا توجد اللّهمّ عليّ.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد استقىٰ[1] مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فأطعمه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ـ وهو جائع ـ؛ غيري[2]؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غمّض[3] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وحّد الله قبلي[4]؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان أوّل داخل علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وآخر خارج من عنده؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مشىٰ مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فمرّ علىٰ حديقة، فقلت: ما أحسن هذه الحديقة؟، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: وحديقتك في الجنّة أحسن من هذه.. حتىٰ مررت علىٰ ثلاث حدائق كلّ ذلك يقول رسول الله: حديقتك في الجنّة أحسن من هذه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت أوّل من آمن بي[5] وأوّل من يصافحني يوم القيامة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بيده ويد امرأته وابنيه حتىٰ[6] حين أراد أن يباهل نصارىٰ أهل نجران؛ غيري؟!.

---

(١) في الاحتجاج: أحد وجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم جائعاً فاستقىٰ..

(٢) في المصدر: غيري وهو جايع.

(٣) في المصدر زيادة: عين.

(٤) في الاحتجاج زيادة: غيري.

(٥) في الاحتجاج زيادة: وصدقني.

(٦) كذا، ولا توجد: حتىٰ، في المصدر، وهو الظاهر.

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له[١] رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: أوّل طالع يطلع عليكم من هذا الباب ـ يا أنس! ـ فإنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيّين[٢] وأولىٰ الناس بالناس، فقال أنس: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فكنت أنا[٣] الطالع، فقال له[٤] رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لأنس: ما أنت يا أنس[٥] بأوّل رجل أحبّ قومه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ**﴾[٦]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتك بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي ولده: ﴿**إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا**﴾[٧]... الىٰ آخر السورة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله تعالىٰ[٨] فيه: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ**﴾[٩]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد علّمه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله ألف

---

(١) لا توجد في (س): له.

(٢) لا توجد في الاحتجاج: وخير الوصيّين.

(٣) في (ك): فكنت أوّل.

(٤) كذا، والظاهر أن: له، زائدة، ولا توجد في المصدر.

(٥) لا توجد: يا أنس، في المصدر.

(٦) المائدة: ٥٥.

(٧) الانسان: ٥.

(٨) لا توجد: تعالىٰ، في الاحتجاج.

(٩) التوبة: ١٩.

كلمة كلّ كلمة مفتاح الف كلمة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يوم الطائف، فقال أبو بكر وعمر[١]: ناجيت عليّاً دوننا؟! فقال لهم[٢] صلّىٰ الله عليه وآله: ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سقاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من المِهراس[٣]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت أقرب الخلق منّي يوم القيامة يدخل بشفاعتك الجنّة أكثر الخلق من[٤] ربيعة ومضر؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: يا عليّ! أنت[٥] تكسىٰ حين أُكسىٰ؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: من أحبّ شعراتي[٦] هذه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، فقيل له: وما

---

(١) في المصدر زيادة: يا رسول الله.

(٢) في الاحتجاج زيادة: النبيّ.

(٣) المهراس: حجر منقور يدقّ فيه ويتوضأ منه، وقد تعرّض لها المصنّف رحمه الله في بيانه الآتي وذكرناها هناك.

(٤) لا يوجد في المصدر: الخلق، وفيه: من عدد.

(٥) لا توجد في (ك): يا علي أنت.

(٦) في المصدر: شطراتي. أقول: قال في مجمع البحرين ٣/٣٤٦: .. وقد يجيء الشطر بمعنىٰ النصف والجزء وهو كثير، وفصّله في القاموس المحيط ٢/٨٥، فراجع.

شعراتك يا رسول الله (ص)[١]؟ قال: عليّ والحسن والحسين وفاطمة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت خير البشر بعد النبيّين؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): أنت الفاروق تفرُق بين الحقّ والباطل؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت أفضل الخلائق عملاً يوم القيامة بعد النبيّين؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كساءه وحطّه[٢] عليه وعلىٰ زوجته وابنيه، ثم قال: اللّهمّ أنا وأهل بيتي إليك لا الىٰ النار؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار[٣]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال[٤]: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: لا سرّ دونك[٥]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت أخي و وزيري وصاحبي من أهلي؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت أقدمهم سلماً، وأفضلهم علماً، وأكثرهم حلماً؛ غيري؟!. قالوا: لا.

---

(١) لا يوجد في الاحتجاج: يا رسول الله (ص).

(٢) لا يوجد في الاحتجاج: وحطّه.

(٣) في المصدر: بالأخبار.

(٤) لا توجد هذه المناشدة في طبعتي الاحتجاج.

(٥) في (ك) نسخة بدل: لا سرّ لأمر.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد[١] قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود[٢]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عرض عليه النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله الاسلام فقال له: أنظرني حتىٰ ألقىٰ والدي. فقال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فإنّها أمانة عندك. فقلت: وان[٣] كانت أمانة عندي فقد أسلمت؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشىٰ به مائة ذراع ثم عالجه بعده أربعون[٤] رجلاً فلم يطيقوه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[٥] فكنت أنا الذي قدّم[٦]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: منزلي مواجه منزلك في الجنّة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: قاتل الله من قاتلك، وعادىٰ الله من عاداك؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد اضطجع علىٰ فراش رسول الله صلّىٰ

---

(١) في (ك) زيادة هنا: قال له رسول الله (ص).

(٢) في المصدر: فارس اليهود مبارزة ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٣) في الاحتجاج: فإن.

(٤) في المصدر: أربعين.

(٥) المجادلة: ١٢.

(٦) في الاحتجاج زيادة: الصدقة.

الله عليه وآله حين أراد أن يسير رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله[1] الىٰ المدينة و وقاه بنفسه من[2] المشركين حين أرادوا قتله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت أولىٰ الناس بأُمّتي من بعدي؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت يوم القيامة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردي؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد صلّىٰ قبل الناس بسبع سنين وأشهر؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنا يوم القيامة آخذ بحجزة ربّي ـ والحجزة[3] النور ـ وأنت آخذ بحجزتي وأهل بيتي آخذون[4] بحجزتك؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت كنفسي وحبّك حبّي وبغضك بغضي؛ غيري[5]؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ولايتك كولايتي عهد عهده إليّ ربّي وأمرني أن أُبلّغكموه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله:

---

(١) لا يوجد في المصدر: رسول الله (ص).

(٢) لا توجد: من، في الاحتجاج.

(٣) في المصدر: الحجزة. أقول: وأصل الحجزة: موضع شدّ الإزار، ثم قيل للازار: حُجزَة، للمجاورة، كما قال في النهاية ١/٣٤٤ وفيه: ومنه الحديث الآخر: والنبيّ آخذ بحجزة الله.. أي بسبب منه. وانظر: القاموس المحيط ٢/١٧١، والصحاح ٣/٨٧٢، وغيرهما.

(٤) في المصدر: أخذن.

(٥) لا يوجد في الاحتجاج ـ طبعة ايران ـ: غيري.

اللّهمّ اجعله لي عوناً وعضداً وناصراً؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: المال يعسوب الظلمة وأنت يعسوب المؤمنين؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: لأبعثنّ إليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله رمّانة وقال: هذه من رمّان الجنّة لا ينبغي أن يأكل منه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: ما سألت ربّي شيئاً إلاّ أعطانيه ولم أسأل ربّي شيئاً إلاّ سألت لك مثله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: أنت أقومهم بأمر الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: فضلك علىٰ هذه الأُمّة كفضل الشمس علىٰ القمر، وكفضل القمر علىٰ النجوم؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: يدخل الله وليّك الجنّة وعدوّك النار؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: الناس من أشجار شتّىٰ وأنا وأنت من شجرة واحدة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال[1]: نشدتكم بالله هل فيكم أحد رضي الله عنه في آيتين[2] من

---

(١) هنا تأخير لهذه المناشدة عن الآتية في المصدر بطبعتيه.

(٢) في المصدر: الآيتين.

القرآن؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنا سيّد ولد آدم وأنت سيّد العرب[1] ولا فخر؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض إذا خافت الأمم و وُضعت الموازين؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه، اللّهمّ إنّي أستودعكه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت تحاجّ الناس فتحجّهم[2] بإقامة[3] الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة[4] الحدود، والقسم بالسويّة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يوم بدر[5] بيده فرفعها حتىٰ نظر الناس الىٰ بياض إبطه و[6] يقول: ألا إنّ هذا ابن عمّي و وزيري فوازروه وناصحوه وصدّقوه فإنّه وليّكم؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزلت[7] فيه هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ

---

(١) في المصدر زيادة: والعجم.

(٢) في المصدر: متحجّجهم، والمعنىٰ مقارب. انظر: مجمع البحرين ٢/٢٨٦، والصحاح ١/٣٠٤، وغيرهما.

(٣) في (س) زيادة: الناس، وخطّ عليها في (ك).

(٤) في الاحتجاج: أقام.

(٥) كذا في (س)، ولا توجد في (ك): بدر، واستظهر في كلتيهما: غدير، ويوم بدر، نسخة في المصدر.

(٦) في المصدر زيادة: وهو.

(٧) في الاحتجاج: نزلت.

عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[١]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان جبرئيل أحد ضيفانه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل[٢] فيكم أحد أعطاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنّة، ثم قال[٣]: أقسمه أثلاثاً، ثلثاً لي تحنّطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل[٤] فيكم أحد كان إذا دخل علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حيّاه وأدناه[٥] وتهلّل له وجهه؛ غيري؟!. قالوا[٦]: لا.

قال: نشدتكم بالله هل[٧] فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنا أفتخر بك يوم القيامة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائها؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل[٨] فيكم أحد سرّحه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بسورة براءة الىٰ المشركين من أهل مكة بأمر الله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّي لأرحمك من ضغائن في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتىٰ يفقدوني، فإذا فقدوني خالفوا فيها؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أدّىٰ الله عن

---

(١) الحشر: ٩.
(٢) في المصدر: قال: فهل.
(٣) لا توجد: قال، في المصدر.
(٤) في الاحتجاج: قال: فهل...
(٥) في الاحتجاج زيادة: ورحّب به.
(٦) في طبعة الاحتجاج في ايران: فقالوا.
(٧) في المصدر: قال: فهل.
(٨) في المصدر: قال: فهل.

أمانتك، أدّىٰ الله عن ذمّتك؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال[١]: فهل فيكم أحد فتح حصن خيبر، وسبا بنت مرحب فأدّاها[٢] الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت قسيم النار تخرج منها من زكّىٰ وتذر فيها كلّ كافر؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: هل[٣] فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ترد عليّ الحوض أنت وشيعتك روّاء مرويّين مبيضّة وجوههم، ويرد عليّ عدوّك ظماء مظمئين مفحمين[٤] مسودّة وجوههم؛ غيري؟!. قالوا: لا.

ثم[٥] قال لهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ورضوانه: أما إذا أقررتم علىٰ أنفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيّكم صلّىٰ الله عليه وآله فعليكم بتقوىٰ الله وحده لا شريك له، وأنهاكم عن[٦] سخطه ولا تعصوا أمره، وردّوا الحقّ الىٰ أهله، واتّبعوا سنّة نبيّكم، فإنّكم إذا[٧] خالفتم خالفتم الله، فادفعوها الىٰ من هو أهلها وهي له.

قال: فتغامزوا بينهم وتشاوروا، وقالوا: قد عرفنا فضله وعلمنا أنّه أحقّ الناس بها، ولكّنه رجل لا يُفضّل أحداً علىٰ أحد، فإن وليّتموها إيّاه جعلكم وجميع الناس فيها شرعاً سواء، ولكن ولّوها عثمان فإنّه يهوىٰ الذي تهوون، فدفعوها اليه.

---

(١) هذه المناشدة متأخّرة عن التي تليها في طبعتي الاحتجاج.

(٢) في مطبوع البحار: فآذاها، وهو غلط.

(٣) في المصدر: فهل.

(٤) في المصدر: مقتحمين.

(٥) لا توجد في المصدر: ثم.

(٦) في (س): من، بدلاً من: عن.

(٧) في الاحتجاج: ان، بدلاً من: اذا.

بيان:

صلّىٰ الىٰ القبلتين.. أي معاً في صلاة واحدة أو جميع[١] في مكة بين الكعبة وبيت المقدس، مع أنّه لا استبعاد في عدم إتيان غيره بالصلاة الىٰ تحوّل القبلة، فإنّ الصلاة في أوّل الأمر لم تكن واجبة يأتي بها جميع المسلمين لكنّه بعيد.

ولعلّ المراد ببيعة الفتح بيعة افتتاح تبليغ الرسالة يوم جمع بني عبد المطلب، فإنّهم لم يكونوا داخلين في تلك البيعة، ويحتمل عدم دخول بعضهم في بيعة فتح مكة، وبعضهم في بيعة الرضوان.

قوله عليه السلام: أوّل داخل.. الىٰ آخره.. أي كلّ يوم أو في أوّل سنة بمكة وعند وفاة الرسول صلّىٰ الله عليه وآله.

وقال الجوهري: المِهْرَاسُ: حَجَرٌ مَنْقُورٌ يُدَقُّ فِيهِ وَيُتَوَضَّأُ[٢].

قوله عليه السلام: من أحبّ شعراتي.. تشبيههم بالشعرات لكونهم عليهم السلام منه صلّىٰ الله عليه وآله وموجبين لحسنه كما أنّ الشعر بالنسبة الىٰ الإنسان كذلك.

قوله عليه السلام: بعد النبيّين.. أي بعد درجة النبيّين من حيث المجموع، فإنّ فيهم من هو أفضل منه، ويحتمل أن يكون هذا للتقيّة والمصلحة لئلّا يغلق[٣] فيه الناس، أو يكون هذا حاله عليه السلام قبل الامامة وبعده يكون أفضل منهم، وبه يجمع بين الأخبار.

قوله عليه السلام: أنظرني.. لعلّه عليه السلام أراد أن يشرك والده في

---

(١) كذا، والظاهر: جمع، بصيغة المفرد المذكر الغائب.

(٢) الصحاح ٣/ ٩٩٠، وفيها: يتوضّأ منه، وقريب منه في لسان العرب ٦/ ٢٤٨.

(٣) أقول: كلامٌ غَلِقٌ.. أي مُشْكِلٌ، قاله في الصحاح ٤/ ١٥٣٨، والقاموس ٣/ ٢٧٣، وفي النهاية ٣/ ٣٨٠: الغَلَق ـ بالتحريك ـ ضيق الصدر وقلّة الصّبر، ورجُلٌ غَلِقٌ: سَيِّئُ الخُلُق. ونظيره في مجمع البحرين ٥/ ٢٢٣.

الاسلام رعاية لحقّه بعد إظهار ما يجب من الطاعة والقبول، فلمّا قال له الرسول صلّىٰ الله عليه وآله: إنّها أمانة عندك، علم أنّه صلّىٰ الله عليه وآله لا يحبّ انتشار الأمر، فخاف من إعلام والده ذلك، فبادر[1] الىٰ البيعة وما يستحبّ من إظهار كمال المتابعة والانقياد.

قوله عليه السلام: رضي الله عنه.. في آيتين من القرآن إحداهما قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ..﴾[2] الآية، والأخرىٰ قال الله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ..﴾ الىٰ قوله: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[3]، أو قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[4]، وقوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ..﴾ الىٰ قوله: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[5]، أو[6] قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أُوْلَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ..﴾ الىٰ قوله: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[7]، والأخير أظهر للأخبار الكثيرة الدالّة علىٰ نزولها فيه عليه السلام وفي شيعته، ويحتمل أن يكون المراد بالتثنية مطلق التكرار نحو: لبّيك وسعديك.. فيشمل الجميع.

قوله صلّىٰ الله عليه وآله: ادّىٰ الله.. دعاء أو خبر. أي يوفّقك الله لأداء الأمانات والذمم والعهود، والأول أظهر.

---

(١) في (س): فبادروا.

(٢) الفتح: ١٨.

(٣) المائدة: ١١٩.

(٤) التوبة: ١٠٠.

(٥) المجادلة: ٢٢.

(٦) في (ك): واو، بدلاً من: أو.

(٧) البيّنة: ٧ ـ ٨.

٣ ـ ل[١]: فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديّ السائل عمّا امتحن به من بين الأوصياء . .

وأمّا الرابعة ـ يا أخا اليهود ـ: فإنّ القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي لا أعلمه[٢] أحداً ولا يعلمه أصحابي، لا[٣] يناظره في ذلك غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلمّا أن أتته منيّته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه، لم أشكّ أنّي قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت ألتمسها، وإنّ الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أمّلت، فكان[٤] من فعله أن ختم أمره بأن سمّى قوماً أنا سادسهم ولم يسوّني[٥] بواحد منهم ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول صلّى الله عليه وآله ولا قرابة ولا صهراً[٦] ولا نسب[٧]، ولا كان[٨] لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي، ولا أثر من آثاري،وصيّرها شورى بيننا، وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صيّر الأمر فيهم إن لم ينفّذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا ـ يا أخا اليهود ـ صبراً، فمكث القوم أيّامهم كلّها كلّ يخطب لنفسه وأنا ممسك، الى[٩] أن سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيّامي وأيّامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضحت

---

(١) الخصال ٢ / ٣٧٤ ـ ٣٧٧ باب السبعة.
(٢) خ . ل: لا أعلم أحداً، ولا أعلم أصحابي يناظره.
(٣) لا توجد: لا، في المصدر.
(٤) في الخصال: وكان.
(٥) في المصدر: ولم يستوني.
(٦) وضع في مطبوع البحار على: صهراً، رمز نسخة بدل.
(٧) خ . ل: نسباً، جاء على البحار، وهو الظاهر.
(٨) لا توجد: كان، في المصدر.
(٩) في الخصال: عن، بدلاً من: الى.

لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكّرتهم عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله إليهم، وتأكيد ما أكّده من البيعة[١] لي في أعناقهم، دعاهم حبّ الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركون الىٰ الدنيا، والاقتداء بالماضين قبلهم الىٰ تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكّرته أيّام الله وحذّرته ما هو قادم عليه وصائر اليه التمَسَ منّي شرطاً أن أُصيّرها له بعدي، فلمّا لم يجدوا عندي إلّا المحجّة البيضاء والحمل علىٰ كتاب الله عزّ وجلّ و وصيّة الرسول صلّىٰ الله عليه وآله وأعطاه[٢] كلّ امرئٍ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالوها[٣] عنّي الىٰ ابن عفّان طمعاً الىٰ التبجّح[٤] معه فيها، وابن عفّان رجل لم تسوّ به[٥] وبواحد ممّن حضره حال له[٦] قطّ فضلاً عمّن[٧] دونهم، لا ببدر ـ التي هي سنام فخرهم ـ، ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله صلّىٰ الله عليه وآله ومن اختصّه معه من أهل بيته، ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتىٰ ظهرت ندامتهم، ونكصوا علىٰ أعقابهم، وأحال بعضهم علىٰ كلّ[٨] بعض، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتىٰ أكفروه وتبرؤا منه، ومشىٰ الىٰ أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه

---

(١) لا توجد في (س): البيعة.

(٢) كذا، والظاهر: إعطاء ـ بلا ضمير ـ كما في المصدر، أو: إعطاءِه.

(٣) في الخصال: أزالها.

(٤) جاءت حاشية علىٰ (ك) وهي: وَالتَّبَجّحُ: التَمَكُّنُ فِي الْحُلُولِ وَالْمُقامِ. صحاح.
انظر: الصحاح ١/ ٣٥٤. وفي (س): التبحّج، وقد جاءت العبارة في المصدر: طمعاً في الشحيح معه فيها.

(٥) في المصدر: لم يستوي.

(٦) لا توجد: له، في الخصال، وهو الظاهر، وقد وضع عليها في (ك) رمز نسخة بدل.

(٧) في (ك) نسخة بدل: عن.

(٨) لا توجد: كلّ، في الخصال، كما هو الظاهر، وقد خطّ عليها في (ك).

وآله علىٰ هذه[1] يستقيلهم من بيعته ويتوب الىٰ الله من فلتته، فكانت هذه ـ يا أخا اليهود ـ أكبر من أُختها وأفظع[2] وأحرىٰ أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا[3] يبلغ وصفه ولا يحد[4] وقته، ولم يكن عندي فيه إلّا الصبر علىٰ ما أمض وأبلغ منها، ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كلّ راجع عمّا كان ركب منّي، يسألني خلع ابن عفّان والوثوب عليه وأخذ حقّي، ويعطيني صفقته وبيعته علىٰ الموت تحت رايتي، أو يردّ الله عزّ وجلّ عليّ حقّي، فوالله ـ يا أخا اليهود ـ ما منعني منها إلّا الذي منعني من أُختيها قبلها، ورأيت الإبقاء علىٰ من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أنّي إن حملتها علىٰ دعوة الموت ركبته، فإمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترىٰ ومن غاب من أصحاب محمّد صلّىٰ الله عليه وآله أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدي، ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله صلّىٰ الله عليه وآله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة علىٰ أمر وفينا به لله عزّ وجلّ ولرسوله صلّىٰ الله عليه وآله، فتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لمّا أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله فينا: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُوا ٱللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[5] حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا والله المنتظر ـ يا أخا اليهود ـ وما بدّلت تبديلاً، وما سكتني عن ابن عفّان وحثّني علىٰ الإمساك[6] إلّا أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتىٰ يستدعي الأباعد الىٰ قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتىٰ كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من لا،

---

(١) في الخصال: بدلاً من: علىٰ هذه، كلمة: عامة.

(٢) قد تقرأ الكلمة في مطبوع البحار: أقظع، والظاهر ما في المصدر: أقطع.

(٣) لا توجد: لا، في المصدر.

(٤) في (ك): يحد.

(٥) الأحزاب: ٢٣.

(٦) في الخصال زيادة: عنه.

ولا: نعم، ثم أتاني القوم وأنا ـ علم الله ـ كاره لمعرفتي بها تطاعموا به من اعتقاد[١] الأموال والمرج[٢] في الأرض، وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة، فلمّا لم يجدوا عندي تعلّلوا الأعاليل.

ثم التفت عليه السلام الىٰ أصحابه، فقال: أليس كذلك؟. فقالوا: بلىٰ يا أمير المؤمنين.

بيان:

عمّن[٣] دونهم.. أي من لم يحضر، أو عند الناس فإنّ فيهم من كان أكثر سوابق ممّن حضر كأهل بيت النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله والمقداد وعمّار وغيرهم.

٤ ـ ما[٤]: ابن الصلت، عن ابن عدّة، عن علي[٥] بن محمد الكندي، عن حسن بن حسين، عن أبي غيلان سعد بن طالب، عن أبي[٦] إسحاق، عن أبي الطفيل، قال: كنت في البيت يوم الشورىٰ وسمعت عليّاً عليه السلام يقول:

أنشدكم الله[٧] جميعاً أفيكم أحد صلّىٰ القبلتين مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أنشدكم بالله[٨] جميعاً هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

---

(١) في المصدر: اعتقال.

(٢) في الخصال: المرح.

(٣) في (س): وعثمان، بدلاً من: عمّن.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ٣٤٢/١ بتفصيل في الإسناد. وفي (ك) نسخة بدل للرمز: فا. ولا معنىٰ له.

(٥) كذا، وفي المصدر: أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد اجازة، قال: حدّثنا علي..

(٦) لا توجد: أبي، في الأمالي.

(٧) في المصدر: بالله.

(٨) وضع في (س) علىٰ حرف الباء رمز نسخة بدل.

قال: فأنشدكم بالله جميعاً هل فيكم أحد هو[1] أخو رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال[2]: أنشدكم الله هل فيكم أحد له أخٌ مثل أخي جعفر؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أنشدكم الله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله سيّدي شباب أهل الجنّة؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد[3] ناجاه[4] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فقدّم بين يدي نجواه صدقة؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله[5] هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أُتي النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله بطير، فقال: اللّهمّ ايتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فدخلت عليه، فقال: اللّهمّ وإليّ فلم يأكل معه أحد؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: اللّهمّ اشهد.

---

(١) لا توجد: هو، في المصدر.

(٢) في الأمالي: تقديم لهذه المناشدة علىٰ التي تليها.

(٣) في (س): من، بدلاً من: أحد، وقد خطّ علىٰ: من، في (ك).

(٤) في الأمالي: ناجىٰ، وهو الظاهر.

(٥) في (س): الله.

٥ ـ ج[١]: عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي، قال: كنت جالساً[٢] عند أبي عبدالله عليه السلام بمكة إذ دخل عليه أُناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد و. . ساق الحديث. . الىٰ أن قال: قال عليه السلام: يا عمرو! لو أنّ الأمّة قلّدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك: ولّها من شئت، من كنت تتولاّه[٣]؟.

قال: كنت أجعلها شورىٰ بين المسلمين.

قال: بين كلّهم؟.

قال: نعم.

قال: فسقتهم وخيارهم؟.

قال: نعم.

قال: قريش وغيرهم؟.

قال: العرب والعجم.

قال: أخبرني[٤] ـ يا عمرو ـ أتتولىٰ أبا بكر وعمر أو تتبرّأ منهما؟.

قال: أتولاّهما.

قال: يا عمرو! إن كنت رجلًا تتبرّأ منهما فإنّه يجوز ذلك[٥] الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاّهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر الىٰ أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحداً، ثم ردّها أبو بكر عليه ولم يشاور أحداً، ثم جعلها عمر شورىٰ بين ستة فأخرج[٦] منها الأنصار ـ غير أُولئك الستة من قريش ـ، ثم أوصىٰ الناس فيهم بشيء ما أراك

---

(١) الاحتجاج ٢/ ١١٨ ـ ١٢٠ ـ طبعة النجف ـ، و ٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ـ طبعة ايران ـ.

(٢) لا توجد: جالساً، في طبعتي المصدر ولا في (س).

(٣) في المصدر بطبعتيه: تولي، وهو الظاهر. وفي (س): نتولىٰ. قال في القاموس ٤/ ٤٠١: وتولاّه: اتّخذ وليّاً، والأمر: قلّده.

(٤) في الاحتجاج: فأخبرني.

(٥) في المصدر: لك، بدلاً من: ذلك.

(٦) في الاحتجاج ـ طبعة ايران ـ: فخرج.

ترضىٰ به[١] أنت ولا أصحابك، قال: وما صنع؟. قال: أمر صهيباً أن يصلّي بالناس ثلاثة أيّام وأن يتشاوروا أُولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلاّ ابن عمر يشاورونه[٢]، وليس له من الأمر شيء، وأوصىٰ من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيّام قبل أن يفرغوا ويبايعوا أن تُضرب[٣] أعناق الستة جميعاً، وإن اجتمع أربعة قبل أن يمضي[٤] ثلاثة أيّام وخالف اثنان أن تُضرب[٥] أعناق الاثنين[٦]، أفترضون بذا[٧] فيما تجعلون من الشورىٰ في المسلمين؟. قالوا: لا.

٦، ٧ ـ **يب**[٨]، **كا**[٩]: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن عبد الكريم.. مثله.

٨ ـ **ج**[١٠]: في خبر أبي الهذيل حين ناظر الشيعي الذي يرمىٰ بالجنون، قال له: أخبرني ـ يا أبا الهذيل ـ عن عمر حين صيّرها شورىٰ في[١١] ستة وزعم أنّهم من أهل الجنّة، فقال: إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين، وإن خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذي ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف، فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة؟!.

---

(١) لا توجد: به، في المصدر.
(٢) في الاحتجاج: ويشاورونه.
(٣) في الاحتجاج: ثلاثة أيّام ولم يفرغوا ويبايعوه أن يضرب..
(٤) قد تقرأ في (س): تمضي.
(٥) في الاحتجاج: يضرب.
(٦) في (س): الاثنتين.
(٧) في المصدر: بهذا.
(٨) التهذيب ٦/١٤٨ ـ ١٥١، حديث ٢٦١.
(٩) الكافي: ٥/٢٣ ـ ٢٧، حديث ١.
(١٠) الاحتجاج ٢/١٥٠ ـ ١٥٤ ـ النجف ـ، و ٢/٣٨٢ ـ ٣٨٥ ـ ايران ـ.
(١١) في المصدر: بين، بدلاً من: في.

وأخبرني ـ يا أبا الهذيل ـ عن عمر لمّا طُعن دخل عليه عبدالله بن العباس[(١)] قال: فرأيته جزعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين! ما هذا الجزع؟. فقال[(٢)]: يا ابن عباس! ما جزعي لأجلي ولكن[(٣)] لهذا الأمر من يليه بعدي. قال: قلت: ولّها طلحة بن عبيدالله. قال: رجل له حدّة، كان النبيّ صلىّٰ الله عليه وآله يعرفه فلا أُولّي أُمور المسلمين حديداً. قال: قلت: ولّـها زبير بن العوّام. قال: رجل بخيل، رأيت[(٤)] يماكس امرأته في كُبّة من غزل، فلا أُولي أُمور المسلمين بخيلاً. قال: قلت: ولّـها سعـد بن أبي وقّاص. قال: رجل صاحب فرس وقوس وليس من أحلاس الخلافة. قلت[(٥)]: ولّها عبد الرحمن بن عوف. قال: رجل ليس يحسن أن يكفي عياله. قال: قلت: ولّـها عبدالله بن عمر، فاستوىٰ جالساً و[(٦)]قال: يابن عباس! ما و[(٧)] الله أردت بهذا، أُولّي[(٨)] رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته؟. قلت[(٩)]: ولّها عثمان بن عفّان. فقال[(١٠)]: والله لئن ولّيته ليحملنّ آل[(١١)]أبي معيط علىٰ رقاب المسلمين، وأوشك ـ إن فعلهـا ـ[(١٢)]أن يقتلوه.. قالها ثلاثاً[(١٣)]، ثم سكت لما أعرف

---

(١) في المصدر: عباس.
(٢) في الاحتجاج: قال.
(٣) في المصدر زيادة: جزعي.
(٤) في الاحتجاج: رأيته، وهو الظاهر.
(٥) في الاحتجاج: قال قلت.
(٦) في المصدر: ثم، بدلاً من: الواو.
(٧) لا توجد الواو في المصدر، وهو الظاهر.
(٨) لا توجد في (ك): أولي.
(٩) في المصدر: قال قلت.
(١٠) في الاحتجاج: قال.
(١١) في المصدر: بني، بدلاً من: آل.
(١٢) في الاحتجاج: ويوشك، بدلاً من: وأوشك أن أفعلها.
(١٣) في المصدر زيادة: قال.

من معـاندته[١] لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال[٢] لي: يابن عباس! اذكر صاحبك. قال: قلت: ولّها[٣] عليّاً. قال: والله[٤] ما جزعي إلاّ لما أخذنا[٥] الحقّ من أربابه، والله لئن ولّيته ليحملنّهم علىٰ المحجّة العظماء، وإن يطيعوه يُدخلهم الجنّة.. فهو يقول هذا ثم صيّرها شورىٰ بين الستة، فويل له من ربّه.. الخبر.

بيان:

من أحلاس الخلافة.. أي من يلازمها ويليق بها. قال في النهاية[٦] ـ في حَديثِ الْفِتَنِ عَدَّ مِنْهٰا فِتْنَةَ الْأَحْلاٰس[٧].. ـ جَمْعُ حِلْسٍ وَهُوَ الْكِسٰاءُ الّذِي يَلِيَ[٨] ظَهْرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَب، شَبَّهَهٰا بِهِ لِلُزُومِهٰا وَدَوٰامِهٰا، وَمِنْهُ الحديث..[٩]: كُونُوا أَحْلاٰسَ بُيُوتِكُمْ.. أَيْ الزِمُوهٰا، ومنه.. نَحْنُ أَحْلاٰسُ الْخَيْلِ: يُرِيدُونَ لُزُومَهُمْ ظُهُورَهٰا[١٠].

٩ ـ ع[١١]: أبي علي، عن أبيه، رفعه الىٰ[١٢] أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا كتب عمر كتاب الشورىٰ بدأ بعثمان في أوّل الصحيفة وأخّر عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام فجعله في آخر القوم، فقال العباس: يا أمير المؤمنين! يا أبا

---

(١) في الاحتجاج: مغائرته.
(٢) في المصدر: فقال.
(٣) في الاحتجاج: فولّها.
(٤) في المصدر: فوالله.
(٥) في (س): أخذت.
(٦) النهاية ١/٤٢٣ ـ ٤٢٤، ونظيره في لسان العرب ٦/٥٥.
(٧) في (ك): تكرّر كلمة: الأحلاس.
(٨) في المصدر: بلىٰ.
(٩) في النهاية: ومنه حديث أبي موسىٰ..
(١٠) في المصدر: لظهورها.
(١١) علل الشرائع: ١٧١، باب ١٣٤، حديث ١.
(١٢) في المصدر: أبي رحمه الله، حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، بإسناده الىٰ.

الحسن! أشرت عليك في يوم قُبض رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أن تمدّ يدك فنبايعك فإنّ هذا الأمر لمن سبق اليه، فعصيتني حتىٰ بويع أبو بكر، وأنا أُشير عليك اليوم أنّ عمر قد كتب اسمك في الشورىٰ وجعلك آخر القوم وهم يخرجونك منها، فأطعني ولا تدخل في الشورىٰ، فلم يجبه بشيء، فلمّا بويع عثمان قال له العباس: ألم أقل لك؟. قال له: يا عمّ! إنّه قد خفي عليك أمر، أما سمعت قوله علىٰ المنبر: ما كان الله ليجمع لأهل هذا البيت الخلافة والنبوّة؟ فأردت أن يكذّب نفسه بلسانه فيعلم الناس أنّ قوله بالأمس كان كذباً باطلاً، وأنا نصلح للخلافة، فسكت العباس.

١٠ ـ ب[١]: عنهما، عن حنان[٢]، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سأل رجل فقال: ما منع عمر بن الخطاب أن يجعل عبدالله بن عمر في الشورىٰ؟. فقال: قد قيل ذلك لعمر، فقال: كيف أجعل رجلاً لم يحسن أن يطلّق.

١١ ـ ما[٣]: المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن محمد ابن علي، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن لوط بن يحيىٰ، عن عبد الرحمن ابن جندب، عن أبيه، قال: لمّا بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف: والله يا عبد الرحمن! ما رأيت مثل ما أُتي الىٰ أهل هذا البيت بعد نبيّهم، فقال له عبد الرحمن: وما أنت وذاك يا مقداد؟. قال[٤]: إنّي والله أحبّهم لحبّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لهم[٥] ويعتريني ـ والله ـ وجد لا أبثّه بثّة بثّة[٦] لتشرّف قريش علىٰ الناس بشرفهم واجتماعهم علىٰ نزع سلطان

---

(١) قرب الإسناد: ٤٨.

(٢) في المصدر زيادة: بن سدير.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١/١٩٤ بتفصيل في الإسناد.

(٤) لا توجد: قال، في (ك).

(٥) لا توجد: لهم، في الأمالي، وأُثبتت في المجالس.

(٦) لا توجد: بثّة، في المصدر، وهي نسخة في (ك).

رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من أيديهم. فقال له عبد الرحمن: ويحك! والله لقد اجتهدت نفسي لكم. قال له المقداد[١]: والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحقّ وبه يعدلون، أما والله لو أنّ لي علىٰ قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إيّاهم يوم بدر وأُحد. فقال له عبد الرحمن: ثكلتك أُمّك يا مقداد! لا يسمعنّ هذا[٢] الكلام منك الناس، أمَ والله إنّي لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة. قال جندب: فأتيته بعدما انصرف من مقامه، فقلت له: يا مقداد! أنا من أعوانك. فقال: رحمك الله، إنّ الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة، فخرجت من عنده فأتيت[٣] عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فذكرت له ما قال وما قلت[٤]، قال: فدعا لنا بخير.

١٢ ـ جا[٥]: الكاتب مثله.

١٣ ـ شا[٦]: روىٰ يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني، عن يحيىٰ بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، قال: لمّا جعلها عمر شورىٰ في ستة، فقال: إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن، خرج أمير المؤمنين عليه السلام من الدار ـ وهو معتمد علىٰ يد عبدالله بن العباس ـ فقال: يابن العباس! إنّ القوم قد عادوكم بعد نبيّكم كمعاداتهم لنبيّكم صلّىٰ الله عليه وآله في حياته، أَمَ والله لا يُنيب[٧] بهم

---

(١) في مجالس الشيخ المفيد: فقال له المقداد: أما والله..

(٢) في (ك): بهذا.

(٣) في المصدر: وأتيت، وفي مجالس المفيد: فدخلت علىٰ.

(٤) في أمالي الشيخ: وقلت، وما هنا في مجالس الشيخ المفيد والمتن.

(٥) أمالي الشيخ المفيد: ١٦٩ ـ ١٧٠، حديث ٥.

(٦) الارشاد: ١٥١ ـ ١٥٢.

(٧) في (ك) نسخة: لا يثبت. قال في النهاية ٥/١٢٣: يقال: أناب يُنيب إنابةً فهو مُنيب، اذا أقبل ورجع. وقاله في مجمع البحرين ٢/١٧٧ أيضاً.

الىٰ الحقّ إلّا السيف، فقال له ابن عباس: وكيف ذلك[١]؟. قال: أما سمعت قول عمر: إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين عبد الرحمن فيهم واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن، قال ابن عباس: بلىٰ، قال: أولا تعلم أنّ عبد الرحمن ابن عمّ سعد، وأنّ عثمان صهر عبد الرحمن؟. قال: بلىٰ. قال: فإنّ عمر قد علم أنّ سعد وعبد الرحمن وعثمان لا يختلفون في الرأي، وإنّه من بويع منهم كان الاثنان معه، وأمر بقتل من خالفهم ولم يبال أن يقتل طلحة إذا قتلني وقتل الزبير، أَمَ والله لئن عاش عمر لأعرّفنّه سوء رأيه فينا قديماً وحديثاً، ولئن مات ليجمعني وإيّاه يوم يكون فيه فصل الخطاب.

١٤ ـ شا[٢]: روىٰ عمرو بن سعيد، عن جيش الكناني، قال: لمّا صفق عبد الرحمن علىٰ يد عثمان في[٣] يوم الدار، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: حرّكك الصهر وبعثك علىٰ ما فعلت[٤]، والله ما أمّلت منه إلّا ما أمّل صاحبك من صاحبه، دقّ الله بينكما عِطر منشم.

بيان:

قال الجوهري[٥]: قالَ الأصمعيُّ: مَنْشِمُ ـ بكَسْرِ الشّينِ ـ: اسْمُ امْرَأَةٍ كانَتْ بمَكّة عَطّارَةً، وَكانَتْ خُزاعَةُ وَجُرْهُمُ اِذا اَرادُوا الْقِتالَ تَطَيَّبُوا مِنْ طِيبِها، وَكانُوا اِذا فَعَلُوا ذٰلِكَ كَثُرَتِ الْقَتْلىٰ فِيما بَيْنَهُمْ، وَكانَ[٦] يُقالُ: أَشْأَمُ مِنْ عَطْرِ مَنْشِمَ، فَصارَ مَثَلاً. قالَ زُهَيْرٌ: تَفانُوا[٧] وَدقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمُ، وَيُقالُ: هُوَ حَبٌّ

---

(١) في المصدر: ذاك.

(٢) الارشاد: ١٥٢.

(٣) في المصدر: بالبيعة في.

(٤) في الارشاد: ما صنعت.

(٥) في الصحاح ٥/ ٢٠٤٠ ـ ٢٠٤١، ومثله في لسان العرب ١٢/ ٥٧٧.

(٦) في الصحاح: فكان.

(٧) في (ك): تفالو.

بلسان[١].

١٥ ـ جا[٢]: عمر[٣] بن محمد الصيرفي، عن العباس بن المغيرة، عن أحمد ابن منصور الرمادي، عن احمد بن صالح، عن عتيبة[٤]، عن يونس، عن ابن شهاب، عن ابن بحرية[٥] الكندي، قال: إنّ عمر بن الخطاب خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه عليّ عليه السلام وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير، فقال عمر: أكلّكم يحدّث نفسه بالإمارة بعدي؟!. فقال الزبير: نعم[٦]، كُلّنا يحدّث نفسه بالإمارة بعدك ويراها له أهلاً، فما الذي أنكرت؟. فقال عمر: أفلا أُحدّثكم بما عندي فيكم؟. فسكتوا، فقال[٧] عمر: ألا أُحدّثكم عنكم[٨]؟. فسكتوا، فقال له الزبير: حدّثنا وإن سكتنا. فقال: أمّا أنت يا زبير مؤمن[٩] الرضا كافر الغضب، تكون يوماً شيطاناً ويوماً إنساناً، أفرأيت اليوم[١٠] الذي تكون فيه شيطاناً من يكون الخليفة يومئذٍ؟.

وأمّا أنت يا طلحة، فوالله لقد توفّي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وإنّه عليك لعاتب.

---

(١) في الصحاح: البلسان، وما هنا كما في لسان العرب.

أقول: وقد ذكر المثل الميداني في مجمع الأمثال ١/٣٨١، وجاء في فرائد اللآلي ١/٣٢١، والمستصفىٰ ١/١٨٤، وقال الأول: قد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه، وفي اشتقاقه وفي سبب المثل.

(٢) أمالي الشيخ المفيد: ٦٢ ـ ٦٣، حديث ٨، بتفصيل في الإسناد.

(٣) في (ك): عمرو.

(٤) في الأمالي: عنبسة.

(٥) في المصدر: مخرمة.

(٦) لا توجد: نعم، في المصدر.

(٧) وضع في (ك) علىٰ: فقال، رمز نسخة بدل.

(٨) في (ك): عنه.

(٩) في المصدر: فمومن، وهو الظاهر.

(١٠) لا توجد: اليوم، في المصدر ولا في (ك).

وأمّا أنت يا عليّ، فإنّك صاحب بطالة ومزاح.

وأمّا أنت يا عبد الرحمن فوالله إنّك لما جاء بك من خير أهل، وإنّ منكم لرجلاً لو قسّم إيمانه بين جند من الأجناد لوسعهم، وهو عثمان.

١٦ ـ جا[١]: علي بن بلال، عن علي بن عبدالله الأصفهاني، عن الثقفي، عن يوسف بن سعيد الأرحبي، عن عبيدالله بن موسىٰ العبسي، عن كامل، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: لمّا حضر القوم الدار للشورىٰ جاء المقداد بن الأسود الكندي رحمه الله، فقال: أدخلوني معكم، فإنّ لله[٢] عندي نصحاً ولي بكم خيراً، فأبَوا، فقال: أدخلوا رأسي واسمعو منّي، فأبَوا عليه ذلك، فقال: أمّا إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً، ولم يبايع بيعة الرضوان، وانهزم يوم أُحد، و[٣]يوم التقىٰ الجمعان، فقال عثمان: أَمَ والله لئن وليتُها لأردنّك الىٰ ربّك الأول، فلمّا نزل بالمقداد الموت قال: أخبروا عثمان أنّي قد رُددت الىٰ ربّي الأول والآخر، فلمّا بلغ عثمان موته جاء حتىٰ أتىٰ[٤] قبره، فقال: رحمك الله إن[٥] كنت وان كنت.. يثني عليه خيراً. فقال له الزبير:

لأعرفنّك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودّتني زادي

فقال: يا زبير! تقول هذا؟ أتراني أُحبّ أن يموت مثل هذا من أصحاب محمّد (ص) وهو عليّ ساخط؟!.

١٧ ـ فض[٦]: روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه خطب ذات يوم وقال: أيّها الناس! أنصتوا لما أقول رحمكم الله، أيّها الناس!

---

(١) أمالي الشيخ المفيد: ١١٤، حديث ٧، بتفصيل في الإسناد.

(٢) في (ك): الله.

(٣) لا توجد الواو في المصدر، وهو الظاهر.

(٤) في المصدر: بدل، أتىٰ: قام علىٰ.

(٥) لا توجد: ان، في المصدر.

(٦) لم نجده في روضة الواعظين للفتّال النيسابوري، ولا كتاب الروضة لشيخنا الكليني، ولا الفضائل لابن شاذان، حيث احتملنا نوع تصحيف أو تحريف من النسّاخ.

بايعتم أبا بكر وعمر وأنا والله أولىٰ منهما وأحقّ منهما بوصيّة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فأمسكت، وأنتم اليوم تريدون تبايعون عثمان، فان فعلتم وسكت[1] والله ما تجهلون فضلي ولا جَهِلَهُ مَنْ كان قبلكم، ولولا ذلك قلت ما لا تطيقون دفعه.

فقال الزبير: تكلّم يا أبا الحسن!.

فقال عليّ عليه السلام: أنشدكم بالله هل فيكم أحد وحدّ الله وصلّىٰ مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قبلي؟!.

أم هل فيكم أحد أعظم عند رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مكاناً منّي؟.

أم هل فيكم أحد[2] من كان يأخذ ثلاثة أسهم: سهم القرابة وسهم الخاصّة وسهم الهجرة؛ غيري؟!.

أم هل[3] فيكم أحد جاء الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله باثنتى عشر تمرة؛ غيري؟!.

أم هل فيكم أحد[4] من قدّم بين يدي نجواه صدقة ـ لمّا بخل الناس ـ ببذل مهجته؛ غيري؟!.

أم هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بيده يوم غدير خمّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وليبلّغ الحاضر الغائب؟! فهل كان في أحد؛ غيري؟!.

أم هل فيكم مَنْ أمَرَ الله عزّ وجلّ بمودّته في القرآن حيث يقول: ﴿قُلْ لَاّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَاّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[5]، هل قال[6] من قبلُ لأحد؛

(١) خطّ علىٰ: وسكت، في (ك).

(٢) خطّ علىٰ كلمة: أحد، في (س)، وهو الظاهر.

(٣) لا توجد: هل، في (س).

(٤) لا توجد في (س): أحد.

(٥) الشورىٰ: ٢٣.

(٦) في (ك) زيادة: له فيكم، بعد كلمة: قال، و وضع علىٰ: له، رمز نسخة بدل.

غيري؟!.

أم هل فيكم من غمّض عيني رسـول الله صلىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من وضع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله في حفرته؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من جاءتـه آية التنزيه[١] مع جبرئيل عليه السلام وليس في البيت إلّا أنـا والحسن والحسـين وفاطمة، فقال جبرئيل عليه السلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم قال: يا محمّد! ربّك يقرأك السلام ويقول لك: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٢]﴾ الآية[٣]، هل كان ذلك اليوم؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من تُرك بابه مفتوحاً من قِبل المسجد لمّا أمر الله، حتىٰ قال عمـر: يا رسـول الله (ص)! أخـرجتنـا وأدخلتـه، فقال: الله عزّ وجلّ أدخله وأخرجكم؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من قاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله[٤]؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيّدي[٥] شباب أهل الجنّة، إبنا أحد؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من قال له النبيّ صلىٰ الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من قال رسـول الله صلىٰ الله عليه وآله في حقّه يوم خيبر:

---

(١) في (ك) نسخة: جاءه، وفي (س): جاءه التنزيل.

(٢) لا يوجد في (س): ويطهّركم تطهيراً.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) في (ك): عن يساره، وجعل «عن شماله» نسخة بدل.

(٥) وضع علىٰ: سيّدي، في (ك) رمز نسخة بدل.

لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار يفتح علىٰ يده بالنصر، فأعطاها أحداً؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يوم الطائر المشويّ: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فأتيت أنا معه، هل أتاه أحد؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من سمّاه الله عزّ وجلّ: وليّه؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من طهّره الله من الرجس في كتابه؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من زوّجه الله بفاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!.

أم هل فيكم من باهلَ به النبيّ صلىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!.

قال: فعند ذلك قام الزبير وقال: ما سمعنا أحداً قال أصحّ من مقالك، وما نذكر منه شيئاً،ولكن الناس بايعوا الشيخين ولم نخالف الإجماع، فلمّا سمع ذلك نزل وهو يقول: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[1].

١٨ ـ د[2]: عن ابن عباس، قال: بينا أمشي مع عمر يوماً إذ تنفّس نفساً ظننت أنّه قد قُصِمَت أضلاعه، فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك[3] هذا إلّا أمر عظيم. فقال: ويحك يابن عباس! ما أدري ما أصنع بأُمّة محمّد صلىٰ الله عليه وآله؟!. قلت: ولِمَ، وأنت قادر أن تصنع[4] ذلك مكان الثقة؟. قال: إنّي أراك تقول أنّ صاحبك أولىٰ الناس بها ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ؟. قلت: أجل والله، إنّي لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره. قال: إنّه كما ذكرت، ولكنّه كثير الدعابة.

---

(١) الكهف: ٥١.

(٢) العُدد القويّة في المخاوف اليوميّة: ٢٥١ ـ ٢٥٣.

(٣) في المصدر: هذا منك.

(٤) في المصدر: تضع.

وفي رواية: فيه دعابة.

وفي رواية: لله درُّهُم إن ولّوها الأُصَيْلع، كيف يحملهم علىٰ الحقّ، ولو كان السيف علىٰ عنقه. فقلت: أتعلم ذلك منه ولا توليه؟!. قال: إن لم أستخلف وأتركهم فقد تركهم من هو خير منّي. قلت: فعثمان؟. قال: والله لو فعلت لجعل بني أبي معيط علىٰ رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله حتىٰ يقتلوه، والله لو فعلت لفعل، ولو فعل لفعلوا، فوثب الناس اليه فقتلوه.

وفي رواية: كلف بأقاربه. قلت: طلحة بن عبدالله؟. قال: الأكنع، هو أزهىٰ من ذلك، ما كان الله ليراني أُولّيه أمر أُمّة محمّد صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ ما هو عليه من الزهو.

وفي رواية: قال: فيه نخوة؛ يعني كِبراً، قلت: الزبير بن العوّام؟. قال: إذن كان يلاطم الناس في الصاع والمدّ.

وفي رواية: كافر الغضب مؤمن الرضا. قلت: سعد بن أبي وقّاص؟. قال: ليس بصاحب ذاك[1]، ذلك صاحب مِقنَب يقاتل به.

وفي رواية: صاحب مقنب خيل. قلت: عبد الرحمن بن عوف؟. قال: نِعْمَ الرجل ذكرت، ولكنّه ضعيف عن ذلك.

وفي رواية: ذلك الرجل لينّ أو ضعيف.

وفي رواية: ذاك الرجل لو ولّيته جعل خاتمه في إصبع امرأته، والله يابن عباس! ما يصلح هذا[2] الأمر إلّا للقويّ في غير عنف، واللينّ في غير ضعف[3]، والجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل. هذا آخر ما نقلت من كتاب الاستيعاب.

---

(١) لا توجد في (س): ذاك. وفي المصدر: ذلك، ذاك ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٢) في (س): لهذا.

(٣) جاءت: ضعيف، في (س) بدلاً من: ضعف.

بيان:

الْأُصَيْلَعُ ـ تَصْغِيرُ ـ الأصْلَع : وَهُوَ الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ رَأْسِهِ[١].

وقال في النهاية: كَلِفْتُ بِهٰذَا الأَمْرِ اَكْلَفُ بِه: اِذٰا وَلِعْتَ[٢] به وَاَحْبَبْتَهُ[٣].

وقال في حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ عَنْ طَلْحَةَ لَمّا عُرِضَ عَلَيْهِ لِلْخِلاٰفَةِ: الأَكْنَعُ إِنَّ فِيهِ نَخْوَةً وَكِبْراً. الأَكْنَعُ: الأَشَلُّ، وَقَدْ كَنِعَتْ اَصٰابِعُهُ كَنْعاً: اِذٰا تَشَنَّجَتْ وَيَبِسَتْ، وَقَدْ كٰانَتْ يَدٰاهُ[٤] اُصِيبَتْ يَوْمَ أُحُدْ لَمّا وَقىٰ بِهٰا رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وسَلَّمَ فَشلَّتْ[٥].

وقال: الزَّهْوُ: الْكِبْرُ وَالْفَخْرُ[٦].

وقَالَ في حَدِيثِ عُمَرَ. فَذُكِرَ لَهُ سَعْد، فَقٰالَ: ذٰاكَ[٧] إِنَّما يَكُونُ في مِقْنَبٍ مِنْ مَقٰانِبِكُمْ. المِقْنَبُ ـ بالكسر ـ: جَمٰاعَةُ الْخَيْلِ وَالْفُرْسٰانِ، وَقِيلَ: هُوَ دُونَ الْمِائَةِ، يُرِيدُ أَنَّهُ صٰاحِبُ حَرْبٍ وَجُيُوشٍ، وَلَيْسَ بِصٰاحِبِ هٰذَا الأَمْرِ[٨].

١٩ ـ نهج[٩]: ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورىٰ: لن[١٠] يسرع أحد قبلي الىٰ دعوة حقّ، وصلة رحم، وعائدة كرم، فاسمعوا قولي، وَعُوا منطقي، عسىٰ أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضىٰ فيه السيوف وتخان فيه العهود، حتىٰ يكون بعضكم أئمّة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة.

---

(١) كما في لسان العرب ٨/٢٠٤، والنهاية ٣/٤٧، وانظر: الصحاح ٣/١٢٤٤.

(٢) في (ك) ولسان العرب: أولعت.

(٣) النهاية ٤/١٩٦، ونحوه في لسان العرب ٩/٣٠٧، وكذا في الصحاح ٤/١٤٢٣.

(٤) في النهاية: يده.

(٥) النهاية ٤/٢٠٤، ومثله في لسان العرب ٨/٣١٥.

(٦) النهاية ٢/٣٢٣، ونحوه في الصحاح ٦/٢٣٧٠.

(٧) في المصدر: ذلك.

(٨) النهاية ٤/١١١، ولسان العرب ١/٦٩٠ مثله.

(٩) نهج البلاغة ٢/٢٢ ـ ٢٣ ـ محمد عبده ـ، وصبحي الصالح: ١٩٦ برقم ١٣٩.

(١٠) في طبعة ـ محمد عبده ـ من النهج: لم، بدل: لن.

توضيح :

قولـه عليه السـلام : الىٰ دعـوة حقّ . . أي لن يدعـو أحد قبلي الىٰ حقّ فما لم أدع اليه لم يكن حقّـاً ، أو لم يسبقني أحـد الىٰ إجـابـة دعـوة حقّ ، فما لم أجب اليه لا يكـون حقّـاً .

ونَضَى السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ وَانْتَضاهُ : اَخْرَجَهُ[١] .

قال ابن ميثم رحمه الله : إشارة الىٰ ما عَلِمَه عليه السلام من حال البغاة والخوارج والناكثين لعهد بيعته وما وقع بعد هذا اليوم من قتل الحسين عليه السلام وظهور بني أُميّة وغيرهم ، وأشار بأئمّة أهل الضلالة الىٰ طلحة والزبير ، وبأهل الضلالة الىٰ أتباعهم ، وبأهل الجهالة الىٰ معاوية ورؤساء الخوارج وأُمراء بني أُميّة ، وبشيعتهم الىٰ أتباعهم[٢] .

٢٠ ـ ما[٣] : جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدّثنا حسن بن محمد بن شعبة الأنصاري ومحمد بن جعفر بن رميس الهبيري بالقصر وعلي بن محمد بن الحسن[٤] بن كاس النخعي بالرملة ، واحمد بن محمد بن سعيد الهمداني جميعاً ، عن احمـد بن يحيىٰ بن زكـريّا الأزدي الصـوفي ، عن عمرو بن حمّاد بن طلحة القناد[٥] ، عن إسحاق بن ابراهيم الأزدي ، عن معروف بن خربـوز[٦] وزياد بن المنذر وسعيد بن محمد الأسدي[٧] ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة[٨] الكناني ، قال : لمّا احتضر عمر بن الخطاب جعلها شورىٰ بين ستة ، بين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفّان وطلحة[٩] والزبير وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن

---

(١) قاله في النهاية ٥/٧٣ ، والقاموس ٤/٣٩٦ ، وغيرهما .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٣/١٧٥ ، باختلاف كثير .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٢/١٦٦ ـ ١٦٨ ، بتفصيل في الإسناد .

(٤) في المصدر : علي بن الحسين .

(٥) في الأمالي : القتاد .

(٦) كذا ، والظاهر : خربوذ ـ بالذال أخت الدال ـ .

(٧) في المصدر : الأسلمي .

(٨) في الأمالي : وائلة .

(٩) لا توجد في (ك) : وطلحة .

عوف، وعبدالله بن عمر فيمن يشاور ولا يولّى.

قال أبو الطفيل: فلمّا اجتمعوا أجلسوني علىٰ الباب أردّ عنهم الناس، فقال عليّ عليه السلام: إنّكم قد اجتمعتم لما اجتمعتم له فأنصتوا فأتكّلم فإن قلت حقّاً صدقتموني، وإن قلت باطلاً ردّوا عليّ ولا تهابوني، إنّما أنا رجل كأحدكم:

أنشدكم بالله هل فيكم أحد له مثل ابن عمّي صلّىٰ الله عليه وآله أقرب[1] اليه رحماً منّي؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد[2] مثل عمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخٌ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضرّج بالدماء الطيّار في الجنّة؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله سيّدة نساء عالمها في الجنّة؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد صلّى القبلتين مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قبلي؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سهمان في كتاب الله في الخاصّ والعامّ؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ترك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بابَه مفتوحاً يحلّ له ما يحلّ لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ويحرم عليه ما يحرم علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم رجل ناجىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله عشر مرّات يقدّم بين يدي نجواه صدقة؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

---

(١) في المصدر: وأقرب.

(٢) في الأمالي: فيكم له.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ما قال في غزاة تبوك: إنّما أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بعدي؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مقالته يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وصّىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في أهله وماله؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قتل المشركين كقتلي؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ: لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله منّي؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد نزل في حفرة[1] رسول الله[2] صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فاصنعوا ما أنتم صانعون.

فقال طلحة والزبير عند ذلك: نصيبنا منها لك يا علي. فقال عبد الرحمن ابن عوف: قلّدوني هذا الأمر علىٰ أن أجلعها لأحدكم. قالوا: قد فعلنا. فقال عبد الرحمن: هلمّ يدك يا عليّ تأخذها بما فيها علىٰ أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر. فقال عليّ[3] عليه السلام: آخذها بما فيها علىٰ أن أسير فيكم بكتاب الله

---

(١) جاءت في (س) عبارة: في حفرة، قبل: غيري.

(٢) في البحار ـ بطبعتيه ـ وضع علىٰ: رسول الله، رمز نسخة بدل.

(٣) لا يوجد في الأمالي: علي.

وسنّة نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله جهدي، فخلّىٰ عن يد عليّ، وقال: هلمّ يدك يا عثمان خذها بما فيها علىٰ أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر. فقال: نعم، ثم تفرّقوا.

و روىٰ أبو رافع مولىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث المناشدة.

٢١ ـ ما[١]: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني وأبي عبد[٢]الله محمد بن احمد بن المؤمّل الصيرفي، قالا: حدّثنا محمد بن علي بن خلف العطّار، عن احمد بن جعفر بن عبدالله بن محمد ابن ربيعة بن عجلان، عن معاوية بن عبدالله بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: لمّا اجتمع أصحاب الشورىٰ ـ وهم ستة نفر ـ منهم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير[٣] وسعد بن مالك وعبد الرحمن ابن عوف أقبل عليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال:

أنشدكم بالله[٤] أيّها النفر! هل فيكم من أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: منزلتك منّي ـ يا عليّ ـ منزلة هارون من موسىٰ؟ أتعلمون قال ذلك لأحد؟؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: يا أيّها النفر! هل فيكم من أحد له سهمان؛ سهم في الخاصّ وسهم في العامّ؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: ..... وذكر الحديث نحو طريق أبي الأسود الدؤلي، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

بيان:

السهم في الخاصّ إشارة الىٰ السهم الذي أعطاه رسول الله لقتال الملائكة

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/١٦٨ ـ ١٦٩، مع تفصيل في الإسناد.

(٢) في الأمالي بالتصغير: عبيد، بدلاً من: عبد.

(٣) في المصدر: بتقديم وتأخير.

(٤) في الأمالي: الله.

معه، أو الىٰ السهم الذي خصّه الرسول صلّىٰ الله عليه وآله من تعليمه ومعاشرته في الخلوة مضافاً الىٰ ما كان له عليه السلام مع سائر الصحابة، والأول أظهر.

٢٢ ـ ما[١]: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أبي طالب محمد بن احمد بن أبي مشعر[٢] السلمي الحرّاني بحرّان، عن احمد بن أسود أبي عليّ الحنفيّ القاضي، عن عبيدالله بن محمد بن حفص التيمي[٣]، عن أبيه، عن عمر بن أُذينة العبدي، عن وهب بن[٤] عبدالله بن أبي ذبي الهنائي، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، قال: لمّا طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الأمر بين ستة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعثمان بن عفّان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد بن مالك، وعبدالله بن عمر معهم يشهد النجوىٰ وليس له في الأمر نصيب، وأمرهم أن يدخلوا لذلك بيتاً ويغلقوا عليهم بابه.

قال أبو الأسود: فكنت علىٰ الباب أنا ونفر معي حاجتهم[٥] أن يسمعوا الحوار الذي يجري بينهم[٦]، فابتدر الكلام عبد الرحمن بن عوف، فقال: ليذكر كلّ رجل منكم رجلاً إن أخطأه هذا الأمر كانت الخيرة لصاحبه، فقال الزبير: قد اخترت عليّاً. وقال طلحة: قد اخترت عثمان. وقال سعد: قد اخترت عبد الرحمن[٧]، فقال عبد الرحمن: قد رضي القوم بنا وقد جُعل الأمر فينا، ولنا أيّها الثلاثة، فأيّكم يخرج عن[٨] هذا الأمر نفسه ويختار للمسلمين رجلاً رضي في الأُمّة، فأمسك الشيخان، فعاد عبد الرحمن لكلامه، فقال له عليّ عليه السلام:

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠، مع اختصار في الإسناد.

(٢) في المصدر: معشر.

(٣) في الأمالي: التيمي قال حدّثنا أبو عمر عن ابن أُذينة.

(٤) في (ك): وهب بن وهب بن.

(٥) في (س): حاجبهم.

(٦) في (س): فيهم.

(٧) في المصدر زيادة: بن عوف.

(٨) في الأمالي: من، بدلاً من: عن.

كن أنت ذلك الرجل. قال: فإنّه لم يبق إلّا أنت وعثمان، فأيّكما يتقلّد هذا الأمر علىٰ أن يسير في الأمّة بسيرة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسيرة[1] صاحبيه أبي بكر وعمر فلا يعدوهما. قال عليّ عليه السلام: أنا[2] آخذها على[3] أن أسير في الأُمّة بسيرة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله جهدي وطوقي وأستعين[4] علىٰ ذلك بربي. قال: فما عندك أنت[5] يا عثمان؟. قال: أسير في الأمّة بسيرة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وسيرة أبي بكر وعمر. قال: فردّها[6] علىٰ عليّ عليه السلام ثلاثاً، وعلىٰ عثمان ثلاثاً كلّ رجل منهما يقول مثل قوله الأول، فلمّا توافقوا علىٰ رأي واحد، قال لهم عليّ عليه السلام: إنّي أُحبّ أن تسمعوا منّي قولاً أقول لكم، قالوا: قُل يا أبا الحسن.

قال: فإنّي أسألكم بالله الذي يعلم سرّكم وجهركم هل فيكم من رجل قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بعدي؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا، . . وذكر المناشدة نحوه.

٢٣ ـ ما[7]: احمد بن محمد بن الصلت، عن أبي عقدة الحافظ، عن جعفر ابن[8] عبدالله العلوي، عن عمّه القاسم بن جعفر العلوي، عن عبدالله بن محمد ابن عبدالله العلوي، عن أبيه[9]، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن

---

(١) في المصدر: وبسيرة.
(٢) في الأمالي: إنّي.
(٣) لا توجد: على، في (ك).
(٤) في (س): واسعين.
(٥) في (ك) لا توجد: أنت.
(٦) في المصدر: قررها.
(٧) أمالي الشيخ الطوسي ٢ / ٣٢٠، بتفصيل في الإسناد.
(٨) في المصدر: أبو، بدلاً من: بن.
(٩) لا توجد: عن أبيه، في الأمالي.

حزم، عن أبيه، عن جدّه: أنّ القوم حين اجتمعوا للشورىٰ، فقالوا فيها وناجىٰ عبد الرحمن كلّ[١] رجل منهم علىٰ حده، ثم قال لعليّ: عليك عهد الله وميثاقه لئن وليت لتعملنّ[٢] بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة أبي بكر وعمر، فقال عليّ عليه السلام: علىٰ عهد الله وميثاقه لئن وليت أمركم لأعملنّ بكتاب الله وسنّة نبيّه، فقال عبد الرحمن لعثمان كقوله لعليّ عليه السلام، فأجابه: أن نعم. فردّ عليهما القول ثلاثاً، كلّ ذلك يقول عليّ عليه السلام كقوله، ويجيبه عثمان: أن نعم، فبايع عثمان عبد الرحمن عند ذلك.

٢٤ ـ **إرشاد القلوب**[٣]: عن أبي المفضّل بإسناده، عن أبي ذرّ رضي الله عنه: أنّ عليّاً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجّلهم ثلاثة أيّام فإنّ توافق خمسة علىٰ قول واحد وأبىٰ رجل منهم قُتل ذلك[٤]، وإن توافق أربعة وأبىٰ اثنان قُتل الاثنان، فلمّا توافقوا جميعاً علىٰ رأي واحد قال لهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي أُحبّ أن تسمعوا منّي ما أقول لكم، فإن يكن حقّاً فاقبلوه وإن يكن باطلاً فانكروه. قالوا: قُل.

قال: أنشدكم بالله. . . ـ أو قال: أسألكم بالله ـ الذي يعلم سرائركم ويعلم صدقكم إن صدقتم ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد آمن قبلي بالله ورسوله وصلّىٰ القبلتين قبلي؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد أُمِّر بقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٥] سواي؟. قالوا: اللّهمّ لا.

---

(١) لا يوجد في المصدر: كل.

(٢) في (س) لا توجد: لتعملنّ.

(٣) إرشاد القلوب ٢/ ٥١ ـ ٥٧، مع اختلاف يسير لم نشر له لعدم الوثوق بالمطبوع.

(٤) في الارشاد زيادة: الرجل.

(٥) النساء: ٥٩.

قال: فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وكفله؛ غيري[1]؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال[2]: فهل فيكم أحد[3] أخوه ذي[4] الجناحين[5] في الجنّة؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد وحّد الله قبلي ولم يشرك به شيئاً؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد عمّه حمزة سيّد الشهداء؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد زوجته سيّدة نساء أهل الجنّة؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد إبناه سيّدا شباب أهل الجنّة؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنّة منّي؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد سمّاه الله عزّ وجلّ في عشر آيات من القرآن مؤمناً؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد ناجىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله عشر مرّات يقدّم بين يدي نجواه صدقة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه؛ اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه؛ ليبلّغ الشاهد الغائب ذلك؛

---

(١) في الارشاد: غير أبي، وهو الظاهر.

(٢) لا توجد هذه المناشدة في المصدر.

(٣) في (س): بعد كلمة أحد كلمة مشوّشة لعلها: يطير.

(٤) كذا، والصواب: ذو ـ بالرفع ـ، ولا توجد في (س).

(٥) في (س): بالجناحين.

غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: لأعطينّ الراية غداً رجلاً[١] يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّاراً[٢] غير فرّار لا يولّي الدبر يفتح الله علىٰ يديه، وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين، فدعاني ـ وأنا أرمد ـ فتفل في عيني، وقال: اللّهمّ اذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجدت بعدها حرّاً ولا برداً يوذياني، ثم أعطاني الراية، فخرجت بها ففتح الله علىٰ يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم ـ وفيهم مرحب ـ وسبيت ذراريهم؛ فهل كان ذلك غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: اللّهمّ إئتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ وأشدّهم لي ولك حبّاً يأكل معي من هذا الطير، فأتيت فأكلت معه؛ فهل كان غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يَعصاكم أو يقصعكم[٣] بالسيف؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً، هل كان غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم من سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ليلة القليب لمّا جئت بالماء الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، وذلك يوم أُحد، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله[٤]: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما؛ غيري؟!. قالوا: لا.

---

(١) في (ك): رجلاً غداً.

(٢) في (ك): كرّار ـ بالرفع ـ.

(٣) في (ك) نسخة بدل: يقصفكم.

(٤) في إرشاد القلوب زيادة هنا وهي: وما يمنعه من ذلك؟.

قال: فهل فيكم أحد نودي به من السماء: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا علي؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين علىٰ لسان النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّي قاتلت علىٰ تنزيل القرآن وستقاتل أنت ـ يا عليّ ـ علىٰ تأويله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد غسّل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مع الملائكة[1] المقرّبين بالروح والريحان تقلّبه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم وهم يقولون: استروا عورة نبيّكم ستركم الله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل من كفّن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله و وضعه في حفرته؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد بعث الله عزّ وجلّ اليه بالتعزية حيث قُبض رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه إذ سمعنا حسّاً علىٰ الباب وقائلاً يقول ـ نسمع حسّه[2] ولا نرىٰ شخصه وهو يقول ـ: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربّكم عزّ وجلّ يقرئكم السلام ويقول لكم: إنّ في الله خلفاً من كلّ مصيبة، وعزاء من كلّ هالك، ودركاً من كلّ فوت، فتعزّوا بعزاء الله، واعلموا أنّ أهل الأرض يموتون، وأنّ أهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا سوىٰ[3] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مسجّى بيننا؛ غيرنا؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد رُدّت عليه الشمس بعد ما غربت أو[4] كادت تغيب

---

(١) من هنا الىٰ قوله: وإنّكم لن تضلّوا.. سقط من المصدر.

(٢) في (ك) نسخة بدل: صوته.

(٣) في (ك) نسخة بدل: إلّا.

(٤) في (ك): واو، بدلاً من: أو.

حتىٰ صلّىٰ العصر في وقتها؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أمره رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بأخذ[١] براءة من أبي بكر بعدما انطلق أبو بكر بها فقبضتها منه فقال أبو بكر ـ بعدما رجع ـ: يا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله! أنزل فيّ شيء؟ فقال: إنّه لا يؤدّي عنّي إلّا عليّ؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بعدي، ولو كان بعدي لكنته يا عليّ؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا كافر؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل تعلمون أنّه أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت بابه[٢] بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابه؟!. قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقال بعضكم: يا رسول الله (ص)! إنّك قد انتجيت عليّاً دوننا، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ما أنا انتجيته بل الله عزّ وجلّ انتجاه؟!. قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أنّ رسول صلّىٰ الله عليه وآله قال: الحقّ من بعدي مع عليّ وعليّ مع الحقّ يدور الحقّ معه حيثما دار؟. قالوا: نعم.

قال: فهل تعلمون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، وإنّكم

---

(١) في (س): يأخذ. ولعلّها بتقدير: أن.

(٢) لا يوجد في (س): بابه.

لن تضلّوا[١] ما اتّبعتموهما واستمسكتم بهما؟. قالوا: نعم.

قال: فهل فيكم أحد وفىٰ[٢] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بنفسه و ردّ به كيد[٣] المشركين واضطجع في مضجعه، وشرىٰ بذلك من الله نفسه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد حيث آخىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بين أصحابه وكان له أخاً[٤] غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل أحد ذكره الله عزّ وجلّ بما ذكرني إذ قال: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُوْلَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٥]؛ غيري؟!.

قال: فهل سبقني منكم أحد الىٰ الله ورسوله؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أتىٰ الزكاة وهو راكع، فنزلت فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٦]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبد ودّ حيث عبر خندقكم وحده ودعا جميعكم الىٰ البراز فنكصتم عنه، وخرجت اليه فقتلته وفتّ الله[٧] بذلك في أعضاد المشركين والأحزاب؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ترك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بابه مفتوحاً في المسجد يُحلّ له ما يُحلّ لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ويحرم عليه ما يحرم علىٰ رسول

---

(١) الىٰ هنا سقط عن إرشاد القلوب.

(٢) كذا، ولعله: وقىٰ، كما في المصدر.

(٣) في المصدر: مكر، وهي نسخة بدل جاءت علىٰ مطبوع البحار.

(٤) في إرشاد القلوب: وكأن لم يكن له أخ..

(٥) الواقعة: ١٠ ـ ١١.

(٦) المائدة: ٥٥.

(٧) في (س) زيادة: اليه، و وضع عليها رمز نسخة بدل في (ك).

الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل الله تعالىٰ فيه آية التطهير حيث يقول تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]؛ غيري وغير زوجتي وابنيّ؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنا سيّد ولد آدم عليه السلام وعليّ سيّد العرب؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل[2] فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ما سألت الله عزّ وجلّ لي شيئاً إلّا سألت لك مثله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال[3]: فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في المواطن كلّها؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال[4]: فهل فيكم أحد ناول رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قبضة من تراب تحت قدميه فرمىٰ بها في وجوه الكفّار فانهزموا؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قضىٰ دين رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وأنجز عداته؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة الىٰ رؤيته فاستأذنت الله تعالىٰ في زيارته؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وأداته[5]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) لا توجد: فهل، في (س).

(٣) هذه المناشدة جاءت في إرشاد القلوب بعد مناشدة الاضطجاع في لحاف واحد.

(٤) وقعت هذه المناشدة بعد المناشدة التالية.

(٥) في إرشاد القلوب: ودوابه.

قال: فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في أهله وجعل أمر أزواجه اليه من بعده؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد حمله رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ كتفه حتىٰ كسّر الأصنام التي كانت علىٰ الكعبة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في لحاف واحد إذ كفلني؛ غيري؟!. قالوا: لا[١].

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والآخرة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان أوّل داخل[٢] علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وآخر خارج من عنده ولا يحجب عنه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من نزلت فيه وفي زوجته و ولديه: ﴿**وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً..**﴾[٣].. الىٰ سائر ما اقتصّ[٤] الله تعالىٰ من ذكرنا في هذه السورة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ**﴾[٥]؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل الله تعالىٰ فيه: ﴿**أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُنَ..**﴾[٦].. الىٰ آخر ما اقتصّ الله تعالىٰ من خبر المؤمنين؛

---

(١) هنا مناشدة في المصدر، وقد تقدّمت في المتن، وأشرنا الىٰ موضعها.

(٢) في المصدر: وارد.

(٣) الانسان: ٨٠.

(٤) في إرشاد القلوب: قصّ.

(٥) التوبة: ١٩.

(٦) السجدة: ١٨.

غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي زوجته و ولديه آية المباهلة، وجعل الله عزّ وجلّ نفسه نفس رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَـآءَ مَرْضَاتِ ٱللهِ﴾[١] لمّا وقيت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ليلة الفراش؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد سقىٰ[٢] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من المِهراس لمّا اشتدّ ظمـأُه وأحجم عن ذلك أصحابه؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: اللّهمّ إنّي أقول كما قال عبدك موسىٰ: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِيَ أَمْـرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَـانِي * يَفْقَهُـوا قَوْلِي وَٱجْعَـلْ لِّي وَزِيراً مِنْ أَهْـلِي * هَارُونَ أَخِي * ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[٣].. الىٰ آخر دعوة موسىٰ عليه السلام إلّا النبوّة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد هو أدنىٰ الخلائق برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يوم القيامـة وأقـرب اليه منّي كما أخبركم بذلك صلوات الله عليه وآله؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال[٤]: فهـل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّ من شيعتك رجلاً يدخل في شفاعته الجنّة مثل ربيعة ومضر؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت وشيعتك

---

(١) البقرة: ٢٠٨.

(٢) العبارة مشوّشة في مطبوع البحار وأخذت من المصدر.

(٣) طه: ٢٥ ـ ٣١.

(٤) لا توجد هذه المناشدة في إرشاد القلوب.

هم الفائزون تردون يوم القيامة روّاء مرويّين ويرد عدوّكم ظماءً مقمحين[1]؛ غيري؟! . قالوا: لا .

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: من أحبّ هذه الشعرات فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله تعالىٰ، ومن أبغضها وآذاها فقد أبغضني وآذاني ومن آذاني فقد آذىٰ الله تعالىٰ، ومن آذىٰ الله تعالىٰ لعنه الله وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً. فقال أصحابه: وما شعراتك هذه يا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؟ . قال: عليّ وفاطمة والحسن والحسين؛ غيري؟! . قالوا: لا .

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الأعظم الذي يفرّق بين الحقّ والباطل؛ غيري؟! . قالوا: لا .

قال: فهل فيكم أحد طرح عليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ثوبه وأنا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين ثم قال: اللّهمّ[2] أنا وأهل بيتي هؤلاء إليك لا الىٰ النار؛ غيري؟! . قالوا: لا .

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بالجحفة بالشجيرات من خم: من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصىٰ الله تعالىٰ؛ غيري؟! . قالوا: لا .

قال: فهل فيكم أحد كان رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بينه وبين زوجته؟! . قالوا: لا .

قال: فهل فيكم أحد[3] جلس بين رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وزوجته، فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: لا ستر دونك يا عليّ؛ غيري؟! . قالوا: لا .

---

(١) في (ك) نسخة بدل: مظمئين.

(٢) لا توجد: اللّهم، في (ك).

(٣) سقط من إرشاد القلوب المطبوع: قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد.

قال: فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشىٰ به ساعة ثم ألقاه فعالجه بعد ذلك أربعون رجلاً فلم يقلّوه[1] من الأرض؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت معي في قصري ومنزلك تجاه منزلي في الجنّة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت أولىٰ الناس بأُمّتي[2] من بعدي، والىٰ الله من والاك وعادىٰ الله من عاداك، وقاتل الله من قاتلك بعدي؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد صلّىٰ مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم سبع سنين وأشهراً قبل الناس؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّك عن يمين العرش يا عليّ يوم القيامة يكسوك الله عزّ وجلّ بردين: أحدهما أحمر والآخر أخضر؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم من فاكهة الجنّة لمّا هبط بها جبرئيل عليه السلام وقال: لا ينبغي أن يأكله في الدنيا إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت أقومهم بأمر الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسويّة، وأرأفهم بالرعيّة؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت قسيم النار تُخرج منها من آمن وأقرّ، وتدع فيها من كفر؛ غيري؟!. قالوا: لا.

---

(١) في المصدر: فلم ينقلوه.

(٢) في (ك): منّي.

قال: فهل فيكم أحد قال للعين وقد غاضت: انفجري! فانفجرت، فشرب منها القوم وأقبل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملأوا رواياهم؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنّة، قال: أقسم هذا أثلاثاً، ثلثاً لي حنّطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك؛ غيري؟!. قالوا: لا.

قال: . . فما زال يناشدهم ويذكر لهم ما أكرمه الله تعالىٰ وأنعم عليه به حتىٰ قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة، ثم أقبل عليهم وقال: أما إذا أقررتم علىٰ أنفسكم وبانَ لكم من سببي الذي[1] ذكرت، فعليكم بتقوىٰ الله وحده، وأنهاكم عن سخط الله فلا تعرضوا له[2] ولا تضيّعوا أمري، وردّوا الحقّ الىٰ أهله، واتّبعوا سنّة نبيّكم صلىٰ الله عليه وآله وسنّتي من بعده، فإنّكم إن خالفتموني خالفتم نبيّكم فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلّموها الىٰ من هو لها أهل وهي له أهل، أما والله ما أنا بالراغب في دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخاراً ولا تزكية لنفسي، ولكن حدّثت بنعمة ربّي، وأخذت عليكم بالحجّة. . ونهض الىٰ الصلاة، قال: فتوامر[3] القوم فيما بينهم وتشاوروا، فقالوا: قد فضّل الله عليّ بن أبي طالب بما ذكر لكم، ولكنّه رجل لا يفضّل أحداً علىٰ أحد ويجعلكم ومواليكم سواء، وإن ولّيتموه إيّاها ساوىٰ بين أسودكم وأبيضكم، ووضع السيف علىٰ عاتقه، ولكن ولّوها عثمان فهو أقدمكم[4] ميلاداً، وألينكم عريكة، وأجدر أن يتّبع مسرّتكم[5]، والله رؤوف رحيم.

---

(١) في (ك): مزيّتي التي. . وجعل ما في المتن نسخة بدل.

(٢) لا توجد في (س): له.

(٣) في المصدر: فتأمّر، وهو الظاهر.

(٤) في (س): فهو الله فكم، ولا معنىٰ لها.

(٥) في إرشاد القلوب: بسيرتكم.

٢٥ ـ ما[١]: جماعة، عن أبي المفضّل[٢]، عن الحسن بن علي بن زكريّا، عن أحمد بن عبيدالله، عن الربيع بن سيار، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه الىٰ أبي ذرّ رضي الله عنه مثله.

إيضاح:

قال الجـوهري: عَصَوْتُهُ بِالْعَصٰا: ضَرَبْتُهُ بِهٰا. وَالْعَصٰا ـ مقصوراً[٣] ـ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ عَصِيَ بِالسَّيْفِ يَعْصىٰ: اِذٰا ضَرَبَ بِهِ[٤].

وقال: قَصَعْتُ هٰامَتَهُ: اِذٰا ضَرَبْتَهٰا بِبَسْطِ كَفِّكَ وَقَصَعَ الله شَبٰابَهُ[٥]. وفي النهاية: فَقَصَعَهُ الله[٦].. أَيْ دَفَعَهُ[٧] وَكَسَرَهُ[٨].

وفي بعض النسخ بالفاء وَهُوَ الْكَسْرُ وَالدَّفْعُ الشَّدِيدُ[٩].

وقال الجوهري: فَتَّ الشَّيْءَ.. أَيْ كَسَرَهُ..، يُقٰالُ: فَتَّ عَضُدِي وَهَدَّ رُكْنِي[١٠].

وقال الفيروزآبادي: فَتَّ في سٰاعِدِهِ: اَضْعَفَهُ[١١].

وَالإِقْمٰاحُ: رَفْعُ الرَّأْسِ وَغَضُّ الْبَصَرِ، يُقٰالُ: اَقْمَحَهُ الْغُلُّ: اِذٰا تَرَكَ رَأْسَهُ

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/١٥٩، بتفصيل في الإسناد.

(٢) في (ك): أبي الطفيل المفضّل.

(٣) في المصدر: والعَصىٰ مقصورٌ. وهو الصحيح.

(٤) الصحاح ٦/٢٤٢٩، ومثله في لسان العرب ١٥/٦٤.

(٥) الصحاح ٣/١٢٦٦، وكذا في لسان العرب ٨/٢٧٤، وغيرهما.

(٦) جاء في حاشية (ك): قصعة فاطمئن. نهاية.

انظر: النهاية لابن الأثير ٤/٧٣.

(٧) في (س): في رفعة، بدلاً من: أي دفعة.

(٨) النهاية: ٤/٧٣، وجاء قريب منه في لسان العرب ٨/٢٧٦.

(٩) كما في لسان العرب ٩/٢٨٣، والنهاية ٤/٧٣، وغيرهما.

(١٠) الصحاح ١/٢٥٩، ولسان العرب ٢/٦٥ مثله.

(١١) القاموس ١/١٥٣، ولسان العرب ٢/٦٥.

مَرْفُوعاً مِنْ ضِيقِهِ[١]. وفي بعض النسخ: مظمئين، كما في الروايات الأخر علىٰ التأكيد، وفي بعضها: مُفْحَمِينَ.. أي مُسْكَتِينَ[٢] بِالْحُجَّةِ.

أقول: قال أرباب السير والمحدّثون من المخالفين[٣] لمّا طعن أبو لؤلؤة عمر ابن الخطاب وعلم أنّه قد انقضت أيّامه واقترب أجله، قال له بعض أصحابه: لو استخلفت يا أمير المؤمنين! فقال: لو كان أبو عبيدة حيّاً لاستخلفته وقلت لربّي إن سألني: سمعت نبيّك يقول: أبو عبيدة أمين هذه الأمّة، ولو كان سالم مولىٰ أبي حذيفة حيّاً استخلفته، وقلت لربّي إن سألني: سمعت نبيّك يقول: إنّ سالماً شديد الحبّ لله[٤]، فقال له رجل: وَلِّ عبدالله بن عمر، فقال: قاتلك الله، والله ما أردت الله بهذا! ويحك! كيف أستخلف رجلاً عجز عن طلاق امرأته[٥]؟! رواه ابن الأثير في الكامل[٦] والطبري[٧]، عن شيوخه بطرق متعدّدة[٨]، ثم قال: لا إرب لعمر في خلافتكم فما[٩] حمدتها فارغب فيها لأحد من أهل بيتي، فإن[١٠] تكُ

---

(١) قاله في النهاية ٤/١٠٦، والقاموس ١/٢٤٤.

(٢) ذكره في مجمع البحرين ٦/١٣٠، والنهاية ٣/٤١٧، وغيرهما.

(٣) كما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج البلاغة ١/١٩٠، وقريب منه في ١٢/١٤٣، وغيره. والأصل فيه كتاب السفيانية للجاحظ كما نصّ عليه ابن أبي الحديد في شرحه ١/١٨٥، وسيذكره المصنّف طاب ثراه قريباً.

(٤) وقد جاء في العقد الفريد ٣/٤٠٧: قيل له: استخلف. فقال: ما أجد من استخلف، فذكر له الستة من أهل حراء فكلّهم طعن عليه، ثم قال: لو أدركت سالماً مولىٰ أبي حذيفة حيّاً لما شككت فيه.

(٥) قد أورده مجملاً ابن سعد في الطبقات ٣/٣٤٣ بطرق متعدّدة.

(٦) الكامل ٣/٣٤، باختلاف في اللفظ.

(٧) تاريخ الطبري ٤/٢٢٧ وما بعدها حوادث سنة ٢٣ هـ [طبعة دار المعارف ـ بيروت]، و٣/٢٩٣ ـ ٢٩٤ [الأعلمي ـ بيروت].

(٨) في (ك) نسخة بدل: مختلفة.

(٩) في تاريخ الطبري: ما.

(١٠) في تاريخ الطبري: ان.

خيراً فقد أصبنا منه وإن[١] تكُ شرّاً فقد صرف عنّا، حسب آل عمر أن يحاسب منهم[٢] واحد ويسأل عن أمر أُمّة محمّد صلّىٰ الله عليه وآله، فخرج الناس [٣] ورجعوا اليه، فقالوا له: لو عهدت عهداً، فقال: قد كنت أجمعت بعد مقالتي [٤] أن أولّي أمركم رجلاً هو أحراكم أن يحملكم علىٰ الحقّ ـ وأشار الىٰ عليّ عليه السلام ـ فرهقتني غشية فرأيت رجلاً دخل[٥] جنّة فجعل يقطف[٦] كلّ غضّة ويانعة فيضمّها اليه ويصيّرها تحته، فخفت أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً، وعلمت أنّ الله غالب أمره.

ثم قال: عليكم بالرهط الذين قال لهم[٧] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّهم من أهل الجنّة ومات وهو راضٍ عن هذه الستة من قريش[٨]: عليّ، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمن بن عوف، وقد رأيت أن أجعلها شورىٰ بينهم ليختاروا لأنفسهم، ثم قال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منّي[٩]، وإن أترك فقد ترك من هو خير منّي[١٠]، ولن يضيّع الله دينه[١١]، ثم قال: أدعوهم لي . . فدعوهم، فدخلوا عليه وهو ملقى علىٰ فراشه يجود بنفسه،

---

(١) في (س): فان.

(٢) في تاريخ الطبري زيادة: رجل.

(٣) في تاريخ الطبري زيادة: من عنده ثم راحوا له.

(٤) في تاريخ الطبري زيادة: لكم.

(٥) في تاريخ الطبري: يدخل.

(٦) في (س): يغطف. قال في القاموس ٣/١٨١: الغَطَفُ ـ محركة ـ سعة العيش وطول الاشفار وتثنيها أو كثرة شعر الحاجب. وفي تاريخ الطبري: يقطف، وهو الظاهر.

(٧) لا توجد: لهم، في (س). وفي تاريخ الطبري: عنهم.

(٨) من قوله: ومات . . الىٰ من قريش، لا توجد في تاريخ الطبري، وجاءت في شرح النهج ١/١٥٨ هي والتي بعدها من الكلام، وخلط بين موضعي كلام شارح النهج.

(٩) في شرح النهج ١/١٨٥ زيادة: يعني أبا بكر.

(١٠) في شرح النهج زيادة: يعني رسول الله (ص).

(١١) لا توجد: ولن يضيع الله دينه، في المصدر.

فنظر إليهم فقال: أكلّكم يطمع في الخلافة[١]؟! فوجموا، فقال لهم ثانية، فأجابه الزبير، وقال: ما الذي يبعدنا منها، وليتها أنت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة[٢]. فقال عمر: أفلا أُخبركم عن أنفسكم؟. قالوا: قُل، فإنّا لو استعفيناك لم تعفنا، فقال: أمّا أنت يا زبير! فوعقة لقس[٣]، مؤمن الرضا كافر الغضب، يوماً إنسان ويوماً شيطان، ولعلّها لو أفضت اليك ظلت يومك تلاطم[٤] بالبطحاء علىٰ مُدّ من شعير، فإن[٥] أفضت اليك ـ فليت شعري ـ من يكون للناس يوم تكون شيطاناً، ومن يكون يوم تغضب إماماً[٦]، وما كان الله ليجمع لك[٧] أمر هذه الأمّة وأنت علىٰ هذه الصفة.

ثم أقبل علىٰ طلحة ـ وكان له مبغضاً منذ قال لأبي بكر يوم وفاته: ما قال في عمر، وقد تقدّم ذكره[٨] ـ فقال له: أقول أم أسكت؟. قال: قُل، فإنّك لا تقول من الخير شيئاً. قال: أما إنّي أعرفك منذ أُصيبت إصبعك يوم أُحد والبأو[٩]

---

(١) في المصدر زيادة: بعدي.

(٢) هنا سقط جاء في شرح نهج البلاغة ١/١٨٥ وهو: قال الشيخ أبو عثمان الجاحظ: والله لولا علمه أنّ عمر يموت في مجلسه ذلك لم يقدم علىٰ أن يفوّه من هذا الكلام بكلمة! ولا ينبس منه بلفظة.

(٣) هنا حاشية جاءت علىٰ (ك) غير معلم محلّها، وموضعها هنا وهي: في حديث عُمَرَ وذَكَرَ الزُّبَيْرَ فقَالَ: وَعْقَةٌ لَقِسٌ. الْوَعْقَةُ ـ بالسكون ـ الذي يَضْجَرُ وَيَتَبَرَّمُ. وَاللَّقِسُ: السَّيِّئُ الخُلُقِ، وقيل: الشَّحِيحُ. النهاية.

انظر: النهاية ٥/٢٠٧، ٤/٢٦٤.

(٤) في (س): طلاطم.

(٥) في المصدر: أفرأيت أن.

(٦) لا توجد: إماماً، في المصدر.

(٧) خطّ علىٰ: لك، في (س).

(٨) وقد تقدّم قريباً، وهي من زيادة المصنّف رحمه الله.

(٩) في (ك): اليأو. أقول: البَأو: وهو بمعنىٰ الكبر والفخر، ونقل صاحب اللسان عن الفقهاء: وفي طلحة بأواء. قال في النهاية ٦/٢٢٧٨: البأو: الكبر والفخر. وكذلك البأواء، ومثله في القاموس ٤/٣٠٢، وسيأتي من المصنّف.

الـذي حدث لك ، ولقد مات رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وهو[١] ساخطاً[٢] عليك للكلمة[٣] التي قلتها يوم أُنزلت آية الحجاب ـ، والكلمة المذكورة هي أنّه لمّا نزلت آية الحجاب قال طلحة: ما الذي يغنيه حجابهنّ اليوم وسيموت غداً فننكحهنّ، كذا ذكره ابن أبي الحديد عن شيخه الجاحظ[٤].

و روىٰ المفسّرون[٥] ، عن مقاتل، قال: قال طلحة بن عبدالله: لئن قُبض رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] لأنكحنّ عائشة بنت أبي بكر، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللهِ وَلَآ أَنْ تَنْكِحُوٓاْ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعدِهِ أَبَداً . . ﴾[٦] الآية.

وقد مرّ[٧] في رواية علي بن ابراهيم أنّ طلحة قال: لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا.

ثم قال ابن أبي الحديد[٨]: قال الجاحظ: لو قال لعمر قائل: أنت قلت أنّ رسـول الله صلىٰ الله عليه [وآلـه] مات وهو راضٍ عن الستة، فكيف تقول[٩] لطلحة إنّه مات صلىٰ الله عليه [وآله] ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها لكان قد

---

(١) في (ك) خطّ علىٰ: وهو، وهي لا توجد في تاريخ الطبري وشرح نهج البلاغة.

(٢) كذا، والظاهر أنّها بالرفع: ساخط.

(٣) في المصدر: بالكلمة.

(٤) في كتـابه السفيانيّة، قال في شرح النهج: قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ. . وما ذكره هنا أورده المصنّف رحمه الله بألفاظ متقاربة وبتصرّف، وانظر: شرح نهج البلاغة ١/ ١٨٥ و ١٣/ ٢٨٧.

(٥) قاله الزمخشري في الكشّاف ٣/ ٥٥٦، وأخرجه ابن سعد عن الواقدي بإسناده، وقاله عبد الرزاق في مسنده، وجاء عن طريق السدّي، و بأسانيد متعدّدة صرّح في بعضها باسم طلحة وفي أُخرىٰ: إنّه رجل، كما لم يصرّح في بعض الروايات باسم عائشة، وانظر: الدرّ المنثور للسيوطي ٥/ ٤٠٤، وغيرهما.

(٦) الأحزاب: ٥٣.

(٧) بحار الأنوار ٢٢/ ٢٣٩.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ١٨٦.

(٩) في المصدر زيادة: الآن، وذكرها في حاشية (ك) ونسبها الىٰ ابن أبي الحديد.

رمـاه بمشاقصه[١]، ولكن من الذي كان يجسر[٢] علىٰ عمر أن يقول له ما دون هذا، فكيف هذا؟.

ثم أقبلَ علىٰ سعد بن أبي وقّاص، فقال: إنّما أنت صاحب مِقنب من هذه المقانب تقاتل به وصاحب قنص[٣] وقوس وسهم[٤]، وما زهرة[٥] والخلافة وأُمور الناس؟!.

ثم أقبل علىٰ عبد الرحمن بن عوف، فقال: وأمّا أنت يا عبد الرحمن! فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك ولكن لا يصلح لهذا الأمر من فيه[٦] ضعف كضعفك، وما زهرة وهذا الأمر؟!.

ثم أقبل علىٰ عليّ عليه السلام، فقال: لله أنت، لولا دعابة! فيك، أما والله لئن وليتهم لتحملنّهم علىٰ المحجّة البيضاء والحقّ الواضح[٧].

ثم أقبل علىٰ عثمان، فقال: هيهاً[٨] إليك! كأنّي بك قد قلّدتك قريش هذا الأمر لحبّها إيّاك فحملت بني أُميّة وبني أبي معيط علىٰ رقاب الناس وآثرتهم بالفيء فسارت إليك عصابة[٩] من ذؤبان العرب فذبحوك علىٰ فراشك ذبحاً، والله لئن فعلوا لتفعلنّ، ولئن فعلت ليفعلنّ، ثم أخذ بناصيته، فقال: فإذا[١٠] كان ذلك فاذكر قولي، فإنّه كائن.

---

(١) في (س): بمناقضة. وجاء في حاشية (ك): وَالمِشْقَصُ: النصال ما طالَ وَعَرُضَ. صحاح.
انظر: الصحاح ٣/١٠٤٣ وفيه: من النصال.

(٢) في (س): الكلمة مشوّشة وقد تقرأ: يجسر أو يجبر.

(٣) قال في حاشية (ك): القـائصُ: الصـائـدُ، وكـذلك القَنَصُ ـ بالتحريك ـ. انظر: الصحاح ٣/١٠٥٤، وفيه القنص: الصيد.

(٤) في المصدر: وأسهم.

(٥) والزهرة: قبيلة سعد بن أبي وقّاص. وفي (ك): ومازه ـ بفصل بين الزاء والهاء ـ.

(٦) في المصدر: لرجح إيمانك به، ولكن ليس يصلح هذا الأمر لمن..

(٧) في المصدر بتقديم وتأخير: الحقّ الواضح والمحجّة البيضاء.

(٨) في (س): هبها.

(٩) في (س): غضابة.

(١٠) في (س): اذا.

قال ابن أبي الحديد[١]: ذكر هذا الخبر كلّه أبو عثمان الجاحظ في[٢] كتاب السفيانيّة، وذكره جماعة غيره في باب فراسة عمر.

وقال الزمخشري في الفائق[٣]: إنّ عمر دخل عليه ابن عباس -حين طُعن- فـرآه مغتـمّاً لمن يستخلف بعـده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه، فذكر عثمان، فقال: إنّه كلف بأقاربه، و روي: أخشىٰ حَفْدَه وأُثْرَتَهُ[٤]. قال: فعليّ؟. قال: ذاك رجل فيه دعابة!. قال: فطلحة؟. قال: لولا بأوٌ فيه. و روي أنه قال: الأكنع؛ إنّ فيه بأوٌ أو نخوة. قال: فالزبير؟. قال: وعقة لقس. وقال[٥] روي: ضرس ضبس[٦]، أو قال: ضمس[٧]. و روي: لا يصلح أن يلي هذا الأمر إلّا حصيف العقدة قليل الغرّة، الشديد في غير عنف. فعبد الرحمن؟. قال: أوه! ذكرت رجلًا صالحاً و[٨] لكنّه ضعيف، وهذا الأمر لا يصلح له إلّا اللّين من غير ضعف والقـويّ من غير عنف[٩]، و[١٠] اللين في غير ضعف، الجواد في غير

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ١٨٦.

(٢) في المصدر: كلّه شيخنا أبو عثمان في.. أقول: قال المسعودي في مروج الذهب ٣/ ٢٥٣: إن الجاحظ ألّف كتاباً في نصرة معاوية بن أبي سفيان!.

(٣) الفائق للزمخشري ٣/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ دار المعرفه ـ بيروت [٢/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦].

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ١/ ٢٢: وفي حديث الآخر لما ذكر له عثمان للخلافة فقال: أخشىٰ حَفَدة وأُثرَته.. أي إيثاره.

(٥) وضع في (ك) علىٰ: وقال، رمز نسخة بدل. ولا توجد في المصدر.

(٦) قال في النهاية ٣/ ٧٢: والضّبيسُ: الصعب العسر، يقال: ضَبِسٌ وضَبيسٌ، ومنه حديث عمر، وذكر الزبير فقال: ضَبِسٌ ضَرِسَ. وقال في ٣/ ٨٣: الضرس: الصعب السيّئ الخُلُق، ومنه حديث عمر. قال في الزبير: هو ضَبِسٌ ضَرِسٌ. وقال في ٣/ ١٠٠: في حديث عمر قال عن الزبير: ضرس ضَمِسٌ. والرواية: ضبِس، والميم قد تبدّل من الباء، وهما بمعنىٰ الصعب العسر.

(٧) في الفائق: ضَمِيس. وما هنا جاء نسخة هناك.

(٨) لا توجد الواو في المصدر.

(٩) من قوله: و روي لا يصلح.. الىٰ قوله: غير عنف، جعلها في (ك) جملة زائدة، وذكرها بعينها بعد هذا. وهي كذلك في المصدر بتقديم وتأخير.

(١٠) لا توجد الواو في (ك).

سرف، البخيل في غير وكف. قال: فسعد بن أبي وقّاص؟. قال: ذاك[1] يكون في مِقنب من مقانبكم.

ثم فسّر ألفاظه، فقال[2]: الكلف: الايلاع بالشيء مع شغل القلب والمشقّة[3]، يقال: كلف فلان بهذا الأمر وبهذه الجارية فهو بها كِلفٌ مُكلّف، ومنه المثل: لا يكن حبّك كلفاً ولا بغضك تلفاً[4]، وهو من كُلّف الشيء بمعنىٰ تكلّفه..

الحفد[5]: الجمع وهو من أخوات الحفل والحفش، ومنه المحفد بمعنىٰ المحفل، واحتفد بمعنىٰ احتفل. عن[6] الأصمعي، وقيل: لمن يخف في الخدمة، وللسائر إذا خبّ: حافِد، لأنّه يحتشد في ذلك، ويجمع له نفسه، ويأتي بخطاه متتابعة، ... وتقول العرب للأعوان والخدم: الحفدة، وأخشىٰ حفده.. أي حفوفه في مرضاة أقاربه[7].

الإِثرة: الاستيثار بالفيء وغيره.

الدعابة ـ كالمزاحة ـ ودعب يدعب كمزح يمزح، ورجل دعب ودعابة.

البأو: العجب والكبر.

الأكنع: الأشل، وقد كنعت أصابعه كنعاً إذا تشنّجت[8]، ... وقد كانت أُصيبت يده مع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وقاه بها يوم أُحد.

---

(١) في المصدر: ذلك.

(٢) الفائق ٣/٢٧٦.

(٣) في المصدر: قلب ومشقّة.

(٤) انظر المثل في مجمع الأمثال للميداني ٢/١٥٠.

(٥) في المصدر: وحقيقة الحفد.

(٦) في (س): وعن.

(٧) في الفائق: تقديم وتأخير وتغيّر.

(٨) وقد تقرأ في مطبوع البحار: تشبّخت أيضاً، ولا معنىٰ لها.

النخوة: العظيمة[١] والكبر. وقد نخىٰ كزهىٰ وانتخىٰ.

رجل وعقة لعقة[٢] و وعق لعق.. إذا كان فيه حرص و وقوع في الأمر بجهل وضيق نفس وسوء خلق... ويخفّف فيقال: وعقة و وعق، وهو من العجلة والتسرّع،... ويقال: ما أوعقك عن كذا.. أي ما أعجلك...

لقست نفسه الىٰ الشيء: إذا نازعت اليه[٣] وحرصت عليه لقساً، والرجل لقس، وقيل: لقست: خبثت. وعن أبي زيد: اللقس: هو الذي يلقّب الناس ويسخر منهم، ويقال: النقس ـ بالنون ـ ينقس الناس نقساً.

الضرس: الشرس، الزعر من الناقة الضروس، وهي التي تعضّ حالبها، ويقال: اتّق الناقة بجزّ[٤] ضراسها.. أي بحدثان نتاجها وسوء خلقها، وذلك لشدّة عطفها علىٰ ولدها في هذا الوقت[٥].

الضيس[٦] والضمس قريبان من الضرس، يقال: فلان ضيس شر، وجمعه أضياس.

الضمس: المضغ.

الوكف: الوقوع في المآثم والعيب، وقد وكف فلان يوكف وكفاً وأوكفته أنا إذا أوقعته[٧]. قال[٨]:

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف

---

(١) في المصدر: العظمة.

(٢) في الفائق: وقد يجيء كزُهِي وانتَحىٰ ورجل وعقه ولعقه.

(٣) في الفائق: نازعته.

(٤) في (س): بحزّ. وفي المصدر: فإنها بجن.

(٥) في الفائق: بتقديم في هذا الوقت علىٰ: وذلك.

(٦) كذا، والظاهر: الضّبس ـ بالباء الموحّدة ـ كما في المصدر، وكذا ما بعدها من الكلمات من هذه المادة.

(٧) هنا زيادة: فيه، جاءت في المصدر.

(٨) جاء في حاشية (ك) مايلي: الشاعر: عمرو بن امرئ القيس، ويقال: قيس بن الخطيم.

وهو من وكف المطر إذا وقع، و[1]منه توكّف الخبر[2] وهو توقّعه.

المقنب من الخيل.. الأربعون و[3]الخمسون.

وفي كتاب العين زُهاءُ ثَلاَثَمائَةِ[4]، يعني إنّه صاحب جيوش، وليس يصلح[5] لهذا الأمر. انتهىٰ كلام الزمخشري[6].

و رویٰ ابن عبد البرّ في الاستيعاب[7] أنّه قال في عليّ عليه السلام: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق المستقيم. فقال له ابن عمر: ما يمنعك أن تقدّم عليّاً؟. قال: أكره أن أتحمّلها[8] حيّاً وميّتاً.

وحكاه السيد رضي الله عنه في الشافي[9]، عن البلاذري في تاريخه، عن عفّان بن مسلم، عن حمّاد بن مسلمة[10]، عن علي بن زيد، عن أبي رافع: أنّ عمر بن الخطاب كان مستند الىٰ ابن العباس ـ وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد ـ، فقال: اعلموا أنّي لم أقل في الكلالة شيئاً، ولم أستخلف بعدي أحداً، وإنّه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حُرّ من مال الله. فقال[11] سعيد بن زيد: أما أنّك لو أشرت الىٰ رجل من المسلمين ائتمنك الناس. فقال عمر: لقد رأيت من أصحابي حرصاً شنيعاً[12] وأنا جاعل هذا الأمر الىٰ هؤلاء النفر الستّة الذين مات

---

(١) لا توجد الواو في (ك).

(٢) في (ك): الخير.

(٣) في (ك): أو، بدلاً من: الواو.

(٤) كتاب العين ٥/١٧٨: والمِقْنَبُ: زهاء ثلاثمائة من الخيل.

(٥) في المصدر: ولا يصلح.

(٦) الفائق ٣/٢٧٦ ـ ٢٧٨، مع اختصار واختلاف أشرنا له.

(٧) الاستيعاب المطبوع هامش الاصابة ٢/٤٦٩.

(٨) في المصدر: أحملها.

(٩) الشافي ٣/١٩٧ ـ ١٩٨.

(١٠) في المصدر: سلمة.

(١١) في الشافي: قال.

(١٢) في المصدر: سيّئاً.

رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وهو عنهم راضٍ، ثم قال: لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الأمر اليه لوثقت به، سالم مولىٰ أبي حذيفة وأبو عبيدة بن الجرّاح، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! فأين أنت عن عبدالله بن عمر؟. فقال له: قاتلك الله! والله ما أردت الله بها، ما[1] أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته. قال عفّان: يعني بالرجل الذي أشار اليه[2] بعبدالله بن عمر:المغيرة بن شعبة[3].

وقال في موضع آخر منه[4]: روىٰ محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد ابن عبدالله الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عيينة[5]، عن ابن عباس، قال: قال عمر: لا أدري ما أصنع بأُمّة محمّد صلىٰ الله عليه [وآله]؟! ـ وذلك قبل أن يُطعن ـ، فقلت: ولم تهتمّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟. قال: أصاحبكم؟ يعني عليّاً عليه السلام. قلت: نعم والله هو لها أهل في قرابته من رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلّم وصهره وسابقته وبلائه. فقال[6] عمر: إنّ فيه بطالة وفكاهة. قلت: فأين أنت عن طلحة؟. قال: فإنّ فيه[7] الزهو والنخوة. قلت: عبد الرحمن؟. قال: رجل صالح علىٰ ضعف فيه. قلت: فسعد؟. قال: ذلك صاحب مِقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حُمّل أمرها. قلت: فالزبير؟. قال: وعقة لقس، مؤمن الرضا كافر الغضب، شحيح، وإنّ هذا الأمر لا يصلح[8] إلّا لقويّ في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جواد في غير سرف. قلت: فأين أنت عن

---

(١) لا توجد: ما، في المصدر، وعليه فتصبح الجملة استفهامية.

(٢) في الشافي: عليه، بدلاً من: اليه.

(٣) وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/ ٣٤ وغيره.

(٤) الشافي ٤/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، وقريب منه في الشافي أيضاً ٣/ ١٩٧.

(٥) في المصدر: عتبة.

(٦) في (س): وقال.

(٧) في المصدر: فأين، بدلاً من: فإنّ فيه.

(٨) في الشافي زيادة: له.

عثمان[1]؟. قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط علىٰ رقاب الناس، ولو فعلها لقتلوه.

و روىٰ احمد بن أعثم في تاريخه[2]: أنّ كلامه في حقّ الستّة كان قبل أن يطعنه أبو لؤلؤة بيومين أو ثلاثة، وذلك أنّه لمّا هدّده أبو لؤلؤة ـ وقد تقدّم ذكره ـ صعد المنبر في غده وذكر رؤيا رآها في ليلته، ثم قال: إنّي لا أرتاب في اقتراب أجلي فإذا كان ذلك فاختاروا رجلاً من الستة الذين توفّي[3] رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وهو عنهم راضٍ.. وذكّرهم بأسمائهم، ثم نزل فأخذ بيد عبدالله بن العباس وخرج من المسجد، ثم تنفّس الصعداء وقال: إنّي لا أجزع من الموت ولكن أحزن علىٰ هذا الأمر بعدي، فقال له عبدالله: ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقد لاح لك أمره في الهجرة والقرابة والسوابق؟. فقال: صدقت[4] يابن عباس! وإنّي لأعلم منه أنّه لو صار اليه لأقام الناس علىٰ المحجّة البيضاء، ولكنّي يمنعني منه دعابة فيه وحرصه علىٰ هذا الأمر. ثم ذكر كلاً من الباقين وعابه بنحو ممّا ذكر آنفاً، ثم تأسّف علىٰ فقد معاذ بن جبل وسالم مولىٰ أبي حذيفة وأبي عبيدة، ثم دخل داره.

قال[5]: ثم طعنه أبو لؤلؤة بعد ذلك بخنجر له رأسان وقبضته في وسطه كما تقدّم.

قال[6]: ولم يكن طلحة يومئذٍ بالمدينة، فقال عمر: انتظروا بطلحة ثلاثة أيّام فإن جاء وإلاّ فاختاروا رجلاً من الخمسة.

---

(١) في المصدر: أين أنت وعثمان.

(٢) الفتوح ١/٣٢٣ ـ ٣٢٤، باختصار وتصرّف.

(٣) في الفتوح: فارقهم.

(٤) في تاريخ ابن أعثم: والله ـ يابن عباس ـ وإنّه لكما تقول، ولو أنّه ولي هذا الأمر من بعدي لحملكم ـ والله ـ علىٰ طريقة من الحقّ تعرفونها.

(٥) تاريخ ابن أعثم ١/٣٢٦.

(٦) الفتوح ١/٣٢٧.

وقال محمد بن جرير الطبري[١]: إنّ طلحة لم يذكر في هذا المجلس ولم يكن يومئذٍ بالمدينة.

ثم قال لهم: إنهضوا[٢] الىٰ حجرة عائشة[٣] فتشاوروا فيها، ووضع رأسه وقد نزفه الدم، فدخلوا الحجرة وتناجوا حتّىٰ ارتفعت أصواتهم، فقال عبدالله بن عمر: [٤]إنّ أمير المؤمنين لم يمت بعد ففيم هذا اللغط؟!، وانتبه عمر وسمع الأصوات، فقال: أعرضوا عنها فإذا أنا مُتّ فتشاوروا ثلاثة أيّام، وليصلّ بالناس صهيب، ولا يأتين اليوم الرابع من موتي إلّا وعليكم أمير، وليحضر عبدالله بن عمر مشيراً وليس له شيء من الأمر، وطلحة بن عبيدالله شريككم في الأمر، فإن قدم الىٰ ثلاثة أيّام فاحضروه أمركم، وإلّا فأرضوه، ومن لي برضا طلحة!. فقال سعد: أنا لك به ولن نخالف[٥] إن شاء الله.

ثم ذكر[٦] وصيّته لأبي طلحة الأنصاري وما خصّ به عبد الرحمن بن عوف من كون الحقّ في الفئة التي هو فيها، وأمره بقتل من يخالف، ثم خرج الناس، فقال عليّ للعباس: عدل بالأمر عنّي يا عمّ[٧]؟. قال: وما علمك؟. قال: قرن بي عثمان، وقال[٨]: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلاً ورجلان رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن، فسعد لا يخالف ابن عمّه، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفان، فيولّيها أحدهما الآخر فلو كان الآخران معي لم يغنيا شيئاً. فقال العباس: لم أرفعك إلىٰ شيء إلّا رجعت إليّ مستأخراً بما أكره، أشرت عليك عند

---

(١) تاريخ الطبري ٣/٢٩٣ حوادث سنة ٢٣ هـ، باختلاف يسير.

(٢) في المصدر: فانهضوا.

(٣) في تاريخ الطبري زيادة: باذن منها.

(٤) في المصدر زيادة: سبحان الله.

(٥) في المصدر: ولا يخالف.

(٦) أي الطبري في تاريخه ٣/٢٩٤ ـ ٢٩٥ مع اختلاف واختصار.

(٧) في المصدر: عدلت عنّا، بدلاً من: عدل بالأمر عنّي يا عمّ.

(٨) في (ك): وقال عمر.

مرض[١] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أن تسأله عن هذا الأمر فيمن هو؟ فأبيت، وأشرت عليك عند[٢] وفاته أن تعاجل البيعة[٣] فأبيت، وقد أشرت عليك حين سمّاك عمر في الشورىٰ اليوم أن ترفع نفسك عنها ولا تدخل معهم، فأبيت، فاحفظ عنّي واحدة، كلّما عرض عليك القوم الأمر فقُل: لا، إلّا أن يولّوك، واعلم أنّ هؤلاء لا[٤] يبرحون يدفعونك عن هذا الأمر حتّىٰ يقوم لك به غيرك، وأيم الله لا تناله إلّا بشرّ لا ينفع معه خير.

فقال عليّ عليه السلام: أما إنّي أعلم أنّهم سيولّون عثمان، وليحدثنّ البدع والأحداث، ولئن بقي لأذكّرنّك وإن قُتل أو مات ليتداولنها[٥] بنو أُميّة بينهم، وإن كنت حيّاً لتجدني حيث يكرهون، ثم تمثّل:

حلفت[٦] بربّ الراقصات عشيّة ... غدون خفافاً يبتدرن[٧] المحصّبا[٨]

ليحتلبنّ[٩] رهط ابن يعمر غدوة[١٠] ... بخيعاً[١١] بنو الشدّاخ[١٢] ورداً مصلّبا

---

(١) في تاريخ الطبري: وفاة.

(٢) في المصدر: بعد، بدلاً من: عند.

(٣) في المصدر: الأمر، بدلاً من: البيعة.

(٤) في المصدر: واحذر هؤلاء الرهط فإنّهم لا..

(٥) جاء في حاشية (ك): ليناولونها. ابن أبي الحديد.

(٦) في (س): حلقت.

(٧) في المصدر: فتبدرن، وفي (س): يبتدرون. وجاء في حاشية (ك): فابتدرن. الكامل.

(٨) قال في النهاية ١/٣٩٣: حَصِّبُوا.. أي أقيموا بالمحصّب، وهو الشِعب الذي مخرجه الىٰ الأبطح بين مكة ومنىٰ.

(٩) في المصدر: ليحتلين، وجاء في حاشية (ك): ليحتلبا. كامل.

(١٠) في المصدر: مارئاً، وفي (ك) نسخة: فارساً. كامل.

(١١) في المصدر: نجيعاً. قال في النهاية ١/١٠٢: بَخْعِ أنفسهم.. أي قهرها وإذلالها بالطاعة.

(١٢) قال في القاموس ١/٢٦٢: ويَعْمَرُ الشُدّاخُ ـ كطوال وطيّاب، وقد يفتح ـ أحد حكّامهم حُكّم بين قضاعة وقصيّ في أمر الكعبة، وكثر القتل فشدّخ دماء قضاعة تحت قدمه وأبطلها فقضىٰ بالبيت لقصيّ.

قال[١] : ثم التفت فرأىٰ أبا طلحة الأنصاري فكره مكانه، فقال أبو طلحة: لا ترع أبا حسن. . وهذا الذي حكيناه عن الطبري.

ذكره ابن الأثير في الكامل[٢]، قالوا: ثم قال عمر: ادعو لي أبا طلحة الأنصاري، فدعوه له، فقال: يا أبا طلحة! إنّ الله طالما أعزّ بكم الاسلام، فإذا عدتم من حفرتي[٣] فاختر خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفهم وخذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر وتعجيله، واجمعهم في بيت وَقِفْ بأصحابك علىٰ باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم، فإن اتّفق خمس وأبىٰ واحد فاشدخ رأسه بالسيف، وإن اتّفق أربعة وأبىٰ اثنان فاضرب أعناقهما، وإن اتّفق ثلاثة وخالف ثلاثة فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فإن أصرّت الثلاثة الأخرىٰ علىٰ خلافها فاضرب أعناقها.

وفي رواية ابن الأثير[٤]: فإن رضي ثلاثة فحكّموا عبدالله بن عمر، فإن لم يرضوا بحكم عبدالله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الباقين.

ثم قال[٥]: وإن مضت ثلاثة أيّام ولم يتّفقوا علىٰ الأمر فاضرب أعناق الستة ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم، فلمّا دُفن عمر، جمعهم أبو طلحة الأنصاري في بيت المسور بن مخرمة، وقيل: في بيت المال، وقيل: في حجرة عائشة بإذنها، ووقف علىٰ باب البيت بالسيف في خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفهم، فجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا علىٰ باب البيت فحصبهما[٦] سعد

---

(١) أي الطبري في تاريخه ٣/٢٩٥، ولا توجد: قال، في (س).

(٢) الكامل لابن الأثير ٣/٣٥، باختلاف يسير واختصار، ولا زال الكلام لابن أبي الحديد في شرح النهج ١/١٨٧.

(٣) لا توجد: فاذا عدتم من حفرتي، في المصدر.

(٤) الكامل لابن الأثير ٣/٣٥.

(٥) أي ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه علىٰ نهج البلاغة ١/١٨٧ ـ ١٨٨، مع اختلاف يسير.

(٦) جاء في حاشية (ك): رجمها بالحصباء. نهاية.

انظر: النهاية لابن الأثير ١/٣٩٤.

وأقامهما وقال: تريدان أن تقولا حضرنا وكنّا في أهل الشورىٰ، ثم تكلّم أهل الشورىٰ فأشهدهم طلحة بن عبيدالله علىٰ نفسه أنّه قد وهب حقّه من الشورىٰ لعثمان، وذلك لعلمه أنّ الناس لا يعدلون به عليّاً عليه السلام وعثمان، وإنّ الخلافة لا تخلص له، فأراد تقوية أمر عثمان وإضعاف جانب عليّ عليه السلام بهبته أمر[1] لا انتفاع له به، وذلك كان لانحرافه عن عليّ عليه السلام لكونه تيميّاً وابن عمّ أبي بكر، وقد كان في صدور بني هاشم حنق وغيظ علىٰ بني تيم لخلافة أبي بكر، وكذا في صدور تيم علىٰ بني هاشم، فلمّا رأىٰ زبير ذلك قال: وأنا أشهدكم علىٰ نفسي أنّي قد وهبت حقّي من الشورىٰ لعليّ عليه السلام، وذلك لمّا دخلته من حميّة النسب، وذلك[2] لأنّه كان ابن عمّة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي صفيّة بنت عبد المطلب، وكان أبو طالب عليه السلام خاله فبقي من الستة أربعة، فقال سعد بن أبي وقّاص: وأنا قد وهبت حقّي لابن عمّي عبد الرحمن وذلك لأنّهما كانا من بني زهرة، وكان سعد يعلم أنّ الأمر لا يتمّ له، فلمّا[3] لم يبق إلّا الثلاثة قال عبد الرحمن لعليّ عليه السلام وعثمان: أيّكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون اليه الاختيار في الاثنين الباقيين؟!. فلم يتكلّم منهما أحد، فقال عبد الرحمن: أشهدكم أنّي قد أخرجت[4] نفسي من الخلافة علىٰ أن أختار أحدهما[5]، فأمسكا، فبدأ بعليّ عليه السلام، فقال له: أُبايعك علىٰ كتاب الله وسنّة رسوله (ص) وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر. فقال: بل علىٰ كتاب الله وسنّة رسوله صلّىٰ الله عليه وآله واجتهاد رأيي، فعدل عنه الىٰ عثمان، فعرض ذلك عليه، فقال: نعم، فعاد الىٰ عليّ (ع) فأعاد قوله، فعل عبد الرحمن ذلك ثلاثاً، فلمّا رأىٰ أنّ عليّاً

---

(١) كذا، والظاهر: أمراً ـ بالنصب ـ، ويحتمل أن تكون بهبة ـ بدون ضمير ـ.

(٢) خطّ علىٰ: وذلك، في (ك).

(٣) لا توجد: فلمّا، في (س).

(٤) في (ك): خرجت.

(٥) وضع علىٰ: أحدهما، رمز نسخة بدل في (ك).

غير راجع عمّا قاله، وأنّ عثمان ينعم[١] له بالإجابة، صفق على يد عثمان، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال عليّ عليه السلام: والله ما فعلتها إلّا لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دقّ الله بينكما عِطر مَنشِم. قالوا: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلّم أحدهما الآخر حتىٰ مات عبد الرحمن.

و روىٰ ابن أبي الحديد[٢]، عن أبي[٣] هلال العسكري في كتاب الأوائل: استجيبت دعـوة عليّ عليه السلام في عثمان وعبد الرحمن فما ماتا إلّا متهاجرين متعادين، . . . ولمّا بنىٰ عثمان قصره طمار[٤] والزوراء[٥] وصنع طعاماً كثيراً ودعا الناس اليه كان فيهم عبد الرحمن، فلمّا نظر الىٰ البناء والطعام، قال: يابن عفّان! لقد صدقنا عليك ما كُنّا نكذّب فيك، وإنّي أستعيذ الله[٦] من بيعتك، فغضب عثمان، وقال: أخرجه عنّي يا غلام، فأخرجوه، وأمر الناس أن لا يجالسوه، فلم يكن يأتيه أحد إلّا ابن عباس، كان يأتيه فيتعلّم منه القرآن والفرائض، ومرض عبد الرحمن فعاده عثمان وكلّمه فلم يكلّمه حتىٰ مات.

والذي يظهر من رواية ابن الأثير في الكامل ومحمد بن جرير في تاريخه هو أنّه لم يتحقّق بيعة عثمان في اليوم الأول من الشورىٰ.

قال ابن الأثير[٧]: كان عبد الرحمن يدور لياليه يلقىٰ أصحاب رسول الله

---

(١) جاء في حاشية (ك) مايلي: أنعم له: أي قال له ونعم. صحاح.
انظر: الصحاح ٥/٢٠٤٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ١/١٩٦.

(٣) لا توجد: أبي، في (س).

(٤) جاء في حاشية (ك): وَطَمارٌ ـ بالفتح ـ المكان المرتفع. والزّوراء.. مَوضِعٌ بالمدينة يقف المُؤَذِّنُونَ علىٰ سطحِهِ. مجمع.
انظر: مجمع البحرين ٣/ ٣٣٠، و٣/٣٧٧ وفيه: والزوراء ـ بالفتح والمدّ ـ بغداد وموضع.. الىٰ آخره.

(٥) في المصدر: بالزوراء.

(٦) في (ك) نسخة بدل: بالله، وقد جاءت في المصدر.

(٧) الكامل ٣/ ٣٦، باختلاف وتصرّف.

صلّىٰ الله عليه [وآله] وأُمراء الأجناد يشاورهم حتىٰ اذا كانت الليلة التي صبيحتها تستكمل الأيّام الثلاثة التي أجّلها عمر أتىٰ منزل المسور بن مخرمة فأيقظه، وقال: إنّي لم أذق في هذه الليلة كثير[1] غمض، فانطلق فادع الزبير وسعد، فدعاهما فبدأ بالزبير، فقال له: خلّ[2] ابني عبد مناف و[3]هذا الأمر، فقال: نصيبي لعليّ عليه السلام، وقال لسعد: اجعل نصيبك لي. فقال: إن اخترت نفسك فنعم، وإن اخترت عثمان فعليّ أحبّ إليّ، أيّها الرجل! بايع لنفسك وأرحنا. فقال له: جعلت علىٰ نفسي أن أختار[4] وإن[5] لم أفعل لم أردها، إنّي رأيت روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحلّ ما رأيت أكرم منه فمرّ كأنّه سهم ولم يلتفت الىٰ شيء منها حتىٰ قطعها ولم يعرج، ودخل بعير يتلوه واتّبع أثره حتّىٰ خرج منها، ثم دخل فحلّ عبقريّ يجرّ خطامه[6] ومضىٰ قصد الأوّلين، ثم دخل بعير رابع فوقع[7] في الروضة، ولا[8] والله لا أكون الرابع، إن أحداً[9] ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما فيرضىٰ الناس عنه.

قال[10]: وأرسل المسور يستدعي عليّاً فناجاه طويلاً ثم أرسل الىٰ عثمان

---

(١) في (ك) نسخة بدل: كبير.

(٢) في (ك): خلو، وجعل كلمة: خلَّ، نسخة بدل.

(٣) لا توجد الواو في (س).

(٤) جاء في حاشية (ك) مايلي: قد خلعت نفسي علىٰ أن اختار، كذا في الكامل، وفي النسخ [كذا] البحار الموجودة عندي، كما في المتن. محمد خليل.

أقول: وهو يختلف عمّا في الكامل المطبوع، فراجع.

(٥) في (ك) نسخة بدل: ولو، بدلاً من: وإن.

(٦) في (س): حطامه.

(٧) في المصدر: مرتع.

(٨) لا توجد الواو في (ك).

(٩) في (ك) نسخة بدل: وان، وجاء في حاشيتها: وإن أحد، ليس في الكامل.

أقول: لعل الواو زائدة من المتن، أي أنّ أحداً لا يقوم.. الىٰ آخره.

(١٠) اي ابن الأثير في الكامل ٣٧/٣. باختلاف يسير.

فتناجيا حتىٰ فرّق بينهما الصبح . . . ، فلمّا صلّوا الصبح جمع الرهط وبعث الىٰ من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الأنصار والىٰ أُمراء الأجناد فاجتمعوا حتىٰ ارتجّ المسجد بأهله ، فقال : أيّها الناس! إنّ الناس قد أحبّوا[1] أن يرجع أهل الأمصار الىٰ أمصارهم فأشيروا عليّ؟ . فقال عمّار : إن أردت أن لا يختلف الناس فبايع عليّاً عليه السلام . فقال المقداد بن الأسود : صدق عمّار ، إن بايعت عليّاً عليه السلام قلنا سمعاً وطاعةً . فقال عبدالله[2] بن أبي سرح : إن أردت أن لا يختلف قريش فبايع عثمان . فقال عبدالله أبي ربيعة المخزومي : صدق ، إن بايعت عثمان قلنا سمعنا وأطعنا[3] . . . ، فشتم عمّار ابن أبي سرح ، وقال : متىٰ كنت تنصح المسلمين؟! . فتكلّم بنو هاشم وبنو أُميّة ، فقال عمّار : أيّها الناس! إنّ الله أكرمنا بنبيّه[4] فأنّىٰ تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم؟! . فقال رجل من بني مخزوم : لقد عدوت طورك يابن سميّة ، وما أنت وتأمير قريش لأنفسها . فقال سعد بن أبي وقّاص : يا عبد الرحمن! أفرغ من أمرك قبل أن يفتتن الناس . فقال عبد الرحمن[5] : إنّي قد نظرت وشاورت فلا تجعلنّ ـ أيها الرهط ـ علىٰ أنفسكم سبيلاً ، ودعا عليّاً عليه السلام ، فقال : عليك عهد الله وميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وسنّة رسوله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسيرة الخليفتين من بعده . قال : أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي ، ودعا عثمان ، فقال له مثل ما قال لعليّ ، فقال : نعم ، فرفع[6] عبد الرحمن رأسه الىٰ سقف المسجد ويده في يد عثمان ، فقال : اللّهمّ اسمع واشهد ، اللّهمّ إنّي جعلت ما برقبتي من ذاك في رقبة عثمان ، فبايعه . فقال عليّ عليه السلام : ليس هذا بأوّل يوم تظاهرتم فيه

---

(١) في المصدر : اجمعوا .

(٢) في (س) : عبد الرحمن .

(٣) جاء في حاشية (ك) : فتبسّم ابن أبي سرح فقال عمّار : متىٰ . . كامل .

(٤) في المصدر زيادة : وأعزّنا بدينه .

(٥) في (س) : فقال يا عبد الرحمن .

(٦) في (س) : فوقع .

علينا، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[١]، والله ما ولّيت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك، والله كلّ يوم في شأن. فقال عبد الرحمن: يا عليّ! لا تجعلنّ علىٰ نفسك سبيلاً ـ يعني يقتلك أبو طلحة حسب ما أمره به عمر ـ. فخرج عليّ عليه السلام وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله. فقال عمّار[٢]: يا عبد الرحمن! لقد تركته وإنّه من الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون. . .، ثم قال المقداد: تالله ما رأيت مثل ما أُتي الىٰ أهل هذا البيت بعد نبيّهم، إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم أنّ أحداً[٣] أقضىٰ بالحقّ ولا أعلم ولا أتقىٰ منه، أما والله لو أجد أعواناً عليه لقاتلتهم. فقال عبد الرحمن: اتّق الله يا مقداد! فإنّي خائف عليك الفتنة. . . وقال عليّ عليه السلام: إنّي لأعلم ما في أنفسهم، إنّ الناس ينظرون الىٰ قريش وقريش تنظر[٤] في صلاح شأنها، فتقول: إن وُلّي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً، وما كان في غيرهم فهو متداول في بطون قريش.

قال[٥]: وقدم[٦] طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمان، فقيل له بايع[٧] لعثمان. فقال: كلّ قريش راضٍ به؟. قالوا: نعم، فأتىٰ عثمان، فقال له عثمان: أنت علىٰ رأس أمرك وإن أبيت رددتها. قال: أتردّها؟. قال: نعم. قال: أكُلّ الناس بايعوك؟. قال: نعم. قال: قد[٨] رضيت، لا أرغب عمّا أجمعوا[٩] عليه. وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن: يا أبا محمد! قد أصبت إن بايعت عثمان، وقال

---

(١) يوسف: ١٨.

(٢) في المصدر: فقال المقداد.

(٣) جاء في حاشية (ك): رجلاً. الكامل.

(٤) في مطبوع البحار: ينظر.

(٥) الكامل لابن الأثير ٣/ ٣٧ ـ ٣٨

(٦) في (س): و وفد.

(٧) في (ك) نسخة بدل: بايعوا وهو كذلك في المصدر.

(٨) لا توجد: قد، في (س).

(٩) جاء في حاشية (ك): وبايعه. الكامل.

لعثمان: لو بايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا. فقال عبد الرحمن: كذبت يا أعور! لو بايعت غير عثمان لبايعته ولقلت هذه المقالة، قال: وكان المسور يقول: ما رأيت أحداً مذّ[1] قوماً فيما دخلوا فيه بمثل ما مذّهم[2] عبد الرحمن.

ثم قال ابن الأثير[3]: وقد ذكر أبو جعفر رواية أُخرىٰ في الشورىٰ، عن المسور بن مخرمة قريباً ممّا تقدّم، غير أنّه قال: لمّا دفنوا عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم وأمرهم بالاجتماع وترك التفرّق، فتكلّم عثمان... وذكر ابن الأثير ما خطب به عثمان ثم الزبير ولا حاجة بنا الىٰ إيراد خطبتهما.

ثم أورد[4] كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو قوله:

الحمد لله الذي اختار[5] محمّداً صلىٰ الله عليه وآله منّا نبيّاً وابتعثه[6] إلينا رسولاً، فنحن أهل[7] بيت النبوّة ومعدن الحكمة، وأمان لأهل الأرض، ونجاة لمن طلب، إنّ[8] لنا حقّاً إن نُعطه نأخذه[9] وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن[10] طال السرىٰ، لو عهد إلينا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله عهداً لأنفذنا عهده، ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتىٰ نموت، لن يسرع أحد قبلي الىٰ دعوة حقّ وصلة رحم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اسمعوا كلامي وعُوا منطقي عسىٰ أن تروا هذا الأمر

---

(١) في المصدر: بذّ.

(٢) في الكامل. ما بذّهم.

(٣) الكامل ٣ / ٣٨.

(٤) أي ابن الأثير في الكامل ٣ / ٣٩.

(٥) في المصدر: بعث، بدلاً من: اختار.

(٦) جاء في حاشية (ك) نسخة بدل: وبعثه. الكامل، وهي كذلك في المصدر.

(٧) وضع علىٰ كلمة: أهل، رمز نسخة بدل في (ك)، ولا توجد في المصدر.

(٨) لا توجد: ان، في المصدر.

(٩) وضع علىٰ الهاء في (س)، رمز نسخة بدل.

(١٠) في المصدر: ولو. وهي نسخة جاءت في (ك).

بعد هذا الجمع[١] تنتضىٰ فيه السيوف، وتخان فيه العهود، حتىٰ لا يكون[٢] لكم جماعة، وحتىٰ[٣] يكون بعضكم أئمّة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة.

وقد روىٰ ابن أبي الحديد[٤] هذا الكلام، عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ثم قال: وذكر الهروي في كتاب الجمع بين الغريبين قوله عليه السلام: وإن نُمنعه نركب أعجاز الإبل.. وفسّره علىٰ وجهين: أحدهما: أنّ من ركب عَجز البعير يعاني[٥] مشقّة[٦]، فكأنّه قال: وإن نُمنعه نصبر علىٰ المشقّة كما يصبر عليها راكبُ عجز البعير. والوجه الثاني: أنّه أراد نتبع[٧] غيرنا كما أنّ راكب عجز البعير يكون رديفاً لمن هو أمامه، فكأنّه قال: وإن نُمنعه نتأخّر ونتبع غيرنا[٨] كما يتأخّر راكب عجز[٩] البعير[١٠].

---

(١) في المصدر: المجمع.

(٢) في الكامل: لا تكون.

(٣) لا يوجد في المصدر: حتىٰ.

(٤) في شرحه علىٰ نهج البلاغة ١/١٩٥ بتصرّف.

(٥) في مطبوع البحار: يعافىٰ.

(٦) جاء في حاشية (ك): ويقاسي جهداً، ابن أبي الحديد. وهو كذلك.

(٧) في (ك): أن نتبع. وهو الظاهر.

(٨) في (ك): نسخة بدل: غيره.

(٩) لا توجد: عجز، في شرح النهج.

(١٠) وأضاف في النهاية ٣/١٨٥ ـ ١٨٦ وجهاً ثالثاً، قال: وقيل: يجوز أن يريد وأن نُمنعه نبذل الجهد في طلبه فعل من يضرب في ابتغاء طلبته أكباد الإبل، ولا يبالي باحتمال طول السرىٰ، والأوّلان الوجه، لأنّه سلّم وصبر علىٰ التأخّر ولم يقاتل وإنّما قاتل بعد انعقاد الامامة له.

[٢٧] باب

احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه علىٰ جماعة من المهاجرين والأنصار لمّا تذاكروا فضلهم في أيّام خلافة عثمان وغيره ممّا احتجّ به في أيّام خلافة خلفاء الجور وبعدها

١ ـ ج[١]: روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنّه قال: رأيت عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلّىٰ الله عليه وآله: الأئمّة من قريش. وقوله صلّىٰ الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمّة العرب. وقوله: لا تسبّوا[٢] قريشاً. وقوله: إنّ للقرشيّ مثل قوّة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله.. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنىٰ الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم

---

(١) الاحتجاج ١/١٤٥ ـ ١٥٥ ـ طبعة ايران ـ، ١/٢١٠ ـ ٢٢٥ ـ طبعة النجف

(٢) في المصدر: لا تسبقوا، وما ذكر في المتن نسخة في المصدر.

رسول الله صلىٰ الله عليه وآله من الفضل[١]، وذكروا ما قاله[٢] في سعد بن معاذ و[٣]في جنازته[٤]، والذي غسّلته الملائكة، والذي حمّته الدبر. فلم يدَعوا شيئاً من فضلهم حتىٰ قال كلّ حيّ: منّا فلان وفلان. وقالت قريش: منّا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، ومنّا حمزة، ومنّا جعفر، ومنّا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنّا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف.. فلم يدعوا من الحيّين أحداً من أهل السابقة إلّا سمّوه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمّار والمقداد وأبو ذرّ وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبدالله بن جعفر، ومن الأنصار أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيّوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبدالله وأبو مريم[٥] وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبدالله بن أبي أوفىٰ، وأبو ليلىٰ ومعه ابنه عبد الرحمن قاعداً[٦] بجنبه غلام صبيح[٧] الوجه مديد القامة أمرد[٨]، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد[٩] صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر اليه وإلىٰ عبد الرحمن

---

(١) هنا سقط جاء في الاحتجاج وهو: مثل قوله: الأنصار كرشي وعيبتي، ومثل قوله: من أحبّ الأنصار أحبّه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله، ومثل قوله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله وبرسوله، وقوله: لو سلك الناس شعباً لسلكت شعب الأنصار.

(٢) في المصدر: قال.

(٣) لا توجد الواو في الاحتجاج.

(٤) هنا سقط ـ أيضاً ـ جاء في المصدر وهو: وانّ العرش اهتزّ لموته، وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ـ لّما جيء اليه بمناديل من اليمن، فأعجب الناس بها فقال ـ: لمناديل سعد في الجنّة أحسن منها.

(٥) لا توجد: وأبو مريم، في المصدر.

(٦) في الاحتجاج: وعبد الرحمن قاعد.

(٧) في المصدر: غلام أمرد.

(٨ و ٩) في (س): امره، ولا معنىٰ لها ظاهراً.

ابن أبي ليلىٰ فلا أدري أيّهما أجمل، غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة الىٰ حين[١] الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء ممّا هم فيه، وعليّ ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلّم؟. فقال[٢]: ما من الحيّين أحد إلّا وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً، فأنا أسألكم ـ يا معاشر قريش والأنصار! ـ بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟. قالوا: بل أعطانا الله ومنّ به علينا بمحمّد صلّىٰ الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! ألستم تعلمون أنّ الذي[٣] نلتم به من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون[٤] غيرهم؟ فإنّ ابن عمّي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: إنّي وأهل بيتي كُنّا نوراً بين يدي الله تبارك وتعالىٰ قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلمّا خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الىٰ الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة الىٰ الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة الىٰ الأصلاب الكريمة من الآباء والأمّهات لم يلتق واحد منهم علىٰ سِفاح قطّ.

فقال أهل السابقة والقدمة[٥] وأهل بدر وأهل أُحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

ثم قال: أنشدكم بالله؛ أتعلمون أنّي أوّل الأُمّة إيماناً بالله وبرسوله؟.

---

(١) جاء في حاشية (ك) نسخة بدل: ان حضرت الصلاة الأولىٰ.

(٢) في الاحتجاج: فقال عليه السلام لهم.

(٣) في المصدر: أتعلمون الذي.

(٤) في (ك) نسخة بدل: دونكم جميعاً.

(٥) وضع علىٰ هذه الكلمة في مطبوع البحار رمز نسخة بدل، ولا توجد في المصدر.

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: نشدتكم[١] بالله؛ أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق علىٰ المسبوق في غير آية، وإنّي لم يسبقني الىٰ الله عزّ وجلّ والىٰ رسوله (ص) أحد من هذه الأمّة؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم[٢] بالله؛ أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلأَنْصَارِ﴾[٣] ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُوْلَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٤] سئل[٥] عنها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، فقال: أنزلها الله عزّ وجلّ في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّي أفضل الأوصياء؟. قالو: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم بالله؛ أتعلمون حيث نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ ٱللهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٦]، وحيث نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٧]، وحيث نزلت: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِنْ دُونِ ٱللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[٨]. قال الناس: يا رسول الله! أخاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة بجميعهم[٩]؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه أن يُعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم، فنصّبني للناس[١٠] بغدير خمّ، ثم خطب

---

(١) في المصدر: فأنشدكم.

(٢) في المصدر: فأنشدكم.

(٣) التوبة: ١٠٠.

(٤) الواقعة: ١٠ ـ ١١.

(٥) في الاحتجاج: وسئل.

(٦) النساء: ٥٩.

(٧) المائدة: ٥٥.

(٨) التوبة: ١٦.

(٩) في (س) نسخة بدل: في جميعهم، وفي المصدر: لجميعهم.

(١٠) في الاحتجاج زيادة: علماً.

فقال: أيّها الناس! إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت[١] أنّ الناس مكـذّبـوني[٢] فأوعدني لأبلّغها[٣] أو ليعذّبني، ثـم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيّها الناس! أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولىٰ المؤمنين، وأنا أولىٰ بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: قُم يا علي، فقمت، فقـال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله (ص)! وِلاء[٤] كماذا؟. قال: ولاء[٥] كولائي، من[٦] كنت أولىٰ به من نفسه فعليّ أولىٰ به من نفسه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسْلَامَ دِيناً﴾[٧]، فكبّر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقال: اَلله أكبر تمامُ[٨] نبوّتي وتمامُ دين الله ولاية عليّ بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالا: يا رسول الله (ص)! هذه[٩] الآيات خاصّة في عليّ؟!. قال: بلىٰ، فيه وفي أوصيائي الىٰ يوم القيامـة. قالا: يا رسول الله (ص)! بيّنهم لنا. قال: أخي[١٠] و وزيري و وصيّي وخليفتي في أُمّتي و وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة[١١] بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم[١٢] تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتىٰ يردوا

---

(١) في (س): وظننت.

(٢) في الاحتجاج: مكذّبي.

(٣) في المصدر: لأبلغنّها.

(٤ و٥) في الاحتجاج ـ طبعة النجف ـ: ولاه.

(٦) في (ك): ومن.

(٧) المائدة: ٣.

(٨) في الاحتجاج: فقال: الله أكبر علىٰ تمام..

(٩) في المصدر: هؤلاء.

(١٠) في (ك): على أخي.

(١١) لا توجد في المصدر: ومؤمنة، وفي (س): وعلىٰ كلّ مؤمنة، وخطّ في (ك) علىٰ: علىٰ كلّ.

(١٢) في المصدر: الحسن والحسين ثم..

عليّ الحوض، فقالوا كلّهم: اللّهمّ نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جُلّ ما قلت ولم نحفظ[١] كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال عليّ عليه السلام: صدقتم، ليس كلّ الناس يستوي في الحفظ.

أنشدكم بالله عزّ وجلّ[٢] من حفظ ذلك من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، لمّا قام وأخبر به. فقام زيد بن أرقم والبراء بن[٣] عازب وأبو ذرّ، والمقداد، وعمّار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وهو قائم علىٰ المنبر وأنت الىٰ جنبه وهو يقول: أيّها الناس! إنّ الله أمرني[٤] أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي و وصيّي وخليفتي والذي فرض الله[٥] علىٰ المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإنّي راجعت ربّي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربّي[٦] لأبلّغنّها أو يعذّبني[٧].

أيّها الناس! إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم والزكاة والصوم والحجّ فبيّنتها[٨] لكم وفسّرتها، وأمركم بالولاية وإنّي أشهدكم أنّها لهذا خاصّة ـ و وضع يده علىٰ يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتىٰ يردوا عليّ الحوض.

أيّها الناس! قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم،

---

(١) في (ك) نسخة بدل: يحفظ.

(٢) لا توجد: عزّ وجلّ، في الاحتجاج.

(٣) لا توجد: بن، في (س).

(٤) في المصدر: أمرني الله.

(٥) لا يوجد لفظ الجلالة في الاحتجاج.

(٦) لا توجد: ربّي، في المصدر.

(٧) في المصدر: ليعذّبني.

(٨) في الاحتجاج: فقد بيّنتها.

وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أُموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عزّ وجلّ من علمه وحكمته فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، ولا يزايلونه ولا يزايلهم[١].. ثم جلسوا.

قال سليم: ثم قال عليّ عليه السلام: أيّها الناس! أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢] فجمعني وفاطمة وابني[٣] حسناً وحسيناً ثم ألقىٰ علينا كساء[٤]، وقال: اللّهمّ إنّ[٥] هؤلاء أهل بيتي ولحمتي[٦] يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أُمّ سلمة: وأنا يا رسول الله (ص)؟. فقال: أنتِ الىٰ خير، إنّما نزلت فيّ وفي أخي عليّ[٧] وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصّة ليس[٨] معنا أحد غيرنا، فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أُمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فحدّثنا كما حدّثتنا به أُمّ سلمة.

ثم[٩] قال عليّ عليه السلام: أنشدكم بالله؛ أتعلمون أنّ الله أنزل: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّادِقِينَ﴾[١٠]؟. فقال سلمان: يا رسول

---

(١) في المصدر: معهم لا يزايلهم، وخطّ علىٰ الواو الأُولىٰ في (ك).

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) في المصدر: وابنيه.

(٤) في الاحتجاج زيادة: فدكيّاً.

(٥) لا توجد: ان، في المصدر.

(٦) في الاحتجاج: ولحمي.

(٧) في المصدر زيادة: وفي ابنتي فاطمة.

(٨) في الاحتجاج: وليس.

(٩) لا توجد: ثم، في المصدر.

(١٠) التوبة: ١١٩.

الله! عامّـة هذه الآية أم[١] خاصّة؟. فقال: أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين أُمروا بذلـك، وأمّـا الصـادقـون فخـاصّة[٢] لأخي عليّ (ع) وأوصيائي بعده الىٰ يوم القيامة؟. فقالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم[٣] بالله؛ أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في غزوة[٤] تبوك: ولِمَ خلّفتني[٥] مع النساء والصبيان[٦]؟. فقال: إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم[٧] بالله؛ أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في سورة الحجّ: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ. ﴾[٨] الىٰ آخر السورة؟، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء علىٰ النـاس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة أبيهم ابراهيم؟. قال: عَنيَ بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأُمّة، فقال سلمان: بيّنهم لنا يا رسولَ الله؟. فقال: أنا وأخي عليّ وأحد عشر من ولدي؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم بالله؛ أتعلمون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قام خطيباً ـ و[٩]لم يخطب بعد ذلك ـ، فقال: أيّها الناس! إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله

---

(١) لا توجد: أم، في (س).

(٢) في الاحتجاج: خاصّة.

(٣) في المصدر: أنشدكم.

(٤) في الاحتجاج: غزاة.

(٥) في المصدر: لم تخلفني؟!.

(٦) في (س) زيادة: تخلفني كما، ولعلّها نسخة، وخطّ عليها في (ك). وهو الظاهر.

(٧) في المصدر: أنشدكم.

(٨) الحجّ: ٧٧. وذكر في المصدر ذيلها: «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

(٩) وضع في مطبوع البحار علىٰ الواو رمز نسخة بدل.

وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لا تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فقام عمر بن الخطاب ـ وهو شبه المغضب ـ، فقال: يا رسول الله! أكُلُّ أهل بيتك؟!. فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم عليّ أخي و وزيري وخليفتي في أُمّتي و وليّ كلّ مؤمن[١] بعدي، هو أوّلهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد[٢] بعد واحد حتىٰ يردوا عليّ الحوض شهداء لله[٣] في أرضه وحججه علىٰ خلقه، وخزّان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله[٤]، ومن عصاهم فقد[٥] عصىٰ الله. فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم قال ذلك...

ثم تمادىٰ بعليّ عليه السلام السؤال[٦]: فما ترك شيئاً إلّا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتىٰ أتىٰ علىٰ آخر[٧] مناقبه وما قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، كُلّ ذلك يصدّقونه ويشهدون أنّه حقّ، ثم قال حين فرغ: اللّهمّ اشهد عليهم.

وقالوا: اللّهمّ اشهد أنّا لم نقل إلّا ما سمعناه من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وما حدّثناه[٨] من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنّهم سمعوه من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

قال: أتقرّون بأنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً فقد كذب وليس يحبّني؟! ووضع يده علىٰ رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله (ص)؟. قال: لأنّه منّي وأنا منه، ومن أحبّه فقد أحبّني

---

(١) في المصدر زيادة: ومؤمنة.

(٢) في (ك): واحداً.

(٣) في (ك): الله.

(٤) لا يوجد لفظ الجلالة في (س). وفي المصدر: فقد أطاع الله.

(٥) لا توجد: فقد، في (س).

(٦) في المصدر زيادة: والمناشدة، بعد كلمة: السؤال.

(٧) في الاحتجاج: أتىٰ عليّ علىٰ أكثر..

(٨) لا يوجد الضمير في المصدر، وهو الظاهر.

ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من[١] عشرين رجلاً من أفاضل الحيّين: اللّهمّ نعم. وسكت بقيّتهم.

فقال للسّكوت: مالكم سكتّم؟!. قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللّهمّ اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيدالله[٢] ـ وكان يقال له[٣] داهية[٤] قريش ـ: فكيف تصنع بما ادّعىٰ أبو بكر وأصحابه الذين صدّقوه وشهدوا علىٰ مقالته يوم أتوه بك[٥] تقادوا[٦] و[٧]في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتججت بما احتججت به فصدّقوك جميعاً. ثم ادّعىٰ أنّه سمع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: أبىٰ الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة، فصدّقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل[٨]، ثم قال طلحة: كلّ الذي قلت وادّعيت واحتججت به من السابقة والفضل حقّ نُقِرُّ به ونعرفه. فأما[٩] الخلافة فقد شهد أُولئك الأربعة بما سمعت. فقام[١٠] عليّ عليه السلام ـعندذلكوغضب من مقالته ـ فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسّر شيئاً قاله يوم

---

(١) لا توجد: من، في المصدر.

(٢) في الاحتجاج: عبدالله ـ بالتكبير ـ.

(٣) في مطبوع البحار نسخة بدل: إنّه.

(٤) في (س): واهية.

(٥) في المصدر زيادة هنا: بعتل. والعتل لغةً هو: الجذب العنيف، كما في الصحاح ١٧٥٨/٥، ومجمع البحرين ٤١٩/٥، وغيرهما.

(٦) كذا، والصحيح: تقاد، ولا توجد الكلمة في المصدر.

(٧) لا توجد الواو في (س).

(٨) لا يوجد في المصدر: بن جبل.

(٩) في الاحتجاج: وأمّا.

(١٠) في (س): فقال.

مات عمر[١] لم يدر ما عُني به، فأقبل علىٰ طلحة والناس يسمعون[٢]، فقال: أما والله ـ يا طلحة ـ ما صحيفة ألقىٰ الله بها يوم القيامة أحبّ إليّ من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة[٣] الذين تعاهدوا وتعاقدوا[٤] علىٰ الوفاء بها في الكعبة في حجّة الوداع[٥] إن قتل الله محمّداً أو توفّاه أن يتوازروا عليّ ويتظاهروا فلا تصل إليّ الخلافة، والدليل ـ والله[٦] ـ علىٰ باطل ما شهدوا وما قلت ـ يا طلحة ـ قول نبيّ الله يوم غدير خم: من كنت أولىٰ به من نفسه فعليّ أولىٰ به من نفسه، فكيف أكون أولىٰ بهم من أنفسهم وهم أُمراء عليّ وحكّام؟! وقول رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير النبوّة، فلو كان مع النبوّة غيرها لاستثناه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقوله: إنّي قد[٧] تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما لا تتقدّموهم[٨] ولا تخلّفوا عنهم، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون[٩] الخليفة علىٰ الأمّة إلّا أعلمهم بكتاب الله وسنّة نبيّه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِيَ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[١٠]، وقال[١١]: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ

---

(١) في المصدر: قال له عمر يوم مات.

(٢) في (ك): يستمعون.

(٣) لا توجد: هؤلاء الخمسة، في المصدر.

(٤) لا توجد: وتعاقدوا، في المصدر.

(٥) لا توجد في المصدر: في حجّة الوداع.

وقد جاءت هنا عبارة في (س)، رمز عليها في (ك) رمز زائد وهي: إن قتل الذين تعاهدوا بها علىٰ الوفاء بها في الكعبة، ولا توجد في المصدر.

(٦) وضع علىٰ لفظ الجلالة في (ك) رمز نسخة بدل.

(٧) لا توجد: قد، في المصدر.

(٨) في الاحتجاج: لا تقدموهم.

(٩) في المصدر: أن لا يكون، وهو الظاهر.

(١٠) يونس: ٣٥.

(١١) في المصدر: وقال تعالىٰ: إنّ الله اصطفاه عليكم..

وَٱلْجِسْمِ ﴾[(١)]، وقال: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾[(٢)]، وقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: ما ولّت أُمّة قطّ أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً[(٣)] حتّىٰ يرجعوا الىٰ ما تركوا، فأمّا[(٤)] الولاية فهي[(٥)] غير الإمارة، والدليل علىٰ كذبهم وباطلهم وفجورهم أنّهم سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، ومن الحجّة عليهم وعليك خاصّة وعلىٰ هذا معك ـ يعني الزبير ـ وعلىٰ الأمّة رأساً، وعلىٰ هذا[(٦)] سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم ـ يعني عثمان ـ فإنّا معشر الشورىٰ الستة[(٧)] أحياء كلّنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورىٰ إن كان قد صدق هو[(٨)] وأصحابه علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، أجعلنا شورىٰ في الخلافة أو[(٩)] في غيرها؟ فإن زعمتم أنّه جعلها[(١٠)] شورىٰ في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة، وإنّما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورىٰ فيها فلم أدخلني فيكم، فهلّا أخرجني وقد قال: إنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنّه ليس لهم فيها نصيب؟!. ولِمَ قال عمر حين دعانا رجلاً رجلاً، فقال[(١١)] لعبدالله ابنه ـ

---

(١) البقرة: ٢٤٧.

(٢) الأحقاف: ٤.

(٣) جاء في حاشية (ك) مايلي: السِفالُ: نقيض.. العلاء. صحاح.
انظر: الصحاح ٥/ ١٧٣٠.

(٤) في الاحتجاج: فما.

(٥) لا توجد: فهي، في المصدر.

(٦) وضع علىٰ: رأساً، في المطبوع من البحار رمز نسخة بدل، وفي (ك) وضع علىٰ: رأساً وعلىٰ هذا، رمز النسخة، ولا توجد في المصدر، وفيه: وعلىٰ سعد.

(٧) وضع علىٰ الستة في (ك) رمز نسخة بدل، ولا توجد في الاحتجاج.

(٨) لا توجد: هو، في المصدر.

(٩) في المصدر: أم، بدلاً من: أو.

(١٠) في (ك): جعلنا.

(١١) في المصدر زيادة: عليّ عليه السلام.

وها هو اذاً[١] ـ أنشدك بالله يا عبدالله بن عمر! ما قال لك حين خرجت؟. قال: أما إذا ناشدتني بالله، فإنّه قال: إن يتّبعوا[٢] أصلع قريش لحملهم[٣] علىٰ المحجّة البيضاء وأقامهم علىٰ كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم. قال: يابن عمر! فما قلت له عند ذلك؟. قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟. قال: وما ردّ عليك؟. قال: ردّ علىٰ شيئاً أكتمه. قال[٤] عليه السلام: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم أخبرني[٥] به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في نومه[٦] فقد رآه في يقظته[٧]. قال: فما أخبرك[٨]؟.

قال عليه السلام: فأنشدك بالله يابن عمر! لئن أخبرتك به لتصدّقنّ؟. قال: إذاً أسكت. قال: فإنّه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟. قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال[٩]: أسألك بحقّ رسول الله[١٠] (ص) لما[١١] سكت عنّي.

قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته[١٢] العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام علىٰ طلحة والزبير وابن عوف

(١) في الاحتجاج: ذا، بدلاً من: اذا.
(٢) جاء علىٰ مطبوع البحار: بايعوا، ثم رمز لها بنسخة صحيحة.
(٣) في المصدر: يحملهم.
(٤) في الاحتجاج زيادة لفظة: علي.
(٥) في المصدر: خبّرني.
(٦) في الاحتجاج: مناماً، بدلاً من: في نومه.
(٧) لا يوجد في المصدر: في يقظته.
(٨) زاد في الاحتجاج لفظ: به.
(٩) في الاحتجاج: فقال.
(١٠) في المصدر: رسولك.
(١١) في الاحتجاج: لمَ.
(١٢) في (س): حنقه.

وسعد، فقال: والله[١] لئن كان أُولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ما يحلّ لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حلّ لكم أيّها الخمسة[٢] أن تدخلوني معكم في الشورىٰ، لأنّ إدخالكم إيّاي فيها خلاف علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وردّ عليه، ثم أقبل علىٰ الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟!. قالوا: بل صدّيق صدوق، والله[٣] ما علمناك كذبت كذبة[٤] قطّ في جاهليّة ولا اسلام[٥].

قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوّة وجعل منّا محمّداً صلّىٰ الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمّة المؤمنين[٦] لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلّا فينا، ولم يجعل لأحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيباً ولا حقّاً، أمّا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فخاتم النبيّين وليس[٧] بعده نبيّ ولا رسول، خُتم برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الأنبياء الىٰ يوم القيامة وجعلنا من بعد محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم خلفاء في أرضه[٨] وشهداء علىٰ خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل[٩] وبيّنه[١٠] في غير آية من القرآن، والله[١١] عزّ وجلّ جعل محمّداً نبيّاً وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء علىٰ خلقه، وفرض

---

(١) لا يوجد لفظ الجلالة ولا واو القسم في المصدر.

(٢) في الاحتجاج زيادة: أو الأربعة.

(٣) في المصدر: قالوا: صدوق، لا والله، وفي (ك) وضع علىٰ صدوق رمز نسخة بدل.

(٤) لا توجد: كذبة، في الاحتجاج.

(٥) في الاحتجاج: الجاهلية ولا الاسلام.

(٦) في المصدر: للمؤمنين.

(٧) في الاحتجاج: خاتم النبيّين ليس.

(٨) في (س): خلفاء من بعده في خلقه.

(٩) لم ترد عبارة: في كتابه المنزل، في المصدر ولا في (س).

(١٠) في الاحتجاج: ونبيّه، وما هنا أظهر.

(١١) وضع في (ك) علىٰ لفظ الجلالة رمز نسخة بدل، وفي المصدر: فالله.

طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه[١] في كتابه المنزل.

ثم إنّ الله تبارك وتعالىٰ[٢] أمر نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أُمّته فبلغهم كما أمره الله.. فأيّهما[٣] أحقّ بمجلس رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عنّي إلّا رجل منّي، أنشدكم[٤] بالله؛ أسمعتم ذلك من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله؟. قالوا: اللّهمّ نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حين بعثك ببراءة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر[٥] أربع أصابع، وإنّه لا[٦] يصلح أن يكون المبلّغ عنه غيري، فأيّهما أحقّ بمجلسه ومكانه ـ الذي سمّي بخاصّته[٧] أنّه من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمّة ـ؟!. فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، ففسّر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله غيرك؟، ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلّغ الشاهد الغائب، فقال ـ بعرفة في حجّة الوداع ـ: نضّر[٨] الله امرءاً سمع مقالتي[٩] ثم بلّغها غيره، فربّ

---

(١) من قوله: في خلقه.. الىٰ بنفسه، لا يوجد في الاحتجاج، كما لا توجد الواو قبل كلمة: فرض، في (س).

(٢) في المصدر: عزّ وجلّ، بدلاً من: تبارك وتعالىٰ.

(٣) في الاحتجاج: فأيّكما، وجاء في (س) بعدها كلمة: شاء، خطّ عليها في (ك)، ولا توجد في المصدر.

(٤) في المصدر: أنشدتكم.

(٥) لا توجد: قدر، في (س)، ولا المصدر.

(٦) لا توجد: وانّه لا، في الاحتجاج.

(٧) في الاحتجاج: بخاصّة.

(٨) في الاحتجاج: نصر.

(٩) في المصدر زيادة: فدعاها.

حامل فقه لا فقه له، وربّ حامل فقه الىٰ من هو أفقه منه[١]، ثلاث لا يغلّ[٢] عليهنّ قلب امرئٍ مسلم: إخلاص[٣] العمل لله عزّ وجلّ، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، وقال في غير موطن[٤]: ليبلّغ الشاهد الغائب.

فقال عليّ عليه السلام: إنّ الذي قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يوم غدير خمّ ويوم عرفة في حجّة الوداع ويوم قُبض[٥] في آخر خطبة خطبها حين قال: إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله تعالىٰ[٦] وأهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لا يفترقان حتّىٰ يردا عليّ الحوض كهاتين الأصبعين، ألا انّ[٧] أحدهما قدّام الآخر فتمسّكوا بهما لا تضلّوا[٨] ولا تزلوا، ولا تقدّموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم، و[٩]إنّما أمر العامة[١٠] جميعاً أن يبلّغوا من لقوا من العامّة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمّد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقّهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنّما أمر العامّة أن يبلّغوا العامّة حجّة من لا يبلّغ عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله جميع

---

(١) مرّت مصادر الحديث مفصّلاً، وهو من خطبته صلوات الله عليه وآله في حجّة الوداع في مسجد الخيف، وأورده أيضاً ابن ماجة في سننه ١/ ٨٤، حديث ٢٣٠، والترمذي في سننه ٥/ ٣٤، والسيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٢٢ و ١٨٧، والكفاية للخطيب البغدادي: ٢٦٧ و ٢٨٩، وتدريب الراوي ٢/ ١٢٦، وغيرها.

(٢) في الاحتجاج: لا يحلّ.

(٣) في المصدر: أخلص.

(٤) في (س): في غير خبر موطن، وقد خطّ علىٰ خبر في (ك)، ولا توجد في المصدر.

(٥) لا توجد: ويوم قبض، في المصدر.

(٦) لا توجد: تعالىٰ، في الاحتجاج.

(٧) لا توجد: لا، قبل كلمة يفترقان، وفيه: ولا أقول كهاتين ـ فأشار الىٰ سبابته وإبهامه ـ لأنّ..

(٨) في الاحتجاج: لن تضلّوا.

(٩) لا توجد الواو في (س).

(١٠) في المصدر زيادة لفظ الجلالة قبل العامّة.

ما يبعثه[١] الله به غيرهم، ألا ترىٰ ـ يا طلحة ـ! أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال لي ـ وأنتم تسمعون ـ: يا أخي إنّه لا يقضي عنّي دَيني ولا يبرء ذمّتي غيرك، تبرئ ذمّتي وتؤدّي دَيني وغراماتي وتقاتل علىٰ سنّتي؟!، فلمّا ولي أبو بكر قضىٰ عن نبيّ الله دينه وعداته[٢] فاتّبعتموه جميعاً؟!، فقضيت دينه وعداته، وقد أخبرهم إنّه لا يقضي عنه دَينه وعداته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدَينه وعداته، وإنّما كان الذي قضىٰ[٣] من الدَين والعدّة هو الذي أبرأه منه، وإنّما بلّغ عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده[٤] الأئمّة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم[٥] أطاع الله ومن عصاهم[٦] عصىٰ الله. فقال طلحة: فرّجت عنّي ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حتّىٰ فسّرته لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أُمّة محمّد صلّىٰ الله عليه وآله الجنّة. يا أبا الحسن! شيء أُريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيّها الناس! إنّي لم أزل مشتغلاً برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتّىٰ جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً[٧] لم يسقط عنّي[٨] حرف واحد، ولم أر[٩] ذلك الذي كتبتَ وألّفتَ، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إليّ، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر

---

(١) في الاحتجاج: بعثه.

(٢) في المصدر: عن رسول صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم عداته ودينه.

(٣) في الاحتجاج: قضيت.

(٤) لا يوجد ضمير بعده في المصدر.

(٥) في الاحتجاج زيادة: فقد.

(٦) في الاحتجاج زيادة: فقد.

(٧) في (ك) نسخة بدل: مختوماً.

(٨) في المصدر: حتىٰ.

(٩) في (ك): أرد.

الناس فإذا شهد رجلان علىٰ آية كتبها، وإذا[1] ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر ـ وأنا أسمع ـ: أنّه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآناً لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة الىٰ صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذٍ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا[2] ما كتبوا علىٰ عهد عمر وعلىٰ عهد عثمان يقولون: إنّ الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأنّ النور نيف ومائة[3] آية، والحجر مائة وتسعون[4] آية، فما هذا؟، وما يمنعك ـ يرحمك الله ـ أن تخرج كتاب الله الىٰ الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألّف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس علىٰ قراءة واحدة، فمزّق مصحف أُبيّ بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟!. فقال له عليّ عليه السلام: يا طلحة! إنّ كلّ آية أنزلها الله جلّ وعلا علىٰ محمّد صلّىٰ الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وخطّ يدي، وتأويل كلّ آية أنزلها الله علىٰ محمّد صلّىٰ الله عليه وآله، وكلّ حلال وحرام[5] أو حدّ أو حكم أو شيء تحتاج اليه الأمّة الىٰ يوم القيامة[6] عندي[7] مكتوب بإملاء رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وخطّ يدي حتّىٰ ارش الخدش.

فقال[8] طلحة: كلّ شيء من صغير أو[9] كبير أو خاصّ أو عام أو[10] كان أو

---

(١) في الاحتجاج: وان، بدلاً من: واذا.

(٢) في المصدر: ألفوا.

(٣) في الاحتجاج: ستون ومائة.

(٤) في المصدر: تسعون ومائة.

(٥) في المصدر: حرام وحلال ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٦) من قوله: وكلّ حلال .. الىٰ يوم القيامة، خطّ عليها في (س).

(٧) لا توجد: عندي، في الاحتجاج.

(٨) في المصدر: قال.

(٩) في المصدر: واو، بدلاً من: أو.

(١٠) لا توجد: أو، في الاحتجاج، وقد وضع عليها رمز نسخة بدل في (ك).

يكون الىٰ يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟! . قال: نعم، وسوىٰ ذلك أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح[١] كلّ باب ألف باب، ولو أنّ الأُمّة منذ قُبض رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله اتّبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، يا طلحة! ألست قد شهدت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضلّ أُمّته[٢]، فقال صاحبك: إنّ نبيّ الله يهجر، فغضب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فتركها؟. قال[٣]: بلىٰ، قد شهدته. قال: فإنّكم لمّا[٤] خرجتم أخبرني رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامّة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ قد[٥] قضىٰ علىٰ أُمّته[٦] الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملىٰ عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف، وأشهد علىٰ ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذرّ والمقداد، وسمّىٰ من يكون من أئمّة الهدىٰ الذين أمر الله بطاعتهم الىٰ يوم القيامة، فسمّاني أوّلهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا ـ وأشار الىٰ[٧] الحسن والحسين ـ ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أكذلك[٨] كان يا أبا ذر ويا مقداد؟! . فقاما ثم قالا: نشهد بذلك علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء علىٰ ذي لهجة أصدق ولا أبرّ عند الله من أبي ذرّ، وأنا أشهد أنّهما لم يشهدا

---

(١) في المصدر زيادة: من.

(٢) في (ك) نسخة بدل: ولا تختلف أُمّته.

(٣) في الاحتجاج: وتركها فقال.

(٤) في (س): لّما قد، وقد حذفت من (ك)، ولعلّها نسخة بدل عن: لّما.

(٥) لا توجد: عزّ وجلّ قد، في الاحتجاج ـ طبعة ايران ـ، وقد أثبت: قد، في طبعة النجف.

(٦) في المصدر: أُمّتك.

(٧) في الاحتجاج: ثم ابنيّ هذين، وأشار بيده الىٰ. .

(٨) في المصدر: وكذلك.

إلاّ بحقّ وأنت[١] عندي أصدق وأبرّ منهما.

ثم أقبل عليّ عليه السلام، فقال: اتّق الله عزّ وجلّ[٢] يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يابن عوف! اتّقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عمّا سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟!. قال: يا طلحة! عمداً[٣] كففت عن جوابك، فأخبرني عمّا كتب عمر وعثمان، أقرآن كلّه أم فيه ما ليس بقرآن؟!. قال طلحة: بل قرآن كُلّه. قال: إنّ أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإنّ فيه حجّتنا، وبيان حقّنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآناً فحسبي.

ثم قال طلحة: أخبرني عمّا في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الىٰ من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟. قال: إنّ الذي أمرني رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أن أدفعه اليه. قال: من هو؟. قال[٤] وصيّي[٥] وأولىٰ الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته[٦] الىٰ ابني الحسين، ثم يصير الىٰ واحد بعد واحد من ولد الحسين حتىٰ يرد آخرهم علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله[٧] حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أنّ معاوية وابنه سيليان[٨] بعد عثمان ثم يليهما[٩] سبعة من ولد الحكم بن أبي

(١) في (ك): ولا أنت، وفي المصدر: ولأنت.

(٢) لا يوجد في الاحتجاج: عزّ وجلّ.

(٣) في (س): عهداً، وقد خطّ عليها في (ك).

(٤) لا توجد: قال: من هو قال..، في المصدر.

(٥) في مطبوع البحار: وصيّتي.

(٦) لا توجد: عند موته، في (س)، ولا المصدر.

(٧) لا توجد في الاحتجاج: علىٰ رسول الله (ص).

(٨) في (ك) نسخة بدل: سيليانها.

(٩) في المصدر: يليها.

العاص واحد بعد واحد تكملة[١] اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ منبره يردون الأمّة علىٰ أدبارهم القهقرىٰ، عشرة منهم من بني أُميّة ورجلان أسّسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمّة الىٰ يوم القيامة.

أقول: روىٰ الصدوق رحمه الله في إكمال الدين[٢] مختصراً من هذا الاحتجاج، عن أبيه وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس.

و وجدت في أصل كتاب سليم[٣] مثله.

بيان: قال الجوهري[٤]: الدَّبْرُ - بالفتح - : جَمَاعَةُ النَّحْلِ .. وَيُقَالُ لِلزَّنابيرِ أَيْضاً[٥] دَبْرٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابتِ الأنْصَاري: حَمِيُّ الدَبْرِ، وذٰلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمّا قَتَلُوهُ اَرادُوا اَنْ يُمَثِّلُوا بِهِ فَسَلَّطَ الله عَلَيْهِمُ الزَنابِيرَ الكِبارَ تَأْبرُ الدارِعَ[٦] فَارْتَدَعُوا عَنْهُ حَتّىٰ اَخَذَهُ الْمُسْلِمُونَ فَدَفَنُوهُ.

قوله عليه السلام: حجّة من لا يبلغ... المراد بالموصول الأئمّة عليهم السلام، فإنّهم الذين لا يبلغ سواهم جميع ما يبعث الله النبيّ (ص) به[٧]، والغرض أنّ ما يلزمهم إبلاغه هو الكلام الذي يكون حجّة للإمام علىٰ الخلق من النصّ عليه وما يدلّ علىٰ وجوب طاعته، فإنّ بإخبار الإمام فقط لا تتمّ الحجّة في ذلك، فأمّا تبليغ سائر الأشياء فهو شأن الإمام عليه السلام.

---

(١) في مطبوع البحار: تكلمة، ولا معنىٰ لها.

(٢) إكمال الدين ١/٢٧٤ - ٢٧٩، بتفصيل في الإسناد.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ١١١ - ١٢٥، وجاء في آخره: فقالوا: يرحمك الله يا أبا الحسن وجزاك الله أفضل الجزاء عنّا.

(٤) الصحاح ٢/٦٥٢، وقارن بـ: لسان العرب ٤/٢٧٤ - ٢٧٥.

(٥) في المصدر: أيضاً للزنابير - بتقديم وتأخير -.

(٦) في (س): الدراع، وهو غلط.

(٧) لا يوجد: به، في (ك).

قوله عليه السلام: ولم يكن ما أعطاهم.. لعل المعنىٰ أنّ قاضي الدين والعداة هو الذي يبرئ ذمّة الغريم والواعد، و[1]لا يبرئ الذمّة إلّا ما كان بجهة شرعيّة، وبعد تعيين النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله عليّاً عليه السلام لقضاء الدين والعداة ونهي الغير عن ذلك إذا أتىٰ به غيره لم يكن بجهة شرعيّة فلا يبرئ الذمّة، فما أدّاه أبو بكر لم يكن داخلاً في قضاء الدين والعدّة. فقوله عليه السلام: وإنّما كان الذي قضىٰ.. إشارة الىٰ ما ذكرنا، أي ليس القاضي إلّا الذي أبرأ المديون منه، وأبو بكر لم يكن كذلك.

ولنذكر بعض الزوائد التي وجدناها في كتاب سليم، وبعض الاختلافات[2] بينه وبين سائر الروايات.

قال ـ بعد قوله[3] ـ: لم يلتقِ واحد منهم علىٰ سِفاح قطّ.. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أُحد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

قال: فأنشدكم الله؛ أتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله آخا بين كلّ رجلين من أصحابه وآخىٰ بيني وبين نفسه، وقال: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟. فقالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله اشترىٰ موضع مسجده ومنازله فأتيناه[4] ثم بنىٰ عشرة منازل تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها، ثم[5] سدّ كلّ باب شارع الىٰ المسجد غير بابي، فتكلّم في ذلك من تكلّم، فقال: ما أنا

---

(١) لا توجد الواو في (ك).

(٢) وهي أكثر بكثير ممّا أورده المصنّف طاب ثراه ممّا لو قيست بكتاب سليم بن قيس المطبوع، لم نتعرّض لها.

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١١٤ ـ ١١٧.

(٤) في المصدر: فأتبنّىٰ [خ.ل: فأثبناه].

(٥) لا توجد: ثم، في كتاب سليم.

سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكنّ الله أمرني بسدّ أبوابكم وفتح بابه، ولقد نهىٰ الناس[١] جميعاً أن يناموا في المسجد غيري، وكنت أجنب في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في المسجد يولد لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ولي فيه أولاد؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ عمر حرص علىٰ كوة قدر عينه يدعها من منزله الىٰ المسجد فأبىٰ عليه، ثم قال صلّىٰ الله عليه وآله: إنّ الله أمر موسىٰ عليه السلام أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه، وأنّ الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال ـ في غزوة تبوك ـ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ وأنت وليّ كلّ مؤمن من بعدي؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حين دعا أهل نجران الىٰ المباهلة أنّه لم يأت إلاّ بي وبصاحبتي وابني؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أتعلمون أنّه دفع إليّ اللواء يوم خيبر، ثم قال: لأدفعها الىٰ[٢] رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، ليس بجبان ولا فرّار يفتحها الله علىٰ يديه[٣]؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بعثني ببراءة وقال: لا يبلغ عنّي إلاّ رجل منّي؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لم ينزل[٤] به شديدة قطّ إلاّ قدّمني لها ثقة بي، وأنّه لم يدعُ باسمي قطّ إلاّ أن يقول: يا أخي. وادعوا[٥] لي

---

(١) في (س): للناس.

(٢) في المصدر: لواء خيبر ثم قال: لأدفعنّ الراية غداً الىٰ..

(٣) في كتاب سليم: يده.

(٤) في المصدر: تنزل.

(٥) جاء في كتاب سليم: وأدخلوا.

أخي[١]..؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قضىٰ بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة، فقال: يا عليّ! أنت[٢] منّي وأنا منك وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّه كانت لي من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في كلّ يوم وليلة دخلة وخلوة، إذا سألته أعطاني، واذا سكتت[٣] ابتدأني؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فضّلني علىٰ حمزة وجعفر[٤]، فقال لفاطمة: إنّ زوجك[٥] خير أهلي وخير أُمّتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً[٦]؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: أنا سيّد ولد[٧] آدم (ع) وأخي عليّ سيّد العرب، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أمرني بغسله وأخبرني أنّ جبرئيل عليه السلام يعينني عليه؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبكم: أيّها الناس! إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي؟. قالوا: اللّهمّ نعم.

---

(١) قد تقرأ في مطبوع البحار: وادعوا إليّ أخي.
(٢) في المصدر: أمّا أنت.
(٣) كذا، والصحيح كتابتها هكذا: سكتُّ.
(٤) في المصدر: بتقديم وتأخير.
(٥) في كتاب سليم: زوّجتك.
(٦) في المصدر زيادة: وأكثرهم علماً.
(٧) لا توجد: ولد، في (س).

قال: فلم يَدَع شيئاً ممّا أنزل الله فيه خاصّة وفي أهل بيته من القرآن ولا علىٰ لسان رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله إلّا ناشدهم الله به، فمنه[١] ما يقولون جميعاً نعم، ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم اللّهمّ نعم، ويقول الذين سكتوا أنتم عندنا ثقات، وقد حدّثنا غيركم ممّن نثق به أنّهم سمعوا[٢] من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، ثم قال حين فرغ: اللّهمّ اشهد عليهم.. وساق الحديث الىٰ قوله[٣]:

فقال: أما والله ـ يا طلحة ـ[٤] ما صحيفة ألقىٰ الله بها يوم القيامة أحبّ إليّ من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا علىٰ الوفاء بها في الكعبة في حجّة الوداع، إن قتل الله محمّداً أو مات أن يتوازروا أو[٥] يتظاهروا عليّ.. وساق الىٰ قوله[٦]:

فأيّنا[٧] أحقّ بمجلسه ومكانه الذي يسمّىٰ بخاصّة أنّه من[٨] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، أو من خصّ من بين الأمّة أنّه ليس من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله[٩].. وساق الىٰ قوله[١٠]: يا طلحة! عمداً كففت عن جوابك. قال: فأخبرني عمّا كتب عمر وعثمان؛ أقرآن كُلّه أم فيه ما ليس بقرآن؟. قال: بل قرآن

---

(١) في المصدر: منه.

(٢) في كتاب سليم: سمعوه.

(٣) كتاب سليم: ١١٨.

(٤) في المصدر: يا طلحة! أما والله.

(٥) في المصدر: واو، بدلاً من: أو.

(٦) كتاب سليم بن قيس: ١٢١.

(٧) في المصدر: فأيّهما.

(٨) في المصدر: يسمّىٰ خاصّة من..

(٩) من قوله: أو من خصّ.. الىٰ هنا لا يوجد في المصدر.

(١٠) كتاب سليم: ١٢٤.

كُلّه إن[١] أخـذتم بها فيه نجـوتم من النـار. . وساق الىٰ قوله[٢]: ومن صاحبه بعدك؟ . قال: الىٰ الذي أمرني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله أن أدفعه اليه. قال: من هو؟ . قال: وصيّي . . وساق الىٰ قوله في آخر الخبر[٣].

يردّون أُمّته علىٰ أدبارهم القهقرىٰ[٤] ، فقالوا: يرحمك الله يا أبا الحسن وجزاك الله أفضل الجزاء عنّا.

٢ ـ ل[٥]: القطّان والسناني والدقّاق والمكتب والورّاق جميعاً، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول[٦]، عن سليمان بن حكيم، عن ثور[٧] ابن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ محمّد صلىٰ الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلاّ وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم.

قلت: يا أمير المؤمنين! فأخبرني بهنّ.

فقال عليه السلام: إنّ أوّل منقبة لي أنّي لم أُشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللاّت والعزّىٰ.

والثانية: أنّي لم أشرب الخمر قطّ.

والثالثة: أنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله استوهبني من أبي في صباي[٨]

---

(١) في المصدر: قال طلحة: بل قرآن كلّه، قال: ان.

(٢) كتاب سليم: ١٢٤.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٤) وردت هنا زيادة في كتاب سليم وهي: عشرة منهم من بني أُميّة ورجلان أسّسا ذلك لهم وعليهما مثل أوزار هذه الأمّة.

(٥) الخصال ٢/ ٥٧٢ ـ ٥٨٠، مع تفصيل في الإسناد.

(٦) في (ك): أبي بهلول، وفي المصدر: نميم بن بهلول.

(٧) في (ك): ثوير.

(٨) في الخصال: عن أبي في صبائي.

فكنت أكيله وشريبه ومؤنسه ومحدّثه .

والرابعة : أنّي أوّل الناس إيماناً وإسلاماً .

والخامسة : أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال لي : يا علي! أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي .

والسادسة : أنّي كنت آخر الناس عهداً برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ودليته في حفرته .

والسابعة : أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أنامني علىٰ فراشه حيث ذهب الىٰ الغار وسجّاني[1] ببُرده ، فلمّا جاء المشركون ظنّوني محمّداً فأيقظوني ، وقالوا : ما فعل صاحبك؟ . فقلت : ذهب في حاجته . فقالوا : لو كان هرب لهرب هذا معه .

وأمّا الثامنة : فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علّمني ألف باب من العلم يفتح كلّ باب ألف باب ، ولم يعلّم ذلك أحداً غيري .

وأمّا التاسعة : فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال لي : يا علي! إذا حشر الله عزّ وجلّ الأوّلين والآخرين نصب لي منبراً فوق منابر[2] النبيّين ، ونصب لك منبراً فوق منابر الوصيّين ، فترتقي عليه .

وأمّا العاشرة : فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول :[3] لا أُعطىٰ في القيامة شيئاً[4] إلّا سألت لك مثله .

وأمّا الحادية عشرة : فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول : يا علي! أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتّىٰ ندخل[5] الجنّة .

وأمّا الثانية عشرة : فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول : يا

---

(١) أي غطّاني ، كما في النهاية ٢ / ٣٤٤ .

(٢) في (ك) : منبر ـ بصيغة المفرد ـ .

(٣) في الخصال زيادة : يا علي .

(٤) لا توجد : شيئاً ، في المصدر .

(٥) في المصدر : تدخل .

علي! مثلك في أُمّتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

وأمّا الثالثة عشرة: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله عمّمني بعمامة نفسه بيده ودعا لي بدعوات النصر علىٰ أعداء الله، فهزمتهم بإذن الله عزّ وجلّ.

وأمّا الرابعة عشرة: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أمرني أن أمسح يدي علىٰ ضرع شاة قد يبس ضرعها، فقلت: يا رسول الله! بل امسح أنت. فقال: يا علي! فعلك فعلي، فمسحت عليها يدي فدرّ عليّ من لبنها فسقيت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله شربة، ثم أتت عجوز[1] فشكت الظمأ فسقيتها، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إنّي سألت الله عزّ وجلّ أن يبارك في يدك ففعل.

وأمّا الخامسة عشرة: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أوصىٰ إليّ وقال: يا علي! لا يلي غسلي غيرك، ولا يواري عورتي غيرك، فإنّه إن رأىٰ أحد عورتي غيرك تفقّأت عيناه[2]. فقلت له: كيف؟ فكيف[3] لي بتقليبك يا رسول الله (ص)؟. فقال: إنّك ستُعان، فوالله ما أردت أن أقلّب عضواً من أعضائه إلّا قُلب لي.

وأمّا السادسة عشرة: فإنّي أردت أن أُجرّده فنوديت؛ يا وصيّ[4] محمّد! لا تجرّده، فغسّلته[5] والقميص عليه، فلا والله الذي أكرمه بالنبوّة وخصّه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصّني الله بذلك من بين أصحابه.

وأمّا السابعة عشرة: فإنّ الله عزّ وجلّ زوّجني فاطمة ـ وقد كان خطبها أبو بكر وعمر ـ فزوّجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه

---

(١) في المصدر: عجوزة.

(٢) فقأ العين والبَثْرة نحوهما [خ. ل: نحوها] ـ كمنع ـ: كسرها أو قلعها أو بحقها كفَقَّأها فانفقأت وتفقّأت، قاله في القاموس ١/٢٣.

(٣) لا توجد: كيف ـ الأولىٰ ـ، في المصدر، و وضع علىٰ: فكيف، رمز الزيادة في (س).

(٤) في (س): يا أخِ ، وصيّ، وخطّ علىٰ: أخ، في (ك)، وهو الظاهر.

(٥) في المصدر: فغسله.

وآله: هنيئاً لك يا علي، فإنّ الله عزّ وجلّ قد[١] زوّجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وهي بضعة منّي. فقلت: يا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله! أولست منك؟. قال: بلى يا علي، وأنت منّي وأنا منك كيميني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة.

وأمّا الثامنة عشرة: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: يا عليّ! أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق منّي مجلساً يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيّين، وتكون في زمرة الوصيّين، ويوضع علىٰ رأسك تاج النور وأكليل الكرامة، يحفّ بك سبعون ألف ملك حتّىٰ يفرغ الله عزّ وجلّ من حساب الخلائق.

وأمّا التاسعة عشرة[٢]: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فإنّ لك بكلّ رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك.

فقلت: يا رسول الله (ص)! فمن الناكثون؟. قال: طلحة والزبير، سيبايعونك بالحجاز، وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإنّ في قتالهما طهارة لأهل الأرض.

قلت: فمن القاسطون؟. قال: معاوية وأصحابه.

فقلت: فمن المارقون؟. قال: أصحاب ذو الثدية، وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلهم فإنّ في قتلهم فرجاً لأهل الأرض، وعذاباً معجّلاً عليهم، وذخراً لك عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة.

وأمّا العشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول[٣]: مثلك في أُمّتي مثل باب حطّة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب

---

(١) لا توجد: قد، في الخصال.

(٢) في (ك) من الثالثة عشرة الى التاسعة عشرة حذفت التاء من العشرة.

(٣) في المصدر زيادة: لي.

كما أمره الله عزّ وجلّ.

وأمّا الحادية والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولن يدخل[1] المدينة إلّا من بابها، ثم قال: يا عليّ! إنّك سترعىٰ ذمّتي وتقاتل علىٰ[2] سنّتي، وتخالفك أُمّتي.

وأمّا الثانية والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك وتعالىٰ خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك والىٰ فاطمة، وهما يهتزّان[3] كما يهتزّ القرطان إذا كانا في الأذنين، ونورهما متضاعف علىٰ نور الشهداء سبعين ألف ضعف، يا علي! إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيّين والمرسلين.

وأمّا الثالثة والعشرون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته[4] وقلّدني سيفه وأصحابه كلّهم حضور وعمّي العباس حاضر، فخصّني الله عزّ وجلّ منه بذلك دونهم.

وأمّا الرابعة والعشرون: فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل علىٰ رسوله صلّىٰ الله عليه وآله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[5] فكان لي دينار فبعثه[6] بعشرة دراهم، فكنت[7] إذا ناجيت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أصّدق قبل ذلك بدرهم، و والله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

---

(١) في الخصال: تُدخل.
(٢) لا توجد: علىٰ، في (س).
(٣) في (ك): تهزان.
(٤) في (ك): منطقه.
(٥) المجادلة: ١٢.
(٦) في المصدر: فبعته، وهو الصحيح.
(٧) في (ك) زيادة: أنا.

صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللهُ عَلَيْكُمْ . . ﴾[١] ـ الآية، فهل تكون التوبة إلّا من ذنب كان؟ .

وأمّا الخامسة والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: الجنّة محرّمة علىٰ الأنبياء حتّىٰ أدخلها أنا، وهي محرّمة علىٰ الأوصياء حتّىٰ تدخلها أنت يا علي، إنّ الله تبارك وتعالىٰ بشّرني فيك ببشرىٰ لم يبشّر بها نبيّاً قبلي، بشّرني[٢] بأنّك سيّد الأوصياء، وأنّ ابنيك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة يوم القيامة.

وأمّا السادسة والعشرون: فإنّ جعفراً أخي الطيّار في الجنّة مع الملائكة المزيّن بالجناحين من دُرّ وياقوت وزبرجد.

وأمّا السابعة والعشرون: فعمّي حمزة سيّد الشهداء.

وأمّا الثامنة والعشرون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ وعدني فيك وعداً لن يخلفه، جعلني نبيّاً وجعلك وصيّاً، وستلقىٰ من أُمّتي من بعدي ما لقي موسىٰ من فرعون، فاصبر واحتسب حتّىٰ تلقاني فأُوالي من والاك وأُعادي من عاداك.

وأمّا التاسعة والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: يا علي! أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول: لا . . ولا مثل ذرّة، فينصرفون مسودّة وجوههم، وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: رِدوا[٣] رواء مرويّين، فيردون[٤] مبيضّة وجوههم.

---

(١) المجادلة: ١٣ ـ ١٤.

(٢) في (ك): بشّرت.

(٣) في المصدر: رووا.

(٤) في الخصال: فيروون، وهو الظاهر.

وأمّا الثلاثون: فإنّي سمعته صلىٰ الله عليه وآله يقول: يُحشر أُمّتي يوم القيامة علىٰ خمس رآيات، فأوّل رآية ترد عليّ رآية فرعون هذه الأُمّة، وهو معاوية.

والثانية: مع سامريّ هذه الأمّة، وهو عمرو بن العاص.

والثالثة: مع جاثليق هذه الأمّة، وهو أبو موسىٰ الأشعري.

والرابعة: مع أبي الأعور السلمي.

وأمّا الخامسة: فمعك ياعلي تحتها المؤمنون وأنت امامهم، ثم يقول الله تبارك وتعالىٰ للأربعة: ﴿ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ..﴾[1] وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي[2] الفئة الباغية والناكبة[3] عن الصراط، وباب الرحمة هم شيعتي، فينادي هؤلاء: ألم نكن فيه معكم[4] ﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُم ٱلأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللهِ وَغَرَّكُمْ بِٱللهِ ٱلْغَرُورُ﴾[5] ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مَأْوَيٰكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَيٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[6]، ثم ترد أُمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمّد صلىٰ الله عليه وآله، بيدي[7] عصىٰ عوسج[8] أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل.

وأمّا الحادية والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يقول: لولا أن يقول فيك الغالون من أُمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت

---

(١) الحديد: ١٣.

(٢) في (ك): مع، وهو غلط.

(٣) في (س): الناكبة، سقطت النقاط أو النقطة، وفي المصدر: الناكثة.

(٤) في المصدر: ألم أكن معكم.

(٥) الحديد: ١٤.

(٦) الحديد: ١٥.

(٧) في (س): بيده، وفي المصدر: وبيدي.

(٨) العَوْسَجَةُ: شوك، جمعها عَوْسَج، قاله في القاموس ١/ ١٩٩.

فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك(١) يستشفون به.

وأمّا الثانية والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك وتعالىٰ نصرني بالرعب فسألته أن ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعله(٢) لي.

وأمّا الثالثة والثلاثون: فإنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله التقم أُذني وعلّمني ما كان وما يكون الىٰ يوم القيامة، فساق الله تبارك وتعالىٰ(٣) الىٰ(٤) لسان نبيّه صلىٰ الله عليه وآله.

وأمّا الرابعة والثلاثون: فإنّ النصارىٰ ادّعوا أمراً فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾(٥) فكانت نفسي نفس رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، والنساء فاطمة (ع)، والأبناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله الإعفاء فأعفاهم، والذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ والفرقان علىٰ محمّد صلىٰ الله عليه وآله لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير.

وأمّا الخامسة والثلاثون: فإنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وجّهني يوم بدر، فقال: ائتني بكفّ حصيات مجموعة في مكان واحد، فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيّبة تفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها فرمىٰ بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كنّ من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كلّ حصاة مائة ألف ملك مدد لنا، لم يكرّم الله عزّ وجلّ

---

(١) في المصدر: قدمك.

(٢) في الخصال: جعل.

(٣) في المصدر: عزّ وجلّ، وهي نسخة جاءت علىٰ (س).

(٤) في (س): ذلك الىٰ، وحذفت ذلك من (ك)، وفي المصدر: إليّ.

(٥) آل عمران: ٦١، وأورد ذيلها في المصدر: «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علىٰ الكافرين».

بهذه الفضيلة أحداً[١] قبل ولا بعد.

وأمّا السادسة والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: ويل لقاتلك، إنّه أشقىٰ من ثمود ومن عاقر الناقة، وإنّ عرش الرحمن ليهتزّ لقتلك، فأبشر يا علي، فإنّك في زمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين.

وأمّا السابعة والثلاثون: فإنّ الله تبارك وتعالىٰ قد خصّني من بين أصحاب محمّد صلّىٰ الله عليه وآله بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاصّ والعام، وذلك ممّا منّ الله به عليّ وعلىٰ رسوله صلّىٰ الله عليه وآله، وقال لي الرسول صلّىٰ الله عليه وآله: يا علي! إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأُعلّمك ولا أجفوك، وحقّ عليَّ أن أطيع ربّي وحقّ عليك أن تَعِيَ.

وأمّا الثامنة والثلاثون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بعثني بعثاً ودعا لي بدعوات وأطلعني علىٰ ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه و[٢]قال: لو قدر محمّداً أن يجعل ابن عمّه نبيّاً لجعله، فشرّفني الله عليّ بالاطّلاع علىٰ ذلك علىٰ لسان نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله.

وأمّا التاسعة والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً، لا يجتمع حبّي وحبّه إلّا في قِلب مؤمن، إنّ الله عزّ وجلّ[٣] جعل أهل حبّي وحبّك يا علي في أوّل زمرة السابقين الىٰ الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل زمرة الضالّين من أُمّتي الىٰ النار.

وأمّا الأربعون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وجّهني في بعض الغزوات الىٰ ركي[٤] فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه[٥] فأخبرته، فقال: أفيه

---

(١) لا توجد: أحداً، في (ك).

(٢) لا توجد الواو في الخصال.

(٣) لا توجد: عزّ وجلّ، في (ك).

(٤) الرّكيُّ: جنس للركية، وهي البئر، وجمعها ركايا، قاله في النهاية ٢/ ٢٦١.

(٥) لا توجد: اليه، في (ك).

طين؟. فقلت: نعم. فقال: ايتني[١] منه، فأتيت منه بطين، فتكلّم فيه، ثم قال: ألقه في الركي، فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتّىٰ امتلأ جوانب الركي، فجئت اليه فأخبرته، فقال لي: وفّقت يا علي وببركتك نبع الماء، فهذه المنقبة خاصّة لي[٢] من دون أصحاب النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله.

وأمّا الحادية والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: أبشر يا عليّ! فإنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فقال لي: يا محمّد! إنّ الله تبارك وتعالىٰ نظر الىٰ أصحابك فوجد ابن عمّك وختنك علىٰ ابنتك فاطمة خير أصحابك، فجعله وصيّك والمؤدّي عنك.

وأمّا الثانية والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: أبشر يا علي! فإنّ منزلك في الجنّة مواجه منزلي، وأنت معي في الرفيق الأعلىٰ في أعلىٰ علّيّين، قلت: يا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وما أعلىٰ علّيّون؟. فقال: قبّة من درّة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي.

وأمّا الثالثة والأربعون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ رسخ حبّي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبّك يا علي في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلا يحبّك إلّا مؤمن تقي ولا يبغضك إلّا منافق كافر.

وأمّا الرابعة والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: لن يبغضك من العرب إلّا دعيّ، ولا من العجم إلّا شقيّ، ولا من النساء إلّا سلقلقيّة[٣].

وأمّا الخامسة والأربعون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله دعاني ـ وأنا

---

(١) في المصدر: ائتني ـ بالأصل ـ.

(٢) في الخصال: بي، بدلاً من: لي.

(٣) قال في القاموس ٣/٢٤٦: والسَّلَقْلَقُ: التي تحيض من دبرها، وبهاءٍ: الصَّخابَةُ. وقال في ١/٩٢: الصَّخَبُ ـ محركة ـ: شدّة الصوت، صخب ـ كفرح ـ فهو صَخّاب.. وهي صخبة وصخابَةٌ.

رمد العين ـ فتفل في عيني، وقال: اللّهمّ اجعل حرّها في بردها وبردها في حرّها، فوالله ما اشتكت عيني الىٰ هذه الساعة[١].

وأمّا السادسة والأربعون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أمر أصحابه وعمومته بسدّ الأبواب وفتح بابي بأمر الله عزّ وجلّ، فليس لأحد منقبة مثل منقبتي.

وأمّا السابعة والأربعون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أمرني في وصيّته بقضاء ديونه وعداته، فقلت: يا رسول الله! قد علمت أنّه ليس عندي مال. فقال: سيعينك الله، فما أردت أمراً من قضاء ديونه وعداته إلّا يسّره الله لي حتّىٰ قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفاً وبقي بقيّة أوصيت الحسن أن يقضيها.

وأمّا الثامنة والأربعون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أتاني في منزلي ـ ولم يكن طَعِمنا منذ ثلاثة أيّام ـ فقال: يا علي! هل عندك من شيء؟. فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيّام. فقال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: يا فاطمة! أدخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً؟. فقالت: خرجت الساعة. فقلت: يا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أدخله أنا؟!. فقال: أدخله بسم الله، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب[٢] وجفنة من ثريد، فحملتها الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقال: يا علي! رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام، فقلت: نعم. فقال: صفه لي، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر. فقال: تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكلّلة بالدرّ والياقوت، فأكلنا من الثريد حتىٰ شبعنا، فما رُئي إلّا خدشُ أيدينا وأصابعنا، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من بين الصحابة.

---

(١) أوردها النسائي في الخصائص: ٣٨، وأبو داود الطيالسي في مسنده ١٢٢/١، والرياض النضرة ١٨٩/٢، وغيرهم.

(٢) في الخصال زيادة: من تمر.

وأمّا التاسعة والأربعون: فإنّ الله تبارك وتعالىٰ خصّ نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله بالنبوّة وخصّني النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله بالوصيّة، فمن أحبّني فهو سعيد يُحشر في زمرة الأنبياء عليهم السلام.

وأمّا الخمسون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر، فلمّا مضىٰ أتىٰ جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك، فوجّهني علىٰ ناقته الغضباء[1]، فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك.

وأمّا الحادية والخمسون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أقامني للناس كافة يوم غدير خمّ، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فبُعداً وسُحقاً للقوم الظالمين.

وأمّا الثانية والخمسون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: يا علي! ألا أُعلّمك كلمات علّمنيهنّ جبرئيل عليه السلام؟!. فقلت: بلىٰ. قال: قل: «يا رزّاق المقلّين، ويا راحم المساكين، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أرحم الراحمين، ارحمني وارزقني».

وأمّا الثالثة والخمسون: فإنّ الله تبارك وتعالىٰ لن يذهب بالدنيا حتّىٰ يقوم منّا القائم يقتل مبغضينا[2] ولا يقبل الجزية، ويكسّر الصليب والأصنام، وتضع الحرب أوزارها، ويدعو الىٰ أخذ المال فيقسّمه بالسويّة، ويعدل في الرعيّة.

وأمّا الرابعة والخمسون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: يا علي! سيلعنك بنو أُميّة ويردّ عليهم ملك بكلّ لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة.

وأمّا الخامسة والخمسون: سمعت أنّ[3] رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال لي: سيفتتن فيك طوائف من أُمّتي، فتقول: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لم

---

(١) في المصدر: العضباء، وهو الظاهر، وقد تقرأ كذلك في (س).

(٢) لا توجد: مبغضينا، في (س).

(٣) في الخصال: فإن، بدلاً من: سمعت أن.

يخلّف شيئاً فيما إذا أوصىٰ عليّاً، أو[1] ليس كتاب ربّي أفضل الأشياء بعد الله عزّ وجلّ؟ والذي بعثني بالحقّ لئن لم تجمعه بإتقان لم يُجمع أبداً، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة.

وأمّا السادسة والخمسون: فإنّ الله تبارك وتعالىٰ خصّني بما خصّ به أولياؤه وأهل طاعته وجعلني وارث محمّد صلّىٰ الله عليه وآله، فمن ساءه ساءه ومن سرّه سرّه.. وأومىٰ بيده نحو المدينة.

وأمّا السابعة والخمسون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كان في بعض الغزوات ففقد[2] الماء، فقال لي: يا علي! قُم الىٰ هذه الصخرة، وقل: أنا رسول رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله انفجري إليّ[3] ماءً، فوالله الذي أكرمه بالنبوّة، لقد أبلغتها الرسالة فاطّلع منها مثل ثدي البقرة، فسال من كلّ ثدي منها ماء، فلمّا رأيت ذلك أسرعت الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فأخبرته، فقال: انطلق يا عليّ فخذ من الماء، وجاء القوم حتّىٰ ملؤا قربهم وأدواتهم وسقوا دوابّهم وشربوا وتوضّوا، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة.

وأمّا الثامنة والخمسون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أمرني في بعض غزواته ـ وقد نفد الماء ـ، فقال: يا علي! ائتِ[4] بتور، فأتيته به، فوضع يده اليمنىٰ ويدي معها في التور، فقال: أنبع، فنبع الماء من بين أصابعنا.

وأمّا التاسعة والخمسون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وجّهني الىٰ خيبر، فلمّا أتيته وجدت الباب مغلقاً فزعزعته شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز إليّ مرحب فحمل عليّ وحملت عليه، وسقيت الأرض من[5]

---

(١) في المصدر: فيقولون أنّ رسول الله (ص) لم يخلّف شيئاً فبماذا أوصىٰ عليّاً. وهو الظاهر.

(٢) في المصدر: فقد ـ بدون فاء ـ.

(٣) في الخصال: لي، وهو الظاهر.

(٤) في المصدر: ايتيني.

(٥) لا توجد: من، في (س).

دمه، وقد كان وجّه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين.

وأمّا الستّون: فإنّي قتلت عمرو بن عبد ودّ، وكان يُعدّ بألف رجل.

وأمّا الحادية والستّون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: يا علي! مثلك في أُمّتي مثل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فمن أحبّك بقلبه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنّما قرأ القرآن كلّه.

وأمّا الثانية والستّون: فإنّي كنت مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي.

وأمّا الثالثة والستّون: فإنّي لم أفرّ من الزحف قطّ، ولم يبارزني أحد إلّا سقيت الأرض من دمه.

وأمّا الرابعة والستّون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أُتي بطير مشويّ من الجنّة فدعا الله عزّ وجلّ أن يدخل عليه أحبّ الخلق[1] اليه فوفّقني الله للدخول عليه حتّىٰ أكلت معه من ذلك الطير.

وأمّا الخامسة والستّون: فإنّي كنت أُصلّي في المسجد فجاء سائل فسأل ـ وأنا راكع ـ، فناولته خاتمي من إصبعي، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ فيّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2].

وأمّا السادسة والستّون: فإنّ الله تبارك وتعالىٰ ردّ عليّ الشمس مرّتين، ولم يردّها علىٰ أحد من أُمّة محمّد صلّىٰ الله عليه وآله غيري.

وأمّا السابعة والستّون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أمر أن أُدعىٰ بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لأحد غيري.

وأمّا الثامنة والستّون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: يا علي! إذا

---

(١) في المصدر: خلقه.

(٢) المائدة: ٥٥.

كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من بطنان العرش: أين سيّد الأنبياء؟ فأقوم، ثم ينادي: أين سيّد الأوصياء؟ فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنّة، ويأتيني مالك بمقاليد النار، فيقولان: إنّ الله جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك[١] أن تدفعها الىٰ عليّ بن أبي طالب، فتكون يا علي قسيمَ الجنّة والنار.

وأمّا التاسعة والستّون: فإنّي سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: لولاك ما عُرف المنافقون من المؤمنين.

وأمّا السبعون: فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله نام ونوّمني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقىٰ علينا عباءة قطوانيّة، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ فينا: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[٢]، وقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمّد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام.

٣ و٤ ـ ل[٣]، **لي**[٤]: ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥]، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أيّها الناس! إنّ قدّام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب الأنصاري[٦] والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي.. ثم أقبل بوجهه[٧] علىٰ أنس بن مالك، فقال: يا أنس! إن كنت سمعت من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، ثم لم

---

(١) في (س): تأمرك.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) الخصال ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠ باب الأربعة، مع تفصيل في الإسناد.

(٤) أمالي الشيخ الصدوق: ١٠٦ ـ ١٠٧، والسند مختزل والمصنّف أخذه منه.

(٥) في الأمالي: أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) لا يوجد: الأنصاري، في الخصال.

(٧) لا يوجد في الخصال: بوجهه.

تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتّىٰ يبتليك ببرص لا تغطّيه العمامة، وأمّا أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وهو يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاٰه وعادِ من عاداه[١] ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتّىٰ يذهب بكريمتيك، وأمّا أنت يا خالد بن يزيد إن[٢] كنت سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاٰه وعادِ من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلّا ميتة جاهليّة، وأمّا أنت يا براء بن عازب إن[٣] كنت سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاٰه وعادِ من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم[٤] بالولاية فلا أماتك الله إلّا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبدالله الأنصاري: والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطّيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥] بالعمىٰ في الدنيا ولم يدعُ عليّ بالعذاب في الآخرة فأُعذّب، وأمّا[٦] خالد ابن يزيد فإنّه مات فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله فدُفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها علىٰ باب منزله، فمات ميتة جاهليّة، وأمّا البراء بن عازب فإنّه ولّاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر.

---

(١) لا يوجد في الخصال من قوله: اللّهمّ.. الىٰ هنا.

(٢) في الخصال: فإن.

(٣) في الخصال: فإن.

(٤) في حاشية (ك) كلمة: اليوم، غير مُعلم عليها، ولا توجد في (س)، وجاءت في المصدرين.

(٥) في الأمالي زيادة: عليّ.

(٦) في الأمالي: فأمّا.

[٢٨] باب

ما جرىٰ بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان و ولاته وأعوانه وبعض أحواله

١ ـ ما[١]: بإسناده، عن عبدالله بن أسعد[٢] بن زرارة، عن عبدالله[٣] بن أبي عمرة الأنصاري، قال: لمّا قدم أبو ذرّ علىٰ عثمان قال: أخبرني أيّ البلاد أحبّ إليك؟. قال: مهاجري. قال: لست بمجاوري. قال: فألحق بحرم الله فأكون فيه. قال: لا. قال: فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله. قال: لا. قال: فلست بمختار غيرهنّ، فأمره بالمسير الىٰ الربذة. فقال: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال لي: اسمع وأطع وأنفذ حيث قادوك ولو لعبد حبشيّ مجدّع، فخرج الىٰ الربذة، فأقام هنا مدّة ثم دخل المدينة[٤] فدخل علىٰ عثمان ـ والناس عنده سماطين[٥] ـ، فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ أخرجتني من أرضي الىٰ

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٣٢١ـ٣٢٢، بتفصيل في الإسناد.

(٢) في المصدر: عبد الرحمن بن سعد.

(٣) في الأمالي: عبد الرحمن، بدلاً من: عبدالله.

(٤) في المصدر: فأقام مدّة ثم أتىٰ الىٰ المدينة.

(٥) قال في النهاية ٢/٤٠١: وفي حديث الايمان: حتىٰ سلم من طرف السماط. السماط: الجماعة من =

أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلاّ شويهات، وليس لي خادم إلاّ محرّرة[١]، ولا ظلّ يظلّني إلاّ ظلّ شجـرة فاعطني خادماً وغنيمات أعيش فيها، فحوّل وجهه عنه، فتحوّل عنه[٢] الىٰ السماط الآخر، فقال مثل ذلك، فقال له حبيب بن سلمة: لك عندي يا أبا ذرّ ألف درهم وخادم وخمسمائة شاة. قال أبو ذرّ: اعطِ خادمك وألفك وشويهاتك من هو أحوج الىٰ ذلك منّي، فإنّي إنّما أسأل حقّي في كتاب الله، فجاء عليّ عليه السـلام، فقال له عثمان: ألا تغني عنها[٣] سفيهك هذا!. قال: أيّ سفيه؟!. قال: أبو ذرّ. قال عليّ عليه السلام: ليس بسفيه، سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ، أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون: ﴿**إِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ**﴾[٤]. قال عثمان: التراب في فيك. قال عليّ عليه السلام: بل التراب في فيك، أنشد بالله من سمع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول ذلك لأبي ذرّ، فقام أبو هريرة وعشرة فشهدوا بذلك، فولّىٰ عليّ عليه السلام.

قال ابن عبـاس: كنت عنـد أبي علىٰ العشاء بعد المغرب إذ جاء الخادم فقال: هذا أمير المؤمنين بالباب، فدخل عثمان فجلس، فقال له العباس: تعشّ. قال: تعشّيت، فوضـع يده، فلمّا فرغنا من العشاء قام من كان عنده وجلست وتكلّم عثمان، فقال: يا خال! أشكو إليك ابن أخيك ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ فإنّـه أكـثـر في شتمي[٥] ونطق في عِرضي، وأنا أعوذ بالله في ظلمكم بني عبد المطلب، إن يكن هذا الأمر لكم فقد سلّمتموه الىٰ من هو أبعد منّي، وإن لا يكن

= الناس والنخل، والمراد به في الحديث الجماعة الذين كانوا جلوساً عن جانبيه.

(١) في (س): مُرَرَّة. ولا مناسبة لها بالمقام.

(٢) لا توجد: عنه، في (س).

(٣) في المصدر: عنّا. وهو الصحيح.

(٤) غافر: ٢٨.

(٥) في المصدر: أكثر عليّ.

لكم فحقّي أخذت، فتكلّم العباس فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآلـه وذكر ما خصّ الله به قريشاً منه، وما خصّ به بني عبد المطلب خاصّة، ثم قال: أمّا بعد فما حمدتك لابن أخي ولا حمدت ابن أخي فيك، وما هو وحده، ولقد نطق غيره، فلو أنّك هبطت ممّا صعدت وصعدوا ممّا هبطوا لكان ذلـك أقرب. فقال: أنت وذلك يا خالِ[١]. فقال: فلم تكلّم بذلك عنك؟. قال: نعم، أعطهم عنّي ما شئت. وقام عثمان فخرج فلم يلبث أن رجع اليه فسلّم وهو قائم، ثم قال: يا خال! لا تعجل بشيء حتّىٰ أعود إليك، فـرفع[٢]العباس يديه واستقبل القبلة، فقال: اللّهمّ اسبق لي[٣] ما لا خير[٤] لي في إدراكه، فما مضت الجمعة حتّىٰ مات.

٢ ـ ما[٥]: ابن الصلت، عن ابن عقـدة، عن جعفـر بن[٦] عبـدالله العلوي، عن عمّه القاسم بن جعفر العلوي، عن عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن علي بن الحسين، عن أبيه[٧]، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد، عن أبي بكر ابن عبيدالله[٨] بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر، أنّه نزل علىٰ خالد بن أسيد بمكة، فقال له: لو أتيت ابن عمّك فوصلك[٩]، فأتىٰ عثمان فكتب له[١٠] الىٰ عبدالله بن عامر أن صِلهُ بستمائة ألف، فنزل به من قابل فسأله[١١]، فقال له:

---

(١) في المصدر: يا خالي ـ بالياء ـ.

(٢) في (س): فوقع.

(٣) في الأمالي: استوبي. وفي (ك): بي، بدلاً من: لي، وجعل الأخيرة نسخة بدل.

(٤) في المصدر: لا خبر.

(٥) الأمالي للشيخ الطوسي ٢/٣٢٢، بتفصيل في الإسناد.

(٦) لا توجد: بن، في المصدر.

(٧) لا توجد: عن أبيه، في الأمالي.

(٨) في الأمالي: أبو عبدالله.

(٩) في الأمالي: فوصلت.

(١٠) لا توجد: له، في المصدر.

(١١) في الأمالي: فسأل.

قد بارك الله لي في مشورتك فأتيته فأمر لي بستمائة ألف، فقال له ابن عمر: ستّين ألفاً! قال: مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف[١].. ستّ مرّات، فقال له ابن عمر: اسكت! فما أسود عثمان.

أقول: روىٰ ابن أبي الحديد في شرح النهج[٢]، عن الزبير بن بكّار، قال: روىٰ في الموفقيّات[٣] عن عليّ عليه السلام، قال: أرسل إليّ عثمان في الهاجرة[٤] فتقنّعت بثوبي وأتيته، فدخلت[٥] وهو علىٰ سريره ـ وفي يده قضيب وبين يديه مال دَثِر[٦] صبرتان من ورِقٍ وذهب ـ، فقال: دونك خُذْ من هذا حتّىٰ تملأ بطنك فقد أحرقتني. فقلت: وصلتك رَحِم! إن كان هذا المال ورثته أو أعطاكه معطٍ أو اكتسبته من تجارة كنت أحد رجلين: أما آخذ وأشكر أو أُوفّر وأجهد، وإن كان من مال الله وفيه حقّ المسلمين واليتيم وابن السبيل، فوالله ما لك ان تعطينيه ولا لي أن آخذه. فقال: أبيت والله إلّا ما أبيت. ثم قام إليّ بالقضيب فضربني، والله ما أردّ يده حتّىٰ قضىٰ حاجته، فتقنّعت بثوبي ورجعت الىٰ منزلي وقلت: الله بيني وبينك إن كنت أمرتك بمعروف ونهيتك[٧] عن منكر.

وعن الزبير بن بكّار[٨] في الكتاب المذكور[٩]، قال: روىٰ عن عمّه، عن عيسىٰ بن داود، عن رجاله، عن ابن عباس، قال: لمّا بنىٰ عثمان داره بالمدينة أكثر

---

(١) لا توجد: ومائة ألف، في المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/ ١٦، بتصرّف.

(٣) الموفقيات: ٦١٢.

(٤) قال في النهاية ٥/ ٢٤٦: والهجير والهاجرة: اشتداد الحرّ نصف النهار.

(٥) في الموفقيات زيادة: عليه.

(٦) قال في النهاية ٢/ ١٠٠: فيه (ذهب أهل الدثور بالأجور) الدثور ـ جمع دَثْرٍ ـ وهو المال الكثير، ويقع علىٰ الواحد والاثنين والجميع.

(٧) في الموفقيات: نهيت.

(٨) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/ ٦.

(٩) الموفقيات: ٦٠٢ ـ ٦٠٣.

الناس عليه في ذلك فبلغه، فخطبنا في يوم الجمعة ثم صلىّٰ[١] بنا، ثم عاد الىٰ المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ رسوله (ص)، ثم قال: أمّا بعد، فإنّ النعمة إذا حدثت حدث[٢] لها حُسّاد حَسْبُها، وأعداء قَدْرُها، وإنّ الله لم يحدِثْ لنا نعماً ليُحدث لها حسّاد عليها، ومتنافسون[٣] فيها، ولكنّه قد كان من بناء منزلنا هذا ما كان إرادة جمع المال فيه وضمّ القاصية إليه، فأتانا عن أُناس منكم أنّهم يقولون: أخذ فيئنا[٤] وأنفق شيئاً[٥] واستأثر بأموالنا، يمشون خَمَراً، وينطقون سرّاً، كأنّا غيب عنهم، وكأنّهم يهابون مواجَهتنا، معرفةً منهم بدُحوض حجّتهم، فإذا غابوا عنّا يروحُ بعضهم الىٰ بعضهم يذكرنا، وقد وجدوا علىٰ ذلك أعواناً من نُظرائهم، ومؤازرين من شُبهائهم، فبُعداً بُعداً! ورغماً رغماً!.

قال: ثم أنشد بيتين يومئ فيهما الىٰ عليّ عليه السلام:

توقّد بنارٍ أينما كنتَ واشتعِلْ ... فلستَ ترىٰ ممّا تعالج شافيا

تَشُطٍّ فيقضي الأمر دونك أهله[٦] ... وشيكاً ولا تُدعىٰ إذا كنت نائيا

وذكر تمام خطبته، ثم قال: ثمّ همّ بالنزول فبصر بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه عمّار بن ياسر رحمه الله وناسٌ من أهل هواه[٧] يتناجون، فقال: ايهاً. ايهاً! إسِراراً لا جِهاراً؟! أما والّذي نفسي بيده ما أحنِق[٨] علىٰ جِرّة[٩]، ولا

---

(١) في (ك): قد صلىّٰ.

(٢) في (س): حدت، وفي المصدرين: حدثت.

(٣) في المصدرين: ومنافسون.

(٤) في (س): فيأ. ولعلّها: فيئاً، قد كتبت كذلك.

(٥) في الموفقيات: شيئنا.

(٦) وضع علىٰ أهله في (س) رمز نسخة بدل.

(٧) في (ك): أهواه.

(٨) في مطبوع البحار: أخنق.

(٩) قال في النهاية ٤٥١/١: (لا يصلح هذا الأمر إلّا لمن لا يحنق علىٰ جِرّتِه).. أي لا يحقد علىٰ رعيّته. والحَنَقُ: الغيظ. والجرّة: ما يخرجه البعير من جوفه ويمضغه، والاحناق: لحوق البطن =

أُوتي من ضعف مِرّة[١]، ولولا النظر منّي[٢] و[٣]لي ولكم، والرّفق[٤] بي وبكم لعاجلتكم، فقد اغتررتم وأقلتم[٥] من أنفسكم.

ثم رفع يديه يدعو[٦] وهو يقول: اللّهمّ قد تعلم حُبّي للعافية وإيثاري للسّلامة فأتنيها[٧]، قال: فتفرّق القوم عن عليٍّ عليه السلام، وقام عديّ بن الخيار... وكلّمه[٨] بكلام ذكره، ثم قال: ونزل عثمان فأتىٰ منزله وأتاه النّاس وفيهم ابن عباس، فلمّا أخذوا مجالسهم أقبل علىٰ ابن عباس، فقال: ما لي ولكم يابن عباس؟! ما أغراكم بي، وأولعكم بتعقيب أمري لتنقمون[٩] عليَّ أمر العامّة.. وعاتبه بكلام طويل، فأجابه ابن عباس، وقال ـ في جملة كلامه ـ:.. أخسأ[١٠] الشيطان عنك لا يركبك، وأغلب غضبك ولا يغلبك، فما دعاك الىٰ هذا الأمر الذي كان منك؟. قال: دعاني اليه ابن عمّك عليّ بن أبي طالب. قال ابن عباس: وعسىٰ أن يكذب مبلّغك!. قال عثمان: إنّه ثقة. قال ابن عباس: إنّه ليس بثقةٍ مَنْ أُولِعَ[١١] وأغرىٰ. قال عثمان: يابن عباس! الله إنّك ما تعلم من

= والتصاقه.

(١) في (س): قرّة. والمِرّة: القوّة والشدّة، قاله في النهاية ٤/ ٣١٦. وقال ٤/ ٣١٨: قَرَّ يومُنا يقرُّ قُرَّةً وَيَوْمٌ قَرٌّ.. أي بارد وليلة قَرَّة.

(٢) لا توجد: منّي، في المصدرين.

(٣) وضع علىٰ (ك) علىٰ الواو رمز نسخة بدل.

(٤) في (س): بالرفق.

(٥) في (س): أفلتم.

(٦) لا توجد: يدعو، في (س).

(٧) في المصدر: فألبسنيها. وهي نسخة بدل في مطبوع البحار.

(٨) في (ك): وتكلمه، ولا معنىٰ لها.

(٩) في (ك) نسخة بدل: أتنقمون، وهي التي وردت في شرح النهج والموفقيات.

(١٠) في المصدرين: اِخْسَ، وهو الظاهر.

(١١) في المصدرين: بلّغ.

عليّ ما شكوت منه؟ . قال: اللّهمّ لا ، إلاّ أن يقول كما يقول الناس، وينقم كما ينقمون، فمن أغراك به وأولعك بذكره دونهم؟ . قال عثمان: إنّما أفتىٰ من أعظم الداء الذي ينصب نفسه لرأس الأمر وهو عليٌّ ابن عمّك، وهذا ـ والله ـ كلّه من نكده وشؤمه. قال ابن عباس: مهلاً! استثن يا أمير المؤمنين! قُلّ: إن شاء الله. فقال: إن شاء الله. ثم قال: إنّي أنشدك يابن عباس! الإسلام والرّحم، فقد والله غُلبت وابتُليت بكم، والله لوددت أنّ هذا الأمر كان صائراً[1] إليكم دوني فحملتموه عنّي وكنت أحد أعوانكم عليه، اذاً والله لوجدتموني لكم خيراً ممّا وجدتكم لي، ولقد علمت أنّ الأمر لكم ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم، فوالله ما أدري أرفعوكم أم رفعوه عنكم[2]. قال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين! فإنّا ننشدك الله والإسلام والرّحم مثل ما نشدتنا، أن تطمع فينا وفيك عدوّاً، وتشمت بنا وبك حسوداً، إن أمرك إليك ما كان قولاً، فاذا صار فعلاً فليس إليك ولا في يدك، وإنّا والله لتخالفن[3] إن خولفنا، ولتنازعن إن نوزعنا، وما يمتنك[4] أن يكون الأمر صار إلينا دونك إلاّ أن يقول قائل منّا ما يقوله الناس ويعيب كما عابوا! وأمّا صرف قومنا عنّا الأمر فعن حسد قد[5] والله و[6]ما عرفته، وبغي والله[7] علمته، فالله بيننا وبين قومنا، وأمّا قولك انّك لا تدري أرفعوه عنّا أم رفعونا عنه[8]؟، فلعمري إنّك لتعرف أنّه لو صار إلينا هذا الأمر ما ازددنا به

---

(١) في المصدرين: كان صار.

(٢) في المصدرين: ادفعوه عنكم أم دفعوكم عنه.

(٣) في المصدرين: يديك. . لنخالفنّ. . لتنازعنّ. وفي (س): لننازعنّ.

(٤) في الموفقيات: وما تمنّيك، وهو الظاهر.

(٥) قد: اسم مرادف لحسب، كما في مجمع البحرين ١٢٦/٣.

(٦) وضع علىٰ الواو في (ك) رمز نسخة بدل.

(٧) في المصدرين: قد والله عرفته، وبغي قد والله. وفي (س): وبقي، وفي (ك): قد، و وضع عليها رمز نسخة بدل.

(٨) في الموفقيات: ادفعوه عنّا أم دفعونا عنه.

فضلاً الىٰ فضلنا، ولا قدراً الىٰ قدرنا، وإنّا لأهل الفضل وأهل القدر، وما فضل فاضل إلّا بفضلنا، ولا سبق سابق إلّا بسبقنا، ولولا هُدانا ما اهتدىٰ أحد، ولا أبصروا من عمى، ولا قصدوا من جور. فقال عثمان: حتىٰ متىٰ - يابن عباس - يأتيني عنكم ما يأتيني؟! هبوني كنت بعيداً، أما كان لي من الحقّ عليكم أن أُراقب وأن أُناظر؟ بلىٰ، وربِّ الكعبة ولكن الفرقة سهّلت لكم القول فيّ، وتقدّمت بكم الىٰ الإسراع إليّ، والله المستعان[١].

قال ابن عباس: فخرجت فلقيت عليّاً عليه السلام واذا به من الغضب والتلظّي أضعاف ما بعثمان، فأردت تسكينه فامتنع، فأتيت منزلي وأغلقت بابي واعتزلتهما، فبلغ ذلك عثمان، فأرسل إليّ، فأتيته وقد هدأ غضبه، فنظر إليّ ثم ضحك، وقال: يابن عباس! ما أبطأ بك عنّا، إنّ تركك العود إلينا دليل[٢] علىٰ ما رأيت عن صاحبك[٣] وعرفت من حاله، فالله بيننا وبينه، خذ بنا في غير ذلك. قال ابن عباس: فكان عثمان بعد ذلك إذا أتاه عن عليّ عليه السلام شيء فأردت التكذيب عنه يقول: ولا يوم الجمعة حين أبطأت عنّا وتركت العود إلينا، فلا أدري كيف أردّ عليه[٤].

وعن الزبير بن بكّار[٥] - في كتاب[٦] المذكور[٧] -، عن عبدالله بن عباس،

---

(١) هنا سقط جاء في شرح النهج ٩/ ١٠، والموفقيات: ٦٠٦، وهو: قال ابن عباس: مهلاً! حتىٰ ألقىٰ عليّاً، ثم أحمل إليك علىٰ قدر ما رأىٰ. قال عثمان: افعل قد فعلت، وطالما طلبت فلا أطلب ولا أُجاب ولا أعتب.

(٢) في الموفقيات: لدليل.

(٣) في شرح النهج: عند صاحبك.

(٤) وقد جاء في شرح النهج لابن أبي الحديد ٦/ ١٠، باختلاف كثير. وكذا في الموفقيات: ٦٠١ - ٦٠٧.

(٥) كما أورده وحكاه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٩/ ١٣ - ١٤، مع اختلاف كثير.

(٦) كذا. والظاهر: في الكتاب - بالألف واللام -.

(٧) الموفقيات: ٦١٠ - ٦١٢، باختلاف يسير.

قال: ما سمعت من أبي قطّ شيئاً في أمر عثمان تلومه فيه أو يعذرُه[١] ولا سألته عن شيء من ذلك مخافة أن أهجم منه علىٰ ما لا يوافقه، فإنّا عنده ليلةً ـ ونحن نتعشّىٰ ـ إذْ قيل: هذا أمير المؤمنين عثمان بالباب. فقال: إئذنوا له. فدخل فأوسع له علىٰ فراشه، وأصاب من العشاء معه، فلمّا رُفع قام مَنْ كان هناك وثبتُّ أنا، فحمد عثمان الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أمّا بعد يا خال! فإنّي جئتك[٢] أستعذِرك من ابن أخيك عليّ شتمني وشهر أمري وقطع رحمي وطعن في ديني، وإنّي أعوذ بالله منكم يا بني عبد المطلب إنّ لكم حقّاً تزعمون إنكم[٣] غلبتم عليه فقد تركتموه في يديّ من فعل ذلك بكم وأنا أقرب إليكم رحماً منه؟ وما لُمت منكم أحداً إلّا عليّاً، ولقد دعيت أن أبسط عليه فتركته لله والرحم، وأنا أخاف أن لا يتركني[٤] فلا أتركه.

قال ابن عباس: فحمد أبي الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أمّا بعد؛ يابن أُختي فإن كنت لا تحمد عليّاً لنفسك فإنّي لا أحمدك[٥] لعليّ، وما عليٌّ وحده قال فيك، بل غيره، فلو أنّك اتّهمت نفسك للناس اتّهم الناس أنفسهم لك، ولو أنّك نزلت ممّا رقيت وارتقوا ممّا نزلوا فأخذت منهم وأخذوا منك ما كان بذلك بأس.

قال عثمان: فذلك إليك يا خال وأنت بيني وبينهم. قال: فأذكر[٦] لهم ذلك عنك. قال: نعم، وانصرف. فما لبثنا أن قيل: هذا أمير المؤمنين قد رجع بالباب. قال أبي: إئذنوا له، فدخل فقام قائماً ولم يجلس وقال: لا تعجل يا خالِ حتّىٰ أوذنك، فنظرنا فإذا مروان بن الحكم كان جالساً بالباب ينتظره حتىٰ خرج فهو الذي فتأه[٧] عن رأيه الأول، فأقبل عليَّ أبي، وقال: يا بنيّ! ما الىٰ هذا من أمره

(١) في المصدرين: يلومه فيه ولا يعذره.

(٢) في المصدرين: فإنّي قد جئتك.

(٣) في (س): لكم، وفي الموفقيات: إن كان لكم حقّاً تزعمون أنّكم.

(٤) في الموفقيات: ان يتركني.

(٥) في (ك): لأحمدك.

(٦) في الموفقيات: أفأذكر.

(٧) في (س): فشاءه، كذا، والظاهر: فشاه. وفي الموفقيات: ثناه، وهو أولىٰ.

من شيء. ثم قال: يا بنيّ! املك عليك لسانك حتّىٰ ترىٰ ما لا بدّ منه، ثم رفع يديه، فقال: اللّهمّ أسبِق بي[1] ما لا خير لي في إدراكه، فما مرّت جمعة حتّىٰ مات رحمه الله.

وعن الزبير بن بكّار[2] ـ في الكتاب المذكور[3] ـ، عن ابن عباس، قال: صلّيت العصر يوماً ثم خرجت فإذا أنا بعثمان بن عفّان في أيّام خلافته في بعض أزقّة[4] المدينة وحده، فأتيته إجلالاً له وتوقيراً لمكانه، فقال لي: هل رأيت عليّاً؟. فقلت: خلّفته في المسجد، فإن لم يكن الآن فيه فهو في منزله. قال: أمّا منزله فليس فيه، فأبغِه لنا في المسجد، فتوجّهنا الىٰ المسجد وإذا عليّ عليه السلام يخرج منه، قال ابن عباس: وقد كنت أمس ذلك اليوم عند عليّ عليه السلام فذُكر عثمان وتجرّمه عليه، وقال: أما والله ـ يابن عباس ـ إنّ من دوائه لقطع كلامه وترك لقائه. فقلت له: يرحمك الله! كيف لك بهذا؟ فإن تركته ثم أرسل إليك فما أنت صانع؟. قال: أعتلّ وأعتلّ[5] فمن يقسِرني؟. فقلت: لا أحد. قال ابن عباس: فلمّا تراءينا له وهو خارج من المسجد ظهر منه من التفلّت والطلب للانصراف ما استبان لعثمان، فنظر إليّ عثمان وقال: يا ابن عباس! أما ترىٰ ابن خالنا يكره لقاءنا. فقلت: ولِمَ حقّك[6] ألزم، وهو بالفضل أعلم، فلمّا تقاربا رماه عثمان بالسّلام فردّ عليه، فقال عثمان: إن تدخل فإيّاك أردنا، وإن تمضِ فإيّاك طلبنا، فقال عليّ عليه السلام: أيّ ذلك أحببت؟. قال: تدخل، فدخلا، وأخذ عثمان بيده فأهوىٰ به الىٰ القبلة فقصرّ عنها وجلس قُبالتها، فجلس عثمان الىٰ جانبه

---

(١) خطّ علىٰ: بي، في (ك).

(٢) كما أورده ابن أبي الحديد في شرح النهج ٩/١٨، باختلاف يسير.

(٣) الموفقيات: ٦١٤ ـ ٦١٧.

(٤) في مطبوع البحار: اذقة، وهو غلط.

(٥) في (ك): فاعتلّ، وهو الوارد في الموفقيات.

(٦) في الموفقيات: وحقّك.

فنكصت عنهما فدعواني جميعاً فأتيتهما، فحمد عثمان الله[١] وصلّىٰ علىٰ رسوله صلّىٰ الله عليه [وآله] ثم قال: أمّا بعد، يا ابني خالي وابني عمّي فإذا جمعتكما في النداء فأستجمعكما[٢] في الشكاية علىٰ رضاي عن أحدكما[٣] و وجدي علىٰ الآخر. . الىٰ آخر كلامه.

وقال ابن عباس: فأطرق عليّ عليه السلام وأطرقت معه طويلاً، أمّا أنا فأجللته أن أتكلّم قبله، وأمّا هو فأراد أن أُجيب عنّي وعنه، ثم قلت له: أتتكلّم أم أتكلّم أنـا عنك؟. فقال: بل تكلّم عنّي وعنك، فحمدت الله وأثنيت علىٰ رسوله[٤] صلّىٰ الله عليه [وآله] ثم قلت: . . وذكر كلامه[٥].

قال: فنظر إليّ عليّ عليه السلام نظراً هِبته[٦]، وقال: دعهُ حتّىٰ يبلغ رضاه فيما هو فيه، فوالله لو ظهرت له قلوبنا وبدت له سرائرنا حتّىٰ رآها بعينه كما يسمع الخبر عنها بإذنه ما زال متجرّماً سقماً[٧]، والله ما أنا ملقىً علىٰ وضمه وإنّي لمانع من وراء ظهري[٨]، وإنّ هذا الكلام منه[٩] لمخالفته منه وسوء عشرة[١٠]. ثم ذكر كلام عثـمان وما أجابه به عليّ عليه السلام، ثم قال[١١]: فأخذتُ بأيديهما حتىٰ تصافحا وتصالحا وتمازحا ونهضت عنهما فتشاورا وتوامرا[١٢]وتذاكرا ثم افترقا، فوالله

---

(١) في المصدرين زيادة هنا وهي: وأثنىٰ عليه.

(٢) في شرح النهج: فسأجمعكما.

(٣) في المصدرين: عن رضاي علىٰ أحدكما.

(٤) في المصدرين: عليه وصلّيت علىٰ رسوله.

(٥) كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/١٩، بتصرّف.

(٦) في المصدرين: نظر هيبة.

(٧) في المصدرين: منتقماً.

(٨) لا يوجد ضمير المتكلّم في الموفقيات.

(٩) لا توجد: منه، في الموفقيات، وهو الظاهر.

(١٠) كما في شرح النهج للمعتزلي ٩/٢٠، باختلاف يسير.

(١١) في شرح النهج لابن أبي الحديد ٩/٢١.

(١٢) في المصدر: تآمرا.

ما مرّت ثالثة حتىٰ لقيني كلّ واحدٍ منهما يذكر من صاحبه ما لا يبرك عليه الإبل، فعلمت أن لا سبيل الىٰ صلحهما بعدها[١].

و روىٰ ابن أبي الحديد ـ أيضاً[٢] ـ، عن شيخه أبي عثمان الجاحظ، قال: ذكر في كتاب الذي أورد فيه المعاذير عليه عن أحداث عثمان: أنّ عليّاً عليه السلام اشتكىٰ فعاده عثمان من شكاية[٣]، فقال عليّ عليه السلام:

وعائدةٍ تعودُ لغير وُدٍّ تودّ لو[٤] أنّ ذا دَنفٍ يموتُ

فقال عثمان: والله ما أدري أحياتك أحبّ إليّ أم موتك؟، إن مِتَّ هاضني فقدك، وإن حييت فتنتني حياتك، لا أعدم ما بقيت طاعناً يتّخذك دَرِيَّة[٥] يلجأ إليها.

فقال عليّ عليه السلام: ما الذي جعلني دريّة[٦] للطاعنين العائبين[٧] إنّما سوء ظنّك بي أحلّني من قبلك[٨] هذا المحل، فإن كنت[٩] تخاف جانبي فلك عليّ عهد الله وميثاقه أن لا بأس عليك منّي أبداً ما بلَّ بحرٌ صوفه، وإنّي لك لراعٍ، وإنّي عنك لمحامٍ، ولكن لا ينفعني ذلك عندك، وأمّا قولك: إنّ فقدي يهيضك.. فكلّا أن تهاض لفقدي ما بقي لك الوليد ومروان، فقام عثمان فخرج.

قال[١٠]: وقد روي أنّ عثمان هو الذي أنشد هذا البيت، وقد كان اشتكىٰ

---

(١) لا توجد: بعدها، في (س).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/ ٢٢، بتصرّف.

(٣) في (س): شكاته، وفي المصدر: شكايته.

(٤) لا توجد: لو، في (س).

(٥) في شرح النهج: دريئة، وسيذكر المصنّف قدّس سرّه في بيانه لاختلاف النسخ.

(٦) في شرح النهج: دريئة، وسيذكر المصنّف قدّس سرّه في بيانه لاختلاف النسخ.

(٧) في (س): العائنين.

(٨) في شرح النهج: من قلبك.

(٩) لا توجد: فإن كنت، في (س).

(١٠) أي ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ٩/ ٢٢، بتصرّف.

فعاده عليّ عليه السلام، فقال عثمان[١]:

وعائدةٍ تعود لغير نصح   تودّ لو أنّ[٢]ذا دنفٍ يموت

و روىٰ ابن أبي الحديد[٣] أيضاً، عن أبي سعد الآبي، قال: و روى[٤] في كتابه، عن ابن عباس، قال: وقع بين عثمان وعليّ عليه السلام كلام، فقال عثمان: ما أصنع إن كانت قريش لا تحبّكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كأنّ وجوههم شنوف[٥] الذهب يسرع أنفهم[٦] قبل شفاههم؟!.

قال: و روىٰ المذكور ـ أيضاً ـ، أنّ عثمان لمّا نقم الناس عليه ما نقموا، قام متوكّئاً علىٰ مروان، فخطب الناس، فقال: إنّ لكلّ أُمّة آفة[٧]، وأنّ آفة هذه الأمّة وعاهة هذه النعمة قوم عيّابون طعّانون يظهرون لكم ما تحبّون ويسرّون ما تكرهون، طَغام[٨] مثل النعام يتّبعون أوّل ناعق، ولقد نقموا عليّ ما نقموا علىٰ عمر[٩] فقمعهم ووقمهم[١٠]، وإنّي لأقرب ناصراً وأعزّ نفراً فما لي لا أفعل في فضول الأموال ما أشاء.

---

(١) لا توجد في (س): فقال عثمان.

(٢) في (س): أو لو، وفي المصدر: لغير نصح تودّ لو أن.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢٣/٩.

(٤) لا توجد الواو في (س)، وفي شرح النهج: و روىٰ أبو سعد الآبي في كتابه عن ابن عباس.

(٥) الشَنْفُ ـ بالضم ـ: لحن القرط الأعلىٰ، أو معلاق في قوف الاذن، أو ما عُلّق في أعلاها، قاله في القاموس ١٦٠/٣، وسيأتي.

(٦) في (ك) نسخة بدل: أُنوفهم.

(٧) في شرح النهج: ولكلّ نعمة عاهة.

(٨) قال في الصحاح ١٩٧٥/٥: الطغام: أوغاد الناس.. والطغام أيضاً: رذال الطير.

(٩) في المصدر: عمر مثله.

(١٠) يقرأ في (س): وَقمَّهم، وقد خطّ علىٰ الواو الثانية. أقول: قَممت البيت: كنستهُ، والقمامة: الكناسة، قاله في النهاية ١١٠/٤، وغيره.

و روىٰ[١] أيضاً، عن الموفقيات[٢]، عن ابن عباس، أنّه قال عثمان في كلامه لعمّار ـ بعد ذكره عليّاً عليه السلام ـ: أما إنّك من شناتنا[٣] وأتباعهم.

بيان:

أقول: لا يريب عاقل بعد النظر في تلك الأخبار الّتي رواها أتباع عثمان وأحبّاؤه في أنّها تدلّ علىٰ أنّه كان ينزل أمير المؤمنين عليه السلام منزلة العدوّ، ويرىٰ أتباعه عليه السلام من المبغضين له، كما هو الواقع والحقّ، وكفىٰ بمعاداة أمير المؤمنين عليه السلام له آية للنفاق وخزياً في الدنيا والآخرة.

وقال في القاموس[٤]: الْخَمَرُ ـ بالتحريك ـ مٰا وٰارٰاكَ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ.. وَجٰاءَنٰا عَلىٰ خِمْرَةٍ ـ بالكسر ـ وَخَمَرٍ ـ محرّكة ـ: في سِرٍّ، وَغَفْلَةٍ وَخُفْيَةٍ.

وفي الصحاح[٥]: يُقٰال[٦] لِلرَّجُلِ اِذَا اخْتَلَ[٧] صٰاحِبَهُ: هُوَ يَدِبُّ لَهُ الضَّرٰاءَ وَيَمْشِي لَهُ الْخَمَرَ.

قوله: تَشِطُّ ـ بكسر الشين وضمّها ـ.. أي تَبْعُدُ[٨].

وفي الصحاح[٩]: تَجَرَّمَ عَلَيَّ فُلاٰنٌ.. أي إدَّعىٰ ذَنْباً لَمْ اَفْعَلْهُ[١٠].

قوله عليه السلام: ما أنا ملقىً علىٰ وضمة.. أي لست بذليل كاللحم المطروح يأخذ منه من شاء.

---

(١) ابن أبي الحديد في شرحه ٩/١١.

(٢) الموفقيات للزبير بن بكّار: ٦٠٨.

(٣) في المصدر: شُنَّائِنا.

(٤) القاموس ٢/٢٣، وانظر: لسان العرب ٤/٢٥٦ ـ ٢٥٧.

(٥) الصحاح ٢/٦٥٠.

(٦) في (ك): فقال.

(٧) في الصحاح: خَتَلَ.

(٨) كما في القاموس ٢/٣٦٨، والصحاح ٣/١١٣٧، ولسان العرب ٧/٣٣٣.

(٩) الصحاح ٥/١٨٨٦.

(١٠) ومثله في لسان العرب ١٢/٩١ وغيره.

قال الجوهري[١]: الوَضَمُ: كُلُّ شَيْءٍ يُجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ مِنْ خَشَبٍ أَوْ بارِيَة يُوقىٰ بِهِ مِنَ الأَرْضِ.

وقال[٢]: هاضَ الْعَظْمَ يَهيضُهُ هَيْضاً.. أي كَسرُهُ بَعْدَ الْجُبُورِ.. ويقالُ: هاضَني الشَّيْءُ: إذا رَدَّكَ في مَرَضِكَ.

وقال[٣]: الدَّرِيَّةُ: البَعيرُ أَوْ غَيْرُهُ يَسْتَتِرُ بِهِ الصّائِدُ فَإِذا أَمْكَنَهُ الرَّمْيُ رَمىٰ. قالَ أبو زَيْدٍ: هُوَ[٤] مَهْمُوزٌ لأَنَّها تُدْرَأُ نَحْوَ الصَّيْدِ.. أَيْ تُدْفَعُ.

وقال[٥]: وَالدَّرِيَّةُ - أَيْضاً -: حَلْقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْها الطَّعْنُ.

أقول: وذكر في المعتلّ[٦]، عَنِ الأَصْمَعِيُّ: الدَّرِيَّةُ بالمعنيين بالياء المشدّدة مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ.

والفيروزآبادي[٧]: الدريّة بالمعنىٰ الأخير[٨] كذلك، وبالجملة يظهر منهما أنّ الوجهين جائزان.

وَالشُّنُوفُ - بالضم -: جَمْعُ الشَّنْفِ - بالفتح - وَهُوَ الْقُرْطُ الأَعْلىٰ[٩].

---

(١) الصحاح ٥/٢٠٥٣، وانظر ما جاء في النهاية ٥/١٩٩، ولسان العرب ١٢/٦٤٠.

(٢) الصحاح ٣/١١١٣، وأورده في مجمع البحرين ٤/٢٣٣، والنهاية ٥/٢٨٨.

(٣) الصحاح ١/٤٩.

(٤) في المصدر: وهو.

(٥) الصحاح ١/٤٩، وانظر هذا والذي قبله في لسان العرب ١/٧٤، والنهاية ٢/١١٠ وغيرهما.

(٦) أي الجوهري في الصحاح في مادة: درىٰ. قال ٦/٢٣٣٥: الدرية - غير مهموز - وهي دابة يستتر بها الصائد فاذا أمكنه رمىٰ، وقال أبو زيد: هو مهموز لأنّها تدرأ نحو الصيد.. أي تدفع.

أقول: لعلّ مراده من المعنيين: الاستتار، والدفع. فإن الدرية بمعنىٰ حلقة يتعلّم.. لا توجد في المعتل من الصحاح. ومثله في لسان العرب ١٤/٢٥٥. نعم قد أورد المعنىٰ الأخير في النهاية ٢/١١٠، ونسبه الىٰ القيل.

(٧) القاموس ٤/٣٢٧.

(٨) المراد من المعنىٰ الأخير هو ما يتعلّم عليه الطعن.

(٩) قاله في الصحاح ٤/١٣٨٣، والقاموس ٣/١٦٠، ولاحظ مجمع البحرين ٥/٧٦، والنهاية ٢/٥٠٥.

وقوله: يسرع أنفهم.. بيان لطول أُنوفهم وهو ممّا يزيد في الحسن.

٣ ـ ج[١]: روى أنّ يوماً من الأيّام قال عثمان[٢] لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّك إن تربّصت بي فقد تربّصت بمن هو خير منك ومنّي[٣]، قال عليّ عليه السلام: ومن هو خير منّي؟. قال: أبو بكر وعمر. فقال عليّ عليه السلام: كذبت أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم.

٤ ـ كا[٤]: عدّة من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ جماعة من بني أُميّة في إمرة[٥] عثمان اجتمعوا في مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في يوم جمعة وهم يريدون أن يزوّجوا رجلاً منهم، وأمير المؤمنين عليه السلام قريب منهم، فقال بعضهم لبعض: هل لكم أن نُخجل عليّاً عليه السلام الساعة، نسأله أن يخطب بنا ويتكلّم[٦] فإنّه يخجل ويعين بالكلام؟!، فأقبلوا إليه، فقالوا: يا أبا الحسن! إنّا نريد أن نزوّج فلاناً فلانة ونحن نريد أن تخطب[٧]، فقال: فهل تنتظرون أحداً؟. فقالوا: لا، فالله[٨] ما لبث حتّىٰ قال: الحمد لله المختصّ بالتوحيد، المقدّم[٩] بالوعيد، الفعّال لما يريد، المحتجب بالنور دون خلقه، ذي[١٠] الأفق الطامح،

---

(١) الاحتجاج ١/١٥٧ ـ طبعة ايران ـ، ١/٢٢٩ ـ طبعة النجف ـ.

(٢) في المصدر: عثمان بن عفّان.

(٣) في المصدر: بتقديم وتأخير: منّي ومنك.

(٤) الكافي ـ الفروع ـ ٥/٣٦٩ ـ ٣٧٠، باب خطب النكاح، حديث ١.

(٥) في المصدر: إمارة، وهي نسخة علىٰ مطبوع البحار.

(٦) في المصدر: ونتكلّم.

(٧) في الكافي زيادة: بنا.

(٨) في (س): والله، وفي الفروع من الكافي: فوالله.

(٩) في المصدر: المتقدّم.

(١٠) في (س): ذوي.

والعزّ الشامخ، والملك الباذخ، المعبود بالآلاء، ربّ الأرض والسماء، أحمده علىٰ حسن البلاء، وفضل العطاء، وسوابغ النعماء، وعلىٰ ما يدفع ربّنا من البلاء، حمداً يستهلّ له العباد، وينمو به البلاد، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له لم يكن شيء قبله ولا يكون شيء بعده، وأشهد أنّ محمّداً صلّىٰ الله عليه وآله عبده ورسوله اصطفاه بالتفضيل وهدىً به من التضليل، اختصّه لنفسه، وبعثه الىٰ خلقه برسالاته وبكلامه، يدعوهم الىٰ عبادته وتوحيده والإقرار بربوبيّته والتصديق بنبيّه صلّىٰ الله عليه وآله، بعثه علىٰ حين فترة من الرسل، وصدفٍ عن الحقّ، وجهالةٍ[1]، وكفرٍ بالبعث والوعيد، فبلغ رسالاته، وجاهد في سبيله، ونصح لأمّته، وعبده حتّىٰ أتاه اليقين صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم كثيراً، أُوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله العظيم، فإنّ الله عزّ وجلّ قد جعل للمتّقين المخرج ممّا يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، فتنجّزوا من الله موعده[2]، واطلبوا ما عنده بطاعته، والعمل بمحابّه، فإنّه لا يدرك الخير إلّا به، ولا ينال ما عنده إلّا بطاعته، ولا تكلان فيما هو كائن إلّا عليه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله:

أمّا بعد، فإنّ الله أبرم الأمور وأمضاها علىٰ مقاديرها فهي غير متناهية عن مجاريها دون بلوغ غاياتها فيما قدّر وقضىٰ من ذلك، وقد كان فيما قدّر وقضىٰ من أمره المحتوم وقضاياه المبرمة ما قد تشعّبت به الأخلاق[3]، وجرت به الأسباب[4] من تناهي القضايا بنا وبكم الىٰ حضور هذا المجلس الذي خصّنا الله وإيّاكم للذي كان من تذكّرنا آلائه وحسن بلائه، وتظاهر نعمائه، فنسأل الله لنا ولكم بركة ما جمعنا وإيّاكم عليه[5]، وساقنا وإيّاكم اليه، ثم إنّ فلان بن فلان ذكر فلانة

---

(١) في المصدر زيادة: بالربّ.

(٢) في الكافي: موعوده.

(٣) في المصدر: الاخلاف.

(٤) في الكافي زيادة: وقضىٰ.

(٥) في (س): اليه.

بنت فلان وهو في الحسب من قد عرفتموه، وفي النسب من لا تجهلونه، وقد بذل لها من الصداق ما قد عرفتموه، فردّوا خيراً تحمدوا عليه، وتنسبوا اليه، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله وسلّم.

بيان:

المختصّ بالتوحيد.. أي بتوحيد الناس له[1] أو بتوحيده لنفسه، فإنّه لم يوحّده حقّ توحيده غيره[2].

المحتجب بالنـور.. أي ليس له حجـاب إلاّ الظهور الكامل أو الكمال التامّ، أو عرشه محتجب بالأنوار الظاهرة.

ذي الأُفق الطامح: الطُّمُوحُ: الارْتِفَاعُ[3]، ولعلّه كناية عن ارتفاعه عن إدراك الحواس والعقول والأوهام، أو عن أن يصل اليه أحد بسوء، وكذا الفقرتان الآتيتان، ويحتمل التوزيع.

وَالشّامِخُ: الْعالي[4]، وكذا الْباذِخُ[5].

يَسْتَهِلُّ لَهُ الْعِبادُ.. أَيْ يَرْفَعُونَ بِهِ أَصْواتَهُمْ[6] أو[7] يستبشرون بذكره.

وينمو به البلاد.. بزيادة النعم علىٰ أهاليها.

بالتفضيل.. أي بانَ فضله علىٰ جميع الخلق.

من التضليل.. أَيْ لئلاّ يضلّهم الشيطان أو يجدهم ضالّين، أو لئلاّ يكونوا مضلّين.

---

(١) لا توجد: له، في (س).

(٢) في (ك): غير ـ بدون ضمير ـ.

(٣) قاله في مجمع البحرين ٢/ ٣٩٣، والصحاح ١/ ٣٨٨، والقاموس ١/ ٢٣٨.

(٤) كما في النهاية ٢/ ٥٠٠، والقاموس ١/ ٢٦٢، ومجمع البحرين ٢/ ٤٣٥.

(٥) ذكره في الصحاح ١/ ٤١٨، ومجمع البحرين ٢/ ٤٢٩، والنهاية ١/ ١١٠.

(٦) نصّ عليه في النهاية ٥/ ٢٧١، ولسان العرب ١١/ ٧٠١، والقاموس ٤/ ٧٠، ومجمع البحرين ٥/ ٥٠٠.

(٧) في (ك): واو، بدلاً من: أو.

وَصَدَفٌ. . أَيْ مَيْلٌ وَإِعْراضٌ[١].

حتىٰ أتاه اليقين. . أَيْ الموت المتيقّن.

وَتَنَجَّزَ الْحاجَةَ: طَلَبَ قَضاءَها لِمَنْ وَعَدَها[٢].

وَالْتَوَكُّلُ: اِظْهارُ الْعَجْزِ وَالاعْتِمادِ عَلىٰ الْغَيْرِ، وَالاسْمُ التُّكْلانُ ـ بالضم ـ[٣].

وقال الجوهري: اِنْتَهىٰ عَنْهُ وَتَناهىٰ. . أَيْ كَفَّ[٤].

وقال: شَعَبْتُ الشَّيْءَ: فَرَقْتُهُ، وَشَعَبْتُهُ: جَمَعْتُهُ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ[٥].

٥ ـ كا[٦]: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: حجّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فأقام بمنىٰ ثلاثاً يصلّي ركعتين، ثم صنع ذلك أبو بكر، ثم صنع ذلك عمر، ثم صنع ذلك عثمان ستّ سنين ثم أكملها عثمان أربعاً، فصلّىٰ الظهر أربعاً ثم تمارض ليشدّ بذلك بدعته، فقال للمؤذّن: اذهب الىٰ عليّ عليه السلام فليقل[٧] له فليصلّ[٨] بالناس العصر، فأتىٰ المؤذّن عليّاً عليه السلام، فقال له: إنّ أمير المؤمنين[٩] يأمرك أن تصلّي بالناس العصر، فقال: لا[١٠]، أذن لا أُصلّي إلّا ركعتين كما صلّىٰ رسول الله

---

(١) صرّح به في مجمع البحرين ٥/٧٨، والقاموس ٣/١٦١، ولسان العرب ٩/١٨٧، والصحاح ٤/١٣٨٤.

(٢) ذكر ذلك في المصباح المنير ٢/٢٩٢، والقاموس ٢/١٩٣، والصحاح ٣/٨٩٨، ونظيره في لسان العرب ٥/٤١٤.

(٣) كما أورده الطريحي في مجمع البحرين ٥/٤٩٣، وقاله في القاموس ٤/٦٦، ولسان العرب ١١/٧٣٦، والصحاح ٥/١٨٤٥.

(٤) الصحاح ٦/٢٥١٧، وفي لسان العرب ١٥/٣٤٣ مثله.

(٥) الصحاح ١/١٥٦، وبنصّه في لسان العرب ١/٤٩٧.

(٦) الكافي ٤/٥١٨ ـ ٥١٩، حديث ٣، مع اختصار في الإسناد من الماتن طاب ثراه.

(٧) في المصدر: فقل، وهو الظاهر.

(٨) في (ك): فليصلّي.

(٩) في الكافي زيادة: عثمان.

(١٠) لا توجد: لا، في المصدر.

صلّىٰ الله عليه وآله، فذهب المؤذّن فأخبر عثمان بما قال عليّ عليه السلام، فقال: اذهب اليه وقل[١] له: إنّك لست من هذا في شيء، اذهب فصلّ كما تؤمر. قال عليّ: لا والله لا أفعل.. فخرج عثمان فصلّىٰ بهم أربعاً، فلمّا كان في خلافة معاوية واجتمع الناس عليه وقتل أمير المؤمنين عليه السلام حجّ معاوية فصلّىٰ بالناس بمنىٰ ركعتين الظهر ثم سلّم، فنظرت بنو أُميّة بعضهم الىٰ بعض وثقيف ومن كان من شيعة عثمان ثم قالوا: قد قضىٰ علىٰ صاحبكم وخالف وأشمت به عدوّه، فقاموا فدخلوا عليه، فقالوا: أتدري ما صنعت؟ ما زدت علىٰ أن قضيت علىٰ صاحبنا، وأشمت به عدوّه، ورغبت عن صنيعه وسنّته، فقال: ويلكم! أما تعلمون أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله صلّىٰ في هذا المكان ركعتين وأبو بكر وعمر، وصلّىٰ صاحبكم ستّ سنين كذلك، فتأمروني أن أدع سنّة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وما صنع أبو بكر وعمر وعثمان قبل أن يحدث، فقالوا: لا والله، ما نرضىٰ عنك إلّا بذلك!. قال: فأقبلوا فإنّي متّبعكم[٢] وراجع الىٰ سنّة صاحبكم، فصلّىٰ العصر أربعاً فلم تزل[٣] الخلفاء والأمراء علىٰ ذلك الىٰ اليوم.

٦ ـ مع[٤]: المكتب، عن احمد بن محمد الورّاق، عن محمد بن اسماعيل ابن أبان، عن عبدالله بن أبي سعيد، عن فضيل بن عبد الوهاب، عن يونس بن أبي يعفور[٥] العبدي، عن أبيه، عن قنبر مولىٰ عليّ عليه السلام، قال: دخلت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام علىٰ عثمان بن عفّان فأحبّ الخلوة وأومىٰ[٦] إليّ عليّ عليه السلام بالتنحّي، فتنحّيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتب عليّاً عليه

---

(١) في الكافي: فقل.

(٢) في الكافي: فأقيلوا فإنّي مشفعكم.

(٣) في المصدر: يزل.

(٤) معاني الأخبار: **٢٩٣**، مع تفصيل في الاسناد.

(٥) في المصدر: بن أبي يعقوب، والظاهر ما أثبتناه.

(٦) في المعاني: فأومىٰ.

السلام وعليّ عليه السلام مطرق، فأقبل عليه عثمان، فقال: ما لك لا تقول؟.
فقال: إن قلت لم أقل إلّا ما تكره، وليس لك عندي إلّا ما تحبّ.

قال المبرد: تأويل ذلك إن قلت اعتديت عليك بمثل ما اعتديت[(١)] به عليّ، فليدغك[(٢)] عتابي، وعندي أن لا أفعل - فإن[(٣)] كنت عاتباً - إلّا ما تحبّ.

٧ - نهج[(٤)]: من كلام له عليه السلام: إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي[(٥)] تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْوِيقاً[(٦)]، وَاللهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الْوِذَامَ التَّرِبَةَ.

وَيُرْوىٰ: التُّرَابَ الْوَذَمَةَ وَهُوَ عَلَى الْقَلْبِ.

قال السيّد رضي الله عنه: قوله عليه السلام: لَيُفَوِّقُونَنِي.. أي يُعْطُونَنِي مِنَ الْمَالِ قَلِيلاً قَلِيلاً كَفُوَاقِ النَّاقَةِ وَهُوَ الْحَلْبَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ لَبَنِهَا.

وَالْوِذَامُ - جَمْعُ وَذَمَةٍ - وَهِيَ الْحُزَّةُ مِنَ الْكَرِشِ أَوِ الْكَبِدِ تقع في التُّرَابِ فَتُنْفَضُ[(٧)].

بيان:

الحُزَّةُ - بالضم -: هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ[(٨)]، وقيل: خاصَّةٌ بِالْكَبِدِ[(٩)]، وَقِيلَ: قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ قُطِعَتْ طُولاً[(١٠)].

---

(١) في المصدر: اعتددت - في الموردين -.
(٢) كذا، والظاهر: فيلدغك. وفي المصدر: فيلذعك.
(٣) خ. ل: وان.
(٤) نهج البلاغة ١٢٦/١ - محمد عبده -، و صفحة: ١٠٤ خطبة ٧٧ - صبحي صالح -.
(٥) في مطبوع البحار: ليوفقونني. وما أثبت من المصدر.
(٦) في (س): تفريقاً.
(٧) وانظر ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ النهج ١٧٤/٦، وابن ميثم في شرحه ٢١٢/٢، ومنهاج البراعة للقطب الراوندي ٣٠٩/١، وغيرها.
(٨) كما في النهاية ٣٧٧/١، وانظر: لسان العرب ٣٣٤/١٤، وغيره.
(٩) ذكره في القاموس ١٧٢/٢، ولسان العرب ٣٣٤/١٤.
(١٠) قاله في الصحاح ٨٧٣/٣، والنهاية ٣٨٨/١، والقاموس ١٧٢/٢.

وَالْكَرِشُ ـ كَكَتِفٍ ـ كَمَا في بَعْضِ[١] النُّسَخِ ، وَبِالْكَسْرِ[٢]: لِكُلِّ مُجْتَرٍّ بِمَنْزِلَةِ الْمِعْدَةِ لِلإِنْسَانِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ[٣].

وَنَفْضُ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ : تَحْرِيكُهُ[٤] لِيَسْقُطَ مِنْهُ التُّرَابُ وَغَيْرُهُ.

وقال ابن الأثير في النهاية[٥] : التِّرَابُ : جَمْعُ تَرْبٍ تَخْفِيفُ تَرِبٍ . . يُرِيدُ اللُّحُومَ الَّتِي تَعَفَّرَتْ بِسُقُوطِهَا في التُّرَابِ .

وَالْوَذِمَةُ : الْمُنْقَطِعَةُ الأَوْذَامِ ، وَهِيَ السُّيُورُ الَّتِي[٦] يُشَدُّ بِهَا عُرَى الدَّلْوِ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ[٧] شُعْبَةَ عَنْ هٰذَا الْحَرْفِ فَقَالَ[٨]: لَيْسَ هُوَ هَكَذَا ، إِنَّمَا هُوَ نَفْضُ الْقَصَّابِ الْوِذَامَ التَّرِبَةَ ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ في التُّرَابِ . وَقِيلَ : الْكُرُوشُ كُلُّهَا تُسَمَّىٰ تَرِبَةً لأَنَّهَا تَحْصُلُ[٩] فِيهَا التُّرَابِ مِنَ الْمَرْتَعِ . وَالْوَذِمَةُ : الَّتِي أُخْمِلَ[١٠] بَاطِنُهَا ، وَالْكُرُوشُ : وَذِمَةٌ لأَنَّهَا مُخْمَلَةٌ ، وَيُقَالُ لِخَمْلِهَا الْوَذْمُ ، وَمَعْنَىٰ الْحَدِيثِ : لَئِنْ وَلِيتُهُمْ لأُطَهِّرَنَّهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَلأُطَيِّبَنَّهُمْ مِنَ الْخَبَثِ[١١].

وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْقَصَّابِ السَّبُعَ ، وَالتِّرَابُ أَصْلُ ذِرَاعِ الشَّاةِ ، وَالسَّبُعُ إِذَا أَخَذَ الشَّاةَ قَبَضَ عَلَىٰ ذٰلِكَ الْمَكَانِ ثُمَّ نَفَضَهَا . انتهى[١٢].

---

(١) لا توجد في (س) : بعض .

(٢) أي الكِرْشُ .

(٣) كما جاء في القاموس ٢/٢٨٦ ، والصحاح ٣/١٠١٧ ، وغيرهما .

(٤) كما أورده في النهاية ٥/٩٧ ، وقبله في الصحاح ٣/١١٠٩ ، والقاموس ٢/٣٤٦ .

(٥) قاله ابن الأثير في النهاية ١/١٨٥ . وقال ـ قبل ذلك ـ: وفي حديث علي (لئن وليت بني أُميّة لأنفضنّهم نفض القصّاب التراب الوذمة)، التراب . . الىٰ آخره .

(٦) في (س) : الذي .

(٧) كذا في البحار واللسان ، وفي المصدر : سألني .

(٨) كذا في البحار واللسان ، وفي النهاية : فقلت .

(٩) في المصدرين : يحصل .

(١٠) في (ك) : احمل .

(١١) في المصدر : بعد ، بدلاً من : من . وأشير اليها في حاشية (ك) بما يلي : بعد . نهاية .

(١٢) وقريب منه ما في لسان العرب ١/٢٣١ .

والظاهر أنّ المراد من النفض منعهم[1] من غصب الأموال وأخذ ما في أيديهم من الأموال المغصوبة، ودفع بغيهم وظلمهم ومجازاتهم بسيّئات أعمالهم.

وقال ابن أبي الحديد[2]: اعلم أنّ أصل هذا الخبر قد رواه أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني[3]، بإسناد رفعه الىٰ حرب[4] بن حبيش، قال: بعثني سعيد بن العاص ـ وهو يومئذٍ أمير الكوفة من قِبَل عثمان ـ بهدايا الىٰ أهل المدينة، وبعث معي هدية الىٰ عليّ عليه السلام، وكتب اليه: أنّي لم أبعث الىٰ أحدٍ أكثر ممّا بعثت به اليك، إلّا أمير المؤمنين[5]، فلمّا أتيت عليّاً وقرأ كتابه[6] قال: لشدَّما تخطر عليّ بنو أُميّة تراث محمّد صلّىٰ الله عليه [وآله]؛ أما والله لئن وليتُها لأنفضّنها نَفْضَ القصّاب التراب الوذِمة.

قال أبو الفرج: وهذا خطأ، وإنّما هو: الوِذام التَّرِبة.

قال[7]: وحدّثني[8] بذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري، عن عمر بن شيبة، بإسناده ـ ذكره في الكتاب ـ أنّ سعيد بن العاص حيث كان أمير الكوفة بعث مع ابن أبي عائشة مولاه الىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بصِلَة، فقال عليّ عليه السلام: والله لا يزال غلام من غلمان بني أُميّة يبعث إلينا ممّا أفاء الله علىٰ رسوله بمثل قوت الأرملة، والله لئن بقيت لأنفضنّها كما ينفض القصّاب التراب

---

(١) في (ك): منهم.

(٢) في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٦/١٧٤، بتصرّف.

(٣) الأغاني ٢/١٤٤ (طبعة دار الكتب)، مع اختلاف كثير أشرنا له.

(٤) في المصدر: الحارث، وفي (س): الحرب ـ بالألف واللام ـ.

(٥) في الأغاني: إلا شيئاً في خزائن أمير المؤمنين.

(٦) في الأغاني زيادة: فأخبرته.

(٧) أي ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٦/١٧٥، بتصرّف.

(٨) الخبر في الأغاني: عن أبي زيد، عن عبدالله بن محمد بن حكيم الطائي، عن السعدي، عن أبيه..

الوذمة[١].

٨ ـ **نهج**[٢]: ومن كلام له عليه السلام ـ وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان، فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان: أَنَا أَكْفِيكَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[٣] لِلْمُغِيرَةِ: يَابْنَ اللَّعِينِ الأَبْتَرِ، وَالشَّجَرَةِ الَّتِي لاَ أَصْلَ لَهَا وَلاَ فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِي؟! فوالله مَا أَعَزَّ اللهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَلاَ قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُهُ، أُخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللهُ نَوَاكَ، ثُمَّ أَبْلِغْ جُهْدَكَ فَلاَ أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ.

إيضاح:

المغيرة: هو ابن أخنس الثقفي.

وقال ابن أبي الحديد[٤] وغيره[٥]: إنّما قال عليه السلام: يابن اللعين.. لأنّ الأخنس كان من أكابر المنافقين، ذكره أصحاب الحديث كلّهم في المؤلّفة الذين أسلموا يوم الفتح بألسنتهم دون قلوبهم، وأعطاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مائة من الإبل من غنائم حنين يتألّف بها قلبه، وابنه أبو الحكم بن الأخنس قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم أُحد كافراً في الحرب، وإنّما قال عليه السلام: يابن الأبتر، لأنّ من كان عقبه ضالاً خبيثاً فهو كمن لا عقب له، بل من لا عقب له خير منه، وكنّىٰ عليه السلام بنفي أصلها وفرعها من دناءته وحقارته، وقيل لأنّ في نسب ثقيف طعناً. وقتل المغيرة مع عثمان في الدار، وقوله عليه السلام: ما أعزّ الله.. يحتمل الدعاء والخبر.

قولـه عليه السلام: أبعد الله نواك.. النَّوىٰ: اَلْوَجْهُ الَّذِي تَذْهَبُ فِيهِ،

---

(١) في المصدر: نَفَضَ القَصّاب الوِذام التَرِبَة.

(٢) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٢/ ١٨، صبحي صالح: ١٩٣، خطبة ١٣٥، بتصرّف.

(٣) في المصدر: علي كرّم الله وجهه.

(٤) في شرح نهج البلاغة ٨/ ٣٠١.

(٥) شرح النهج لابن ميثم البحراني ٣/ ١٦٣، ومنهاج البراعة ٢/ ٥٥، وغيرهما.

وَالْدارِ[١] . . أي أبعد الله مقصدك أو دارك، ويروىٰ: اَبْعَدَ الله نَوْأَكَ ـ بالهمزة ـ . . أي خَيْرَكَ[٢] مِنْ اَنْواءِ النُّجُومِ الَّتي كانَتِ الْعَرَبُ تَنْسِبُ الْمَطَرَ اِلَيْها[٣].

ثم أبلغ جهدك . . أي غايتك وطاقتك في الأذىٰ[٤]، وفي النهاية: اَبْقَيْتُ عَلَيْهِ . . اِذا[٥] رَحِمْتَهُ وَاَشْفَقْتَ عَلَيْهِ[٦].

٩ ـ نهج[٧]: من كلام له عليه السلام قالَهُ[٨] لِعَبْدِالله بْنِ العبّاس رَحِمَهُما الله وَقَدْ جاءَهُ بِرِسالَةٍ مِنْ عُثْمانَ بن عفّان وَهُوَ مَحْصُورٌ يَسْأَلُهُ فيها الْخُرُوجَ إِلىٰ مالِهِ بِيَنْبُعَ لِيَقِلَّ هَتْفُ النّاسِ بِاسْمِهِ لِلْخِلافَةِ بَعْدَ أَنْ كانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ مِنْ قَبْلُ، فَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَابْنَ عبّاسٍ! ما يُريدُ عُثْمانُ أَنْ يَجْعَلَني إلاّ جَمَلاً[٩] ناضِحاً بِالْغَرْبِ أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ . . بَعَثَ[١٠] إِلَيَّ أَنْ أَقْدِمَ، ثُمَّ هُوَ الآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ، وَالله لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتّىٰ خَشيتُ أَنْ أَكُونَ آثِماً[١١].

---

(١) قاله في القاموس ٣٩٧/٤، ولسان العرب ٣٤٧/١٥، وانظر: الصحاح ٢٥١٦/٦.

(٢) قال في القاموس ٣١/١: طلب نَوْأَه . . أي عطاءَهُ. وقال في النهاية ١٢٢/٥: مُطِرنا بنوء كذا . . أي وقت كذا . . وانّ الله خطَّأَ نَوْءَها . . قيل: هو دعاء عليها، كما يقال: لا سقاه الله الغيث، وأراد بالنوء الذي يجيء فيه المطر.

(٣) انظر: النهاية ١٢٢/٥، والصحاح ٧٩/١، وما سبق.

(٤) قال في النهاية ٣٢٠/١: قد تكرّر لفظ الجُهْدِ وَالجَهْدِ في الحديث كثيراً، وهو بالضم: الوسع والطاقة، وبالفتح المشقّة، وقيل: المبالغة والغاية، وقيل: هما لغتان في الوسع والطاقة، فأمّا في المشقّة والغاية فالفتح لا غير، وجاء نظيره بزيادة في لسان العرب ١٣٣/٣.

(٥) لا توجد: اذا، في (س).

(٦) النهاية ١٤٧/١.

(٧) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٢٣٣/٢، صبحي صالح: ٣٥٨، خطبة ٢٤٠، باختلاف يسير بينهما، وكذا مع المتن.

(٨) في (ك): قال.

(٩) في المصدر: ما يريد عثمان إلاّ أن يجعلني جملاً.

(١٠) في النهج: ثم بعث.

(١١) قال ابن ميثم في شرح نهجه ٣٢٣/٤: أقول: . . . وسبب الرسالة؛ أنّ القوم الذين حضروه كانوا يكثرون نداه والصياح به، وتوبيخه علىٰ أحداثه؛ من تفريق بيت المال علىٰ غير مستحقيه، =

بيان :

لم يكن هذا الفصل في أكثر نسخ النهج .

وَالنَّاضِحُ : الْبَعِيرُ يُسْتَقىٰ عَلَيْهِ[١] .

وَالْغَرْبُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ[٢] .

أقبل وأدبر . أي يقال له أقبل وأدبر علىٰ التكرار[٣] .

* * * * *

= و وضعه في غير مواضعه، وسائر الأحداث التي ذكرنا أنّها نسبت اليه . . وقد كان قصده بتلك الرسالة من بين سائر الصحابة لأحد أمرين :

أحدهما : اعتقاده أنّه كان أشرف الجماعة، والناس له أطوع، وأنّ قلوب الجماعة معه حينئذٍ .

والثاني : أنّه كان يعتقد أنّ له شركة مع الناس في فعلهم به، وكانت بينهما هناة، فكان بعثه له من بين الجماعة متعيّناً، لأنّهم إن رجعوا بواسطته فهو الغرض، وإن لم يرجعوا حصلت بعض المقاصد أيضاً، وهو تأكّد ما نسبه اليه من المشاركة في أمره، وبقاء ذلك حجّة عليه لمن بعده ممّن يطلب بدمه حتىٰ كان لسبب هذا الغرض الثاني ما كان من الوقايع بالبصرة وصفّين وغيرهما .

وانظر : ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه ١٢ / ٢٩٦ .

(١) ذكره في الصحاح ١ / ٤١١، والنهاية ٥ / ٦٩، وانظر ما أورده الطريحي في مجمع البحرين ٢ / ٤١٩ .

(٢) كما قاله في القاموس ١ / ١٠٩، ومجمع البحرين ٢ / ١٣١، والصحاح ١ / ١٩٣ .

(٣) ما ذكره في المتن من الاعراب في كليهما (أَقْبِلُ وأَدْبِرُ) لا يوافق ما استفاده قدّس سرّه .

[٢٩] باب

كيفيّة قتل عثمان وما احتجّ عليه القوم في ذلك ونسبه وتاريخه

١ ـ ما[1]: المفيد، عن علي بن خالد المراغي، عن محمد بن احمد البزّاز، عن احمد بن الصلت، عن صالح بن أبي النجم، عن الهيثم بن عدي، عن عبدالله بن اليسع، عن الشعبي، عن صعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله، قال: دخلت علىٰ عثمان بن عفّان في نفر من المصريّين، فقال عثمان: قدّموا رجلاً منكم يكلّمني، فقدّموني، فقال عثمان: هذا..!، وكأنّه استحدثني، فقلت له: إنّ العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم، ولكنّه بالتعلّم. فقال عثمان: هات!.

فقلت: ﴿بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي ٱلأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَاةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَاةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَواْ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَلله عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[2]. فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية؟!. فقلت له: فمُر بالمعروف وانهَ عن المنكر، فقال عثمان: دع ذا[3]، وهات ما معك.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٤١ ـ ٢٤٢، مع اختصار في الإسناد من الماتن رحمه الله.

(٢) الحجّ: ٤١.

(٣) في المصدر: هذا.

فقلت له: **﴿بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَنْ يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللهُ . .﴾**[(١)] الىٰ آخر الآية. فقال عثمان: وهذه أيضاً فينا نزلت؟! فقلت له: فاعطنا بما أخذت من الله تعالىٰ[(٢)]. فقال عثمان: يا أيّها الناس! عليكم بالسمع والطاعة وإنّ[(٣)] يد الله علىٰ الجماعة، وإنّ الشيطان مع القذّ[(٤)] فلا تسمعوا[(٥)] الىٰ قول هذا، فإنّ[(٦)] هذا لا يدري من الله؟ ولا أين الله؟. فقلت له: أمّا قولك عليكم بالسمع والطاعة، فإنّك تريد منّا أن نقول غداً: **﴿رَبَّنَا إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾**[(٧)]، وأمّا قولك: إنّي لا أدري من الله، فإنّ الله ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين، وأمّا قولك: إنّي لا أدري أين الله؟، فإنّ الله تعالىٰ بالمرصاد. قال: فغضب وأمر بصرفنا وغلق الأبواب دوننا.

٢ ـ مع[(٨)]: القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن حسّان ابن علي المدائني، عن العباس بن مكرم، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كتب عثمان بن عفّان ـ حين أُحيط به ـ الىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أمّا بعد، فقد جاوز الماء الزُّبىٰ، وبلغ الحزام الطبيين[(٩)]، وتجاوز الأمر بي قدره، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه، فإن كنتُ مأكولاً فكن خيرَ آكل، وإلّا

---

(١) الحجّ: ٤٠.

(٢) لا توجد: تعالىٰ، في الأمالي.

(٣) في المصدر: فان.

(٤) في الأمالي: الفذ ـ بالفاء ـ، وهو الظاهر، ومعناها: الفرد، كما في القاموس ١/٣٥٧.

(٥) في الأمالي: تستمعوا.

(٦) في المصدر: وان.

(٧) الأحزاب: ٦٧.

(٨) معاني الأخبار: ٣٤٠، مع بتفصيل في الإسناد.

(٩) في (س): الخرام. أقول: الحزام الطبيين ـ بالحاء المهملة والزاء المعجمة ـ كناية عن المبالغة في تجاوز الحدّ في الشرّ والأذىٰ، كما سيأتي من المصنّف ـ طاب ثراه ـ ويُعدّ من الأمثال كما قاله في المستقصىٰ ٢/١٣. وقال في مجمع الأمثال ١/١٦٦: بلفظ جاوز الحِزام الطُبيين. ونظيره في فرائد اللآل ١/١٤٠.

فادركني ولمّا أمزّق.

قال الصدوق رحمه الله: قال المبرد: قوله: قد جاوز الماء الزبىٰ.. فالزبية مَصِيدَةُ الأسَدِ ولا تتّخذ إلاّ في قُلّة جبل، وتقول العرب: قد بلغ الماء الزبىٰ[1]، وذلك أشدّ ما يكون من السيل، ويقال في العظيم من الأمر: قد علا الماء الزُبىٰ، وبلغ السكّين العظم، وبلغ الحِزام الطبيين، وقد انقطع السلا في البطن، قال العجّاج: فقد علا الماء الزبىٰ الىٰ غير.. أي قد جلّ الأمر عن أن يغيّر أو يصلح. وقوله: وبلغ الحزام الطُبيين.. فإنّ السباع والطير[2] يقال لموضع الأخلاف منها أطباء[3] واحدها طبىٰ، كما يقال في الخفّ والظلف: خلف وضرع[4] هذا مكان هذا، فإذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهىٰ في المكروه، ومثل هذا من أمثالهم: التقت حلقتا البِطان، ويقال: التقت حلقة البِطان[5].

والحقب ويقال حقب البعير.. إذا صار الحزام في الحقب منه.

مزيد توضيح:

قال في النهاية[6]: في حَدِيثِ عُثْمَانَ:.. أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبىٰ وَجاوَزَ الْحـزام الطبيين[7].. هِيَ جَمْعُ زُبْيَةٍ وَهِيَ الرّابيَةُ الَّتي لا يَعْلُوهَا الْماءُ، وَهِيَ مِنَ الأَضْـدادِ. وَقِيلَ: اِنَّـما اَرادَ الْحُفْرَةَ.. لِلسَّبُعِ وَلاَ تَحْفِرُ اِلاَّ في مَكانٍ عالٍ مِنَ

---

(١) ذكر المثل في مجمع الأمثال ١/٩١، وفرائد اللآل ١/٧٥، والمستقصىٰ للزمخشري ٢/١٤.

(٢) في (س): الطين.

(٣) في (ك): الاطباء.

(٤) في المصدر: خفّ وظلف.

(٥) كما يقال (تلاقت)، والمثل يضرب في الحادثة اذا بلغت النهاية، كما في فرائد اللآل في مجمع الأمثال ٢/١٥٥، ومجمع الأمثال للميداني ٢/٢٢١.

(٦) النهاية ٢/٢٩٥، وانظر: لسان العرب ١٤/٣٥٣.

(٧) لا توجد في المصدر: وجاوز الحزام الطبيين.

الأَرْضِ لِئَلاّ يَبْلُغَهَا السَّيْلُ فَتَنَظَمَّ وَهُوَ[١] مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ يَتَفَاقَمُ وَيَتَجَاوَزُ[٢] الْحَدَّ.

وقال[٣]: الأَطْبَاءُ: الأَخْلاَفُ وَاحِدُهَا طُبي ـ بالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ـ، وَقِيلَ: يُقَالُ لِمَوْضِعِ الأَخْلاَفِ مِنَ الْخَيْلِ وَالسِّبَاعِ أَطْبَاءُ كَمَا يُقَالُ فِي ذَوَاتِ الْخُفِّ وَالظِّلْفِ: خِلْفٌ وَضَرْعٌ.

و[٤]قوله: جاوز الحزام الطبيين. كِنَايَةٌ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي تَجَاوُزِ حَدِّ الشَّرِّ وَالأَذَى، لأَنَّ الْحِزَامَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الطُّبْيَيْنِ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى بُعْدِ غَايَتِهِ فَكَيْفَ إِذَا جَاوَزَهُ[٥].

وقال الجوهري[٦]: السَّلاَ ـ مَقْصُوراً[٧] ـ: الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِي إِنْ نُزِعَتْ عَنْ وَجْهِ الْفَصِيلِ سَاعَةَ يُولَدُ وَإِلاَّ قَتَلَتْهُ، وَكَذَلِكَ[٨] إِنِ انْقَطَعَ السَّلاَ فِي الْبَطْنِ، فَإِذَا خَرَجَ السَّلاَ سَلِمَتِ النَّاقَةُ وَسَلِمَ الْوَلَدُ، وَإِنِ انْقَطَعَ فِي بَطْنِهَا هَلَكَتْ وَهَلَكَ الْوَلَدُ. يُقَالُ[٩]: انْقَطَعَ السَّلاَ فِي الْبَطْنِ إِذَا ذَهَبَتِ الْحِيلَةُ، كَمَا يُقَالُ: بَلَغَ السِّكِّينُ الْعَظْمَ.

وقال[١٠]: البِطَانُ لِلْقَتَبِ: الْحِزَامُ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ. وَيُقَالُ: الْتَقَتْ حَلْقَتَا الْبِطَانِ لِلأَمْرِ: إِذَا اشْتَدَّ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ التَّصْدِيرِ لِلرَّجُلِ[١١].

---

(١) لا توجد: هو، في (س).

(٢) في (ك): يجاوز.

(٣) أي ابن الأثير في النهاية ٣/١١٥، وانظر: لسان العرب ١٥/٤.

(٤) لا توجد الواو في (ك).

(٥) قاله في النهاية ٣/١١٥، ولسان العرب ١٥/٤.

(٦) في الصحاح ٦/٢٣٨١، ومثله في لسان العرب ١٤/٣٩٦.

(٧) في المصدر: مقصور ـ بالرفع ـ.

(٨) لا توجد الواو في الصحاح، وفي (ك): وكذا، بدلاً من: وكذلك.

(٩) في المصدر زيادة: أيضاً، بعد: يقال.

(١٠) في الصحاح ٥/٢٠٧٩.

(١١) في المصدر: للرحل، وهو الصواب.

وقال[١]: الْحَقَبُ ـ بالتَّحْرِيكِ ـ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ إلىٰ بَطْنِ الْبَعِيرِ مِمّا يَلِي ثِيلَهُ كَيْلا يَجْتَذِبَهُ التَّصْدِيرُ، تَقُولُ مِنْهُ اَحْقَبْتُ الْبَعِيرَ وَحَقِبَ الْبَعِيرُ ـ بِالْكَسْرِ ـ إذا أَصابَ حَقَبُهُ ثِيلَهُ[٢] فَاحْتَبَسَ بَوْلُهُ.

٣ ـ ب[٣]: محمد بن عيسىٰ، عن القداح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: لمّا حصر الناس عثمان جاء مروان بن الحكم الىٰ عائشة ـ وقد تجهّزت للحجّ ـ، فقال: يا أُمّ المؤمنين! إنّ عثمان قد حصره الناس فلو تركتِ الحجّ وأصلحتِ أمره كان الناس يستمعون[٤] منكِ، فقالت: قد أوجبت الحجّ وشدّدت غرائري[٥]، فولّىٰ مروان وهو يقول:

حرق قيس عليّ البلاد ... حتىٰ اذا اضطرمت أجذما[٦]

فسمعته عائشة، فقالت: تعال؛ لعلّك تظنّ أنّي في شكّ من صاحبك، والله[٧] لوددت أنّك وهو في غرارتين من غرائري مخيط عليكما تغطّان في البحر حتىٰ تموتا.

بيان:

قال الجوهري[٨]: الإِجْذامُ: الإِقْلاعُ عَنِ الشَّيْءِ. قالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِياد:

---

(١) أي الجوهري في الصحاح ١/١١٤، ومثله في لسان العرب ١/٣٢٤.

(٢) في مطبوع البحار قد تقرأ: يثله ـ بتقديم الياء علىٰ الثاء ـ ولا معنىٰ لها هنا.

(٣) قرب الإسناد: ١٤، مع تفصيل في الإسناد.

(٤) في المصدر: يسمعون.

(٥) قد مرّ معناها قريباً في نكير عائشة علىٰ عثمان، وستأتي قريباً. وقد تقرأ في مطبوع البحار: عزايري.

(٦) جاء البيت في الفتوح هكذا:

ضرم قيس على البلاد دما ... حتىٰ اذا اضطرمن فأحجما.

(٧) في قرب الإسناد: فوالله.

(٨) الصحاح ٥/١٨٨٤، وجاء في لسان العرب ١٢/١٩ بنصّه.

وَحَرَّقَ قَيْسٌ . . البيت[١].

أقول: و روىٰ ذلك الأعثم في الفتوح[٢]، وفيه مكان: أجدما: اَحْجَمٰا . . أَيْ نَكَصَ وَتَأَخَّرَ[٣].

وَالْغِرٰارَةُ ـ بِالْكَسْرِ ـ: الْجُوٰالِقُ[٤].

وقال الجوهري[٥]: وٰاحِدَةُ الْغَرٰائِرِ الَّتي لِلطِّينِ[٦] وَاَظُنُّهُ مُعْرَباً.

٤ ـ سر[٧]: موسىٰ بن بكر، عن المفَضّل[٨]، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ فلاناً وفلاناً غصبانا[٩] حقّنا وقسّماه بينهم، فرضوا بذلك عنهما[١٠]، وأنّ عثمان لمّا منعهم واستأثر عليهم غضبوا لأنفسهم.

٥ ـ قب[١١]: نقلت المرجئة[١٢]، عن أبي الجهم العدوي ـ وكان معادياً لعليّ عليه السلام ـ، قال: خرجت بكتاب عثمان ـ والمصريّون قد نزلوا بذي خشب[١٣] ـ الىٰ معاوية وقد طويته طيّاً لطيفاً وجعلته في قِراب سيفي، وقد تنكّبت عن الطريق وتوخّيت سواد الليل حتّىٰ كنت بجانب الجرف، إذا رجل علىٰ حمار مستقبلي ومعه

---

(١) أي الىٰ آخر البيت السالف.

(٢) تاريخ ابن الأعثم ـ الفتوح ـ ٣/ ٤٢٠.

(٣) كما ذكره في النهاية ١/ ٣٤٧، ولسان العرب ١٢/ ١١٦، ولاحظ: مجمع البحرين ٦/ ٣٢، والقاموس ٤/ ٩٣.

(٤) ذكره في القاموس ٢/ ١٠١، ولسان العرب ٥/ ١٨.

(٥) في الصحاح ٢/ ٧٦٩، ولاحظ: لسان العرب ٥/ ١٨.

(٦) في (س): للطبّن، وهو الظاهر.

(٧) مستطرفات السرائر (النوادر): ١٧ ـ تحقيق مدرسة الامام المهدي عليه السلام ـ.

(٨) في المصدر: الفضيل.

(٩) في السرائر: ظلمانا.

(١٠) في المستطرفات: منهما.

(١١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(١٢) في المصدر زيادة كلمة: والناصبة.

(١٣) في المناقب: خشر، وما هنا نسخة هناك.

رجلان يمشيان أمامه فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد أتىٰ من ناحية البدو فأثبتني ولم أثبته حتّىٰ سمعت كلامه، فقال: أين تريد يا صخر؟. قلت: البدو، فأدع الصحابة. قال: فما هذا الذّي في قراب سيفك؟. قلت: لا تدع مزاحك أبداً ثم جرته[1].

٦ ـ جا[2]: الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن الحسن بن عليّ اللؤلؤي، عن يحيىٰ بن المغيرة، عن سلمة بن الفضل، عن عليّ بن صبيح الكندي، عن أبي يحيىٰ مولىٰ معاذ بن عفرة[3] الأنصاري، قال: إنّ عثمان بن عفّان[4] بعث الىٰ الأرقم بن عبدالله ـ وكان خازن بيت مال المسلمين ـ، فقال له: أسلفني مائة ألف ألف درهم. فقال له الأرقم: اكتب عليك بها صكّاً للمسلمين. قال: وما أنت وذاك؟ لا أُمّ لك! إنّما أنت خازن لنا. قال: فلمّا سمع الأرقم ذلك خرج مبادراً الىٰ الناس، فقال: أيّها الناس! عليكم بمالكم فإنّي ظننت أنّي خازنكم ولم أعلم أنّي خازن عثمان بن عفّان حتىٰ اليوم، ومضىٰ فدخل بيته، فبلغ ذلك عثمان، فخرج الىٰ الناس حتّىٰ دخل المسجد ثم رقىٰ المنبر، وقال: أيّها الناس! إنّ أبا بكر كان يؤثر بني تيم علىٰ الناس، وإنّ عمر كان يؤثر بني عدي علىٰ كلّ الناس، وإنّي أُوثر ـ والله ـ بني أُميّة علىٰ من سواهم، ولو كنت جالساً بباب الجنّة ثم استطعت أن أُدخل بني أُميّة جميعاً الجنّة لفعلت، وإنّ هذا المال لنا، فإن احتجنا إليه أخذناه وإن رغم أنف أقوام!.

فقال عمّار بن ياسر رحمه الله: معاشر المسلمين! اشهدوا أنّ ذلك مرغم لي. فقال عثمان: وأنت هاهنا، ثم نزل من المنبر يتوطاه برجليه[5] حتّىٰ غُشي علىٰ عمّار

---

(١) في المصدر: جزنه، وهو الظاهر.

(٢) مجالس الشيخ المفيد: ٦٩ ـ ٧٢، حديث ٥، مع تفصيل في السند واختلاف في المتن أشرنا له.

(٣) في المجالس: عفراء.

(٤) لا توجد في (س): عفّان.

(٥) في المصدر: فجعل يتوطّاه برجله.

واحتمل ـ وهو لا يعقل ـ الىٰ بيت أُمّ سلمة، فأعظم الناس ذلك، وبقي عمّار مغمىً عليه لم يصلّ يومئذٍ الظهر والعصر والمغرب، فلمّا أفاق قال: الحمد لله؛ فقديماً أُوذيت في الله، وأنا أحتسب ما أصابني في جنب الله، بيني وبين عثمان العدل الكريم يوم القيامة.

قال: وبلغ عثمان أنّ عمّاراً عند أُمّ سلمة، فأرسل إليها، فقال: ممّا هذه الجماعة في بيتكِ مع هذا الفاجر، أخرجهم[1] من عندكِ. فقالت: والله ما عندنا مع عمّار إلّا بنتاه، فاجتنبنا ـ يا عثمان ـ واجعل سطوتك حيث شئت، وهذا صاحب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يجود بنفسه من فعالك[2]، قال: فندم عثمان علىٰ ما صنع فبعث الىٰ طلحة والزبير يسألهما أن يأتيا عمّاراً فيسألاه أن يستغفر له، فأتياه فأبىٰ عليهما، فرجعا إليه فأخبراه، فقال عثمان: مِن حكم الله يا بني أُميّة يا فراش النار وذباب الطمع، شنعتم عليّ، وآليتم[3] علىٰ أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، ثم إنّ عمّاراً رحمه الله صلح من مرضه فخرج الىٰ مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فبينما هو كذلك إذ دخل ناعي أبي ذرّ علىٰ عثمان من الربذة، فقال: إنّ أبا ذرّ مات بالربذة وحيداً ودفنه قوم سفر، فاسترجع عثمان وقال: رحمه الله. فقال عمّار: رحم الله أبا ذرّ من كلّ أنفسنا. فقال له عثمان: وإنّك لهناك بعدما برأت[4] أتراني ندمت علىٰ تسييري إيّاه؟!. قال له عمّار: لا والله، ما أظنّ ذاك. قال: وأنت أيضاً فَالْحَق بالمكان الذي كان فيه أبو ذرّ فلا تبرحه ما حيينا. قال عمّار: أفعل، فوالله[5] لَمجاورة السباع أحبّ إليّ من مجاورتك. قال: فتهيّأ عمّار للخروج وجاءت بنو مخزوم الىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسألوه

---

(١) في المصدر: أخرجيهم، وجاءت نسخة علىٰ (ك)، وهو الصحيح.

(٢) في المجالس زيادة: به.

(٣) في المصدر: وألبتم، وهو الظاهر.

(٤) في المجالس محل: ما برأت، يا عاض أير أبيه، وهو مثل.

(٥) في المصدر: والله ـ بدون فاء ـ.

أن يقوم معهم الىٰ عثمان ليستنزله عن تسيير عمّار، فقام معهم[١] فسأله فيهم ورفق به حتىٰ أجابه الىٰ ذلك.

٧ ـ جا[٢]: علي بن محمد الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن سفيان، عن فضيل بن الزبير، عن فروة بن مجاشع، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاءت عائشة الىٰ عثمان، فقالت له: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر بن الخطاب!. فقال[٣]: لم أجد لكِ موضعاً في الكتاب ولا في السنّة، وإنّما كان أبوكِ وعمر بن الخطاب يعطيانكِ بطيبة من أنفسهما، وأنا لا أفعل. قالت[٤]: فأعطني ميراثي من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله. فقال لها: أولم تحسبي[٥] أنتِ ومالك بن أوس النضري[٦] فشهدتما أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لا يورث حتّىٰ منعتما فاطمة ميراثها، وأبطلتما حقّها، فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله؟! فتركته وانصرفت، وكان عثمان إذا خرج الىٰ الصلاة أخذت قميص رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ قصبة فرفعته عليها، ثم قالت: إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنّته.

أقول: روىٰ في كشف الغمة[٧] نحواً من ذلك، وزاد في آخره: فلمّا آذتْه صعد المنبر، فقال: إنّ هذه الزَعْراء[٨] عدوّة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب: ﴿ٱمْـرَأَةَ نُوحٍ وَٱمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا

---

(١) لا توجد: معهم، في المجالس.

(٢) المجالس للشيخ المفيد: ١٢٥ ـ ١٢٦، حديث ٣، بتفصيل في الإسناد.

(٣) في المصدر زيادة: لها.

(٤) في المجالس زيادة: له.

(٥) في المجالس: أولم تجئني.

(٦) كذا، وفي المصدر: النصري، وهو الظاهر، كما في الاصابة ٣/ ٣٣٩ ترجمة ٧٥٩٥ وهامشها الاستيعاب ٣/ ٣٨٢ وغيرهما.

(٧) كشف الغمّة ١/ ٣٢٣ نقلاً بالمعنىٰ.

(٨) الزعراء: هي المرأة القليلة الشعر كما في النهاية ٢/ ٣٠٣، ومتفرقة الشعر كما في القاموس ٢/ ٣٩.

صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ . . الىٰ قوله : ﴿وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّاخِلِينَ﴾[١]، فقالت له : يا نعثل! يا عدوّ الله! إنّما سمّاك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن، فلاعنته ولاعنها، وحلفت أن لا تساكنه[٢] بمصر أبداً، وخرجت الىٰ مكة .

ثم قال : قد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح[٣] أنّها قالت : اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً، فلقد أبلىٰ سنّة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وهذه ثيابه لم تُبل، وخرجت من الىٰ مكة .

قال[٤]: و روىٰ غيره أنّه لمّا قُتل جاءت الىٰ المدينة فلقيها فلان فسألته عن الأموال فخبّرها وأنّ الناس اجتمعوا علىٰ عليّ عليه السلام ، فقالت : والله لأُطالبنّ بدمه . فقال لها : وأنتِ حرصتِ علىٰ قتله . قالت : إنّهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه حتّىٰ تاب ونقىٰ من ذنوبه وصار كالسبيكة[٥] وقتلوه .

تأييد :

قال في النهاية[٦]: في مَقْتَلِ عُثْمَانَ لاَ يَمْنَعُكَ[٧] مَكَانُ ابْنِ سَلاَم اَنْ تَسُبَّ نَعْثَلاً كَانَ[٨] اَعْدَاءُ عُثْمَانَ يُسَمُّونَهُ : نَعْثَلاً ، تَشْبِيهاً بِرَجُلٍ مِنْ مِصْرَ كَانَ طَوِيلُ اللِّحْيَةِ اسْمُهُ نَعْثَل، وَقِيلَ : النَّعْثَلُ : الشَّيْخُ الأَحْمَقُ . وَذَكَرُ الضِّبَاعِ ، وَمِنْهُ حَدِيث

---

(١) التحريم : ١٠ .

(٢) في (ك) : أن لا تسكن .

(٣) الفتوح ٢ /٤١٩ ـ ٤٢٠ .

(٤) كشف الغمّة ١ /٣٢٣، باختلاف كثير واختصار .

(٥) قال في الصحاح ٤ /١٥٨٩ : سبكت الفضة وغيرها أسبكها سبكاً : أذبتها ، والفضة سبيكة .

(٦) النهاية ٥ /٨٠، ومثله في لسان العرب ١١ /٦٧٠، وقريب منه في تاج العروس ٨ /١٤١ . وقال في القاموس ٤ /٥٩ : النَّعثَلُ ـ كجعفر ـ الذَكَرُ من الضباع ، والشيخ الأحمق ، ويهوديّ كان بالمدينة ، ورجل لحياني كان يشبّه به عثمان اذا نيل منه .

(٧) في المصدر : لا يمنعنّك .

(٨) لا توجد في (ك) : كان .

عائِشَـةُ: اُقْتُلُوا نَعْثَـلاً قَتَـلَ اللهُ نَعْثَلاً، تَعْنِي عُثْمانَ، وَهٰذا كانَ مِنْها لَمّا غاضَبَتْهُ وَذَهَبَتْ إِلىٰ مَكَّةَ.

٨ ـ ما[١]: احمد بن محمد بن الصلت، عن ابن عقدة الحافظ، عن جعفر ابن[٢] عبدالله العلوي، عن عمّه القاسم بن جعفر بن عبدالله، عن عبدالله بن محمد ابن عبدالله، عن أبيه[٣]، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: حدَّثني عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، قال: لمّا نزل المصريّون بعثمان بن عفّان في مرّتهم الثانية دعا مروان بن الحكم فاستشاره، فقال له: إنّ القوم ليس هم لأحد أطوع منهم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو أطوع الناس في الناس، فابعثه إليهم فليعطهم الرضا وليأخذ لك عليهم الطاعة، ويحذّرهم الفتنة، فكتب عثمان الىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سلام عليك، أمّا بعد، فإنّه قد جاز السيل الزبىٰ، وبلغ الحزام الطُّبْيَين، وارتفع أمر الناس بي فوق قدره، وطمع فيّ من كان يعجز عن نفسه، فاقبل عليّ أو لي، وتمثّل:

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكل ... وإلّا فأدركني ولمّا أُمزّق

والسلام.

فجاءه عليّ عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن! ائت هؤلاء القوم فادعُهم الىٰ كتاب الله وسنّة نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله. فقال: نعم، إن أعطيتني عهد الله وميثاقه علىٰ أن تفيء لهم بكلّ شيء أعطيته عنك[٤]. فقال: نعم، فأخذ عليه عهداً غليظاً، ومشىٰ الىٰ القوم فلمّا دنا منهم قالوا: وراءك. قال: لا. قالوا: وراءك. قال: لا، فجاء بعضهم ليدفع في صدره[٥]، فقال القوم بعضهم لبعض:

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٣٢٣ ـ ٣٢٥، بتفصيل في الاسناد كالمعتاد.

(٢) في المصدر بدل: بن، أبو.

(٣) لا توجد في الأمالي: عن أبيه.

(٤) في الأمالي زيادة: لهم.

(٥) في المصدر زيادة: حين قال ذلك.

سبحان الله! أتاكم ابن عمّ رسول الله يعرض كتاب الله. . إسمعوا منه واقبلوا، قالـوا: تضمن لنا كذلك؟. قال: نعم، فأقبل معه أشرافهم و وجوههم حتىٰ دخلوا[١] علىٰ عثمان فعاتبوه، فأجابهم الىٰ ما أحبّوا، فقالوا: اكتب لنا علىٰ هذا كتاباً، وليضمن عليٌّ عنك ما في الكتاب. قال: اكتبوا أنّىٰ شئتم، فكتبوا بينهم: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما كتب عبدالله عثمان[٢] أميرالمؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين؛ أن لكم عليّ أن أعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه صلىٰ الله عليه وآله، وأنّ المحروم يعطىٰ، وأنّ الخائف يؤمن، وأنّ المنفيّ يُردّ، وأنّ المبعوث لا يجمر، وأنّ الفيء لا يكون دولة بين الأغنياء، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ضامن للمؤمنين والمسلمين علىٰ عثمان الوفاء لهم علىٰ ما في[٣] الكتاب، و[٤] شهد الزبير بن العوّام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن مالك وعبدالله بن عمر وأبو أيّوب ابن زيد، وكتب في ذي القعدة سنة خمس وعشرين، فأخذوا الكتاب ثم انصرفوا، فلمّا نزلوا ايلة إذا هم براكب فأخذوه، فقالوا: من أنت؟. قال: أنا رسول عثمان الىٰ عبدالله بن سعد، قال: بعضهم لبعض لو فتّشناه لئلّا يكون[٥] قد كتب فينا، ففتّشوه فلم يجدوا معه شيئاً، فقال كنانة بن بشر النجيبي[٦]: انظروا الىٰ أدواته فإنّ الناس حيلاً، فإذا قارورة مختومة بموم، فإذا فيها كتاب الىٰ عبدالله بن سعد: إذا جاءك كتابي هذا فاقطع[٧] أيدي الثلاثة مع أرجلهم، فلمّا قرأوا الكتاب رجعوا حتّىٰ أتوا عليّاً عليه السلام، فأتاه فدخل عليه، فقال: استعتبك القوم فأعتبتهم[٨]

---

(١) في الأمالي: دخل.

(٢) في الأمالي زيادة: بن عفان.

(٣) في المصدر زيادة: هذا.

(٤) لا توجد الواو في (س) والمصدر.

(٥) كتبت في المصدر هكذا: لأن لا يكون.

(٦) في المصدر: البجي.

(٧) في (س): فقطّع.

(٨) في المصدر: استغشك القوم فأعتبهم.

ثم كتبت هذا كتابك نعرفه[١]؟!، الخط الخط، والخاتم الخاتم، فخرج عليّ عليه السلام مغضباً وأقبل الناس عليه، فخرج سعد من المدينة فلقيه رجل فقال: يا أبا اسحاق! أين تريد؟. قال: إنّي[٢] فررت بديني من مكة الىٰ المدينة، وأنا اليوم أهرب بديني من المدينة الىٰ مكة. وقال الحسن بن عليّ لعليّ عليهما السلام ـ حين أحاط الناس بعثمان ـ: اخرج من المدينة واعتزل، فإنّ الناس لا بدّ لهم منك، وأنّهم لا يأتونك[٣] ولو كنت بصنعاء[٤]، وأخاف أن يُقتل هذا الرجل وأنت حاضره. فقال: يا بني! أخرج عن دار هجرتي، وما أظنّ أحداً يجترئ علىٰ هذا القول كلّه، وقام كنانة بن بشر، فقال: يا عبدالله! أقم لنا كتاب الله، فإنّا لا نرضىٰ بالقول دون الفعل، قد كتبت وأشهدت لنا شهوداً وأعطيتنا عهد الله وميثاقه، فقال: ما كتبت بينكم كتاباً، فقام اليه المغيرة بن الأخنس وضرب بكتابه وجهه وخرجَ اليهم عثمان ليكلّمهم، فصعد المنبر، فرفعت عائشة قميص رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ونادت: أيّها الناس! هذا قميص رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لم يُبل وقد غُيّرت سنّته، فنهض الناس وكثر[٥] اللغط[٦] وحصبوا[٧] عثمان حتىٰ نزل من المنبر ودخل[٨] بيته، فكتب نسخة واحدة الىٰ معاوية وعبدالله بن عامر، أمّا بعد: فإنّ أهل السفه والبغي والعدوان من أهل العراق ومصر والمدينة أحاطوا بداري ولن يرضيهم منّي دون خلعي أو قتلي، وأنا ملاقي الله قبل أن أُتابعهم علىٰ

---

(١) في الأمالي: تعرفه.

(٢) في المصدر زيادة: قد.

(٣) في الأمالي: وإن هم يأتونك، وهو الظاهر.

(٤) في الأمالي زيادة: اليمن.

(٥) في مطبوع البحار: وكسر، وهو غلط.

(٦) قال في النهاية ٤/٢٥٧: اللغَطُ: صوت وضجّة لا يفهم معناها.

(٧) قال في النهاية ١/٣٩٤: وفي حديث مقتل عثمان: أنّهم تخاصموا في المسجد حتىٰ أبصر أديم السماء.. أي ترامَوْا بالحصباء.. وحَصَبَهُما.. أي رجمهما بالحصباء ليسكتهما.

(٨) في المصدر: فدخل.

شيء من ذلك فأعينوني.

فلمّا بلغ كتابه ابن عامر، قام وقال: أيّها الناس! إنّ أمير المؤمنين عثمان ذكر أنّ شرذمة من أهل مصر والعراق نزلوا بساحته فدعاهم الىٰ الحقّ فلم يجيبوا، فكتب إليّ[١] أن أبعث إليه منكم ذوي الرأي والدين والصلاح لعلّ الله أن يدفع عنه ظلم الظالم وعدوان المعتدي[٢].

فلم يجيبوه الىٰ الخروج.

ثم إنّه[٣]قيل لعليّ عليه السلام أنّ عثمان قد مُنع الماء فأمر بالروايا[٤] فعُكمت[٥]، وجاء الناس[٦] عليّ عليه السلام فصاح بهم صيحة انفرجوا.. فدخلت الروايا، فلمّا رأىٰ عليّ عليه السلام اجتماع الناس[٧] دخل علىٰ طلحة بن عبيدالله ـ وهو متّكئ علىٰ وسائد ـ، فقال: إنّ الرجل مقتول فامنعوه. فقال: أَمَ والله دون أن تعطي بنو أُميّة الحقّ من أنفسها.

٩ ـ نهج[٨]: من كلام له عليه السلام لمّا اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموه علىٰ عثمان، وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم، فدخل عليه، فقال:

إِنَّ النّاسَ وَرائِي وَقَدِ اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَوَالله ما أَدْري ما أَقُولُ لَكَ؟، ما أَعْرِفُ شَيْئاً تَجْهَلُهُ وَلا اَدُلُّكَ عَلىٰ أَمْرٍ لا تَعْرِفُهُ[٩]، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نَعْلَمُ ما

---

(١) لا توجد: إليّ، في المصدر.

(٢) في الأمالي: الظالمين... المعتدين.

(٣) هنا سقط جاء في المصدر وهو: نزل، فقدموا من كلّ فجّ حتىٰ حضروا المدينة و..

(٤) الروايا من الابل: الحوامل للماء، واحدتها: راوية، قاله في النهاية ٢/ ٢٧٩، وفي الأمالي: الروايا ـ بدون باء.

(٥) قال في القاموس ٤/١٥٣: عكم المتاعَ يعكِمهُ: شدّهُ بثوب.

(٦) في المصدر: للناس.

(٧) في الأمالي زيادة: ووجوههم.

(٨) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٢/ ٦٨، صبحي صالح: ٢٣٤ خطبة ١٦٤، باختلاف يسير بينهما، وكذا مع الأصل.

(٩) في (س): نعرفه.

سَبَقْنـاكَ إلىٰ شيْءٍ فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ وَلا خَلَوْنا بشيْءٍ فَنُبْلِغَكَهُ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَما رَأَيْنا، وَسَمِعْتَ كَما سَمِعْنا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ كَما صَحِبْنا، وَما ابْنُ أَبي قُحافَةَ وَلا ابْنُ الخَطّاب بِأَوْلىٰ بعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إلىٰ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشيجَةَ رَحِمٍ مِنْهُما، وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ ما لَمْ يَنالا، فَالله . . الله في نَفْسِكَ فَإِنَّكَ وَالله ما تُبَصَّرُ مِنْ عَمىً وَلا تُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ، وَإِنَّ الطُّرُقَ لَواضِحَةٌ وإِنَّ أَعْلامَ الدِّين لَقائِمَةٌ، فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبادِ الله عِنْدَ الله إِمامٌ عادِلٌ هُدِيَ وَهَدىٰ فَأَقامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً وَأَماتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً، وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ لَها أَعْلامٌ، وَإِنَّ الْبِدَعَ لَظاهِرَةٌ[١] لَها أَعْلامٌ، وَإِنَّ شَرَّ النّاسِ عِنْدَ الله إِمامٌ جائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ، فَأَماتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً وَأَحْيى بِدْعَةً مَتْرُوكَةً، وَأَنّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يُؤْتى يَوْمَ الْقِيامَةِ بِالإِمامِ الْجائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلا عاذِرٌ فَيُلْقىٰ في جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيها كَما تَدُورُ الرَّحىٰ، ثُمَّ يَرْتَبِطُ في قَعْرِها، وَإِنّي أَنْشُدُكَ الله أَنْ تَكُونَ[٢] إِمامَ هٰذِهِ الأُمَّةِ الْمَقْتُولَ[٣]، فَأَنَّهُ كانَ يُقالُ يُقْتَلُ في هٰذِهِ الأُمَّةِ إِمامٌ يَفْتَحُ عَلَيْها الْقَتْلَ وَالْقِتالَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَتَلْبِسُ[٤] أُمُورَها عَلَيْها وَيَبُثُّ الْفِتَنَ فِيها فَلا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْباطِلِ يَمُوجُونَ فِيها مَوْجاً وَيَمْرُجُونَ فِيها مَرْجاً، فَلا تَكُونَنَّ[٥] لِمَرْوانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شاءَ بَعْدَ جَلالِ السِّنِّ وَتَقَضّي الْعُمُر. فَقالَ لَهُ عُثْمانُ: كَلِّمِ النّـاسَ في أَنْ يُؤَجِّلُوني حَتّىٰ أَخْـرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظالِمِهِمْ. فَقـالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: ما كانَ بِالْمَدِينَةِ فَلا أَجَلَ فِيهِ، وَما غابَ فَأَجَلُهُ وَصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ[٦].

---

(١) في (ك): الظاهرة.

(٢) في نهج ـ محمد عبده ـ: أن لا تكون.

(٣) في البحار ـ الحجري ـ: المقتولة.

(٤) في المصدر: يلبس.

(٥) في (س): فلا تكون.

(٦) وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/٢٦١، وشرح ابن ميثم البحراني ٣/٣٠٢، ومنهاج البراعة ٢/١٢٧ ـ ١٣٢.

توضيح: الاسْتِعْتابُ: طَلَبُ الْعُتْبىٰ[١] وَهُوَ الرُّجُوعُ[٢] وَالرِّضا[٣].

قولـه عليه السلام: ما أعرف شيئاً تجهله.. الغرض بيان وضوح قبائح أعماله بحيث يعرفه الصبيان لا بيان وفور علمه[٤].

قولـه عليه السـلام: وأنت أقـرب.. الـواو للحـال، ويحتمل العطف، والـوشيجـة تميّزه، وَهِيَ عِرْقُ الشَّجَـرَةِ.. وَالْـواشِجَـةُ: الرَّحِـمُ الْمُشْتَبِكَةُ، وَقَدْ وَشِجَتْ بِكَ قرابةُ فُلانٍ وَالاسْمُ: الْوَشِيجُ، ذكره الجوهري[٥].

قوله عليه السلام: فإنّه كان يقال.. أي كان النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله يقول وأبهم عليه السلام لمصلحة، والمراد بالإمام إمام يدعو الىٰ النار.

وقـال الجـوهـري[٦]: مَرِجَـتْ..: فَسَـدَتْ، وَمَـرِجَ..: اخْـتَـلَطَ وَاضْطَرَبَ.. وَمِنْهُ الْهَرْجُ وَالْمَرْجُ.

وَالسَّيِّقَةُ ـ بتشديد الياء المكسورة ـ: مَا اسْتاقَهُ الْعَدُوُّ مِنَ الدَّوابِ[٧].

وفي القاموس[٨]: جَلَّ يَجِلُّ جَلالَةً وَجَلالاً: اَسَنَّ.

---

(١) قاله في مجمع البحرين ٢/ ١١٤، والقاموس ١/ ١٠٠، ولسان العرب ١/ ٥٧٩، وقارن بالصحاح ١/ ١٧٦.

(٢) ذكره في النهاية ٣/ ١٧٥، ولسان العرب ١/ ٥٧٧، ومجمع البحرين ٢/ ١١٤.

(٣) صرّح بالأخير صاحب القاموس ١/ ١٠٠، ولسان العرب ١/ ٥٧٨.

(٤) قال القطب الراوندي في شرحه ـ منهاج البراعة ـ ٢/ ١٣٢ في شرح هذه العبارة: ليس هذا إقراراً بأنّه يعلم من العلوم الدينيّة والأحكام الشرعيّة مثل ما يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو عليه السلام كان يراقب جانبه ويداريه ويقول قولاً ليناً لعلّه يتذكّر، والعرب تتكلّم بالمطلق من الكلام ومرادهم شيء مخصوص من جملة ما يقع عليه.

أقول: ولعلّ مراده صلوات الله عليه وآله أنّ الحجّة عليك تامّة، ولا أعرف شيئاً تجهله ممّا يدينك ويحكمك، فتأمّل.

(٥) الصحاح ١/ ٣٤٧، ومثله في لسان العرب ٢/ ٣٩٨. وانظر: مجمع البحرين ٢/ ٣٣٤.

(٦) الصحاح ١/ ٣٤١، ومثله في النهاية ٤/ ٣١٤، وفي لسان العرب ٢/ ٣٦٥.

(٧) قاله في لسان العرب ١/ ١٦٧، والصحاح ٤/ ١٤٩٩.

(٨) القاموس ٣/ ٣٤٩، ومثله في لسان العرب ١١/ ١١٧.

١٠ ـ الكافية في إبطال توبة الخاطئة[١]: عن محمد بن اسحاق، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر، قال: كنت مع عثمان وهو محصور، فلمّا عرف أنّه مقتول بعثني وعبدالرحمن بن أزهر الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقد استولىٰ طلحة بن عبيدالله علىٰ الأمر ـ، فقال: انطلقا فقولا له: أما إنّك أولىٰ بالأمر من ابن الحصرميّـة[٢] فلا يغلبنّك علىٰ أُمةٍّ ابن عمّك.

وعن[٣] الفضيل بن وكين، عن فطر، عن عمران الخزاعي، عن ميسرة بن جدير[٤]، قال: كنت عند الزبير عند أحجار الزيت وهو آخذ بيدي، فأتاه رجل يشتدّ، فقال: يا أبا عبدالله! إنّ أهل الدار قد حيل بينهم وبين الماء، فسمعته يقول: دبروا بها دبروا: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[٥].

وعن[٦] اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قيل لطلحة: هذا عثمان قد مُنع الطعام والشراب، فقال: إمّا تعطيني بنو أُميّة الحقّ من أنفسها، وإلّا فلا.

وعن[٧] محمد بن فضيل بن غزوان، عن زيد[٨] بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: رأيت طلحة يرامي في[٩] أهل الدار وهو في خرقة[١٠]

---

(١) الكافية للشيخ المفيد: ٧ ـ ٨ الرسالة الثانية من المجلد السادس من طبعة المؤتمر العالمي.

(٢) في المصدر: ابن الحضرمية، وهو الظاهر.

(٣) الكافية: ١١ حديث ٦، وفيه: عن الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة.

(٤) في المصدر: جرير، وكذا جاء في الجمل للشيخ المفيد رحمه الله: ٢٣٢.

(٥) سبأ: ٥٤.

(٦) الكافية في توبة الخاطئة للشيخ المفيد: ٨ حديث ٢.

(٧) الكافية: ٨ ـ ٩ حديث ٣.

(٨) في المصدر: يزيد، بدلاً من: زيد، وهو الظاهر.

(٩) خطّ علىٰ: في، في (ك).

(١٠) جاء في حاشية (ك) هنا: وخزّة سوداء. أقول: والظاهر أنّها نسخة بدل من: خرقة.

وعليه الـدرع وقد كفّر عليها بقباء[١] فهم يرامونه فيخرجونه من الدار ثم يخرج فيراميهم حتّىٰ دخل عليه من قبل دار بن حزم فقتل .

وعن[٢] موسىٰ بن مصيطر[٣]، عن الأعمش، عن مسروق، قال: دخلت المدينة فبدأنا بطلحة، فخرج مشتملاً بقطيفة له حمراء، فذكرنا له أمر عثمان فصيح القوم، فقال: قد كاد سفهاؤكم أن يغلبـوا حلماءَكم علىٰ المنطق، قال[٤] : أجئتم معكم بحطب وإلّا فخذوا هاتين الحزمتين فاذهبوا بهما الىٰ بابه، فخرجنا من عنده وأتينا الزبير، فقال مثل قوله، فخرجنا حتّىٰ أتينا عليّاً عليه‌السلام عند أحجار[٥] الزيت فذكرنا أمره، فقال: استتيبوا الرجل ولا تعجلوا، فإن رجع ممّا هو عليه وتاب فاقبلوا منه[٦] .

وعن[٧] اسحاق بن راشد، عن عبدالحميد بن عبدالرحمن أنّ أبي أروىٰ[٨] أنّ طلحة بن عبيدالله استولىٰ علىٰ أمر عثمان وصارت المفاتيح بيده، وأخذ لِقاحاً[٩] كانت لعثمان، وأخذ ما كان في داره، فمكث بذلك ثلاثة أيّام .

---

(١) في المصدر: نقباً.

(٢) الكافية للشيخ المفيد: ٩ ـ ١٠ حديث ٤ .

(٣) قد كتب فوق كلمة: مصيطر في (س): كذا، وفي المصدر: مطير، وهو الظاهر.

(٤) في المصدر: ثم قال.

(٥) في (س): أحجاز.

(٦) في المصدر: وإلّا فانظروا، بدلاً من: فاقبلوا منه.

أقول: قال البلاذري في الأنساب ٥/ ٣٠: إنّ أوّل من دعا الىٰ خلع عثمان والبيعة لعليّ عمرو ابن‌زرارة بن قيس النخعي وكميل بن زياد بن نهيك النخعي، فقام عمرو بن زرارة، فقال: أيّها الناس! إنّ عثمان قد ترك الحقّ وهو يعرفه، وقد أغرىٰ بصلحائكم يولي عليهم شراركم.. الىٰ آخره، وقد جاء في أُسد الغابة ٤/ ١٠٤، والاصابة ١/ ٥٤٨، و ٢/ ٥٣٦، وغيرهما.

(٧) الكافية في توبة الخاطئة للشيخ المفيد: ١٠ حديث ٥ .

(٨) كذا، والظاهر: روىٰ ـ بدون همزة ـ، والصحيح: ابن ابزىٰ، أي عبد الرحمن بن ابزىٰ الخزاعي، كما جاء في كتب التراجم. لاحظ هامش المصدر.

(٩) قال في النهاية: ٤/ ٢٦٢: اللَّقْحَةُ ـ بالكسر والفتح ـ الناقة القريبة العهد بالنتاج، والجمع لَقحٌ، وناقة لقوح: اذا كانت غزيرة اللبن.. واللِقاحُ: ذوات الألبان.

١١ ـ د[١]: في الثامن عشر من ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين من الهجرة قُتل عثمان بن عفّان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي[٢]، كنيته: أبو عمرو، وأبو عبدالله، وأبو ليلىٰ، مولده في السنة السادسة بعد[٣] الفيل بعد ميلاد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بقليل.

مدّة ولايته اثنا عشر سنة إلّا أيّاماً، قُتل بالسيف وله يومئذٍ اثنتان وثمانون سنة، وقيل: ستّ وثمانون سنة، وأُخرج من الدار وأُلقي علىٰ بعض مزابل المدينة لا يقدم أحد علىٰ مواراته خوفاً من المهاجرين والأنصار، حتّىٰ احتيل لدفنه بعد ثلاث، فأُخذ سرّاً فدُفن في حشّ كوكب، وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة، فلمّا ولي معاوية بن أبي سفيان وصلها بمقابر أهل الاسلام.

وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان، ورجع الأمر اليه في الظاهر والباطن، واتّفقت الكافّة عليه طوعاً بالاختيار[٤]، وفي هذا اليوم فلج موسىٰ بن عمران من السحرة[٥]، وأخزىٰ الله عزّ وجلّ فرعون وجنوده من أهل الكفر والضلال، وفيه نجّىٰ الله تعالىٰ ابراهيم عليه السلام من النار وجعلها برداً وسلاماً كما نطق به القرآن، وفيه نصب موسىٰ بن عمران وصيّه يوشع بن نون ونطق بفضله علىٰ رؤوس الأشهاد، وفيه أظهر عيسىٰ وصيّه شمعون الصفا، وفيه أشهد سليمان بن داود عليهما السلام سائر رعيّته علىٰ استخلاف آصف وصيّه عليه السلام، وفيه نصب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام[٦] ودلّ علىٰ فضله بالآيات والبيّنات، وهو يوم كثير البركات.

---

(١) العُدد القويّة في المخاوف اليوميّة: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

(٢) في المصدر زيادة: وهو أوّل خلفاء بني أُميّة. والىٰ هنا قد أورده المصنّف ـ رحمه الله ـ في بحاره ٩٨/١٩٤ أيضاً.

(٣) في العُدد زيادة: عام.

(٤) ومن قوله: في هذا اليوم.. الىٰ هنا ذكره العلامة المجلسي أيضاً في بحاره ٩٨/١٩٤.

(٥) في المصدر: فلح موسىٰ بن عمران علىٰ السحرة.. وهو الظاهر.

(٦) من قوله: وفيه نصب.. الىٰ هنا لا يوجد في العُدد المطبوع.

١٢ ـ ختص(١): قُتل عثمان بن عفّان(٢) وهو ابن احدىٰ وثمانين سنة، و ولي الأمر اثنتىٰ عشر سنة.

أقول: قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب(٣): عثمان بن عفّان بن أبي العاص ابن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، يكنّىٰ: أبا عبدالله، وأبا عمرو(٤)، و ولد في السنة السادسة بعد الفيل، أُمّه أروىٰ بنت كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأُمّها البيضاء أُمّ حكيم بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله](٥)، زوّجه رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] ابنتيه رقيّة ثم أُمّ كلثوم واحدة بعد أُخرىٰ(٦)، وبويع له بالخلافة يوم السبت غرّة المحرّم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيّام باجتماع الناس عليه، وقُتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، ذكره المدائني، عن أبي معشر، عن نافع.

وقال المعتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان النهدي: قُتل في وسط أيّام التشريق. وقال ابن اسحاق: قُتل عثمان علىٰ رأس احدىٰ عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من مقتل عمر بن الخطاب. وعلىٰ رأس خمس وعشرين(٧) من متوفّىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله].

---

(١) الاختصاص: ١٣٠.
(٢) لا يوجد في (س) والمصدر: بن عفان.
(٣) الاستيعاب المطبوع هامش الاصابة ٣/ ٦٩ ـ ٨١، وهي مقاطع من كلامه هناك.
(٤) هنا سقط يراجع الاستيعاب.
(٥) هنا سقط كثير يراجع المصدر ٣/ ٧٠ ـ ٧١.
(٦) في المصدر: بعد واحدة. ثم بعده سقط جاء في صفحة: ٧١.
(٧) في الاستيعاب زيادة: سنة.

وقال الواقدي: قُتل[1] يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجّة يوم التروية سنة خمس وثلاثين.

وقد قيل: إنّه قُتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجّة، وقد روي ذلك عن الواقدي أيضاً.

و[2]قال الواقدي: وحاصروه تسعة وأربعين يوماً، وقال الزبير: حاصروه شهرين وعشرين يوماً، وكان أوّل من دخل عليه الدار[3] محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته، فقال له[4]: دعها يابن أخي فوالله[5] لقد كان أبوك يكرمها، فاستحى وخرج، ثم دخل رومان بن أبي[6] سرحان ـ رجل أزرق قصير محدود عداده في مراد، وهو من ذي أصبح ـ معه خنجر فاستقبله به وقال: على أيّ دين أنت يا نعثل؟. فقال عثمان: لست بنعثل، ولكنّي عثمان بن عفّان، وأنا على ملّة ابراهيم حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين. قال: كذبت، وضربه على صدغه الأيسر فقتله، فخرّ، وأدخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها، وكانت امرأة جسيمة، ودخل رجل من أهل مصر معه السيف مصلتاً، فقال: والله لأقطعنّ أنفه، فعالج المرأة فكشف عن ذراعيها وقبضت على السيف فقطع إبهامها، فقالت لغلام عثمان[7] يقال له: رباح ومعه سيف عثمان: أعنّي على هذا وأخرجه عنّي، فضربه الغلام بالسيف فقتله، وأقام[8] عثمان يومه ذلك مطروحاً الى الليل فحمله رجال على باب

---

(١) في المصدر زيادة: عثمان.

(٢) خطّ على الواو في (ك).

(٣) في الاستيعاب ٢/٤٧٧ ـ ٤٧٨: الدار عليه ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٤) لا توجد: له، في المصدر.

(٥) في الاستيعاب: والله.

(٦) لا توجد في المصدر: أبي.

(٧) في المصدر: لعثمان.

(٨) في الاستيعاب: وبقي، بدلاً من: وأقام.

ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم[١] من دفنه، فوجدوا قبراً قد كان حفر لغيره فدفنوه فيه، وصلّىٰ عليه جبير بن مطعم.

واختلف فيمن باشر قتله بنفسه، فقيل: محمد بن أبي بكر ضربه بمشقص، وقيل: بل حبسه محمد وأشعره[٢] غيره، وكان الذي قتله سودان بن حمران، وقيل: بل ولي قتله رومان اليماني، وقيل: بل رومان رجل من بني أسد بن خزيمة[٣]، وقيل:[٤] إنّ محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته فهزّها، وقال: ما أغنىٰ عنك معاوية، وما أغنىٰ عنك ابن أبي سرح، ما[٥] أغنىٰ عنك ابن عامر. فقال له: يابن أخي! أرسل لحيتي والله[٦] إنّك لتجبذ[٧] لحية كانت تعزّ علىٰ أبيك، وما كان أبوك يرضىٰ مجلسك هذا منّي، فيقال: إنّه حينئذٍ تركه وخرج عنه، ويقال: إنّه حينئذٍ أشار الىٰ من[٨] معه فطعنه أحدهم وقتلوه، فالله[٩] أعلم. وأكثرهم يروي أنّ قطرة أو قطرات من دمه سقطت علىٰ المصحف علىٰ قوله[١٠]: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[١١].

و روي أنّه قتله رجل من أهل مصر يقال له: جبلّة بن الأيهم، ثم طاف

---

(١) قد تقرأ في (ك): لمينعونهم.

(٢) في المصدر: محمد بن أبي بكر واسعده.

(٣) في الاستيعاب: حزيمة.

(٤) جاءت زيادة: بل، في المصدر.

(٥) في المصدر: وما، وقد كتب علىٰ الواو رمز الاستظهار في (ك) ولا توجد في (س).

(٦) في المصدر: فوالله.

(٧) قال في النهاية ١/ ٢٣٥: الجبذ لغةً في الجذب، وقيل: هو مقلوب.

(٨) زيادة: كان، في الاستيعاب.

(٩) في المصدر: والله.

(١٠) الزيادة في المصدر: جلّ وعلا.

(١١) البقرة: ١٣٧. وما بعدها نقل بالمعنىٰ عن المصدر.

بالمدينة ثلاثاً يقول: أنا قاتل نعثل[(١)] ، ثم روىٰ خبر دفنه كما مرّ[(٢)] .

وقال[(٣)]: واختلف في سنّه حين قُتل[(٤)]، فقال ابن إسحاق: قُتل وهو ابن ثمانين سنة، وقال غيره: ابن ثمان وثمانين[(٥)] ، وقيل: ابن تسعين[(٦)] ، وقال قتادة[(٧)] : ابن ستّ وثمانين[(٨)] . وقال الواقدي: لا خلاف عندنا أنّه قُتل وهو ابن اثنتين[(٩)] وثمانين سنة، وقيل: ابن تسعين سنة[(١٠)]. ودُفن ليلاً بموضع يقال له:

---

(١) وأخرج الحاكم في المستدرك ٣/١٠٦ بإسناده عن كنانة العدوي، قال: كنت فيمن حاصر عثمان، قال: قلت: محمد بن أبي بكر قتله؟. قال: لا، قتله جبلة بن الأيهم ـ رجل من أهل مصر ـ قال: وقيل: قتله كبيرة السكوني، فقتل في الوقت. وقيل: قتله كنانة بن بشر التجيبي، ثم قال: ولعلّهم اشتركوا في قتله. وذكر الاختلاف في قتل عثمان المحبّ الطبري في رياضه ٢/١٣٠، وابن عساكر في تاريخه ٧/١٧٥ وغيرهما.

(٢) أقول: روىٰ ابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ المطبوع هامش الاصابة ـ ٣/٣٤١ ـ ٣٤٢ وفي ٣/٣٥٣ ما حاصله ـ أنّه كان أشدّ الناس علىٰ التأليب علىٰ عثمان المحمّدون: محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن عمرو بن حزم.

ثم إنّ الحجّاج لمّا قدم المدينة أقام بها شهراً أو شهرين فأساء الىٰ أهلها واستخفّ بهم، وقال: إنّهم قتلة أمير المؤمنين عثمان!، وختم يد جابر بن عبدالله (الأنصاري) برصاص وأيدي قوم آخرين كما يفعل بالذمّة، منهم: أنس بن مالك ختم عنقه، وأرسل الىٰ سهل بن سعد فدعاه، فقال: ما منعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان بن عفّان؟. قال: قد فعلت. قال: كذبت، ثم أمر به فختم في عنقه برصاص!. كما أورده البلاذري في الأنساب ٥/٣٧٣، والطبري في تاريخه ٧/٢٠٦، وابن الأثير في الكامل ٤/١٤٩، وغيرهم.

وصرّح في الاستيعاب ـ المطبوع هامش الاصابة ـ ٣/١٩٩ في ترجمة فروة بن عمرو أنّه كان ممّن أعان علىٰ قتل عثمان، وبه قال في أُسد الغابة ٤/١٧٩، والاصابة ٣/٢٠٤، وشرح الموطأ للزرقاني ١/١٥٢.

(٣) الاستيعاب ـ المطبوع هامش الاصابة ـ ٣/ ٨٠ [٢/٤٧٧ ـ ٤٧٨].

(٤) في المصدر: قتلوه.

(٥) في الاستيعاب زيادة: وقتل وهو ابن . . . سنة.

(٦) (٨) زيادة: سنة، جاءت في المصدر.

(٧) في الاستيعاب زيادة: قتل عثمان وهو. .

(٩) في المصدر: اثنين.

(١٠) لا يوجد في المصدر: وقيل ابن تسعين سنة، وفيه: وهو قول ابن اليقظان.

حشّ كوكب، وكوكب رجل من الأنصار، والحشّ البستان[١].

وقيل[٢]: صلّىٰ عليه عمرو إبنه، وقيل: بل صلّىٰ عليه حكيم بن خرام[٣]، وقيل: المسور بن محزمة[٤]. وقيل: كانوا خمسة أو ستة.. فلمّا دفنوه غيّبوا قبره.

وقال[٥] ابن إسحاق: كانت ولايته اثنتىٰ عشرة سنة إلّا اثنىٰ عشر يوماً[٦]. وقال غيره: كانت خلافته إحدىٰ عشرة سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً، وقيل ثمانية عشر يوماً.

أقول: روىٰ مؤلف كتاب إلزام النواصب[٧]، عن هشام بن محمد السائب، أنّه قال: وممّن كان[٨] يُلعب به ويفتحل[٩] عفّان أبو عثمان، قال: وكان يضرب بالدفّ.

---

(١) قال في النهاية ١/ ٣٩٠: وفيه: إنّ هذه الحشوش محتضرة.. يعني الكُنُف ومواضع قضاء الحاجة، الواحد حَشّ ـ بالفتح ـ وأصله من الحَشِّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيراً ما يتغوّطون في البساتين، ومنه حديث عثمان (انّه دفن في حُشِّ كوكب) وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع.

(٢) هنا كلام غير متّصل، وما يأتي مضمون الكلام.

(٣) في المصدر: حزام.

(٤) في الاستيعاب: مخرمة.

(٥) في المصدر: قال ـ بلا واو ـ.

(٦) زاد في المصدر: وقيل: ثمانية عشر يوماً.

(٧) الزام النواصب ـ من النسخة الخطية المصورة عندنا المرقمة بصفحة: ٩٨.

(٨) لا توجد: كان، في المصدر.

(٩) قال في الصحاح ٥/ ١٧٨٩: وأفحلته: اذا أعطيته فحلاً يضرب في إبله، وفحلتُ إبلي: اذا أرسلت فيها فحلاً، وتفحّل.. أي تشبّه بالفحل. هذا ولعلّ الافتحال بمعنىٰ طلب الفحل. وفي الاستيعاب: يقتحر، ولم نجد له معنىً مناسباً في ما بأيدينا من مصادر لغوية.

[٣٠] باب

تبرئ أمير المؤمنين عليه السلام عن دم عثمان وعدم إنكاره أيضاً

١ ـ نهج[١]: مِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ في قَتْلِ عُثْمانَ: لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قاتِلاً، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ ناصِراً، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَأَنا جامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ؛ اسْتَأْثَرَ فَأَساءَ الأَثْرَةَ، وَجَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الْجَزَعَ، ولله حُكْمٌ واقِعٌ فِي الْمُسْتَأْثِرِ وَالْجازِعِ[٢].

بيان:

قال ابن أبي الحديد[٣]: معناه أنّ خاذليه كانوا خيراً من ناصريه، لأنّ الذين نصروه كانوا[٤] فُسّاقاً كمروان بن الحكم وأضرابه، وخذله المهاجرون والأنصار.

وَالْمُسْتَأْثِرُ بِالشَّيْءِ: الْمُسْتَبِدُّ بِهِ[٥].. أي أساء عثمان في استقلاله برأيه في

---

(١) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ١ / ٧٥، صبحي صالح: ٧٣ خطبة: ٣٠.

(٢) ولقد أجاد ابن ميثم رحمه الله في شرحه للخطبة في ٢ / ٥٤ ـ ٥٩ وبيان مراده عليه السلام، فراجع.

(٣) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ١٢٨.

(٤) في المصدر: كان أكثرهم.

(٥) قاله في مجمع البحرين ٣ / ١٩٩، والقاموس ١ / ٣٦٢، وغيرهما.

الخلافة وإحداث ما أحدث.

قوله عليه السلام: لله حكمٌ واقعٌ.. أي ثابتٌ مُحَقَّقٌ[1] في علمه تعالىٰ، فالحكم يحتمل الدنيوي والأخروي أو سيقع ويتحقّق خارجاً في الآخرة أو في الدنيا، لأنّ مجموعه لم يتحقق بعد وإن تحقّق بعضه.

٢ ـ **نهج**[2]: من كلام له عليه السلام لَمّا بَلَغَهُ اتّهام بَني أُميّة لَهُ بالمُشارَكَةِ في دَم عُثْمانَ:

أَوَلَمْ يَنْهُ بَني[3] أُمَيَّةَ عِلْمُها بي عَنْ قَرْفي؟، أَما وَزَعَ الْجُهَّالَ سابقَتي عَنْ تُهْمَتي؟ وَلَما وَعَظَهُمُ اللهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِساني[4]، أَنَا حَجيجُ الْمارِقينَ، وَخَصيمُ الْمُرْتابينَ[5]، عَلىٰ كِتابِ اللهِ تَعالىٰ تُعْرَضُ الأمْثالُ، وَبِما في الصُّدُورِ تُجازَى الْعِبادُ.

توضيح: قَرَفَهُ ـ كَضَرَبَهُ ـ.. أَي اتَّهَمَهُ[6].

وَ وَزَعَهُ عَنْهُ: صَرَفَهُ وَكَفَّهُ[7].

---

(١) قال في القاموس ٣/ ٩٦: وقع القول: وجب، والحقّ: ثبت.

(٢) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ١/ ١٢٥، صبحي صالح: ١٠٢ خطبة: ٧٥، بتصرّف.

(٣) لا توجد في مطبوع البحار: بني.

(٤) قال ابن ميثم رحمه الله في شرح قوله عليه السلام: ولَمّا وعظهم الله به أبلغ من لساني: ٢/ ٢٠٦: تعذير لنفسه في عدم ردعه لهم عن الغيبة وأمثالها.. أي إذا كان وعظ الله لهم ـ مع كونه أبلغ من كلامي ـ لا يردعهم، فكلامي بطريق الأولىٰ! وزواجر كتاب الله كقوله: ﴿**إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**﴾... ونحوه من القرآن كثير، وأراد بلسانه وعظه مجازاً إطلاقاً لاسم السبب علىٰ المسبّب.

وانظر ما جاء في شرح ابن أبي الحديد ٦/ ١٦٩، ومنهاج البراعة ١/ ٢٩٩، وغيرهما.

(٥) في نهج البلاغة ـ صبحي صالح ـ: وخصيم الناكثين.

(٦) قاله في القاموس ٣/ ١٨٤، والصحاح ٤/ ١٤١٥.

(٧) قال في مجمع البحرين ٤/ ٤٠٢: ووزعته وزعاً: كففته فاتّزع.. أي كفّ، ومنه حديث عليّ عليه السلام: أوما وزع الجهّال سابقتي عن تهمتي.. أي دفع وكفّ، وقال في المصباح المنير ٢/ ٣٧٧: وَزَعْتُهُ عن الأمر أَزَعُه وَزْعاً ـ من باب وهب ـ: منعته عنه وحبسته. وقال في النهاية ٥/ ١٨٠: .. لا يزعني.. أي لا يزجرني ولا ينهاني. ولاحظ: القاموس ٣/ ٩٣، والصحاح ٣/ ١٢٩٧.

وَالسّابِقَةُ: الفَضِيلَةُ وَالتَّقَدُّمُ[١]، والمراد باللسان القول.

وَالْحَجِيجُ: الْمُغالِبُ بِإظْهارِ الْحُجَّةِ[٢].

وَالْمارِقُونَ: الْخارِجُونَ مِنَ الدِّينِ[٣].

وَالْخَصِيمُ: الْمُخاصِمُ[٤].

وَالْمُرْتابُونَ: الشّاكُّونَ[٥] في الدين أو في إمامته، أو في كلّ حقّ.

وَالْمُحاجَّةُ: الْمُخاصَمَةُ[٦] إمّا في الدنيا، أو فيها، وفي الآخرة.

وقال بعض الشارحين للنهج: روي عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله أنّه سُئل عن قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾[٧]، فقال: عليّ وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد... الىٰ آخر ما مرّ في الأخبار الكثيرة في غزوة بدر[٨].

قال: وكان عليّ عليه السلام يكثر من قوله: أنا حجيج المارقين.. ويشير الىٰ هذا المعنىٰ، وأشار الىٰ ذلك بقوله: علىٰ كتاب الله تعرض الأمثال.. يريد قوله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ..﴾[٩] الآية، وقال بعضهم: لمّا كان في أقواله وأفعاله عليه السلام ما يشبه الأمر بالقتل أو فعله فأوقع في نفوس الجهّال شبهة القتل نحو ما روي عنه عليه السلام: اللّهُ قتله وأنا معه، وكتخلّفه في داره عن الخروج يوم قُتل،

---

(١) قال في مجمع البحرين ٥/١٨٢، والصحاح ٤/١٤٩٤، والقاموس ٣/٢٤٣: وله سابقة في هذا الأمر.. أي سبق الناس اليه، وقال في الأخير: سبقه: تقدّمه.

(٢) ذكره في النهاية ١/٣٤١، ولسان العرب ٢/٢٢٨.

(٣) صرّح بذلك في النهاية ٤/٣٢٠، ولسان العرب ١٠/٣٤١، وغيرهما.

(٤) كما قاله في القاموس ٤/١٠٧، ولسان العرب ١٢/١٨١.

(٥) أورده في لسان العرب ١/٤٤٢، والقاموس ١/٧٧.

(٦) قال في المصباح المنير ١/١٤٩: وحاجّهُ ـ محاجّة فحجّه يحجّه، من باب قَتَلَ ـ اذا غلبته في الحجّة، وقال في لسان العرب ٢/٢٢٨: حاجّه محاجّة وحجاجاً: نازعه الحجّة.

(٧) الحج: ١٩.

(٨) بحار الأنوار ١٩/١٣٣ و ٢٠٢ وما بعدها، والرواية جاءت في ١٩/٢٨٩.

(٩) الحج: ١٩.

فقال: ينبغي أن يعرض ذلك علىٰ كتاب الله، فإن دلّ علىٰ كون شيء من ذلك قتلاً فليحكم به وإلّا فلا.

ويحتمل أن يراد بالأمثال الحجج أو[١] الأحاديث كما ذكرها في القاموس[٢].. أي ما احتجّ به في مخاصمة المارقين والمرتابين وما يحتجّون به في مخاصمتي ينبغي عرضها علىٰ كتاب الله حتىٰ يظهر صحّتها وفسادها، أو ما يسندون إليّ في أمر عثمان وما يروىٰ في أمري وأمر عثمان يعرض علىٰ كتاب الله.

وبما في الصدور.. أي بالنيّات والعقائد، أو بما يعلمه الله من مكنون الضمائر لا علىٰ وفق ما يظهره المتخاصمان عند الاحتجاج يجازي الله العباد.

٣ ـ نهج[٣]: مِنْ كَلاَمٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بَعْدَمَا بُويِعَ بِالْخِلاَفَةِ وَقَالَ[٤] لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: لَوْ عَاقَبْتَ قَوْماً مِمَّنْ أَجْلَبَ عَلَىٰ عُثْمَانَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: يَا إِخْوَتَاهُ! إِنِّي لَسْتُ أَجْهَل مَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَالْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَىٰ حَدِّ شَوْكَتِهِمْ، يَمْلِكُونَنَا وَلاَ نَمْلِكُهُمْ، وَهَاهُمْ هٰؤُلاَءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ، وَالْتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ، وَهُمْ خِلاَلَكُمْ يَسُومُونَكُمْ مَا شَاؤا، وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَىٰ شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ؟ إِنَّ هٰذَا الأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيَّةٍ، وَإِنَّ لِهٰؤُلاَءِ الْقَوْمِ مَادَّةً، إِنَّ النَّاسَ مِنْ هٰذَا الأَمْرِ ـ إِذَا حُرِّكَ ـ عَلَىٰ أُمُورٍ فِرْقَةٌ تَرَىٰ مَا تَرَوْنَ، وَفِرْقَةٌ تَرَىٰ مَا لاَ تَرَوْنَ، وَفِرْقَةٌ لاَ تَرَىٰ لاَ هٰذَا وَلاَ هٰذَا[٥]، فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَهْدَأَ النَّاسُ، وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَتُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمِحَةً، فَاهْدَأُوا عَنِّي، وَانْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ[٦] أَمْرِي، وَلاَ تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضَعْضِعُ قُوَّةً[٧] وَتُسْقِطُ مُنَّةً،

---

(١) في (ك): و، بدلاً من: أو.

(٢) القاموس ٤/ ٤٩.

(٣) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٢/ ٨٠، صبحي صالح: ٢٤٣، خطبة ١٦٨.

(٤) في النهج: وقد قال.

(٥) في المصدر: لا ترىٰ هذا ولا ذاك وهو الظاهر.

(٦) في (س) وضع علىٰ: به، رمز نسخة بدل.

(٧) هنا عبارة جاءت في (س): وتسقط قوّة، وقد خطّ عليها في (ك)، ولا توجد في المصدر.

وَتُورِثُ وَهْناً وَذِلَّةً، وَسَأُمْسِكُ الأمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ، وَإِذَا لَمْ اَجِدْ بُدّاً، فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ (١).

إيضاح:

لو عاقبت.. جزاء الشرط محذوف.. أي لكان حسناً ونحوه.

وَاَجْلَبُوا(٢) عَلَيْهِ.. تَجَمَّعُوا وَتَأَلَّبُوا(٣).

قوله عليه السلام: علىٰ حدّ شوكتهم.. أي لم ينكسر سورتهم، وَالْحَدُّ: مُنْتَهى الشَّيْءِ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ: حِدَّتُهُ، وَمِنْكَ: بَأْسُكَ(٤).

وَالشَّوْكَةُ: شِدَّةُ الْبَأْسِ وَالْحَدِّ(٥) في السِّلاحِ(٦).

و روي أنّه عليه السلام أجمع الناس و وعظهم، ثم قال: لتقم قتلة عثمان، فقام الناس بأسرهم إلّا قليل، وكان ذلك الفعل منه عليه السلام استشهاداً علىٰ قوله.

وَالْعِبْدانُ(٧): جَمْعُ عَبْدٍ(٨).

---

(١) في المطبوع من البحار: فآخر الداء الكيّ.

وانظر شرح كلامه صلوات الله عليه وآله في شرح ابن أبي الحديد ٩/٢٩١ وما بعدها، وشرح ابن ميثم البحراني ٣/٣٢٠ ـ ٣٢٣، ومنهاج البراعة ٢/١٤٣، وغيرها.

(٢) قال هذا في النهاية ١/٢٨٢، وقال بعده: وأجلبه: أعانه، وأجلب عليه: اذا صاح به واستحثّه. وبنصّه ذكره في الصحاح ١/١٠٠.

(٣) في (س): ثالبوا. ولا معنىً لها هنا.

(٤) كما في القاموس ١/٢٨٦.

(٥) كذا، والظاهر: الحدّة؛ كما في المصادر الآتية.

(٦) قاله في مجمع البحرين ٥/٢٧٧، وفي معناه في لسان العرب ١٠/٤٥٤، والمصباح المنير ١/٣٩٦، والقاموس ٣/٣١١٠. وانظر ـ أيضاً ـ: النهاية ٢/٥١٠، والصحاح ٤/١٥٩٥.

(٧) أقول: عُبْدان، وعِبدان، وعِبِدّان... كلّها جمع عبد، كما قاله في القاموس ١/٣١١.

(٨) صرّح به في الصحاح ٢/٥٠٢، والقاموس ١/٣١١.

وَالْتَفَّتْ . . أَيْ انْضَمَّتْ وَاخْتَلَطَتْ[١].

وَهُمْ خِلالَكُمْ . . أَيْ بَيْنَكُمْ[٢].

يَسُومُونَكُمْ . . أَيْ يُكَلِّفُونَكُمْ[٣].

قوله عليه السلام: إنّ هذا الأمر . . أي أمر المجلبين عليه، كما قال ابن ميثم، والمعنىٰ أنّ قتلهم لعثمان كان عن تعصّب وحميّة لا لطاعة أمر الله وإن كان في الواقع مطابقاً له.

ويمكن أن يكون المراد إنّ ما[٤] تريدون من معاقبة القوم أمر جاهليّة نشأ عن تعصّبكم وحميّتكم وأغراضكم الباطلة، وفيه إثارة للفتنة وتهييج للشرّ، والأول أنسب بسياق الكلام[٥]، إذ ظاهر أنّ إيراد تلك الوجوه للمصلحة وإسكات الخصم، وعدم تقوية شبه المخالفين الطالبين لدم عثمان.

قوله: مُسْمِحَةٌ . . . أَيْ مُنْقَادَةٌ بِسُهُولَةٍ[٦].

وَيُقَالَ: ضَعْضَعْهُ . . أَيْ هَدَمَهُ حَتَّى الأَرْضِ[٧].

وَالْمِنَّةُ ـ بالضَّم ـ: الْقُوَّةُ[٨].

قوله عليه السلام: فآخر الدواء الكيّ ـ كذا في أكثر النسخ المصحّحة،

---

(١) قال في المصباح المنير ٢/ ٢٤٩: لففته لفّاً من باب قَتَلَ، فالتفّ، والتفّ النبات بعضه ببعض: اختلط ونشب، والتفّ بثوبه: اشتمل. وقال في لسان العرب ٩/ ٣١٨: التفّ الشيء: تجمّع وتكاثف. وانظر: مجمع البحرين ٥/ ١٢١، والقاموس ٣/ ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٢) كما ذكره في مجمع البحرين ٥/ ٣٦٤، ولسان العرب ١١/ ٢١٣، وانظر: الصحاح ٤/ ١٦٨٧، والنهاية ٢/ ٧٢، والمصباح المنير ١/ ٢١٩.

(٣) كما قاله في القاموس ٤/ ١٣٣، ولسان العرب ١٢/ ٣١١، ولاحظ: مجمع البحرين ٦/ ٩٣.

(٤) في (ك): إما أن.

(٥) ويؤيد ذلك قوله: فاصبروا حتىٰ يهدأ الناس.

(٦) قال في النهاية ٢/ ٣٩٨ يقال: أسمحت نفسه . . أي انقادت. وقال في الصحاح ١/ ٣٧٦: أسمحت قَرُونَتُهُ . . أي ذلّت نفسه وتابعت، ومثلهما في القاموس ١/ ٢٢٩.

(٧) ذكره في الصحاح ٣/ ١٢٥٠، والقاموس ٣/ ٥٦، ومجمع البحرين ٤/ ٣٦٥.

(٨) قاله في مجمع البحرين ٦/ ٣١٩، والصحاح ٦/ ٢٢٠٧، والقاموس ٤/ ٢٧٢.

ولعلّ المعنىٰ بعد الداء الكيّ اذا اشتدّ الداء ولم يزل بأنواع المعالجات فيزول بالكيّ وينتهي أمره اليه[١].

وقال ابن أبي الحديد[٢]: آخر الدواء الكيّ مَثَلٌ مشهور، ويقال: آخر الطبّ[٣]، ويغلط فيه العامّة فتقول: آخر الداء الكيّ، ثم قال: ليس معناه: وسأصبر عن معاقبة هؤلاء ما أمكن فإذا لم أجد بُدّاً عاقبتهم، ولكنّه كلام قاله عليه السلام أوّل مسير طلحة والزبير الىٰ البصرة، فإنّه حينئذٍ أشار عليه قوم بمعاقبة المجلبين فاعتذر عليه السلام بما ذكر، ثم قال: سأمسك نفسي عن محاربة هؤلاء الناكثين وأقنع بمراسلتهم وتخويفهم، فاذا لم أجد بُدّاً فآخر الدواء الحرب.

أقول: ويحتمل أن يكون ذلك تورية منه عليه السلام ليفهم بعض المخاطبين المعنىٰ الأول[٤]، ومراده المعنىٰ الثاني.

٤ ـ ما[٥]: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن احمد بن يحيىٰ، عن عبدالرحمن، عن أبيه، عن احمد بن أبي العالية، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: إن شاء الناس قمت لهم خلف مقام ابراهيم فحلفت لهم بالله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فعصوني.

٥ ـ قب[٦]: روي أنّ أصحاب أمير المؤمنين[٧] كانوا فرقتين: احداهما:

---

(١) قال في المستقصىٰ ١/٥: ومن روىٰ آخر الدواء الكيّ، فهذا المثل يضرب في أعمال المخاشنة مع العدوّ اذا لم يجد معه اللينُ والمداراة.

(٢) في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٩/٢٩١.

(٣) ذكره في المستقصىٰ ١/٣، وغيره.

(٤) قال في المستقصىٰ ١/٥: آخر الدواء الكيّ: يضرب في من يستعمل في أوّل الأمر ما يجب استعماله في آخره.

(٥) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٧٥، مع تفصيل في الإسناد.

(٦) المناقب لابن شهرآشوب ٢/١٤٤ ـ ١٤٥.

(٧) في المصدر: وذلك أنّ أصحابه، بدلاً من: روي أنّ أصحاب أمير المؤمنين.

اعتقدوا أنّ عثمان[١] قُتل مظلوماً ويتوالاه ويتبرّأ[٢] من أعدائه، والأخرىٰ - وهم جمهور أهل[٣] الحرب وأهل الغناء[٤] والبأس - اعتقدوا[٥] أنّ عثمان قُتل لأحداث أوجبت عليه القتل، ومنهم من يصرّح بتكفيره، وكلّ من هاتين الفرقتين تزعم أنّ عليّاً عليه السلام موافق له علىٰ رأيه، وكان يعلم أنّه متىٰ وافق احدىٰ الطائفتين باينته[٦] الأخرىٰ وأسلمته، وتولّت عنه وخذلته، فكان يستعمل في كلامه ما يوافق كلّ واحدة من الطائفتين.

أقول: قد مرّ القول في ذلك في سياق مطاعنه، ولا يخفىٰ علىٰ أحد أنّ أقواله وأفعاله عليه السلام في تلك الواقعة تدلّ علىٰ أنّه عليه السلام كان منكراً لأفعاله وخلافته راضياً بدفعه، لكن لم يأمر صريحاً بقتله لعلمه بما يترتّب عليه من المفاسد أو تقيّة، ولم ينهَ القاتلين أيضاً لأنّهم كانوا محقّين، وكان عليه السلام يتكلّم في الاحتجاج علىٰ الخصوم علىٰ وجه لا يخالف الواقع ولا يكون للجهّال وأهل الضلال أيضاً عليه حجّة، وكان هذا ممّا يخصّه من فصل الخطاب وممّا يدلّ علىٰ وفور علمه في كلّ باب.

---

(١) في المناقب: أحدهما علىٰ أنّ عثمان..

(٢) في المصدر: وتتولّاه وتتبرأ.

(٣) لا توجد: أهل، في المصدر.

(٤) في (ك): نسخة بدل: العناء، وهو الظاهر. وفي المصدر: الغنىٰ.

(٥) في المناقب: يعتقدون.

(٦) الكلمة مشوّشة في المطبوع. وما أثبتناها من المصدر. وتقرأ: بايبته.

[٣١] باب

ما ورد في لعن بني أُميّة وبني العبّاس وكفرهم

الآيات:

ابـراهيم: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ ٱلأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[١].

وقال تعالىٰ: ﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَىٰ ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ ٱللهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[٢].

الإسراء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾[٣].

تفسير: ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ . . ﴾[٤].

---

(١) ابراهيم: ٢٦.

(٢) ابراهيم: ٢٨ ـ ٢٩.

(٣) الاسراء: ٦٠.

(٤) ابراهيم: ٢٦.

قال في مجمع البيان[١]: و[٢]هي كلمة الشرك والكفر. .[٣]، وقيل:[٤] كلّ كلام في معصية الله. . . ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ غير زاكية، وهي شجرة الحنظل. . . وقيل: إنّها شجرة هذه صفتها، وهو أنّه لا قرار لها في الأرض. . . وقيل: إنّها الكشوث. . .[٥].

و روىٰ أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ هذا مثل بني أُميّة ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾. . أي قطعت واستؤصلت واقتلعت جثّتها من الأرض ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾. . أي ما لتلك الشجرة من ثبات، فإنّ الريح تنسفها وتذهب بها. . .

وعن ابن عباس: إنّها شجرة لم يخلقها الله بعد وإنّما هو مثل ضربه الله.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ. .﴾[٦]. . أي[٧] ألم تر الىٰ هؤلاء الكفّار عرفوا نعمة الله بمحمّد صلّىٰ الله عليه وآله. . أي عرفوا محمّداً ثم كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفراً.

وعن الصادق عليه السلام، أنّه قال: نحن ـ والله ـ نعمة الله التي أنعم بها علىٰ عباده، وبنا يفوز من فاز. .

أو المراد جميع نعم الله علىٰ العموم بدّلوها أقبح التبديل، إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها، واختلف في المعني بالآية. .

فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن جبير ومجاهد

---

(١) مجمع البيان ٦/ ٣١٣، والنقاط الثلاث علامة الحذف.

(٢) خطّ علىٰ الواو في (ك).

(٣) في التفسير: الكفر والشرك ـ بتقديم وتأخير ـ.

(٤) في المصدر زيادة: هو.

(٥) قال في القاموس ١/ ١٧٣: الكَشُوثُ ـ ويضم ـ والكشوثیٰ ـ ويمدّ ـ والأكشُوث ـ بالضم ـ: خَلْفٌ نَبت يتعلّق بالأغصان ولا عرق له في الأرض. وقيل: نبت يلتفّ علىٰ الشوك والشجر لا أصل له في الأرض ولا ورق.

(٦) ابراهيم: ٢٨.

(٧) كما جاء في مجمع البيان ٦/ ٣١٤، بتصرّف.

والضحّاك، أنّهم كفّار قريش كذّبوا نبيّهم ونصبوا له[1] الحرب والعداوة.

وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هما الأفجران من قريش بنو أُميّة وبنو المغيرة، فأمّا بنو أُميّة فمتّعوا الىٰ حين، وأمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.

وقيل: إنّهم جبلّة بن الأيهم ومن تبعه[2] من العرب تنصّروا ولحقوا بالروم.

﴿وَدَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[3]: دارُ الهلاك[4].

﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا﴾[5] فيه أقوال[6]:

أحدها: أنّ المراد بالرؤيا رؤية العين، وهي الإسراء[7]، وسمّاها فتنة للامتحان وشدّة التكليف..

وثانيها: أنّها رؤيا نوم رآها أنّه سيدخل مكة وهو بالمدينة، فقصدها قصده[8] المشركون حتىٰ[9] دخلت علىٰ قوم منهم الشبهة...، ثم رجع فدخل في القابل وظهر صدق الرؤيا.

وثالثها: أنّ ذلك رؤيا رآها النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله[10] أنّ قروداً تصعد منبره وتنزل، فساءه ذلك واغتمّ به، رواه سهل بن سعيد، عن أبيه... وهو المرويّ

---

(١) في (س): قصبوا له.

(٢) في مجمع البيان: اتبعوه.

(٣) ابراهيم: ٢٩.

(٤) ذكره في مجمع البحرين ٣/٢٣١، والصحاح ٢/٥٩٨، والقاموس ١/٣٧٧.

(٥) الاسراء: ٦٠.

(٦) ذكرها الطبرسي في مجمع البيان ٦/٤٢٤، بتصرّف واختصار.

(٧) في المصدر: وهي ما ذكره في أوّل السورة من اسراء النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم من مكة الىٰ بيت المقدس والىٰ السموات في ليلة واحدة، إلّا أنّه لمّا رأىٰ ذلك ليلاً وأخبر بها حين أصبح سمّاها: رؤيا.

(٨) كذا، وفي المصدر: فصدّه. وهو الصواب.

(٩) في المجمع جاءت العبارة هكذا: في الحديبيّة عن دخولها حتىٰ شكّ قوم ودخلت عليهم الشبهة.

(١٠) في المصدر زيادة: في منامه.

عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وقالوا: علىٰ هذا التأويل أنّ الشجرة الملعونة[١] هي بنوأُميّة، أخبره الله بتغلّبهم علىٰ مقامه وقتلهم ذريّته...

وقيل: هي شجرة الزقّوم...

وقيل: هي اليهود...

وتقدير الآية: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة إلّا فتنة للناس.

١ ـ نهج[٢]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مُرْوَداً يَجْرُونَ فِيهِ، وَلَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمُ الضِّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

قال السيّد رضي الله عنه: وَالْمُرْوَدُ هاهُنَا مُفْعَلٌ مِنَ الإِرْوَادِ، وَهُوَ مِنَ الإِمْهَالُ وَالإِنْظَارُ[٣]، وَهَذا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلامِ وَأَغْرَبِهِ، فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ شَبَّهَ الْمُهْلَةَ الَّتِي هُمْ فِيهَا بِالْمِضْمَارِ الَّذِي يَجْرُونَ فِيهِ إِلَى الْغَايَةِ، فَإِذَا بَلَغُوا أَيّام[٤] مُنْقَطَعِهَا انْتَقَضَ[٥] نِظَامُهُمْ بَعْدَهَا[٦].

---

(١) في المجمع زيادة: في القرآن.

(٢) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٣/٢٦٢، صبحي صالح: ٥٥٧، كلمات: ٤٦٤.

(٣) في النهج لصبحي صالح: والاظهار، بدلاً من: الانظار.

قال ابن ميثم في شرحه ٥/٤٦١ ما نصّه: أقول: استعار لفظ المرود لمدّة دولتهم، ووجه المشابهة هو ما ذكره السيد. والكلام ظاهر الصدق، فإنّ دولتهم لم تزل علىٰ الاستقامة الىٰ حين اختلافهم، وذلك حين ولّي الوليد بن يزيد فخرج عليه يزيد بن الوليد فخرج عليه ابراهيم بن الوليد، وقامت حينئذٍ دعاة بني العباس بخراسان، وأقبل مروان بن محمد من الجزيرة يطلب الخلافة، فخلع ابراهيم بن الوليد وقتل قوماً من بني أُميّة واضطرب أمر دولتهم، وكان زوالها علىٰ يد أبي مسلم، وكان في بدو أمره أضعف خلق الله وأشدّهم فقراً، وفي ذلك تصديق قوله عليه السلام: ثم كادتهم الضباع لغلبتهم. ولفظ: الضباع قد يستعار للأراذل والضعفاء. وهذا من كراماته.

(٤) لا توجد: أيّام، في النهج ـ بطبعتيه ـ.

(٥) في (س): انتفض.

(٦) انظر شرح كلامه عليه السلام في منهاج البراعة للقطب الراوندي ٣/٤٣٢، وشرح ابن أبي الحديد ٢٠/١٨٢.

٢ ـ ل[١]: ابن المتوكّل، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن ابن عيسىٰ، عن أبي العباس جرير البجلي، عن محمد بن اسحاق، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: للكفر جناحان: بنو أُميّة وآل المُهلَّب.

توضيح:

آل المهلّب: طائفة من الولاة منسوبون الىٰ المهلّب بن أبي صفرة الأزدي العثكي البصري، وكان رجلاً شجاعاً حمىٰ البصرة من الخوارج، وله معهم وقائع مشهورة بالأهواز، وتقلّبت به الأحوال الىٰ أن ولّي خراسان من جهة الحجّاج، ولم يزل والياً بخراسان حتىٰ أدركته الوفاة، فولّىٰ ابنه يزيد ولم يزل، كانوا ولاة في زمن بني أُميّة وبني العبّاس، وكانوا من أعوان خلفاء الجور، ولهم وقائع مشهورة مذكورة في التواريخ.

٣ ـ فس[٢]: ﴿**ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لله جَمِيعاً**﴾[٣]، قال: نزلت في بني أُميّة، حيث خالفوهم[٤] علىٰ أن لا يردوا الأمر في بني هاشم، ثم قال: يبتغون عندهم العزّة يعني القوّة[٥].

وقوله: ﴿**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ ٱللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**﴾[٦] قال: آيات الله هم الأئمّة عليهم السلام.

---

(١) الخصال ١/٣٥ ـ باب الاثنين ـ، مع تفصيل في الإسناد.

(٢) تفسير القمي ١/١٥٦. وفي (س): فل، وهو غلط.

(٣) النساء: ١٣٩. وجاء بعدها: يعني القوّة.

(٤) في المصدر: خالفوا نبيّهم.

(٥) من قوله: ثم قال. . الىٰ هنا لا يوجد في المصدر.

(٦) النساء: ١٤٠، وذكر في المصدر ذيلها «إنّكم اذاً مثلهم».

٤ ـ فس[١]: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، قال: نزلت في بني أُميّة، ثم قال: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾[٣]، قال: من عداوة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٤].

٥ ـ فس[٥]: جعفر بن احمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد ابن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِنْدَ ٱللهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٦]، قال عليه السلام: نزلت في بني أُميّة، فهم أشرّ خلق الله، هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون.

٦ ـ شي[٧]: عن جابر، عنه عليه السلام مثله[٨].

٧ ـ فس[٩]: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[١٠] في رواية أبي الجارود[١١]، قال: كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم الىٰ السماء، وبنو أُميّة لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد أعمالهم الىٰ السماء إلّا قليل[١٢] منهم.

---

(١) تفسير القمي ١/١٩٦.
(٢) الأنعام: ٢٧.
(٣) (٤) الأنعام: ٢٨.
(٥) تفسير علي بن ابراهيم القمي ١/٢٧٩.
(٦) الأنفال: ٥٥.
(٧) تفسير العياشي ٢/٦٥ حديث ٧٢، مع اختلاف يسير متناً، وتباين إسناداً.
(٨) وانظر: تفسير البرهان ٢/٩٠، وتفسير الصافي: ٦٧٤ ـ حجريّة ـ [٢/٣١٠].
(٩) تفسير القمي ١/٣٦٩.
(١٠) ابراهيم: ٢٦.
(١١) في المصدر زيادة: عن أبي جعفر عليه السلام.
(١٢) في (ك) نسخة بدل: قليلاً.

٨ ـ فس[١]: أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسىٰ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ[٢]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ ٱللهِ كُفْراً﴾[٣]، قال: نزلت في الأفجرين من قريش[٤] بني أُميّة وبني المغيرة، فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم[٥]، وأمّا بنو أُميّة فمتّعوا الىٰ حين.

ثم قال: ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها علىٰ عباده وبنا يفوز من فاز.

بيان:

روىٰ الجزء الأول من الخبر الىٰ قوله: (فمتّعوا الىٰ حين) الزمخشري[٦] والبيضاوي[٧]، عن عليّ عليه السلام.

٩ ـ فس[٨]: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾[٩] يعني ممّن هلكوا من بني أُميّة: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[١٠]﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللهِ مَكْرُهُمْ[١١]وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[١٢]، قال: مكر بني فلان.

بيان:

المراد ببني فلان إمّا بنو العبّاس كما هو الظاهر، أو بنو أُميّة، فيكون الخطاب

---

(١) تفسير القمي ١/٣٧١.
(٢) لا توجد: عزّ وجلّ، في المصدر.
(٣) ابراهيم: ٢٨.
(٤) في التفسير زيادة: ومن.
(٥) في المصدر زيادة: يوم بدر.
(٦) الكشّاف ٢/٥٥٥.
(٧) تفسير البيضاوي ٣/١٦٠.
(٨) تفسير القمي ١/٣٧٢.
(٩ و ١٠) ابراهيم: ٤٥.
(١١) في المصدر زيادة: ثم قال.
(١٢) ابراهيم: ٤٦.

للمتأخّرين من بني أُميّة بتحذيرهم عمّا نزل على السابقين منهم في غزوة بدر وغيرها، أو الخطاب لبني العبّاس بتحذيرهم عمّا نزل ببني[1] أُميّة أوّلاً وأخيراً، وعلىٰ تقدير كون المراد بني العبّاس يكون قوله تعالىٰ: ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ . .﴾[2] علىٰ سبيل الالتفات، وعلىٰ التقادير يحتمل أن يكو المراد أنّ قصّة هؤلاء نظير قصّة من نزلت الآية فيه، والقرآن لم ينزل لجماعة مخصوصة، بل نزل فيهم وفي نظائرهم الىٰ يوم القيامة.

١٠ ـ فس[3]: قال علي بن ابراهيم في قوله: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ**﴾[4]، قال: نزلت لمّا رأىٰ النبيّ صلىٰ الله عليه وآله في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره فساءه ذلك وغمّه غمّاً شديداً فأنزل الله: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ**﴾[5] لهم ليعمهوا فيها ﴿**وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ**﴾[6] كذلك[7] نزلت، وهم بنو أُميّة.

بيان:

أي كان في القرآن: ليعمهوا فيها.

١١ ـ فس[8]: ﴿**فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُونَ**﴾[9] في خبر[10] هم بنو أُميّة، والغاوون بنو فلان ﴿**قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ**

---

(١) في (ك): علىٰ بني.

(٢) ابراهيم: ٤٦.

(٣) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/٢١.

(٤ـ٦) الاسراء: ٦٠.

(٧) في المصدر: كذا.

(٨) تفسير القمي ٢/١٢٣.

(٩) الشعراء: ٩٤. وفي التفسير زيادة: قال الصادق عليه السلام: نزلت في قوم وصفوا عدلاً ثم خالفوه الىٰ غيره.

(١٠) في المصدر زيادة: آخر.

نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾[١] يقولون لمن تبعوهم: أطعناكم كما أطعنا الله فصرتم أرباباً.

بيان:

بنـو فلان: بنـو العبّاس، وقد مرّ أنّ كلّ من يطاع بغير أمره تعالىٰ فهم الأصنام ومن أطاعهم من المشركين في بطن القرآن، فلا ينافي[٢] كونها ظاهراً في الأصنام وعبدتهم مع أنّ ضمير (هم) أنسب بهذا التأويل.

١٢ ـ فس[٣]: محمد الحمير[٤]، عن أبيه، عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبّار معاً[٥]، عن محمد بن يسار[٦]، عن المنخل بن خليل[٧]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾**[٨] يعني بني أُميّة.

١٣ ـ كنـز[٩]: محمـد بن العبـاس، عن ابن عقدة[١٠]، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن ابراهيم بن المعلّىٰ، عن فضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، عن عليّ عليه السلام، قال: قوله عزّ

---

(١) الشعراء: ٩٦ ـ ٩٨.

(٢) في (س): في، بدلاً من: فلا ينافي.

(٣) تفسير القمي ٢/٢٥٥.

(٤) كذا، وفي المصدر: محمد بن عبدالله الحميري.

(٥) في التفسير: جميعاً.

(٦) في المصدر: سنان، بدلاً من: يسار.

(٧) في التفسير زيادة: الرقّي.

(٨) غافر: ٦.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة ١/٤٣٤ حديث ١، مع تفصيل في الإسناد.

(١٠) في المصدر: احمد بن محمد بن سعيد.

وجلّ: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ . . ﴾[١] هي فينا وفي بني أُميّة[٢] .

١٤ ـ كنـز[٣]: محمد بن العباس، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي[٤]، عن أبيه، عن جعفر بن بشير[٥]، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن تفسير ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ . . ﴾[٦] قال: هم بنو أُميّة، وإنّما أنزلها الله[٧]: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾[٨] بنو أُميّة ﴿فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لله ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ ٱللهِ﴾[٩] عند قيام القائم عليه السلام .

تبيين :

كذا في النسخ: غلبت الروم بنو أُميّة، ولعلّه كان غلبت بنو أُميّة فزاد النسّاخ لفظ الروم، وعلىٰ ما في النسخ وما في الخبر الأول من تفسير الروم ببني أُميّة يكون التعبير عنهم بالروم إشارة الىٰ ما سيأتي من أنّ نسبهم ينتهي الىٰ عبد روميّ، وهذا بطن للآية ولا ينافي ما مرّ من تفسير الآية موافقاً للمشهور.

قوله عليه السلام: عند قيام القائم عليه السلام. . لعلّه علىٰ هذا التأويل قوله: يومئذٍ إشارة الىٰ قوله: من بعد.

---

(١) الروم: ١ ـ ٢.

(٢) وانظر: تفسير البرهان ٣/ ٢٥٧ حديث ١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ١/ ٤٣٤ حديث ٢.

(٤) في المصدر: القمي.

(٥) في التأويل زيادة: الوشاء.

(٦) الروم: ١ ـ ٢.

(٧) في المصدر زيادة: عزّ وجلّ.

(٨) الروم: ١ ـ ٢.

(٩) الروم: ٣ ـ ٥.

١٥ ـ فس[1]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بني أُميّة ﴿يُنَادَونَ لَمَقْتُ ٱللهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَانِ﴾[2] يعني الىٰ ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾[3].

بيان:

ينادون.. أي يوم القيامة، فيقال لهم: لمقت الله إيّاكم أكبر من مقتكم أنفسكم الأمّارة بالسوء إذ تدعون الىٰ الايمان.

قال البيضاوي[4]: ظرف لفعل دلّ عليه المقت الأول لا له، لأنّه أخبر عنه، ولا للثاني لأنّ مقت[5] أنفسهم يوم القيامة حين عاينوا جزاء أعمالها الخبيثة.

١٦ ـ ل[6]: عمّار بن الحسين الأسروشي[7] رضي الله عنه، عن علي بن محمد بن عصمة، عن احمد بن محمد الطبري، عن الحسن[8] بن أبي شجاع البجلي، عن جعفر بن عبدالله[9] الحنفي، عن يحيىٰ بن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن النضر بن مالك، قال: قلت للحسين بن علي عليهما السلام: يا أبا عبدالله! حدّثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾[10]، قال: نحن وبنو أُميّة اختصمنا في الله عزّ وجلّ، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، فنحن وإيّاهم الخصمان يوم القيامة.

---

(١) تفسير القمي ٢/٢٥٥.

(٢) و (٣) غافر (المؤمن): ١٠.

(٤) تفسير البيضاوي ٥/٣٥.

(٥) في المصدر: مقتهم.

(٦) الخصال ١/٤٢ ـ ٤٣، مع تفصيل في الإسناد.

(٧) في المصدر: الاسروشني.

(٨) في الخصال: أبو الحسن، لا الحسن.

(٩) في (س): عبيدالله.

(١٠) الحج: ١٩.

بيان:

لا ينافي هذا التأويل ما مرّ من نزول الآية في ستة نفر تبارزوا في غزوة بدر، أمير المؤمنين عليه السلام قتل الوليد بن عتبة، وحمزة قتل عتبة، وعبيدة بن الحرث قتل شيبة، فإنّها تشمل كلّ طائفتين تخاصمتا[١] في الله وإن كانت نزلت فيهم.

١٧ ـ ل[٢]: القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيدالله[٣]، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الزرقي[٤]، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: إنّ[٥] للنار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون، وباب يدخل منه المشركون والكفّار ممّن لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب يدخل منه بنو أُميّة هو لهم خاصّة لا يزاحمهم فيه أحد، وهو باب لظىٰ، وهو باب سقر، وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفاً، فكلّما هوىٰ بهم سبعين خريفاً فصار[٦] بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً، ثم هوىٰ[٧] بهم كذلك سبعين خريفاً، فلا يزالون هكذا أبداً[٨] خالدين مخلّدين، وباب يدخل فيه[٩] مُبغِضونا ومُحاربونا وخاذلونا، وإنّه لأعظم الأبواب وأشدّها حرّاً.

قال محمد بن الفضيل الزرقي[١٠]: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: الباب

---

(١) في (س): تخاصما.

(٢) الخصال ٢/٣٦١ ـ ٣٦٢، مع تفصيل في الإسناد.

(٣) في المصدر: عبدالله ـ مكبراً ـ.

(٤) في المصدر: الرزقي.

(٥) لا توجد: ان، في الخصال.

(٦) في الخصال: فار.

(٧) في المصدر: تهوي.

(٨) وضع علىٰ: أبداً، في (س) رمز نسخة بدل.

(٩) في المصدر: منه، بدلاً من: فيه.

(١٠) في الخصال: الرزقي.

الّذي ذكرت عن أبيك عن جدّك عليهما السلام أنّه يدخل منه بنو أُميّة، يدخله من مات منهم علىٰ الشرك أو ممّن[1] أدرك منهم الاسلام. فقال: لا أُمّ لك! ألم تسمعه يقول: وباب يدخل منه المشركون والكفّار، فهذا الباب يدخل فيه كلّ مشرك وكلّ كافر لا يؤمن بيوم الحساب، وهذا الباب الآخر الذي[2] يدخل منه بنو أُميّة إنّه[3] هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصّة يدخلون من ذلك الباب فتحطّمهم النار حطماً[4] لا تسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون.

بيان:

لعلّ السائل اعترض السؤال بين الكلام فلم يتمّ عليه السلام عدد الأبواب، أو يكون السبعة باعتبار الاسم، أو المراد[5] أنّ بني أُميّة يدخلون من أربعة أبواب، باب بعد باب، أو كلّ طائفة منهم من باب، فالمراد بالباب في الثالث الجنس، والأول أظهر.

١٨ ـ ما[6]: المفيد، عن الجعابي، عن الفضل بن الحبّاب، عن الحسين ابن عبدالله الابلي، عن أبي خالد الأسدي، عن أبي بكر بن عيّاش، عن صدقة ابن سعيد الحنفي، عن جميع بن عمير، قال: سمعت[7] عبدالله بن عمر بن الخطاب يقول: انتهىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ العقبة، فقال: لا يجاوزها أحد، فعوّج الحكم بن أبي العاص فمَهُ مستهزئاً به صلّىٰ الله عليه وآله[8]، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: من اشترىٰ شاة مصراة فهو بالخيار، فعوّج الحكم

(١) في الخصال: من. وهي نسخة بدل في (س).

(٢) لا توجد: الذي، في المصدر.

(٣) في الخصال: لأنّه.

(٤) في (س): حتماً، وهو سهو.

(٥) في (ك): والمراد.

(٦) أمالي الشيخ الطوسي ١ / ١٧٩، مع اختصار في الإسناد وحذف للصدر.

(٧) في المصدر: أسمعت.

(٨) في الأمالي: وقال.

فمَـهُ فبصر به النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فدعا عليه، فصرع شهرين ثم أفاق، فأخرجه النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله عن المدينة طريداً ونفاه عنها.

١٩ ـ ما[١]: المفيد، عن المراغي[٢]، عن العباس بن الوليد[٣]، عن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن هارون بن سعيد، قال: صلّىٰ بنا الوليد بن عقبة بالكوفة صلاة الغداة ـ وكان سكراناً ـ فتغنّىٰ في الثانية منها، وزادنا ركعة أُخرىٰ، ونام في آخرها، فأخذ رجل من بكر بن وائل[٤] خاتمه من يده، فقال فيه علباء السدوسي:

تكلّم في الصلاة وزاد فيها ... مجاهرةً وعالن بالنفاق
وفاح الخمر عن ستر[٥] المصلّي ... ونادىٰ والجميع[٦] الىٰ افتراق
أزيدكم[٧] علىٰ أن تحمدوني ... فما لكم وما لي من خلاق

٢٠ ـ ل[٨]: ابن موسىٰ، عن محمد بن موسىٰ الدقّاق، عن احمد بن محمد ابن داود الحنظلي، عن الحسين بن عبدالله الجعفي، عن الحكم بن مسكين، عن أبي الجارود، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن في كلّهنّ لا يستطيع إلّا أن يلعنه:

أوّلهنّ: يوم لعنه الله ورسوله وهو خارج من مكة الىٰ المدينة مهاجراً وأبو سفيان جائٍ من الشام، فوقع فيه أبو سفيان يسبّه ويوعده، وهمّ أن يبطش به فصرفه الله عن رسوله.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠، مع حذف الصدر واختصار في الإسناد.
(٢) في (ك): المراعي.
(٣) في المصدر زيادة في السند: حدّثنا القتاد عن..
(٤) في (ك): وابل.
(٥) في المصدر: من سنن.
(٦) في (س): الجمع.
(٧) في الأمالي: أزيد بكم.
(٨) الخصال ٢/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨، مع تفصيل في الإسناد.

والثانية: يوم العير؛ إذا طردها ليحرزها من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، فلعنه الله ورسوله.

والثالثة: يوم أُحد؛ قال أبو سفيان: أعل هبل. فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: الله أعلىٰ وأجلّ. فقال أبو سفيان: لنا عُزّىٰ ولا عُزّىٰ لكم. فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: الله[1] مولانا ولا مولىٰ لكم.

والرابعة: يوم الخندق؛ يوم جاء أبو سفيان في جمع قريش فردّهم الله بغيظهم[2] لم ينالوا خيراً، وأنزل الله عزّ وجلّ في القرآن آيتين في سورة الأحزاب، فسمّىٰ أبو سفيان وأصحابه كفّاراً، ومعاوية يومئذٍ[3] مشرك عدوّ لله ولرسوله.

والخامسة: يوم الحديبيّة؛ والهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه وصدّ مشركو قريش رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله عن المسجد الحرام وصدّوا بُدنه أن تبلغ المنحر، فرجع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لم يطف بالكعبة ولم يقض نسكه، فلعنه الله ورسوله.

والسادسة: يوم الأحزاب؛ يوم جاء أبو سفيان بجمع[4] قريش وعامر بن الطفيل بجمع هوازن، وعيينة بن حصين[5] بغطفان، وواعدهم قريظة والنضير أن يأتوهم فلعن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله القادة والأتباع، وقال: أمّا الأتباع فلا تصيب[6] اللعنة مؤمناً، وأمّا القادة فليس فيهم مؤمن ولا نجيب ولا ناجٍ.

والسابعة: يوم حملوا علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في العقبة؛ وهم

---

(١) سقط لفظ الجلالة من مطبوع البحار.

(٢) في (س): بغيظ.

(٣) لا توجد: يؤمئذٍ، في المصدر، ووضع عليها في (س) رمز نسخة بدل.

(٤) في (س): يجمع.

(٥) في المصدر: حصن.

(٦) في (س): فلا تطيب.

اثنا عشر رجلاً من بني أُميّة وخمسة من سائر الناس، فلعن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله من علىٰ العقبة غير النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وناقته وسائقه وقائده.

قال الصدوق رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا، والصحيح أنّ أصحاب العقبة كانوا أربعة عشر.

بيان:

أقول: سيأتي مثله في احتجاج الحسن عليه السلام علىٰ معاوية[1].

قوله: والرابعة، يوم الخندق.

أقول: سيأتي في السادسة يوم الأحزاب وهما متّحدان، ولعلّ التكرار لتكرّر اللعن بجهتين، أو الأول لبيان لعن الله تعالىٰ إيّاهم وتسميتهم كفّاراً، والثاني لبيان لعن الرسول صلىٰ الله عليه وآله، وفيما سيأتي من احتجاج الحسن عليه السلام، والرابعة: يوم حنين؛ وهو بعيد من جهتين:

الأولىٰ: أنّ أبا سفيان في غزوة حنين كان مع عسكر النبيّ صلىٰ الله عليه وآله.

والثانية: أنّ الآية نزلت في الأحزاب، ولعلّه لتوهّم التكرار صحّفه الرواة والنسّاخ، وفيما سيأتي هكذا:

والسابعة: يوم الثنية؛ يوم شدّ علىٰ رسول الله (ص) اثنا عشر رجلاً سبعة منهم من بني أُميّة وخمسة من سائر قريش، ولعلّه أقرب، وما ذكره الصدوق رحمه الله يمكن أن يكون لإحدىٰ العقبتين، فإنّ ظاهر الأخبار أنّ المنافقين كمنوا له صلىٰ الله عليه وآله في عقبة تبوك مرّة، وفي عقبة الغدير عند الرجوع من حجّة الوداع أُخرىٰ، والله يعلم.

٢١ ـ ل[2]: احمد بن محمد بن الصقر، عن محمد بن جعفر الزعفراني، عن

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ٣٣١ ـ نوادر من احتجاجاته سلام الله عليه ـ.

(٢) الخصال ١/ ١٩١، بتفصيل في السند.

أبي الأحوص، عن أبي بكر بن شيبة، عن أبي غسّان، عن حميد بن عبد الرحمن، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن الحرث، عن عبدالله بن مالك الزبيدي، عن عبدالله بن عمرو، أنّ أبا سفيان ركب بعيراً له ومعاوية يقوده ويزيد يسوق به، فلعن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الراكب والقائد والسائق.

٢٢ ـ ص[١]: بالإسناد الىٰ الصدوق، بإسناده الىٰ ابن عباس، قال: دخل أبو سفيان الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله يوماً، فقال: يا رسول الله (ص)! أُريد أن أسألك عن شيء؟. فقال صلّىٰ الله عليه وآله: إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني. قال: افعل. قال: أردت أن تسأل عن مبلغ عمري؟. فقال: نعم يا رسول الله (ص). فقال: إنّي أعيش ثلاثاً وستين سنة. فقال: أشهد أنّك صادق. فقال صلّىٰ الله عليه وآله: بلسانك دون قلبك.

قال ابن عباس: والله ما كان إلّا منافقاً، قال: ولقد كنّا في محفل فيه أبو سفيان وقد كُفّ بصره وفينا عليّ صلوات الله عليه فأذّن المؤذّن، فلمّا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، قال أبو سفيان: هاهنا من يُحتشم[٢]؟. قال واحد من القوم: لا. فقال: لله درّ أخي بني هاشم، انظروا أين وضع اسمه؟. فقال عليّ عليه السلام: أسخن الله عينك[٣] يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٤]. فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال لي ليس هاهنا من يُحتشم.

٢٣ ـ شي[٥]: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول

---

(١) قصص الأنبياء: خطّي لم نحصل علىٰ نسخة جيّدة.

(٢) قال في القاموس ٤/٩٦: الحِشْمَةُ ـ بالكسر ـ: الحياء والانقباض، اِحتَشَمَ منه وعنه وحشمه وأحشمه: أخجله، وان يجلس اليك الرجل فتؤذيه وتسمعه ما يكره.

(٣) قال في القاموس ٤/٢٣٣: سُخْنَةُ العين.. نقيض قرّتها.. وأسخن الله عينه وبعينه: أبكاه.

(٤) الإنشراح: ٤.

(٥) تفسير العياشي ١/٣٦٠ حديث ٢٣.

الله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ..﴾[(١)] قال: لمّا تركوا ولاية عليّ عليه السلام وقد أمروا بها ﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾[(٢)] قال: نزلت في ولد العبّاس[(٣)].

بيان:

لعلّ المعنىٰ نزلت في استيلاء ولد العبّاس علىٰ بني أُميّة ليوافق الخبر التالي[(٤)]، مع أنّه يحتمل نزولها فيهما وفي أمثالهما، ويكون انطباقها علىٰ بني أُميّة أظهر فلذا خصّت بهم في الخبر الثاني[(٥)]، والحاصل أنّه ذكر في كلّ مقام ما يناسبه من مورد نزول الآية، وأكثر الأخبار الواردة في تأويل الآيات كذلك.

٢٤ ـ شي[(٦)]: عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ..﴾ الىٰ قوله: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾[(٧)] قال: أخذ بني أُميّة بغتةً ويؤخذ بنو العبّاس جهرة[(٨)].

٢٥ ـ شي[(٩)]: عن مسلم المشوف[(١٠)]، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[(١١)]، قال: هما الأفجران من قريش: بنو أُميّة وبنو المغيرة[(١٢)].

---

(١) الأنعام: ٤٤.

(٢) الأنعام: ٤٤. وقد ذكر في المصدر الآية التالية لها، وهي: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٣) ولاحظ: تفسير البرهان ١/٥٢٦، وتفسير الصافي ١/٥١٧ [٢ ـ ١٢١].

(٤) في (ك): الثاني.

(٥) كذا، والظاهر: التالي، كما مرّ.

(٦) تفسير العياشي ١/٣٦٠ حديث ٢٤.

(٧) الأنعام: ٤٤.

(٨) وانظر: تفسير البرهان ١/٥٢٦، وتفسير الصافي ١/٥١٧ [٢/١٢١]، وإثبات الهداة ٥/٤٢٦.

(٩) تفسير العياشي ٢/٢٣٠ حديث ٢٨.

(١٠) كذا، وفي المصدر: المشوب، وفي تفسير البرهان: معصم المسرف.

(١١) ابراهيم: ٢٨.

(١٢) ولاحظ: تفسير البرهان ٢/٣١٨.

٢٦ ـ **شي**[١] : عن جرير[٢]، عمّن سمع أبا[٣] جعفر عليه السلام ﴿**وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً**﴾ لهم ليعمهوا فيها ﴿**وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ**﴾[٤] يعني بني أميّة[٥].

٢٧ ـ **شي**[٦]: عن علي بن سعيد، قال: كنت بمكة، فقدم علينا معروف ابن خربوذ، فقال: قال[٧] لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام قال لعمر: يا أبا حفص! ألا[٨] أخبرك بما نزل في بني أُميّة؟. قال: بلىٰ. قال: فإنّه نزل فيهم: ﴿**وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ**﴾[٩]. فغضب عمر، وقال: كذبت، بنو أُميّة خير منك وأوصل للرحم[١٠].

٢٨ ـ **شي**[١١]: عن الحلبي، عن[١٢] زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَاكَ . .**﴾[١٣]، قال: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أُري أنّ رجالاً علىٰ المَنابر و[١٤] يردّون الناس ضُلالاً زريق[١٥]

---

(١) تفسير العياشي ٢/٢٩٧ حديث ٩٣.

(٢) في المصدر: حريز.

(٣) في التفسير: عن أبي . .

(٤) الاسراء: ٦٠.

(٥) ولاحظ: تفسير البرهان ٢/٤٢٤ ـ ٤٢٥، وتفسير الصافي ١/٩٧٥ [٣/١٩٩].

(٦) تفسير العياشي ٢/٢٩٧ حديث ٩٤.

(٧) لا توجد: قال، في المصدر.

(٨) في (س) لا توجد: يا أبا حفص، ألا . .

(٩) الاسراء: ٦٠، وبعده كلمة: قال، جاءت في المصدر.

(١٠) وانظر: تفسير البرهان ٢/٤٢٤ ـ ٤٢٥، وتفسير الصافي ١/٩٧٥ [٣/١٩٩].

(١١) تفسير العياشي ٢/٢٩٧ ـ ٢٩٨ حديث ٩٥.

(١٢) في (س) وضع علىٰ عن: واو، ثم رمز الاستظهار (ظ) أي كون الظاهر الواو بدلاً من: عن، ولعلّه لاتّحاد الطبقة، فتأمّل.

(١٣) الاسراء: ٦٠.

(١٤) لا توجد الواو في المصدر.

(١٥) في المصدر: رزيق.

وزفر، وقوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾[١] . قال: هم بنو أُميّة[٢] .

وفي رواية أُخرىٰ[٣] عنه: أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قد راىٰ رجالاً من نار علىٰ منابر و[٤] يردّون الناس علىٰ أعقابهم القهقرىٰ، ولسنا نسمّي[٥] أحداً[٦].

وفي رواية سلام الجعفي[٧]، عنه أنّه قال: إنّا لا نسمّي الرجال بأسمائهم ولكنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله رأىٰ قوماً علىٰ منبره يضلّون الناس بعده عن[٨] الصراط القهقرىٰ.

٢٩ ـ شي[٩]: عن قاسم بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أصبح رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يوماً حاسراً حزيناً، فقيل له: مالك يا رسول الله؟!. فقال: إنّي رأيت الليلة صبيان بني أُميّة يرقون علىٰ منبري هذا، فقلت: يا ربّي! معي؟. فقال: لا، ولكن بعدك[١٠].

بيان:

قوله عليه السلام: حاسراً . . أَيْ كاشِفاً[١١] عَنْ ذِراعَيْهِ، أَو من الحسرة وإن كان الغالب فيه الحسير، وَالْحاسِرُ أَيضاً مَنْ لا مِغْفَرَ لَـهُ وَلا دِرْعَ وَلا جُنَّةَ[١٢] .

---

(١) الاسراء: ٦٠.

(٢) وقد جاء في تفسير البرهان ٢/ ٤٢٥، وتفسير الصافي ١/ ٩٧٥ [٣/ ١٩٩].

(٣) جاءت في تفسير العياشي ٢/ ٢٩٨ حديث ٩٦.

(٤) في المصدر: من نار، بدلاً من: الواو.

(٥) في (ك): تسمىٰ.

(٦) ولاحظ: تفسير البرهان ٢/ ٤٢٥، وتفسير الصافي ١/ ٩٧٥ [٣/ ٢٠٠] .

(٧) تفسير العياشي ٢/ ٢٩٨ حديث ٩٧.

(٨) في المصدر: علىٰ، بدلاً من: عن. وفي (ك) نسخة بدل: من بعده.

(٩) تفسير العياشي ٢/ ٢٩٨ حديث ٩٨.

(١٠) وجاء في تفسير الصافي ١/ ٩٧٥ [٣/ ٢٠٠]، وتفسير البرهان ٢/ ٤٢٥.

(١١) قاله في القاموس ٢/ ٨، والنهاية ١/ ٣٨٣، والصحاح ٢/ ٦٢٩.

(١٢) نصّ عليه في القاموس ٢/ ٩، وقال في الصحاح ٢/ ٦٢٩: الحاسر: الذي لا مغفر له ولادرع. =

٣٠ ـ شي[١]: عن أبي الطفيل، قال: كنت في مسجد الكوفة، فسمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ وهو على المنبر ـ وناداه ابن الكوّاء وهو في مؤخّر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن قول الله: **﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾**[٢]، فقال: الأفجران من قريش ومن بني أُميّة[٣].

بيان:

لعلّ المراد بالأفجرين هنا الأول والثاني، فقوله: ومن بني أُميّة.. أي وجماعة من بني أُميّة، ويحتمل أن يكون كما مرّ، فصحّف.

٣١ ـ شي[٤]: عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَاكَ..﴾**[٥]، قال: أرى رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر يردّون الناس عن الصراط القهقرى. قلت: **﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾**[٦]. قال: هم بنو أُميّة، يقول الله: **﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيراً﴾**[٧].

٣٢ ـ شي[٨]: عن يونس، عن عبد الرحمن الأشل، قال: سألته عن قول الله: **﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ..﴾** الآيات[٩]، فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نام فرأى أنّ بني أُميّة يصعدون المنابر، فكلّما صعد منهم رجل رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله الذلّة والمسكنة، فاستيقظ جزوعاً من

= ومثله في النهاية ١/٣٨٣.

(١) تفسير العياشي ٢/٢٩٨ حديث ٩٩.

(٢) الاسراء: ٦٠.

(٣) وأورده صاحب تفسير البرهان ٢/٤٢٥، والصافي ١/٩٧٥.

(٤) تفسير العياشي ٢/٢٩٨ حديث ١٠٠.

(٥ و ٦) الاسراء: ٦٠.

(٧) الاسراء: ٦٠.

(٨) تفسير العياشي ٢/٢٩٨ حديث ١٠١.

(٩) الاسراء: ٦٠، وفي المصدر: الآية.

ذلك، وكان الذين رآهم اثني عشر رجلاً من بني أُميّة، فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية، ثم قال جبرئيل: إنّ بني أُميّة لا يملكون شيئاً إلّا ملك أهل البيت ضعفيه[1].

بيان:

لعلّ التخصيص بالاثني عشر لعدم[2] الاعتناء بشأن بعضهم ممّن كان ملكه قليلاً، وكان أقلّ ضرراً علىٰ المسلمين كمعاوية بن يزيد ومروان بن محمد لأنّهم كانوا أكثر من اثني عشر، إذ[3] كان أوّل ملوكهم عثمان، ثم معاوية، ثم يزيد بن معاوية، ثم معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن يزيد بن عبدالملك، ثم يزيد بن الوليد الناقص، ثم ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك، ثم مروان بن محمد.

٣٣ ـ شي[4]: عن زرارة، قال: كان يوسف بن[5] الحجّاج صديقاً لعليّ ابن الحسين عليهما السلام، وأنّه دخل علىٰ امرأته فأراد أن يضمّها ـ أعني أُمّ الحجّاج ـ، قال: فقالت[6] له: [7]إنّما عهدك بذاك الساعة. قال: فأتىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام فأخبره، فأمره أن يمسك عنها، فأمسك عنها، فولدت

(١) وجاء في تفسير الصافي ١/ ٩٧٥ [٣/ ٢٠٠]، وتفسير البرهان ٢/ ٤٢٥، والكلمة الأخيرة مشوّشة في (س).

(٢) في (س): عدم.

(٣) في (س): اذا.

(٤) تفسير العياشي ٢/ ٢٩٩ حديث ١٠٣.

(٥) في المصدر: أبو الحجّاج، وجاء في (س) عليها رمز نسخة بدل.

(٦) في (س): فقال.

(٧) في المصدر زيادة: أليس.

بالحجّاج وهو ابن شيطان ذي الردهة[١].

بيان:

إنّما عهدك[٢] بذلك. . أي بالجماع، وإنّما قالت ذلك لأنّ الشيطان كان قد أتاها قبل ذلك بصورة يوسف، وشيطان الردهة وقع في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في مواضع.

٣٤ ـ قب[٣]: حدّثني ابن كادش في تكذيب العصابة العلويّة في ادّعائهم الإمامة النبويّة: أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله رأىٰ العباس في ثوبين أبيضين، فقال: إنّه لأبيض الثوبين، وهذا جبرئيل يخبرني أنّ ولده يلبسون السواد.

عبدالله بن احمد بن حنبل في كتاب صفّين: أنّه نشر عمرو بن العاص في يوم صفّين راية سوداء. . الخبر.

وفي أخبار دمشق: عن أبي الحسين محمد بن عبدالله الرازي، قال ثوبان: قال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلالة، إن أدركتهما[٤] ـ يا ثوبان ـ فلا تستظلّ بظلّهما[٥].

أُبيّ بن كعب: أوّل الرايات السود نصر، وأوسطها غدر، وآخرها كفر، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون علىٰ موسىٰ.

تاريخ بغداد: قال أبو هريرة: قال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: اذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق فإنّ أوّلها فتنة، وأوسطها هرج، وآخرها ضلالة.

أخبار دمشق: عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله أبو أمامة في خبر: أوّلها

---

(١) وجاء في تفسير البرهان ٢ / ٤٢٦.

(٢) في (ك): عهد ـ بلا ضمير ـ.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٣ / ٣٠٠.

(٤) في (س): أدركتها، و وضع عليها: كذا، وجاءت في المصدر كذلك.

(٥) في (س): بظلّها، و وضع عليها: كذا، وجاءت في المصدر كذلك.

منشور، وآخرها مثبور[١].

تاريخ الطبري: إنّ ابراهيم الإمام أنفذ الىٰ أبي مسلم لواء النصرة وظلّ السحاب، وكان أبيض، طوله أربعة عشر ذراعاً[٢]، مكتوب عليها بالحبر: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٣]، فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحوّل بكلّ لون من الثياب، فلمّا لبس السواد قال: معه هيبة، فاختاره خلافاً لبني أُميّة وهيبةً للناظر، وكانوا يقولون: هذا السواد حداد آل محمّد، وشهداء كربلاء، وزيد ويحيىٰ.

٣٥ ـ ني[٤]: علي بن احمد، عن عبيدالله بن موسىٰ، عن البرقي، عن ابراهيم بن محمد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن ابن عباس[٥]، قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: لا بدّ من ويل لولدي من ولدك[٦]، وويل لولدك من ولدي!. فقال: يا رسول الله[٧]! أفلا أجب نفسي؟. فقال لي: علم الله قد مضىٰ والأمور بيد الله، وإنّ الأمر في ولدي[٨].

٣٦ ـ ني[٩]: محمد بن همام، عن احمد بن مابنداد[١٠]، عن احمد بن هلال، عن الحسن بن علي بن فضال، عن سفيان بن ابراهيم الحميري[١١]، عن أبيه،

---

(١) في (س): مبثور.

(٢) في المناقب: زراعاً، وهو غلط.

(٣) الحج: ٣٩.

(٤) كتاب الغيبة للنعماني: ٢٤٨ حديث ٢، بتفصيل في السند.

(٥) في المصدر زيادة: قال، وهو الظاهر.

(٦) جاءت العبارة في المصدر هكذا: لأبي: يا عباس! ويل لذريّتي من ولدك.

(٧) في المصدر زيادة: اجتنب النساء، أو قال: . .

(٨) والعبارة في الغيبة هكذا: قال: إنّ علم الله عزّ وجلّ قد مضىٰ، والأمور بيده، وإنّ الأمر سيكون في ولده.

(٩) الغيبة للنعماني: ٢٤٩ ـ ٢٥٠ حديث ٤، بتفصيل في الإسناد.

(١٠) في المصدر: مابنداذ.

(١١) في الغيبة: الجريري.

عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: ملك بني العباس عسر عسر ليس فيه يسر، تمتدّ فيه دولتهم[١]، لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوهم[٢]، ولا يزالون يتمرّغون ويتنعّمون[٣] في غضارة من ملكهم حتّىٰ يشذّ[٤] عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم[٥]، ويسلّط الله عليهم عِلجاً يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا هدّها، ولا نعمة إلّا أزالها، الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّىٰ يظفر ويدفع[٦] الىٰ رجل من عترتي يقول بالحقّ ويعمل به.

قال النعماني: يقول أهل اللغة: العلج: الكافر، والعلج: الجافي في الخلقة، والعلج: اللئيم، والعلج: الشديد في أمره. وقال أمير المؤمنين عليّ[٧] عليه السلام لرجلين كانا عنده: إنّكما علجان فعالجا عن[٨] دينكما، وكانا من العرب.

بيان:

قال في النهاية[٩]، في[١٠] حَدِيثِ عَلِيّ (ع): «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلَيْنِ فِي وَجْهٍ وَقَالَ: إِنَّكُمَا عِلْجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمَا». العِلْجُ: اَلرَّجُلُ الْقَوِيُّ الضَّخْمِ، وَعَالِجَا. أَيْ

---

(١) لا يوجد في المصدر من قوله: عسر عسر. الىٰ هنا، وفيه: يسر لا عسر فيه، وجاء في (س): عشر عشر، وهو غلط، كما حذفت منه: فيه.

(٢) في الغيبة بدلاً من: لم يزيلوهم: والبربر والطيلسان لن يزيلوه.

(٣) لا يوجد في المصدر: يتمرّغون ويتنعّمون.

(٤) في (ك): يشدّ.

(٥) في المصدر: دولتهم، وما هنا جاء نسخة هناك.

(٦) في الغيبة زيادة: بظفره.

(٧) في المصدر زيادة: بن أبي طالب.

(٨) في المصدر العبارة: تعالجان غيبه عن.

(٩) النهاية ٣/٢٨٦، وبلفظه في لسان العرب ٢/٣٢٦ ـ ٣٢٧.

(١٠) في المصدر: منه، بدلاً من: في.

مٰارسَا الْعَمَلَ الَّذِي نَدَبْتُكُمٰا اِلَيْهِ وَاعْمَلاٰ بِهِ. وَقال: الْعِلْجُ: اَلرَّجُلُ مِنْ كُفّارِ الْعَجَمِ وَغَيْرِهِمْ.

وفي القاموس[1]: اَلْعِلْجُ ـ بِالْكَسْرِ ـ: اَلْعَيْرُ. . ، وَحِمٰارُ الْوَحْشِ السَّمِينُ الْقَوِيُّ، وَالرَّغِيفُ الْغَلِيظُ الْحَرْفِ وَالرَّجُلُ مِنْ كُفّارِ الْعَجَمِ . . وَرَجُلٌ عِلِجٌ ـ كَكَتِفٍ وَصُرَدٍ وَسُكَّرٍ[2] ـ شَدِيدٌ صَرِيعٌ مُعٰالِجٌ لِلأُمُور. انتهىٰ.

ولعلّه رحمه الله إنّما ذكر هذه المعاني لاستبعاد أن يكون من يأخذ الحقّ منهم ويعطي صاحب الحقّ من الكفّار، وكان ذلك قبل انقراض دولتهم، والآن ظهر أنّ من استأصلهم كان هلاكو، وكان من الكفّار.

وأمّا قوله عليه السلام يُدْفَعُ ـ فعلىٰ البناء للمجهول ـ. أي ثم يدفع الىٰ القائم عليه السلام ولو بعد حين، ويحتمل أن يكون من الأخبار البدائية.

٣٧ ـ كا[3]: العدّة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسىٰ، عن ابن مسكان رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الله عزّ وجلّ نزع الشهوة من رجال بني أُميّة وجلعها في نسائهم وكذلك فعل بشيعتهم، وأنّ الله عزّ وجلّ نزع الشهوة من نساء بني هاشم وجعلها في رجالهم، وكذلك فعل بشيعتهم.

٣٨ ـ كا[4]: الحسين بن محمد، عن المعلّىٰ، عن الوشاء، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: خرج رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من حجرته ومروان وأبوه يستمعان الىٰ حديثه، فقال له: الوزغ بن الوزغ. قال أبو عبدالله عليه السلام: فمن يومئذٍ يرون أنّ الوزغ يسمع الحديث.

---

(١) القاموس ١/ ٢٠٠، وبنصّه في لسان العرب ٢/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧.

(٢) في المصدر: خُلَّرٍ.

(٣) الكافي ٥/ ٥٦٤ حديث ٣٥، مع تفصيل في الإسناد. وتقديم وتأخير.

(٤) الكافي ـ الروضة ـ ٨/ ٢٣٨ حديث ٣٢٣، مع تفصيل في الإسناد.

٣٩ ـ كا[١]: بالإسناد المتقدّم، عن أبان، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أن يدعو له، فأرسلوا به الىٰ عائشة ليدعو له، فلمّا قرّبته منه، قال: اخرجوا عنّي الوزغ بن الوزغ. قال زرارة: ولا أعلم إلّا أنّه قال: ولعنه.

٤٠ ـ كا[٢]: بالإسناد عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي العُباس المكّي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عمر لقي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أنت الذي تقرأ هذه الآية: ﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[٣] تعرّضاً بي وبصاحبي؟!. قال: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أُميّة: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُواْ أَرْحَامَكُمْ﴾[٤]. فقال: كذبت، بنو أُميّة أوصل للرحم منك، ولكنّك أبيت إلّا عداوة لبني تيم وعديّ وبني أُميّة[٥].

٤١ ـ كا[٦]: محمد بن يحيىٰ، عن أبي عيسىٰ[٧] وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار جميعاً، عن علي بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، قال: كان أبـو جعفـر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني أُميّة ودولتهم، فقال[٨] له بعض أصحابه: إنّما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله عزّ وجلّ هذا الأمر علىٰ يدك[٩]. فقال: ما أنا بصاحبهم ولا يسرّني أن أكون صاحبهم، إنّ أصحابهم أولاد الزنا، إنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض

---

(١) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٢٣٨ حديث ٣٢٤، مع تفصيل في الإسناد.
(٢) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٢٣٩ حديث ٣٢٥، مع تفصيل في الإسناد.
(٣) القلم: ٦.
(٤) محمّد (ص): ٢٢.
(٥) وجاءت أيضاً في الروضة من الكـافي ٨/١٠٣ حديث ٧٦.
(٦) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٣٤١ حديث ٥٣٨، مع تفصيل في الإسناد، وقليل من الاختلاف.
(٧) في المصدر: ابن عيسىٰ.
(٨) في (ك): وقال.
(٩) في الكافي: يديك.

سنين ولا أيّاماً أقصر من سنينهم وأيّامهم، إنّ الله عزّ وجلّ يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيّاً.

٤٢ ـ كا[١]: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ولد المرداس من تقرب منهم أكفروه، ومن تباعد منهم أفقروه، ومن ناواهم قتلوه، ومن تحصّن منهم أنزلوه، ومن هرب منهم أدركوه حتىٰ ينقضي[٢] دولتهم.

بيان:

التعبير عن ولد العباس بولد[٣] مرداس كناية بعيدة ـ لشدّة التقية ـ لابن عباس ابن مرداس، من الصحابة، فرُوعيَ لاشتراك الاسم بين العبّاسين.

أقول: قد مرّت الأخبار الكثيرة في لعن بني أُميّة في أبواب الآيات النازلة في الأئمّة عليهم السلام لاسيّما في باب تأويل الايمان بهم عليهم السلام والشرك بأعدائهم[٤]، وتأويل آية النور[٥]، وسيأتي في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعة وسائر أبواب هذا المجلد[٦]، وفي باب احتجاج الحسن عليه السلام علىٰ معاوية[٧].

---

(١) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٣٤١ ـ ٣٤٢ حديث ٥٣٩، بتفصيل في الإسناد.

(٢) في المصدر: تنقضي.

(٣) في (ك): بن.

(٤) بحار الأنوار ٥١/٤٦.

(٥) في (س) جملة: وسيأتي تأويل آية النور، وحذفت في (ك)، وهو الظاهر.

انظر: بحار الأنوار ٩/٢٢٨ و ٢٣/٢٠٧، ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٥١/٤٨، و ٥٣/٥٦.

(٦) بحار الأنوار ٤١/٣٤٩.

(٧) بحار الأنوار ٤٣/٣٥٣، ٤٤/٤٣. وانظر ما ذكره شيخنا الأميني في غديره ٨/٢٤٨ ـ ٢٥١ و٢٨٨.

٤٣ ـ مد[1]: من صحيح البخاري[2]، عن موسىٰ بن اسماعيل، عن عمر ابن يحيىٰ بن سعيد، عن جدّه، قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله][3] بالمدينة ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق الصدّيق[4] يقول: هلاك أُمّتي علىٰ يدي غُلمة قريش[5]. فقال مروان: غلمة؟!. فقال[6] أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت[7]، وكنت أخرج مع جدّي الىٰ بني مروان حين ملكوا الشام فاذا[8] رآهم غلماناً أحداثاً، قال لنا: عسىٰ هؤلاء أن يكونوا منهم!. قلت[9]: أنت أعلم.

ومن[10] صحيح مسلم[11]، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن شعبة، عن أبي النباح[12]، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله]، قال: يُهلك أُمّتي هذا الحيّ من قريش. قالوا: فما[13] تأمرنا؟. قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم.

---

(١) العمدة لابن بطريق: ٤٦٩ ـ ٤٧٠ حديث ٨١٤، مع اختلاف كبير.
(٢) صحيح البخاري ـ كتاب الفتن ٩/٤٧.
(٣) في المصدر زيادة: يوماً.
(٤) في العمدة: المصدق.
(٥) في المصدر: من قريش..
(٦) في العمدة: مروان لعنة الله عليهم غلمة قال.
(٧) في المصدر زيادة: من بني فلان وبني فلان فعلت قال: . .
(٨) في المصدر: مع جدّي سعيد الىٰ الشام حين هلك بني مروان فاذا. .
(٩) في العمدة: هؤلاء الذين عناهم أبو هريرة!. فقلت. .
(١٠) كما جاء في العمدة لابن بطريق: ٤٥٢ حديث ٩٤١.
(١١) صحيح مسلم ـ كتاب الفتن ـ ٨/١٨٦.
(١٢) في المصدر: أبي التياح.
(١٣) في (ك) نسخة بدل: وما.

و روىٰ من الجمع بين الصحيحين[١] مثله[٢].

٤٤ ـ مد[٣]: من تفسير الثعلبي، بإسناده عن سعيد بن المسيّب في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ**﴾[٤]، قال: أُري بني أُميّة علىٰ المنابر فساءه ذلك، فقيل له: إنّها الدنيا يعطونها، فنزل عليه: ﴿**إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ**﴾. قال: بلاء للناس[٥].

وبإسناده أيضاً[٦]، عن المهلّبي[٧]، عن سهل بن سعد، عن أبيه، قال: رأىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] بني أُميّة ينزون علىٰ منبره نزوَ القردة فساءه[٨]، فما استجمع ضاحكاً حتىٰ مات، فأنزل[٩] الله عزّ وجلّ في ذلك: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ**﴾[١٠].

بيان:

قوله: فما استجمع ضاحكاً.. أي لم يضحك ضحكاً تامّاً.

قال الطيّبي في قوله: مستجمعاً ضاحكاً: المستجمع: المستجدّ للشيء القاصد له، أي ضاحكاً كلّ الضحك.

---

(١) الجمع بين الصحيحين للحميدي، ولا نعلم بطبعه الىٰ الآن كما ذكرنا ذلك مكرراً.

(٢) كما ذكره ابن بطريق في العمدة: ٤٥٦ حديث ٩٥٤.

(٣) العمدة: ٤٥٢ ذيل حديث ٩٤٢.

(٤) الاسراء: ٦٠.

(٥) في المصدر: يعطونها، فسرىٰ عنه. فتنة الناس قال: بلاء الناس.

وقد أورده السيوطي في الدرّ المنثور ١٩١/٤، وغيره.

(٦) كما في العمدة: ٤٥٣ حديث ٩٤٣.

(٧) في المصدر: البهلي.

(٨) في العمدة زيادة: ذلك.

(٩) في المصدر: وأنزل.

(١٠) الاسراء: ٦٠.

أقـول: رؤيا رسول الله (ص) لبني أميّة على منبره جاء في بحار الأنوار ٢٨/ ٧٧ حديث ٣٦، والكافي ١٥٩/٤، ٨/٤٤٥، وسنن الترمذي حديث ٣٤٠٨، ومنتخب كنز العمال ٥/ ٣٩٩، وشرح النهج =

٤٥ ـ مد[1]: عن الثعلبي[2]، بإسناده عن عمر بن الخطاب في قوله تعالىٰ: ﴿. . الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ ٱللهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[3]. قال: هما الأفجران من قريش بنو المغيرة وبنو أُميّة، فأمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، وأمّا بنو أُميّة فمتّعوا الىٰ حين[4].

وقال الثعلبي[5] أيضاً[6] في قوله تعالىٰ: : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُواْ فِي ٱلأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾[7] نزلت في بني أُميّة[8] وبني هاشم[9].

٤٦ ـ مد[10] من مسند احمد بن حنبل[11]، بإسناده عن أبي ذرّ، عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله، قال: إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله دُولاً، وعباده خولاً، ودينه دَخَلاً.

وذكر الزمخشري[12] في الفائق[13] في حديث أبي هريرة: إذا بلغ[14] بنو العاص ثلاثين رجلاً كان مال الله دولاً، وعباده خولاً[15].

= لابن أبي الحديد ١/٣٧٢ وغيرها كثير.

(١) العمدة لابن بطريق: ٤٥٣ ذيل حديث ٩٤٤، باختلاف يسير.

(٢) في تفسيره ٢/٢٨١، ولم ترد الرواية هناك ذيل الآية.

(٣) ابراهيم: ٢٨ ـ ٢٩.

(٤) وأورده السيوطي في الدرّ المنثور ٤/٨٤.

(٥) تفسير الثعلبي ٤/١٦٧.

(٦) ذكره ابن بطريق في العمدة: ٤٥٤ حديث ٩٤٦.

(٧) محمّد (ص): ٢٢.

(٨) وجاء الىٰ هنا في غاية المرام: ٤٤٥ نقلاً عن الثعلبي.

(٩) لا توجد: وبني هاشم، في المصادر السالفة.

(١٠) العمدة لابن بطريق: ٤٧١ حديث ٩٩٢.

(١١) مسند احمد بن حنبل ٣/٨٠، عن مسند أبي سعيد الخدري.

(١٢) كما ذكره ابن بطريق في العمدة: ٤٧٢ حديث ٩٩٣.

(١٣) الفائق ١/٤٢٠.

(١٤) في البحار المطبوع تكرّر لفظ: بلغ، ولا وجه له، وفي العمدة: بلغ بنوا أبي . .

(١٥) في المصدر: ثلاثين، كان دين الله دخلاً، ومال الله نحلاً، وعباد الله خولاً.

ونشأ للحكم[١] بن أبي العاص أحد وعشرون ابناً، و ولد لمروان[٢] بن الحكم تسعة بنين[٣].

إيضاح:

قال في النهاية[٤] في[٥] حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: اِذٰا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعٰاصِ ثَلاٰثِينَ كَانَ مٰالُ الله دُوَلاً[٦] وَدِينُ الله دَخَلاً وَعِبٰادُ الله خَوَلاً.

قٰالَ[٧]: الدُّوَلُ[٨]: جَمْعُ دُولَةٍ ـ بِالضَّمِّ ـ: وَهُوَ مٰا يُتَدٰاوَلُ مِنَ الْمٰالِ فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ.

وَالدَّخَلُ ـ بالتحريك ـ: الْعَيْبُ وَالْغِشُّ وَالْفَسٰادُ. وَحَقِيقَتُهُ اَنْ يُدْخِلُوا فِي الدّينِ اُمُوراً لَمْ تَجرِ بهَا السُّنَّةُ[٩].

وقوله: خَوَلاً. أَيْ خَدَماً وَعَبِيداً، يعني أَنّهم يَسْتَخْدِمُونَهُمْ وَيَسْتَعْبِدُونَهُمْ[١٠].

٤٧ ـ مد[١١]: من كتاب الملاحم، تأليف أبي الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله، بإسناده عن زيد بن وهب، أنّه كان عند معاوية ودخل عليه

---

(١) في العمدة: وعباد الله خولاً، ودينه دخلاً، وولد للحكم..

(٢) لا يوجد: لمروان، في المصدر.

(٣) وأورده الهندي في كنز العمال ١١/١٦٥.

(٤) النهاية ٢/١٠٨، وذكر جملة منه في ٢/٨٨ و ٢/١٤٠.

(٥) في المصدر: ومنه.

(٦) لا توجد في النهاية: كان مال الله دولاً.

(٧) النهاية ٢/١٤٠، ومثله في لسان العرب ١١/٢٥٢.

(٨) في المصدر: دُوَلاً.

(٩) كما في لسان العرب ١١/٢٤١، والنهاية ٢/١٠٨.

(١٠) نصّ عليه في النهاية ٢/٨٨، ولسان العرب ١١/٢٢٥.

(١١) العمدة لابن بطريق: ٤٧٢ حديث ٩٩٤، بتفصيل في الإسناد.

مروان في حوائجه، فقال: اقض حوائجي يا أمير المؤمنين فإنّي[١] أصبحت أبا عشرة وأخا عشرة، وقضىٰ[٢] حوائجه ثم خرج، فلمّا أدبر قال معاوية لابن عباس ـ وهو معه علىٰ الزبير[٣] ـ: أنشدك الله يابن عباس! أما تعلم أنّ رسول الله (ص) قال ذات يوم: إذا بلغ بنو الحكم[٤] ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله بينهم دولاً، وعباده خولاً، وكتابه دخلاً، فإذا بلغوا تسع[٥] وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من أوّل ممرّة[٦]. فقال ابن عباس: اللّهمّ نعم، ثم إنّ مروان ذكر حاجة[٧] لما حصل في بيته[٨] فوجّه ابنه عبد الملك الىٰ معاوية فكلّمه فيها فقضاها[٩]، فلمّا أدبر عبد الملك قال معاوية[١٠] لابن عباس: أنشدك الله يابن عباس! أما تعلم أنّ رسول الله (ص) ذكر هذا، فقال: هذا أبو الجبابرة الأربعة. فقال ابن عباس: اللّهمّ نعم، فعند ذلك ادّعىٰ معاوية زياداً[١١].

و روىٰ[١٢] الطبري في تاريخه[١٣] والواقدي وكافّة[١٤] رواة الحديث أنّ الحكم ابن أبي العاص كان سبب طرده وولده مروان حين طردهما رسول الله صلّىٰ الله عليه

---

(١) في العمدة: فوالله إنّ مؤنتي لعظيمة وأنّي..

(٢) في المصدر: فقضىٰ.

(٣) في مطبوع البحار نسخة بدل: السرير ـ كما في المصدر ـ وهو الصحيح.

(٤) في المصدر: آل الحكم.

(٥) في العمدة: سبعة، وذكر: تسع نسخة. وكذا في كنز العمال.

(٦) كذا، وفي المصدر: لوك تمرة، وهو الظاهر.

(٧) في المصدر: حاجته، وما أثبت أظهر.

(٨) في العمدة: منزله.

(٩) زاد في المصدر: ثم رجع.

(١٠) لا يوجد: معاوية، في العمدة.

(١١) وذكرها المتّقي الهندي في كنز العمال ١١/٣٦١.

(١٢) كما أورده ابن بطريق في العمدة: ٤٧٢ ـ ٤٧٣ حديث ٩٩٥.

(١٣) تاريخ الطبري ١١/٣٥٦.

(١٤) في المصدر: وعامة.

وآله أنّ الحكم اطّلع علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يوماً في داره من وراء الجدار ـ وكان من سعف[١] ـ فدعا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بقوس ليرميه فهرب.

وفي رواية[٢]، أنّه قال للنبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ـ في قسمة خبر ـ[٣]: اتّق الله يا محمّد!. فقال له النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: لعنك الله ولعن ما في صلبك، أتأمرني بالتقوىٰ؟! وأنا حِبٌّ[٤] من الله تعالىٰ، فلم يزالا طريدا[٥] حتىٰ ملك عثمان فأدخلهما[٦].

بيان:

الْحِبُّ ـ بالكسر ـ: الْمَحْبُوبُ[٧].

أقول: قال السيوطي ـ من مشاهير علماء المخالفين ـ في الدرّ المنثور[٨]: أخرج البخاري، عن يوسف بن هامان[٩]، قال: كان مروان علىٰ الحجاز استعمله معاوية بن أبي سفيان، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إنّ هذا أنزل فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾[١٠]، فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلّا

---

(١) في العمدة: سقف، وما أثبت هنا أظهر.

(٢) لا زال الكلام لابن بطريق في العمدة: ٤٧٣ حديث ٩٩٦.

(٣) كذا، وفي المصدر: خيبر، وهو الظاهر. وفي (س): خير.

(٤) في العمدة: جئت به.

(٥) لا توجد كلمة: تعالىٰ، في المصدر، وفيه: لعنك الله؛ اخرج فلا تجاورني، فلم يُريَا إلّا طريدين..

(٦) وجاءت كلتا الروايتين في الاصابة ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥، والاستيعاب ١/ ٣١٦ ـ ٣١٧. وانظر ترجمة مفصّلة له في الغدير ٨/ ٢٤١ ـ ٢٥٧ تغنينا عن كلّ تفصيل وحديث.

(٧) نصّ عليه في النهاية ١/ ٣٢٦، والقاموس ١/ ٥٠.

(٨) الدرّ المنثور ٦/ ١٠ ـ ١١.

(٩) في (ك) نسخة بدل: ما هان، وفي المصدر: ماهك. والكلمة مشوّشة في (س).

(١٠) الأحقاف: ١٧.

أنّ الله أنزل عذري[١].

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصحّحه ابن مردويه، عن محمد بن زياد، قال: لمّا بايع معاوية لابنه قال مروان: سنّة أبي بكر وعمر. فقال عبد الرحمن: سنّة هرقل وقيصر. فقال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا.. الآية﴾[٢]، فبلغ ذلك عائشة، فقالت: كذب مروان.. كذب مروان، والله ما هو به، ولو شئت أن أُسمّي الذي أنزلت فيه لسمّيته ولكنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] لعن أبا مروان ومروان[٣] في صلبه، فمروان فَضَفضٌ[٤] من لعنة الله.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، عن عبدالله، قال: إنّي لفي المسجد حين خطب مروان، فقال: إنّ الله قد أرىٰ أمير المؤمنين في يزيد رأياً حسناً وأن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: أهرقلية!؟ إنّ أبا بكر ـ والله ـ ما جعلها في أحد من ولده ولا أحد من أهل بيته، ولا جعلها

---

(١) قال في تاج العروس ٥/٦٩: ومنه قول عائشة لمروان حين كتب عليه معاوية ليبايع الناس ليزيد، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: أجئتم بها هرقلية قوقية تبايعون لابنائكم ؟!. فقال مروان: أيّها الناس! هذا الذي قال الله فيه: ﴿والذي قال لوالديه أُفٍّ لكما﴾. الآية فغضبت عائشة. وقالت: والله ما هو به، ولو شئت أن أُسمّيه لسمّيته، ولكن الله لعن أباك وأنت في صلبه، فأنت فضض من لعنة الله. ويروىٰ فُضُضٌ ـ كعنق ـ وفُضاض ـ مثل غراب ـ الأخير عن شمر.. أي قطعة وطائفة منها.. أي من لعنة الله ورسوله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم هكذا فسّره شمر، وقال ثعلب:.. أي خرجت من صلبه متفرقاً يعني ما انفض من نطفة الرجل وتردد في صلبه، نقله الجوهري. ورَوىٰ بعضهم في هذا الحديث: فأنت فظاظة ـ بظائين ـ من الفظيظ، وهو ماء الكرش، وأنكره الخطابي. وقال الزمخشري: افتظظت الكرش: اعتصرت ماءها، كأنّه عصارة من اللعنة، أو فعالة من الفظيظ: ماء الفحل.. أي نطفة من اللعنة.

(٢) الأحقاف: ١٧.

(٣) لا يوجد في المصدر: ومروان.

(٤) في (ك): فضض. أقول: هو الظاهر، وسيتعرّض المصنّف رحمه الله لاختلاف النسخ في بيانه، ولم يذكر ما في المتن. قال في القاموس ٢/٣٤٠: والفضفضة: سعة الثوب، والدرع، والعيش.

معاوية إلاّ رحمة وكرامة لولده. فقال مروان: ألست الذي قال لوالديه أُفٍّ لكما؟!.
فقال عبد الرحمن: ألست ابن اللعين الذي لعن أباك رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآلـه]؟!. قال: وسمعتهـا عائشـة، فقـالت: يا مروان! أنت القـائـل لعبـد الرحمن.. كذا وكذا، كذبت والله ما فيه نزلت، ولكن[١] نزلت في فلان بن فلان.

وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ..﴾[٢] الآية، قال: هذا ابن لأبي بكر.

وأخـرج ابن أبي حاتم، عن السـدّي، قال: نزلت هذه الآية[٣] في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه[٤] ـ وكانا قد أسلما وأبىٰ هو أن يُسلم ـ فكانا يأمرانه بالاسلام ويردّ عليهما ويكذّبهما، فيقول: فأين فلانٌ.. وأين فلان.. يعني مشايخ قريش ممّن قد مات ثم أسلم بعـد فحسن اسلامه فنزلت توبته في هذه الآية: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾[٥].

تبيين:

أقول: وروىٰ ابن بطريق[٦] مضامين تلك الأخبار عن الثعلبي[٧]، وروىٰ عنه، أنّه قال: قال ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والسدّي: نزلت هذه الآية في عبدالله بن عمر، وقيل: في عبد الرحمن بن أبي بكر. قال له أبواه أسلم وألحّا عليه في دعائه الىٰ الايمان، فقال: أحيوا لي[٨] عبدالله بن جذعان وعامر بن كعب

---

(١) لا توجد: ولكن، في الدرّ المنثور.
(٢) الأحقاف: ١٧.
(٣) في المصدر ذكر الآية: ﴿والذي قال لوالديه أفٍّ لكما..﴾.
(٤) في الدرّ المنثور: لوالديه.
(٥) الأنعام: ١٣٢.
(٦) في العمدة: ٤٥٤ حديث ٩٤٧.
(٧) تفسير الثعلبي ٤/ ١٥٢. ولم أجد الكلام ذيل الآية الكريمة، ولعلّه في محلّ آخر من التفسير، او حذف وحُرّف، كما نجد في بعض المصادر المطبوعة لابناء العامّة أخيراً.
(٨) في المصدر: أجيبوا الىٰ.

ومشايخ من قريش حتىٰ أسألهم عمّا تقولون[١].

وقال في النهاية[٢] في[٣] حديث عائشة: «قالَتْ لِمَرْوانَ: اِنَّ الله[٤] لَعَنَ اَباكَ وَاَنْتَ فَضَضٌ مِنْ لَعْنَةِ الله»، . . أَيْ قِطْعَةٌ وَطائِفَةٌ مِنْها.

وَرَواهُ بَعْضُهُمْ «فَظاظَةٌ مِنْ لَعْنَةِ الله» ـ بِظاءَيْنِ ـ مِنَ الْفَظِيظَةِ[٥] وَهُوَ ماءُ الْكَرِشِ، وَاَنْكَرَهُ الْخَطّابي. وَقالَ الزَّمَخْشَري: «اِفْتَظَظْتُ الْكَرِشَ اعْتَصَرْتُ[٦] ماءَها، كَاَنَّها عُصارَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، أَوْ فُعالَةٌ مِنَ الْفَظِيظِ: ماءُ الْفَحْلِ . . أَيْ نُطْفَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ.

وقال في القاموس[٧]: الْفَضَضُ ـ مُحَرَّكَةً ـ: ما انْتَشَرَ مِنَ الْماءِ اِذا تُطُهِّرَ بِهِ، . . وَكُلُّ مُتَفَرِّقٍ وَمُنْتَشِرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ عائِشَةَ لِمَرْوانَ: فَاَنْتَ فَضَضٌ مِنْ لَعْنَةِ الله، وَيُرْوىٰ فُضُضٌ ـ كَعُنُقٍ وَغُرابٍ ـ . . أَيْ قِطْعَةٌ مِنْها.

وذكر[٨] فُظاظَةً أيضاً علىٰ وزن فُعالَة في بابه، وفسّره بِماءِ الْكَرِشِ يُعْتَصَرُ وَيُشْرَبُ فِي الْمَفاوِزِ.

فائدة:

قال صاحب الكامل البهائي[٩]: إنّ أُميّة كان غلاماً روميّاً لعبد الشمس، فلمّا ألقاه كيساً فطناً أعتقه وتبناه، فقيل أُميّة بن عبد الشمس كما كانوا يقولون قبل

---

(١) في الدرّ المنثور: يقولون.

(٢) النهاية ٣/٤٥٤. ونظيره في لسان العرب ٧/٢٠٨، وتاج العروس ٥/٦٩.

(٣) في المصدر: ومنه.

(٤) في النهاية: النبيّ، بدلاً من: الله.

(٥) في المصدر: الفظيظ.

(٦) كذا ورد في لسان العرب، وفي النهاية: اذا اعتصرت، وجعل: اذا بين معكوفين.

(٧) القاموس ٢/٣٤٠، وقريب منه في تاج العروس ٥/٦٩، ولسان العرب ٧/٢٠٨.

(٨) أي صاحب القاموس ٢/٣٩٧، وكذا في لسان العرب ٧/٤٥٢، وتاج العروس ٥/٢٥٧.

(٩) كامل البهائي ـ فارسي ـ (للحسن بن علي بن محمد الطبري ـ عماد الدين الطبري ـ) ١/٢٦٩، وهذه حاصل الترجمة، وقد نقلها عن كتاب البديع لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد الاصفهاني.

نزول الآية زيد بن محمد، ولذا روي عن الصادقين عليهما السلام في قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ. .﴾[١] إنّهم بنو أُميّة، ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعاوية وحسبهما، وأنّهما لا يصلحان للخلافة لقوله صلىٰ الله عليه وآله: الأئمّة من قريش.

أقول:

ذكر ابن أبي الحديد في آخر المجلد الخامس عشر من شرحه علىٰ النهج[٢] فصلاً طويلاً في مفاخرة بني هاشم وبني أُميّة وفيه مثالب كثيرة من بني أُميّة لم نذكرها مخافة الاطناب والخروج عن مقصود الكتاب.

وقال مؤلّف كتاب إلزام النواصب[٣]: أُميّة لم يكن[٤] من صلب عبد شمس وإنّما هو من الروم[٥] فاستلحقه عبد شمس فنسب إليه، فبنو أُميّة كلّهم ليس من[٦] صميم قريش، وإنّما هم يلحقون بهم، ويصدّق ذلك قول[٧] أمير المؤمنين عليه السلام[٨] أنّ بني أُميّة لصّاق وليسوا صحيحي النسب الىٰ عبد مناف، ولم يستطع معاوية إنكار ذلك.

---

(١) الروم: ١ ـ ٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/١٩٨ ـ ٢٩٥.

(٣) الزام النواصب: ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ من نسختنا ـ.

(٤) في المصدر العبارة هكذا: وشأن أُميّة بن عبد الشمس شأن العوام، فإنّه لم يكن. .

(٥) في الزام النواصب هكذا: عبد الشمس بن عبد مناف، وإنّما هو عبد من الروم.

(٦) في المصدر: كما نسب العوام الىٰ خويلد، فبنو أُميّة جميعهم ليسوا من. .

(٧) في المصدر: ملحقون بهم وتصديق ذلك جواب. .

(٨) هنا سقط جاء في الزام النواصب وهو: لمعاوية لمّا كتب اليه: إنّما نحن وأنتم بنو عبد مناف، فكان جواب عليّ عليه السلام: ليس المهاجر كالطليق، وليس الصريح كاللصيق. وهذا شهادة من عليّ عليه السلام علىٰ بني أُميّة أنّهم لصق وليسوا بصحيحي النسب. . الىٰ آخره.

٤٨ ـ نهج[1]: من كلام له عليه السلام:

وَاللهِ لَا يَزَالُونَ حَتّىٰ لَا يَدَعُوا للهِ مُحَرَّماً إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ، وَلَا عَقْداً إِلَّا حَلُّوهُ، وَحَتّىٰ لَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ، وَنَبَا بِهِ سُوءُ رِعَتِهِمْ[2] حَتّىٰ[3] يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ: بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ، وَحَتّىٰ تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ، وَحَتّىٰ يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا غَنَاءً[4] أَحْسَنَكُمْ بِاللهِ ظَنّاً، فَإِنْ أَتَاكُمُ اللهُ بِعَافِيَةٍ فَأَقْبِلُوا، وَإِنِ ابْتُلِيتُمْ فَاصْبِرُوا، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ[5].

بيان:

لا يزالون.. أي بنو أُميّة ظالمين، فحُذف الخبر، وسدّت (حتىٰ وما بعدها) مسدّ الخبر.

وَيُقَالُ: نَبَا بِهِ مَنْزِلُهُ: اِذَا ضَرَّهُ وَلَمْ يُوَافِقْهُ[6].

وَسُوءِ رِعَتِهِمْ.. أَيْ سُوءُ وَرَعِهِمْ وَتَقْوِيهِمْ، يُقَالُ: وَرِعَ يَرِعُ ـ بالكسر فيهما ـ وَرِعاً وَرِعَةً[7]، ويروىٰ: سوء رعيهم.

قوله عليه السلام: نصرة أحدكم.. أَيْ انتقامه من أحدهم بإضافة المصدر الى الفاعل، وقيل: المصدر مضاف الىٰ المفعول في الموضعين، وتقدير

---

(١) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٦/ ١٩٠، صبحي صالح: ١٤٣ خطبة ٩٨.

(٢) في (ك) نسخة بدل: سوء رعيهم، وفي (س): سوء وعنهم، ولعلّه غلط. وجاء في النهج طبعة صبحي: رعيهم، وقد تعرّض لها المصنّف رحمه الله في بيانه الآتي.

(٣) في النهج ـ محمد عبده ـ: وحتىٰ.

(٤) في النهج ـ صبحي صالح ـ: عناء، ولعلّه الأنسب.

(٥) وانظر شرحها في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧/ ٧٨، وشرح ابن ميثم ٤/ ٤٠٩، ومنهاج البراعة ١/ ٤٣٠، وغيرهما.

(٦) قاله في الصحاح ٦/ ٢٥٠٠، والقاموس ٤/ ٣٩٣، والنهاية ٥/ ١١، ولم يرد فيها جميعاً: اذا ضرّه و..

(٧) كما ذكره في الصحاح ٣/ ١٢٩٦، ومجمع البحرين ٤/ ٤٠١، وانظر: القاموس ٣/ ٩٣.

الكلام حتىٰ يكون نصرة أحد هؤلاء الولاة لأحدكم، و (من) في الموضعين داخلة علىٰ محذوف تقديره من جانب أحدكم[١] ومن جانب سيّده وهو ضعيف، ولا حاجة الىٰ التقدير، بل هو معنىٰ (مِن) الابتدائية.

٤٩ ـ نهج[٢]: مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ[٣] مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ[٤] مِنَ الأمَمِ، وَانْتِقَاضٍ[٥] مِنَ الْمُبْرَمِ، فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالنُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ، ذٰلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلاَ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ[٦]، وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ[٧].

مِنْهَا[٨]: فَعِنْدَ ذٰلِكَ لاَ يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ وَأَدْخَلَهُ الظَّلَمَةُ تَرْحَةً، وَأَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً فَيَوْمَئِذٍ لاَ يَبْقَى لَهُمْ[٩] في السَّمَاءِ عَاذِرٌ[١٠] وَلاَ في الأَرْضِ نَاصِرٌ، أَصْفَيْتُمْ بِالأَمْرِ[١١] غَيْرَ أَهْلِهِ، وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ وَسَيَنْتَقِمُ[١٢] اللهُ مِمَّنْ ظَلَمَ، مَأْكَلاً

---

(١) قد تقرأ في (س): أحدهم.

(٢) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٢/٥٣، وصبحي صالح: ٢٢٣ خطبة ١٥٨.

(٣) قال في مجمع البحرين ٣/٤٣٤: الفترة: انقطاع ما بين النبيّين، وقال في الصحاح ٢/٧٧٧: الفترة: ما بين الرسولين من رسل الله. وفي القاموس ٢/١٠٧: الفترة: ما بين كلّ نبيّين.

(٤) الهجعة: نومة خفيفة من أوّل الليل، قاله في مجمع البحرين ٤/٤٠٩، والصحاح ٣/١٣٠٦، وغيرهما.

(٥) في (ك): انتفاض.

(٦) وفي متن البحار الحجري: داءَ دوائكم. وما أثبتناه نسخة في (ك)، وهي جاءت في المصدر.

(٧) للشيخ ابن ميثم البحراني في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٣/٢٧٣ كلام حريّ بالملاحظة.

(٨) في طبعة صبحي: ومنها.

(٩) في طبعة عبده: لكم.

(١٠) لا توجد: عاذر، في طبعة محمد عبده من النهج.

(١١) في (ك) نسخة: في الأمر، وفي المصدر: اصفيت بالأمر.

(١٢) في (ك): غير ورده وسينتقم. وفي (س): غير وروده وسينقم، وما أثبت من المصدر.

بِمَأْكَلٍ ، وَمَشْرَباً بِمَشْرَبٍ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلْقَمِ وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ[١] وَالْمَقِرِ، وَلِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَدِثَارِ السَّيْفِ، وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ، وَزَوَامِلُ الآثَامِ ، فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا[٢] أُمَيَّةُ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفَظُ النُّخَامَةُ ثُمَّ لاَ تَذُوقُهَا وَلاَ تَتَطَعَّمُ بِطَعْمِهَا أَبَداً مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ[٣].

توضيح :

قولـه عليه السلام: فعند ذلك. . إخبار عن ملك بني أُميّة بعده وزوال أمرهم عند تفاقـم [٤] فسادهم في الأرض.

اَصْفَيْتُمْ. . أَيْ خَصَصْتُمْ بِالأَمْرِ[٥] . . أي الخلافة.

وأوردتموه غير ورِدِه. . أي أنزلتموه عند غير مستحقّه.

وَالْمَقِرُ ـ كَكَتِفٍ ـ: الْمُرُّاء[٦] وَالصَّبِرُ أَوْ شَبِيهٌ بِهِ أَوِ السُّمُّ[٧] .

وَالزَّامِلَةُ[٨] : اَلَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا مِنَ الإِبِلِ وَغَيْرِهَا[٩] .

---

(١) اَلصَّبِرُ ـ ككتِبٍ ـ عُصارةُ شجر مُرّ، كما في القاموس ٦٧/٢ .

(٢) في (س): لتتحمنها، وفي (ك): لتتخمنّها، وفي حاشيتها: نَخَمَ ـ كَنَصَرَ ـ لعب. قاموس.
انظر: القاموس ١٨٠/٤ ، ولا يوجد ما ذكره في الحاشية، فلاحظ.

(٣) وانظر شرح الخطبة أيضاً في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢١٧/٩ ، ومنهاج البراعة ١٠٥/٢ ، وغيرهما.

(٤) تفاقم الأمر: عَظُمَ، قاله في الصحاح ٢٠٠٣/٥ .

(٥) قال في مجمع البحرين ٢٦٣/١ : أفأصفاكم. . أي آثركم. وقال في الصحاح ٢٤٠٢/٦ : أصفَيْتُهُ بالأمر: اذا اثرت به.

(٦) قاله في الصحاح ٨١٩/٢، ولسان العرب ١٨٢/٥ .

(٧) ذكره في القاموس ١٣٦/٢ ، ولسان العرب ١٨٢/٥ ، وقارن بالنهاية ٣٤٧/٤ .

(٨) في (س): النامِلة، وفي حاشية (ك): الزاملة: البعير الذي يحمل عليها الطعام والمتاع ، كأنّه فاعلة من الزمل: الحمل. نهاية.
انظر: النهاية لابن الأثير ٣١٣/٢ .

(٩) كما في القاموس ٣٩٠/٣، ولسان العرب ٣١٠/١١، والصحاح ١٧١٨/٤ .

قوله عليه السلام: ثم لا تذوقها.. قال ابن أبي الحديد[1]: فإن قلت: إنّهم قد ملكوا بعد الدولة الهاشميّة بالمغرب مدّة طويلة؟.

قلت: الاعتبار بملك العراق والحجاز، وما عداهما من الأقاليم النائية لا اعتداد به.

أقول: لعلّ المراد به انقطاع تلك الدولة المخصوصة وعدم العود الىٰ أصحابها، ومع ذلك لابدّ من التخصيص بغير السفياني الموعود.

٥٠ ـ نهج[2]: من خطبة له عليه السلام: حَتّىٰ يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ، تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا[3]، وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَلاَ يُرْفَعُ عَنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلاَ سَيْفُهَا، وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ، بَلْ هِيَ مُجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً؛ ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً[4].

بيان:

الْمَنْحُ: اَلْعَطَاءُ[5].

وَالدَّرُّ ـ في الأصل ـ: اللَّبَنُ[6]، ثم استعمل في كلّ خير.

وَمَجَّ الشَّرَابَ: قَذَفَهُ مِنْ فِيهِ[7]، كنّىٰ عليه السلام بكونها مطعومة لهم عن تلذّذهم بها مدّة ملكهم وبكونها ملفوظة من فيهم عن زوالها عنهم.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/ ٢٢٠، وفيه: فإن قلت: كيف قال: ثم لا تذوقها أبداً.. وقد ملكوا بعد قيام الدولة.

(٢) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ١/ ١٥٥ ـ آخر الخطبة، صبحي صالح: ١٢٠ خطبة: ٨٧، بنصّه.

(٣) في (س): تمنحها درهماً.

(٤) انظر شرحها في شرح ابن أبي الحديد ٦/ ٣٦٣، وشرح ابن ميثم علىٰ النهج ٢/ ٣٠٤، ومنهاج البراعة ١/ ٣٦١، وغيرها.

(٥) كذا جاء في مجمع البحرين ٢/ ٤١٥، والصحاح ١/ ٤٠٨.

(٦) كما نصّ عليه في النهاية ٢/ ١١٢، والقاموس ٢/ ٢٨، ومجمع البحرين ٣/ ٣٠١ من دون كلمة في الأصل.

(٧) كما ذكره في الصحاح ١/ ٣٤٠، والنهاية ٤/ ٢٩٧، والمصباح المنير ٢/ ٢٦٠.

وَالْبُرْهَةُ: مُدَّةٌ مِنَ الزَّمانِ لَها طُولٌ[١].

ثم يَلْفَظُونَها .. أَيْ يَرْمُونَها[٢].

٥١ - نهج[٣]: من خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم:

يَعْطِفُ الْهَوىٰ عَلَى الْهُدىٰ[٤] إِذا عَطَفُوا الْهُدىٰ عَلَى الْهَوىٰ، وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.

مِنْها[٥]: حَتّىٰ تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِياً نَواجِذُهَا[٦]، مَمْلُوءَةً أَخْلافُهَا، حُلْواً رَضاعُهَا، عَلْقَماً عاقِبَتُهَا، أَلاَ وَفي غَدٍ - وَسَيَأْتي غَدٌ بِما لاَ تَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ الْوالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمّالَها عَلى مَساوِي أَعْمالِها، وَتُخْرِجُ لَهُ الأَرْضُ أَفالِيذَ كَبِدِها، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً مَقالِيدَها، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ، وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتابِ وَالسُّنَّةِ.

مِنْها: كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشّامِ وَفَحَصَ بِراياتِهِ في ضَواحِي كُوفانَ، فَعَطَفَ

---

(١) قاله في مجمع البحرين ٦/٣٤٣، وانظر: القاموس ٤/٢٨١.

(٢) صرّح به في القاموس ٢/٣٩٩، والصحاح ٣/١١٧٩، وانظر: مجمع البحرين ٤/٢٩١.

(٣) نهج البلاغة - محمد عبده - ٢/٢١، صبحي صالح: ١٩٥، خطبة: ١٣٨.

(٤) قال ابن ميثم في شرحه على النهج ٣/١٦٨: أقول: الاشارة في هذا الفصل الىٰ وصف الامام المنتظر في آخر الزمان الموعود به في الخبر والأثر. فقوله: يعطف الهوىٰ على الهدىٰ.. أي يردّ النفوس الحائرة عن سبيل الله المتّبعة لظلمات أهوائها عن طرقها الفاسدة ومذاهبها المختلفة الىٰ سلوك سبيله واتّباع أنوار هداه، وذلك اذا ارتدّت تلك النفوس عن اتّباع أنوار هدىٰ الله في سبيله الواضح الىٰ اتّباع أهوائها في آخر الزمان، وحين ضعفت الشريعة وزعمت أنّ الحقّ والهدىٰ هو ذلك. وكذلك قوله: ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي.. أي يردّ علىٰ كلّ رأي رآه غيره الىٰ القرآن فيحملهم علىٰ ما وافقه منها دون ما خالفه، وذلك اذا تأوّل الناس القرآن وحملوه علىٰ آرائهم وردّوه الىٰ أهوائهم كما عليه المذاهب المتفرقة من فرق الاسلام كلّ علىٰ ما خيّل اليه، وكلّ يزعم أنّ الحقّ الذي يشهد به القرآن هو ما رآه وأنّه لا حقّ وراءه سواه.

(٥) في نهج البلاغة - صبحي -: ومنها.

(٦) في شرح ابن ميثم: نواجدها، وهو الظاهر.

عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوس [1]، وَفَرَشَ الأَرْضَ بالرُّؤوس ،قَدْ فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ وَثَقُلَتْ فِي الأَرْضِ وَطْأَتُهُ، بَعِيدُ الْجَوْلَةِ، عَظِيمُ الصَّوْلَةِ، واللهِ لَيُشَرِّدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ حَتَّىٰ لاَ يَبْقَى مِنْكُمْ إلاَّ قَلِيلٌ[2] كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، فَلاَ تَزَالُونَ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ تَؤُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلاَمِهَا فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَالآثَارَ الْبَيِّنَةَ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّيُ لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ[3].

إيضاح:

لعلّ أوّل الكلام إشارة الىٰ ظهور القائم عليه السلام، وكذا قوله: وسيأتي غد وما قبله. . الىٰ الفترة التي تظهر قبل القائم عليه السلام.

وَقِيَامُ الْحَرْبِ عَلىٰ سَاقٍ: كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّتِهَا، وَقِيلَ السَاقُ: الشِّدَّةُ[4].

وبدو نواجذها[5] عن الضحك تهكّماً. . عن بلوغ الحرب غايتها، كما أنّ غاية الضحك أن تبدو النواجذ.

وَالأَخْلاَفُ لِلنَّاقَةِ[6]: حَلَمَاتُ الضَّرْعِ [7]، وإنّما قال عليه السلام: حلواً رضاعها لأنّ أهل النجدة في أوّل الحرب يقبلون عليها، ومرارة عاقبتها لأنّها القتل، ولأنّ مصير أكثرهم الىٰ النار، والمنصوبات الأربعة [8] أحوال، والمرفوع بعد

---

(١) الضروس: الناقة السيّئة الخلق تعضّ حالبها، كما في القاموس ٢/ ٢٢٥.

(٢) في البحار المطبوع: قليل منكم.

(٣) وانظر شرح الخطبة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/ ٤٠، وابن ميثم في شرحه النهج ٣/ ١٦٨ وما بعدها، ومنهاج البراعة ٢/ ٥٦، وغيرها.

(٤) قاله في الصحاح ٤/ ١٤٩٩، والقاموس ٣/ ٢٤٧.

(٥) قال في النهاية ٥/ ٢٠: النواجذ من الأسنان: الضواحك، وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنّها أقصىٰ الأسنان. ومثله في مجمع البحرين ٣/ ١٩٠.

(٦) في (ك): الناقة.

(٧) كما في الصحاح ٤/ ١٣٥٥، والقاموس ٣/ ١٣٦.

(٨) وهي: بادياً، وبملوةً، وحلواً، وعلقماً.

كلّ منها فاعل، وإنّما ارتفع عاقبتها بعد علقماً ـ مع أنّه اسم صريح ـ لقيامه مقام اسم الفاعل كأنّه قال: مريرة عاقبتها[١].

قوله عليه السلام: ألا وفي غدٍ.. قال ابن أبي الحديد: تمامه[٢].

قولـه عليه السلام: يأخذ الوالي.. وبين الكلام جملة اعتراضيه قد كان تقدّم ذكر طائفة من الناس كانت ذات ملك وافرة فذكر عليه السلام: أنّ الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمّال هذه الطائفة علىٰ سوء أعمالهم، و (علىٰ) هاهنا متعلقة بيأخذ، وهي بمعنىٰ يؤاخذ.

وَالأفاليذُ: ـ جَمْعُ اَفْلاذٍ، وَهِيَ جَمْعُ فَلْذَةُ ـ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدَ[٣]، كناية عن الكنوز[٤] الّتي تظهر للقائم عليه السلام، وقد فُسّر قوله تعالىٰ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[٥] بذلك في بعض التفاسير.

وقوله عليه السلام: سلماً.. مصدر سدّ مسدّ الحال أو تمييز.

قوله عليه السلام: كأنّي به.. الظاهر أنّه[٦] إشارة الىٰ السفياني، وقال ابن أبي الحديد[٧]: إخبار عن عبد الملك بن مَرْوان وظهوره بالشام وملكه بعد ذلك

---

(١) العبارة مأخوذة من شرح ابن ميثم علىٰ النهج ٣/ ١٧٠. وكذا بعض ما قبلها وما بعدها.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/ ٤٢.

(٣) كما قاله في القاموس ١/ ٣٥٧، والصحاح ٢/ ٥٦٨.

(٤) نصّ عليه الفيروزآبادي في القاموس المحيط ١/ ٣٥٧، وانظر: النهاية ٣/ ٤٧٠.

(٥) الزلزلة: ٢.

(٦) لا توجد في (ك): انّه.

(٧) شرح ابن أبي الحديد ٩/ ٤٧، وجاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧/ ٩٩ ما نصّه: وهذا كناية عن عبد الملك بن مروان، لأنّ هذه الصفات والامارات فيه أتمّ منها في غيره، لأنّه قام بالشام حين دعا الىٰ نفسه وهو معنىٰ نعيقه، وفحصت راياته بالكوفة تارةً حين شخص بنفسه الىٰ العراق وقتل مصعباً، وتارةً لمّا استخلف الامراء علىٰ الكوفة كبشر بن مروان أخيه وغيره حتىٰ انتهىٰ الأمر الىٰ الحجّـاج، وهـو زمـان اشـتـداد شكيمة عبد الملك وثقل وطأته، وحينئذٍ صعُب الأمر جدّاً، وتفاقمت الفتن مع الخوارج وعبد الرحمن بن الأشعث، فلمّا كمل أمر عبد الملك ـ وهو معنىٰ «أينع زرعه» ـ هلك، وعقدت رايات الفتن المعضلة من بعده كحروب أولاده مع بني المهلّب، وكحروبهم ←

العراق، وما قتل من العرب فيها أيّام عبد الرحمن بن الأشعث، وقتله أيّام مصعب ابن الزبير.

وقال: مفعول فحص محذوف. . أي فحص الناس براياته، أي نحّاهم وقلّبهم يميناً وشمالاً.

وَضَواحِي كُوفانَ. . ما قَرُبَ[١] مِنْها مِنَ الْقُرىٰ[٢]، وقد سار لقتال مصعب بعد أن قتل المصعب المختار، فالتقوا بأرض مسكن من نواحي الكوفة.

قَدْ فَغَرَتْ فاغِرَتُهُ. . أَي انْفَتَحَ فُوهُ، وَيُقالُ: فَغَرَ فاهُ يَتَعَدّىٰ وَلا يُتَعَدّىٰ[٣].

وثقل وطائه. . كناية عن شدّة ظلمه وجوره.

بعيد الجولة. . أي جولان خيوله وجيوشه في البلاد، فيكون كناية عن اتّساع ملكه، أو جولان رجاله في الحرب بحيث لا يتعقّبه السكون.

وَشَرَدَ الْبَعِيرُ. . نَفَرَ[٤] وذهب في الأرض.

وَعَوازِبُ أَحْلامِها. . أَيْ ما ذَهَبَ وَغابَ مِنْ عُقُولِها[٥].

وقال ابن ميثم رحمه الله[٦]: فإن قلت: قوله عليه السلام: حتىٰ تؤب. .

= مع زيد بن عليّ عليه السلام، وكالفتن الكائنة بالكوفة أيّام يوسف بن عمر وخالد القسري وعمر ابن هبيرة وغيرهم، وما جرىٰ فيها من الظلم واستئصال الأموال وذهاب النفوس. . الىٰ آخره. .

(١) في (س): ما قريب.

(٢) قال في الصحاح ٦/٢٤٠٦: ضاحية كلّ شيء: ناحيته البارزة، ويقال: هم ينزلون الضواحي. وقال في النهاية ٣/٧٨: وضاحية مُضَر. . أي أهل البادية منهم، وجمع الضاحية: ضواحٍ. وقال في القاموس ٤/٣٥٤: وضواحيك: ما برز منك للشمس كالكتفين والمنكبين، ومن الحوض نواحيه، ومن الروم ما ظهر من بلادهم.

(٣) كما ذكره في القاموس ٢/١١٠، والصحاح ٢/٧٨٢.

(٤) كما في مجمع البحرين ٣/٧٧، والصحاح ٢/٤٩٤، والقاموس ١/٣٠٥.

(٥) قال في النهاية ٣/٢٢٧: والحلوم عوازب: جمع عازب. . أي أنّها خالية بعيدة العقول. وقال قبل ذلك: عزب. . أي بُعد، وعزب: اذا أبعد. ومثله في لسان العرب ١/٥٩٧، وقال فيه ١/٥٩٦: عَزَبَ عنه. . ذهب، وعَزَبَ يعزبُ: اذا غاب.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٣/١٧٤، باختلاف كثير وتصرّف.

يدلّ علىٰ انقطاع تلك الدولة بظهور العرب[١]، وعبد الملك مات وقام بعده بنوه بالدولة[٢].

قلت: الغاية ليست غاية[٣] لدولة عبد الملك بل غاية لكونهم لا يزالون مشرّدين في البلاد مقهورين، وذلك الانقهار وإن كان أصله من عبد الملك إلّا أنّه استمرّ في زمان أولاده الىٰ حين انقضاء دولتهم. وقال بعض الشارحين: إنّ ملك أولاده ملكه.

وهذا جواب من لم يتدبّر في كلامه عليه السلام.

والعرب هاهنا هم بنو العباس ومن معهم من العرب أيّام ظهور دولتهم كقحطبة بن شبيب البطائي وابنيه حميد والحسن، وكبني رزيق[٤] منهم طاهر بن الحسين وإسحاق بن ابراهيم وغيرهم من العرب. وقيل: إنّ أبا مسلم أصله عربي.

قوله عليه السلام: والعهد القريب. قال ابن أبي الحديد[٥]. أي عهده وأيّامه عليه السلام، وكأنّه[٦] دفع لما عساه يتوهّمونه من أنّه اذا آبت الىٰ العرب عوازب أحلامها فيجب عليهم اتّباع الدولة الجديدة في كل ما تفعله[٧]، فوصّاهم

---

(١) في المصدر زيادة: وعود عوازب أحلامها.

(٢) في شرح ابن ميثم زيادة: ولم يزل الملك عنه بظهور العرب، فأين فائدة الغاية؟.

(٣) لا توجد في (س): ليست غاية.

(٤) في (س): رزين.

(٥) في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٩/٤٨، ونصّ العبارة هي: والعهد القريب الذي عليه باقي النبوّة ـ يعني عهده وأيّامه عليه السلام ـ وكأنّه خاف من أن يكون بإخباره لهم بأنّ دولة هذا الجبّار ستنقض اذا آبت الىٰ العرب عوازب أحلامها، كالأمر لهم باتّباع ولاة الدولة الجديدة في كلّ ما تفعله، فاستظهر عليهم بهذه الوصيّة، وقال لهم: اذا ابتذلت الدولة، فالزموا الكتاب والسنّة، والعهد الذي فارقتكم عليه.

(٦) في (ك): كان.

(٧) في (س): تفعلهم.

بأنّه إذا تبدّلت الدولة فالزموا الكتاب والسنّة والعهد الذي فارقتكم عليه.

قوله عليه السلام: إنّما يُسنّي.. أَيْ يُسَهِّلُ[١].

٥٢ ـ كا[٢]: احمد بن محمد الكوفي، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن أبي روح فرج بن قرّة، عن جعفر بن عبدالله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة[٣] فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ النبيّ وآله، ثم قال:

أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يقصم جبّاري دهر[٤] إلّا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر[٥] كسر عظم من الأمم إلّا بعد أزل وبلاء.

أيّها الناس! في[٦] دون ما استقبلتم من خطب[٧] واستدبرتم من خطب معتبر، وما كلّ ذي قلب بلبيب، ولا كلّ ذي سمع بسميع، ولا كلّ ذي ناظر عين ببصير.

عباد الله! أحسنوا فيما يعينكم[٨] النظر فيه، ثم انظروا الىٰ عرصات من قد أفاده[٩] الله بعلمه كانوا علىٰ سنّة من آل فرعون أهل جنّات وعيون[١٠] وزروع

---

(١) قاله في القاموس ٤/٣٤٥، والنهاية ٢/٤١٥، وغيرهما.

(٢) الكافي ـ الروضة ـ ٨/٦٣ ـ ٦٦ حديث ٢٢.

(٣) وبهذا المضمون ورد في نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ١/١٥٥، صبحي صالح: ١٢١ خطبة: ٨٨، فراجع، إذ لم نذكر الفروق بينها وبين المصدر. وجاء في إرشاد المفيد: ١٥٥ ـ ١٥٦.

(٤) في (ك) زيادة: قط.

(٥) جاء في حاشية (ك): ولم يجبر عظم أحد. نهج.

(٦) في (ك) نسخة بدل: وفي.

(٧) في الكافي: عطب.

(٨) قد تقرأ في البحار بصعوبة: يعنيكم، وهو الظاهر.

(٩) في المصدر: أقاده.

(١٠) لا توجد في (س): وعيون.

ومقام كريم، ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور، والأمر والنهي ولمن صبر منكم العافية[١] في الجنان ـ والله ـ مخلّدون ولله عاقبة الأمور، فيا عجباً! ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق علىٰ اختلاف حججها في دينها لا يقتفون[٢] أثر نبيّ ولا يقتدون بعمل وصيّ، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب[٣]، المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا[٤]، وكلّ امرئ منهم امام نفسه أخذ منها فيما يرىٰ بعرىٰ وثيقات وأسباب محكمات، فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلّا خطأ، لا ينالون تقرّباً ولن يزدادوا إلّا بُعداً من الله عزّ وجلّ، أنس بعضهم ببعض، وتصديق بعضهم لبعض، كلّ ذلك وحشة ممّا ورث النبيّ الأمّي صلّىٰ الله عليه وآله ونفوراً ممّا أدّىٰ إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض، أهل حسرات، وكهوف شبهات، وأهل عشوات وضلالة وريبة، من وكله الله الىٰ نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها، و وا أسفاً من فعلات شيعتي من بعد قرب مودّتها اليوم، كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً، المتشتّتة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته، كلّ حزب منهم أخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله ـ وله الحمد ـ يستجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أُميّة كما يجمع قزع[٥] الخريف يؤلّف الله بينهم ثم يجعلهم رُكاماً كركام السحاب، ثم يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستشارهم[٦] كسيل الجنّتين سيل العرم

---

(١) في المصدر: العاقبة.

(٢) في حاشية (ك): لا يقتصون. نهج، وهو الذي جاء في الكافي.

(٣) جاء في حاشية (ك): يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات. نهج.

(٤) جاء في حاشية (ك): مفزعهم في المعضلات الىٰ أنفسهم، وتعويلهم في المهمّات الىٰ آرائهم، كأنّ كلّ امرىء.. الىٰ آخره. نهج.

(٥) في (س): فرق.

(٦) في المصدر: مستثارهم.

حيث بعث عليه فأرة فلم تثبت[١] عليه أَكَمَةٌ ولم يردّ سَنَنَهُ رصّ طور يذعذعهم[٢] الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكّن من[٣] قوم لديار قوم تشريداً لبني أُميّة ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً، وينقض بهم طيّ الجنادل من ارم، ويملأ منهم بطنان الزيتون، فوالـذي فلق الحبّـة وبـرأ النسمة ليكونَنّ ذلك، وكأنّي أسمع صهيل خيلهم، وطمطمة رجالهم، وأيم الله ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكّن[٤] في البلاد كما تذوب الألية علىٰ النار، من مات منهم مات ضالاً، والىٰ الله عزّ وجلّ يفضي منهم من درج، ويتوب الله عزّ وجلّ علىٰ من تاب، ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء، وليس لأحد علىٰ الله عزّ ذكره الخيرة، بل لله الخيرة والأمر جيمعاً.

أيّها الناس! إنّ المتحلين للإمامة من غير أهلها كثير، ولو لم تخاذلوا[٥] عن مُرّ الحقّ ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقومنّ قويّ عليكم وعـلىٰ هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو[٦] اسـرائيل علىٰ عهد موسىٰ عليه السلام، ولعمري أيضاً غفر عليكم[٧] التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو اسرائيل، ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدّة سلطان بني أُميّة لقد اجتمعتم علىٰ سلطان الداعي الىٰ الضلالة، وأحييتم الباطل، وخلّفتم الحقّ وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنىٰ من أهل بدر، و وصلتم

---

(١) في الكافي: يثبت.

(٢) في المصدر: رضّ طود يذعذهم. وفي (س): يزعزهم. وسيأتي في بيانه: طود.

(٣) في الكافي: بهم، بدلاً من: من.

(٤) في المصدر: التمكين.

(٥) في المصدر: تتخاذلوا.

(٦) في (ك): بني، وهو خلاف الظاهر.

(٧) في الكافي: ليضاعفنّ، وفي (ك): أيضاعفنّ عليكم.

الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله، ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنـا التمحيص للجـزاء، وقرب الوعد، وانقضت المدّة، وبدا لكم النجم ذو الـذنب[١] من قبـل المشرق[٢] ولاحَ لكم القمر المنير، فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة، واعلموا أنّكم إن اتّبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلىٰ الله عليه وآله فتداويتم من العمىٰ والصمم والبُكم، وكفيتم مؤنة الطلب والتعسّف، ونبذتمَ الثقل القادح[٣] عن الأعناق، ولا يبعد الله إلّا من أبىٰ وظلم واعتسف وأخذ ما ليسَ له، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

توضيح:

في دون ما استقبلتم.. الظاهر أنّ هذه الخطبة كانت بعد قتل عثمان وانعقاد البيعة له عليه السلام، وحدوث بعض مبادي الفتن، فالمراد بما استدبروه استيلاء خلفـاء الجور وتمكّنهم ثم زوال دولتهم، وبما استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته عليه السلام، فإنّ التدبّر فيها يورث العلم بأنّ بناء الدنيا علىٰ الباطل، وأنّ الحقّ لا يستقيم فيها، وأنّ الحقّ والباطل كليهما الىٰ فناء وانقضاء، أو المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول صلىٰ الله عليه وآله أوّلاً وآخراً، وبما استقبلوه ما كان بعده صلىٰ الله عليه وآله مطابقاً للأحوال السابقة من غلبة الباطل أوّلاً ثم مغلوبيّته ثانياً، ويحتمل أن يكون المراد بما يستقبل وما يستدبر شيئاً واحداً فإنّ ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيّه، أو المراد بما يستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ والقيامة، وبما استدبروه ما مضىٰ من أيّام عمرهم، ولا يخفىٰ بعده.

فيما يعينكم[٤] ـ بالمهملة ـ.. أي يَهُمُّكُمْ[٥] أو بالمعجمة.

---

(١) في (ك): والذنب.

(٢) في (س): الشرق.

(٣) في الكافي كما في بيان المصنّف رحمه الله: الفادح.

(٤) كذا، والظاهر: ما يعنيكم.

(٥) قاله في النهاية ٣/٣١٤، ومجمع البحرين ١/٣٠٩، والصحاح ٦/٢٤٤٠، كلّها في مادة: عني.

وقوله عليه السلام: النظر فيه.. بدل اشتمال لقوله فيما يعينكم أو فاعل لقوله: يعينكم، بتقدير الظرف[١].

مِنْ قد أَقَادَهُ الله.. أَيْ جَعَلَهُ قَائِداً[٢] ومكّنه من الملك أو من القَوَدِ[٣].

وفي الارشاد[٤]: أباده الله بعمله.. وهو أظهر.

بما ختم الله لهم.. الظرف صلة للختم قدم عليه.. أي انظروا بأيّ شيء ختم لهم، أو الباء بمعنىٰ في، أو الىٰ، أو زائدة.

والله مخلّدون.. خبر محذوفٍ[٥] والجملة مبنيّة ومؤكّدة للسابقة أو استئنافيّة، كأنّه سأل عن عاقبتهم فقيل هم والله مخلّدون.

ولله عاقبة الأمور.. أي مرجعها الىٰ حكمه، أو عاقبة الملك والدولة والعزّة لله ولمن طلب رضاه.

فَيٰا عَجَبٰا ـ بغير تنوين ـ وَأَصْلُهُ: يٰا عَجَبِي، أَوْ بِالتَّنْوِينِ.. أَيْ يٰا قَوْمِ اعْجَبُوا عَجَباً، وَالأَوَّلُ اَظْهَرُ[٦].

في دينها.. متعلّق بالاختلاف، أو بالخطأ، أو بهما علىٰ التنازع.

والمراد بالحجج[٧]: المذاهب والطرق أو الدلائل عليها.

ولا يعفّون ـ بالتشديد وكسر العين ـ من العفّة، أو بالتخفيف والسكون من العفو.

المعـروف فيهم ما عرفـوا.. أي المعـروف والمنكر تابعان لآرائهم ـ وإن

---

(١) في (س): النظر قبل الظرف، وخطّ علىٰ: النظر قبل، في (ك)، وهو الظاهر.

(٢) ذكره الطريحي رحمه الله في مجمع البحرين ٣/ ١٣٣.

(٣) قال في القاموس ١/ ٣٣٠: وأقاده خيلاً.. أعطاه ليقودها، والقاتل بالقتيل: قتله به. وقال في المصباح المنير ٢/ ٢٠٤: أقاد القاتل بالقتيل: قتله به قَوَداً.

(٤) الارشاد: ١٥٥.

(٥) أي محذوف مبتدأه.

(٦) وقد قرّر الوجه الثاني في مجمع البحرين ١/ ١١٥.

(٧) في مطبوع البحار: الحج.

خالفت الواقع ـ أو لشهواتهم، ولا يبالون بعدم موافقة الشريعة.

وكهوف شبهات.. أي تَأْوِي اِلَيْهِمْ[١].

وَالْعَشْوَةُ: اَنْ يَرْكِبَ أَمْراً عَلىٰ غَيْرِ بَيَانٍ[٢].

من وكله الله الىٰ نفسه.. أي بسبب إعراضه عن الحقّ، وهو مبتدأ. وقوله: فهو مأمون خبره، ولعلّ المراد بالموصول أئمّة من قد ذمّهم سابقاً لا أنفسهم.

من فعلات شيعتي.. أي من يتّبعني اليوم ظاهراً.

كلّ حزب منهم أخذ بغصن.. أي لتفرّقهم عن أئمّة الحقّ صاروا شُعباً شتّىٰ كلّ منهم أخذ بغصن من أغصان شجرة الحقّ بزعمهم ممّن يدّعي الانتساب الىٰ أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل.

يستجمع هؤلاء.. إشارة الىٰ اجتماعهم علىٰ أبي مسلم لدفع بني أُميّة، لكن دفعوا الفاسد بالأفسد[٣].

كما يجمع قَزَعُ الْخَرِيفِ.. أَيْ قِطَعُ السَّحٰابِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَاِنَّما خَصَّ الْخَرِيفَ لأَنَّهُ اَوَّلُ الشِّتٰاءِ، وَالسَّحٰابُ يَكُونُ فِيهِ مُتَفَرِّقاً غَيْرَ مُتَرٰاكِمٍ وَلاٰ مُطْبِقٍ ثُمَّ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ اِلىٰ بَعْضٍ بَعْدَ ذٰلِكَ[٤].

---

(١) قال في مجمع البحرين ٥/١١٨: وفي الحديث: الدعاء كهف الاجابة، كما أنّ السحاب كهف المطر.. اي الاجابة تأوي اليه فيكون مظنّه لها كالمطر مع السحاب. وقال في القاموس ٣/١٩٣، والصحاح ٤/١٤٢٥: كهف: أي مَلْجَأْ.

(٢) ذكره في القاموس ٤/٣٦٢، ولسان العرب ١٥/٥٩، ونحوه في مجمع البحرين ١/٢٩٣، والنهاية ٣/٢٤٢، وفي الصحاح ٦/٢٤٢٧: العشوة: ان تركب أمراً علىٰ غير بيات. ولعلّ الأصوب: بيان، وهي غلطة مطبعية.

(٣) في (ك): بأفسد.

(٤) نصّ عليه في النهاية ٤/٥٩، ولسان العرب ٨/٢٧١، وغيرهما.

وَالرُّكَامُ: السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ[١] بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ[٢]، ونسبة هذا التأليف اليه تعالىٰ ـ مع أنّه لم يكن برضاه ـ علىٰ المجاز الشائع في الآيات والأخبار.

ثم يفتح لهم أبواباً. . فتح الأبواب كناية عمّا هَيَّأ لهم من الأسباب استدراجاً، والمستشار[٣] موضع ثوراتهم[٤] وهيجانهم، وشبّه عليه السلام تسلّط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط الله علىٰ أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم، كما قال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[٥].

قوله عليه السلام: حَيْث بَعَثَ عَلَيْهِ فَارَةُ[٦]. . هذا مؤيّد لما قيل: أنّ العرم: الفارة[٧]، وأُضيف السيل اليه لأنّه نقب لهم سكراً[٨] ضربت لهم بلقيس. وفي النهج: كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ فارَةٌ وَلَمْ تَثْبُتْ لَهُ أَكَمَةٌ[٩]، وَالْفارَةُ:

---

(١) في (س): المتراكب.

(٢) صرّح به في لسان العزب ١٢/ ٢٥١. وفي النهاية ٢/ ٢٦٠ بدل المتراكم: المتراكب. وانظر: مجمع البحرين ٦/ ٧٥، والصحاح ٥/ ١٩٣٦، والقاموس ٤/ ١٢٢.

(٣) كذا، والظاهر أنّه المستثار ـ لعلها تقرأ في (ك) ـ أو المثار. قال في مجمع البحرين ٣/ ٢٣٨: وفي الخبر: ثارت قريش بالنبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم فخرج هارباً. . أي هيّجوه من مكانه، من قولهم ثار الغبار يثور ثوراناً: هاج. . والثوران: الهيجان. وقال في القاموس ١/ ٣٨٣: الثور: الهيجان. . واستثارهُ: غيرهُ.

(٤) في (س): ثورانهم.

(٥) سبأ: ١٥ ـ ١٦.

(٦) في النهج ـ طبعة صبحي صالح ـ: قارة.

(٧) انظر: القاموس ٤/ ١٤٩.

(٨) قال في القاموس ٢/ ٥٠: السكر: سدّ النهر، وبالكسر الاسم منه وما سُدّ به النهر.

(٩) في النهج: تسلّم عليه قارة ولم تثبت عليه أَمَة.

الْجَبَلُ الصَّغِيرُ[١]، وَالأَكَمَةُ: اَلتَّلُّ[٢].

والحاصل بيان شدّة الشبه به بأنّه أحاط بالجبال وذهب بالتلال ولم يمنعه شيء.

ولم يرد سننه رصّ طود.. السَّنَنُ: اَلطَّرِيقُ[٣]، وَالرَّصُّ: اِلْتِصاقُ الأَجْزاءِ بَعْضِها بِبَعْضٍ[٤]، وَالطَّوْدُ: اَلْجَبَلُ[٥]، أي لم يرد طريقه طود مرصوص. وفي النهج بعده: ولا حداب[٦] أرض.

ولمّا فرغ عليه السلام من بيان شدّة المشبّه به أخذ في بيان شدّة المشبّه، فقال: يذعذعهم الله في بطون أودية. الذَّعْذَعَةُ[٧]: التَّفْرِيقُ[٨].. أي يفرّقهم الله في السبل[٩] متوجّهين الىٰ البلاد.

ثم يسلكهم ينابيع في الأرض ـ هي من ألفاظ القرآن ـ.. أي كما أنّ الله تعالىٰ يُنزّل الماء من السماء فيستكنّ في أعماق الأرض ثم يظهر ينابيع الىٰ ظاهرها، كذلك هؤلاء يفرّقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد

---

(١) قال في القاموس ١١٢/٢: وفَوْرَةُ الجبل: سراته ومتنه. وقال في النهاية ٤٠٥/٣: جِبالُ فاران: هو اسم عِبْرانيّ لجبال مكة. ولم نحصل علىٰ نصّ كلامه قدّس سرّه في كتب اللغة.

(٢) كما ذكره في القاموس ٧٥/٤، والمصباح المنير ٢٤/١، وانظر: لسان العرب ٢٠/١٢، ومجمع البحرين ٨/٦.

(٣) قاله في المصباح المنير ٣٥٢/١، ولسان العرب ٢٢٦/١٣، وانظر: مجمع البحرين ٢٦٨/٦، والنهاية ٤١٠/٢.

(٤) كما في النهاية ٢٢٧/٢، والصحاح ١٠٤١/٣.

(٥) نصّ عليه في القاموس ٣١٠/١، وانظر: الصحاح ٥٠٢/٢، والنهاية ١٤١/٣.

(٦) في (ك): اخداب.

(٧) الكلمة في (س) مشوّشة وقد تقرأ: الزعزعة.

(٨) جاء في مجمع البحرين ٣٢٨/٤، والنهاية ١٦٠/٢، والصحاح ١٢١١/٣.

(٩) قد يقرأ في مطبوع البحار: السيل.

الاختفاء، كذا ذكره[١] ابن أبي الحديد[٢] .

ويحتمل أن يكون بياناً لاستيلائهم علىٰ البلاد وتفرّقهم فيها وظهورهم في كلّ البلاد وتيسير أعوانهم من سائر العباد، فكما أنّ مياه الأنهار و وفورها توجب وفور مياه العيون والآبار فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كلّ البلاد وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار، وكلّ ذلك ترشيح[٣] لما سبق من التشبيه.

من قوم . . أي بني أُميّة.

حقوق قوم . . أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحقّ إليهم.

ويمكّن من قوم . . أي بني العباس.

لديار قوم . . أي بني أُميّة، وفي بعض النسخ: ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم، وفي النهج: ويمكّن لقوم في ديار قوم . . وهما أظهر.

تشريداً لبني أُميّة . . أي ليس الغرض إلّا[٤] تفريق بني أُميّة ورفع ظلمهم.

يضعضع الله بهم ركناً . . ضَعْضَعَهُ: هَدَمَهُ حَتَّى الأَرْضِ[٥] . . أي يهدم الله بهم ركناً وثيقاً هو أساس دولة بني أُميّة. وينقض بهم طيّ الجنادل من إرم . .

الْجَنادِلُ ـ جَمْعُ جَنْدَلٍ ـ: وَهُوَ ما يُقِلُّهُ الرَّجُلُ مِنَ الْحِجارَةِ[٦] . . أي ينقض الله[٧] الأبنية التي طويت وبنيت بالجنادل.

من بلاد إرم . . وهي دمشق والشام، إذ كان مستقرّ ملكهم في أكثر الأزمان

---

(١) في (س): كما ذكره.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦، بتصرّف واختصار.

(٣) في (ك): ترشح.

(٤) في (س): أي، بدلاً من: إلّا.

(٥) كما في الصحاح ٣/ ١٢٥٠، ومجمع البحرين ٤/ ٣٦٥، والقاموس ٣/ ٥٦.

(٦) كما جاء في القاموس ٣/ ٣٥٢، ولسان العرب ١١/ ١٢٨، وانظر: الصحاح ٤/ ١٦٥٤، ومجمع البحرين ٥/ ٣٣٦.

(٧) وضع في (ك) علىٰ لفظ الجلالة رمز نسخة بدل.

تلك البلاد، وفي بعض النسخ: علىٰ الجنادل.

ويملأ منهم بطنان الزيتون.. بُطْنَانُ الشَّيْءِ: وَسَطُهُ وَدَوَاخِلُهُ[١]. وقال الفيروزآبادي: الزَّيْتُونُ مَسْجِدُ دِمَشْقَ، أَوْ جِبَالُ الشَّامِ، وَبَلَدٌ بِالصِّينِ[٢]، والغرض استيلاؤهم علىٰ وسط بلاد بني أُميّة.

وَالصَّهِيلُ - كأمير -: صَوْتُ الْفَرَسِ[٣].

وقال الفيروزآبادي: رجل طِمْطِمٌ وَطِمْطِمِيٌّ[٤] - بِكَسْرِهِما - وَطُمْطُمَانِيٌّ[٥] - بالضَّمِّ - في لِسانِهِ عُجْمَةٌ[٦]. انتهىٰ.

وأشار عليه السلام بذلك الىٰ أنّ أكثر عسكرهم من العجم - كما كان - إذ[٧] عسكر أبي مسلم كان أكثرهم من خراسان.

ليذوبنّ ما في أيديهم.. أي بني أُميّة. ويحتمل أن يكون إشارة الىٰ انقراض هؤلاء الغالبين من بني العباس.

والىٰ الله عزّ وجلّ يقضي منهم من درج.. في بعض النسخ: يُفْضِي - بالفاء - أي يُوصِلُ[٨]، وفي بعضها بالقاف بمعنىٰ المحاكمة[٩] أو الإِنْهاء[١٠]

---

(١) نصّ عليه في النهاية ١/١٣٧، ولسان العرب ١٣/٥٥، ومجمع البحرين ٦/٢١٥، وفيه: وداخله. وانظر: الصحاح ٥/٢٠٧٩.

(٢) قاله في القاموس ١/١٤٨، وقارنه بـ: تاج العروس ١/٥٤٦، ولسان العرب ٢/٣٥.

(٣) صرّح به في مجمع البحرين ٥/٤٠٨، والصحاح ٥/١٧٤٧، والقاموس ٤/٤.

(٤) سقط في (ك): طمطمي.

(٥) في (س): طمطمان.

(٦) كما ذكره في القاموس ٤/١٤٥، ونحوه في لسان العرب ١٢/٣٧١، وقارن به ٣/١٣٩ منه.

(٧) كذا، والظاهر: كما أنّ عسكر.. الىٰ آخره.

(٨) قال في مجمع البحرين ١/٣٣١: الافضاء الىٰ الشيء: الوصول اليه بالملامسة، وأصله من الفضاء وهو السعة. وقال في المصباح المنير ٢/١٥٠: أفضيت الىٰ الشيء: وصلت اليه، وأفضيت اليه بالسرّ: أعلمته به، وانظر: النهاية ٣/٤٥٦، والصحاح ٦/٢٤٥٥، والقاموس ٤/٣٧٤.

(٩) قاله في الصحاح ٦/٢٤٦٣، والنهاية ٤/٧٨، والقاموس ٤/٣٧٨، ولسان العرب ١٥/١٨٦، وفيه: القضاء: الحكم.

(١٠) كما ورد في القاموس ٤/٣٧٩، والصحاح ٦/٢٤٦٣، ولسان العرب ١٥/١٨٧.

وَالإِيصَالُ[١].

ودَرَجَ الـرَّجُـلُ.. أَيْ مَشَى[٢]، ودَرَجَ أيضـاً: مَاتَ[٣]، ودَرَجَ الْقَـوْمُ: انْقَرَضُوا[٤]، والظاهر أنّ المراد به هنا الموت.. أي من رأت[٥] منهم مات ضالاً وأمره الىٰ الله يعذّبه كيف يشاء، وعلىٰ الأول المعنىٰ من بقي منهم فعاقبته الفناء والله يقضي فيه بعلمه.

ولعلّ الله يجمع شيعتي.. إشارة الىٰ ظهور القائم عليه السلام ولا يلزم اتّصاله بملكهم، لأنّه شرّ لهم، كما سيأتي في الأخبار علىٰ كلّ حال.

عن مُرّ الحقّ.. أي الحقّ الذي هو مُرّ، أو خالص الحقّ، فإنّه أَمَرّ. وفي النهج[٦]: عن نصر الحقّ.

وعلىٰ هَضْمِ الطاعة.. أي كَسْرِها[٧] وأزوائها، يقال: زَوَى الشَّيْءَ عَنْهُ: أَيْ صَرَفَهُ وَنَحّاهُ[٨]، ولم أظفر بهذا البناء[٩].

لكن تهتمّ كما تاهت بنو اسرائيل.. في خارج المصر أربعين سنة في الأرض بسبب عصيانهم وترك الجهاد فكذا أصحابه عليه السلام تحيّروا في أديانهم وأعمالهم لمّا لم ينصروه علىٰ عدوّه. وفي النهج[١٠]: وَلٰكِنَّكُمْ تِهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي إِسْرائِيلَ أضعاف ما

---

(١) قال في القاموس ٤ / ٣٧٩: قَضىٰ وَطَرَهُ: أتمّه وبلغه.. وعليه عهداً أوصاه وأنفذه.. ودينه: أدّاه، وقريب منه في النهاية ٤/ ٧٨، ولسان العرب ١٥/ ١٨٧، والمصباح المنير ٢/ ١٩٠.

(٢) كما جاء في الصحاح ١/ ٣١٣، والقاموس ١/ ١٨٧، ومجمع البحرين ٢/ ٢٩٩، ولسان العرب ٢/ ٢٦٦.

(٣) نصّ عليه في المصباح المنير ١/ ٢٣١، ومجمع البحرين ٢/ ٢٩٩.

(٤) قاله في لسان العرب ٢/ ٢٦٦، والصحاح ١/ ٣١٣، والقاموس ١/ ١٨٧.

(٥) كذا، والصحيح: مات.

(٦) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ٢/ ٧٧، وصبحي صالح: ٢٤٠ خطبة: ١٦٦.

(٧) قاله في مجمع البحرين ٦/ ١٨٦، والنهاية ٥/ ٢٦٥، والصحاح ٥/ ٢٠٥٩.

(٨) نصّ عليه في النهاية ٢/ ٣٢٠، ولاحظ: لسان العرب ١٤/ ٣٦٤.

(٩) أي لم أعثر علىٰ مصدر (زوىٰ) من باب الافعال.

(١٠) نهج البلاغة ٢/ ٧٧ ـ محمد عبده ـ، وصفحة: ٢٤٠ خطبة ١٦٦ ـ صبحي صالح ـ.

تاهت. . أي بحسب الشدّة أو بحسب الزمان.

والداعي الىٰ الضلالة. . داعي بني العباس.

وخلفتم الحقّ. . أي متابعة أهل البيت عليهم السلام.

وقطعتم الأدنىٰ. . أي الأدنين الىٰ الرسول صلّىٰ الله عليه وآله نسباً، الناصرين له في غزوة بدر؛ يعني نفسه وأولاده عليهم السلام.

و وصلتم الأبعد. . أي أولاد العباس فإنّهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام، وكان جدّهم العباس ممّن حارب النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله في غزوة بدر.

أن لو قد ذاب ما في أيديهم. . أي ذهب ملك بني العباس.

لذي[1] التمحيص للجزاء. . أي قَرُبَ قيام القائم عليه السلام. وفيه التمحيص والابتلاء ليجزي الكافرين ويعذّبهم في الدنيا أو[2] القيامة.

وقرب الوعد. . أي وعد الفرج.

وانقضت المدّة. . أي قرب انقضاء مدّة أهل الباطل.

والنجم ذو الذنب؛ من علامات ظهور القائم عليه السلام.

والمراد بالقمر المنير. . القائم عليه السلام، وكذا طالع المشرق إذ مكة شرقيّة بالنسبة الىٰ المدينة أو لأنّ اجتماع العساكر عليه وتوجّهه الىٰ فتح البلاد من الكوفة وهي كالشرقيّة بالنسبة الىٰ الحرمين، ولا يبعد أن يكون ذكر المشرق ترشيحاً للاستعارة أي القمر الطالع من مشرقه، ويحتمل أن يكون إشارة الىٰ ظهور السلطان اسماعيل أنار الله برهانه.

والتَّعَسُّفُ: اَلظُّلْمُ[3].

---

(١) كذا، والصحيح: لَدَنىٰ.

(٢) في (س): أي، بدلاً من: أو.

(٣) كما جاء في مجمع البحرين ٥/١٠٠، والقاموس ٣/١٧٥، ولسان العرب ٩/٢٤٦.

وَالثِّقْلُ الْفادحُ[١]: الديون المثقلة والمظالم أو بيعة أهل الجور وطاعتهم وظلمهم.

إلّا من أبىٰ.. أي عن طاعة القائم عليه السلام أو الربّ تعالىٰ.

واعتسف.. أي مالَ[٢] عن طريق الحقّ الىٰ غيره، أو ظَلَمَ[٣] علىٰ غيره[٤].

٥٣ ـ ما[٥]: الحسين بن ابراهيم، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبشي، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان وجعفر بن عيسىٰ[٦]، عن الحسين بن أبي غندر[٧]، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اتّقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمّتكم، قولوا ما يقولون واصمتوا عمّا صمتوا، فإنّكم في سلطان من قال الله تعالىٰ: ﴿**وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ**﴾[٨] يعني بذلك ولد العباس، فاتّقوا الله فإنّكم في هدنة، صلوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وأدّوا الأمانة إليهم..

---

(١) قال في القاموس ١/ ٢٣٩: فدح الدينُ: أثقله، فادحاً.. أي مثقلاً صعباً، وفي مجمع البحرين ٢/ ٣٩٧: الأمر الفادح: الذي يثقل ويبهض، والجمع فوادح.. فدحه الدينُ: أثقله. وانظر: النهاية ٣/ ٤١٩.

(٢) نصّ عليه في لسان العرب ٩/ ٢٤٥٠، والقاموس ٣/ ١٧٥، وغيرهما.

(٣) قاله في مجمع البحرين ٥/ ١٠٠، والقاموس ٣/ ١٧٥، ولسان العرب ٩/ ٢٤٦.

(٤) أقول: انظر شرح الخطبة في شرح النهج لابن ميثم ٢/ ٣٠٥، ومنهاج البراعة للقطب الراوندي ١/ ٣٦٥، وشرح ابن أبي الحديد ٦/ ٣٨٤، وقريب منه في ٩/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٥) أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ٢٨٠، مع تفصيل في الإسناد.

(٦) لا يوجد: وجعفر بن عيسىٰ، في المصدر.

(٧) في (س): عندر، بالعين المهملة.

(٨) ابراهيم: ٤٦.

[٣٢] باب

ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدّين مجملاً

١ ـ م[1]: قوله عزّ وجلّ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ ٱللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[2].

قال الإمام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام: مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد ناراً أبصر بها ما حوله، فلمّا أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها فأطفأها أو بمطر، كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لمّا أخذ الله تعالىٰ عليهم من البيعة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أُعطوا ظاهراً شهادة[3] أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً وليّه ووصيّه ووارثه وخليفته في أُمّته، وقاضي ديونه، ومنجز عداته، والقائم بسياسة عباد الله

---

(١) تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ١٣٠ ـ ١٣٤.

(٢) البقرة: ١٦.

(٣) في المصدر: بشهادة.

مقامه، فورث مواريث المسلمين بها[١]، ووالوه من أجلها[٢]، وأحسنوا عنه الدفاع بسببها، واتّخذوه أخاً يصونونه ممّا يصونون عنه أنفسهم بسماعهم منه لها، فلمّا جاء[٣] الموت وقع[٤] في حكم ربّ العالمين العالم بالأسرار الذي لا يخفىٰ عليه خافية، فأخذهم بعذاب باطن[٥] كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الله، ظلمات أحكام الآخرة لا يرون منها خروجاً ولا يجدون عنها محيصاً.

ثم قال: صُمٌّ. . يعني يصمّون في الآخرة في عذابها، بُكمٌ. . يبكمون[٦] بين أطباق نيرانها، عُميٌ. . يعمون[٧] هناك.

وذلك نظير قوله[٨]: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾[٩].

قال العالم عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، قال: ما من عبد ولا أمة أُعطي بيعة أمير المؤمنين عليه السلام في الظاهر ونكثها في الباطن، وأقام علىٰ نفاقه إلّا واذا جاءه[١٠] ملك الموت لقبض[١١] روحه

---

(١) جاء في حاشية (ك) هنا: وفلح من المسلمين بها، وكتب بعدها (صح)، وفي المصدر نسخة: ونكح في المسلمين.
(٢) في (ك) نسخة بدل: لأجلها.
(٣) في المصدر: جاءه.
(٤) في (ك) نسخة بدل: وقعوا.
(٥) في التفسير: العذاب بباطن.
(٦) هنا زيادة في المصدر: هناك.
(٧) في (ك) نسخة بدل: يعمهون. وقد وردت في تفسير البرهان ١/ ٦٤ حديث ١.
(٨) زيادة في المصدر: عزّ وجلّ.
(٩) الاسراء: ٩٧.
(١٠) في (ك): جاء.
(١١) في التفسير: ليقبض.

تمّثل له إبليس وأعوانه وتمّثل له[١] النيران وأصناف عقاربها[٢] لعينيه وقلبه ومعاقده[٣] من مضايقها، ويمثّل[٤] له أيضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه و وفىٰ ببيعته، فيقول له ملك الموت: انظر! فتلك[٥] الجنان لا يقادر قدرها[٦] سرائها وبهجتها وسرورها إلّا الله ربّ العالمين، كانت معدّة لك، فلو كنت بقيت علىٰ ولايتك لأخي محمّد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كان يكون[٧] إليها مصيرك يوم فصل القضاء، لكنّك نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها[٨] وأفاعيها الفاغرة أفواهها، وعقاربها الناصبة أذنابها، وسباعها الشائلة مخالبها، وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك، فعند ذلك يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[٩]، فقبلت ما أمرني به والتزمت من موالاة علىٰ (ع) ما ألزمني، قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَاعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللهُ مُحِيطٌ بِٱلْكَافِرِينَ * يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَآءَ ٱللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١٠].

قال العالم[١١] عليه السلام: ثم ضرب الله[١٢] للمنافقين مثلاً آخر[١٣]، فقال:

---

(١) لا توجد: له، في المصدر.

(٢) في (ك) نسخة بدل: عقابها، وهي كذلك في المصدر، إلّا أنّ في تفسير البرهان: عفاريتها.

(٣) في المصدر: مقاعده.

(٤) في التفسير: وتمّثل.

(٥) في (ك) نسخة بدل: الىٰ تلك.

(٦) في المصدر: الجنان التي لا يقدر قدر. وجاءت: يقدر نسخة بدل في (ك).

(٧) لا توجد: يكون، في المصدر، وهو الظاهر.

(٨) في التفسير: ومرزباتها.

(٩) الفرقان: ٢٧.

(١٠) البقرة: ١٩ ـ ٢٠.

(١١) في المصدر: الامام.

(١٢) زيادة في التفسير: عزّ وجلّ.

(١٣) أضاف في المصدر: للمنافقين.

مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الّذي أنزلنا عليك يا محمّد مشتملاً علىٰ بيان توحيدي وإيضاح حجّة نبوّتك، والدليل الباهر[١] علىٰ استحقاق أخيك عليّ[٢] للموقف الذي وقفته، والمحلّ الذي أحللته، والرتبة التي رفعته إليها، والسياسة التي قلّدته إيّاها فيه[٣]، فهي كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. قال: يا محمّد! كما أنّ في هذا المطر هذه الأشياء ومن ابتلىٰ به خاف فكذلك هؤلاء في ردّهم بيعة[٤] عليّ (ع) وخوفهم أن تعثر أنت يا محمّد علىٰ نفاقهم كمن هو في هذا[٥] المطر والرعد والبرق يخاف أن يخلع الرعد فؤاده، أو ينزل البرق بالصاعقة عليه، فكذلك هؤلاء يخافون أن تعثر علىٰ كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِنَ ٱلصَّوَاعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[٦] كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد والبرق أصابعهم في آذانهم لئلّا يخلع صوت الرعد أفئدتهم، فكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة، و وعيدك لهم إذا علمت أحوالهم. ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِنَ ٱلصَّوَاعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[٧] لئلّا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتغيّر ألوانهم فيستدلّ أصحابك أنّهم المعنيون[٨] باللعن والوعيد، لما قد ظهر من التغيير والاضطراب عليهم فيتقوّىٰ[٩] التهمة عليهم فلا يأمنون هلاكهم بذلك علىٰ يدك وحكمك[١٠]. ثم قال: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌ

---

(١) زاد في الأصل: القاهر.

(٢) في المصدر: علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) لا توجد: فيه، في المصدر.

(٤) في التفسير: لبيعة.

(٥) في مطبوع البحار نسخة بدل: في مثل هذا، وهو الذي ورد في تفسير الامام عليه السلام.

(٦) البقرة: ١٩.

(٧) البقرة: ١٩.

(٨) قد تقرأ في مطبوع البحار: المعينون.

(٩) في (ك): فيقوىٰ.

(١٠) في (س) نسخة بدل: في حكمك، وهي التي جاءت في المصدر.

بِٱلْكَافِرِينَ﴾[١] مقتدر عليهم و[٢] لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم، وأبدىٰ لك أسرارهم، وأمرك بقتلهم، ثم قال: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾[٣]، وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضّوا عنه أبصارهم ولم يستروا عنه[٤] وجوههم لتسلم عيونهم من تلألئه، ولم ينظروا الىٰ الطريق الذي يريدون أن يتخلّصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الىٰ نفس البرق فكاد يخطف أبصارهم، فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالّة علىٰ نبوّتك الموضحة عن صدقك في نصب عليّ أخيك[٥] إماماً، ويكاد ما يشاهدونه منك ـ يا محمّد (ص) ومن أخيك عليّ (ع) ـ من المعجزات الدالّات علىٰ أنّ أمرك وأمره هو الحقّ الذي لا ريب فيه، ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن وآياتك وآيات أخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يكاد ذهابهم عن الحقّ في حججك[٦] يبطل عليهم سائر ما قد علموا[٧] من الأشياء التّي يعرفونها، لأنّ من جحد حقّاً واحداً أراه[٨] ذلك الجحود الىٰ أن يجحد كلّ حقّ فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الىٰ جرم الشمس في ذهاب نور بصره.

ثم قال: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾[٩] إذا ظهر ما اعتقدوا[١٠] أنّه هو الحجّة

---

(١) البقرة: ١٩.

(٢) لا توجد الواو في (س). وهي كذلك في المصدر.

(٣) البقرة: ٢٠.

(٤) في (ك) نسخة بدل: منه، وهي التي جاءت في المصدر.

(٥) في المصدر بتقديم وتأخير: أخيك عليٰ.

(٦) في (ك) نسخة بدل: بحجّتك.

(٧) في تفسير الامام (ع): عملوا.

(٨) في المصدر: أدّا، وهو الظاهر.

(٩) البقرة: ٢٠.

(١٠) في (ك) نسخة بدل: قد اعتقدوا، وهي التي في المصدر.

«مشوا فيه» ثبتوا عليه، وهؤلاء كانوا اذا نتجت[١] خيلهم[٢] الاناث، ونساؤهم الذكور، وحملت نخيلهم، وزكّت زروعهم، ونمت[٣] تجارتهم، وكثرت الألبان في ضروعهم[٤]، قالوا: يوشك أن يكون هذا ببركة بيعتنا لعليّ (ع) أنّه منجوت[٥] مُدالٌ[٦] ينبغي أن نعطيه ظاهراً[٧] الطاعة لنعيش في دولته.

﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾. أي واذا أنتجت خيولهم، الذكور ونساؤهم الاناث ولم يربحوا في تجاراتهم، ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم، وقفوا وقالوا هذا بشؤم هذه البيعة التي بايعناها عليّاً، والتصديق الذي صدّقنا محمّداً، وهو نظير ما قال الله عزّ وجلّ: يا محمّد! ﴿إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هٰذِهِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ وَإِنْ تُصِبهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾، قال الله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ ٱللهِ﴾ [٨] بحكمه النافذ وقضائه ليس ذلك لشؤمي ولا ليمني، ثم قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾[٩] حتّىٰ لا يتهيّأ لهم الاحتراز[١٠] من أن تقف علىٰ كفرهم أنت وأصحابك المؤمنون توجب[١١] قتلهم، ﴿إِنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

---

(١) في المصدر: انتجت، وقد جاءت نسخة بدل علىٰ (ك).

(٢) في المصدر: خيولهم، وقد جاءت نسخة بدل علىٰ (ك).

(٣) في (ك) نسخة بدل: وربحت، وهي التي جاءت في المصدر.

(٤) في التفسير: ضروع جزوعهم.

(٥) كذا، والظاهر: مبخوت، كما في المصدر، قال في المصباح المنير ٤٨/١، ومجمع البحرين ١٩١/٢: والبَخْتُ: الحَظُّ وزناً ومعنىً، وهو عجمي.

(٦) قال في القاموس ٣٧٨/٣، والصحاح ١٧٠٠/٤: أدالنا الله من عدوّنا.. من الدولة، وفي النهاية ١٤١/٢ قال: والدولة: الانتقال من حال الشدّة الىٰ الرخاء. أقول: عليه مُدال اسم مفعول من أدالنا الله من عدوّنا.

(٧) في (س): ظاهر.

(٨) النساء: ٧٨.

(٩) البقرة: ٢٠.

(١٠) في (س): الاحراز.

(١١) في المصدر: وتوجب.

قَدِيرٍ﴾ لا يعجزه شيء.

إيضاح:

قوله عليه السلام: بسماعهم منه لها.. الضمير في منه راجع الىٰ أمير المؤمنين، وفي (لها) الىٰ الأنفس.. أي بأنّهم كانوا يسمعون منه عليه السلام ما ينفع أنفسهم من المعارف والأحكام والمواعظ، أو ضمير سماعهم راجع الىٰ المسلمين وضمير منه الىٰ المنافق، وضمير لها الىٰ الشهادة.. أي اتّخاذهم له أخاً بسبب أنّهم سمعوا منه الشهادة.

والشّائلة: المُرْتَفِعَةُ[١].

٢ ـ شي[٢]: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وعن[٣] أبي عبدالله عليهما السلام في[٤] قوله تعالىٰ[٥]: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[٦] قال: هم قريش[٧].

بيان:

قال الطبرسي[٨]: جعلوا القرآن عضين.. أي فرّقوه وجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. وعن ابن عباس: جعلوه جزءاً

---

(١) قال في النهاية ٢/٥١٠: الشائلة: الناقة التي شال لبنها.. أي ارتفع، وبنصّه في لسان العرب ١١/٣٧٥. وقال في المصباح المنير ١/٣٩٧: شال الميزان يشول: اذا خفّت احدىٰ كفتّيه فارتفعت. وقال في القاموس ٣/٤٠٤: شالت الناقة بذنبها شولاً وشوالاً وأشالته: رفعته، فشال الذنب نفسه لازم متعدٍّ.

(٢) تفسير العياشي ٢/٢٥٢ حديث ٤٤.

(٣) لا توجد: عن، في المصدر، كما لا توجد الواو في (س).

(٤) في التفسير: عن، بدلاً من: في.

(٥) لا توجد: تعالىٰ، في المصدر.

(٦) الحجر: ٩١.

(٧) وأوردها العلاّمة المجلسي في البحار ٤/٦١، وجاءت في تفسير البرهان ٢/٣٥٤ ـ ٣٥٦، وتفسير الصافي ١/٩١٣ [٣/١٢٢].

(٨) مجمع البيان ٦/٣٤٥.

جزءاً[١]، فقالوا: سحر، وقالوا: أساطير الأوّلين، وقالوا: مفترىٰ.

٣ ـ قب[٢]: الباقر عليه السلام في قوله: ﴿**وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ**﴾[٣] يعني إنكارهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

الشوهاني[٤]: بإسناده، سأل عبدالله بن عطاء المكّي الباقر عليه السلام عن قوله: ﴿**رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ**﴾[٥] قال: ينادي منادٍ يوم القيامة يسمع الخلائق: ألا إنّه لا يدخل الجنّة إلّا مسلم، فيومئذٍ ﴿**يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ**﴾[٦] لولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال عليه السلام: نزلت هذه الآية علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله هكذا، وقال: ﴿**ٱلظَّالِمُونَ**﴾[٧] آل محمّد حقّهم ﴿**لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ**﴾[٨] وعليّ هو العذاب، ﴿**هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ**﴾[٩]، يقولون[١٠] نردّ فنتولّىٰ عليّاً (ع)، قال الله: ﴿**وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا**﴾[١١]. يعني أرواحهم تعرض علىٰ النار ﴿**خَاشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ**﴾[١٢] الىٰ عليّ ﴿**مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ**﴾[١٣] فـ﴿**قَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**﴾[١٤] بآل محمّد ﴿**إِنَّ ٱلْخَاسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ ٱلظَّالِمِينَ**﴾[١٥] لآل محمّد حقّهم ﴿**فِي عَذَابٍ**﴾[١٦] أليم.

الحسكاني في شواهد التنزيل[١٧]: بإسناده عن ابن المسيّب، عن ابن

---

(١) في المصدر جاءت العبارة هكذا: جعلوا القرآن عضين.. أي جزّأوه أجزاء. وجاءت: عن ابن عباس بعد كلمة: مفترىٰ.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٣/٢١٢.

(٣) الزمر: ٦٠

(٤) في (س): الشوهان، وهو غلط. وقد جاء في المناقب ٣/٢١٥ ـ ٢١٦.

(٥ و ٦) الحجر: ٢.

(٧ - ٩) الشورىٰ: ٤٤.

(١٠) في المصدر: فيقولون..

(١١ ـ ١٦) الشورىٰ: ٤٥.

(١٧) شواهد التنزيل ١/٢٠٦ ـ ٢٠٧ حديث ٢٦٩.

عباس، أنّه لمّا نزلت قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْكُمْ خَآصَّةً﴾[١] قال النبيّ صلىٰ الله عليه وآله: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي.

أقول:

رویٰ السيوطي في الدرّ المنثور[٢]، عن عبد[٣] بن حميد وابن جرير، عن قتادة: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾[٤] الآية. قال: كيف رأيتم القوم حين تولّوا عن كتاب الله، ألم[٥] يسفكوا الدم الحرام، وقطعوا الأرحام، وعصوا الرحمن؟!.

٤ ـ فس[٦]: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ جَآؤُكَ﴾ يا عليّ ﴿فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾[٧] هكذا نزلت، ثم قال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ يا عليّ[٨]! ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[٩] يعني[١٠] فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك[١١] وغصبك ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ﴾[١٢] عليهم يا محمّد! علىٰ لسانك من ولايته ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[١٣] لعليّ عليه السلام.

---

(١) الأنفال: ٢٥.
(٢) الدرّ المنثور ٦/٤٩.
(٣) في (ك): عبدالله.
(٤) محمّد (ص): ٢٢.
(٥) في (ك): ما لم.
(٦) تفسير علي بن ابراهيم القمي ١/١٤٢.
(٧) النساء: ٦٤.
(٨) لا توجد: يا علي، في (ك).
(٩) النساء: ٦٥.
(١٠) في (ك): يعني يحكموا ـ يا علي ـ فيما شجر بينهم يعني..
(١١) في المصدر: من خلافك بينهم ـ بتقديم وتأخير ـ.
(١٢ و ١٣) النساء: ٦٥.

٥ ـ فس[١] : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ ٱلإِنْسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[٢] يعني ما بعث الله نبيّاً إلاّ وفي أُمّته شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم الىٰ بعض، أي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بـ: **﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوراً﴾[٣]** فهذا وحي كذب.

بيان:

المشهور في التفسير أنّ زخرف القول والغرور صفة[٤] لكلامهم الذي يوحي بعضهم الىٰ بعض، أي يقول بعضهم الىٰ بعض، أي يوسوس ويلقي خفية بعضهم الىٰ بعض كلاماً مموّهاً مزيّناً يستحسن ظاهره ولا حقيقة له، غروراً. . أي يغرونهم بذلك غروراً، أي ليغروهم[٥]، وعلىٰ ما في[٦] تفسير علي بن ابراهيم: المعنىٰ يلقي بعضهم الىٰ بعض الكلام الذي يقولونه[٧] في شأن القرآن، وهو أنّه زخرف القول غروراً، ولا يخلو من بعد لكن لا يأبىٰ عن الاستقامة.

٦ ـ فس[٨]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْراً﴾[٩] قال: نزلت في الذين آمنوا برسول الله إقراراً لا تصديقاً ثم كفروا لمّا كتبوا الكتاب فيما بينهم أن لا يردّوا الأمر في[١٠]أهل بيته أبداً، فلمّا نزلت الولاية وأخذ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم الميثاق عليهم لأمير المؤمنين آمنوا إقراراً لا

---

(١) تفسير القمي ١/ ٢١٤.
(٢) الأنعام: ١١٢، وذكر في المصدر ذيلها: **﴿زخرف القول غروراً﴾**.
(٣) الأنعام: ١١٢.
(٤) في (س): صفته. وهو خلاف الظاهر.
(٥) في (س): أو ليغررهم.
(٦) لا توجد: في، في مطبوع البحار.
(٧) في (س): يقولون.
(٨) تفسير القمي ١/ ١٥٦.
(٩) النساء: ١٣٧.
(١٠) في المصدر: الىٰ، بدلاً من: في.

تصديقاً، فلمّا مضىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم كفروا فازدادوا[١] كفراً ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً * إلاّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾[٢].

٧ ـ فس[٣]: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ﴾[٤] قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الذين غصبوا آل محمّد حقّهم وارتدّوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه نزل[٥] في القائم عليه السلام وأصحابه الذين[٦] يجاهدون في سبيل الله ﴿وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾[٧].

٨ ـ فس[٨]: أبي، عن ابن أبي عمير[٩]، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَيٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾[١٠] قال: بيت[١١] مكرهم.. أي ماتوا فألقاهم الله في النار، وهو مثل لأعداء آل محمّد عليه وعليهم السلام.

---

(١) في التفسير: وازدادوا.
(٢) النساء: ١٦٨ ـ ١٦٩. وفي تفسير القمي: ﴿ليهديهم سبيلاً﴾ يعني طريقاً ﴿إلاّ طريق جهنّم﴾، فتكون الآية: ١٣٧ من سورة النساء.
(٣) تفسير القمي ١/ ١٧٠.
(٤) المائدة: ٥٤.
(٥) في التفسير: نزلت.
(٦) لا توجد: الذين، في المصدر.
(٧) المائدة: ٥٤.
(٨) تفسير القمي ١/ ٣٨٤.
(٩) في المصدر: محمد بن أبي عمير.
(١٠) النحل: ٢٦.
(١١) في المصدر: ثبت.

بيان:

قوله: بيت مكرهم.. أي المراد بالبنيان بيت مكرهم الذي بنوه مجازاً. قال في مجمع البيان[١]: قيل: إنّ هذا[٢] مثل ضربه الله لاستئصالهم، والمعنىٰ فأتىٰ الله مكرهم من أصله.. أي عاد ضرر المكر إليهم.

٩ ـ فس[٣]: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ﴾[٤] قال: كفروا بعد النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام زدناهم عذاباً فوق العذاب: ﴿بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾[٥].

١٠ ـ فس[٦]: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[٧] قال: نزلت في الذين غيّروا دين الله[٨] وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً يتبعه[٩] أحد؟! إنّما عنىٰ بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم[١٠] الناس علىٰ ذلك، ويؤكّده قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[١١] يعني يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج المضلّة، وفي كلّ مذهب يذهبون: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾[١٢] بردّهم[١٣]. قال: يعظون الناس ولا يتّعظون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون، ويأمرون بالمعروف ولا

---

(١) مجمع البيان ٦/٣٥٧ باختلاف يسير.

(٢) لا يوجد في (س): إنّ هذا.

(٣) تفسير القمي ١/٣٨٨.

(٤) النحل: ٨٨.

(٥) النحل: ٨٨.

(٦) تفسير القمي ٢/١٢٥.

(٧) الشعراء: ٢٢٤.

(٨) في المصدر زيادة: بآرائهم.

(٩) في (ك) نسخة بدل: شاعراً قط تبعه، وهو الموجود في المصدر.

(١٠) في التفسير: فيتبعهم.

(١١) الشعراء: ٢٢٥.

(١٢) الشعراء: ٢٢٦.

(١٣) لا توجد: بردّهم، في المصدر، وهو الظاهر.

يعلمـون[1] وهم الذين غصبوا آل محمّد حقّهم، ثم ذكر آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم المهتـدين، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَذَكَرُواْ ٱللهَ كَثِيراً وَٱنْتَصَرُواْ مِنْ بَعْـدِمَا ظُلِمُواْ﴾[2] ثم ذكر أعداءهم ومن ظلمهم، فقال: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾[3] آل محمّد حقّهم ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[4] هكذا والله نزلت.

١١ ـ فس[5]: ﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[6] قال: الذين ظلموا آل محمّد حقّهم ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾[7] قال: وأشباههم.

١٢ ـ فس[8]: في رواية أبي الجـارود، عن أبي جعفـر عليه السلام في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَابِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا . .﴾ الىٰ قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللهُ ٱلْكَافِرِينَ﴾[9] فقد سمّاهم الله كافرين[10]مشركين بأن كذبوا بالكتاب وقد[11]أرسل الله رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذّب بالكتاب أو كذّب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر.

١٣ ـ فس[12]: ﴿وَلَكِنْ يُدْخِـلُ مَنْ يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ وَٱلظَّالِمُونَ﴾ لآل محمد

---

(١) في المصدر: يعملون، وهو الظاهر.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

(٣) الشعراء: ٢٢٧.

(٤) الشعراء: ٢٢٧.

(٥) تفسير القمي ٢/٢٢٢.

(٦) الصافات: ٢٢. وفي المصدر زيادة من الآية ﴿وأزواجهم﴾.

(٧) الصافات: ٢٢.

(٨) تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢/ ٢٦٠.

(٩) غافر: ٧٠ ـ ٧٤.

(١٠) في المصدر: سمّىٰ الله الكافرين.

(١١) في (ك): وبما، وجاءت: وقد، فيها نسخة بدل.

(١٢) تفسير القمي ٢/٢٧٢ ـ ٢٧٣.

حقّهم ﴿مَا لَهُمْ مِّنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾[١] .

﴿وَلَوْلاَ كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾[٢][٣] قال: الكلمة الامام، والدليل علىٰ ذلك قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٤] يعني الامامة، ثم قال: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ﴾[٥] يعني الذين ظلموا هذه الكلمة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ثم قال: ﴿تَرَى ٱلظَّالِمِينَ﴾[٦] يعني الذين ظلموا آل محمّد حقّهم ﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ﴾ . . أي خائفين ممّا ارتكبوا وعملوا ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾[٧] . . ما[٨] يخافونه، ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتّبعوها، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ . .﴾[٩] الىٰ قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾[١٠] ﴿ذَلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بهذه الكلمة ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ﴾ ممّا أمروا به.

ثم قال[١١]: ﴿وَتَرَى ٱلظَّالِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿لَمَّا رَأَوُا ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾[١٢] . . أي الىٰ الدنيا.

١٤ ـ فس[١٣]: ﴿وَتَرَى ٱلظَّالِمِينَ﴾[١٤] آل[١٥] محمّد حقّهم ﴿لَمَّا رَأَوُاْ

---

(١) الشورىٰ: ٨.
(٢) تفسير القمي ٢ / ٢٧٤ ـ ٢٧٥.
(٣) الشورىٰ: ٢١. وجاءت زيادة: ﴿لقضي بينهم﴾: من الآية في المصدر.
(٤) الزخرف: ٢٨.
(٥ و ٦) الشورىٰ: ٢١.
(٧) الشورىٰ: ٢٢.
(٨) في المصدر: أي ما.
(٩) الشورىٰ: ٢٢.
(١٠) تتمّة للآية السالفة، ولا توجد في المصدر.
(١١) تفسير القمي ٢ / ٢٧٧.
(١٢) الشورىٰ: ٤٤.
(١٣) تفسير القمي ٢ / ٢٧٨.
(١٤) الشورىٰ: ٤٤.
(١٥) في (ك) نسخة بدل: لآل.

﴿ٱلْعَذَابَ﴾ وعليٌّ هو العذاب في هذا الوجه ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ﴾ فنوالي عليّاً ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ﴾. . . أي[1] لعليّ ﴿يَنظُرُونَ﴾ الىٰ عليّ ﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ يعني آل محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وشيعتهم ﴿إِنَّ ٱلْخَاسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّالِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾[2]. قال: والله يعني النصّاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين عليه السلام وذريّته والمكذّبين ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللهِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ﴾[3].

بيان:

قوله: يعني النصّاب. . حال من فاعل قال، وقوله: وما كان. . مفعول قال، وفي بعض النسخ: قال: والله. . فالواو للقسم.

١٥ ـ فس[4]: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ. .﴾ الىٰ قوله: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[5] قال: نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر.

حدّثني العباس بن محمد، عن[6] الحسن بن سهل، بإسناد رفعه الىٰ جابر ابن زيد، عن جابر بن عبدالله، قال: ثم أتبع الله جلّ ذكره مدح الحسين بن عليّ عليهما السلام بذمّ عبد الرحمن بن أبي بكر.

بيان:

روت العامّة أيضاً أنّ الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر، ويمكن أن

---

(١) لا توجد: أي، في المصدر.

(٢) الشورىٰ: ٤٥.

(٣) الشورىٰ: ٤٦.

(٤) تفسير القمي ٢/٢٩٧.

(٥) الأحقاف: ١٧.

(٦) في المصدر: قال: حدّثني، بدل: عن.

يكون قول الوالدين له[١]، لظاهر الأمر للمصلحة لا علىٰ وجه الاعتقاد، ويظهر من بعض الأخبار أنّ المراد بالوالدين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام، ومن بعضها أنّ المراد بهما هنا الحسنان عليهما السلام.

قال علي بن ابراهيم[٢] ـ قبل ذلك ـ قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً﴾[٣] قال: الإحسان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، قوله: بوالديه إنّما عني الحسن والحسين عليهما السلام، ثم عطف علىٰ الحسين عليه السلام، فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كَرْهاً. .﴾ وساق الكلام الىٰ قوله: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا. .﴾[٤] الىٰ آخر ما أوردنا، فيظهر منه أنّ المراد بالوالدين علىٰ هذا التأويل الحسنان، وقد تكلّمنا في الخبر في مجلد الإمامة[٥].

١٦ ـ فس[٦]: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٧] مخاطبة لأصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم الله أنّهم لا يفون[٨] بما يقولون، فقال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ ٱللهِ. .﴾[٩] الآية، وقد سمّاهم الله مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدّقوا.

١٧ ـ فس[١٠]: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[١١] قال: اذا

---

(١) لا توجد في (س): له.

(٢) في تفسيره ٢/٢٩٧.

(٣) الأحقاف: ١٥.

(٤) الأحقاف: ١٧.

(٥) بحار الأنوار ٣٦/١٥٨، ٤٣/٢٤٦، ٢٥٨، ٤٤/٢٣١، ٥٣/١٠٢ وغيرها.

(٦) تفسير القمي ٢/٣٦٥.

(٧) الصفّ: ٢.

(٨) في المصدر: لا يوفون.

(٩) الصفّ: ٢ ـ ٣.

(١٠) تفسير القمي ٢/٣٧٩.

(١١) الملك: ٢٧.

كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين ما أعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد ـ وهو علىٰ الحوض يسقي ويمنع يسودّ[١] وجوه أعدائه، فيقال لهم: ﴿هَذَا ٱلَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾[٢] منزله[٣] وموضعه واسمه.

١٨ ـ ير[٤]: احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن منصور[٥]، قال: سألته عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا، قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٦] فقال: رأيت[٧] أحداً يزعم أنّ الله أمر بالزنا وشرب الخمر أو بشيءٍ من هذه المحارم؟!. فقلت: لا. فقال: ما هذه الفاحشة التي يدّعون أنّ الله أمر بها؟!. فقلت: الله أعلم و وليّه. قال: فإنّ هذه في أئمّة الجور ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمر الله بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم، وأخبرنا أنّهم قد قالوا عليه الكذب فسمّىٰ الله ذلك[٨] منهم فاحشة.

١٩ ـ شي[٩]: عن محمد بن منصور، عن عبد صالح، قال: سألته.. وذكر مثله[١٠].

٢٠ ـ شي[١١]: عن كليب الصيداوي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام

---

(١) في المصدر: تسود.
(٢) الملك: ٢٧.
(٣) في المصدر هكذا: أي هذا الذي كنتم به تدّعون منزلته.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٤ حديث ٤.
(٥) في تفسير العياشي هنا زيادة: عن عبد صالح.
(٦) الأعراف: ٢٨.
(٧) في البصائر: أرأيت، وهو الظاهر.
(٨) لا توجد: ذلك في البصائر، وأثبتت في تفسير البرهان وتفسير العياشي.
(٩) تفسير العياشي ٢/١٢ حديث ١٥.
(١٠) باختلاف يسير، وأورده في تفسير البرهان ٢/٨، وتفسير الصافي ١/٥٧١ [٢/١٨٨].
(١١) تفسير العياشي ١/٣٨٥ حديث ١٣١.

عن قول الله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً﴾[١] ثم قال : كان عليّ صلوات الله عليه يقرأها : فارقوا دينهم ، قال[٢] : فارق والله القوم دينهم[٣] .

بيان :

قال الطبرسي رحمه الله[٤] : قرأ حمزة والكسائي[٥] فارقوا ـ بالألف ـ وهو المرويّ عن عليّ عليه السلام والباقون فرّقوا بالتشديد .

ثم قال : قال أبو علي : من قرأ «فرّقوا» فتقديره يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض . . ومن قرأ «فارقوا دينهم» فالمعنىٰ باينوه وخرجوا عنه . . .

وقال[٦] : اختلف في المعنيين بهذه الآية علىٰ أقوال :

أحدها : أنّهم الكفّار وأصناف المشركين . .

وثانيها : أنّهم اليهود والنصارىٰ ، لأنّه يكفّر بعضهم بعضاً . . .

وثالثها : أنّهم أهل الضلالة وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الأمّة .

رواه أبو هريرة وعائشة مرفوعاً ، وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام : جعلوا دين الله أدياناً لاكفّار بعضهم بعضاً وصاروا أحزاباً وفرقاً .

وتتمّة[٧] الآية : ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللهِ﴾[٨] .

قيل : المعنىٰ أنّك لا تجتمع معهم في شيء من مذاهبهم الباطلة .

---

(١) الأنعام : ١٥٩ .

(٢) في المصدر : ثم قال .

(٣) وذكره في تفسير البرهان ١/ ٥٦٥ ، وتفسير الصافي ١/ ٥٦٠ [٢/ ١٧٤] .

(٤) في مجمع البيان ٤/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ، وما فيه نقاط ثلاث فهو علامة الحذف .

(٥) في المصدر زيادة : هاهنا وفي الروم .

(٦) في مجمع البيان ٤/ ٣٨٩ .

(٧) من هنا تلخيص لما ذكره الطبرسي في مجمعه .

(٨) الأنعام : ١٥٩ .

وقيل: أي لست من مخالطتهم في شيء.

وقيل: أي لست من قتالهم في شيء. ثم نسختها آية القتال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ..﴾[1].

وقيل: في[2] مجازاتهم على سوء أفعالهم، أو في الانظار والاستئصال، أو الحكم بينهم في اختلافهم الى الله.

* * * * *

(١) الأنعام: ١٥٩.

(٢) في (ك) خطّ على: وقيل في.

تتميم

بعد أن أدرجنا في مقدّمة الكتاب بعض العناوين العامّة في الأبواب المتفرقة من كتاب بحار الأنوار، نسرد هنا جملة من الروايات الواردة عنهم صلوات الله عليهم في خصوص كل واحد من الخلفاء أو بني أُميّة أو المرأتين أو في أعدائهم مما حصلنا عليه في هذه الموسوعة ولم يدرجه المصنّف رحمه الله هنا، أو أدرجه من مصدر آخر تعييناً للمصداق،وتطبيقاً صغروياً لكلّ الكبريات التي سلفت في المقدّمة، والله المستعان وعليه التكلان.

فنقول:

فممّا ورد في أبي بكر:

١ ـ ذكر العلاّمة المجلسي في بحاره ٦٠/٢٧٨ ـ ٢٨٠ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ...﴾ (الأحزاب: ٧٢) وجوهاً، ثم قال:

الثامن: إنّ المراد بالأمانة: الإمامة الكبرىٰ، ﴿وحملها﴾ ادّعاؤها بغير حق، والمراد بـ(الإنسان) أبو بكر، وقد وردت الأخبار الكثيرة في ذلك أوردتها في كتاب الإمامة وغيرها.

فقد روي بأسانيد عن الرضا عليه السلام قال: الأمانة: الولاية، من ادّعاها بغير حقّ كفر. وقال علي بن ابراهيم: .. ﴿وأشفقن منها وحملها الإنسان﴾ الأوّل...

وعن الصادق عليه السلام: الأمانة: الولاية، والإنسان: أبو الشرور المنافق.

وعن الباقر عليه السلام: هي الولاية: ﴿أبين أن يحملنها﴾ كفراً، ﴿وحملها الإنسان﴾، والإنسان: أبو فلان.

٢ ـ قال العلاّمة المجلسي ـ أيضاً ـ في بحاره ٦٠/٢٨٤، ذيل قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾... وقال علي بن ابراهيم: نزلت في الأول.

وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام، قال: الإنسان: الأوّل ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (التين: ١ ـ ٥) ببغضه أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ ـ ير: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ﴾ (الأحزاب: ٧٢)، قال: الولاية ﴿أَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ كفراً بها وعناداً ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ والإنسان الذي حملها: أبو فلان.

[بحار الأنوار: ٢٣/٢٨١، حديث ٢٤، عن بصائر الدرجات: ٧٦، حديث ٣]

٤ ـ فس: قال علي بن ابراهيم في قوله [عزّوجلّ]: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا . .﴾ قال: الأمانة: هي الإمامة [والأمر] والنهي، والدليل على أنّ الأمانة هي الإمامة قوله عزّوجلّ للأئمّة: ﴿إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ يعني الإمامة، والأمانة: الإمامة؛ عُرضت على السموات والأرض والجبال ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ قال: أبين أن يدّعوها أو يغصبوها أهلها وأشفقنَ منها ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ﴾ أي فلان [الأوّل] ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٨٠، حديث ٢١، عن تفسير علي ابن ابراهيم: ٢/ ١٩٨]

٥ ـ مع: بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ قال: الأمانة: الولاية، والإنسان: أبو الشرور المنافق.

بيان: علىٰ تأويلهم عليهم السلام يكون اللام في الإنسان للعهد؛ وهو أبو الشرور.. أي أبو بكر، أو للجنس ومصداقه الأول في هذا الباب أبو بكر، والمراد بالحمل الخيانة كما مرّ، أو المراد بالولاية: الخلافة، وادّعاؤها بغير حق، فعرض ذلك علىٰ أهل السموات والأرض أو عليهما بأن بيّن لهم عقوبة ذلك، وقيل لهم: هل تحملون ذلك؟ فأبوا إلاّ هذا المنافق وأضرابه، حيث حملوا ذلك مع ما بُيّن لهم من العقاب المترتّب عليه.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٧٩ ـ ٢٨٠ حديث ٢٠، عن معاني الأخبار: ٣٨ (١١٠، حديث ٢)]

٦ ـ فس: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ قال: التين: رسول الله صلّى الله عليه وآله، والزيتون: أمير المؤمنين عليه السلام، وطور سينين: الحسن والحسين عليهما السلام، وهذا البلد الأمين: الأئمة عليهم السلام، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: نزلت في زريق [الأول]، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين . . . الى آخره.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٠٥، حديث ١٢، عن تفسير علي ابن ابراهيم القمي: ٧٣٠ (٢/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠)]

٧ ـ فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَزْلَامُ . .﴾ (المائدة: ٩٠)، وذلك لأنّ أبا بكر شرب قبل أن تحرّم الخمر، فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي علىٰ قتلى المشركين من أهل بدر، فسمع النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله، فقال: اللّهمّ امسك علىٰ لسانه، فأمسك على لسانه فلم

يتكلّم حتى ذهب عنه السكر، فأنزل الله تحريمها بعد ذلك...

[بحار الأنوار: ١٣١/٧٩، حديث ٢٠، عن تفسير القمي: ١٦٧ (١٨٠/١)]

٨ ـ فس: أبي، عن بعض رجاله رفعه الىٰ أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله في الغار قال لأبي بكر: كأنّي أنظر الىٰ سفينة جعفر في أصحابه يعوم في البحر، وأنظر الىٰ الأنصار مُحتبين في أفنيتهم. فقال أبو بكر: وتراهم يا رسول الله؟!. قال: نعم. قال: فأرنيهم، فمسح على عينيه فرآهم، فقال في نفسه: الآن صدّقت أنّك ساحر، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: أنت الصدّيق.

[بحار الأنوار: ٥٣/١٩، حديث ١٠ عن تفسير القمي: ٢٦٥ ـ ٢٦٦]

٩ ـ كا: بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ (الزمر: ٢٩)، قال: أمّا الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض، فأمّا رجل سَلَم لرجل [سلماً لرجل] فإنّه الأوّل حقّاً وشيعته.

[بحار الأنوار: ١٦٠/٢٤ حديث ٩، عن الكافي (الروضة): ٢٢٤/٨]

و روى العياشي؛ بإسناده عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الرجل السَلَم للرجل عليّ حقّاً وشيعته.

[بحار الأنوار: ١٦١/٢٤ حديث ١١، ومجمع البيان: ٤٩٧/٨]

ومِمّا ورد في الخليفة الثاني عمر:

١٠ ـ مع: بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنىٰ قول أمير المؤمنين عليه السلام ـ لمّا نظر الىٰ الثاني وهو مسجّىٰ بثوبه ـ: ما أحد أحبّ إليّ أن ألقىٰ الله بصحيفته من هذا المسجّىٰ، فقال: عنىٰ بها صحيفته التي كُتبت في الكعبة.

[بحار الأنوار: ١١٧/٢٨، حديث ٥، عن معاني الأخبار: ٤١٢]

١١ ـ فس: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ (البقرة: ٢٠٥)، قال: الحرث في هذا الموضع: الدين، والنسل: الناس، ونزلت في الثاني [فلان]، ويقال: في معاوية.

[بحار الأنوار: ١٨٩/٩، حديث ٢١، عن تفسير علي ابن ابراهيم القمي: ٧١/١]

١٢ ـ فس: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ (الفرقان: ٥٥)، قال علي بن ابراهيم: قد يسمّىٰ الإنسان ربّاً، كقوله: ﴿ٱذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ (يوسف: ٤٢)، وكلّ مالك شيء يسمّىٰ ربّه، فقوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾، فقال: الكافر: الثاني، كان علىٰ أمير المؤمنين ظهيراً.

[بحار الأنوار: ١٦٩/٣٦، حديث ١٥٥، عن تفسير القمي: ٤٦٧ (١١٥/٢)]

١٣ ـ فس: بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، قال: الليل في هذا الموضع: الثاني [فلان] غشي أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت عليه، وأُمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي... الخبر.

[بحار الأنوار: ٧١/٢٤، حديث ٥، عن تفسير القمي: ٧٢٧ (٤٢٥/٢)]

١٤ ـ فس: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ﴾ (المجادلة: ١٤)، قال: نزلت في الثاني، لأنّه مرّ به رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ـ وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ـ فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ مَاهُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾، فجاء [الثاني] الى النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهىٰ الله عن ذلك، فقال: يا رسول الله! كتبت عنه ما في التوراة من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك! أما ترىٰ غضبَ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله عليك؟. فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، إنّي إنّما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك، فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: يا فلان! لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائماً ثمّ أتيته رغبةً عمّا جئت به لكنت كافراً بما جئت به.

[بحار الأنوار: ٢٤٢/٩، حديث ١٤٣، عن تفسير القمي: ٣٥٧/٢]

١٥ ـ كنز: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام...

وقوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ (المدّثر: ١٧)، قال أبو عبدالله عليه السلام: صَعود؛ جبل

في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارهاً، فاذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فاذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ماشاء الله، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ*فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. .﴾ (المدّثر: ١٨ ـ ١٩) الى قوله: ﴿إِنْ هٰذَا إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ (المدّثر: ٢٥)، قال: هذا يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه وادّعاؤه الحقّ لنفسه دون أهله، ثم قال الله تعالىٰ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ (المدّثر: ٢٦). . الىٰ قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ (المدّثر: ٢٩)، قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب، إنّه اذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبينّ حاله، والمعنيّ في هذه الآيات جميعها حبتر. . .

[بحار الأنوار: ٣٢٦/٢٤ ـ ٣٢٧، حديث ٤١، تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣٤/٢، حديث ٦]

١٦ ـ كنز: بإسناده عن أبي الخطّاب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: والله ما كنّى الله في كتابه حتىٰ قال: ﴿يَاوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً﴾ (الفرقان: ٢٨)، وإنّما هي في مصحف علي عليه السلام: ياويلتىٰ ليتني لم أتّخذ الثاني خليلاً، وسيظهر يوماً.

[بحار الأنوار: ١٩/٢٤، حديث ٣١، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٤/١، حديث ٨، (الحجرية: ١٩١ ـ ١٩٢)، والبرهان: ٣ /١٦٢، حديث ٤]

١٧ ـ كنز: بإسناده عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ﴿يَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً*يَاوَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً﴾ (الفرقان: ٢٧ ـ ٢٨)، قال: يقول الأول الثاني.

[بحار الأنوار: ١٩/٢٤، حديث ٣٢، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٤/١ ـ ٣٧٥، حديث ٩ ـ الحجرية: ١٩٢ـ والبرهان: ١٦٢/٣، حديث ٥]

١٨ ـ كنز: بإسناده عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ هو القائم، و «الليالي العشر» الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلىٰ الحسن، و«الشّفع» أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، و «الوَتْر» هو الله وحده لا شريك له، «والّليل إذا يَسر» هي دولة حبتر، فهي تسري الىٰ قيام القائم عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٧٨/٢٤، حديث ١٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٧٩٢/٢، حديث ١، (الحجرية: ٣٨٥)، البرهان: ٤٥٧/٤، حديث ١]

١٩ ـ قب: كتاب ابن مردويه وغيره، بالإسناد عن جابر الأنصاري وغيره، كلّهم عن

عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليّاً، فلقيني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله فقال: إنّك آذيتني يا عمر، فقلت: أعوذ بالله من أذىٰ رسوله، قال: إنّك قد آذيت عليّاً، ومن آذىٰ عليّاً فقد آذاني.

والعكبريّ في الابانة: بإسناده عن سعد بن أبي وقّاص، قال: كنت أنا ورجلان في المسجد، فنِلنا من عليّ عليه السلام، فأقبل النبيّ صلىٰ الله عليه وآله مغضباً فقال: ما لكم ولي؟ من آذىٰ عليّاً فقد آذاني [من آذىٰ عليّاً فقد آذاني، من آذى عليّاً فقد آذاني].

[بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٣١ ـ من حديث ١، عن المناقب: ٢/ ١٠ ـ ١٢ (٣/ ٢١٠ ـ ٢١١)]

٢٠ ـ قب: بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سألت الحسين عليه السلام، فقلت: سيّدي! أسألك عن شيء أنا به موقن، وإنّه من سرّ الله وأنت المسرور اليه ذلك السرّ، فقال: يا أصبغ! أتريد أن ترىٰ مخاطبة رسول الله لأبي دون يوم مسجد قبا؟. قال: قلت: هذا الذي أردت. قال: قُم، فإذا أنا وهو بالكوفة، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ اليّ بصري، فتبسّم في وجهي، ثم قال: يا أصبغ! إنّ سليمان بن داود أُعطي الريح ﴿**غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ**﴾ وأنا قد أُعطيت أكثر ممّا أُعطي سليمان، فقلت: صدقت والله يا بن رسول الله. فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب، وبيان ما فيه، وليس عند أحد [لإحد] من خلقه ما عندنا، لأنّا أهل سرّ الله، فتبسّم في وجهي، ثم قال: نحن آل‌الله وورثة رسوله، فقلت: الحمد لله على ذلك. قال لي: أُدخل، فدخلت، فإذا أنا برسول الله صلىٰ الله عليه وآله محتبئ في المحراب بردائه، فنظرت فإذا [أنا] بأمير المؤمنين عليه السلام قابض علىٰ تلابيب الأعسر، فرأيت رسول الله يعضّ على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك، عليكم لعنة الله ولعنتي . . . الخبر.

أقول: قيل: المراد بأبي دون؛ هو أبو بكر، وقيل: الأعسر؛ هو أحدهما.

[بحار الأنوار: ٤٤/ ١٨٤ ـ ١٨٥، حديث ١١، عن المناقب: ٤/ ٥٢]

٢١ ـ عن كتاب سليم بن قيس، وفيه:

قال سلمان: . . ولم يكن منّا أحد أشدّ قولاً من الزبير، فإنّه لمّا بايع قال: يا بن صهّاك! أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم عليّ ومعي سيفي، لما أعرف من جبنك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول، فغضب عمر، وقال: أتذكر صهّاكاً؟. فقال: ومن صهّاك؟ وما يمنعني من ذكرها؟!، وقد كانت صهّاك زانية، أوتنكر ذلك؟ أوليس قد كانت أمة حبشية لجدي عبدالمطلب فزنىٰ بها جدّك نفيل فولدت أباك الخطّاب، فوهبها عبدالمطلب له

بعدما زنى بها فولدته، وإنّه لعبد جدّي ولد زنا، فأصلح بينهما أبو بكر وكفّ كلّ واحد منهما عن صاحبه.

[بحار الأنوار: ٢٨/٢٧٧، عن كتاب سليم بن قيس: ٨٩ - ٩٠]

٢٢ - عيون المعجزات: في حديث مفصّل... فقال مَن تولّىٰ الأمر!: هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمة (ع)، فنصلّي عليها ونزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه وقد تقلّد سيفه ذا الفقار حتى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه، فقال عليه السلام: لو نبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت السيف فيكم، فتولى القوم عن البقيع.

[بحار الأنوار: ٤٣/٢١٢، حديث ٤١]

٢٣ - ما: بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال: كنت عند النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله أنا من جانب وعليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل قد تلبّب به، فقال: ما باله؟. قال: حكىٰ عنك يا رسول الله أنّك قلت: من قال: «لا إلٰه إلّا الله محمّد رسول الله» دخل الجنة، وهذا اذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟. قال: نعم اذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته.

[بحار الأنوار: ٦٨/١٠١، حديث ٨، عن أمالي الشيخ الطوسي: ١/٢٨٨. و رواه في: ٦٨/١٣٣ حديث ٦٧، عن بشارة المصطفىٰ، بإسناده عن جابر بن عبدالله... مثله]

٢٤ - ب: بإسناده عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: لمّا نزلت الولاية لعليّ عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها بعده إلّا كافر، فجاءه الثاني فقال له: يا عبدالله! من أنت؟. قال: فسكت، فرجع الثاني الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله! إنّي رأيت رجلاً في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدةً لا يحلّها إلّا كافر. فقال: يا فلان! ذلك جبرئيل، فإيّاك أن تكون ممن يحلّ العقدة فينكص.[خ. ل: فتكفى].

[بحار الأنوار: ٣٧/١٢٠ - ١٢١ حديث ١٢، عن قرب الإسناد: ٢٩ - ٣٠]

٢٥ - فر: بإسناده عن كعب بن عجرة، قال ابن مسعود رضي الله عنه: غدوت الىٰ رسول الله في مرضه الذي قُبض فيه، فدخلت المسجد - والناس أحفل ما كانوا كأنّ على رؤوسهم

الطير ـ، إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتىٰ سلّم علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، فقال: ألا تسألون عن أفضلكم؟. قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكاية في الغزو والجهاد. فقال له بعض من حضر: يا رسول الله! وإنّ عليّاً قد فضلنا بالخير كلّه؟. فقال رسول الله: أجل هو عبدالله وأخو رسول الله، فقد علّمته علمي واستودعته سرّي، وهو أميني على أُمّتي. فقال بعض من حضر: لقد أفتن عليّ رسول الله حتّى لا يرىٰ به شيئاً، فأنزل الله الآية: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ (القلم: ٥و٦).

[بحار الأنوار: ٣٦/١٤٤ ـ ١٤٥، حديث ١١٤، عن تفسير فرات: ١٨٨]

٢٦ ـ دعوات الراوندي: قال: أبو عبيدة في غريب الحديث، في حديث النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله حين أتاه عمر، فقال: إنّا نسمع أحاديث من اليهود تُعجبنا، فترىٰ أن نكتب بعضها؟. فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أمتهوّكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارىٰ؟ لقد جئتكم [بها] بيضاء نقية، ولو كان موسىٰ حيّاً ما وسعه إلّا اتّباعي. قال أبو عبيدة: أمتحيّرون أنتم في الاسلام ولا تعرفون دينكم حتىٰ تأخذوه من اليهود والنصارىٰ؟ كأنّه كره ذلك [منه].

[بحار الأنوار: ٢/٩٩، حديث ٥٤، عن دعوات الراوندي: ١٧٠، حديث ٤٧٥، عن غريب الحديث ١/٣٩٠]

٢٧، ٢٨ ـ يل، فض: بالإسناد يرفعه الىٰ أنس بن مالك أنّه قال: وفدَ الأسقف النجراني على عمر بن الخطّاب لأجل أدائه الجزية، فدعاه عمر الى الإسلام، فقال له الأسقف: أنتم تقولون: إنّ لله جنّة عرضها السماوات والأرض، فأين تكون النار؟. قال: فسكت عمر ولم يردّ جواباً.

قال: فقال له الجماعة الحاضرون: أجبه يا أمير المؤمنين حتّى لا يطعن في الإسلام، قال: فأطرق خجلاً من الجماعة الحاضرين ساعة لا يردّ جواباً، فإذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكبيه، فتأمّلوه وإذا به عيبة علم النبوّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد دخل، قال: فضجّ الناس عند رؤيته.

قال: فقام عمر بن الخطّاب والجماعة علىٰ أقدامهم وقال: يا مولاي! أين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام؟ أخبره يا مولاي بالعجل إنّه يريد الإسلام فأنت البدر التمام، ومصباح الظلام، وابن عمّ رسول الأنام..

فقال الإمام عليه السلام: ما تقول يا أُسقف؟. قال: يا فتىٰ أنتم تقولون: إنّ الجنة عرضها السماوات والأرض، فأين تكون النار؟. قال له الإمام عليه السلام: إذا جاء اللّيل أين يكون النهار؟. فقال له الأسقف: من أنت يا فتىٰ؟ دعني حتىٰ أسأل هذا الفظّ الغليظ، أنبئني ـ يا عمر ـ عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرّة أُخرىٰ؟. قال عمر: أعفني عن هذا، واسأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال: أخبره يا أبا الحسن!، فقال عليّ عليه السلام: هي أرض البحر الذي فلقه الله تعالىٰ لموسى حتىٰ عبر هو وجنوده، فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد، وانطبق البحر على فرعون وجنوده.

فقال الأسقف: صدقت يا فتىٰ قومه وسيّد عشيرته، أخبرني عن شيء هو في أهل الدنيا، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد؟. قال عليه السلام: هو القرآن والعلوم.

فقال: صدقت. أخبرني عن أوّل رسول أرسله الله تعالى لا من الجنّ ولا من الإنس؟. فقال عليه السلام: ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالىٰ لمّا قتل قابيل أخاه هابيل، فبقي متحيّراً لا يعلم ما يصنع به، فعند ذلك بعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه.

قال: صدقت يا فتىٰ، فقد بقي لي مسألة واحدة؛ أُريد أن يخبرني عنها هذا ـ وأومأ بيده الىٰ عمر ـ، فقال له: يا عمر! أخبرني أين هو الله؟. قال: فغضب عند ذلك عمر وأمسك ولم يردّ جواباً.

قال: فالتفت الإمام عليّ عليه السلام وقال: لا تغضب يا أباحفص حتىٰ لا يقول: إنّك قد عجزت، فقال: فأخبره أنت يا أباالحسن، فعند ذلك قال الإمام عليه السلام: كنت يوماً عند رسول الله صلىٰ الله عليه وآله إذ أقبل إليه ملك فسلّم عليه فردّ عليه السلام، فقال له: أين كنت؟. قال: عند ربّي فوق سبع سماوات.

قال: ثمّ أقبل ملك آخر فقال: أين كنت؟. قال: عند ربّي في تخوم الأرض السابعة السفلى، ثمّ أقبل ملك آخر ثالث فقال له: أين كنت؟. قال: عند ربّي في مطلع الشمس، ثمّ جاء ملك آخر فقال: أين كنت؟. قال: كنت عند ربّي في مغرب الشمس، لأنّ الله لا يخلو منه مكان، ولا هو في شيء، ولا علىٰ شيء، ولا من شيء، وسع كرسيّه السماوات والأرض، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، يعلم ما في السماوات وما في الأرض، ما يكون من نجوىٰ ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنىٰ من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا.

قال: فلمّا سمع الأسقف قوله، قال له: مُدّ يدك فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك خليفة الله في أرضه و وصيّ رسوله، وأنّ هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطئ ليس هو لهذا المكان بأهل، وإنّما أنت أهله، فتبسّم الإمام عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٥٨/١٠، حديث ٣، عن فضائل ابن شاذان: ١٤٩ ـ ١٥١ باختلاف يسير]

٢٩ ـ ير: بإسناده عن أبي عمارة، عن أبي عبدالله عليه السلام، وبإسناده عن أبان بن تغلب، عنه عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فاحتجّ عليه، ثم قال له: أما ترضىٰ برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بيني وبينك؟. قال: وكيف لي به؟، فأخذ بيده وأتىٰ مسجد قبا، فإذاً رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فيه، فقضىٰ علىٰ أبي بكر، فرجع أبو بكر مذعوراً، فلقي عمر فأخبره، فقال: تباً لك [مالك]! أما علمت سحر بني هاشم!.

[بحار الأنوار: ٢٤٧/٦، حديث ٨١، عن بصائر الدرجات: ٧٧ (٢٩٤، حديث ٢)]

٣٠ ـ ير: بإسناده عن أبي سعيد المكاري، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي [أتىٰ] أبا بكر، فقال له: ما أمرك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أن تطيعني؟. فقال: لا، ولو أمرني لفعلت، قال: فانطلق بنا الىٰ مسجد قبا، [فانطلق معه] فإذا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يصلّي، فلما انصرف قال عليّ: يا رسول الله! إنّي قلت لأبي بكر: [ما]أمرك رسول الله أن تطيعني؟ فقال: لا، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: [بلىٰ] قد أمرتك فأطعه، قال: فخرج، فلقي عمر وهو ذعِر، فقال له: ما لك؟، فقال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: كذا وكذا، قال: تبّاً لأمّتك [لأمّته]، تترك [ولوك] أمرهم، أما تعرف سحر بني هاشم؟!.

[بحار الأنوار: ١٣١/٦، حديث ٤١، عن بصائر الدرجات: ٢٩٦، حديث ٩. وهناك تسع روايات أُخر في الباب الخامس من الجزء السادس من البصائر، فراجعها]

٣١ ـ ير: أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عبّاس بن جريش، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سأل أبا عبدالله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**﴾، فقال: ويلك سألت عن عظيم، إيّاك والسؤال عن مثل هذا، فقام الرجل، قال: فأتيته يوماً فأقبلت عليه، فسألته، فقال: ﴿**إنّا أنزلناه**﴾ نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجةً من السماء ولا من الأرض إلاّ ذكروها لذلك النّور فأتاهم بها، فإنّ ممّا ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنّه قال لأبي بكر يوماً: ﴿**لا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم . .**﴾، فاشهد أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مات شهيداً، فإيّاك أن تقول: إنّه ميّت، والله ليأتينّك، فاتّق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثّل به.

فبعث به أبو بكر، فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت ممّا أنا فيه، قال: وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النّور فعرج إلى أرواح النبيّين، فإذا محمّد صلّىٰ الله عليه وآله قد أُلبس وجهه ذلك النّور وأتىٰ وهو يقول: يا أبا بكر آمن بعليّ عليه السلام وبأحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلّا النبوّة، وتُب إلى الله بردّ ما في يديك إليهم، فإنّه لا حقَّ لك فيه، قال: ثمّ ذهب فلم يُرَ.

فقال أبو بكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت وأبرأ إلى الله ممّا أنا فيه إليك ـ يا علي ـ علىٰ أن تؤمنني، قال: ما أنت بفاعل، ولولا أنّك تنسىٰ ما رأيت لفعلت، قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور إنّا أنزلناه إلى عليّ عليه السلام، فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر، فقلت: أوَعَلِمَ النّور؟ قال: إنّ له لساناً ناطقاً وبصراً نافذاً يتجّسس الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار، ويأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتتم به أعداؤهم.

فلمّا أخبر أبو بكر الخبر عمر قال: سحرك، وإنّها لفي بني هاشم لقديمة، قال: ثمّ قاما يخبران الناس، فما دريا ما يقولان، قلت: لماذا؟. قال: لأنّهما قد نسياه، وجاء النّور فأخبر عليّاً عليه السلام خبرهما، فقال: بُعداً لهما كما بعدت ثمود.

بيان: قوله عليه السلام: لفعلت، لعلّ المعنى لفعلت أشياء أُخر من التشنيع، والنسبة إلى السحر وغيرهما كما يؤمي إليه آخر الخبر، ويمكن أن يقرأ على صيغة المتكلّم لكنّه يأبىٰ عنه ما بعده في الجملة.

[بحار الأنوار: ٢٥/٥١ ـ ٥٢، حديث ١٢، عن بصائر الدرجات: ٨٠]

٣٢ ـ قال العلّامة المجلسي في بحاره: ٤٢/٥٥ تحت باب ١١٧ ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبة، في أنّه وجده في بعض الكتب، وفيه:

.. فقال عليه السلام: يا ملائكة ربّي! ائتوني الساعة بإبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة، قال: فوالله ما كان بأسرع من طرفة عين حتىٰ أحضروه عنده... فقالت الملائكة: يا خليفة الله! زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب... قال: فلما جرّوه بين يديه قام وقال: واويلاه من ظلم آل محمد! واويلاه من اجترائي عليهم!، ثم قال: يا سيّدي! ارحمني فإنّي لا أحتمل هذا العذاب، فقال عليه السلام: لا رحمك الله ولا غفر لك، أيّها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان، ثم التفت إلينا وقال عليه السلام: أنتم تعرفون هذا باسمه وجسمه؟. قلنا: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: سلوه حتى يخبركم من هو، فقالوا: من أنت؟. فقال: أنا إبليس الأبالسة وفرعون هذه الأمّة، أنا الذي جحدت سيّدي ومولاي أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين وأنكرت آياته ومعجزاته... الىٰ آخره.

أقول ـ استدراكاً لما سلف في نسب الخليفة ـ: لا بأس بمراجعة كتاب «نسب عمر بن الخطّاب» للشيخ هاشم بن سليمان الكتكتاني، كما ذكره في رياض العلماء، والذريعة: **٢٤/ ١٤١** برقم **٧٠١**.

وكتاب «عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر»، ويقال له: الحديقة الناضرة، احتمل شيخنا في الذريعة **١٥/ ٢٨٩** نسبته الىٰ الشيخ حسن بن سليمان الحلّي.

وكتاب «عقد الدرر في تاريخ قتل عمر»، للسيّد مرتضىٰ بن داود الحسيني المعاصر للعلّامة المجلسي الثاني.

وكتاب «مقتل عمر»، للشيخ زين الدين علي بن مظاهر الحلّي.

ومثله باسمه للسيد حسين المجتهد الكركي المتوفّىٰ سنة **١٠٠١** هـ بأردبيل، كما صرّح بذلك في الرياض والذريعة **٢٢/ ٣٤** برقم **٥٩١٩** و **٥٩٢٠**.

وكتاب «نسيم عيش در شرح دعاى صنمي قريش»، فارسي، لمير سيّد علي بن مرتضى الطبيب الموسوي الدزفولي.

ثمّ إنّ لهذا الدعاء شروحاً أُخر أدرجها في الذريعة في مواطن متعدّدة، لاحظ: **٤/ ١٠٢**، و **١٠/ ٩**، و **١١/ ٢٣٦**، و **١٣/ ٢٥٦**، و **١٥/ ١٢٣** و **٢٨٩**، و **١٩/ ٧٣ ـ ٧٦**، وغيرها.

ثم لا بأس بملاحظة بيان المصنّف طاب ثراه في بحار الأنوار **٨٦/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥** ذيل ما حكاه عن مهج الدعوات فإنّه حريٌّ بالمراجعة.

وممّا ورد في عثمان:

٣٣ ـ فس: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَىٰ**﴾، قال: نزلت في عثمان وابن أُمّ مكتوم، وكان ابن أُمّ مكتوم مؤذّن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وكان أعمىٰ، وجاء الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وعنده أصحابه وعثمان عنده، فقدمه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله على عثمان، فعبس عثمان وجهه وتولّىٰ عنه، فأنزل الله: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ**﴾ يعني: عثمان؛ ﴿**أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَىٰ**﴾ ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ**﴾ أي يكون طاهراً زكى، ﴿**أَوْ يَذَّكَّرُ**﴾ قال: يذكّره رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ﴿**فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ**﴾، ثم خاطب عثمان، فقال: ﴿**أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ**﴾، قال: أنت إذا جاءك غني تتصدّىٰ له وترفعه ﴿**وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ**﴾ أي لا تبالي زكيّاً كان أو غير زكيّ اذا كان غنيّاً، ﴿**وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ**﴾ يعني ابن أُمّ مكتوم ﴿**وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ**﴾ أي تلهو ولا تلتفت اليه.

[بحار الأنوار: **١٧/ ٨٥**، حديث **١٣**، عن تفسير القمي: **٧١١ ـ ٧١٢** (**٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥**)].

٣٤ ـ فس: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ نزلت في عثكن يوم الخندق، وذلك أنّه مرّ بعمّار ابن ياسر ـ وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر ـ فوضع عثكن كمّه على أنفه ومرّ، فقال عمّار:

لا يستوي من يبتني المساجدا يظلّ فيها راكعاً وساجدا
كمن يمرّ بالغبار حائدا يعرض عنه جاحداً معاندا

فالتفت إليه عثكن فقال: يابن السوداء! إيّاي تعني؟ ثمّ أتىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فقال له: لم ندخل معك لتسبّ أعراضنا، فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: قد أقلتك إسلامك فاذهب، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُلْ لَا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ ٱللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي ليس هم صادقين، ﴿إِنَّ ٱللهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلأَرْضِ وَٱللهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحجرات: ١٧ ـ ١٨).

بيان: قوله: في عثكن المراد به عثمان، كما هو المصرّح في بعض النسخ وسائر الأخبار.

[بحار الأنوار: ٢٠/٢٤٣، حديث ٧، عن تفسير القمي: ٢/٣٢٢ (الحجرية: ٦٤٢)]

٣٥، ٣٦ ـ ختص، ير: بإسناده عن بعض أصحابنا، قال: كان رجل عند أبي جعفر عليه السلام من هذه العصابة يحادثه في شيء من ذكر عثمان، فإذا وزغٌ قد قرقرَ من فوق الحائط، فقال أبو جعفر عليه السلام: أتدري ما يقول؟. قلت: لا. قال: يقول: لتكفنّ عن ذكر عثمان أو لأسبنّ عليّاً.

[بحار الأنوار: ٢٧/٢٦٧ برقم ١٥، عن الاختصاص: ٣٠١، وبصائر الدرجات: ١٠٣ (الجزء السابع، باب ١٦، ص٣٧٣)]

٣٧ ـ نهج: ومن كلام له عليه السلام في معنىٰ طلحة بن عبيدالله:

قد كُنتُ وما أُهدّد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما قد وعدني ربّي من النّصر، والله ما أستعجل متجرّداً للطلب بدم عثمان إلّا خوفاً من أن يطالب بدمه، لأنّه [كان] مظنّته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه، فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليَلْتبسَ الأمر ويقع الشكّ.

و والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث؛ لئن كان ابن عفّان ظالماً ـ كما كان يزعم ـ لقد كان ينبغي له أن يؤازر قاتليه أو ينابذ ناصريه.

ولئن كان مظلوماً؛ لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه.

ولئن كان في شكٍّ من الخصلتين؛ لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانباً ويدع الناس معه، فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره.

[بحار الأنوار: ٩٥/٣٤، حديث ٦٥، ورواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار (١٧٤) من كتاب نهج البلاغة، صبحي صالح: ٢٤٩، ومحمد عبده: ٢/٨٨ - ٨٩]

وممّا ورد فيهما أو فيهم . . . :

٣٨ - فس: أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام . . ، وساق الحديث الىٰ أن قال: قلت: ﴿**ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**﴾؟. قال: هما بعذاب الله. قلت: الشمس والقمر يعذّبان؟. قال: سألت عن شيء فأيقنه؛ إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، وحرّهما من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد الىٰ العرش نورهما وعاد الىٰ النار حرّهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما لعنهما الله، أوليس قد روىٰ الناس أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: الشمس والقمر نوران في النار؟. قلت: بلىٰ. قال: أما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمس هذه الأمّة ونورها؟ فهما في النار، والله ما عنىٰ غيرهما. . الخبر.

[بحار الأنوار: ١٢٠/٧، حديث ٥٨، عن تفسير القمي: ٦٥٨ (٢٤٣/٢).

وذكره بهذا السند عن تفسير علي بن ابراهيم - مع زيادة في أوّله وآخره - في بحار الأنوار: ١٧١/٣٦ - ١٧٢، حديث ١٦٠]

٣٩ - فس: بإسناده عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾ (الإسراء: ٧١)، قال: يجيء رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في قرنه، وعليّ في قرنه، والحسن في قرنه، والحسين في قرنه [في المصدر: فرقة، في الجميع]، وكلّ من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه. قال علي بن ابراهيم: قال: ذلك يوم القيامة، ينادي منادٍ: ليقم أبو بكر وشيعته، وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وعليّ وشيعته، قوله: ﴿**وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا**﴾، قال: الجلدة التي في ظهر النواة.

[بحار الأنوار: ٨/٩ - ١٠، من حديث ١، عن تفسير القمي: ٣٨٥ (٢٣/٢)]

٤٠ - فس: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ ٱللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَآءُ**﴾، قال: هم الذين سمّوا أنفسهم بالصدّيق والفاروق وذي‌النورين. قوله: ﴿**وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا**﴾، قال:

القشرة التي تكون على النواة، ثم كنّى عنهم، فقال: ﴿ٱنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللهِ ٱلْكَذِبَ﴾ وهم هؤلاء الثلاثة. وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾ . . .

وقد روىٰ فيه ـ أيضاً ـ أنّها نزلت في الذين غصبوا آل محمّد حقّهم وحسدوا منزلتهم . . . ثم قال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ يعني بالناس هنا أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿عَلَىٰ مَا آتَيهُمُ ٱللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنٰهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ (النساء: ٥١ و ٥٤) وهي الخلافة بعد النبوة، وهم الأئمة عليهم السلام . .

[بحار الأنوار: ١٩٣/٩ ـ ١٩٤، حديث ٣٧، عن تفسير القمي: ١٢٨ ـ ١٢٩ (١/١٤١)].

٤١ ـ فس: بإسناده عن علي بن حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما بعث الله رسولاً إلّا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلّان الناس بعده، فأمّا الخمسة أُولو العزم من الرسل: نوح وابراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمّد صلّىٰ الله عليهم، وأما صاحبا نوح؛ فقيطيفوس وخرام، وأما صاحبا ابراهيم؛ فمكيل ورذام، وأما صاحبا موسىٰ؛ فالسامريّ ومرعقيبا، وأما صاحبا عيسىٰ؛ فمولس ومريسا، وأما صاحبا محمّد؛ فحبتر وزريق.

[بحار الأنوار: ٢١٢/١٣، حديث ٥، عن تفسير القمي: ٤٢٢].

٤٢ ـ فس: بإسناده عن صالح بن سهل الهمداني، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿ٱللهُ نُورُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ . . .﴾ الى أن قال: ﴿أَوْ كَظُلُمٰتٍ﴾ فلان وفلان ﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشٰهُ مَوْجٌ﴾ يعني نعثل، ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ . . .﴾ طلحة والزبير، ﴿ظُلُمٰاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية وفتن بني أُميّة، ﴿إِذَا أَخْرَجَ﴾ المؤمن، ﴿يَدَهُ﴾ في ظلمة فتنتهم، ﴿لَمْ يَكَدْ يَرٰهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور: ٣٥ ـ ٤٠) فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره . .

[بحار الأنوار: ٣٠٤/٢٣ ـ ٣٠٥، حديث ١، عن تفسير القمي: ١٠٦/٢].

٤٣ ـ فس: بإسناده عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام . . .

وقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: في الظاهر مخاطبة الجنّ والإنس، وفي الباطن فلان وفلان.

[بحار الأنوار: ٦٨/٢٤، من حديث ١، عن تفسير القمي: ٦٥٨ ـ ٦٥٩ (٣٤٤/٢)].

٤٤ ـ فس: بإسناده عن ابن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ٧) يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ الأوّل والثاني والثالث.

[بحار الأنوار: ٣٣٦/٣٥ حديث ١، عن تفسير علي بن ابراهيم: ٦٤٠ (٣١٩/٢)، وفيه: فلان وفلان وفلان].

٤٥ ـ وبهذا الإسناد عن عبدالرحمن، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾؛ قال: أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلأَرْضِ﴾؛ حبتر وزريق وأصحابهما ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾؛ أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾؛ حبتر ودلام وأصحابهما، ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾؛ هم أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا ٱلأَلْبَابِ﴾؛ فهم أولو الألباب، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أُعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أُعطيت.

[بحار الأنوار: ٣٣٦/٣٥ ذيل حديث ١، وانظر بيان المصنّف رحمه الله، عن تفسير القمي: ٥٦٥ (٢٣٤/٢)].

٤٦ ـ فس: بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ نَا﴾ ـ يعني فلاناً وفلاناً ـ يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ فقال الله تعالىٰ لنبيّه: قُل لفلان وفلان وأتباعهما: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ ثمّ قال الله لنبيّه: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِي ٱلْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ يعني من فلان وفلان، ثمّ أوحىٰ الله إلىٰ نبيّه: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني إنّك على ولاية عليّ، وعليٌّ هو الصراط المستقيم.

[بحار الأنوار: ٣٦٨/٣٥، حديث ١١، عن تفسير القمي: ٦١٢ (٢٨٦/٢)].

بيان: قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ: قرأ أهل العراق غير أبي بكر ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ على الواحد، والباقون ﴿جَاءَانَا﴾ على الاثنين، انتهىٰ. (مجمع البيان: ٤٧/٩)

قال المجلسيّ في ذيله [٣٦٨/٣٥ ـ ٣٦٩]: أقول: قد مرّ في الآية السابقة ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ ٱلرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ ويظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمي عن ذكر الرحمن ـ يعني أمير المؤمنين ـ والشيطان المقيّض له هو عمر

﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ أي الناس ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ وهو أمير المؤمنين عليه السلام وولايته ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾. ثمّ قال بعد ذلك: «حتى إذا جاءَانا» يعني العامي عن الذكر وشيطانه: أبا بكر وعمر ﴿قَالَ﴾ أبو بكر لعمر: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾.

ويؤيّد أنّ المراد بالشيطان: عمر؛ ما رواه علي بن ابراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَلاَ يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (الزخرف: ٦٢) قال: يعني الثاني؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام [تفسير القمي: ٦١٢ (٢/٢٨٧)].

٤٧ ـ فس: بإسناده عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام...

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة آل محمّد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية فلان وفلان وبني أُميّة ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ أي ولاية وليّ الله ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ الى قوله: ﴿الْحَكِيمُ﴾ يعني من تولىٰ عليّاً عليه السلام، فذلك صلاحهم ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المؤمن: ٧ و٨) لمن نجّاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان.

[بحار الأنوار: ٧٨/٦٨ حديث ١٣٩، عن تفسير القمي: ٥٨٣ (٢/٢٥٥)]

٤٨ ـ فس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.. قال: الفلق جبٌّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. قال: وفي ذلك الجبُّ صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين؛ فأما الستة من الأولين...، وأما الستة من الآخرين؛ فهو الأول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم.

[بحار الأنوار: ٨/٢٩٦، حديث ٤٦، عن تفسير القمي: ٧٤٣ ـ ٧٤٤ (٢/٤٤٩)].

٤٩ ـ شي: بإسناده عن أبي بصير، قال: يؤتىٰ بجهنّم لها سبعة أبواب؛ بابها الأول للظالم؛ وهو زريق، وبابها الثاني؛ لحبتر، والباب الثالث؛ للثالث، والرابع؛ لمعاوية، والباب الخامس؛ لعبد الملك، والباب السادس؛ لعسكر بن هوسر، والباب السابع؛ لأبي سلامة، فهم (خ. ل: فهي) أبواب لمن اتّبعهم.

[بحار الأنوار: ٨/٣٠١، حديث ٥٧، عن تفسير العياشي: ٢/٢٤٣، حديث ١٩. وجاء في البحار:

٤/ ٣٧٨، و٨/ ٢٢٠، وفي البرهان: ٢/ ٣٤٥].

٥٠ ـ شي: عن جابر، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: **﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ ٱللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللهِ﴾** (البقرة: ١٦٥) قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان، اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال الله تبارك وتعالىٰ: **﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لله جَمِيعاً وَأَنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا . .﴾** إلى قوله: **﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾** (البقرة: ١٦٥ ـ ١٦٦) قال: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله ـ يا جابر ـ أئمّة الظلم وأتباعهم.

[بحار الأنوار: ٨/ ٣٦٣، حديث ٤١، عن تفسير العياشي: ١/ ٧٢، حديث ١٤٢، وجاء في البرهان: ١/ ١٧٢، والصافي: ١/ ١٥٦، وإثبات الهداة: ١/ ٢٦٢ أيضاً].

٥١ ـ شي: عن الحسين بن بشّار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: **﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي ٱلْحَيٰوةِ ٱلدُّنْيَا﴾** قال: فلان وفلان **﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾** (البقرة: ٢٠٥) هم الذريّة، والحرث: الزرع.

[بحار الأنوار: ٩/ ١٨٩، حديث ٢٢، عن تفسير العياشي: ١/ ١٠٠، حديث ٢٨٧، وجاء في تفسير البرهان: ١/ ٢٠٥، والصافي: ١/ ١٨١].

٥٢ ـ شي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **﴿يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱدْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾** (البقرة: ٢٠٨) قال: أتدري ما السّلم؟. قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية عليّ والأئمة الأوصياء من بعده عليهم السلام، قال: **﴿وَخُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾** والله ولاية فلان وفلان.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ١٥٩، حديث ١، عن تفسير العياشي: ١/ ١٠٢، حديث ٢٩٤، وجاء في البرهان: ١/ ٢٠٨، وتفسير الصافي: ١/ ١٨٢، وفي إثبات الهداة: ٣/ ٤٥].

٥٣ ـ شي: في رواية سعد الاسكاف عنه، قال: يا سعد! **﴿إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾** وهو محمّد صلّىٰ الله عليه وآله؛ فمن أطاعه فقد عدل، **﴿وَٱلإِحْسَانِ﴾** عليّ عليه السلام؛ فمن تولاّه فقد أحسن، والمحسن في الجنّة **﴿وَإِيْتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾** قرابتنا، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا ونهاهم **﴿عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾** فمن بغىٰ علينا أهل البيت ودعا الىٰ غيرنا. الىٰ آخره.

[بحار الأنوار: ٧/ ١٣٠، و ٢٤/ ١٩٠ ـ ١٩٢، حديث ١٤، عن تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٨، حديث ٦٣، وجاء في تفسير البرهان: ٢/ ٣٨١ من سورة النحل: ٩٠].

٥٤ ـ **شي**: عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم؛ من جحد إماماً من الله، أو ادّعىٰ إماماً من غير الله، أو زعم أنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ١١١، حديث ٤، وصفحة: ١١٢، حديث ١٠، عن تفسير العياشي: ١/ ١٧٨.

وأورده ـ أيضاً ـ في البحار: ٧/ ٢١٢ حديث ١١٣ و ٨/ ٣٦٣، حديث ٤٠، عن الكافي: ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ حديث ١٢ باختلاف يسير].

٥٥ ـ **شي**: بإسناده عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم؛ من ادّعىٰ إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن قال: إنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ١١٢ ـ ١١٣.

وذكره أيضاً في هذا الباب برقم ٤، عن تفسير العياشي: ١/ ١٧٨. برقم ١٠ حديث ٦٤،

وجاء ـ أيضاً ـ في البحار: ٨/ ٢١٨، وحكاه في تفسير البرهان: ١/ ٢٩٣، و رواه عن غيبة النعماني حديث ٥٥، بإسناده عن علي بن ميمون مثله، وأيضاً عن غيبة النعماني، بإسناده عن عمران الأشعري، عن جعفر بن محمد مثله، حديث ١١، وأورده في البحار: ٢٥/ ١١٣].

٥٦ ـ **شي**: بإسناده عن سعدان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: **﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَافِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ آللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾** (البقرة: ٢٨٤)، قال: حقيقٌ على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّهما.

[بحار الأنوار: ٢٧/ ٥٧ حديث١٥،عن تفسير العياشي: ١/ ١٥٦ ـ ١٥٧، حديث ٥٢٨، وجاء في البرهان:

٢٦٧/١، والصافي: ١/١٣٧ أيضاً].

٥٧ ـ شي: بإسناده عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن: ﴿**وَآمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ**﴾ (البقرة: ٤١) يعني فلاناً وصاحبه ومن تبعهم ودانَ بدينهم، قال الله يعنيهم: ﴿**وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ**﴾ يعني عليّاً عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٦/٩٧، حديث ٣٦، عن تفسير العياشي: ١/٤٢، حديث ٣١، و رواه أيضاً في البرهان: ١/٩١].

٥٨ ـ شي: عن عبدالله النجاشي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ﴿**أُولٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً**﴾ يعني والله فلاناً وفلاناً ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ**..﴾ إلى قوله: ﴿**تَوَّاباً رَحِيماً**﴾ يعني والله النبيّ وعليّاً بما صنعوا. . أي لو جاؤوك بها ـ يا علي ـ ﴿**فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ**﴾ بما صنعوا ﴿**وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: هو والله عليٌّ بعينه ﴿**ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ**﴾ على لسانك ـ يا رسول الله ـ، يعني به ولاية عليّ عليه السلام ﴿**وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾ (النساء: ٣٦ ـ ٣٧) لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٦/٩٨، حديث ٣٧، عن تفسير العياشي: ١/٢٥٥، حديث ١٨٢، وجاء ـ أيضاً ـ في البحار: ٩/١٠١، وتفسير البرهان: ١/٣٩١].

٥٩ ـ شي: بإسناده عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى**﴾ (النحل: ٩٠)؛ قال: (العدل) شهادة أن لا إله إلاّ الله، و (الإحسان) ولاية أمير المؤمنين، ﴿**وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾؛ (الفحشاء) الأوّل، و (المنكر) الثاني، و (البغي) الثالث.

[بحار الأنوار: ٣٦/١٨٠ حديث ١٧٣، عن تفسير العياشي: ٢/٢٦٨ حديث ٦٢، وجاء في بحار الأنوار: ٣٦/١٧٩ حديث١٧٢، و ٢٤/١٨٨ و ١٩٠، حديث ٦ و ١٣.

وبهذا المضمون والمعنى، رواه عن تفسير القمي: ٣٦٣ ـ ٣٦٤ (١/٣٨٨) في تفسير هذه الآية.

وأورده في البرهان: ٢/٣٨١ ـ ٣٨٢].

٦٠ ـ **شي**: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ* أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (النحل: ٢٠-٢١)؛ قال: الذين يدعون من دون الله: الأوّل والثاني والثالث، كذّبوا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بقوله: والوا عليّاً واتّبعوه، فعادوا عليّاً ولم يوالوه ودعوا الناس الىٰ ولاية أنفسهم، فذلك قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ﴾؛ قال: وأمّا قوله: ﴿لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً﴾ فإنّه يعني لا يعبدون شيئاً ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ فإنّه يعني وهم يعبدون، وأمّا قوله: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ يعني كفّار غير مؤمنين، وأمّا قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ فإنّه يعني إنّهم لا يؤمنون أنّهم يشركون ﴿إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ﴾ فإنّه كما قال الله، وأمّا قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ﴾ فإنّه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنّها حقّ، وأمّا قوله: ﴿قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ﴾ فإنّه يعني قلوبهم كافرة، وأمّا قوله: ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ فإنّه يعني عن ولاية عليّ عليه السلام مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ ٱللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام.

٦١ ـ **شي**: ومثله بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٦/١٠٣ ـ ١٠٤ برقم ٤٦، عن تفسير العياشي: ٢/٢٥٦، حديث ١٤. ولاحظ ـ أيضاً ـ: بحار الأنوار: ٩/١٠٢. وجاء في تفسير البرهان: ٢/٣٦٣].

٦٢ ـ **شي**: عنه؛ أنّه سئل الصادق عليه السلام عن أعداء الله؟، فقال: الأوثان الأربعة، فقيل: من هم؟، فقال: أبو الفصيل، ورمع، ونعثل، ومعاوية ومن دان بدينهم، فمن عادىٰ هؤلاء فقد عادىٰ أعداء الله.

٦٣ ـ **كا**: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾؛ قال: أمير المؤمنين والأئمة ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾؛ قال: فلان وفلان وفلان ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَاءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ ٱللهُ وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ (آل‌عمران: ٧) وهم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

[بحار الأنوار: ٢٣/٢٠٨، حديث ١٢، عن أصول الكافي: ١/٤١٤ (وقريب منه في مناقب آل أبي طالب ٣/٥٢٢، وتفسير العياشي ١/١٦٢ وانظر بحار الأنوار ٢٢/٤٨٨].

٦٤ ـ **كا**: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله

عزّوجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢)؛ قال: بما جاء به محمّد صلىٰ الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو الملبّس بالظلم.

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٧١، حديث ٤٩،عن أصول الكافي: ١/ ٤١٣].

٦٥ ـ كا: بإسناده عن عبدالله بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْراً﴾ (النساء: ١٣٧) ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ (آل‌عمران: ٩٠)؛ قال: نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبيّ صلىٰ الله عليه وآله في أوّل الأمر، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبيّ صلىٰ الله عليه وآله: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ كفروا حيث مضىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٧٥ حديث ٥٧، عن أصول الكافي: ١/ ٤٢٠].

٦٦ ـ وبالإسناد السابق، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِمَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾ فلان وفلان وفلان، ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، قلت: قوله تعالىٰ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُم قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ ٱللهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾؛ قال: نزلت ـ والله ـ فيهما وفي أتباعهما، وهو قول الله عزّوجلّ الذي نزّل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلىٰ الله عليه وآله: ﴿ذَلِكَ بأنهم قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ ٱللهُ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ (محمّد: ٢٥ ـ ٢٦)؛ قال: دعوا بني أُميّة الىٰ ميثاقهم الاّ يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ولا يعطونا من الخمس شيئاً .. الىٰ آخره.

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ حديث ٥٨، عن أُصول الكافي: ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١]

٦٧ ـ كا: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿وَهُدُوا إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ (الحج: ٢٤)؛ قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبوذرّ والمقداد بن الأسود وعمّار، هدوا الىٰ أمير المؤمنين، وقوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾؛ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات: ٧)؛ الأوّل والثاني والثالث.

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠، حديث ٦٧، عن

أصول الكافي : ١/ ٤٢٥ ، حديث ٦٦].

٦٨ ـ كا: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: «ولئن تقمّصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ، وركباها ضلالةً، واعتقداها جهالةً، فلبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان في دورهما ويتبرّأ كلٌّ من صاحبه، يقول لقرينه إذ التقيا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ (الزخرف: ٣٨) فيجيبه الأشقىٰ علىٰ رثوثه: يا ليتني لَمْ أتّخذك خليلاً، لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً، فأنا الذكر الذي عنه ضلّ، والسبيل الـذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إيّاه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب. . » الى تمام الخطبة المنقوله في الروضة.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ١٩ ، حديث ٣٣، عن الروضة من الكافي: ٨/ ٢٧ ـ ٢٨].

٦٩ ـ كا: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ قال: قلت: ﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؛ قال: ذلك أئمّة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول عليهم الصلاة والسلام، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول صلّىٰ الله عليه وآله أولىٰ به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكىٰ الله فعلهم، فقال ﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا. .﴾ . . الىٰ آخره.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ٧٣، حديث ٧، عن روضة الكافي ٨/ ٥٠].

٧٠ ـ كا: بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ (الانشقاق: ١٩)؛ قال: يا زرارة! أولم تركب هذه الأمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبقٍ في أمر فلان وفلان وفلان.

[بحـار الأنوار: ٢٤/ ٣٥٠، حديث ٦٤، عن أصول الكافي: ١/ ٤١٥].

٧١ ـ كا: بإسناده عن زرين صاحب الأنماط، عن أحدهما عليهما السلام، قال: من قال: «اللّهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد ملائكتك المقرّبين وحملة عرشك المصطفين أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت الرحمن الرحيم وأنّ محمّداً عبدك ورسولك وأنّ فلان بن فلان إمامي . . . وأبرأ من فلان وفلان وفلان» فإن مات في ليلته دخل الجنّة.

[أصول الكافي: ٢/ ٥٢٢، حديث ٣].

٧٢ ـ كنز: بإسناده عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أمر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أبا بكر وعمر وعليّاً عليه السلام أن يمضوا الى الكهف والرقيم فيسبغ

أبو بكر الوضوء ويصفّ قدميه ويصلّي ركعتين وينادي ثلاثاً، فإن أجابوه وإلاّ فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه وإلاّ فليقل مثل ذلك عليّ عليه السلام، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام عليّ عليه السلام وفعل ذلك، فأجابوه، وقالوا: لبّيك لبّيك ـ ثلاثاً ـ، فقال لهم: لِمَ لم تجيبوا صوت الأوّل والثاني وأجبتم الثالث؟، فقالوا: إنّا أُمرنا أن لا نجيب إلاّ نبيّاً أو وصيّاً، ثمّ انصرفوا الى النبيّ صلىٰ الله عليه وآله فسألهم ما فعلوا؟، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلىٰ الله عليه وآله صحيفة حمراء، فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾ (الزخرف: ١٩)؛ يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ١٥٣/٣٦، حديث ١٣٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٣/٢ ـ ٥٥٤، حديث ٧، وأوردها في تفسير البرهان: ١٣٧/٤ ـ ١٣٨].

٧٣ ـ كنز: بإسناده عن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة، وأشهدوا وختموا عليه بخواتيمهم، فقال: يا أبا محمّد! إنّ الله أخبر نبيّه بما صنعوه قبل أن يكتبوه، وأنزل الله فيه كتاباً، قلت: أنزل الله فيه كتاباً؟. قال: ألم تسمع قوله تعالىٰ: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾ (الزخرف: ١٩).

[بحار الأنوار: ١٥٣/٣٦ ذيل حديث ١٣٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٥/٢ حديث ٩، وأورده في تفسير البرهان: ١٤٣/٤].

٧٤ ـ كنز: بإسناده عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، رفعه الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي ٱللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلاَ هُدىً وَلاَ كِتَابٍ مُنِيرٍ * ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ﴾ (الحج: ٨ ـ ٩)؛ قال: هو الأوّل، ثاني عطفه الى [أي] الثاني، وذلك لّما أقام رسول الله صلىٰ الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس، وقال: والله لا نفي بهذا أبداً.

[بحار الأنوار: ٢٤/٢٤، حديث ٥٢، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٣/١ (الحجرية: ١٢٩)؛ وجاء في البرهان: ٧٨/٣، حديث ٣].

٧٥ ـ كنز: بحذف الإسناد، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة. . . الى أن قال: ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد، فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا فعلت، لا والله

لا كان ذلك أبداً.

فقلت: يا مولاي! لمن تكلّم ولمن تخاطب وليس أرىٰ أحداً؟. فقال: يا جابر! كُشف لي عن برهوت، فرأيت شيبويه وحبتر وهما يعذّبان في جوف تابوت في برهوت، فناداني: يا أباالحسن! يا أمير المؤمنين! ردّنا الى الدنيا نقرّ بفضلك ونقرّ بالولاية لك، فقلت: لا والله لا فعلت، لا والله لا كان ذلك أبداً، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (الأنعام: ٢٨)، يا جابر! وما من أحد خالف وصيّ نبيّ إلّا حُشر أعمىٰ يتكبكب في عرصات القيامة.

[بحار الأنوار: ٣٠٦/٢٧ ـ ٣٠٧ حديث ١١، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢ (١٦٣/١ ـ ١٦٤) باختلاف يسير.

وعنه ـ أيضاً ـ في البحار: ٢٢١/٤١، حديث ٣٣، والبرهان: ٥٢٢/١، حديث ٥].

٧٦ ـ كنز: بإسناده عن الهيثم عبد الرحمن، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (القارعة: ٦ ـ ٧)؛ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة: ٨ ـ ٩)؛ قال: نزلت في الثلاثة.

[بحار الأنوار: ٦٧/٣٦، حديث ١٠، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٨٤٩/٢، حديث ١].

٧٧ ـ كنز: روى الشيخ المفيد بإسناده الى محمد بن سائب الكلبي، قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة، فدخل عليه أبوحنيفة وسأله [عن] مسائل، وكان مما سأله أن قال له: جعلت فداك! ماالأمر بالمعروف؟، فقال عليه السلام: المعروف ـ يا أباحنيفة ـ المعروف في أهل السماء؛ المعروف في أهل الأرض؛ وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: جعلت فداك! فما المنكر؟. قال: اللّذان ظلماه حقّه، وابتزّاه أمره، وحملا الناس علىٰ كتفه...

[بحار الأنوار: ٢٠٨/١٠، حديث ١٠، و ٥٨/٢٤، حديث ٣٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٢/٢، حديث ٨، وجاء في تفسير البرهان: ٥٠٣/٤، حديث ١٢].

٧٨ ـ كنز: بإسناده عن الفضل بن العباس، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:...

﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ (الشمس: ٤)؛ حبتر ودلام، غشيا عليه الحقّ. . .

[بحار الأنوار: ٢٤/ ٧٢، حديث ٦، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٠٣ باختلاف يسير، وإثبات الهداة: ٧/ ١٣١، حديث ٦٦٠، وذيله في البحار: ٥٣/ ١٢٠، حديث ١٥٥، والبرهان: ٤/ ٤٦٧، حديث ١١].

٧٩ ـ وانظر ما جاء من روايات في تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٠٥ في تفسير الآية الشريفة، قال: ذاك أئمة الجور الذين استبدّوا بالأمور دون آل الرسول، وجلسوا مجلساً كان آل محمّد أولىٰ به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم.

[وجاء في بحار الأنوار: ٢٤/ ٧١، والبرهان: ٤/ ٤٦٧، وإثبات الهداة: ٧/ ١٤١، حديث ٦٦١].

٨٠ ـ يج: روىٰ عن شريك بن عبدالله ـ وهو يومئذٍ قاض ـ: أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام وأبا بكر وعمر الىٰ أصحاب الكهف، فقال: ائتوهم فأبلغوهم منّي السلام، فلما خرجوا من عنده قالوا [قال أبو بكر] لعليّ: أتدري أين هم؟، فقال: ما كان رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بعثنا الى مكان إلّا هدانا الله له، فلما أوقفهم على باب الكهف قال: يا أبا بكر! سلّم، فإنّك أسنّنا، فسلّم فلم يجب، ثم قال: يا أباحفص! سلّم فإنّك أسنّ منّي، فسلّم فلم يجب، قال: فسلّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فردّوا السلام وحيّوه وأبلغهم سلام رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فردّوا عليه، فقال أبو بكر: سلهم، ما لهم سلّمنا عليهم فلم يسلّموا علينا [فلم يجيبوا]؟، قال: سلهم أنت، فسألهم فلم يكلّموه، ثم سألهم عمر فلم يكلّموه، فقالا: يا أباالحسن! سلهم أنت، فقال عليّ عليه السلام: إنّ صاحبيَّ هٰذان سألاني أن أسألكم: لِمَ رددتم عليّ ولم تردّوا عليهما؟، قالوا: إنّا لا نكلّم إلّا أنبياء أو وصيّ نبيّ.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ١٣٦ ـ ١٣٧، حديث ٣، عن الخرائج والجرائح: ١/ ١٨٩ ـ ١٩٠ حديث ٢٤].

٨١ ـ يج: روىٰ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام؛ أنّ غلاماً يهوديّاً قدم علىٰ أبي بكر في خلافته، فقال: السلام عليك يا أبا بكر، فوجأ عنقه وقيل له: لم لا تسلّم عليه بالخلافة؟، ثم قال له أبو بكر: ما حاجتك؟، قال: مات أبي يهوديّاً وخلّف كنوزاً وأموالاً؛ فإن أنت أظهرتها وأخرجتها إليّ أسلمت على يديك وكنت مولاك، وجعلت لك ثلث ذلك المال، وثلثاً للمهاجرين والأنصار، وثلثاً لي، فقال أبو بكر: يا خبيث! وهل يعلم الغيب إلّا الله.

وفيه ـ ما حاصله ـ أنّ الغلام انتهىٰ الى عمر وقال بما قال لأبي بكر وقصّ قصّته معه

وأجاب عمر بما أجابه أبو بكر، وجاء الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وسلّم عليه بإمرة المؤمنين، واعترضوا عليه لم لا تسلّم عليهما بإمرة المؤمنين وسلّمت على عليّ بن أبي طالب بهذا الاسم، فقال: والله ما سمّيته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي وأجدادي في التوراة.. وعلّمه أمير المؤمنين طريقة لإظهار الكنوز. أن صار الىٰ وادي برهوت... الى آخر ما ذكر.

[بحار الأنوار: ٤١/١٩٦ حديث ٩، عن الخرائج والجرائح: ١/١٩٢ ـ ١٩٤، حديث ٢٩، وجاء في مدينة المعاجز: ١٠٠ حديث ٢٦٨، ومشارق أنوار اليقين: ٨١].

٨٢ ـ يج: روي عن داود بن كثير الرقّي، قال: كنت عند الصادق عليه السلام أنا وأبو الخطّاب، والمفضّل، وأبو عبدالله البلخي؛ إذ دخل علينا كُثير النَّواء، فقال: إنّ أبا الخطّاب هذا يشتم أبا بكر وعمر [وعثمان] ويُظهر البراءة منهم، فالتفت الصادق عليه السلام الىٰ أبي الخطّاب وقال: يا محمد! ما تقول؟، قال: كذب والله ما سمع منّي قطّ شتمهما [منّي]، فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، ولا يحلف كذباً، فقال: صدق، لم أسمع أنا منه، ولكن حدّثني الثقة به عنه، قال الصادق عليه السلام: وإنّ الثقة لا يبلغ ذلك. فلمّا خرج كُثير [النّوا] قال الصادق عليه السلام: أما والله لئن كان أبو الخطّاب ذكر ما قال كُثير، لقد علم من أمرهما [هم] ما لم يعلمه كُثير، والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصباً فلا غفر الله لهما، ولا عفا عنهما، فبهت أبو عبدالله البلخي، ونظر الى الصادق عليه السلام متعجّباً ممّا قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيهما؟، قال: كان ذلك، قال الصادق عليه السلام: فهلّا كان الإنكار منك ليلة دفع [رفع] إليك فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة لتبيعها له، فلمّا عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة؟!، فقال البلخي: قد مضىٰ والله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، ولقد تبت الى الله من ذلك، فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت وما تاب الله عليك، ولقد غضب الله لصاحب الجارية، ثمّ ركب وسار البلخيُّ معه، فلمّا برزا، قال الصادق عليه السلام ـ وقد سمع صوت حمار ـ: إنّ أهل النار يتأذّون بهما وبأصواتهما كما تتأذّون بصوت الحمار.. الى آخره.

[بحار الأنوار: ٤٧/١١١، حديث ١٤٩، عن الخرائج والجرائح: ١٩٨ (تحقيق مدرسة الامام المهدي عج: ١/٢٩٧ ـ ٢٩٩، حديث ٥)، وأورده في إثبات الهداة: ٥/٤٠٤، حديث ١٣٦، ومدينة المعاجز: ٣٨١، حديث ٧٧ وغيره].

٨٣ ـ يج: روي عن سلمان؛ أنّ عليّاً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته؛ فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد عليّ عليه السلام قوس عربيّة، فقال: يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي، فقال: اربع على ظلعك، فقال: إنّك لهيهنا؟ ثمّ رمىٰ بالقوس الىٰ [علىٰ] الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه، وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه، فصاح عمر: الله الله يا أباالحسن لا عدت بعدها في شيء، وجعل يتضرّع إليه، فضرب عليٌّ يده الىٰ الثعبان فعادت القوس كما كانت، فمرّ عمر الىٰ بيته مرعوباً، قال سلمان: فلمّا كان في الليل دعاني عليّ عليه السلام، فقال: صِر الىٰ عمر فإنّه حُمل إليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد، وقد عزم أن يحتبسه، فقل له: يقول لك عليّ: أُخرج إليك مال من ناحية المشرق ففرّقه على من جعل لهم ولا تحبسه فأفضحك، قال سلمان: فأدّيت إليه الرسالة، فقال: حيّرني أمر صاحبك من أين علم به؟ فقلت: وهل يخفىٰ عليه مثل هذا، فقال لسلمان: اقبل منّي ما أقول لك: ما عليّ إلّا ساحر! وإنّي لمشفق عليك منه، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا، قلت: بئس ما قلت، لكنّ عليّاً ورث من أسرار النبوّة ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه، قال: ارجع إليه فقل له: السمع والطاعة لأمرك، فرجعت الىٰ عليّ عليه السلام فقال: أُحدّثك بما جرىٰ بينكما؟ فقلت: أنت أعلم به منّي، فتكلّم بكلّ ما جرىٰ [به] بيننا، ثمّ قال: إنّ رعب الثعبان في قلبه الىٰ أن يموت.

[بحار الأنوار: ٢٥٦/٤١ ـ ٢٥٧ حديث ١٧، عن الخرائج والجرائح: ٢٠ و ٢١ (٢٣٢/١ حديث ٧٧)، ومدينة المعاجز: ٢٠٠، حديث ٥٥١، وإثبات الهداة: ٥٤٧/٤، حديث ١٩٥].

٨٤ ـ يل: روي عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر ابن الخطاب أمر، فأرسل إليه سلمان رضي الله عنه وقال: قل له: قد بلغني عنك كيت وكيت، وكرهت أن أعتب عليك في وجهك، فينبغي أن لا يقال فيّ إلّا الحق، فقد غصبت حقّي على القذىٰ وصبرت حتىٰ تبلغ الكتاب أجله... في حديث طويل في معاني مقاربة للتي سلفت.

[بحار الأنوار: ٤٢/٤٢ ـ ٤٣ حديث ١٥، عن الفضائل: ٦٥ ـ ٦٦].

٨٥ ـ ل: بإسناده عن اسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام في حديث طويل ـ يقول فيه ـ: يا إسحاق! إنّ في النار لوادياً يقال له: سقر لم يتنفّس منذ خلقه الله... الىٰ أن قال: وإنّ في ذلك القليب لحيّة يتعوّذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة ونتنها وقذرها وما أعدّ الله في أنيابها من السمّ لإهلها، وإنّ في جوف تلك الحيّة لصناديق فيها خمسة

من الأمم السالفة، واثنان من هذه الأمّة. قال: قلت: جعلت فداك؛ ومن الخمسة ومن الاثنان؟ . . . ومن هذه الأمّة الأعرابيان.

[بحار الأنوار: ٨/ ٣١٠ ـ ٣١١، حديث ٧٧، عن الخصال: ٢/ ٣٤].

٨٦ ـ ل: بإسناده عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام؛ قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر؛ أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم في ربّه، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم، وفرعون الذي قال ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعلىٰ﴾، واثنان من هذه الأمّة.

[بحار الأنوار: ١١/ ٢٣٣، حديث ١٢، عن الخصال: ٢/ ٤].

٨٧ ـ ختص: بإسناده عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام في حديث. . . فأمرها ـ مالك ـ فخمدت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران، معلّقين بها الىٰ فوق، وعلىٰ رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالك! من هٰذان؟ . فقال: وما قرأت على ساق العرش؛ وكنت قبل قراءته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله أيّدته ونصرته بعليّ»، فقال: هذان عدوّا أُولئك وظالماهم.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ١٩١ ـ ١٩٢ ذيل حديث ٢٧، عن الاختصاص: ١٠٨ ـ ١٠٩].

٨٨ ـ ختص ـ خص: من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله بإسناده، قال: دخل أبو بكر علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً بعد أيّام الولاية في الغدير، وأنا أشهد أنّك مولاي مقرٌّ بذلك، وقد سلّمت عليك علىٰ عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أنّك وصيُّهُ و وارثه وخليفته في أهله ونسائه، وأنّك وارثه، وميراثه قد صار إليك، ولم يخبرنا أنّك خليفته في أُمّته من بعده، ولا جُرم لي فيما بيني وبينك، ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالىٰ، فقال له عليّ عليه السلام: إن أريتك رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حتّىٰ يخبرك بأنّي أولىٰ بالأمر الّذي أنت فيه منك؟ وأنّك إن لم تعزل نفسك عنه فقد خالفت الله ورسوله صلّىٰ الله عليه وآله. فقال: إن أريتنيه حتّىٰ يخبرني ببعض هذا اكتفيت به، فقال عليه السلام: فتلقّاني إذا صلّيت المغرب حتّىٰ أُريكه، قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده وأخرجه إلىٰ مسجد قبا، فإذا هو برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله جالس في القبلة، فقال له: يا فلان! وثبتَ علىٰ مولاك عليّ عليه السلام وجلست مجلسه ـ وهو مجلس النبوّة ـ لا يستحقّه غيره، لأنّه وصيّي وخليفتي،

فنبذت أمري، وخالفت ما قلته لك، وتعرّضت لسخط الله وسخطي، فانزع هذا السربال الّذي تسربلته بغير حقّ ولا أنت من أهله، وإلّا فموعدك النار؛ قال: فخرج مذعوراً ليسلّم الأمر إليه، وانطلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدّث سلمان بما كان جرىٰ، فقال له سلمان: ليبدينّ هذا الحديث لصاحبه وليخبرنّه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أما إنّه سيخبره وليمنعنّه إن همّ بأن يفعل، ثمّ قال: لا والله لا يذكران ذلك أبداً حتّىٰ يموتا؛ قال: فلقي صاحبه فحدّثه بالحديث كلّه، فقال له: ما أضعف رأيك وأخور قلبك؛ أما تعلم أنّ ذلك من بعض سحر ابن أبي كبشة؟! أنسيت سحر بني هاشم؟! فأقم علىٰ ما أنت عليه!.

[بحار الأنوار: ٢٢٨/٤١ ـ ٢٢٩، حديث ٣٨، عن الاختصاص: ٢٧٢ ـ ٢٧٣، وبصائر الدرجات: ٧٨، ومختصره: ١٠٩ ـ ١١٠].

٨٩ ـ **ختص**: عمرو بن ثابت، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾** (البقرة: ١٦٥)، قال: فقال: هم والله أولياء فلان وفلان وفلان، اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً، فذلك قول الله: **﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾** (البقرة: ١٦٥ ـ ١٦٧)، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله ـ يا جابر ـ أئمّة الظلمة وأشياعهم.

[بحار الأنوار: ١٣٧/٧٢، حديث ٢٣، عن الاختصاص: ٣٣٤].

٩٠ ـ **ختص**: بإسناده عن جابر الجعفي ـ في حديث طويل ـ وفيه: ثم خاطب الله عزّ وجلّ في ذلك الموقف محمّداً، فقال يا محمّد! **﴿إذا رأوا﴾** الشكّاك والجاحدون **﴿تجارة﴾** يعني الأول **﴿أو لهواً﴾** يعني الثاني **﴿انصرفوا إليها﴾** . . . **﴿قل﴾** يا محمّد! **﴿ما عند الله﴾** من ولاية عليّ والأوصياء **﴿خير من اللّهو ومن التجارة﴾** يعني بيعة الأول والثاني. . .

[بحار الأنوار: ٢٧٨/٨٩ من حديث ٢٤، عن الاختصاص: ١٢٨ ـ ١٣٠].

٩١ ـ **خص**: بإسناده عن خالد بن يحيىٰ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: سمّىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أبا بكر صدّيقاً؟ فقال:نعم، إنّه حيث كان معه أبو بكر في الغار،

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: إنّي لأرىٰ سفينة بني عبدالمطلب تضطرب في البحر ضالّة، فقال له أبو بكر: وإنّك لتراها؟! قال: نعم. فقال: يا رسول الله! تقدر أن ترينيها؟. فقال: ادن منّي، فدنا منه، فمسح يده علىٰ عينيه، ثم قال له: انظر. فنظر أبو بكر، فرأىٰ السفينة تضطرب في البحر، ثم نظر الىٰ قصور أهل المدينة، فقال في نفسه: الآن صدقت انّك ساحر، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: صدّيق أنت؟.

فقلت: لِمَ سُمّي عمر: الفاروق؟. قال: نعم، ألا ترىٰ إنّه قد فرق بين الحقّ والباطل، وأخذ الناس بالباطل، فقلت: فلِمَ سُمّي سالماً: الأمين؟. قال: لمّا أن كتبوا الكتب ووضعوها علىٰ يد سالم، فصار الأمين. قلت: فقال: اتّقوا دعوة سعد؟. قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟، قال: إنّ سعداً يكرّ فيقاتل عليّاً عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٧٥/٥٣ ـ حديث ٧٦، عن منتخب البصائر: ٢٩ ـ ٣٠].

٩٢ ـ قب: الباقر والصادق عليهما السلام، قال: ﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ (الشمس: ٤): عتيق وابن الصهّاك وبنو أُميّة ومَن تولّاهم.

[بحار الأنوار ٧٤/٢٤ ـ حديث ٨، عن المناقب لابن شهرآشوب: ٢٤٣/١ (٢٨٣/١)].

٩٣ ـ قب: حدّث أبو عبدالله محمّد بن أحمد الديلمي البصري، عن محمّد بن أبي كثير الكوفي، قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلّا بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله صلىٰ الله عليه وآله ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق، في عوارضهما، ثم ردّهما الى الضريح، وعاد مرتفعاً، فسألت مَن حولي: مَن هذا الطائر؟ وما هذا الخلوق؟، فقال: هذا ملكٌ يجيء في كلّ ليلة جمعة يخلقهما، فأزعجني ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلمّا رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟، فقلت: نعم يا سيّدي، فقال: إقرأ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجوىٰ مِنْ ٱلشَّيطَانِ لِيحْزنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ولَيْسَ بِضَارِّهم شيئاً إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ﴾ (المجادلة: ١٠)، فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها،والله ما هو ملكٌ موكّلٌ بهما لإكرامهما بل هو ملكٌ موكّلٌ بمشارق الأرض ومغاربها إذا قُتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما، لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا.

[بحار الأنوار: ١٢٤/٤٧ حديث ١٧٧، عن المناقب: ٢٣٧/٤، ومرّ في هذه المجلّدات عن غيره].

٩٤ ـ ن: بإسناده عن عبد العظيم الحسني، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن

الحسين بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: إنّ أبا بكر منّي لبمنزلة السمع، وإنّ عمر منّي لبمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي لبمنزلة الفؤاد، فلمّا كان من الغد دخلت إليه ـ وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان ـ فقلت له: يا أبه! سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟، فقال صلىٰ الله عليه وآله: نعم، ثم أشار إليهم فقال: هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيّي هذا ـ وأشار الىٰ عليّ عليه السلام ـ ثم قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾ (الإسراء: ٣٦)، ثم قال: وعزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ (الصافات: ٢٤).

[بحار الأنوار: ٣٦/ ٧٧ ـ حديث ٤، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٧٤].

٩٥ ـ قب: الرضا عليه السلام: إنّ النبيّ صلىٰ الله عليه وآله قرء: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾ (الإسراء: ٣٦)، فسُئل عن ذلك، فأشار الى الثلاثة، فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون عن وصيّي هذا ـ وأشار الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ ثم قال: وعزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ (الصافات: ٢٤).

[بحار الأنوار: ٢٤/ ٢٧١ ـ حديث ٤٧، عن المناقب: ٢/ ٤ ـ ٥ (٢/ ١٥٢)].

أقول: روىٰ في تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٩٣ ذيل حديث ١، وأورده العلاّمة المجلسي في بحاره: ٢٤/ ٢٧٠ حديث ٤٤، وجاء في تفسير البرهان: ٤/ ٧١ حديث ٥، وتفسير فرات: ١٣٠ تفسيراً لآية: ﴿وقفوهم. . .﴾ (الصافات: ٢٤) بالسؤال عن الولاية. وجاء عن طريق العامّة، عن أبي نعيم، عن ابن عباس، ومثله عن أبي سعيد الخدري وسعيد ابن جبير؛ كلّهم عن رسول الله (ص) ذلك. وجاء الحديث عن عدّة مصادر في البحار: ٢٤/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ حديث ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧. وجاء في كتاب اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ٥٧. كما حكاه في البحار ٣٩/ ٢٠١، حديث ٢٢ برواية مفصّلة عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله (ص)، ولاحظ ما جاء في أمالي الشيخ الطوسي: ١٨٢، وحكاه في البحار ٣٩/ ١٩٦ حديث ٦.

٩٦ ـ أورد شيخنا الكليني في الروضة وغيره من قوله: وسُئل القاروني ذات يوم عن قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ (الصافات: ٢٤)، فقال: اقعد يا هذا الرجل، فما هذا موضع هذه المسألة، فقال له: لا بدّ من تفسير هذه الآية ويؤدّى فيه الأمانة، فقال له: اعلم

أنّه إذا كان يوم القيامة تحشر الخلق حول الكرسي كلّ علىٰ طبقاتهم؛ الأنبياء عليهم السلام والملائكة المقرّبون وسائر الأوصياء عليهم السلام، فيؤمر الخلق بالحساب، فينادي الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟، فقال له السائل: ومحمّد صلّىٰ الله عليه وآله يُسأل عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟، فقال له: نعم ومحمّد صلّىٰ الله عليه وآله يُسأل عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٩/٢٢٨ ـ ٢٢٩ حديث ٢، عن روضة الكافي: ٩ ـ ١٠، والفضائل لابن شاذان وغيرهما].

٩٧ ـ قب: الواقدي: إنّ فاطمة لمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن لا يصلّي عليها أبو بكر وعمر، فعمل بوصيّتها.

وبإسناده عن ابن عباس، قال: أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر ولا يصلّيا عليها، قال: فدفنها عليّ عليه السلام ليلاً ولم يعلمهما بذلك.

[بحار الأنوار: ٤٣/١٨٢ ـ ١٨٣ ـ حديث ١٦، عن المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٦٣].

وفيه: وأوصت الىٰ عليّ بثلاث... وأن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها، وأن لا يترك أن يصلّي عليها أحدٌ منهم.

٩٨ ـ بإسناده عن عائشة ـ في خبر طويل ـ يذكر فيه أنّ فاطمة أرسلت الىٰ أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله.. القصة ـ قال: فهجرته ولم تكلّمه حتىٰ توفّيت ولم يؤذن بها أبا بكر يصلّي عليها.

[بحار الأنوار: ٤٣/١٨٢، عن المناقب: ٣/٢٦٢ ـ ٢٦٣].

٩٩ ـ ومن هذا الباب ما جاء في الروضة من قولها سلام الله عليها ولعنة الله علىٰ من ظلمها:.. ثم قالت: أُوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقّي، فإنّهم عدوّي وعدوّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، ولا تترك أن يصلّي عليّ أحدٌ منهم ولا مِن أتباعهم، وادفنّي في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار.

[بحار الأنوار: ٤٣/١٩٢ حديث ٢٠، عن روضة الواعظين للفتّال: ١/١٥١].

١٠٠ ـ ع: بإسناده عن ابن البطائني، عن أبيه؛ سألت أبا عبدالله عليه السلام: قال: لأيّ علّة دُفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تُدفن بالنهار؟ قال: **لأنّها أوصت أن لا يصلّ**

عليها الرجلان الأعرابيّان.

[بحار الأنوار: ٤٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧ حديث ٣٤. وقريب منه في: ٨١/٢٥٠ حديث ٨، عن العلل: ١/١٧٦ و١٨٦].

١٠١ ـ لي: بإسناده عن ابن عباس ـ في خبر طويل ـ، وفيه عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآلـه: وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يُصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتُهكت حُرمتهـا، وغُصبت حقّها، ومُنعت إرثها، وكُسر جنبها، وأُسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمّداه! فلا تُجاب، وتستغيث فلا تُغاث، فلا تزال بعدي محزونة، مكروبة، باكية، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، وتتذكّر فراقي أُخرىٰ، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تسمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثم ترىٰ نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة. فعند ذلك يؤنسها الله تعالىٰ ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة! ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (آل‌عمران: ٣٧) يا فاطمة! ﴿ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ (آل‌عمران: ٣٨)، ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعَث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ! إنّي قد سئمت الحياة وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّ وجـلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتىٰ ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

[بحار الأنوار: ٤٣/١٧٢ ـ ١٧٣ حديث ١٣].

١٠٢ ـ لي: بإسناده عن ابن نباتة، قال: سُئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه فاطمة بنت رسول الله صلّىٰ‌الله‌عليه‌وآلـه‌ليلاً؟، فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام علىٰ من يتولاّهم أن يصلّي علىٰ أحد من ولدها.

[بحار الأنوار: ٤٣/٢٠٩ حديث ٣٧، عن أمالي الشيخ الصدوق: ٥٢٤، باب ٩٤، وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٣/٣٦٣، وذكره العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار: ٤٣/١٨٣ حديث ١٦، عن روضة الواعظين: ١/١٥٣].

١٠٣ ـ ما: المفيد، بإسناده عن عبدالله بن عباس، قال: لمّا حضرت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الوفاة بكىٰ حتىٰ بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله! ما يبكيك؟، فقال:

أبكي لذريّتي وما تصنع بهم أشرار أُمّتي من بعدي، كأنّي بفاطمة بنتي وقد ظُلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه! فلا يعينها أحد من أُمّتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام، فبكت، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: لا تبكين يا بنيّة، فقال: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللحاق بي فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.

[بحار الأنوار: ١٥٦/٤٣ حديث ٢].

١٠٤ ـ ن: بإسناده عن إسحاق بن حمّاد بن زيد، قال: سمعت يحيىٰ بن أكثم... ـ في حديث ـ قال آخر: فإنّ أبا بكر أغلق بابه وقال: هل من مستقيل فأقيله، فقال عليّ عليه السلام: قدّمك رسول الله فمن ذا يؤخّرك؟!.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّ عليّاً عليه السلام قعد عن بيعة أبي بكر، ورويتم أنّه قعد عنها حتىٰ قُبضت فاطمة عليها السلام، وأنّها أوصت أن تُدفن ليلاً لئلّا يشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ١٩٢/٤٩ حديث ٢، انظر باب ما كان يتقرّب به المأمون الىٰ الرضا عليه السلام في الاحتجاج علىٰ المخالفين، عن عيون أخبار الرضا (ع): ١٨٧/٢، وبحار الأنوار: ١٨٩/٤٩ ـ ٢١٥].

١٠٥ ـ **مصباح الأنوار**: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: مكثت فاطمة عليها السلام بعد النبيّ صلىٰ الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ثم مرضت، فاستأذن عليها أبو بكر وعمر، فلم تأذن لهما، فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فكلّماه في ذلك، فكلّمها، وكانت لا تعصيه، فأذنت لهما، فدخلا، وكلّماها فلم ترد عليهما جواباً، وحوّلت وجهها الكريم عنهما، فخرجا وهما يقولان لعليّ: إن حدث بها حدث فلا تفوتنا، فقالت: عند خروجهما لعليّ عليه السلام: إنّ لي إليك حاجة فأحبّ أن لا تمنعنيها، فقال عليه السلام: وما ذاك؟ فقالت: أسألك أن لا يصلّ عليّ أبو بكر ولا عمر، وماتت من ليلتها، فدفنها قبل الصباح.

فجاءا حين أصبحا فقالا: لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب أبدا، ماتت بنت رسول الله فلم تُعلمنا؟!، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لئن لم ترجعا لأفضحنّكما! قالها ثلاثاً، فلما قال انصرفوا...

[بحار الأنوار: ٢٥٤/٨١ ـ ٢٥٥ حديث ١٣].

١٠٦ ـ **مصباح الأنوار**: في حديث طويل، بإسناده عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام ... فلمّا فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرجلان فقالا له: ما حملك علىٰ ما

صنعت؟، قال: وصيّتها وعهدها.

[بحار الأنوار: ٤٣/٢٠١ ذيل حديث ٣٠].

١٠٧ ـ **مصباح الأنوار**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهم بالبقيع، ورشّ ماءً حول تلك القبور لئلّا يُعرف القبر، وبلغ أبا بكر وعمر أنّ عليّاً دفنها ليلاً، فقالا له: فلِمَ لمْ تُعلمنا؟، قال: كان الليل وكرهت أن أشخصكم!، فقال له عمر: ما هذا، ولكن شحناء في صدرك!، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيتما فإنّها استحلفتني بحقّ الله وحرمة رسوله وبحقّها عليّ أن لا تشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ٨١/٢٥٥ حديث ١٥].

١٠٨ ـ **في الكشف**: عن طرق العامّة؛ أنّ أبا بكر وعمر عاتبا عليّاً عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها، فاعتذر أنّها أوصته بذلك، وحلف لهما، فصدّقاه وعذّراه.

[بحار الأنوار: ٤٣/١٩٠، حديث ١٩، عن كشف الغمة ٢/٦٨.

أقول: انظر: باب ٧ في ما وقع عليها من الظلم وبكائها وحزنها وشكايتها في مرضها الىٰ شهادتها وغسلها ودفنها، وبيان العلّة في إخفاء دفنها صلوات الله عليها ولعنة الله علىٰ مَن ظلمها. بحار الأنوار: ٤٣/١٥٥ـ٢١٨].

١٠٩ ـ قال العلّامة المجلسي في بحاره: ما نصّه: روي في:

بعض مؤلّفات أصحابنا، بإسناده الى المفضّل بن عمر، قال المفضّل: يا مولاي! ثم ماذا؟، قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله فتقول: اللّهمّ أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني، وضربني وجزعني بكلّ أولادي، فتبكيها ملائكة السمٰوات السبع وحملة العرش، وسكّان الهواء ومَن في الدنيا ومَن تحت أطباق الثرىٰ، صائحين صارخين الى الله تعالىٰ، فلا يبقىٰ أحد ممّن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرىٰ علينا إلّا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قُتل في سبيل الله... الىٰ آخره.

[بحار الأنوار: ٥٣/٢٣ ـ ٢٤ باب ٢٥ حديث ١].

١١٠ ـ ك،ن: في حديث طويل في الإسراء، وفيه: قال [ربّ العزّة سبحانه]: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الذي يحلّ حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيُخرج اللّات والعزّىٰ طريّين فيُحرقهما... الى آخره.

[بحار الأنوار: ٢٥٢/١ ـ ٢٥٣ باب ٢٣ حديث ٢، عن كمال الدين: ١٥٠ وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٥ (٥٨/١ حديث ٢٧).
وأورده في البحار كاملاً: ٢٤٥/٣٦ حديث ٥٨].

١١١ ـ ك: وفي ذيل خبر سعد بن عبدالله: ولمّا قال: أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لِمَ لمْ تقل له: بل أسلما طمعاً، لأنّهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وسائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم، من حال الى حال من قصّة محمّد صلّىٰ الله عليه وآله ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّداً صلّىٰ الله عليه وآله يُسلَّط على العرب كما كان بخت‌نصّر سُلِّط علىٰ بني‌إسرائيل، ولا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت‌نصّر ببني‌إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه.

فأتيا محمّداً فساعداه علىٰ [قول] شهادة أن لا إله إلّا الله وبايعاه طمعاً في أن ينال كل منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أُموره واستتبّت أحواله، فلمّا أيسا من ذلك تلثّما وصعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين، علىٰ أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم، وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً، كما أتىٰ طلحة والزبير عليّاً عليه السلام فبايعاه وطمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا أيِسا نكثا بيعته وخرجا عليه، فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

[بحار الأنوار: ٨٦/٥٢، عن كمال الدين: ١٣٤/٢].

١١٢ ـ كنز: بإسناده عن داود الرقّي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قوله تعالىٰ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي بأيّ نعمتي تكذّبان؛ بمحمّد أم بعليّ؟ فبهما أنعمتُ علىٰ العباد.

[بحار الأنوار: ٥٩/٢٤ ـ حديث ٣٤، وصفحة: ٣٠٩ ذيل حديث ١٢، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٠ (٦٣٣/٢ ـ حديث ٦ وما بعدها من الروايات). وجاء في تفسير البرهان: ٢٦٤/٤ ـ حديث ٢٤].

١١٣ ـ قب: بإسناده الى الباقر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥) قال: اليسر؛ أمير المؤمنين عليه السلام، والعسر؛ فلان وفلان.

[بحار الأنوار: ١٠٣/٣٦ حديث ٤٥، عن المناقب لابن شهرآشوب: ١٠٣/٣].

١١٤ ـ ص: وسُئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا ٱللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ﴾ (فصّلت: ٢٩)، قال: هما. . هما.

[بحار الأنوار: ١١/ ٢٤٣ ـ حديث ٣٥].

١١٥ ـ ص: الصدوق، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: صلّى النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ذات ليلة ثمّ توجّه الى البقيع، فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً فقال: امضوا حتّىٰ تأتوا أصحاب الكهف وتقرؤوهم منّي السلام، وتقدّم أنت يا أبا بكر فإنّك أسنّ القوم، ثمّ أنت يا عمر، ثمّ أنت يا عثمان، فإن أجابوا واحداً منكم وإلّا تقدّم أنت يا عليّ، كن آخرهم، ثمّ أمر الريح فحملتهم حتّىٰ وضعتهم على باب الكهف، فتقدّم أبو بكر فسلّم فلم يردّوا فتنحّىٰ، فتقدّم عمر فسلّم فلم يردّوا عليه، وتقدّم عثمان وسلّم فلم يردّوا عليه، وتقدّم عليّ وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهل الكهف الذين آمنوا بربّهم وزادهم هدىٰ، وربط علىٰ قلوبهم، أنا رسول رسول الله إليكم، فقالوا: مرحباً برسول الله وبرسوله، وعليك السلام يا وصيّ رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: فكيف علمتم أنّي وصيّ النبيّ؟ فقالوا: إنّه ضرب علىٰ آذاننا ألّا نكلّم إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ، فكيف تركت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله؟ وكيف حشمه؟ وكيف حاله؟ . . وبالغوا في السؤال، وقالوا: خبّر أصحابك هؤلاء أنّا لا نكلّم إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ، فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا.

[بحار الأنوار: ١٤/ ٤٢٠ ـ حديث ٢].

١١٦ ـ **كتاب الاستدراك**: بإسناده قال: إنّ المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن ـ يعني عليّ ابن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام ـ يفسّر قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ . .﴾ (الفرقان: ٢٧) الآيتين في الأول والثاني، قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، وإن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه الىٰ القضاة وبني هاشم والأولياء وسئل عليه السلام، فقال: هٰذان رجلان كنى عنهما، ومنّ بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟ فقال: لا أحبّ.

[بحار الأنوار: ٥٠/ ٢١٤ ـ حديث ٢٦].

١١٧ ـ **سن**: بإسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ما من مؤمن إلّا وقد خلص ودّي الىٰ قلبه، وما خلص ودّي الىٰ قلب أحد إلّا وقد خلص ودّ عليّ الىٰ قلبه، كذب ـ يا علي ـ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام!، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ (القلم: ٥ ـ ٦) ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ * وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾

(القلم : ٩ ـ ١٠)، قال : نزلت فيهما . . الىٰ آخر الآية .

[بحار الأنوار: ٣٩/٢٥٤ ـ حديث ٢٦ ، عن المحاسن : ١٥١].

١١٨ ـ سر: من كتاب المسائل . . . بإسناده عن أحمد بن محمد بن زياد وموسىٰ بن محمد ابن عليّ، قال: كتبت الىٰ أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه الىٰ أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟، فرجع الجواب: من كان علىٰ هذا فهو ناصب.

[بحار الأنوار: ٧٢/١٣٥ ـ حديث ١٨، عن مستطرفات السرائر: ٦٨ ـ حديث ١٣، وفي الوسائل: ٦/٣٤١ ـ حديث ١٤، و ١٩/١٠٠ ـ حديث ٤].

١١٩ ـ ني: بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ ٱللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾ (البقرة: ١٦٥) قال: هم أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون الامام الذي جعله الله للناس إماماً، وكذلك قال: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ للهِ جَمِيعاً وَأَنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ اتَّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا وَرَأَوُا ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلأَسْبَابُ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُا مِنَّا﴾ (البقرة: ١٦٥ ـ ١٦٧).

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله ـ يا جابر ـ أئمّة الظلم وأشياعهم.

[بحار الأنوار: ٢٣/٣٥٩ حديث ١٦، وجاء في: ٨/٣٦٣ ـ حديث ٤١، عن تفسير العيّاشي: ١/٧٢ ـ حديث ١٤٢ باختلاف، وجاء في تفسير البرهان: ١/١٧٢، وتفسير الصافي: ١/١٥٦، وإثبات الهداة: ١/٢٦٢، والاول عن غيبة النعماني ٦٤].

١٢٠ ـ ير: بإسناده عن سوادة بن علي، عن بعض رجاله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور ـ وهو عنده ـ: هل ترىٰ ما أرىٰ؟، فقال: كيف أرىٰ ما ترىٰ وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعطِ أحداً؟. قال: هذا فلان ـ الأول ـ على ترعة من ترع النار، يقول: يا أبا الحسن! استغفرلي، لا غفر الله له. قال: فمكث هنيئة ثم قال: يا حارث! هل ترىٰ ما أرىٰ؟، فقال: كيف أرىٰ ما ترىٰ وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعطِ أحداً، قال: هذا فلان ـ الثاني ـ على ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن! استغفرلي، لا غفر الله له.

[بحار الأنوار: ٤٠/١٨٥ حديث ٦٨، عن بصائر

الـدرجـات: ١٢٤ (٤٤١، حديث ١١ ـ الجـزء التاسع)].

١٢١ ـ ثو: بإسناده عن ابن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمـرود الـذي حاجّ ابراهيم في ربّه، واثنان في بني‌إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم، وفرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلىٰ، واثنان من هذه الأمّة أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار.

[بحـار الأنـوار: ٣١٣/٨ ـ حديث ٨٣، عن ثواب الأعمال: ٢٠٧].

١٢٢ ـ فض: بالأسـانيد الىٰ أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولَٰئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢) قال: بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلطوا بولاية فلان وفلان، فإنّه التلبّس بالظلم.

[بحـار الأنوار: ١١٤/٣٦، عن الروضة من الكافي: ١٨/٨].

١٢٣ ـ شف: بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: (الجنّة مشتاقة الىٰ أربعة من أُمّتي)، فهبت أن أسأله من هم؟، فأتيت أبا بكر فقلت له: إنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله قال: (إنّ الجنّة تشتاق الىٰ أربعة من أُمّتي) فاسأله من هم؟، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنوتيم، فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنوعديّ، فأتيت عثمان، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني بـه بنـو أُميّة، فأتيت عليّاً عليه السلام ـ وهو في ناضح له ـ، فقلت له إنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله قال: (إنّ الجنّة مشتاقة الىٰ أربعة من أُمّتي)، فاسأله من هم؟، فقال: والله لأسألنّه، فإن كنت منهم لأحمدنّ الله عزّ وجلّ وإن لم أكن منهم لأسألنّ الله أن يجعلني منهم وأودّهم، وجئت معه الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فدخلنا على النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ـ ورأسه في حجر دحية الكلبي ـ فلمّا رآه دحية قام إليه وسلّم عليه وقال: خذ برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين فأنت أحقّ به [منّي]، فاستيقظ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ورأسه في حجر عليّ عليه السلام، فقال له: يا أبا الحسن! ما جئتنا إلاّ في حاجة، قال: بأبي وأُمّي يا رسول الله، دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبيّ فقام إليّ وسلّم عليّ، وقال: خذ برأس ابن عمّك إليك فأنت أحقّ به منّي يا أمير المؤمنين، فقال له النبيّ: فهل عرفته؟، فقال: هو دحية الكلبي، فقال له: ذاك جبرئيل، فقال له: بأبي وأُمّي يا رسول الله؛ أعلمني أنس أنّك قلت: إنّ الجنّة مشتاقة الىٰ

أربعة من أُمّتي، فمن هم؟، فأومأ إليه بيده فقال: أنت والله أوّلهم، أنت والله أوّلهم ـ ثلاثاً ـ، فقال له: بأبي وأُمّي فمن الثلاثة؟، فقال له: المقداد وسلمان وأبو ذرّ.

[بحار الأنوار: ٤٠/١١ ـ ١٢ حديث ٢٦، عن اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ١٧ ـ ١٨].

١٢٤ ـ **شف**: من كتاب المعرفة تأليف عبّاد بن يعقوب الرواجني، بإسناده قال: لمّا أن سُيّر أبوذرّ ـ رضي الله عنه ـ اجتمع هو وعليّ عليه السلام والمقداد بن الأسود، قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أُمّتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات: أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذتُ بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه واضطهدنا الأصغر وابتززناه حقّه؟ فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ ترد عليّ راية فرعون أُمّتي فيهم أكثر الناس وهم المبهرجون؛ قلت: يا رسول الله! وما المبهرجون؟ أبهرجوا الطريق؟، قال: لا ولكنّهم بهرجوا دينهم، وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون، فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة، ثم ترد عليّ راية فلان وهو إمام خمسين ألفاً من أُمّتي، فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثم يرد عليّ المخدج برايته وهو إمام سبعين ألفاً من أُمّتي، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثمّ يرد عليّ أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضُّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: اتّبعنا الأكبر وصدّقناه و وازرنا الأصغر ونصرناه وقُتلنا معه، فأقول رووا، فيشربون شربةً لا يظمؤون بعدها أبداً، إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كانوا كأضوأ نجم في السماء؛ قال: ألستم تشهدون على ذلك؟، قالوا: بلى، قال: وأنا على ذلكم من الشاهدين.

[بحار الأنوار: ١٤/٨ حديث ١٩، عن اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٦ مجلس ١٢٩، ومثله في صفحة: ١٥٠ و١٦٧].

١٢٥ ـ شف: بإسناده عن سليمان بن هارون، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا سُلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين خرج الرجلان وهما يقولان: والله لا نسلّم له ما قال أبداً.

[بحار الأنوار: ٣١٢/٣٧ ـ حديث ٤٥، عن اليقين: ٩٣ باب ١١٣].

١٢٦ ـ شف: بإسناده عن أبي يعقوب رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ قال: لمّا رأىٰ فلان وفلان منزلة عليّ عليه السلام يوم القيامة إذا رفع الله تعالىٰ لواء الحمد الىٰ محمّد صلّىٰ الله عليه وآله يجيئه كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل فدفعه الىٰ عليّ ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ أي باسمه تسمّون: أمير المؤمنين.

[بحار الأنوار: ٣٠٢/٣٧، حديث ٢٣].

١٢٧ ـ قال العلاّمة المجلسي: روي في بعض مؤلّفات أصحابنا، بإسناده عن المفضّل ابن‌عمر في حديث، وجاء فيه: قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل! لو تدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا، أما سمعوا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: ٥و٦)، والله يا مفضّل! إنّ تنزيل هذه الآية في بني‌إسرائيل وتأويلها فينا، وانّ فرعون وهامان: تيم وعديّ.

[بحار الأنوار: ٢٦/٥٣ باب ٢٥].

١٢٨ ـ مل: بإسناده عن عبدالله بن بكر الأرجاني قال: صحبتُ أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة، فنزلنا منزلاً يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يابن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت في الطريق مثل هذا، فقال لي: يابن بكر! أتدري أيّ جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له: الكمد، وهو علىٰ وادٍ من أودية جهنّم، وفيه قتلة أبيَ الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجري من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جبّ الحوىٰ، وما يخرج من الفلق، وما يخرج من آثام، وما يخرج من طينة الخبال، وما يخرج من جهنّم، وما يخرج من لظىٰ ومن الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير. [وفي نسخة أُخرىٰ: وما يخرج من جهنّم، وما يخرج من لظىٰ]، وما مررت بهذا الجبل في سفري

فوقفت به إلاّ رأيتهما يستغيثان إليّ، وإنّي لأنظر الىٰ قتلة أبي فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما: لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتمونا، وثبتم علىٰ قتلنا [حقّنا] واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدّمتما، وما الله بظلّام للعبيد، وأشدّهما تضرّعاً واستكانةً الثاني، فربّما وقفت عليهما ليتسلّىٰ عنّي بعض ما في قلبي، وربّما طويت الجبل الذي هما فيه ـ وهو جبل الكمد ـ. قال: قلت له: جعلت فداك! فإذا طويت الجبل فما تسمع؟، قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي: أجبهما وقُل لهما: اخسؤوا فيها ولا تَكلّمون، قال: قلت له: جعلت فداك! ومن معهم؟، قال: كلّ فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله، وكلّ من علّم العباد الكفر، قلت: من هم؟، قال: نحو بولس الذي علّم اليهود أنّ يد الله مغلولة، ونحو نسطور الذي علّم النصارىٰ أنّ عيسىٰ المسيح ابن الله، وقال لهم: هم ثلاثة، ونحو فرعون موسى الذي قال: أنا ربكم الأعلىٰ، ونحو نمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين، وقاتل فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين، فأمّا معاوية وعمر فما يطمعان في الخلاص ومعهم كلّ من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله، . . .

[بحار الأنوار: ٣٧٢/٢٥ حديث ٢٤، عن كامل الزيارات: ٣٢٦ ـ ٣٢٧ باب ١٠٨ ـ حديث ٢].

١٢٩ ـ عيون المعجزات: عن محمّد بن الفضل، عن داود الرقّي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: حدّثني عن أعداء أمير المؤمنين وأهل بيت النبوّة، فقال: الحديث أحبّ إليك أم المعاينة؟، قلت: المعاينة، فقال لأبي إبراهيم موسىٰ عليه السلام: ائتني بالقضيب، فمضىٰ وأحضره إيّاه، فقال له: يا موسىٰ! اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأعداءنا، فضرب به الأرض ضربةً فانشقّت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب، فانفلق عن صخرة سوداء، فضرب الصخرة فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم وجوههم مسودّة وأعينهم زرق، كلّ واحد منهم مصفّد مشدود في جانب من الصخرة، وهم ينادون يا محمّد! والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم: كذبتم ليس محمّد لكم ولا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداك! من هؤلاء؟، فقال: الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين، ولم يزل يعدّدهم كلّهم من أوّلهم الىٰ آخرهم حتىٰ أتىٰ علىٰ أصحاب السقيفة، وأصحاب الفتنة، وبني الأزرق، والأوزاع، وبني أُمّية جدّد الله عليهم العذاب بكرةً وأصيلا.

ثمّ قال عليه السلام للصخرة: انطبقي عليهم الىٰ الوقت المعلوم.

[بحار الأنوار: ٤٨/ ٨٤ ـ حديث ١٠٤ عن المصدر: ١٠٠].

١٣٠ ـ **تقريب المعارف**، لأبي الصلاح الحلبي: بإسناده عن مولىٰ لعليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت: إنّ لي عليك حقّاً، ألا تخبرني عن هٰذين الرجلين؛ عن أبي بكر وعمر، ، فقال: كافران؛ كافرٌ مَن أحبّهما.

وعن أبي حمزة الثمالي؛ أنّه سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عنهما، فقال: كافران؛ كافرٌ مَن تولّاهما.

قال: وتناصر الخبر عن عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفة أنّهم قالوا: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من زعم أنّه إمام وليس بإمام، ومن جحد إمامة إمام من الله، ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً.

ومن طرق أُخر: إنّ للأوّلين، ومن آخر: للأعرابيّين في الاسلام نصيباً.

ثم قال رحمه الله: . . الىٰ غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه وعن أبنائهم عليهم السلام مقترناً بالمعلوم من دينهم لكلّ متأمّل حالهم أنّهم يرون في المتقدّمين علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ومن دان بدينهم أنّهم كفّار، وذلك كافٍ عن إيراد رواية، وأورد أخباراً أُخر أوردناها في كتاب الفتن.

[بحار الأنوار: ١٣٧/٧٢ ـ ١٣٨ ـ حديث ٢٥. وجاء في البحار: ١٣١/٧٢ حديث ٢، عن الخصال: ٥٢/١، وقريب منه في البحار: ١١١/٢٥ حديث ٤، عن تفسير العياشي: ١٧٨/١ حديث ٦٥. وأورده في بحار الأنوار: ٢٠٩/٧. وجاء في تفسير البرهان: ٢٠٩/٧، ومثله حديث ١٠ من البحار: ١١٢/١٥ ـ ١٢٣].

١٣١ ـ كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد، في قوله: ﴿**يَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ**. . ﴾ رجل من بني عدّي، ويعذّبه عليّ عليه السلام فيعضّ علىٰ يديه، ويقول العاضّ ـ وهو رجل من بني تميم: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً**﴾ أي شيعيّاً.

[بحار الأنوار: ٦٠/٣٥].

١٣٢ ـ قال العلّامة المجلسي: روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أصابه خصاصة فجاء الىٰ رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟، فقال: نعم يا رسول الله، وذبح له عناقاً وشواه، فلمّا أدناه منه تمنّىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أن يكون معه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر وعمر، ثم جاء

عليّ عليه السلام بعدهما، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ﴾ ولا محدّث ﴿إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾؛ يعني أبا بكر وعمر ﴿فَيَنْسَخُ ٱللهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَانُ﴾ (الحج: ٥٢ ـ ٥٣)؛ يعني لمّا جاء عليّ عليه السلام بعدهما ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللهُ آيَاتِهِ﴾للنّاس؛ يعني ينصر الله أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَانُ فِتْنَةً﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني الى الإمام المستقيم، ثمّ قال: ﴿وَلاَ يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ أي في شكّ من أمير المؤمنين ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْيَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾، قال: العقيم: الذي لا مثل له في الأيّام، ثمّ قال: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ للهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ * وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (الحج: ٥٥ ـ ٥٧).

[بحار الأنوار: ١٧/٨٦].

١٣٣ ـ سلف دعاء صنمي قريش الذي هو دعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة، رواه عبدالله ابن عباس، عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقنت به، وقال: إنّ الداعي به كالرامي مع النبيّ (ص) في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم، وقد جاء في البحار ـ أيضاً ـ: ٨٢/٢٦١ باب ٥٥ ـ حديث ٥، عن البلد الأمين: ٥٥١ (الحجرية) فضل ذكر قنوت الأئمّة عليهم السلام، وجنّة الأمان (مصباح الشيخ): ٥٥٢ ـ ٥٥٥ الحجرية. وباب ثواب اللعن علىٰ أعدائهم ٢٧/ ٢١٨.

١٣٤ ـ عن تفسير أبي محمد العسكري عليه السلام: أنّه أرادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبيّ صلىٰ الله عليه وآله ومن بقي في المدينة قتل عليّ عليه السلام، فلمّا تبعه وقصّ عليه بغضاءهم فقال: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟.. الخبر.

[بحار الأنوار: ٤٤/٣٤، عن تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٣٨٠].

أقول: ويحسن بنا أن نلحق هنا حديث الصحيفة وقصّة العقبة، وقد أشار لها العلاّمة المجلسي طاب ثراه في بحاره: ٢٨/٩٧، حديث ٣ نقلاً عن إرشاد القلوب، وبحار الأنوار: ٣٧/١١٩ ـ حديث ٨، وقد خلط بينهما، ونندرج بعض الروايات هنا عنهما، وعن قصص الأنبياء بإسناده عن موسىٰ بن بكر كما في البحار: ٢١/٢٣٣ ـ حديث ١٠ وحديث ١١ عن الخرائج، وعن دلائل النبوة للبيهقي في ٢١/٢٤٧ من البحار، وفي كتاب أبان بن عثمان، قال الأعشىٰ: وكانوا اثني عشر، سبعة من قريش ـ كما في البحار: ٢١/٢٤٨ ـ وحاصل القصّة في البحار: ٣٧/١١٦ و ١٣٥ و ١٥٤ ولاحظ الحديث الآتي...

١٣٥ ـ ل: بإسناده عن حذيفة بن اليمان أنّه قال: الذين نفروا برسول الله ناقته في

منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشرور، وأبو الدواهي، وأبو المعازف وأبوه، وطلحة، وسعد ابن أبي وقّاص، وأبوعبيدة، وأبوالأعور، والمغيرة، وسالم مولىٰ أبي حذيفة، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبوموسىٰ الأشعري، وعبدالرحمن بن عوف، وهم الذين أنزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا . .﴾.

قال العلاّمة المجلسي بعد ذلك:

بيان: أبو الشرور وأبو الدواهي وأبو المعازف: أبو بكر وعمر وعثمان، فيكون المراد بالأب الوالد المجازيّ، أو لأنّه كان ولد زنا، أو المراد بأبي المعازف:معاوية، : أبو سفيان، ولعلّه أظهر، ويؤيده الخبر السابق.

[بحـار الأنـوار: ٢١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ حديث ٥، عن الخصال: ٢/ ٩١].

١٣٦ ـ كا: بإسناده عن الحارث بن حصيرة الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت دخلت مع أبي الكعبة، فصلىٰ على الرخامة الحمراء بين العمودين، فقال: في هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله صلىٰ الله عليه وآله أن لا يردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً، قال: قلت: ومن كان؟، قال: الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجرّاح وسالم بن الحبيبة.

[بحـار الأنـوار: ٢٨/ ٨٥ ـ حديث ١، عن الكـافي: ٤/ ٥٤٥، ومثله في الكافي: ٨/ ٣٣٤].

١٣٧ ـ عن تفسير القمي في حديث طويل: فاستفهمه عمر من بين أصحابه، فقال: يا رسول الله! هذا من الله أو من رسوله؟، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: نعم من الله ومن رسوله، إنّه أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار، فقال أصحابه الذين ارتدّوا بعده: قد قال محمّد صلىٰ الله عليه وآله في مسجد الخيف ما قال، وقال هٰهنا ما قال، وإن رجع الىٰ المدينة يأخذنا بالبيعة له، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً وتآمروا على قتل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، وقعدوا له في العقبة، وهي عقبة أرشىٰ بين الجحفة والأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، فلمّا جنّ الليل تقدّم رسول الله في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس علىٰ ناقته، فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد! إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، فقال: من هذا خلفي؟، فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله، قال: سمعت ما سمعت؟، قال: بلىٰ، قال: فاكتم، ثمّ دنا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله منهم فناداهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول الله فرّوا ودخلوا في غمار الناس، وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها، ولحق الناس برسول

الله صلّىٰ الله عليه وآله وطلبوهم، وانتهىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ رواحلهم فعرفها، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أو قتله أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً؟، فجاؤوا الىٰ رسول الله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، ولم يريدوه، ولم يهمّوا بشيء من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فأنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ من قتل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ﴿وَمَا نَقِمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ ٱللهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (التوبة: ٧٤)، فرجع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ المدينة وبقي بها المحرّم والنصف من صفر لا يشتكي شيئاً، ثمّ ابتدأ به الوجع الذي توفّي فيه صلّىٰ الله عليه وآله.

[بحار الأنوار: ٣٧/١١٥ ـ ١١٦ ذيل حديث ٦، عن تفسير القمي: ١٥٩ ـ ١٦٢ (١/١٧٤ ـ ١٧٥)].

١٣٨ ـ فس: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾، قال: نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردّوا هذا الأمر في بني‌هاشم، فهي كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في العقبة، وهمّوا بقتله وهو قوله: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا...﴾ (التوبة: ٧٤).

قوله: ﴿إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ﴾ قال علي بن ابراهيم: إنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ المدينة ومرض عبدالله ابن أُبيّ، وكان ابنه عبدالله بن عبدالله مؤمناً... فدخل اليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله والمنافقون عنده، فقال ابنه عبدالله بن عبدالله: يا رسول الله! استغفر الله له، فاستغفر له، فقال عمر: ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلّي عليهم؟ أو تستغفر لهم؟، فأعرض عنه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وأعاد عليه، فقال له: ويلك! إنّي خيّرت فاخترت، إنّ الله يقول: ﴿إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ﴾ (البقرة: ٧٤-٨٠)، فلمّا مات عبدالله جاء ابنه... فحضر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وقام علىٰ قبره، فقال له عمر: يا رسول الله! ألم ينهك الله أن تصلّي علىٰ أحدٍ منهم مات أبداً وأن تقوم علىٰ قبره؟، فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: ويلك! وهل تدري ما قلتُ؟ إنّما قلت: اللّهمّ احشُ قبره ناراً، وجوفه ناراً، وأصله النار، فبدا من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ما لم يكن يحب.

[بحار الأنوار: ٢٢/٩٦ ـ ٩٧ حديث ٤٩، عن تفسير علي بن ابراهيم القمي: ٢٧٧ (١/٣٠١)، وصدر

الحديث في البحار: ١٧/٢٠٥].

١٣٩ ـ **الصراط المستقيم**: قال: ويعضده ما أسنده سليم الىٰ معاذ بن جبل أنّه عند وفاته دعا علىٰ نفسه بالويل والثبور، فقيل له: لم ذاك؟ قال: لموالاتي عتيقاً وعمر علىٰ أن أزوي خلافة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله عن عليّ عليه السلام، و روىٰ مثل ذلك عن ابن عمر أنّ أباه قاله عند وفاته وكذا أبو بكر، وقال: هذا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ومعه عليٌّ بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول: وقد وفيت بها وتظاهرت علىٰ وليّ الله أنت وأصحابك، فأبشر بالنار في أسفل السافلين، ثمّ لعن ابن صهّاك، وقال: ﴿**هُوَ ٱلَّذِي صَدَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي**﴾.

قال العباس بن الحارث: لمّا تعاقدوا عليها نزلت: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا علىٰ أَدْبَارِهِمْ**﴾، وقد ذكرها أبو إسحاق في كتابه وابن حنبل في مسنده، والحافظ في حليته، والزمخشريّ في فائقه، ونزل: ﴿**وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً**﴾ (النمل: ٥٠).

وعن الصادق عليه السلام: نزلت: ﴿**أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ**﴾ (الزخرف: ٧٩).

ولقد وبّخهما النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله لمّا نزلت، فأنكرا، فنزلت: ﴿**يَحْلِفُونَ بِٱللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ**﴾.

و رووا أنّ عمر أودعها أبا عبيدة، فقال له النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: أصبحت أمين هذه الأمّة، و روته العامّة أيضاً.

وقال عمر عند موته: ليتني خرجت من الدنيا كفافاً لا عليَّ ولا لي، فقال ابنه: تقول هذا؟، فقال: دعني؛ نحن أعلم بما صنعنا أنا وصاحبيَ وأبو عبيدة ومعاذ.

وكان أُبيٌّ يصيح في المسجد: ألا هلك أهل العقدة؛ فيُسأل عنهم، فيقول: ما ذكرناه، ثمّ قال: لئن عشت الىٰ الجمعة لأبيننّ للناس أمرهم، فمات قبلها.

[بحار الأنوار: ٢٨/١٢٢ ـ ١٢٣ حديث ٥، عن
الصراط المستقيم: ٣/١٥١ ـ ١٥٢ بتلخيص، وقد مرّ
مقال أُبيّ بن كعب في بحار الأنوار: ٢٨/٣٤ و١١٨].

١٤٠ ـ كا: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّؤُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِنَّ ٱللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم**﴾ (المجادلة: ٧)، قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان، وأبي عبيدة بن الجرّاح، وعبدالرحمن بن عوف، وسالم مولىٰ أبي حذيفة، والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم، وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضىٰ محمّد صلّىٰ الله عليه وآله لا تكون الخلافة في بني‌هاشم ولا النبوّة أبداً،

فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية.

قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف: ٧٩ ـ ٨٠)، قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبدالله عليه السلام: لعلّك ترىٰ أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام، وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الذي أعلمه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني‌هاشم فقد كان ذلك كله، الحديث.

[بحار الأنوار: ٢٨/١٢٣ حديث ٦، عن روضة الكافي: ٨/١٧٩، وبحار الأنوار ٢٤/٣٦٤ حديث ٩٢].

١٤١ ـ فس: بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ (المجادلة: ٧)، قال: الثاني، قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ (المجادلة: ١٠)، قال: فلان وفلان، وأبو [ابن] فلان أمينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمّد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً.

[بحار الأنوار: ٢٨/٨٥ حديث ٢، عن تفسير القمي: ٦٦٩ (٢/٣٥٦)].

١٤٢ ـ فس: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعاً﴾، قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمّد حقّهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنّهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في الدنيا حين حلفوا أن لا يردّوا الولاية في بني هاشم، وحين همّوا بقتل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في العقبة، فلمّا أطلع الله نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله وأخبرهم حلفوا له أنّهم لم يقولوا ذلك ولم يهمّوا به، فأنزل الله علىٰ رسوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ﴾ (التوبة: ٧٤)، قال: اذا عرض الله ذلك عليهم في القيامة ينكرونه ويحلفون كما حلفوا لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

[بحار الأنوار: ٧/٢٠٩ ـ حديث ١٠٢، عن تفسير القمي: ٦٧١ (٢/٣٥٨)].

١٤٣ ـ فس: بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لمّا أقام رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّاً يوم غدير خمّ كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين، منهم أبو بكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وأبو عبيدة وسالم مولىٰ أبي حذيفة والمغيرة بن

شعبة، قال عمر: أما ترون عينيه كأنّها عينامجنون؟!ـ يعني النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله! ـ الساعة يقوم ويقول: قال لي ربّي، فلمّا قام قال: أيّها الناس من أولىٰ بكم من أنفسكم؟، قالوا: الله ورسوله، قال: اللّهمّ فاشهد، ثم قال: ألا من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، وسلّموا عليه بإمرة المؤمنين، فأنزل جبرئيل عليه السلام وأعلم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بمقالة القوم، فدعاهم فسألهم، فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا. . .﴾ (التوبة: ٧٤).

[بحار الأنوار: ١١٩/٣٧ ـ حديث ٨، عن تفسير القمي: ٢٧٧ (٣٠١/١)].

١٤٤ ـ **مجمع البيان**: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا ٱلْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ. . .﴾ (التوبة: ٤٨)، وقيل: أراد بالفتنة الفتك بالنبيّ صلّىٰ الله عليه وآله في غزوة تبوك ليلة العقبة، وكانوا اثنى عشر رجلاً من المنافقين وقفوا علىٰ الثنية ليفتكوا بالنبيّ صلّىٰ الله عليه وآله، عن ابن جبير وابن جريح.

[بحار الأنوار: ١٩٣/٢١، عن مجمع البيان: ٣٦/٥].

وقال رحمه الله في قوله تعالىٰ: ﴿يَحْذَرِ ٱلْمُنَافِقُونَ﴾ قيل: نزلت في اثني عشر رجلاً وقفوا علىٰ العقبة ليفتكوا برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله عند رجوعه من تبوك [وذكر فيه] أخبار جبرئيل عن نيّتهم الفاسدة وأمره بإرسال من يضرب وجوه رواحلهم، وكان عمّار وحذيفة معه، فقال لحذيفة: اضرب وجوه رواحلهم، وسئل النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله عن حذيفة أنّه عرف من القوم؟ فقال: لم أعرف منهم أحداً، فعدّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله كلّهم.

[بحار الأنوار: ١٩٦/٢١ ـ ملخّصاً].

قوله تعالىٰ: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ (التوبة: ٧٤) فيه أقوال؛ أحدها: أنّهم همّوا بقتل النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ليلة العقبة والتنفير بناقته.

[بحار الأنوار: ١٩٨/٢١.

وتفصيل الواقعة جاء في الاحتجاج: ٣٣/٢، وتفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام، وأورده في بحار الأنوار: ٢٢٣/٢١ ـ ٢٣٢، حديث ٦].

١٤٥ ـ قب: عن الباقر عليه السلام: في قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ إذا عاينوا عند الموت ما أعدّ لهم من العذاب الأليم، وهم أصحاب الصحيفة التي كتبوا علىٰ مخالفة عليّ ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ (البقرة: ١٦٧).

وعنه عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً﴾ (آل‌عمران: ١١٨) أعلمهم بما في قلوبهم، وهم أصحاب الصحيفة.

[بحار الأنوار: ١١٦/٢٨ حديث ٤، عن المناقب:

٢١٢/٣ ـ ٢١٣].

١٤٦ ـ عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لمّا قال النبيّ صلىٰ الله عليه وآله ما قال في غدير خمّ وصاروا بالأخبية مرّ المقداد بجماعة منهم وهم يقولون: والله إن كُنّا أصحاب كسرىٰ وقيصر لكنّا في الخزّ والوشي والديباج والنساجات، وإنّا معه في الأخشنين، نأكل الخشن ونلبس الخشن، حتّىٰ إذا دنا موته وفنيت أيّامه وحضر أجله أراد أن يولّيها عليّاً من بعده، أما والله ليعلمنّ، قال: فمضىٰ المقداد وأخبر النبيّ صلىٰ الله عليه وآله به، فقال: الصلاة جامعة، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه، قال: فجاؤوا حتّىٰ جثوا بين يديه، فقالوا: بآبائنا وأُمّهاتنا ـ يا رسول الله ـ لا والذي بعثك بالحقّ والذي أكرمك بالنبوّة ما قلنا ما بلغك، لا والذي اصطفاك علىٰ البشر، قال: فقال النبيّ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا﴾ بك يا محمّد ليلة العقبة ﴿وَمَا نَقِمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (التوبة: ٧٤) كان أحدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع وينقل القرامل فأغناهم الله برسوله، ثمّ جعلوا حدّهم وحديدهم عليه.

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام: لمّا نصب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ، فقال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» ضمّ رجلان من قريش رؤوسهما وقالا: والله لا نسلّم له ما قال أبداً، فأُخبر النبيّ صلىٰ الله عليه وآله، فسألهم عمّا قالا، فكذّبا وحلفا بالله ما قالا شيئاً، فنزّل جبرئيل علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا..﴾ الآية، قال أبو عبدالله عليه السلام: لقد تولّيا وما تابا.

[بحار الأنوار: ١٥٤/٣٧ حديث ٣٨، وجاء في تفسير البرهان: ١٤٦/٢ ـ ١٤٧].

١٤٧ ـ قال العلاّمة المجلسي:

فصـل: و روي أنّ الله تعـالىٰ عرض عليّاً على الأعـداء يوم الابتهـال، فرجعوا عن العداوة، وعرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء، فشتّان ما بينهما؟ و روىٰ أبو سعيد السمّان، بإسناده: أنّ إبليس أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله في صورة شيخ حسن السمت فقال: يا محمّد! ما أقلّ من يبايعك علىٰ ما تقول في ابن عمّك عليّ؟!، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّه فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ: ٢٠)، فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهده فقالوا: قد قال محمّد بالأمس في مسجد الخيف ما قال، وقال هٰهنا ما قال، فإن رجع الى المدينة يأخذ البيعة له، والرأي أن نقتل محمّداً قبل أن يدخل المدينة، فلمّا كان في تلك الليلة قعد له صلىٰ الله عليه وآله أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه ـ وهي عقبة

بين الجحفة والأبواء ـ فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقته، فلمّا أمسىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله صلّىٰ وارتحل، وتقدّم أصحابه ـ وكان علىٰ ناقة ناجية ـ فلمّا صعد العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد!.. إنّ فلاناً وفلاناً.. وسمّاهم كلّهم.. وذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثمّ قال: قال جبرئيل: يا محمّد! هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليغتالوك، فنظر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ من خلفه فقال: من هذا خلفي؟، فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة يا رسول الله، قال صلّىٰ الله عليه وآله: سمعت ما سمعناه؟، قال: نعم، قال: اكتم، ثمّ دنا منهم فناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله مرّوا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحلهم وقد كانوا عقلوها داخل العقبة، ولحق الناس برسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وانتهىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ رواحلهم فعرفها، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أو قُتل لا يردّ هذا الأمر الىٰ أهل بيته، ثمّ همّوا بما همّوا به؟ فجاؤوا الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يحلفون أنّهم لم يهمّوا بشيء من ذلك! فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ (التوبة: ٧٤) الآية.

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١٣٥].

١٤٨ ـ مل: وأوّل من يحكم فيه محسن بن عليّ عليه السلام في قاتله، ثمّ في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها علىٰ البحار لغلت من مشرقها الىٰ مغربها، ولو وُضعت علىٰ جبال الدنيا لذابت حتىٰ تصير رماداً، فيضربان بها.

ثمّ يجثو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة في جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون أحداً، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا ٱللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ (فصّلت: ٢٩)، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (الزخرف: ٣٩)، فعند ذلك ينادون بالويل والثبور، ويأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ ومعهم حفظة ـ فيقولان أُعف عنّا واسقنا وخلّصنا، فيقال لهم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا ٱلَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ (الملك: ٣٨) بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين الىٰ النار فما شرابكم إلّا الحميم والغسلين، وما تنفعكم شفاعة الشافعين.

[بحار الأنوار: ٢٨/ ٦٤، عن كامل الزيارات: ٣٣٢ ـ ٣٣٥].

ومّا ورد في عائشة وحفصة وبني أُميّة:

١٤٩ ـ فس: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَاتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾؛ المؤتفكات: البصرة، والخاطئة: فلانة.

[بحار الأنوار: ٣٢/٢٢٧ ـ حديث ١١٧، عن تفسير القمي: ٢/٣٨٤].

وجاء في بيان المجلسي رحمه الله: وأما تأويل الذي ذكره عليّ بن إبراهيم فقد رواه مؤلف تأويل الآيات الباهرة ـ بإسناده ـ عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾؛ يعني الثالث، ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾؛ يعني الأوّلين، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَاتُ﴾؛ أهل البصرة، ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ (الحاقة: ٩)؛ الحميراء، فالمراد بمجيء الأوّلين والثالث بعائشة أنّهم أسّسوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت عليهم السلام أساساً به تيسّر لها الخروج والاعتداء على أمير المؤمنين عليه السلام، ولولا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت.

١٥٠ ـ شي: بإسناده عن سالم الأشل، عن الصادق عليه السلام، قال: ﴿ٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً﴾ (النحل: ٩٢)؛ عائشة هي نكثت أيمانها.

[بحار الأنوار: ٣٢/٢٨٦ ـ حديث ٢٣٨ عن تفسير العياشي: ٢/٢٦٩ ـ حديث ٦٥].

١٥١ ـ مد: من صحيح البخاري، بإسناده عن نافع بن عبدالله، قال: قام النبيّ صلّى الله عليه وآله خطيباً وأشار نحو مسكن عائشة، فقال: هنا الفتنة ـ ثلاثاً ـ من حيث يطلع قرن الشيطان.

[بحار الأنوار: ٣٢/٢٨٧ ـ حديث ٢٤١، عن العمدة لابن بطريق: ٤٥٦ ـ حديث ٩٥٦. وانظر العمدة لابن بطريق: ٤٥٣، حديث ٩٥٢ وما بعده وحديث ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٥٠ و ٩٥٥ وما بعدها من الروايات].

١٥٢ ـ كنز: بإسناده عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِ ٱللهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنْكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾ (العنكبوت: ٤١)؛ قال: هي الحميراء.

[بحار الأنوار: ٣٢/٢٨٦ ـ حديث ٢٣٩ ـ ٢٤٠، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١/٤٣٠ ـ حديث ٧، والبرهان: ٣/٢٥٢ ـ حديث ١].

١٥٣ ـ كنز: وبإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال: أتدري ما الفاحشة المبيّنة؟، قلت: لا، قال: قتال أمير المؤمنين عليه السلام؛ يعني أهل الجمل.

[بحار الأنوار: ٣٢/٢٨٦، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٤٥٣ ـ حديث ١٣، وجاء في تفسير البرهان: ٣/٣٠٨ ـ حديث ٣].

١٥٤ ـ ع: بإسناده عن عبدالرحيم القصير، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردّت اليه الحميراء حتىٰ يجلدها الحدّ، وحتىٰ ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها. قلت: جعلت فداك! ولِمَ يجلدها الحدّ؟، قال: لفريتها علىٰ أُمّ ابراهيم، قلت: فكيف أخّره الله للقائم عليه السلام؟، فقال له: لأنّ الله تبارك وتعالىٰ بعث محمّداً صلّىٰ الله عليه وآله رحمةً وبعث القائم عليه السلام نقمة.

[بحار الأنوار: ٢٢/٢٤٢، حديث ٨ و ٥٢/٣١٤ ـ ٣١٥ حديث ٩، عن علل الشرائع: ١٩٣ (٢/٢٦٧)، وجاء في المحاسن: ٣٣٩ مثله].

١٥٥ ـ ل: بإسناده عن ابن عمارة، عن أبيه، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذبون علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أبو هريرة وأنس بن مالك، وامرأة.

[بحار الأنوار: ٢٢/٢٤٢ حديث ٧، عن الخصال: ١/٨٩].

١٥٦ ـ تقريب المعارف: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً . .﴾ (التحريم: ٣)؛ قال: أسرّ إليهما أمر القبطية، وأسرّ إليهما أنّ أبا بكر وعمر يليان أمر الأمّة من بعده ظالمين فاجرين غادرين.

[بحار الأنوار: ٢٢/٢٤٦ حديث ١٦].

١٥٧ ـ الصراط المستقيم: في حديث الحسين بن علوان والديلمي، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً . .﴾ (التحريم: ٣)؛ هي حفصة، قال الصادق عليه السلام: كفرت في قولها: ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾، وقال الله فيها وفي أُختها: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحريم: ٤). . أي زاغت، والزيغ: الكفر.

وفي رواية: أنّه أعلم حفصة أنّ أباها وأبا بكر يليان الأمر، فأفشت الىٰ عائشة، فأفشت الىٰ أبيها، فأفشىٰ الىٰ صاحبه، فاجتمعا علىٰ أن يستعجلا ذلك علىٰ أن يسقياه سمّاً، فلمّا أخبره

الله بفعلهما همّ بقتلهما، فحلفا له أنّهما لم يفعلا، فنزل: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا ٱلْيَوْمَ...﴾ (التحريم: ٧).

[بحار الأنوار: ٢٤٦/٢٧ ـ حديث ١٧، عن الصراط المستقيم: ١٦٨/٣، وفي الصراط المستقيم روايات عديدة وفصول متعددة في أنّ أُمّ الشرور عائشة: ١٦١/١ ـ ١٧٦ الىٰ آخر الباب الرابع عشر].

١٥٨ ـ شي: بإسناده عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: تدرون مات النبيّ صلىٰ الله عليه وآله أو قُتل؟، إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ (آل‌عمران: ١٤٤)؛ فَسُمَّ قبل الموت، إنّهما سمّتاه! فقلنا: إنّهما وأبويهما شرُّ مَنْ خلق الله.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٠ حديث ٢٨، و٨/٦، عن تفسير العياشي: ١/ ٢٠٠ ـ حديث ١٥٢، وتفسير البرهان: ١/ ٣٢٠، وتفسير الصافي: ١/ ٣٠٥].

١٥٩ ـ شي: عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ قال: تفسيرها في الباطن: لمّا جاءهم ما عرفوا في عليٍّ كفروا به، فقال الله فيهم: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾؛ يعني بني أُميّة هم الكافرون في باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله هكذا: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ ٱللهُ﴾ في عليّ ﴿بَغْياً﴾ وقال الله في عليّ: ﴿أَنْ يُنَزِّلَ ٱللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾؛ يعني عليّاً، قال الله: ﴿فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾؛ يعني بني أُميّة ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾؛ يعني بني أُميّة ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾. وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية علىٰ محمّد صلّىٰ الله عليه وآله هكذا والله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ ٱللهُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في عليّ، يعني بني أُميّة ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾؛ يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ (البقرة: ٨٩ ـ ٩١)... الىٰ آخره.

[بحار الأنوار: ١٠١/٩ و ٩٨/٣٦ ـ حديث ٣٨ أيضاً، وفي تفسير العياشي: ١/ ٥٠ ـ ٥١ حديث ٧٠ و ٧١، وتفسير الصافي: ١١٨/١ وتفسير البرهان: ٣٩١/١].

١٦٠ ـ فس: ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾؛ هم الأوّلان وبنو أُميّة، ثم ذكر من كان بعده ممّن غصب آل‌محمّد حقّهم فقال: ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾؛ وهم

بنو السباع فيقول بنو أُميّة: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا ٱلنَّارِ﴾ فيقول بنو فلان: ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ وَبدأتم بظلم آل‌محمّد ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾؛ ثم يقول بنو أُميّة: ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ﴾؛ يعنون الأوّلين، ثم يقول أعداء آل‌محمّد في النار: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ في الدنيا وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَارُ﴾، ثم قال: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾ (سورة ص: ٥٥ ـ ٦٤) فيما بينهم، وذلك قول الصادق عليه السلام: والله إنّكم لفي الجنّة تُحبرون، وفي النار تُطلبون.

[بحار الأنوار: ١٣/٦٨ حديث ١٤، عن تفسير القمي: ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣].

١٦١ ـ فر: بإسناده عن عكرمة، وسُئل عن قول الله تعالىٰ. . . ﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ (الشمس: ٤)؛ بنو أُميّة.

قال ابن عباس: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: بعثني الله نبيّاً فأتيت بني أُميّة فقلت: يا بني أُميّة! إنّي رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول الله، قال: ثم ذهبت الىٰ بني هاشم، فقلت: يا بني هاشم! إنّي رسول الله إليكم، فآمن بي مؤمنهم أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب وحماني . . .، قال ابن عباس: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزها في بني أُميّة؛ فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا الىٰ يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ٢٤/٧٩ ـ ٨٠ حديث ٢٠، عن تفسير فرات: ٢١١ ـ ٢١٣].

١٦٢ ـ فر: بإسناده عن عكرمة، وسُئل عن قول الله: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾؛ قال: ﴿ٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾؛ هو محمّد صلىٰ الله عليه وآله، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾؛ أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾؛ آل‌محمّد، وهما الحسن والحسين، ﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؛ بنو أُميّة. وقال ابن عباس هكذا،وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا. . . الخبر.

[بحار الأنوار: ١٦/٨٩ ـ حديث ١٧، عن تفسير فرات: ٢١٢].

١٦٣ ـ كنز: بإسناده عن عيسىٰ بن داود، عن أبي الحسن موسىٰ، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الحج: ٥٠)قال: أولئك آل‌محمّد عليهم السلام، ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا﴾ في قطع مودّة آل‌محمّد ﴿مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَحِيمِ﴾ (الحج: ٥١)؛ قال: هي الأربعة نفر؛ يعني التيميّ

والعديّ والأمويّين.

[بحار الأنوار: ٢٣/٣٨١ ـ حديث ٧٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١/٣٤٥ ـ حديث ٢٩، وجاء في تفسير البرهان: ٣/٩٨ ـ حديث ١].

١٦٤ ـ كنز: بإسناده عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾** (محمّد: ٢٢)؛ قال: نزلت في بني هاشم وبني أُميّة.

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ حديث ٨٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٥٨٥ حديث ١٢].

١٦٥ ـ كنز: بإسناده عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: **﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..﴾** (سورة ص: ٢٨) عليٌّ وحمزة وعبيدة **﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾** عتبة وشيبة والوليد **﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾** عليٌّ وأصحابه **﴿كَالْفُجَّارِ﴾** فلان وأصحابه.

[بحار الأنوار: ٢٤/٧ ـ حديث ٢٠، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢٦٤ (٢/٥٠٣ حديث ٢)، وأورده في تفسير البرهان: ٤/٤٦ حديث ٢، وأخرجه في البحار: ٤١/٧٩، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٢/٣١١ الىٰ قوله: والوليد.].

١٦٦ ـ كنز: بإسناده عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال: سورة محمّد صلّىٰ الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أُميّة.

[بحار الأنوار: ٢٣/٣٨٤ ـ حديث ٨٤، عن تأويل الآيات الظاهرة : ٢/٥٨٢ حديث ١].

١٦٧ ـ كنز: بإسناده عن ابن عباس في قول الله عزّ وجلّ: . . . **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾** بنو أُميّة، ثم قال ابن عباس: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: بعثني الله نبيّاً، فأتيت بني أُميّة فقلت: يا بني أُميّة! إنّي رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثم أتيت بني هاشم، فقلت: إنّي رسول الله إليكم، فآمن بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام سرّاً وجهراً، وحماني أبو طالب عليه السلام جهراً وآمن بي سرّاً، ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أُميّة، فلا يزالون أعداءنا وشيعتهم أعداء شيعتنا الىٰ يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ٢٤/٧٦ ـ حديث ١٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٤٦٦ ـ ٤٦٧ الرضوية (٢/٨٠٦

حديث ٦)، وأورده في البرهان: ٤/٤٦٧ حديث ١٠].

١٦٨ ـ كنز: بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ﴾؛ يعني بني أُميّة هم الـذين كفروا وهم أصحاب النار، ثم قال: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾؛ يعني الرسول والأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله، ثم قال: ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾؛ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ...يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ وهم شيعة آل محمّد عليهم السلام، يقولون: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية هؤلاء وبني أُميّة ﴿وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾؛ وهو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَقِهِمُ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ والسيّئات؛ بنو أُميّة وغيرهم وشيعتهم، ثم قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ يعني بنو أُميّة ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾، ثم قال: ﴿ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ ٱللهُ﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ ﴿وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ﴾؛ يعني بعليّ عليه السلام ﴿تُؤْمِنُوا﴾ أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به ﴿فَٱلْحُكْمُ للهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ (المؤمن: ٦ ـ ١٢).

[بحـار الأنـوار: ٢٣/٣٦٣ ـ حديث ٢٣، عن تأويل الآيات الـظاهرة: ٢٧٧ ـ حجرية ـ (٢/٥٢٨ ـ ٥٢٩ حديث ٧)، وجـاء في تفسير البرهان: ٤/٩٣ حديث ١٦، وقـريب منـه في تفسـير القمي: ٥٨٣ حجرية، وبحار الأنوار: ٢٤/٢١٠ ـ حديث ٨، وانظر ما بعدها من الروايات في البحار: ٢٣/٣٦٤ حديث ٢٦، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهرة].

١٦٩ ـ ير: بإسناده عن يحيى بن أُمّ الطويل، قال: صحبت عليّ بن الحسين عليهما السلام من المدينة الىٰ مكّة ـ وهو علىٰ بغلته وأنا علىٰ راحلة ـ فجزنا وادي ضجنان، فإذا نحن برجل أسود في رقبته سلسلة وهو يقول: يا علي بن الحسين! اسقني، فوضع رأسه علىٰ صدره ثم حرّك دابّتـه، قال: فالتفت فإذا برجـل يجذبه وهو يقول: لا تسقه لا سقاه الله، قال: فحرّكت راحلتي ولحقت بعليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال لي: أيّ شيء رأيت؟، فأخبرته، فقال: ذاك معاوية لعنه الله.

[بحـار الأنـوار: ٦/٢٤٨ ـ ٢٤٩ حديث ٨٦، عن بصائر الدرجات: ٨٢ (٣٠٦ ـ حديث ٦)].

١٧٠ ـ ختص: بإسناده عن عبدالملك بن عبدالله القمي، عن أخيه إدريس، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: بينا أنا وأبي متوجّهين الىٰ مكّة ـ وأبي قد تقدّمني في موضع يقال له: ضجنان ـ، إذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرّها، فأقبل عليّ فقال: اسقني، اسقني، فصاح بي أبي: لا تسقه لا سقاه الله، قال: وفي طلبه رجل يتبعه، فجذب سلسلته جذبة طرحه بها في أسفل درك من النّار.

[بحار الأنوار: ٢٤٧/٣٩ حديث ٨٢، عن الاختصاص: ٢٧٦].

١٧١ ـ ختص: بإسناده عن بشير النبّال، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كنت مع أبي بعسفان في وادٍ بها أو بضجنان، فنفرت بغلته فإذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يدٍ آخر يجرّه، فقال: اسقني، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، فقلت لأبي: من هذا؟، فقال: هذا معاوية.

[بحار الأنوار: ٢٤٧/٦ ـ ٢٤٨ حديث ٨٣، ولاحظ ما قبله وما بعده من الروايات في هذا الباب، وقريب منه ما رواه عن الاختصاص: ٢٧٦ بإسناده عن مالك بن عطيّة، عن أبي عبدالله عليه السلام، وجاء في بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٨٠ حديث ٨١].

١٧٢ ـ ج: فيما احتجّ به الحسن عليه السلام علىٰ معاوية وأصحابه أنّه قال لمغيرة بن شعبة: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حتىٰ أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، ومخالفةً منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: أنتِ سيّدة نساء أهل الجنّة، الله مصيّرك الىٰ النار.

[بحار الأنوار: ١٩٧/٤٣ ـ حديث ٨، عن الاحتجاج: ١/ ٤١٤ طبعة النجف].

١٧٣ ـ ل: بإسناده عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن رجل من أهل الشام، عن أبيه، قال: سمعت النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله يقول: من شرّ خلق الله خمسة: إبليس، وابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بني إسرائيل ردّهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمّة يبايع علىٰ كفر عند باب لُدّ، قال: ثم قال: إنّي لمّا رأيت معاوية يبايع عند باب لُدّ ذكرت قول رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فلحقت بعليّ عليه السلام فكنت معه.

[بحار الأنوار: ١١/ ٢٣٣ ـ حديث ١٣، عن الخصال: ١/ ١٥٥].

١٧٤ ـ مل: بإسناده عن عبدالله بن بكر الأرجاني، قال: صحبتُ أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة، فنزلنا منزلاً يقال له: عسفان، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له: يابن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق مثل هذا، فقال لي: يابن بكر! تدري أيّ جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له: الكمد؛ وهو علىٰ وادٍ من أودية جهنّم، وفيه قتلة أبي: الحسين عليه السلام؛ استودعهم فيه، تجري من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم، وما يخرج من جبّ الحوىٰ، وما يخرج من الفلق من آثام، وما يخرج من طينة الخبال، وما يخرج من جهنّم، وما يخرج من لظىٰ من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير ـ وفي نسخة اُخرىٰ: وما يخرج من جهنّم، وما يخرج من لظىٰ ومن الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم ـ وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إليّ، وإنّي لأنظر الىٰ قتلة أبي فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتمونا، و وثبتم علىٰ حقّنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقًا وبالَ ما قدّمتما، وما الله بظلّام للعبيد. فقلت له: جعلت فداك! أين منتهىٰ هذا الجبل؟، قال: الىٰ الأرض السادسة وفيها جهنّم علىٰ وادٍ من أوديته، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرىٰ، قد وُكِّل كلّ ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

[بحار الأنوار: ٦/٢٨٨ ـ حديث ١٠، عن كامل الزيارات: ٣٢٦ ـ ٣٢٨ باب ١٠٨].

١٧٥ ـ تفسير القمي: عن الباقر عليه السلام في قوله سبحانه: ﴿**وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ**﴾ يعني بني أُميّة... ﴿**وَإِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ يعني بني أُميّة.

[تفسير القمي: ٢/٢٥٥].

١٧٦ ـ وفي تفسير فرات: ٧٩: ﴿**ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ ٱللهِ**﴾ بنو أُميّة وبنو المغيرة.

[تفسير الفرات: ٧٩].

١٧٧ ـ كشف: ممّا خرّجه العزّ الحنبلي قوله تعالىٰ: ﴿**أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ**﴾؛ المؤمن عليّ، والفاسق: الوليد.

و روىٰ الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق في قوله: ﴿**أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً**﴾؛ المؤمن عليّ، والفاسق الوليد.

و روىٰ الثعلبي والواحدي؛ أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمّه، وذلك إنّه كان بينهما تنازع في شيء، فقال الوليد لعليّ عليه السلام:

اسكت فإنّك صبي وأنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ سناناً وأملأ للكتيبة منك، فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾؛ يعني بالمؤمن عليّاً وبالفاسق الوليد.

[بحار الأنوار: ٣٥/٣٤١ـ٣٤٣ حديث ١٦].

أقول: روىٰ ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم، بإسناده الىٰ حبيب وابن عباس مثل الخبرين الأخيرين.

[بحار الأنوار: ٣٥/٣٤٣. وفي العمدة لابن بطريق: ١٨٤، والطرائف لابن طاووس: ٢٤ مثله.].

١٧٨ ـ و روىٰ أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذا مثل بني أُميّة ﴿ٱجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ ٱلأَرْضِ﴾ أي استؤصلت واقتلعت جثّته من الأرض: ﴿مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ما لتلك الشجرة من ثبات، فإنّ الريح تنسفها وتذهب بها، فكما أنّ هذه الشجرة لا ثبات لها ولا بقاء ولا ينتفع بها أحد فكذلك الكلمة الخبيثة لا ينتفع بها صاحبها.

وفي قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ ٱللهِ كُفْراً﴾ أي عرفوا نعمة الله بمحمّد.. أي عرفوا محمّداً ثم كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفراً. و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: نحن والله نعمة الله التي أنعم بها علىٰ عباده وبنا يفوز من فاز...

وسأل رجلٌ أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أُميّة وبنو المغيرة، فأمّا بنو أُميّة فمتّعوا الىٰ حين، وأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر. وقيل: إنّهم جبلّة بن الأيهم ومن تبعه من العرب تنصّروا ولحقوا بالروم ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾.. أي دار الهلاك.

[بحار الأنوار: ٩/١١٢، عن مجمع البيان: ٦/٣١٤ـ ٣١٥، وتفسير القمي: ١/٣٧١].

١٧٩ ـ قال العلاّمة قدّس الله روحه في كشف الحقّ، ومؤلف كتاب إلزام النواصب، وصاحب كتاب تحفة الطالب: ذكر أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي من علماء الجمهور أنّ من جملة البغايا وذوات الرايات صعبة بنت الحضرمي كانت لها راية بمكّة واستبضعت بأبي سفيان، فوقع عليها أبو سفيان وتزوّجها عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجاءت بطلحة بن عبيدالله لستة أشهر، فاختصم أبو سفيان وعبيدالله في طلحة، فجعلا أمرهما الىٰ صعبة، فألحقته بعبيدالله، فقيل لها: كيف تركتِ أبا سفيان؟، فقالت: يد عبيدالله طلقة ويد أبي سفيان نكرة..

وقال [العلاّمة] في كشف الحقّ أيضاً: وممّن كان يلعب به ويتخنّث عبيدالله أبو طلحة،

فهل يحلّ لعاقل المخاصمة مع هؤلاء لعليّ عليه السلام؟! انتهىٰ.

[بحار الأنوار: ٣٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩.

أقول: وانظر باب أحوال عائشة وحفصة في بحار الأنوار: ٢٢/ ٢٢٧ ـ ٢٤٦، وما ذكره العلاّمة المجلسي في بحاره: ٢٨/ ١٣٥ حديث ١، عن جامع الأصول: ٩/ ٤٣٦، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٧٥ في قوله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: إنّكنّ لأنتنّ صواحب يوسف.. وله طاب ثراه في البحار: ٢٨/ ١٣٠ ـ ١٧٤ تبيين وتتميم حريٌّ بالملاحظة، بل غالب ذاك المجلد ينفع في هذا الباب. ولاحظ البحار: ٤٤/ ٢٧٠ باب ٢ في سائر ما جرىٰ بين الامام الحسن الزكيّ صلوات الله عليه وبين معاوية لعنه الله وأصحابه].

وممّا ورد في أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم واللعنة علىٰ أعدائهم، وفي الاستهزاء بهم أو إيذائهم:

ولنختم الكلام في الاشارة الىٰ بعض الروايات ممّا يدلّ علىٰ المراد عموماً، وهي كثيرة جدّاً، نتبرّك ببعضها:

١٨٠ ـ **شي**: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: عدوّ [أعداء] عليّ هم المخلّدون في النار، قال الله: ﴿وَمَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ (المائدة: ٣٧).

[بحار الأنوار: ٧٢/ ١٣٥ ـ حديث ١٦، عن تفسير العياشي: ١/ ٣١٧ حديث ١٠٠، وأورده في تفسير البرهان: ١/ ٤٧٠، وتفسير الصافي: ١/ ٤٤١].

١٨١ ـ **شي**: عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿وَمَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة: ١٦٧)؛ قال: أعداء عليّ عليه السلام هم المخلّدون في النّار أبد الآبدين ودهر الداهرين.

[بحار الأنوار: ٨/ ٣٦٢ حديث ٣٧، و ٧٢/ ١٣٥ ـ حديث ١٧، عن تفسير العياشي: ١/ ٣١٧ ـ ٣١٨ حديث ١٠١، وجاء في بحار الأنوار: ٣/ ٣٩٦، وأورده في تفسير البرهان: ١/ ٤٧٠، وتفسير الصافي:

١/٤٤١].

١٨٢ ـ فس: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى ٱلطَّاغُوتِ﴾ (النساء: ٦٠) نزلت في الزبير ابن العوّام فإنّه نازع رجلاً من اليهود في حديقة، فقال الزبير: ترضىٰ بابن شيبة اليهودي، وقال اليهودي: ترضىٰ بمحمّد، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾.. الىٰ قوله: ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً﴾ (النساء: ٦١) هم أعداء آل محمّد ـ صلوات الله عليهم ـ كلّهم جرت فيهم هذه الآية.

[بحار الأنوار: ٩/١٩٤ ـ حديث ٣٨، عن تفسير القمي: ١/١٤٠ ـ ١٤٢].

١٨٣ ـ فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٤٠)؛ فهم أعداء محمّد وآل محمّد من بعده.

[بحار الأنوار: ٢٣/٣٧١ حديث ٤٧، عن تفسير القمي: ١/٣١٢].

١٨٤ ـ فس: بإسناده عن منصور بن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ في النار لناراً يتعوّذ منها أهل النار، ما خُلقت إلّا لكلّ متكبّر جبّار عنيد، ولكلّ شيطان مريد، ولكلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب، ولكلّ ناصب العداوة لآل محمّد، وقال: إنّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار وشراكان من نار، يغلىٰ منها دماغه كما يغلىٰ المرجل، ما يرىٰ انّ في النار أحد أشدّ عذاباً منه، وما في النار أحد أهون عذاباً منه.

[بحار الأنوار: ٨/٢٩٥ ـ حديث ٤٤، عن تفسير القمي: ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨].

١٨٥ ـ فس: ﴿وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾؛ قال: السماء رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام ذات الحبك، وقوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾؛ يعني مختلف في عليّ، اختلفت هذه الأمّة في ولايته، فمن استقام علىٰ ولاية عليّ عليه السلام دخل الجنّة، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار، ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ (الذاريات: ٧ ـ ٨)؛ فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أُفك عن ولايته أُفك عن الجنّة.

[بحار الأنوار: ٣٦/١٦٩ ـ حديث ١٥٦، عن تفسير القمي: ٢/٣٢٩].

١٨٦ ـ فر: بإسناده مرفوعاً، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: قال النبيّ صلّىٰ الله عليه

وآله: يا أبا ذرّ! يؤتىٰ بجاحد حقّ عليّ و ولايته يوم القيامة أصمّ وأبكم وأعمىٰ، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة، ينادي ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللهِ﴾ (الزمر: ٥٦) ويلقىٰ في عنقه طوق من النار، ولذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، علىٰ كلّ شعبة شيطان يتفل في وجهه، ويكلح من جوف قبره الىٰ النار.

[بحار الأنوار: ٢١١/٧ ـ حديث ١٠٦، عن تفسير فرات الكوفي: ١٣٤].

١٨٧ ـ كا: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ... قلت: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾؛ قال: هم الذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ (المطففين: ٧ و ١٧)؛ قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

[بحار الأنوار: ٣٤٠/٢٤ ـ ذيل حديث ٥٩، عن اصول الكافي: ٤٣٥/١].

١٨٨ ـ كنز: بإسناده عن محمد بن سهل العطّار، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسىٰ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال لي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: يا علي! ما بين من يحبّك وبين أن يرىٰ ما تقرّ به عيناه إلّا أن يعاين الموت، ثم تلا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾؛ يعني إنّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا: ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً في ولاية عليّ عليه السلام ﴿غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في عداوته، فيقال لهم في الجواب: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾؛ وهو النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمّد صلّىٰ الله عليه وآله ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ (فاطر: ٣٧) ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه.

[بحار الأنوار: ٣٦١/٢٣ حديث ١٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٥/٢ ـ ٤٨٦، والبرهان: ٣٦٦/٣ حديث ٢ وبحار الأنوار: ١٥٩/٢٧ حديث ٧].

١٨٩ ـ ويؤيّده ما رواه عليّ بن ابراهيم، بإسناده عن زيد الشحّام، قال: دخل قتادة بن دعامة علىٰ أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ: ٢٠)؛ قال: لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس ـ وهو قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٧١) أخذ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ وقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، حثت الأبالسة التراب علىٰ رؤوسها، فقال

لهم إبليس الأكبر ـ لعنه الله ـ: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقدة لا يحلّها إنسيّ الىٰ يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلّا! الذين حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها! فأنزل الله سبحانه هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ يعني بأمير المؤمنين عليه السلام وعلىٰ ذريّته الطيّبين.

[بحار الأنوار: ١٦٩/٣٧ ذيل حديث ٤٥، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٤/٢].

١٩٠ ـ كنز: بإسناده عن عيسىٰ بن داود، عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه، وقال: يابن رسول الله! أعيت عليّ آية في كتاب الله عزّ وجلّ، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ . .﴾ الآية، فقال: نعم فينا نزلت؛ وذلك أنّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم ـ وسمّاهم ـ اجتمعوا الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله! الىٰ من يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار الىٰ رجل من أهل بيتك إنّا لنخافهم علىٰ أنفسنا، ولو صار الىٰ غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً، ثم قال: أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلي نفسي، فوالله لَئن مكنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة لوقتها، وليؤتوا الزكاة لمحلّها، وليأمرنّ بالمعروف، ولينهنّ عن المنكر، إنّما يرغم الله أُنوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذريّتي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ . .﴾ الىٰ قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (سورة الحج: ٤١ ـ ٤٤).

[بحار الأنوار: ١٦٥/٢٤ ـ حديث ٨، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ حجرية ـ (٣٤٢/١ ـ ٣٤٣ حديث ٢٤)، وجاء في تفسير البرهان: ٩٥/٣ حديث ٣].

١٩١ ـ م: في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾؛ قال: قال الله في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ المشتمل علىٰ ذكر فضل محمّد صلّىٰ الله عليه وآله علىٰ جميع النبيّين وفضل عليّ علىٰ جميع الوصيّين ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ يكتمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدنيا يسيراً،

وينالوا به في الدنيا عند جهّال عباد الله رئاسة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ بدلاً من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحقّ ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بكلام خير، بل يكلّمهم بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول: بئس العباد أنتم، غيّرتم ترتيبي، وأخّرتم من قدمته، وقدّمتم من أخّرته، و واليتم من عاديته، وعاديتم من واليته ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ من ذنوبهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٤) موجع في النار.

[بحار الأنوار: ٢١٣/٧ ـ حديث ١١٥، عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٥٨٥ ـ ٥٨٦ حديث ٣٥٢].

١٩٢ ـ م: وفيه: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ﴾ الشيطان ﴿بِالسُّوءِ﴾ بسوء المذاهب والاعتقاد في خير خلق الله محمّد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وجحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمّد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٦٩) بإمامة من لم يجعل الله له في الامامة حظّاً، ومن جعله من أراذل أعدائه وأعظمهم كفراً به.

[بحار الأنوار: ٣٧٩/٢٤ ـ من حديث ١٠٦، عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٢٤٢ ـ ٢٤٣ (٥٨١ حديث ٣٤٢)].

١٩٣ ـ م: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ..﴾ الآية، قال الامام: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام... ﴿و﴾ آمن بـ﴿اليوم الآخر﴾ يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمّد سيّد النبيّين، وبعده عليّ أخوه وصفيّه سيّد الوصيّين والتي لا يحضرها من شيعة محمّد أحد إلّا أضاءت فيها أنواره فصار فيها الىٰ جنّات النعيم هو وإخوانه وأزواجه وذريّاته والمحسنون إليه والدافعون في الدنيا عنه، ولا يحضرها من أعداء محمّد أحد إلّا غشيته ظلماتها، فيسير فيها الىٰ العذاب الأليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقرّبون كانوا في الدنيا إليه من غير تقيّة لحقتهم منه. الخبر.

[بحار الأنوار: ١٨٧/٩ ـ ١٨٨ حديث ١٩، عن تفسير الامام الحسن العسكري: ٢٤٨ (٥٨٩ ـ ٥٩٠) حديث ٣٥٣، والآية: البقرة: ١٧٧].

١٩٤ ـ ما: المفيد، بإسناده عن أبان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟، فيقوم داود النبيّ عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله تعالىٰ خليفة.

ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟، فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق! هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته علىٰ عباده فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتّبعه الىٰ الدرجات العلىٰ من الجنّات، قال: فيقوم الناس الذين قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتّبعونه الىٰ الجنّة، ثم يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا مَن ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه الىٰ حيث يذهب به، فيحنئذٍ ﴿تَبرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا وَرَأَوُاٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلأَسْبَابُ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ (البقرة: ١٦٦ ـ ١٦٧).

[بحار الأنوار: ٨/ ١٠ ـ حديث ٣، عن أمالي الشيخ المفيد: ٣٩ (طبعة النجف: ١٦٧) [٢٨٥] حديث ٣ من المجلس الرابع والثلاثين].

١٩٥ ـ قب: الواحدي في أسباب النزول، ومقاتل بن سليمان وأبو القاسم القشيري في تفسيرهما؛ أنّه نزل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾ (الأحزاب: ٥٨)؛ في عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذّبون عليه، وفي رواية مقاتل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ يعني عليّاً ﴿وَٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾؛ يعني فاطمة ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾؛ قال ابن عباس: وذلك أنّ الله تعالىٰ أرسل عليهم الجرب في جهنّم، فلا يزالون يحتكّون حتىٰ تقطع أظفارهم، ثم يحتكّون حتىٰ تنسلخ جلودهم، ثم يحتكّون حتىٰ تبدوا لحومهم، ثم يحتكّون حتىٰ تظهر عظامهم، ويقولون: ما هذا العذاب الذي نزل بنا؟، فيقولون لهم: معاشر الأشقياء! هذا عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمّد صلّىٰ الله عليه وآله.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ حديث ١، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٢/ ١٠ ـ ١٢ (٣/ ٢١٠)].

١٩٦ ـ لي: بإسناده عن القلانسي، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أُمّتي، فيشفّعني الله فيهم، والله لا تشفّعت فيمن آذىٰ ذريّتي.

[بحار الأنوار: ٢١٨/٩٦ حديث ٤، عن أمالي الصدوق: ١٧٧].

١٩٧ ـ ن، لي: بإسناده عن عمرو بن خالد، قال: حدّثني زيد بن عليّ ـ وهو آخذ بشعره ـ قال: حدّثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام ـ وهو آخذ بشعره ـ قال: حدّثني الحسين

ابن علي عليهما السلام ـ وهو آخذ بشعره ـ قال: حدّثني علي بن أبي طالب ـ وهو آخذ بشعره ـ عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ـ وهو آخذ بشعره ـ قال: من آذىٰ شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله عزّ وجلّ، ومن آذىٰ الله جلّ وعزّ لعنهُ الله مِلءِ السماء ومِلْءَ الأرض.

[بحار الأنوار: ٢١٩/٩٦ حديث ٦ ولاحظ أحاديث الباب، عن عيون الأخبار: ٢٥٠/١، وأمالي الصدوق: ١٩٩، وعن كتاب الغايات مثله، بإسناده عن محمد بن رزمة القزويني إلّا أنّ فيه: فعليه لعنة الله، موضع: لعنه الله. وقريب منه ما رواه عن كتاب المسلسلات بإسنادين: ٢٣٣/٩٦ ـ حديث ٣١ و٣٢].

١٩٨ ـ **يف**: أحمد في مسنده، وابن المغازلي في مناقبه من عدّة طرق؛ أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله قال: يا أيّها الناس! من آذىٰ عليّاً فقد آذاني. وزاد فيه ابن المغازلي عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: يا أيّها الناس! من آذىٰ عليّاً بُعث يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً، فقال جابر بن عبدالله الأنصاري: يا رسول الله! وإن شهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله؟، فقال: يا جابر! كلمة يتحجّزون بها أن تسفك دماؤهم وتؤخذ أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.

[بحار الأنوار: ٣٣٣/٣٩ حديث ٤، وقريب منه ما ذكره عن الروضة في الفضائل بإسناده عن ابن عباس، وانظر عدّة روايات في الباب: ٣٣٣/٣٩ ـ حديث ٣ وما بعده، وأورده في الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٩ (٧٥ ـ حديث ٩٦)، وجاء في مسند أحمد: ٤٨٣/٣، ومناقب ابن المغازلي: ٥٢].

١٩٩ ـ الترمذي في الجامع، وأبو نعيم في الحلية، والبخاري في الصحيح، والموصلي في المسند، وأحمد في الفضائل، والخطيب في الأربعين؛ عن عمران بن الحصين وابن عباس وبريدة أنّه رغب عليّ عليه السلام من الغنائم في جارية، فزايده حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي، فلمّا بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك، فلمّا رجعوا وقف بريدة قدّام الرسول صلّىٰ الله عليه وآله وشكا من عليّ، فأعرض عنه النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله، ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو، فأعرض عنه، ثم قام الىٰ بين يديه فقالها، فغضب النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وتغيّر لونه وتربّد وجهه وانتفخت أوداجه وقال: ما لك يا بريدة! ما آذيت رسول الله منذ اليوم؟ أما سمعت الله تعالىٰ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي

﴿الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ (الأحزاب: ٥٧)، أما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه وأنّ من آذىٰ عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله ومن آذىٰ الله فحقٌّ علىٰ الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟ يا بريدة! أنت أعلم أم الله أعلم؟ أم قرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟، قال: بل حفظته، قال: وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهم ما كتبوا قطّ عليه خطيئة منذ وُلد؛ ثمّ حكىٰ عن ملك الأرحام وقرّاء اللوح المحفوظ ـ وفيها ـ: ما تريدون من عليّ، ـ ثلاث مرّات ـ، ثمّ قال: إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي. وفي رواية أحمد: دعوا عليّاً.

[بحار الأنوار: ٣٣٢/٣٩ حديث ١، عن المناقب لابن شهرآشوب ٢/١٢].

٢٠٠ ـ قب: ابن سيرين، عن أنس؛ قال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: من حسد عليّاً فقد حسدني ومن حسدني فقد كفر. وفي خبر: ومن حسدني فقد دخل النار.

[بحار الأنوار: ٣٣٣/٣٩ حديث ٢، عن المناقب لابن شهرآشوب ٢/١٢، و٣٣٤/٣٩ عن امالي الشيخ: ٤٠].

٢٠١ ـ فض: بإسناده الىٰ عبدالله بن عباس أنّه قال: كنت عند النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب وهو مغضب، فقال له النبي صلّىٰ الله عليه وآله: ما بك يا أبا الحسن؟، قال: آذوني فيك يا رسول الله، فقام صلّىٰ الله عليه وآله وهو مغضب وقال: أيّها الناس! من منكم آذىٰ عليّاً؟ فإنّه أوّلكم إيماناً وأوفاكم بعهد الله، أيّها الناس! من آذىٰ عليّاً بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً؛ فقال جابر بن عبدالله الأنصاري: يا رسول الله! وإن شهد أن لا إله إلّا الله؟، قال: نعم؛ وإن شهد أنّ محمّد رسول الله يا جابر.

[بحار الأنوار: ٣٣٣/٣٩ حديث ٣، عن الكافي ـ الروضة ـ: ٨/١٢].

٢٠٢ ـ فر: بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾**؛ قال: فهو حارث بن قيس وأُناس معه كانوا إذا مرّ عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: انظروا الىٰ هذا الذي اصطفاه محمّد واختاره من أهل بيته وكانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب فأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام علىٰ الأريكة متّكئ فيقول: هل لكم؟، فإذا جاؤوا سدّ بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، قال الله عزّ وجلّ: **﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى ٱلأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ...﴾** (سورة المطففين: ٣٤و٣٥).

[بحار الأنوار: ٣٦/٦٩ ـ حديث ١٥، عن تفسير فرات: ٢٠٤].

٢٠٣ ـ كشف: روي في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱلْيَومَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى ٱلأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾؛ قيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكّة، كانوا يضحكون من بلال وعمّار وغيرهما من أصحابها، وقيل: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين الىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، وقالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه، فأنزل الله تعالىٰ الآية قبل أن يصل الىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله. وعن مقاتل والكلبي: لمّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟ يسفّه أحلامنا، ويشتم آلهتنا، ويرىٰ قتلنا، ويطمع أن نحبّه؟، فنزل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أي ليس لي من ذلك أجرٌ، لأنّ منفعة المودّة تعود عليكم وهو ثواب الله تعالىٰ ورضاه.

[بحار الأنوار: ٣٦/١٢٠ ـ ١٢١ حديث ٦٥].

٢٠٤ ـ كنز: بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ (المطففين: ٢٩)؛ قال: ذلك هو الحارث بن قيس وأُناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه السلام قالوا: انظروا الىٰ هذا الذي اصطفاه محمّد صلّىٰ الله عليه وآله واختاره من أهل بيته فكانوا يسخرون ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب، فعليّ عليه السلام يومئذٍ على الأرائك متّكئ يقول لهم: هلمّ لكم، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، وهو قوله تعالىٰ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى ٱلأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المطففين: ٣٤ ـ ٣٦).

[بحار الأنوار: ٣٥/٣٣٩ حديث ٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٧٨١ حديث ١٦، وجاء في تفسير البرهان: ٤/٤٤ حديث ٢. وفي البحار أيضاً: ٣٦/٦٩ حديث ١٥، عن تفسير الفرات: ٢٠٤ مثله، وقريب منه في البحار: ٣٦/٦٦ حديث ٨، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٧٨١ حديث ١٥، والبحار: ٣٥/٣٣٩ ـ ٣٤٠. وروي أيضاً بإسناده، عن عباية بن ربعي، عن عليّ عليه السلام في البحار: ٣٦/٦٦ حديث ٧، وقريب منه في تفسير الفرات: ٢٠٤، وجاء

بإسناده عن ابن عباس في البحار: ٣٦/ ٦٩ حديث ١٥ و ٨/ ١٥٠ حديث ٨٦، و ٢٤/ ٣ حديث ٨، وتفسير البرهان: ٤/ ٤٤٠ ـ ٤٤١ حديث ١ و ٢ و ٩، فراجع].

٢٠٥ ـ روي في قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولونَ﴾؛ يعني عن ولاية عليّ عليه السلام، وقوله تعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ قيل: نزلت في قصّة بدر في حمزة وعليّ وعبيدة ابن الحارث، لمّا برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد.

[بحار الأنوار: ٣٦/ ١٢٠ ـ ١٢١ حديث ٦٥].

٢٠٦ ـ ل: بإسناده عن محمد بن الفضيل الزرقي، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب، باب يدخل منه النبيّون والصدّيقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منه شيعتنا ومحبّونا، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلّا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت. الخبر.

[بحار الأنوار: ٧٢/ ١٥٨ ـ ١٥٩ حديث ٥، عن الخصال: ٢/ ٣٩].

٢٠٧ ـ مع: بإسناده عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنّة، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار. الخبر.

[بحار الأنوار: ٧٢/ ١٥٩ ـ حديث ٧، عن معاني الأخبار: ٣٩٢].

٢٠٨ ـ سن: بإسناده عن مالك الجهنيّ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: آنّه ليس من قوم ائتمّوا بإمامهم في الدنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلّا أنتم ومن علىٰ مثل حالكم.

[بحار الأنوار: ٨/ ١١ ـ حديث ٤، عن المحاسن: ١٤٣].

٢٠٩ ـ كنز: بإسناده عن محمد بن سليمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾؛ قال: الذين همزوا آل محمّد حقّهم ولمزوهم وجلسوا مجلساً كان آل محمّد أحقّ به منهم.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ٣٠٩ ـ ٣١٠ حديث ١٣، عن

تأويل الآيات الظاهرة: ٨٥٤/٢ حديث ١ (ص: ٤٠٦ الـرضوية)، وجاء في تفسير البرهان: ٥٠٥/٤ حديث ١].

٢١٠ ـ ثو: بإسناده عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من ادّعىٰ الامامة وليس بإمام فقد افترىٰ علىٰ الله وعلىٰ رسوله وعلينا.

[بحار الأنوار: ١١٢/٢٥ ـ حديث ٨ ،وانظر حديث ٩، عن ثواب الأعمال: ٢٠٦].

٢١١ ـ سن: بإسناده عن قدامة الترمذي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: من شكّ في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله عزّ وجلّ،أحدها :معرفة الامام في كلّ زمان وأوان بشخصه ونعته...

[بحار الأنوار: ١٣٥/٧٢ ـ حديث ١٥، عن المحاسن: ٩٠].

٢١٢ ـ شي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ﴾ (الأنعام: ٩٣)؛ قال: من ادّعىٰ الامامة دون الامام عليه السلام.

[بحـار الأنـوار: ١١٣/٢٥ حديث ١٢، عن تفسير العياشي: ٣٧٠/١ حديث ٦١، وتفسير البرهان: ٥٤٢/١، وتفسير الصافي: ٥٣٢/١، وإثبات الهداة: ٢٦٥/١].

٢١٣ ـ ني: بإسناده عن ابن ظبيان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (الزمر: ٦٠)؛ قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام.

[بحار الأنوار: ١١٣/٢٥ حديث ١٣. وبهذا المضمون ذيل الآية عن تفسير القمي ١١١/٢٥ حديث ٦، وعن ثواب الأعمال، بإسناده عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام، وعن غيبة النعماني: ٥٤، بإسناده عن سورة مثله: ١١٢/٢٥].

٢١٤ ـ كنز: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: ... ثم قال: يا عليّ! أُدنُ منّي، فدنا منه، ثم قال: فأدخل

أذنك في فمي، ففعل، فقال: يا أخي! ألم تسمع قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلىٰ يا رسول الله، قال: هم أنت وشيعتك تجيؤن غرّاً محجّلين، شباعاً مرويّين، أولم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ (البيّنة: ٦ ـ ٧)، قال: بلىٰ يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم يجيؤن يوم القيامة مسودّة وجوههم ظمآء مظمئين أشقياء معذّبين كفّاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك وهذا لعدوّك وشيعتهم.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ٢٦٣ ـ حديث ٢٢، و ٦٨/ ٥٤ حديث ٩٧، عن تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٨٣٢ ـ ٨٣٣ حديث ٥، وتفسير البرهان: ٤/ ٤٩٠ حديث ٣، وحلية الأبرار: ١/ ٤٦٥. وبهذا المضمون ذيل الحديث عن أمالي الطوسي، بإسناده عن محمد بن عبد الرحمن: ٦٨/ ٧٠ حديث ١٣٠].

٢١٥ ـ كنز: بإسناده عن عيسىٰ بن داود، عن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً﴾ (طه: ١١٢)؛ قال: مؤمن بمحبّة آل محمّد صلّىٰ الله عليه وآله ومبغض لعدوّهم.

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٦٠ ـ حديث ١٧، و ٢٤/ ٢٥٧ ـ حديث ٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣١٨ ذيل حديث ١٥، وتفسير البرهان: ٣/ ٤٤ ـ حديث ١].

٢١٦ ـ مع: بإسناده عن ابراهيم بن زياد، قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه يعرفنا وهو مستمسك بعروة غيرنا.

[بحار الأنوار: ٢/ ٨٢ ـ حديث ٧، عن معاني الأخبار: ٣٧٨ حديث ٥٧].

ولنختم بهذه الأحاديث الطاهرة في الولاية والبراءة تبرّكاً:

٢١٧ ـ كا: بإسناده عن أحمد الخراساني، عن أبيه رفعه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يُسأل الميّت في قبره عن خمس: عن صلاته، وزكاته، وحجّه، وصيامه، و ولايته إيّانا أهل البيت، فتقول الولاية عن جانب القبر للأربع: ما دخل فيكنّ من نقص فعليّ تمامه.

[بحار الأنوار: ٦/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ حديث ١١١، عن فروع الكافي: ٣/ ٦٦].

٢١٨ ـ فر: بإسناده عن جعفر الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ:

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة: ٥)؛ قال: الايمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب، فمن كفر بولايته فقد حبط عمله.

[بحار الأنوار: ٣٤٨/٣٥ حديث ٢٨، عن تفسير فرات: ١٨].

٢١٩ ـ كتاب صفات الشيعة: بإسناده عن عبيدالله، عن الصادق عليه السلام، قال: من أقرَّ بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت والطاغوت، والإقرار بالولاية، والايمان بالرجعة. . . الىٰ آخره.

[بحار الأنوار: ١٩٣/٦٥ حديث ١٢، عن صفات الشيعة: ١٧٨].

٢٢٠ ـ ن: بإسناده عن الحسن بن جهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوماً ـ وعنده عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة ـ. . . وقال عليّ عليه السلام: يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي: محبٌّ مفرط ومبغض مفرّط. . الىٰ أن قال الرضا عليه السلام: فمن ادّعىٰ للأنبياء ربوبيّة أو ادّعىٰ للأئمة ربوبيّة أو نبوّة ولغير الأئمّة إمامة، فنحن منه براء في الدنيا والآخرة.

فسأله بعضهم؛ فقال له: يابن رسول الله! بأيّ شيء تصحّ الامامة لمدّعيها؟، قال: بالنصّ والدلائل. .

[بحار الأنوار: ١٣٥/٢٥ من حديث ٦، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٢٤ ـ ٣٢٥].

«رَبَّنَا لا تُؤاخِذنا إن نَسينَا أو أخطَأْنَا»

«رَبَّنَا وَلا تَحمِلْ عَلَينَا إصْراً كَمَا حَمَلتَهُ عَلَى الَّذينَ مِن قَبلِنَا»

«رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنا بِهِ وَٱعفُ عَنَّا وَٱغفِر لَنَا وَٱرحَمْنَا أنتَ مَولَانا فَٱنصرنَا عَلى ٱلقَومِ ٱلكَافِرِينَ»

ربّنا. . وتقبّل منّا وتجاوز عن سيّئاتنا وتُب علينا ولمن سبقنا بالايمان ولوالدينا ولمن وجب حقّه علينا، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين وسلامٌ على المرسلين.

عبدالزهراء علوي

الفهرس

[الجزء: ٣١]

❊ ❊ ❊